عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

المصنف الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

«ومستدركاتها»

للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني

البحراني

عوالم

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«ومستدركاتها»

للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني

٢٠/١

تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عج
قم المقدسة

عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ٢٠

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني

« ومستدركاتها »

لسماحة السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الاصفهاني

٥٥

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام أبي جعفر الأوّل عليه السلام ،
نتقدّم بباقة عطرة من التهاني والتبريكات منمّقة بالورد والياسمين
ألى أهل البيت النبوي الشريف عليهم السلام، ولا سيّما ولده الإمام الصادق عليه السلام
راجين تفضّلهم علينا بالقبول.

هويّة الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار ، ومستدركاته
الجزء العشرون في أحوال الإمام الصادق عليه السلام.

المؤلف: العلاّمة الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله، من أعلام تلامذة العلاّمة المجلسي قدّس سرّه.

الإستدراكات: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي «دامت بركاته».

التحقيق والنشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ــ قم المقدّسة.

الإشراف الفنّي: المهندس كريم ماهان.

الطبعة: الثانية ـ رجب المرجّب ١٤٣٠ هـ .

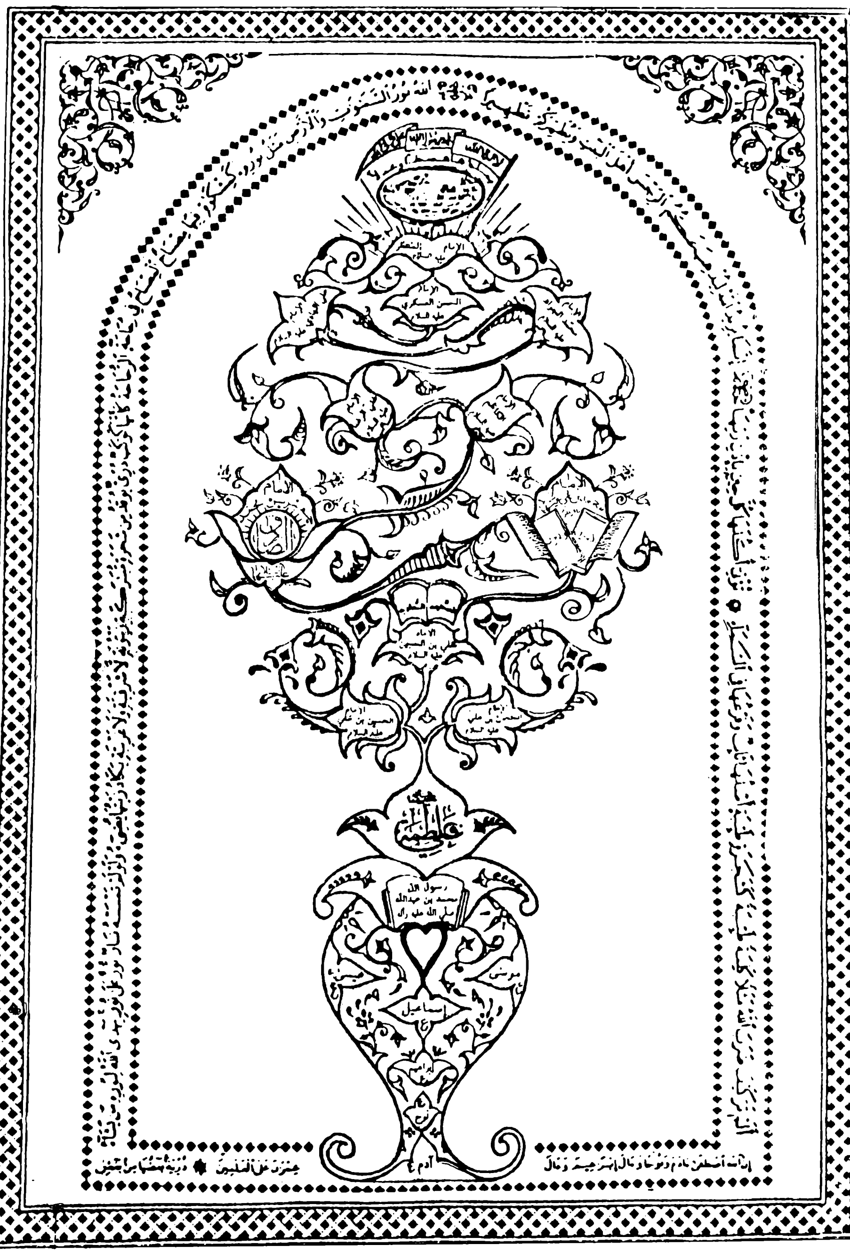
المطبعة: أنصار المهدي (عج).

العدد: ١١٠٠ نسخة.

السعر: ٦٠٠٠ تومان.

مركز التوزيع: قم ـ خ انقلاب ـ كوچه ٦ پ ١٥٣ ـ تلفن ٧٧٠٣٠٦٠ ـ ١٥٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم



رسول الله
محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله
إسماعيل
إبراهيم
نوح
آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله أجمعين؛ واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارىء سفرٌ ثمين آخر يضمّ بين دفّتيه جوانباً من حياة وسيرة الكوكب السادس المتألّق في سماء العصمة والطهارة، إمامنا المعصوم الصادق «**جعفر بن محمّد**» عليه السلام مشيّد المدرسة العلميّة الكبرى، والجامعة الإسلاميّة الرائدة الّتي طبّق صيتها الآفاق.

المدرسة الجعفريّة: لا يختلف اثنان من أيّ الفرق والطوائف والمذاهب الإسلاميّة في أنّ المدرسة الجعفريّة هي أسمى وأكبر وأجلّ المدارس الإسلاميّة، ومن أكثرها أصالة وعراقة بلا منازع، ولولاها لاندرس الكثير من العلوم، وإمّحى العديد من الشرائع، وضاع المهمّ من الأُصول، وفقد الأصيل من الحقائق والحجج؛

فالتاريخ لا يذكر لنا، بل لا يعرف مدرسة علميّة كبرى كمدرسته عليه السلام الّتي استقطبت اهتمام الجميع، فدخلها طلاّب البحث، وأمّها روّاد العلوم، لينهلوا من صافي نمير النبوّة مختلف العلوم، وليتفيّأوا بظلال الإمامة، ويغرفوا من زلالها العذب الّذي لا ينضب، حتّى أنّ «هذه الّتي حملتها الإبل من الحجاز» كلمة جرت على ألسنتهم مثلاً، وتعبيراً عن عجزهم عن إدراك هذه العلوم الخفيّة الصافية من معدن الوحي إلاّ بأن يتحمّلوا عمّن استكانوا ونفروا إلى أهل بيت النبوّة وتفقّهوا منهم، ثمّ رجعوا إلى قومهم بقبس من علومهم.

وحسب هذه المدرسة المباركة أنّ واضع لُبناتها الأُولى، وباني أُسسها من قال اللّه بحقّه في القدسي «الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي» [1] وأنّ قائدها وهاديها ومغذّيها: «الناطق عن اللّه، الصادق في اللّه»[2] كما أخبر به جبرئيل - في المعراج - عن اللّه عزّوجلّ، والمامور في الصحيفة المنزلة من عند اللّه على رسوله صلى الله عليه وآله بـ

«حدّث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ اللّه، وأنت في حرز وأمان»[3]

والتاريخ يحدّثنا كيف شرع مولانا الصادق عليه السلام يوم تسلّم قيادة الأُمّة الإسلاميّة بتنفيذ دوره الإلهي بصدق وعزم راسخين رغم تعسّر الزمان واشتداد الجور والطغيان، فأشرقت شمس علومه، وتسلّلت آثارها بين حجب التعصّب والأهواء، فأنارت جانباً كبيراً ومهمّاً من تراثنا الإسلامي الزاهر، ومازالت بروقها تأتلق في حشود أحاديثه عليه السلام الّتي تغصّ بها كتب الفريقين، والّتي رواها الآلاف من تلامذته مع ما كابدوه من قتل ومحن، فهل لأحد أن

---

(١) امالي الطوسي: ٢٩٧. (٢) كفاية الاثر: ١٨٧. (٣) كمال الدين: ٢/ ٦٦٩ ح ١٥.

يتصوّر حجم الفراغ الهائل الّذي سيصيب تراثنا فيما لو رفعت أحاديثه عليه السلام الّتي آثرناها من ابواب العلوم المختلفة في الفقه والتفسير والمعارف والطبّ والاخلاق والإحتجاج ووو !!

وحقّاً إنّه عليه السلام قد بهر بموسوعة علومه العجيبة، ومثال سيرته الحسيبة، ونموذج شخصيّته المهيبة القاصي والداني - من لدن عصره حتّى الوقت الحاضر -، فاطلقوا كلمات التبجيل، وعبارات التجليل، والشهادات الثمينة بحقّه سيّما حكّامهم وائمّتهم ...

قال مالك بن أنس : مارات عين، ولا سمعت أُذن، ولا خطر على قلب بشر افضل من «جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام علماً وعبادةً وورعاً».

وقال أبو حنيفة : «ما رايت أفقه من جعفر بن محمّد عليه السلام» وقال، وقال وو ... .

فهل لاحد بعد هذا ممّن له أدنى بصر أو بصيرة أن ينسب هذا العلم، وتلكم القدرة إلى الإكتساب والتعلّم والاخذ من الآخرين!؟ لا، وألف لا، كيف، وقد راى بأُمّ عينيه، أو سمع بملء أُذنيه كيف غدا قوله صلوات الله عليه فيصلاً حاسماً تقف دونه كلّ اقوال العلماء، وتخضع له جلّ آراء الحكماء، وتنحني أمامه الجباه العالية واجمةً خاضعةً صاغرة؛

وكيف يختم على أفواه المجادلين والمحاجّين بمجرّد أن يقال «قال الصادق عليه السلام»!

كيف، وهو الّذي رضع بثدي الإيمان، وفطم بنور الإسلام، وغذّي ببرد اليقين!؟

كيف، وهو الّذي أُلبس حلل العصمة، واصطفي وورّث علم الكتاب، ولقّن فصل الخطاب، وأُوضح بمكانه معارف التنزيل وغوامض التأويل!؟

كيف، وهو الّذي سلّمت إليه راية الحقّ، وكلّف هداية الخلق، ونبذ إليه عهد الإمامة، وأُلزم حفظ الشريعة، وتجديد ما تهدّم من أركان الهدى مذ أُطلقت الصيحات المشبوهة بتحريم الحديث وتدوينه، فابتدأت بمنشورات سقيفيّة، أساسها أحقاد خيبريّة، وما تلاها من ضغائن أُمويّة، تجلّت بمنكرات وشرارات يزيديّة، استهدفت استيصال آل الرسول صلى الله عليه وآله وسبي حريمه، وما كربلاء والحرّة وهدم الكعبة إلاّ غيض من حسدهم، ومثلٌ صارخ لعداوتهم!؟ فالحقّ، والحقّ أقول : إنّ هذه العظمة المتوّجة بهالة العلم، والإمكانيّة الهائلة الكامنة في شخصه وشخصيّته صلوات الله عليه ما هي إلاّ سرّ من أسرار الله عزّ وجلّ، وشعاع زاهر من أنوار النبوّة، وقبس باهر من فيوضات الإمامة، ودليل قاهر من دلائل العصمة ...

إنّ هذا لهو الحقّ المبين، وهل بعد الحقّ إلاّ الضلال والخسران المهين؟

فسلام عليه يوم ولد صادقاً صدّيقاً، ويوم قام بنشر علوم جدّه ودينه جعفريّاً، إلى أن قبضه الرفيق الاعلى إليه شهيداً، ليوم يبعث فيه لأُمّة جدّه شفيعاً .

منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع اصله ومصادره والبحار اتّبعنا ـ كما هو دابنا ـ طريقة التلفيق بين العوالم، والبحار، والمصادر، لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين في الهامش إلى الإختلافات اللفظيّة الضروريّة باستعمال الرموز التالية:

«ع» للعوالم & «ب» للبحار & «م» للمصدر & «خ ل» لاحد نسخ المصدر.

ومن ثمّ اشرنا في نهاية كلّ حديث إلى مصادره واتّحاداته بصورة مفصّلة ومبوّبة مع الإشارة إلى الاحاديث الّتي تقدّمت او تاتي في طيّات ابواب الكتاب، الّتي نقلها ثانية بعينها او ما يشابهها.

كما قمنا بشرح بعض الالفاظ اللغويّة الصعبة نسبيّاً شرحاً مبسّطاً موجزاً، مع إثبات ترجمة لبعض الاعلام الواردة في اسانيد ومتون الروايات، خاصّة تلك الّتي صُحّفت وحُرّفت بصورة شديدة؛

معتمدين في ذلك على أُمّهات كتب تراجم الرجال.

وكذا الحال بالنسبة لاسماء القبائل والاقوام والفرق والاماكن والبقاع.

ولمّا كان هدفنا الإحاطة بجميع جوانب الموضوع وإعطاء صورة واضحة للقارىء؛

قمنا باستدراك ما امكننا من أبواب واحاديث ابتدأناها بكلمة «إستدراك» وانهيناها بعلامة ★ ★ ★ ووضع ارقام ابوابها واحاديثها بين قوسين صغيرين ( )؛

وقد تميّز هذا الكتاب باستدراك أبواب وعناوين جديدة في مختلف الموضوعات، سيّما في مواعظة واحتجاجاته عليهم السلام؛ وتجدر الإشارة هنا إلى انّ المؤلّف (ره) كان قد جمع احاديث هذين الموضوعين في مجلّدات العوالم الخاصّة بهما؛

فبالنسبة لاحتجاجاته عليهم السلام فقد اضفنا عليها الكثير، ونظّمنا لها فهرساً الحقناه بفهارس الكتاب، مستخلصاً من مجلّد العوالم الخاصّ بها، وعلى ترتيب المؤلّف، ليتّضح من خلاله جليّاً انّ اغلب تلك الإحتجاجات مذكورة ـ بشكل مبعثر ـ في هذا الجلّد.

وأمّا مواعظه عليه السلام فقد استحدثنا لها هذا العنوان ، وذكرنا أحاديثها كما جاء بها المؤلّف في المجلّد الخاصّ بها ، ولمّا كان أغلب تلك المواعظ مذكورةً في هذا المجلّد إلاّ أنّها موزّعة على أبواب مختلفة ، وتحت عناوين شتّى ، وتفادياً للتكرار فقد اكتفينا بالإشارة إلى مواضعها فيما تقدّم أو يأتي من أحاديث هذا الكتاب ، وأمّا الّتي لم تذكر أصلاً ، فقد أوردناها بتمامها ، واستدركنا عليها ما وجدناه مناسباً أيضاً .

كما أفردنا باباً خاصّاً لحكمه عليه السلام وكلماته القصار مرتّبة على حروف الهجاء .

وأمّا بالنسبة لرسائله ومكاتيبه عليه السلام فقد استقصينا معظمها ـ باستثناء ما يتعلق بفقهه عليه السلام ـ ورتبناها على حروف الهجاء ضمن الأبواب الخاصّة .

وأمّا الروايات الخاصّة بالتفسير والفقه فلم ندرجها ، لأنّنا سنذكرها مفصّلة في موسوعتنا «جامع الأخبار والآثار عن النبيّ والأئمّة الأطهار عليهم السلام» .

وكذلك الحال بالنسبة لرواياته وأحاديثه عليه السلام المتعلّقة بأُمور الطبّ والأمراض وعلاجها ، فقد أرجأناها لنشرها إن شاء اللّه ضمن مجلّد العوالم الخاصّ بطبّ الائمّة عليهم السلام .

علماً بأنّ كلّ ما بين المعقوفتين [ ] بدون إشارة فهو ممّا لم يكن في نسختي العوالم المعتمدتين في التحقيق ، وإنّما أثبتناه من المصدر والبحار ، أو من أحدهما .

ووضعنا الاختلافات اللفظيّة الطويلة نسبيّاً ، أو الّتي تُبْهَم الإشارة إليها في الهامش بين قوسين ( ) .

وحصرنا النصوص الواردة في المتن بين قوسي التنصيص الصغيرين « » .

واستعملناهما في الهامش لحصر شروح وتعليقات المصنّف على الأحاديث معلّمة في آخرها بـ «منه ره» .

التعريف بنسخ الكتاب :

اعتمدنا في تحقيق هذا المجلّد على نسختين خطيّتين :

الأُولى : وهي المحفوظة في خزانة مكتبة آية اللّه المرعشي (ره) العامّة في قم المقدّسة تحت الرقم (٣٥٣) ضمن المجموعة المشتملة على أجزاء : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، من موسوعة عوالم العلوم ، ونحتفظ بمصوّرتها في مكتبة مؤسستنا .

الثانية : وهي المحفوظة في مكتبة العلاّمة السيّد جلال الدين المحدّث الارموي (قده) وتوجد مصورّتها في مؤسّستنا ايضاً ، ولها مصوّرة أُخرى في المكتبة الوطنيّة بطهران بإجازة من ولده السيد هاشم محدّث .

وتخلو النسختان التعليقات والحواشي ، وكلاهما بخطّ واضح ، والتشابه بينهما كبير بما لا يدع مجالاً لتفضيل واحدة منها ، لذا فقد اعتمدنا على كليهما ، ورمزنا لهما بالحرف «ع»

شكر وتقدير :

بعد شكره تبارك وتعالى على الطافه ومننه ، أُسجّل شكري للإخوة المحقّقين في مؤسّسة الإمام المهدي عليه‌السلام لتفانيهم وإخلاصهم في إحياء تراث الإسلام الزاهر ، واخصّ بالذكر منهم الإخوة الأفاضل : نجم الحاج عبد البدري ، امجد الحاج عبدالملك الساعاتي ، والسيد فلاح الشريفي .

جزاهم اللّه عن الإسلام ، وعن أئمّتهم عليهم‌السلام ، وعنّي خير الجزاء ، وكان اللّه شاكراً عليماً .

هذه الموسوعة الكبرى :

ينبوع من ينابيع علوم أهل بيت الوحي والرسالة عليهم‌السلام ، ومنهل من مناهل حكمهم الزاخرة ، وقبس من منار فضائلهم ، وتعدّ اكبر جامع ديني يطفح بالفضيلة ويمتاز عمّا سواه من التآليف القيّمة بغزارة العلم ، وجودة السرد ، وحسن التبويب ورصانة البيان ، وطول باع مؤلّفه قدس سره في التحقيق والتدقيق والتثبّت وحسن الإطّلاع ، الذي لم ينسج على منواله ، ولم يجمع على شاكلته .

وهي ترتيب وتتميم للموسوعة الجليلة العظيمة الموسوعة بـ«بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمّة الاطهار» لمؤلّفها المولى العلاّمة البحّاثة شيخ الإسلام ذي الفيض القدسيّ محمّد باقر المجلسي اعلى اللّه مقامه ؛

حيث كان في نيّته ان يستدرك ما فاته من مصادر لم تكن بين يديه ، أو ممّا لم ينقل منه لدى تاليفه ، حيث قال في البحار : ١ / ٤٦ :

«ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات، مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد، سمّيناه بـ«مستدرك البحار» إن شاء اللّه الكريم الغفّار، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد، واللّه الموفّق للخير والرشد والسداد».

غير انّ محتوم الاجل حال بينه وبين تحقيق هذا الامل؛

حتّى قيّض اللّه الشيخ العلاّمة المحقّق المدقّق المتتبّع «عبداللّه البحراني الإصفهاني» من فضلاء تلامذة شيخ الإسلام المجلسي ـ ليحقّق شطراً من تلك الأُمنيّة الرائعة الثمينة الّتي كانت لشيخه وأُستاذه؛

فجمع الفرائد وألّف الفوائد ونظّم العوائد، وابدع في التنظيم، وابتكر في العناوين، حتّى جاء كلّ مجلّد كتاباً حافلاً بموضوعه، حاوياً نوادره، جامعاً شوارده؛ فجزاه اللّه عن الإسلام واهله افضل الجزاء.

ومن خلال مراحل التحقيق المنجزة على هاتين الموسوعتين، خرجنا بحصيلة مجموعة كبيرة من الاحاديث والروايات والتعليقات المهمّة والضروريّة الّتي لم تكن موجودة في مظانّها، او لم تنقل اصلاً.

ففرقناها على ما يناسبها من ابواب وعناوين، وذلك لاجل ان يكون الكتاب جامعاً في موضوعه، غنيّاً بتعليقاته، حاوياً في عناوينه مغنياً عن مثيله، كافياً عمّا سواه، يجد فيه المحقّق رغبته، والباحث بغيته، والقارىء ماربه، والعالم مقصده، والطالب ضالّته وأُمنيّته؛

سائلين منه تعالى تيسير عمل الجميع، وتوفيق الساعين في هذا المجال لذكر المزيد من الاحاديث الّتي لم يعثر عليها بحقّ محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين.

الراجي لرحمة ربّه الغنيّ

محمّد باقر بن آية الله السيد مرتضى الموسوي الموحّد الابطحي

«عفي عنه وعن والديه»

محمد الصادق الأمين

الكتاب العشرون في احوال بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الامام الناطق بالحق ابي عبد الله جعفر بن

الحمد لله الذي وفقنا لمتابعة مذهب الصادق الصديق ۞ وجعل الايمان به في الدنيا والآخرة خير رفيق ۞ والصلاة والسلام على

محمد وآله الصادقين ۞ الذين امرنا بالكون معهم احسن الخالقين وبعد فهذا هو المجلد المتمم عشرين من كتاب عوالم العلوم والمعارف

والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال الذي جمعه العبد ... اقل عباد الله عبد الله بن نور الله نور الله الملك الخالق

قلبهما بتصديق موالاة الصادقين في احوال الامام السادس من ائمة الدين ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق الامين صلوات الله عليه

وعلى آبائه وابنائه الصادقين راجيا من الله تعالى ان يحشرني معهم ويجعله بفضله شافعا وها انا اشرع في المقصود بعون الله

الملك المعبود قائلا واليه ... الكتاب المتمم عشرين من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال

في احوال ... الملك الخالق الهادي لجميع الخلائق مولانا ومولى كل صامت وناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله

وسلامه عليه وجعل افئدة من الناس تهوي اليه ابواب نسبه وحالاته ومولده باب نسبه ... الكنى ...

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الذي هدانا الى الحق وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير واخفى عن امر عظيم فسئل عن قوله فبين عيوب الكبير ودل

على الصغير ... لاضافته اياه وكتم الوصية للمنصور لانه لو سئل المنصور عن الوصي لقيل انت الائمة الكاظم ع مناقب ابن

شهرآشوب ابو بصير قال موسى بن جعفر ع فيما اوصاني به ابي ع ان قال لي يا بني اذا انا مت فلا يغسلني احد غيرك فان

الامام لا يغسله الا امام واعلم ان عبد الله اخوك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما ان مضى ابي غسلته كما

امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي وما لبث عبد الله يسيرا حتى مات وورد مثل ذلك عن الصادق ع باب

ما وقع بعد وفاته ع الاخبار ... الكافي العدة عن سهل عن عثمن بن عيسى عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر ع

امر ابو عبد الله ع بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبد الله ع ثم امر ابو الحسن ع بمثل ذلك في بيت ابي عبد الله ع

حتى خرج به الى العراق ثم لا ادري ما كان تم هذا المجلد على يد جامعه ... مصليا مستغفرا في يوم السبت ...

في عاشر شهر جمادى الاخرة

سنة

مقطع من الصفحتين الأولى والأخيرة من مصوّرة نسخة

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لمتابعة مذهب الصادق الصديق وجعل لنا ولابتغي الدنيا والآخرة
خير رفيق، والصلوة والسلم على محمد وآله الصادقين الذين امرنا بالكون معهم احسن الكائنين
اما بعد، فهذا هو المجلد المتمم عشرين من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات و
الاخبار والاقوال الذي جمعه والفه وصنفه اقل عباد الله عبد الله بن نور الله نور الله قلبهما
بتصديق مولاهما الصادق في احوال الامام السادس من ائمة الدين ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
الامين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الصادقين راجيا من الله ان يحشره معه ويجعله بفضله
شامخة وها انا ذا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلا واليه من غيره مائلا

* * * * *

امام واعلم ان عبد الله اخاك يسيد عوا الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما ان مضوا (؟)
غسلته كما امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه كما قال ابي وما لبث عبد الله حتى مات وروى
مثل ذلك عن الصادق باب ما وقع بعد وفاته الاخبار الاصحاب الكافي العدة عن سهل عن
عثمان بن عيسى عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر امر ابو عبد الله بالسراج في البيت
الذي كان يسكنه ثم لما قبض ابو عبد الله ثم امر ابو الحسن بمثل ذلك في بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى
العراق ثم لا ادري ما كان تم هذا المجلد على يد جامعه ومؤلفه حامدا مصليا مستغفرا في
يوم السبت بعد الظهر في عاشر شهر جمادي الاخر ثم فرغت من تسويده ناقلا عن خط المصنف
في يوم الجمعة عاشر شهر رمضان المبارك من شهور ۱۲۵۶ سنة ست وخمسين ومائتين بعد الالف
من الهجرة المقدسة النبوية على مهاجرها الصلوة والتحية وانا العبد
ابن احمد محمد رضا بارشاد الجناب الامجد ذي الرأي الاكمل الحاج محمد اسمعيل
غفر الله لي وله ولوالدينا بحق محمد وآله اجمعين تمت

م م

ميرجلال الدين محدث
۱۳۳۰

مقطع من الصفحتين الأُولى والأخيرة من مصوّرة نسخة
مكتبة السيّد مير جلال الدين المحدّث ـ طهران

الإمام
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الّذي وفّقنا لمتابعة مذهب الصادق الصدّيق، وجعل ولايتنا له في الدنيا والآخرة خير رفيق، والصلاة والسلام على محمّد وآله الصادقين الّذين امرنا بالكون معهم احسن الخالقين. وبعد:

فهذا هو المجلّد المتمّم للعشرين من كتاب

عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال

الّذي جمعه والّفه وصنّفه اقل عباد اللّه

«عبداللّه بن نور اللّه»

نوّر اللّه الملك الخالق قلبهما بتصديق مولاهما الصّادق

في احوال الإمام الناطق بالحق السادس من ائمّة الدين

«أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق الامين»

صلوات عليه وعلى آبائه وابنائه الصادقين

راجياً من اللّه تعالى ان يحشره معه، ويجعله بفضله شافعه

وها أنذا أشرع في المقصود بعون اللّه الملك المعبود قائلاً، وإليه من غيره مائلاً:

الكتاب المتمّم للعشرين

من كتاب

عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال

ولي الملك الخالق، والهادي لجميه الخلائق،

مولانا ومولى كلّ صامت وناطق

«أبي عبداللّه جعفر بن محمّد الصّادق»

صلوات اللّه وسلامه عليه، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إليه

١ - أبواب نسبه وحال أُمّه ومولده عليه السلام

١ - باب نسبه عليه السلام

الكتب:

١ - **الكافي**: وأُمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد؛

وأُمّها اسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر.(١)

٢ - **كشف الغمّة**: نقلاً عن محمّد بن طلحة: وأمّا نسبه عليه السلام أباً وأُمّاً:

فأبوه أبو جعفر محمّد الباقر(٢)؛

وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

وعن الحافظ عبد العزيز: أُمّه عليه السلام أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر؛

وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر.

---

(١) ٤٧٢/١، عنه البحار: ١/٤٧ ذح ١؛

وأورده في الإرشاد للمفيد: ٣٠٣ (في باب ولد أبي جعفر عليه السلام) وفي أعلام الورى: ٢٧١.

(٢) دلائل الإمامة (١١١ و١١٢): نسبه:

جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم...

وأُمّه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن ابي بكر، وأُمّها اسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر.

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ٤١٠): جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الإمام العلم، أبو عبدالله، الهاشميّ العلويّ، الحسينيّ المدنيّ، سبط القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر يقول: ولدني الصدّيق مرّتين.

(عنه ملحقات الاحقاق: ١٢/ ٢١٢) وأورد نحوه في المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر في علوم الاثر: ١٣٢، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٥٠٧.

ونقلاً عن ابن الخشّاب : وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .[١]

٣- المناقب لابن شهراشوب : وأُمّه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر .[٢]

٤ - الدروس :

أُمّه عليه السلام أُمّ فروة ابنة القاسم [الفقيه][٣] بن محمّد [النجيب بن أبي بكر] ؛

وقال الجعفي : اسمها : فاطمة ، وكنيتها : أُمّ فروة .[٤]

استدراك

(١) الهداية الكبرى : أُمّه أُمّ فروة ، وكانت تكنّى أُمّ القاسم[٥] ؛ وهي بنت القاسم .[٦]

(٢) عيون المعجزات ، وإثبات الوصيّة : كانت أُمّ الصادق عليه السلام أُمّ فروة بنت القاسم .... [٧]

★ ★ ★

(١) ٢/١٥٥ و ١٨٧ ، عنه البحار : ٤٧/٥ ضمن ح ٦ . وأورد ذيله في الصراط المستقيم : ٢/١٣٨ .
وفي الانوار القدسيّة : ٣٦ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٩/٥٠٥ .

(٢) ٣/٣٩٩ ، عنه البحار : ٤٧/٥ ذح ١٥ .

(٣) قال في عمدة الطالب : ١٩٥ : أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم (الفقيه) ابن محمّد بن ابي بكر ؛
وأُمّها أسماء بنت عبدالرحمان بن أبي بكر ، ولهذا كان الصادق عليه السلام يقول : ولدني ابو بكر مرّتين .
التحفة اللطيفة : مثله .
أقول : إنّ نسب أُمّ فروة إلى ابي بكر بابيها محمّد ، وأُمّها بنت عبدالرحمان ، وكذلك نسب ابنها عليه السلام فإن قال احد في مثله : «ولدني مرتين» كان بهذا المعنى مجازاً ، ليس بمعنى مرّة بعد أُخرى .
تقدّم رقم الهامش : عن العمدة (القاسم الفقيه) .

(٤) ١٥٣ ، عنه البحار : ٤٧/١ ذح ٢ .

(٥) نظير هذه التكنية بـ (أُمّ ابيها) في فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبنت موسى بن جعفر عليه السلام

(٦) ٢٤٧ . (٧) ٨٥ ، ١٧٨ .

٢ - باب حال أُمّه رضي الله عنها [وأبيها]

الأخبار ، الأئمّة ، الصادق عليه السلام

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم ابن الحسن ، عن وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير ، قال :

قال أبو عبدالله عليه السلام : كان سعيد بن المسيّب ، والقاسم بن محمّد بن أبي بكر ، وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام .[1]

ثمّ قال : وكانت أُمّي[2] ممّن آمنت واتّقت وأحسنت ، والله يحبّ المحسنين .[3]

استدراك

الكتب :

(١) **عيون المعجزات** : كانت أُمّ فروة من الصالحات القانتات ، ومن أتقى نساء أهل زمانها ، رضي الله عنها .[4]

(٢) **إثبات الوصيّة** : كانت من أتقى نساء زمانها ؛

وروت عن عليّ بن الحسين عليه السلام أحاديث منها : قوله لها :

« يا أُمّ فروة إنّي لأدعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرّة - يعني الإستغفار - لأنّا نصبر على ما نعلم ، وهم يصبرون على ما لا يعلمون » .[5]

★ ★ ★

(١) عيون المعجزات : (٨٥) ، إثبات الوصيّة : (١٧٨ :
وكان أبوها القاسم من ثقات أصحاب عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام .
وقد تقدّم في باب - ١ - عن الدروس ، وعمدة الطالب : بنت القاسم الفقيه بن محمّد [النجيب] .

(٢) تقدّم في الباب الأوّل ص١٨ح٣ : انّ أُمّ الصادق عليه السلام اسمها : فاطمة ؛
كنيتها : أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد .

(٣) ٤٧٢/١ ح ١ ، عنه البحار : ٧/٤٧ ح ٢١ ، والوافي : ٧٨٩/٣ ح ١ .

(٤) ١٧٨ . (٥) ٨٥ .

٣- باب مولده عليه السلام

الكتب :

١- **الكافي** : ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين .[١]

٢- **إرشاد المفيد** : كان مولد الصادق عليه السلام [بالمدينة] سنة ثلاث وثمانين .[٢]

٣- **روضة الواعظين، والمناقب لابن شهراشوب** :

وُلد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ؛

ويقال : يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين ؛

وقالوا : سنة (ستّ و)[٣] ثمانين .[٤]

٤- **كشف الغمّة** : قال محمّد بن طلحة :

أمّا ولادته عليه السلام فبالمدينة سنة ثمانين[٥] من الهجرة ؛

وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، والأوّل أصحّ[٦] .

---

(١) ١/ ٤٧٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١ ح ١ . وأورده في دلائل الإمامة : ١١١ ، وفي إثبات الوصيّة : ١٨٤ ، وفي تاريخ أهل البيت : ٨١ ؛ وفي عيون المعجزات : ٨٥ وزاد في آخره ((من الهجرة في حياة جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام . واخرجه في ملحقات الإحقاق : ١٢/ ٢٠٩ و ٢١٣ و ٢١٥ ، عن إكمال الرجال : ٦٢٣ ، وتذكرة الحفاظ : ١/ ١٦٦ ، ووسيلة النجاة : ٣٦٢ .

(٢) ٣٠٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٣ ح ١٠ .

(٣) أقول : وفي هذا الإسناد إلى الجمع في المناقب : «قالوا : سنة ستّ وثمانين» ، عجب ، كيف وإنّه لم نعثر على هذا القول ، ولا على نقله في غير هذا الكتاب ، فإنّه في عمدة الطالب : أنّه ولد سنة ثمانين ، وفي الكافي ، والإرشاد ، وإعلام الورى ، والمصباح : أنّه عليه السلام ولد سنة ثلاث وثمانين ، وفي كشف الغمّة ، والفصول المهمّة وغيرها : أنّ الأصحّ هو الأوّل ؛ فالظاهر أنّ ما في المناقب مصحّف من النسّاخ ، ويؤيّده أنّه (ره) لم يذكر القول المشهور بالثمانين ، فتدبّر ، واغتنم .

(٤) ٢٥٣ ، ٣/ ٣٩٩ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٤ ح ١٢ . وأورده الطبرسي في تاج المواليد : ١٣ (مثله) . وأخرجه رضي الدين الحلّي في العدد القويّة : ١٤٧ عن المناقب .

(٥) عمدة الطالب (١٩٥) : ولد عليه السلام سنة ثمانين .

(٦) الفصول المهمّة ٢٠٤ : وُلد عليه السلام [في] سنة ثمانين من الهجرة . وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، والاوّل اصحّ ، عنه البحار : ٤٧/ ١ ح ٣ .

وقال ـ نقلاً عن الحافظ عبد العزيز ـ : ولد عام الجحاف [١] سنة ثمانين . [٢]

وقال ـ نقلاً عن ابن الخشّاب ـ : كان مولده سنة ثمانين [٣] من الهجرة . [٤]

٥ - **إعلام الورى** : وُلد عليه السلام بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة . [٥]

٦ - **مصباح الكفعمي** : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل [٦] سنة ثلاث وثمانين ، وكانت ولادته عليه السلام في زمن عبدالملك بن مروان .

وقال في موضع آخر : ولد عليه السلام في يوم الجمعة غرّة شهر رجب . [٧]

---

(١) ذكر ابن الاثير في الكامل : ٤/ ٤٥٣ في أحداث سنة (٨٠) : في هذه السنة أتى سيل بمكّة فذهب بالحجّاج ، وكان يحمل الإبل عليها الاحمال والرجال مالاحد فيهم حيلة ، وغرقت بيوت مكّة ، وبلغ السيل الركن ، فسمّي ذلك العام الجُحاف ، إنتهى . يقال : سيل جُحاف إذا أحرف كلّ شيء وذهب به

(٢) الانوار القدسيّة : ٣٦ : كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة ، وهي سنة سيل الجحاف .
وقيل : بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ، ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٩/ ٥٠٦ وفيه (ثلاث واربعين) وهو تصحيف .

(٣) «ثلاث وثمانين» ع ، ب .

(٤) ٢/ ١٥٥ و ١٦١ و ١٨٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥ ح ٦ . واورد قطعة منه في مطالب السؤول : ٨١ ، وفي التحفة اللطيفة : ١/ ٤١٠ ، وفي نزهة الجليس : ٢/ ٣٥ ، عنها الإحقاق : ١٢/ ٢١٢ و ٢١٤ .
واورده في مقصد الراغب : ١٥٦ (مخطوط) .

(٥) ٢٧١ ، عنه البحار : ٤٧/ ٦ صدر ح ١٧ .

(٦) تاريخ الغفاري : إنّه عليه السلام ولد في السابع عشر من ربيع الاوّل ، عنه البحار : ٤٧/ ٢ ذح ٢ .

(٧) ٢٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢ ح ٥٤ (ولم نعثر فيه على ذيل الحديث) .
خلاصة الاقوال بعد جمع شتاتها بوضع الفصول المهمّة ، وتاريخ الغفاري في الهامش :
ولد بالمدينة ، في زمن عبدالملك بن مروان ، سنة عام الجحاف «٨٠» أو «٨٣» من الهجرة النبويّة الشريفة ، عند طلوع الفجر ، من يوم الجمعة ، أو الإثنين ، أو الثلاثاء من ١٧ ربيع الاوّل ، أو غرّة شهر رجب ، أو ثامن شهر رمضان المبارك .

٢- أبواب أسمائه وألقابه وكناه ، وعللها ، ونقش خاتمه ، وحليته ، وشمائله صلوات الله عليه

١- باب جوامع أسمائه وألقابه وكناه عليه السلام

الكتب :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : وكان اسمه : جعفر ؛
ويُكنّى : أبا عبدالله ، وأبا إسماعيل ؛ والخاصّ : أبو موسى ؛
وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجي ؛
وإليه تنسب الشيعة الجعفريّة ، ومسجده في الحلّة .[١]

٢- **كشف الغمّة** : قال محمّد بن طلحة : اسمه عليه السلام جعفر ؛
وكنيته : أبو عبدالله ، وقيل : أبو إسماعيل [وأبو موسى] ؛
وله ألقاب أشهرها : الصادق ، ومنها : الصابر ، والفاضل ، والطاهر .
الفصول المهمّة : (نحوه) .[٢]

٣- **العدد القويّة** : ألقابه : الصادق ، والفاضل ، والقاهر ، والباقي ، والكامل ، والمنجي ، والصابر ، والفاطر ، والطاهر .[٣]

استدراك

(١) **الهداية الكبرى** : وكانت كنيته : أبا عبدالله ، وأبا إسماعيل ، والخاصّ : أبو موسى ، ولقبه : الصادق ، والفاضل ، والقاهر ، والتامّ ، والكامل ، والمنجي .[٤]

(٢) **دلائل الإمامة** : كنيته : أبو عبدالله ، ولقبه : الصادق ، والعاطر[٥] ، والطاهر ؛
وإليه تنسب الجعافرة ، والشيعة الجعفريّة .[٦]

---

(١) ٣/ ٤٠٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ٩ ح ٥ . (٢) ٢/ ١٥٥ ، ٢٠٥ ، عنهما البحار : ٤٧/ ١٠ ح ٦ .

(٣) ١٤٨ ضمن ح ٦٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ١١ ح ١٢ . (٤) ٢٤٧ .

(٥) العاطر : المحبّ للعطر ، أو المكثر منه . (٦) ١١٢ .

(٣) **مقصد الراغب**: كنيته: أبو عبدالله، وأبو إسماعيل، والخاصّ. أبو موسى؛ والقابه: الصادق، والعاقل، والقاهر، والباقي، والكامل، والمستحي، والعالم.[١]

(٤) **تاريخ أهل البيت**: لقب جعفر بن محمّد عليه السلام: الفاضل، الطاهر.

كنيته: أبو عبدالله، أبو إسماعيل.[٢]

(٥) **ألقاب الرسول وعترته**: هو أبو عبدالله الصادق، والإمام المفترض الطاعة، صاحب الجفر والجامعة، خليفة أبيه، وصيّ أبي جعفر، القائم بالإمامة؛

ينبوع العلوم، معدن السخاء[٣] والكرم، منبع العلوم الإلهيّة، مشرّع الشرائع، أفضل أهل الزمان، شيخ الطالبيّين، مستجاب الدعوة، علاّمة زمانه، ذو المعجزات الباهرة، صاحب الآيات، معرس الفخار المعرق، فرع العلاء المثمر المورق.[٤]

(٦) **عمدة الطالب**: ويقال له عليه السلام: عمود الشرف.[٥]

★ ★ ★

٢- باب في خصوص اسمه جعفر عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: محاسن البرقي: قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسي[٦]: لم سمّاك أبوك ضريساً؟ قال: كما سمّاك أبوك جعفراً!

قال: إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل، لانّ لإبليس ابناً يقال له: ضريس، وإنّ أبي سمّاني «جعفراً» بعلم على أنّه اسم نهر في الجنّة، اما سمعت قول ذي الرمّة[٧]:

---

(١) ١٥٦ (مخطوط). (٢) ١٣١ و ١٣٨.

(٣) «الحلم» خ ل. (٤) ٥٩. (٥) ١٩٥.

(٦) راجع رجال الطوسي: ٢٢١، وجامع الرواة: ١/٤١٩، ومعجم رجال الحديث: ٩/١٤٩ و ١٥١.

(٧) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش...
الشاعر المشهور المعروف بذي الرمّة تجد ترجمته في وفيات الأعيان: ٤/١١.

أبكي الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيرة
قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميرة [١] [٢].

غير الأئمّة عليهم السلام :

٢- **علل الشرائع والأمالي للصدوق** : السناني، عن الأسدي، عن محمّد بن أبي بشر [٣]، عن الحسين بن الهيثم، عن المنقري، عن حفص بن غياث :

أنّه كان إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال :

حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام. [٤]

٣- باب آخر في خصوص اسمه الصادق عليه السلام وعلّته

استدراك

عليّ، عن رسول الله صلوات الله عليهما

(١) **معاني الأخبار** : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العلوي، عن محمّد بن إبراهيم ابن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عيسى ابن جعفر بن محمّد العلوي، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل - في حديث إلى أن قال - :

«وسمّي الصادق صادقاً ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها» وهو جعفر بن عليّ إمام الفطحيّة الثانية. [٥]

---

(١) «الجعفر : النهر الصغير، والكبير الواسع، ضدّ؛ والغدق - محرّكة - : الماء الكثير؛ والميرة : ما يمتار من الطعام» منه ره

(٢) ٣٩٧/٣، عنه البحار : ٢٦/٤٧.

(٣) «بشير» علل الشرائع، تصحيف. (راجع رجال الخوئي : ٢٤٣/١٤).

(٤) ٢٣٤ ح ٢، ٢٠٢ ح ١٤، عنهما البحار : ١٨/٤٧ ح ٩.

(٥) ٦٤ ح١٧، عنه البحار : ٩/٤٧ ح٣.

الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢) **الهداية الكبرى** : قال الحسين بن حمدان : حدّثني عليّ بن بشر، عن جعفر بن يزيد الرهاوي، عن محمّد بن المفضّل، عن الحسن ابن مسكان، عن داود الرقّي، عن أبي حمزة الثمالي، عن ميثم التمّار، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا ولد جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه فسمّوه جعفر الصادق، فإنّه يولد من ولده ولد يقال له : جعفر الكذّاب، ويل له من جرأته عليّ، وبغيه على أخيه صاحب الحقّ، وإمام الخلق، ومهديّ أهل بيتي» .

فلأجل ذلك سمّي جعفر الصادق، وجعفر الكذّاب هو : جعفر بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر الصادق ... .[1]

★ ★ ★

الأخبار، الأئمّة : زين العابدين، عن آبائه، عن رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين

١ - **علل الشرائع** : عليّ بن أحمد بن محمّد، [عن محمّد] بن هارون الصوفي، عن عبيدالله بن موسى الحبّال، عن محمّد بن الحسين الخشّاب، عن محمّد بن الحصين، عن المفضّل، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق عليه السلام، فإنّه سيكون في ولده سميّ له، يدّعي الإمامة بغير حقّها، ويُسمّى كذّاباً» .[2]

٢ - **الخرائج والجرائح** : روي عن أبي خالد [الكابلي] أنّه قال :

قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام مَن الإمام بعدك؟ قال : محمّد ابني، يبقر العلم بقراً، ومن بعد محمّد جعفر، اسمه عند أهل السماء «الصادق» .

قلت : كيف صار اسمه «الصادق» عليه السلام وكلّكم الصادقون؟

---

(١) ٢٤٨، واورد نحوه في مقصد الراغب : ١٥٦ (مخطوط) .

(٢) ٢٣٤ ح ١، عنه البحار : ٨/٤٧ ح ٢، وإثبات الهداة : ٥٥٦/١ ح ١٩٤، وحلية الابرار : ١٣٨/٢ .
واورده في دلائل الإمامة : ١١٢ مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله (نحوه) .

قال : حدّثني أبي ، عن أبيه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

«إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصادق ، فإنّ الخامس الّذي من ولده الّذي اسمه جعفر ، يدّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله» .

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله ، والمغيّب في حفظ الله . فكان كما ذكر .(١)

الباقر عليه السلام

٣- **كفاية الأثر** : بإسناده الآتي في باب النصّ عليه في الصغر عن الباقر عليه السلام ص ٥٤ : أنّه قال لمحمّد بن مسلم : «والله إنّه لهو الصادق ، الّذي وصفه لنا رسول الله» الخبر .(٢)

٤- باب نقش خاتمه عليه السلام

الأخبار

١- **المكارم** ـ نقلاً من كتاب اللباس ـ عن محمّد بن عيسى ، عن صفوان ، قال : أخرج(٣) إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام وكان نقشه «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك» .

وعن إسماعيل بن موسى ، قال :

كان خاتم جدّي جعفر بن محمّد عليه السلام فضّة كلّه ، وعليه «ياثقتي قني شرّ جميع خلقك» وإنّه بلغ في الميراث خمسين ديناراً ، زايَدَ أبي على عبدالله بن جعفر ، فاشتراه أبي .(٤)

---

(١) ١/٢٦٨ ح ١٢ ، عنه البحار : ٤٦/ ٢٣٠ ح٥ ، وج ٤٧/ ٩ ح ٤ ، وأورده في ألقاب الرسول وعترته ـ ضمن مجموعة نفيسة ـ : ٥٩ عن أبي خالد ، وفي المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣٩٣ مرسلاً . (نحوه) ، وتقدّم الحديث في عوالم النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام : ٣/١٥ ص ٢٥٨ ح ١ .

(٢) ٢٥٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥ ضمن ح ١٢ . ياتي ص ٥٤ ضمن ح١ و ١٣٢ ح١ .
ويأتي ما يناسب المقام في باب صدقه عليه السلام ص ١٣١ .

(٣) الظاهر أنّه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام .

(٤) ٨٨ ، و ٩٠ ، عنه البحار ٤٧/ ١٠ ح ٨ . ورواه في تاريخ جرجان : ٣٢٩ بإسناده إلى محمّد بن جعفر ، قال : كان نقش خاتم أبي : اللّهمّ أنت ثقتي فا عصمني من خلقك . عنه الإحقاق : ١٢/ ٢١٧ .

٢ - **الكافي** : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن محمّد النهيكي، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال:

مرّ بي معتّب ومعه خاتم، فقلت له: أيّ شيء هذا؟ فقال: خاتم أبي عبدالله عليه السلام.

فاخذته لأقرأ ما فيه، فإذا فيه «اللّهمّ أنت ثقتي فقني شرّ خلقك». (١)

الأئمّة، الصادق عليه السلام:

٣ - **الكافي** : عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن ظبيان، وحفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام: [قالا: قلنا له:

جعلنا فداك أيكره أن يكتب الرجل في خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟]

فقال: في خاتمي مكتوب «الله خالق كلّ شيء». (٢)

الرضا عليه السلام:

٤ - **مكارم الأخلاق** : ـ من كتاب اللباس ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال:

قوّموا (٣) خاتم أبي عبدالله عليه السلام. فاخذه أبي بسبعة؛

قال: قلت: سبعة دراهم؟ قال: سبعة دنانير. (٤)

٥ - **الكافي** : [العدّة، عن] أحمد، عن البزنطي، قال: كنت عند الرضا عليه السلام فاخرج إلينا خاتم أبي عبدالله عليه السلام فإذا عليه «أنت ثقتي فاعصمني من الناس». (٥)

٦ - **عيون أخبار الرضا، والأمالي للصدوق** : أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام: قال:

---

(١) ٦/٤٧٣ ح٣، عنه البحار: ٤٧/١١ ح ١٠، والوسائل: ٣/٤١٠ ح ٤.

(٢) ٦/٤٧٣ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/١٠ ح ٩، والوسائل: ٣/٤٠٨ ح١.

(٣) «قاوموا» م، ع، ب. وما أثبتناه من الكافي. قوّم السلعة: سعّرها وثمّنها.

(٤) ٨٣، عنه البحار: ٤٧/١٠ ح٨. ورواه في الكافي: ٦/٤٧٠ ح ١٧ بإسناده إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام (مثله)، عنه الوسائل: ٣/٣٩٢ ح٢.

(٥) ٦/٤٧٣ ح ٤، عنه البحار: ٤٧/١١ ح ١١، والوسائل: ٣/٤٠٩ ح٢.

كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليه السلام «الله وليّي[١] وعصمتي من خلقه». [٢]

الكتب :

٧- **الكفعمي** : نقش خاتمه «الله خالق كلّ شيء». [٣]

٨- **الفصول المهمّة** : نقش خاتمه عليه السلام :

«ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله، أستغفر الله». [٤]

٩- **العدد القويّة** : نقش خاتمه عليه السلام «الله عوني وعصمتي من الناس»

وقيل : نقشه «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك».

وقيل : «ربّي عصمني من خلقه». [٥]

٥- باب حليته وشمائله عليه السلام

الكتب :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : كان الصادق عليه السلام ربع[٦] القامة، أزهر الوجه، حالك[٧] الشعر جعد، أشمّ[٨] الأنف، أنزع [رقيق البشرة] دقيق المسربة[٩]، على خدّه خال أسود، وعلى جسده خيلان[١٠] حمرة. [١١]

---

(١) «إنّه وليّي» عيون.

(٢) ٢/٥٦ ضمن ح ٢٠٦، ٣٧١ ح ٥، عنهما البحار : ٤٧/٨ ح ١، والوسائل : ٣/٤١٢ ح ٩.

(٣) ٥٢٣، عنه البحار : ٤٧/١٠ ح ٧.

(٤) ٢٠٥، عنه البحار : ٤٧/١٠ ح ٦.

(٥) ١٤٨ ح ٦٥، عنه البحار : ٤٧/١١ ح ١٢.

وأورد ذيله في دلائل الإمامة : ١١٢، وفيه «كان له خاتم نقشه : الله ربّي عصمتي من خلقه».

(٦) رجل ربع : بين الطويل والقصير.

(٧) الحالك : الشديد السواد.

(٨) «الشمم : إرتفاع قصبة الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب الأرنبة، أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها، أو أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته؛ [والروثة : طرف الأرنبة من الأنف]. » منه ره.

(٩) «والمسربة - بفتح الميم وضم الراء - : الشعر وسط الصدر إلى البطن» منه ره.

(١٠) الخيلان : جمع الخال : الشامة في البدن.

(١١) ٣/٤٠٠، عنه البحار : ٤٧/٩ ح ٥.

استدراك

(٣) أبواب النصوص على الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم وأنّ سادسهم الإمام الصادق عليه السلام

(١) باب بعض الآيات المؤوّلة في النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

لا ريب في انّ الآيات المؤوّلة في النصوص على الائمّة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام كثيرة؛

وقد استقصيناها في موسوعتنا «جامع الاخبار والآثار» وسنقتصر هنا على ذكر قبس منها حذراً من التكرار:

(١) **المناقب لابن شهراشوب: ١/٢٤٢ - في الحديث القدسي -**: جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام - في خبر طويل - في قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا اضرِب بِعَصَاكَ الحَجَرَ فانفَجَرت مِنهُ اثنَتَا عَشرَةَ عَيناً﴾ (البقرة: ٦٠)

جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمّة بعدك؟

فقال - وساق الحديث إلى قوله -: فإنّك إذا زوّجت عليّاً من فاطمة خلّفت منها أحد عشر إماماً من صلب عليّ، يكونون مع عليّ اثني عشر إماماً ... .

(٢) **التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام** ٤٥٦ ضمن ح ٢٩٨: عن النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وبُشرَى للمُؤمنين﴾ (البقرة: ٩٧) بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية عليّ عليه السلام ومَن بعده من الأئمّة.

(٣) **إكمال الدين**: ٢/٣٥٨ ح ٥٧، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلمات فَأتمّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٢٤)

فقلت له: يابن رسول الله! فما يعني عزّ وجلّ بقوله «فأتمّهُنّ»؟

قال عليه السلام: يعني أتمّهنّ إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام ... .

(٤) **ومنه**: ١/٢٥٣ ح ٣، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

سمعت جابر بن عبدالله الانصاري يقول: لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله:

﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعُوا الله وأطيعُوا الرّسولَ وأُولي الأمر منكُم﴾ (النساء: ٥٩)؛
قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أُولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟
فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المسلمين من بعدي:
أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين ... ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ... .

(٥) **كفاية الأثر**: ١٨٣، عن أمّ سلمة، قالت:
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه ... ﴿وحسن أُولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩)؛
قال صلى الله عليه وآله: الأئمّة الاثنا عشر بعدي ... .

(٦) **المناقب لابن شهراشوب**: ١/ ٢١٣، قوله ﴿ولَو رَدّوهُ إلى الرسولِ وإلى أُولي الأمرِ منهم﴾ (النساء: ٨٣) ... روي أنّها نزلت في الحجج الاثني عشر .

(٧) **كتاب سليم**: ١٨٥، ... وأنزل الله:
﴿اليَوم أكمَلتُ لكُم دينكم وأتمَمْتُ عليكم نعمتي ...﴾ (المائدة: ٣)؛
فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله أنَزلت هذه الآيات في عليّ خاصّة؟
فقال صلى الله عليه وآله: فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. فقال سلمان الفارسي:
يا رسول الله بيّنهم لنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: عليّ أخي ... وأحد عشر إماماً من ولده ... .

(٨) **اليقين**: ٦٠: فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ، فقال: يا رسول الله!
وما عدّة الأئمّة؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا جابر سألتني -رحمك الله- عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض؛
وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً؛
وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل: قال الله تعالى:
﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ (المائدة: ١٢)؛
فالأئمّة يا جابر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم.

(٩) **إكمال الدين**: ٢/ ٣٣٧: ... قال جلّ ذكره:
﴿إنمّا وليّكُمُ اللهُ ورَسولُهُ والّذين آمنوا ...﴾ (المائدة: ٥٥)؛

المدعوّ إليه بالولاية، المثبّت له الإمامة يوم غدير خمّ بقول الرسول صلى الله عليه وآله، عن الله جلّ جلاله: «الست اولى بكم منكم بانفسكم»؟ قالوا: بلى.

قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ...» ذاك عليّ بن ابي طالب امير المؤمنين، وإمام المتّقين ...، وبعده الحسن، ثمّ الحسين ...، ثمّ جعفر بن محمّد ... .

(١٠) **مقتضب الأثر**: ٤٨، عن أبان بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي، فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره:

﴿وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾؟ (الاعراف: ٤٦) قال عليه السلام:

هم الاوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله الاثني عشر، لا يعرف الله إلاّ من عرفهم وعرفوه.

(١١) **مجمع البيان**: ٤٨٧/٤: ﴿الّذي يجِدُونَهُ مَكتوباً عندهم في التوراةِ والإنجيل﴾ (الاعراف: ١٥٧) ... ؛

وفيها أيضاً مكتوب ـ أي في التوراة والإنجيل: وأمّا ابن الأمة فقد باركت عليه جداً جداً، وسيلد اثني عشر عظيماً، وأؤخّره لأُمّة عظيمة.

(١٢) **كفاية الأثر**: ٨٦: ﴿وَقَطّعناهُم اثنَتي عشرَةَ أسباطاً أُمماً﴾ (الاعراف: ١٦٠)؛

فقيل: يا رسول الله! فكم الأئمّة من بعدك؟ فقال: عدد الأسباط.

(١٣) **ومنه**: ١٧٥، ... قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: لمّا أنزل الله تعالى هذه الآية:

﴿وأُولوا الأرحام بَعضهُم أولى ببعض﴾ (الانفال: ٧٥)؛

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تاويلها، فقال: والله، ما عني بها غيركم، وأنتم أُولو الأرحام؛ فإذا متّ فابوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فاخوك الحسن أولى به ...

فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به و بمكانه من بعده ... .

(١٤) **غيبة الطوسي**: ٩٢، جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ...﴾؟ (التوبة: ٣٦).

قال: فتنفّس سيّدي الصعداء، ثمّ قال: يا جابر!

امّا السنة فهي جدّي رسول الله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين؛

... وإليّ، وإلى ابني جعفر ... .

(١٥) **غيبة النعماني** : ٨٧ ح ١٨ ، داود بن كثير الرقّي ، قال :

دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة فقال لي : ... ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ... منها أربعة حُرُمٌ ذلك الدينُ القيّم﴾ (التوبة : ٣٦) :

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن عليّ ... جعفر بن محمّد ... .

(١٦) **ومنه** : ٨٨ ح ١٩ ، عن زياد القندي ، قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلق بيتاً من نور ، جعل قوائمه أربعة أركان ، كتب عليها أربعة أسماء : «تبارك» و«سبحان» و«الحمد» و«الله» ، ثمّ خلق من الأربعة أربعة ، ومن الأربعة أربعة ، ثمّ قال جلّ وعزّ ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ .

(١٧) **إكمال الدين** : ٣٤٥ ح ٣٠ ، عن عمر بن سالم صاحب السابري ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : ﴿أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السَّماءِ﴾ ؟ (إبراهيم : ٢٤)

قال : «أصلها» رسول الله صلى الله عليه وآله ، «وفرعها» أمير المؤمنين عليه السلام ، والحسن والحسين ثمرها ، وتسعة من ولد الحسين أغصانها ... .

(١٨) **كفاية الأثر** : ٢٩٧ ، ... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً :

يا جابر ! إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام ، فإنّه سميّي ، وابنه أشبه الناس بي ... وسبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار ؛

والسابع مهديّهم يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿وَجَعَلناهم اَئِمَّةً يهدُونَ بأمرِنا وَاَوحَينا إلَيهِم فعل الخَيراتِ ...﴾ (الانبياء : ٧٣) .

(١٩) **كتاب سليم** : ١٥١ ، في حديث المناشدة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أُنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل فيّ سورة : ﴿... وَفي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيكُم وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ...﴾ (الحجّ : ٧٨) ؛

فقام سلمان ، فقال : يا رسول الله ! من هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد ، وهم شهداء على الناس ، الّذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيهم ؟ قال صلى الله عليه وآله :

عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا وأخي وأحد عشر من ولدي . قالوا : اللّهمّ نعم ...

(٢٠) **المناقب لابن شهراشوب** : ١ / ٢٤٠ ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى :

﴿اللهُ نُورُ السّموات والارض مَثلُ نُورِه كَمِشكوة ...﴾ (النور: ٣٥):

أنّه قال: يا عليّ «النور» اسمي، «والمشكاة» أنت يا عليّ، «المصباح» الحسن والحسين، «الزجاجة» عليّ بن الحسين، «كأنّها كوكب درّي» محمّد بن عليّ، «يوقد من شجرة» جعفر بن محمّد ... .

(٢١) **البرهان في تفسير القرآن**: ٢/١٣٦ ح ١٦:

فقال ـ أمير المؤمنين عليه السلام ـ: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها!

فقلت: أيّ آية يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: قوله تعالى:

﴿اللهُ نورُ السموات والأرضِ مثلُ نُورِه كمشكوة ...﴾ (النور: ٣٥)

«المشكاة» محمّد صلى الله عليه وآله «فيها مصباح» المصباح أنا.

«في زجاجة» الزجاجة الحسن والحسين عليهما السلام.

«كأنّها كوكب درّي» وهو عليّ بن الحسين عليه السلام.

«يوقد من شجرة مباركة» محمّد بن عليّ عليه السلام، «زيتونة» جعفر بن محمّد عليه السلام ... .

(٢٢) **عيون أخبار الرضا**: ١/٥١ ح ١٦: عن كعب الأحبار، قال في الخلفاء:

هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم، وأتت طبقة صالحة مدّ الله لهم في العمر؛

كذلك وعد الله هذه الأُمّة، ثمّ قرأ:

﴿وَعَدَ الله الّذينَ آمنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصالِحات لَيَستخلِفنّهُم﴾ (النور: ٥٥).

(٢٣) **كفاية الأثر**: ٥٦، قال جندل: يا رسول الله! قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذرّيّتك؛ ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله:

﴿وعدالله الّذين آمنوا ...﴾،

فقال جندل: يا رسول الله! فما خوفهم؟

قال: يا جندل! في زمن كلّ واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه ... .

(٢٤) **غيبة النعماني**: ٨٤ ح ١٣، المفضّل بن عمر، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ:

﴿بل كذّبُوا بالساعة وأعتَدنا لمِن كذّب بالساعة سَعيراً﴾ (الفرقان: ١١)، قال لي:

إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثني عشر محدّثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام من تلك الساعات.

(٢٥) ومنه : ٨٤ح ١٥، قال أبو عبدالله عليه السلام : الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة عليهم السلام اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً؛ وإنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿بل كذّبوا بالساعة ... ﴾.

(٢٦) إكمال الدين : ٢/٣٦٨ح ٦، محمّد بن زياد الأزدي، قال :

سألت سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ :

﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾؟ (لقمان : ٢٠)؛

فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة : الإمام الظاهر، والباطنة : الإمام الغائب.

(٢٧) شواهد التنزيل : ٤٥٤، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى :

﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾ (السجدة : ٢٤)؛

قال : نزلت في ولد فاطمة خاصّة، جعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره.

(٢٨) سليم بن قيس : ١٥٠، ... ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهب عنكُمُ الرّجس أهلَ البيتِ ويُطهّركُم تَطهيراً﴾ (الأحزاب : ٣٣) ...

عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : وإنّما أُنزلت فيّ، وفي أخي عليّ، وابنتي فاطمة، وابنيّ الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصّة ـ ليس معنا غيرنا ـ وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي.

(٢٩) كفاية الأثر : ١٥٦ عن عليّ عليه السلام، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية : ﴿إنّما يريد الله ... ﴾

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ! هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطيّ، والأئمّة من ولدك.

فقلت : يا رسول الله! وكم الأئمّة بعدك؟

قال : أنت يا عليّ، ثمّ ابناك الحسن والحسين، ... ، وبعد محمّد جعفر ابنه ... .

(٣٠) الفضائل لابن شاذان : ١٥٨، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال :

لمّا خلق الله إبراهيم الخليل، كشف له عن بصره، فنظر في جانب العرش نوراً؛

فقال : إلهي وسيّدي، ما هذا النور؟ قال : يا إبراهيم! هذا محمّد صفيّي.

فقال: إلهي وسيّدي ... إنّي أرى نورين يليان الأنوار الثلاثة.

قال: يا إبراهيم! هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأُمّهما وجدّهما.

قال: إلهي وسيّدي، إنّي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار!

قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولدهم ... .

قال إبراهيم: اجعلني إلهي من شيعتهم ومحبيّهم.

قال: جعلتك منهم، فأنزل تعالى فيه:

﴿وَإِنَّ من شيعته لإبراهيم * إذ جاءَ ربَّهُ بقَلبٍ سليمٍ﴾ (الصافات: ٨٣، ٨٤).

(٣١) **كفاية الأثر**: ٨٦، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقيةً في عَقِبِهِ﴾؟ (الزخرف: ٢٨) قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة.

(٣٢) **ومنه**: ٨٧، ... قال: قلت لأبي هريرة:

فمن أهل بيته - أي أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته صلبه وعصبته، وهم الأئمّة الاثنا عشر الّذين ذكرهم الله في قوله:

﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقيةً في عَقِبِهِ﴾، فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام؟!

(٣٣) **ومنه**: ٢٤٦، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له:

يا بن رسول اللّه! إنّ قوماً يقولون: إنّ اللّه تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين. قال: كذبوا واللّه، أولم يسمعوا اللّه تعالى ذكره يقول:

﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقيةً في عَقِبِهِ﴾، فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين عليه السلام؟!

(٣٤) **كنز الفوائد**: ٢/١٣٩، ضمن حديث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

يا جارود! ليلة أُسري بي إلى السماء، أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن ﴿وَسئَل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنا﴾ (الزخرف: ٤٥) على ما بعثوا؟ فقلت لهم: على ما بعثتم؟

فقالوا: على نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة منكما ...

ثمّ أوحى إليّ أن التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ... .

(٣٥) **الإختصاص** : ٢١٨ ، ... ثمّ تلا هذه الآية :

﴿والسمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ﴾ (البروج : ١) ثمّ قال صلى الله عليه وآله :

أتدري يا بن عبّاس إنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج ، يعني به السماء وبروجها؟!

قلت : يا رسول الله ! فما ذاك؟ قال : أمّا «السماء» فانا ، وأمّا «البروج» فالأئمّة بعدي : أوّلهم عليّ ، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين .

(٣٦) **إكمال الدين** : ٢٥٩ ح ٥ ، عن عليّ عليه السلام ... وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنا عنده ـ عن الأئمّة بعده ، فقال للسائل : ﴿والسّمَاءِ ذاتِ البُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج .

وربّ الليالي والأيّام والشهور ، إنّ عددهم كعدد الشهور .

فقال السائل : فمن هم يا رسول الله ؟

فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي ، فقال : أوّلهم هذا ، وآخرهم المهدي ... .

(٣٧) **تأويل الآيات** : ٢/٧٩٢ ح ١ ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

قوله تعالى ﴿والفَجر * ولَيَالٍ عَشرٍ * والشفعِ والوترِ * والَّيلِ إذا يَسرِ﴾ (الفجر : ١ - ٤)

«الفجر» هو القائم ، «وليال عشر» الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ، «والشفع» أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ... .

(٣٨) **المناقب لابن شهراشوب** : ١/ ٢٤٠ ، جابر الجعفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿والفجر * وليال عشر ...﴾ : يا جابر !

﴿الفجر﴾ جدّي ، ﴿وليال عشر﴾ عشرة أئمّة ، ﴿والشفع﴾ أمير المؤمنين ؛

﴿والوتر﴾ اسم القائم .

(٣٩) **الإختصاص** : ٣٢٤ ، عن سليم بن قيس الشامي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول :

إنّي وأوصيائي من ولدي أئمّة مهتدون ، كلّنا محدّثون .

قلت : يا أمير المؤمنين! من هم؟

قال : الحسن والحسين ، ثمّ قال : وعليّ ـ يومئذ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد ، وهم الّذين اقسم الله بهم فقال : ﴿ووَالِدٍ ومَا وَلَدَ﴾ (البلد : ٣) :

أمّا «الوالد» فرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ «وما ولد» يعني هؤلاء الأوصياء ... .

(٤٠) **إلزام الناصب**: ١/ ١١٠، عن ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ...

وامّا قوله: ﴿تَنَزَّلُ المَلائكَةُ﴾ (القدر: ٤) فإنّه لمّا بعث الله محمّد صلى الله عليه وآله ومعه تابوت من درّ ابيض له اثني عشر باباً، فيه رقّ ابيض، فيه أسامي الاثني عشر، فعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وامره عن ربّه: انّ الحقّ لهم وهم أنوار، قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال:

أنا وأولادي الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ...

(٤١) **الخصال**: ٢/ ٤٧٩ ح ٤٧، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزّل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاةٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عبّاس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون.

(٢) باب نصوص الله تعالى عليهم عليهم السلام في المعراج بلا واسطة [1]

(١) عن أبي سلمة راعي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

... يا محمّد! تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ. فقال لي: التفت عن يمين العرش.

فالتفتّ، فإذا بعليّ، وفاطمة ...، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد ... . [2]

(٢) عن أنس، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ... نوديت: يا محمّد! ارفع رأسك.

فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة ... وجعفر بن محمّد ... . [3]

(٣) عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، وهم: عليّ بن أبي طالب، وسبطاي، وبعدهما تسع أسماء: عليّ عليّ عليّ ـ ثلاث مرّات ـ ومحمّد، ومحمّد ـ مرّتين ـ وجعفر، وموسى، والحسن، والحجّة. [4]

(٤) عن واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ... قال:

ارفع رأسك. فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي اثنا عشر نوراً. [5]

---

(١) تقدّم هذا الباب إلى باب ٢٥ بصورة مفصّلة في كتاب عوالم النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام مع اتّحادات وتخريجات كلّ حديث ونورد هنا مقاطعاً منها إتماماً للفائدة، ذاكرين رقم الحديث وصفحة العوالم.

(٢) ٣٥ ح ١. (٣) ٣٨ ح ٢. (٤) ٣٩ ح ٣. (٥) ٤٠ ح ٤.

(٥) عن أبي أيّوب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ...

ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد عليّ، (فهم)[١] : الحسن والحسين وعليّاً وعليّاً ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحجّة .[٢]

(٦) عن النبيّ صلى الله عليه وآله : ... رأيت في ثلاث مواضع :

عليّاً عليّاً عليّاً، محمّداً ومحمّداً، وجعفراً وموسى والحسن والحجّة .[٣]

(٧) عن أمّ سلمة، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ورأيت أنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار عليّ بن الحسين ... ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ... .[٤]

(٨) ... سمعت عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ... ثمّ قال :

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟ قلت : نعم . قال : تقدّم أمامك؛ فتقدّمت أمامي، فإذا عليّ ابن أبي طالب ... وجعفر بن محمّد ... .[٥]

(٩) عن أمير المؤمنين، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... فقال عزّ وجلّ : ارفع رأسك .

فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار عليّ، وفاطمة، ... وجعفر بن محمّد ... .[٦]

(٣) باب نصّ الله عليهم صلوات الله عليهم بواسطة جبرئيل عليه السلام

(١) عن عائشة، قالت : كان لنا مشربة، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها ... إنّه سيخلق من صلب الحسين ولد، وسمّاه عنده عليّاً ... ويخرج من صلب مُحمّد ابنه وسمّاه عنده جعفراً، ناطقاً عن الله، صادقاً في الله ... .[٧]

(٢) عن الحسين بن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال : أخبرني جبرئيل عليه السلام : ... فقال : هذا نور عليّ بن أبي طالب، وهذا نور الحسن ... وهذا نور «جعفر بن محمّد» ... .[٨]

(٣) الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ...

ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم ... .[٩]

---

(١) هكذا وفي خ : منهم، أقول : يحتمل الزيادة من النساخ فإنّه لا يناسب الإعراب «عليّاً»، وكذلك في الحديث بعده . (٢) ٤١ ح٥ . (٣) ٤١ ح٦، ومثله في ص١٧٤ ذح ١٤٥، وص ٢٦٢ ح١ .

(٤) ٤٢ ح٧ . (٥) ٤٢ ح٨ . (٦) ٤٤ ح٩ . (٧) ٤٦ ح١ . (٨) ٤٨ ح٢ . (٩) ٤٩ ح٣ .

(٤) ... فقام جابر بن عبدالله الانصاري، وقال:

يارسول الله! من الائمّة من ولد عليّ بن ابي طالب؟

قال: الحسن و ... ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ... . [١]

(٥) ... يا محمّد! إنّ الله جعلك سيّد الانبياء، وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الائمّة من ذرّيّتكما إلى ان يرث الله الارض ومن عليها ... . [٢]

(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني، أُخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري. [٣]

(٤) باب فيما نزل به جبرئيل من النصوص عليهم صلوات الله عليهم في الصحيفة

(١) عن ابن عبّاس، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله عزّ وجلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب ... . [٤]

(٢) عن الحسين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبيّ بن كعب، فقال لي رسول الله: ... فركّب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة.

وأخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة، وسمّاها عنده «جعفراً» وجعله هادياً مهديّاً، وراضياً مرضيّاً، يدعو ربّه، فيقول في دعائه:

«يا ديّان غير مُتوانٍ، يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاءً ... » [٥]

(٣) عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل ان يأتيه الموت ... ثمّ دفعه إليّ ففككت خاتمه، فوجدت فيه:

حدّث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت ... . [٦]

(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء ... يا محمّد! هذه وصيّتك إلى النجيب من أهلك.

---

(١) ٥٠ ح ٤. (٢) ٥١ ح ٥. (٣) ٥٣ ح ٦. (٤) ٥٣ ح ١. (٥) ٥٨ ح ٧. (٦) ٥٤ ح ٢.

فقال له : يا جبرئيل من النجيب من أهلي ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ...

ثمّ دفعها إلى رجلٍ بعده ففكّ خاتماً فوجد فيه :

أن حدّث الناس وأفتهم وصدّق أباك ؛

ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّك في حرز من الله وضمان ... [١]

(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ... حتّى عدّد اثني عشر اسماً . [٢]

(٦) عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ... . [٣]

(٧) عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

إنّ الله جلّ اسمه أنزل من السماء إلى كلّ إمام عهده وما يعمل به ... . [٤]

(٥) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم في اللوح

(١) عن جابر ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم ... . [٥]

(٢) عن جابر ، قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدّامها لوح يكاد ضوءه يغشي الأبصار ، وفيه اثنا عشر اسماً . [٦]

(٣) عن جابر بن عبدالله : ... يا محمّد ! إنّي اصطفيتك على الأنبياء ، وفضّلت وصيّك على الأوصياء ... وجعفر الصادق في القول والعمل ؛

تنشب من بعده فتنة صمّاء فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي من خلقي ... . [٧]

(٤) ... قال جابر : فاشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : ...

سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ، ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ... . [٨]

---

(١) ٥٥ح ٣ . (٢) ٥٦ح ٤ . (٣) ٥٧ح ٥ . (٤) ٥٧ح ٦ . (٥) ٦٥ح ٢ . (٦) ٦٦ح ٣ .

(٧) ٦٧ح ٥ . (٨) ٧٢ ح ٦ ، ومثله في ص ٧٤ح ٧ .

(٦) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم في الوحي إلى إبراهيم الخليل عليه السلام

(١)عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: لمّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام ...

قال: إلهي وسيّدي إنّي أرى نورين يليان الأنوار الثلاثة.

قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين، نوراهما يليان اباهما وجدّهما وأُمّهما.

فقال: إلهي وسيّدي، إنّي أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار؟!

قال: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمّة من ولدهم.

فقال: إلهي وسيّدي فبمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم، اوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد. (١)

(٢) ... أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال:

انطلق بإسماعيل ... وجاعل من ذرّيّته اثني عشر عظيماً. (٢)

(٧) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم في التوراة

(١) عن عبدالله بن أبي أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

لمّا فتحت خيبر قالوا له: إنّ بها حبراً ... قال: فعُدْ ذلك.

قال ـ الحبر ـ: ... وإنّه يخرج منك أحد عشر نقيباً. (٣)

(٢) عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ... سمعته يقول ـ أي كعب الأحبار ـ: إنّ الائمّة من هذه الأُمّة بعد نبيّها على عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال كعب: هذا المقفيّ (٤) أوّلهم، وأحد عشر من ولده، وسمّاهم كعب بأسمائهم في التوراة ...، وأمّا «دوموه» فهو المِدْرَة، الناطق عن الله، الصادق. (٥)

(٣) عن حاجب بن سليمان أبي موزج، قال:

لقيت ـ ببيت المقدس ـ عمران بن خاقان، فقال لي: يا أبا موزج! إنّا نجد في التوراة ثلاثة عشر اسماً، منها محمّد، واثني عشر من بعده من أهل بيته. (٦)

---

(١) ٧٥ح١. (٢) ٧٧ح٢. (٣) ٧٧ح٣.

(٤) كذا في الاصل. (٥) ٧٨ح٢. (٦) ٨٠ح٣.

(٨) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم في كتاب هارون وإملاء موسى عليه السلام

(١) ... فقال عليّ عليه السلام : يا هاروني ، إنّ لمحمّد اثني عشر إماماً عدلاً ... . (١)

(٩) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم في كتاب عيسى عليه السلام

(١) عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : ...

وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ... . (٢)

(١٠) باب النصّ عليهم صلوات الله عليهم
في الكتاب الموضوع على الصخرة الّتي في أرض الكعبة

(١) عن عبدالله بن ربيعة ، قال : قال لي أبي : ... ثمّ يكون بعده الإمام جعفر ، وهو الصادق ، بالحكمة ناطق ، مظهر كلّ معجزة ، وسراج الأُمّة ؛

يموت موتاً بأرض طيّبة ، موضع قبره البقيع ... . (٣)

(١١) باب نصوص الرسول عليهم صلوات الله عليهم

(١) ... وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أُمّتي . (٤)

(٢) ... فليتولّ عليّ بن أبي طالب ، وليأتمّ بالأوصياء من ولده ... . (٥)

(٣) ... إنّه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدّة نقباء بني إسرائيل . (٦)

(٤) ... حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش . (٧)

(٥) ... يكون بعدي اثنا عشر أميراً . (٨)

(٦) أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون . (٩)

(٧) فبعزّة ربّي ما أنا بمتكلّف ، ولا أنا ناطق عن الهوى في عليّ والائمّة من ولده . (١٠)

(٨) ... ثمّ وضع يده على كتف الحسين فقال :

---

(١) ٨٣ح١ . (٢) ٨٥ح١ . (٣) ٨٦ح١ . (٤) ٩١ح١ . (٥) ٩٢ح٢ .

(٦) ٩٣ح٣ . (٧) ١٠٦ح١٦ . (٨) ١٠٧ح١٨ . (٩) ١١٧ح٤٠ . (١٠) ١١٨ح٤٢ .

إنّه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة أبرار أُمناء معصومون، والتاسع قائمهم .[١]

(٩) فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، ويُدعى بالصادق ... .[٢]

(١٠) عن عبدالله بن عمر، قال: قال النبيّ ﷺ:

يا عليّ، أنا نذير أُمتي ... ومحمّد بن عليّ عارفها، وجعفر بن محمّد كاتبها ... .[٣]

(١١) عن النبيّ ﷺ، قال: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي ... ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق ... .[٤]

(١٢) عن أنس، قال: سألت النبيّ ﷺ، من حواريك يا رسول الله؟ فقال:

الأئمّة من بعدي اثنا عشر، من صلب عليّ وفاطمة، وهم حواريّي وأنصار ديني .[٥]

(١٣) ... عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي عيسى بن مريم ﷺ خلفه .[٦]

(١٤) ... لن يزل هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش .[٧]

(١٥) ... تسعة من ولد الحسين أئمّة أبرار . قال: يا محمّد، فسمّهم لي .

قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه عليّ، ... فإذا مضى عليّ فابنه محمّد؛ فإذا مضى محمّد فابنه جعفر ... .[٨]

(١٦) عن عبدالله بن عبّاس، قلت: يا رسول الله، فكم الأئمّة بعدك؟

قال: بعدد حواري عيسى، وأسباط موسى، ونقباء بني إسرائيل .

قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمّة بعدي اثنا عشر:

أوّلهم عليّ بن أبي طالب وبعده ... فإذا انقضى محمّد فابنه جعفر ... .[٩]

(١٧) يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة معصومون قوّامون بالقسط .[١٠]

(١٨) وأمّا النجوم الزاهرة فالأئمّة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديّهم .[١١]

(١٩) عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله ﷺ حين حضرته وفاته:

إذا كان مانعوذ بالله منه فإلى من؟ ـ فأشار إلى عليّ ﷺ ـ فقال: إلى هذا فإنّه مع الحقّ

---

(١) ١٢٠ح٤٦ . (٢) ١٢٢ح٤٧ . (٣) ١٣٤ح٦٨ . (٤) ١٣٤ح٦٩ .

(٥) ١٣٥ح ٧١ . (٦) ١٣٥ح٧٣ . (٧) ١٣٦ح٧٤ . (٨) ١٣٨ح٧٨ .

(٩) ١٤٠ح٧٩ . (١٠) ١٤٤ح٨٢ . (١١) ١٤٥ح١٣ .

والحقّ معه، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً، مفترضة طاعتهم، كطاعتي.[١]

(٢٠) إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، عليّ أوّلهم، وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد .... [٢]

(٢١) ... فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتم في صلب الحسين؟ ... ويخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق.

فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا نبيّ الله؟ قال: يقال له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ عليّ.[٣]

(٢٢) ... وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، هم عترتي من لحمي ودمي.[٤]

(٢٣) ... إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر عليه السلام ...، سبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار.[٥]

(٢٤) عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي.[٦]

(٢٥) عن سهل، قال: سألت فاطمة عليهاالسلام عن الأئمّة؟

فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ...

فإذا مضى محمّد، فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ....[٧]

(٢٦) «خطبة اللؤلؤة»: فقال: ... قلت: يا رسول الله، أفلا تسمّيهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي ... وبعد محمّد ابنه جعفر، يدعى بالصادق.[٨]

(٢٧) ... قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، الأئمّة الراشدون المهديّون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت.[٩]

(٢٨) ... ثمّ قال صلى الله عليه وآله: وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن و ... ومحمّد يدفعها إلى ابنه جعفر ....[١٠]

---

(١) ١٥٤ح١٠٦. (٢) ١٦٠ح١١٩. (٣) ١٦١ح١٢٠. (٤) ١٦٦ح١٢٧. (٥) ١٨٦ح١٦١.
(٦) ١٩٢ح٢. (٧) ١٩٥ح١٧٧. (٨) ١٩٩ح١٨١. (٩) ٢٠٥ح١٨٥. (١٠) ٢١٤ح١٩١.

(٢٩) قال ـ أي عليّ ﷺ ـ : قال رسول الله ﷺ : ...

وإنّ من الائمّة بعدي من ذرّيّتك من اسمه اسمي ، ومن هو سميّ موسى بن عمران ؛

وإن الائمّة بعدي كعدد نقباء بني إسرائيل ... .[١]

(٣٠) فقال ﷺ : ﴿والسماء ذات البروج﴾ إنّ عددهم بعدد البروج ؛

وربّ الليالي والايّام والشهور ، عددهم كعدد الشهور .[٢]

(٣١) «حديث المناشدة» : ... ثمّ وصيّه سميّي ، ثمّ سبعة من ولده واحداً واحداً ، حتّى يردوا عليّ الحوض شهداء الله في ارضه ، وحجّته على خلقه ؛

من اطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله .[٣]

(٣٢) عن الحسن بن عليّ ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أنا سيّد النبيّين ، وعليّ سيّد الوصيّين ... ، والائمّة بعدهما سادة المتّقين .[٤]

(٣٣) عن الحسن بن عليّ ﷺ ، قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : ...

ويخرج الله من صلب محمّد مولوداً يقال له :

جعفر ، أصدق الناس قولاً وفعلاً ، وهو الإمام والحجّة بعد أبيه .[٥]

(٣٤) عن الحسين بن عليّ ﷺ ، قال :

فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبيّ؟ فقال : لا ، أنا خاتم النبيّين ؛

لكن يكون بعدي أئمّة قوّامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل .[٦]

(٣٥) قال الحسين بن عليّ ﷺ لمّا انزل الله تعالى هذه الآية : ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ سألت رسول الله عن تاويلها ، فقال : والله ما عنى بها غيركم ...

فإذا مضى محمّد فابنه جعفر أولى به وبمكانه من بعده ... .[٧]

(٣٦) قال رسول الله ﷺ : كيف تهلك أُمّة أنا وعليّ وأحد عشر من ولدي ـ أُولوا الالباب ـ أوّلها ، والمسيح عيسى بن مريم آخرها؟ ![٨]

(٣٧) قال رسول الله ﷺ : ...

---

(١) ٢١٥ح١٩٣ . (٢) ٢١٧ح١٩٦ . تقدّم في الايات ص٣٦ ح٣٦ . (٣) ٢١٨ح١ .

(٤) ٢١٩ح١٩٧ . (٥) ٢١٩ح١٩٨ . (٦) ٢٢٢ح٢٠٤ . (٧) ٢٢٥ح٢٠٧ . (٨) ٢٢٧ح٢١١ .

ومن الحسين أئمّة هداة أعطاهم اللّه علمي وفهمي فتولّوهم ... . (١)

(٣٨) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : ...

الأئمّة من ولدك ، بهم تسقى أُمّتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف اللّه عنهم البلاء ، وبهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أوّلهم ، وأومأ بيده إلى الحسن عليه السلام ؛ ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثمّ قال : والأئمّة من ولده . (٢)

(٣٩) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : ...

وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ، ودعائم الإسلام ... . (٣)

(٤٠) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : إنّي وأحد عشر من ولدي وأنت يا عليّ زرّ الأرض ... . (٤)

(٤١) قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ...

فإذا حضرته الوفاة ، فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق . (٥)

(١٢) باب نصّ أمير المؤمنين عليهم صلوات الله عليهم

(١) وإنّ مسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن ، معه أُولئك الاثنا عشر إماماً العدول . (٦)

(٢) عن أبي الطفيل ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ...

أنا وأحد عشر من صلبي هم الأئمّة المحدّثون . (٧)

(٣) ... إنّ لهذه الأُمّة اثني عشر إمام هدىً . (٨)

(٤) ... قال ـ أي أمير المؤمنين عليه السلام ـ :

أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين . (٩)

(٥) ... عن عليّ عليه السلام ، قال : لايزال في ولدي مامون مامول . (١٠)

(٦) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال :

---

(١) ٢٢٨ح٢١٤ . (٢) ٢٢٩ح٢١٥ . (٣) ٢٣٠ح٢١٦ . (٤) ٢٣٢ح٢٢٠ .

(٥) ٢٣٦ح٢٢٧ .

اقول : ومثل هذه الاحاديث او نحوها عنه صلى الله عليه وآله في عوالم النصوص من ص٩١- ٢٤٥ح ١-٢٤٤ .

(٦) ٢٤٦ح١ . (٧) ٢٤٨ح٢ . (٨) ٢٤٩ح٣ . (٩) ٢٥٠ح٤ . (١٠) ٢٥٠ح٥ .

اتى يهوديّ أمير المؤمنين عليه السلام فساله عن مسائل فكان فيما ساله :

اخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدىً لا يضرّهم من خذلهم؟ قال : اثنا عشر إماماً .[١]

(٧) ... فإنّ لهذه الأمّة اثني عشر إماماً ، هادين مهديّين ... .[٢]

(٨) منزل محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن والّذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر .[٣]

(٩) ... فقال ابن عبّاس : من هم؟

قال عليه السلام : أنا واحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون .[٤]

(١٣) باب نصّ الحسن بن عليّ عليهم صلوات الله عليهم

(١) ... سالت الحسن بن عليّ عليه السلام عن الأئمّة؟ فقال : عدد شهور الحول .[٥]

(٢) ... سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول :

الأئمّة بعد رسول الله اثنا عشر ، تسعة من صلب أخي الحسين ... .[٦]

(٣) ... قال الحسن بن عليّ عليه السلام :

الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عدد نقباء بني إسرائيل ... .[٧]

(١٤) باب نصّ الحسين بن عليّ عليهم صلوات الله عليهم

(١) ... وساله رجل عن الأئمّة؟ فقال :

عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من ولدي ... .[٨]

(٢) ... فاخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل . قال : فسمّهم لي .

قال : ... منهم عليّ ابني ، وبعده محمّد ابنه ، وبعده جعفر ابنه ... .[٩]

(٣) قال الحسين بن عليّ عليه السلام : منّا اثنا عشر مهديّاً ... .[١٠]

---

(١) ٢٥١ح٦ . (٢) ٢٥٢ح٧ . (٣) ٢٥٣ح٨ .

(٤) ٢٥٤ح٩ . (٥) ٢٥٥ح١ . (٦) ٢٥٥ح٢ .

(٧) ٢٥٥ح٣ . (٨) ٢٥٦ح١ . (٩) ٢٥٦ح٢ . (١٠) ٢٥٧ح٣ .

(١٥) باب نصّ عليّ بن الحسين عليهم صلوات الله عليهم

(١) ... قال ـ أي عليّ بن الحسين عليهما السلام ـ :

ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله ... .[١]

(٢) عن أبي خالد الكابلي، قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت :

يا مولاي ! أخبرني كم يكون من الأئمّة بعدك؟ قال عليه السلام : ثمانية .[٣]

(٣) عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال : ... فقلت :

فكم الأئمّة بعده ـ أي بعد الباقر ـ؟ قال : سبعة .[٤]

(٤) ... قال : اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل .[٥]

(٥) عن الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال :

سأل رجل أبي عليه السلام عن الأئمّة؟ فقال عليه السلام :

اثنا عشر، سبعة من صلب هذا، و وضع يده على كتف أخي محمّد .[٦]

(١٦) باب نصّ محمّد بن عليّ الباقر عليهم صلوات الله عليهم

(١) عن الباقر عليه السلام، قال :

إنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كعدد نقباء بني إسرائيل، وكانوا اثني عشر ... .[٧]

(٢) الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام ... .[٨]

(٣) ... تكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليّ عليهما السلام، تاسعهم قائمهم .[٩]

(٤) ... إنّ الله عزّ وجلّ أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس،

وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً .[١٠]

---

(١) ٢٥٩ح١ . (٣) ٢٦٠ح٢ . (٤) ٢٦١ح٣ .

(٥) ٢٦١ح٤ . (٦) ٢٦١ح٥ . (٧) ٢٦٢ح١ .

(٨) ٢٦٣ح٢ . (٩) ٢٦٤ح٣ . (١٠) ٢٦٤ح٤ .

(٥) نحن اثنا عشر إماماً، منهم الحسن والحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام.[١]

(٦) ... نحن اثنا عشر إماماً من آل محمّد، كلّهم محدّثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ ابن أبي طالب منهم.[٢]

(٧) ... نحن اثنا عشر محدّثاً.[٣]

(٨) ... الاثنا عشر إمام من آل محمّد، كلّهم محدّث ... .[٤]

(٩) ... بابي وأُمّي المسمّى باسمي، المكنّى بكنيتي، السابع من بعدي ... .[٥]

(١٠) ... يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام ... .[٦]

(١١) ... سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

منّا اثنا عشر محدّثاً، السابع من ولدي القائم.[٧]

(١٧) باب نصّ جعفر بن محمّد الصادق عليهم صلوات الله عليهم

(١) عن الصادق عليه السلام، قال: الأئمّة اثنا عشر.

قلت: يابن رسول الله، فسمّهم لي؟ قال عليه السلام: من الماضين عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، ثمّ أنا ... .[٨]

(٢) ... ثمّ الحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان ...

ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد ... .[٩]

(٣) ابن عمران: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر مهدياً.[١٠]

(٤) عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: منّا اثنا عشر مهدياً.[١١]

(٥) قال عليه السلام: يكون بعد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم.[١٢]

(٦) ... إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة؛ وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثنا عشر محدّثاً ... .[١٣]

---

(١) ٢٦٥ح٥. (٢) ٢٦٥ح٦. (٣) ٢٦٦ح٧. (٤) ٢٦٦ح٨.

(٥) ٢٦٧ح٩. (٦) ٢٦٨ح١٠. (٧) ٢٦٨ح١١. (٨) ٢٦٩ح١.

(٩) ٢٧١ح٣. (١٠) ٢٧١ح٤. (١١) ٢٧٢ح٥. (١٢) ٢٧٢ح٦. (١٣) ٢٧٢ح٧.

(٧) عن أبي بصير ، قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : منّا اثنا عشر محدّثاً .[١]

(٨) ... الليل اثنتا عشرة ساعة ، والنهار اثنتا عشرة ساعة ، والشهور اثنا عشر شهراً ، والأئمّة عليهم السلام اثنا عشر إماماً ، والنقباء اثنا عشر نقيباً ؛

وإنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة ... .[٢]

(٩) ... ﴿إنّ عدّة الشهور عند اللّه اثنا عشر شهراً﴾ الآية :

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ... ، محمّد بن عليّ ، جعفر بن محمّد ... .[٣]

(١٠) عن إبراهيم الكرخي ، قال : دخلت على أبي عبداللّه عليه السلام ، وإنّي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام ... فقمت إليه فقبّلته وجلست .

فقال لي أبو عبداللّه : ... ويخرج اللّه من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً ... .[٤]

(١١) ثمّ كشف حجاباً من الحجب ، فإذا خلفه محمّد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيّاً له .[٥]

(١٢) ... قلت : سمّهم لي يابن رسول اللّه ؟

قال : أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، وبعده الحسن والحسين وبعده عليّ بن الحسين وبعده محمّد بن عليّ الباقر ، ثمّ أنا ... .[٦]

(١٣) ... ومحمّد يخرج من صلب عليّ ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى عليه السلام ـ وهذا خرج من صلبي ؛

ونحن اثنا عشر ، كلّنا معصومون مطهّرون ... .[٧]

(١٤) ... أنّ الإمام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ أنا ... .[٨]

(١٥) ... فأخبر عليّ عليه السلام : أنّ القائم عليه السلام هو الحادي عشر من ولده ... .[٩]

(١٦) ... فقيل له : يابن رسول اللّه ، ومن الأربعة عشر ؟ فقال :

محمّد ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والأئمّة من ولد الحسين ... .[١٠]

---

(١) ٢٧٢ح٨ . (٢) ٢٧٣ح٩ . (٣) ٢٧٤ح١١ .

(٤) ٢٧٦ح١٣ . (٥) ٢٧٧ح١٤ . (٦) ٢٧٩ح١٦ .

(٧) ٢٨٠ح١٧ . (٨) ٢٨٢ح١٨ . (٩) ٢٨٣ح١م . (١٠) ٢٨٤ح٢ .

(١٨) باب نصّ موسى بن جعفر عليهم صلوات الله عليهم

(١) إنّ الله عزّوجلّ خلق بيتاً من نور، جعل قوائمه أربعة أركان.
كتب عليها أسماء «تبارك» و«سبحان» و«الحمد» و«الله»؛
ثمّ خلق من الأربعة أربعة، ومن الأربعة أربعة.[١]

(٢) ... ﴿ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾ قال: منها إمام بعد إمام ... .[٢]

(٣) ... ـ دعاء ـ: «والإسلام ديني، ومحمّداً نبيّي، وعليّاً، والحسن، والحسين وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد ... أئمّتي؛
بهم أتولّى، ومن أعدائهم أتبرّأ».[٣]

(١٩) باب نصّ عليّ بن موسى الرضا عليهم صلوات الله عليهم بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) ومن ولد الحسين أئمّة تسعة، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي.[٤]

(٢) ومن ولد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي.[٥]

(٣) ... ومن أحبّ أن يلقى الله وهو خفيف الظهر، فليوالِ جعفر الصادق عليه السلام.[٦]

(٢٠) باب نصّ محمّد التقي عليهم صلوات الله عليهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب، و ولده الأحد عشر من بعدي.[٧]

(٢) ... يا أبا بكر! آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده، إنّهم مثلي إلاّ النبوّة ... .[٨]

(٢١) باب نصّ عليّ النقي عليهم صلوات الله عليهم

(١) إنّ الإمام والخليفة و وليّ الأمر بعده ـ أي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ؛

---

(١) ٢٨٥ح١. (٢) ٢٨٧ح٢. (٣) ٢٨٧ح١. (٤) ٢٨٩ح١.
(٥) ٢٩٠ح١. (٦) ٢٩٠ح٢. (٧) ٢٩٢ح١. (٨) ٢٩٣ح١م.

ثمّ جعفر بن محمّد ... .[١]

(٢) ... فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد اسم أمير المؤمنين عليه السلام و ... ؛ والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد ... .[٢]

(٢٢) باب فيما ورد عن الحسن العسكري عليه السلام في ذلك

(١) ... طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا ... .[٣]

(٢) أنت ولدي و وصيّي، وأنا ولّدتك ؛

وأنت «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ... .[٤]

(٢٣) باب ما ورد عن صاحب الأمر عليه السلام في ذلك

(١) ... أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّوجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي .[٥]

(٢) ... وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين ... .[٦]

(٣) ... وصلّى الله على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد ... .[٧]

(٢٤) باب نصّ الخضر عليهم صلوات الله عليهم

(١) ... وأشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ ... .[٨]

---

(١) ٢٩٤ ح ١ . (٢) ٢٩٦ ح ٢ .
(٣) ٢٩٧ ح ١ . (٤) ٢٩٨ ح ٢ .
(٥) ٢٩٩ ح ١ . (٦) ٣٠١ ح ٢ .
(٧) ٣٠٢ ح ١ . (٨) ٣١٢ ح ٢ .

(٢٥) باب نصّ الهاتف من بعض الجبال عليهم صلوات الله عليهم

(١) ...

نـاد مـن طـيـبـة مـثـواه وفـي طـيـبـة حـلاّ
أحـمـد الـمـبـعـوث بـالـحـقّ عـلـيـه الـلّـه صـلّـى
وعلى التـالي لـه في الفـضـل والـمخـصـوص فضـلا
وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
وعـلـى الـتـسـعـة مـنهـم مـحـتـداً طـابـوا وأصـلا
هـم منـار الـحقّ لـلـخلـق إذا مـا الـخـلـق ضـلاّ
نـادهـم يـا حـجـج الـلّـه عـلـى الـعـالـم كُـلاّ
كـلـمـات الـلّـه تـمّـت بـكـم صـدقاً وعـدلاً[1]

★ ★ ★

(١) ٣١٣ح١.

٤- أبواب النصوص على الخصوص عليه عليه السلام

١- باب نصّ أبيه عليه عليه السلام في الصغر

الأخبار، الأصحاب:

١- **كفاية الأثر**: عليّ بن الحسين، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد، عن الحسن بن عليّ بن بزيع [(١)]، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن مسلم، قال:

كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه، وعلى رأسه ذؤابة [(٢)]، وفي يده عصا يلعب بها، فأخذه الباقر عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً، ثمّ قال:

بأبي أنت وأُمّي لا تلهو ولا تلعب.

ثمّ قال لي: يامحمّد! هذا إمامك بعدي، فاقتد به، واقتبس من علمه؛

والله إنّه لهو الصادق الّذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله؛

إنّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداءه ملعونون على لسان كلّ نبيّ.

فضحك جعفر، واحمرّ وجهه، فالتفت إليّ أبو جعفر عليه السلام، وقال لي: سله.

قلت له: يابن رسول الله! من أين الضحك؟ قال: يامحمّد! العقل من القلب، والحزن من الكبد، والنفس من الريّة، والضحك من الطحال. فقمت وقبّلت رأسه. [(٣)]

٢- باب نصّ أبيه عليه عليه السلام في سائر الأوقات

الأخبار، الأصحاب:

١- **الإرشاد للمفيد**: روى أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال:

نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبدالله عليه السلام، فقال:

---

(١) ترجم له في معجم رجال الحديث: ٥/ ٢٦.

(٢) الذؤابة: الناصية، وهي شعر في مقدّم الراس؟ والذؤابة، بالضمّ مهموز: الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة.

(٣) ٢٥٣، عنه البحار: ٤٧/ ١٥ ح١٢.

ترى هذا؟ [هذا] من الّذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

إعلام الورى: الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان (مثله).[1]

٢- روى عليّ بن الحكم، عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام، قال:

كنت عنده، فاقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر: هذا خير البريّة.

إعلام الورى: الكليني، عن العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم (مثله)؛

الكافي: [عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم؛ وا]

العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر؛

وأحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر (مثله).[2]

٣- الإرشاد للمفيد: روى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

سُئِلَ أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده، فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام وقال:

هذا ـ والله ـ قائم آل محمّد.[3]

---

(١) ٣٠٤، ٢٧٣، عنهما البحار: ١٣/٤٧ ح ٤، ٥؛ الكافي: ٣٠٦/١ ح ١ بهذا الإسناد مثله، عنه إثبات الهداة: ٣٢٣/٥ ح ٣، والإيقاظ من الهجعة: ٣١٩، وحلية الابرار: ٢١٧/٢، والبرهان: ٢١٧/٣ ح ١. واورده في المناقب: ٣٤٣/٣، وكشف الغمّة: ١٦٧/٢ عن أبان مثله. واخرجه في المستجاد: ١٧٦، والبرهان: ٢١٨/٣ ح ٥ عن الإرشاد، وفي الصراط المستقيم: ١٦٢/٢ عن الكافي.

(٢) ٣٠٥، ٢٧٤، ٣٠٦/١ و٣٠٧ ح ٤ و ٥ و ٦، عنهما البحار: ١٣/٤٧ ذح ٦. ورواه في الإمامة والتبصرة: ٦٥ ح ٥٥ بإسناده إلى طاهر (مثله). واورده في كشف الغمّة: ١٦٧/٢ عن عليّ بن الحكم، عن طاهر (مثله). واخرجه في المستجاد: ١٧٧ عن الإرشاد، وفي الصراط المستقيم: ١٦٢/٢، وإثبات الهداة: ٣٢٤/٥ عن الكافي.

(٣) ٣٠٤، عنه البحار: ١٣/٤٧ ح ٦، ورواه في إثبات الوصيّة: ٧٨ عن جابر الجعفي وعنبسة بن مصعب (مثله). واورده في كشف الغمّة: ١٦٧/٢.

٤ - **إعلام الورى** : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن القائم ، فضرب بيده على أبي عبدالله ، ثمّ قال : هذا - والله - قائم آل محمّد .

قال عنبسة بن مصعب : فلمّا قُبِضَ أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك ، فقال : صدق جابر على أبي ، ثمّ قال :

[لعلّكم] ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي قبله .(١)

٥ - **كفاية الأثر** : عليّ بن الحسين الرازي(٢) ، عن محمّد بن القاسم [المحاربي] ، عن جعفر بن الحسين بن عليّ ، عن عبدالوهّاب ، عن أبيه همام بن نافع ، قال :

قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً : إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا ، فهو الإمام والخليفة بعدي - وأشار إلى أبي عبدالله عليه السلام - .(٣)

٣- باب نصّ أبيه عليه عليه السلام ، وبوصيّته إليه عند الوفاة(٤)

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **عيون أخبار الرضا** : الطالقاني ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن سعيد بن محمّد ابن نصر القطّان ، عن عبيد (عبد ، خ) الله بن محمّد السلمي ، عن محمّد بن عبدالرحيم ، عن محمّد بن سعيد بن محمّد ، عن العباس بن أبي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى ، عن أبي نضرة ، قال : لما احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة ، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً ، فقال له أخوه زيد بن عليّ عليه السلام :

---

(١) ٢٧٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٤ ح ١١ . ورواه في الكافي : ١/ ٣٠٧ ح ٧ ، عنه حلية الابرار : ٢/ ٢١٨ .
وأورده في إثبات الوصيّة : ١٧٥ و ١٧٩ ، عن عنبسة بن مصعب ، عن جابر ، وزاد في آخره درايةً ((هذا اسم لجميعهم)) عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٣٠ .

(٢) «الحسن» خ ل ، ب .

(٣) ٢٥٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥ ح ١٣ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٣٢٩ ح ١٦ .

(٤) تقدّم ما يناسب المقام في : ١٩/ ٤٥١ -٤٥٣ ، باب كيفية وفاته ووصاياه عليه السلام .

لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكراً .

فقال له : يا أبا الحسين[١] ! إنّ الأمانات ليست بالتمثال ، ولا العهود بالرسوم ؛ وإنّما هي أُمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ .[٢]

الأئمّة ، الصادق عليه السلام :

٢- الإرشاد للمفيد : وصّى إلى الصادق عليه السلام أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة ؛ ونصّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً :

فروى محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام ، قال : لمّا حضرت أبي الوفاة ، قال : يا جعفر ! أُوصيك بأصحابي خيراً .

قلت : جعلت فداك ، والله لأدعنّهم والرجل منهم يكون في المصر ، فلا يسأل أحداً .

إعلام الورى : الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، (مثله) .[٣]

٣- الإرشاد للمفيد : روى يونس ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إنّ أبي استودعني ما هناك[٤] ، فلمّا حضرته الوفاة ، قال : ادع لي شهوداً ؛

فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع[٥] مولى عبدالله بن عمر ، فقال :

اكتب ، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه :

---

(١) «أبا الحسن» م ، تصحيف . راجع جامع الرواة : ١/٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٣٨٩ .

(٢) ١/٤٠ ، عنه البحار : ٤٧/١٢ ح ١ . ورواه في إكمال الدين : ١/٣٠٥ ح ١ .

وأورده في الإحتجاج : ٢/١٣٦ عن صدقة ، عن أبي بصير ؛ وأخرجه في إثبات الهداة : ٥/٣٢٧ ح ١٢ ، والبحار : ٣٦/١٩٣ ح ٢ ، عن العيون والإكمال .

تقدّم في عوالم الامام الباقر عليه السلام : ١٩/٤٤٩ باب ٣ «في كيفيّة وفاته ووصاياه عليه السلام ما يناسب المقام» .

(٣) ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، عنهما البحار : ٤٧/١٢ ح ٢ ، ٣ .

وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٨٩٣ وفيه بقيّة التخريجات واتحادات الحديث .

(٤) قال المجلسي (ره) : أي ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسلاح ، وآثار الأنبياء .

(٥) قال المجلسي (ره) : فيهم نافع أي منهم ، بتغليب قريش على مواليهم ، أو معهم .

﴿يابنيَّ إنَّ الله اصطفى لَكُمُ الدينَ فَلا تَموتُنَّ إلاّ وَأنتُم مُسْلِمُونَ﴾[١] .

وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام وأمره ان يكفّنه في برده[٢] الّذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة ، وأن يعمّمه بعمامته ، وأن يربّع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحلّ عنه أطماره[٣] عند دفنه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبت! ما كان في هذا[٤] بأن يُشهد عليه! فقال :

يابنيّ! كرهت أن تُغلب[٥] ، وأن يقال :

لم يوص إليه ، وأردت أن تكون لك الحجّة .

إعلام الورى : الكليني عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس (مثله)[٦] .

---

(١) البقرة : ١٣٢ .

(٢) البردة : الشملة المخطّطة .

(٣) قال المجلسي (ره) : وان يحلّ عنه اطماره ، الاطمار» ـ جمع طمر بالكسر ـ وهو الثوب الخلق ، والكساء البالي ، من غير صوف ؛ وضمائر ـ عنه واطماره ودفنه ـ إمّا راجعة إلى جعفر عليه السلام اي يحلّ ازرار اثوابه عند إدخال والده القبر ، فإضافة الدفن إلى الضمير إضافة إلى الفاعل ، او ضمير دفنه راجع الى ابي جعفر عليه السلام إضافة إلى المفعول . او الضمائر راجعة إلى أبي جعفر عليه السلام ، فالمراد به حلّ عُقد الاكفان وقيل : امره بان لا يدفنه في ثيابه المخيطة .

(٤) قال ايضاً : «ما كان في هذا» ما نافية اي لم تكن لك حاجة في هذا بان تشهد اي إلى ان تُشهد ، او استفهاميّة اى ايّ فائدة كانت في هذا؟

(٥) وقال : انّ تغلب على بناء المجهول اي الإمامة ، فإنّ الوصيّة من علامتها او فيما اوصى اليه ممّا يخالف العامّة ، كتربيع القبر او الاعمّ .

(٦) ٣٠٥ ، ٢٧٤ ، عنهما البحار : ١٣/٤٧ ح ٩و١٠ ، ورواه في الكافي : ٣٠٧/١ ح ٨ عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمان(مثله) ، عنه حلية الابرار : ٢١٨/٢ .
واورده في المناقب : ٣٩٨/٣ ، وكشف الغمّة : ١٦٧/٢ عن أبي عبدالله عليه السلام وفي الصراط المستقيم : ١٦٢/٢ عن يونس (قطعة) .

استدراك

الكتب :

(١) **الفصول المهمّة** : وصّى إليه ابو جعفر عليه السلام بالإمامة وغيرها وصيّة ظاهرة، ونصّ عليها نصّاً جليّاً. [١]

(٢) **إثبات الوصيّة** : إنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا قربت وفاته دعا بأبي عبدالله جعفر ابنه عليه السلام ؛ فقال : إنّ هذه الليلة الّتي وعدت فيها. ثمّ سلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء والسلاح، وقال له : يا أبا عبدالله! الله الله في الشيعة.

فقال أبو عبدالله : لا تركتهم يحتاجون إلى أحد ... . [٢]

★ ★ ★

(١) ٢٠٤، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٣٠.

(٢) ١٧٧، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٣٠.

٥- أبواب فضائله، ومناقبه، ومعالي أُموره، وغرائب شأنه عليه السلام

١- باب أنّه عليه السلام خير الناس

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١- **الإرشاد للمفيد** : روى عليّ بن الحكم، عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريّة.[١]

غير الأئمّة:

٢- **قرب الإسناد** : محمّد بن عيسى، عن حفص بن عمر -مؤذّن عليّ بن يقطين- قال: كنّا نروي أنّه يقف للناس في سنة أربعين ومائة خير الناس، فحججت في تلك السنة، فإذا إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس[٢] واقف، قال:

فدخلنا من ذلك غمّ شديد لما كنّا نرويه، فلم نلبث إذا أبو عبدالله عليه السلام واقف على بغل -أو بغلة- له، فرجعت أُبشّر أصحابنا[٣]، فقلت[٤]: هذا خير الناس الّذي كنّا نرويه.

فلمّا أمسينا قال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول يا أبا عبدالله، سقط القرص؟

فدفع[٥] أبو عبدالله عليه السلام بغله، وقال له: نعم.

ودفع إسماعيل بن عليّ دابّته على أثره، فسارا غير بعيد حتّى سقط أبو عبدالله عليه السلام عن بغله -أو بغلته- فوقف إسماعيل عليه حتّى ركب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام -رفع رأسه إليه-[٦] فقال: إنّ الإمام[٧] إذا دفع لم يكن له أن يقف إلّا بالمزدلفة[٨].

---

(١) ٣٠٥، عنه البحار: ٤٧/ ١٣ ذح٦.

(٢) ذكر الطبري في تاريخه: ٦/ ١٤١، وابن الاثير في الكامل: ٥/ ٤٨٣ في حوادث سنة ١٣٧: وحجّ بالناس في هذه السنة إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، كذا قال الواقدي وغيره، وهو على الموصل، ولم يذكراه في سنة: ١٤٠ في أُمراء الحج.

(٣) زاد في المصدر: [ورجعت] ولعلّه كان نسخة لقوله «فرجعت».

(٤) «فقلنا» ع، ب. والمصدر، المطبوع الجديد: ١٦١.

(٥) «اندفع الفرس: أي أسرع في السير» منه ره.

(٦) كذا.

(٧) اي إمام الحاجّ أو اميرهم.

(٨) المزدلفة: المشعر الحرام، وعن الصادق عليه السلام: إنّما سمّيت مزدلفة لأنّهم ازدلفوا إليها من عرفات.

فلم يزل إسماعيل يتقصّد حتّى ركب أبو عبدالله عليه السلام ، ولحق به .[١]

٢- باب أنّ مواريث الأنبياء عليهم السلام عنده عليه السلام

الأخبار ، الأئمّة ، الصادق عليه السلام :

١- المناقب لابن شهر اشوب : الصادق عليه السلام :

إنّ عندي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلّبة ؛

وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليه السلام ، وإنّ عندي الطشت الّذي كان موسى يقرّب بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ، وإنّ عندي لمثل الّذي جاءت به الملائكة ؛

ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل - يعني أنّه كان دلالة على الإمامة - .

وفي رواية الأعمش ، قال عليه السلام :

ألواح موسى عندنا ، وعصى موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيّين .[٢]

استدراك

(١) الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمّان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أيّ أهل بيت وجد

---

(١) ٧٥، عنه البحار : ٤٧/ ١٩ ح ١٥ و ج ٢٥/٩٩ ح ٦، والوسائل : ٨/ ٢٩١ ح ٤ . وروى الكليني في الكافي : ٤/ ٥٤١ ح ٥ بإسناده إلى حفص المؤذّن (نحوه)، عنه الوسائل : ٨/ ٢٩٠ ح ١ .

(٢) ٣/ ٣٩٦، عنه البحار : ٤٧/ ٢٥ ضمن ح ٢٦ . ورواه في بصائر الدرجات : ١٧٤ ح ٢، وفي الكافي : ١/ ٢٣٢ ح ١ بإسناديهما إلى سعيد السمّان، عن الصادق عليه السلام مفصّلاً (مثله) . وأورده في الإرشاد : ٣٠٨، و الإحتجاج : ٢/ ١٣٣، وروضة الواعظين : ٢٥٢، وإعلام الورى : ٢٨٥ . وفي البحار : ٢٦/ ٢٠١ عن الإرشاد والإحتجاج وبصائر الدرجات بطريقين، ورواية الأعمش رواها الكليني في الكافي : ١/ ٢٣١ ح ٢، وفي بصائر الدرجات : ١٨٣ ح ٣٢، بإسناديهما إلى أبي حمزة الثمالي (مثله)، عنه البحار : ٢٦/ ٢١٨ ح ٣٦ . وأورده في روضة الواعظين : ٢٥١ (مثله) .

التابوت على بابهم أُوتوا النبوّة، فمن صار إليه السلاح منّا أُوتي الإمامة.[١]

(٢) ومنه: محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا.

قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُوقدت له النار، أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة، فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولا برد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة[٢] وعلّقه على إسحاق، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد يوسف عليه السلام علّقه عليه، فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه، وهي قوله تعالى: ﴿إنّي لأجدُ ريحَ يُوسُفَ لَولا أن تُفَنِّدُونِ﴾[٣].

فهو ذلك القميص الّذي أنزله الله من الجنّة؛

قلت: جعلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله، ثمّ قال:

كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره، فقد انتهى إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله.[٤]

(٣) بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

يا أبا محمّد! عندنا الصحف الّتي قال الله: ﴿صُحُفِ إبراهِيمَ وَمُوسَى﴾[٥].

قلت: الصحف هي الألواح؟ قال: نعم.[٦]

(٤) ومنه: محمّد بن عيسى، عمّن رواه، عن محمّد، عن عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر، وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها

---

(١) ٢٣٨/١ ح ١، عنه البحار: ٤٥٦/١٣ ح ١٨، وروى في بصائر الدرجات: ١٨٠ ح ٢٢، بإسناده إلى الحلبي ضمن حديث مثله، ورواه في الكافي المذكور أيضاً ح٢ بإسناده إلى ابن أبي يعفور مثله.

(٢) التميمة: عوذة تعلّق على الإنسان.

(٣) يوسف: ٩٤.

(٤) ٢٣٢/١ ح ٥، عنه البحار: ١٣٥/١٧ ح ١٣.

(٥) الاعلى: ١٩.

(٦) ١٣٧ ح ٨، عنه البحار: ١٨٥/٢٦ ح ١٧.

من رسول الله صلى الله عليه وآله .[١]

★ ★ ★

٣- باب آخر في أنّ عنده عليه السلام درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته

الاخبار ، الاصحاب :

١ - **المناقب لابن شهر اشوب** : عبدالرحمان بن كثير - في خبر طويل - :

إنّ رجلاً دخل المدينة يسال عن الإمام ، فدلّوه على عبدالله بن الحسن ، فساله هنيئة ثمّ خرج ، فدلّوه على جعفر بن محمّد عليه السلام فقصده ، فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام [قال : يا هذا] إنّك كنت دخلت[٢] مدينتنا هذه تسال عن الإمام ، فاستقبلك فتية من ولد الحسن فارشدوك إلى عبدالله بن الحسن ، فسالته هنيئة ثمّ خرجت ، فإن شئت أخبرتك عمّا سالته ، وما ردّ عليك ، ثمّ استقبلك فتية من ولد الحسين ؛

فقالوا لك : ياهذا! إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد عليه السلام فافعل .

فقال : صدقت ، قد كان كما ذكرت .

فقال عليه السلام له : ارجع إلى عبدالله بن الحسن ، فاساله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته ، فذهب الرجل ، فساله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة ، فاخذ درعاً من كندوج[٣] له فلبسها فإذا هي سابغة ، فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع .

فرجع إلى الصادق فاخبره ، فقال : ماصدق ، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض ، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم! فلبس أبو عبدالله الدرع ، فإذا هي إلى نصف ساقه ، ثمّ تعمّم بالعمامة ، فإذا هي سابغة فنزعها ، ثمّ ردّهما في الفصّ ، ثمّ قال :

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض ، إنّ خزانة الله في

---

(١) ١٣٧ ح ٩ ، عنه البحار : ٢٦/ ١٨٥ ح ١٨ .

وروى نحوه في بصائر الدرجات : ١٣٧ ح ١٠ ، ١١ ، ١٣ بطرق مختلفة .

(٢) «كنت مغرى فدخلت» م .

(٣) «قال الفيروز آبادي[في القاموس : ١/ ٢٠٥] : الكندوج : شبه المخزن ، معرّب كندو» منه ره .

كُن [١] ، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه ، وإنّ الله عنده الدنيا كسُكُرّجة [٢] ، وإنّها عند الإمام كصحيفة ، ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمّة ، وكنّا كسائر الناس . [٣]

٢- بصائر الدرجات : في حديث عليّ بن سعيد ، عنه عليه السلام :

إنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه ولواءه . [٤]

استدراك

(١) **الكافي** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال :

لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطّت ، ولبستها أنا ، ففضلت .

بصائر الدرجات : إبراهيم بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن محسن بن محمّد ، عن أبان بن عثمان (مثله) . [٥]

(٤) باب أنّ عنده عليه السلام سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) **بصائر الدرجات** : محمّد بن أحمد ، عن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالأعلى بن أعين ، قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أُنازع فيه ، ثمّ قال :

إنّ السلاح مدفوع عنه ، لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم (الخبر) .

---

(١) «وقوله عليه السلام : في كن أي في لفظة كن ، كناية عن إرادته الكاملة ، وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إنّما امرهُ إذَا ارَادَ شَيئاً ان يقُولَ لَهُ كُن فَيكوُنُ﴾ » منه ره .

(٢) «السكرّجة ـ بضمّ السين والكاف وتشديد الراء ـ إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام وهي فارسيّة» منه ره .

(٣) ٣/ ٣٤٩ ، عنه البحار : ٢٥/ ١٨٤ح٥ ، وج٤٧/ ١٢٥ ذ ح ١٧٤ .

وأورد في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٧٩ ح ٩١ ، عنه البحار المذكور ص ١٢٠ ح ١٦٧ .

(٤) «وسيأتي بتمامه في [ص٩١٢ ح٣]باب حال أولاد الحسن عليه السلام معه» منه ره .

(٥) ١/ ٢٣٤ ح ٤ ، ١٨٦ ح ٤٩ ، عنه البحار : ٢٦/ ٢١١ ح ٢٤ .

الكافي : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان (مثله) . [١]

(٥) باب أنّ عنده ﷺ نعل رسول الله ﷺ

(١) **بصائر الدرجات** : احمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل بن بزيع ، عن عامر بن جذاعة[٢] قال :

كنت عند ابي عبدالله ﷺ فقال : الا أُريك نعل رسول الله ﷺ ؟

قال : قلت : بلى . قال : فدعا بقمطر [٣] ففتحه ، فاخرج منه نعلين ، كأنّما رفعت الأيدي عنهما تلك الساعة ، فقال : هذه نعل رسول الله ﷺ ، وكان يعجبني بهما كأنّما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة . [٤]

(٦) باب أنّ عنده ﷺ راية رسول الله ﷺ «العقاب»

(١) **بصائر الدرجات** : عمّار بن موسى ، عن الحسن بن ظريف ، عن أبيه ، عن الحسن بن زيد ، قال : لمّا كان من أمر محمّد بن عبدالله بن الحسن ما كان ودعاؤه لنفسه ؛

أمر ابو عبدالله ﷺ بسفط ، فاخرج إليه منه صرّة فيها مائة دينار ، لينفقها لعمودان[٥] ؛

فمدّ يده إلى خرقة فردّها ، ثمّ قال : هذه عقاب[٦] راية رسول الله ﷺ . [٧]

---

(١) ١٨٤ ح ٣٩ ، وص ١٨٦ ح ٤٦ . ١ / ٢٣٤ ح ٢ و ص ٢٣٥ ح ٨ (نحوه) . وأورده في روضة الواعظين : ٢٥١ مرسلاً (مثله) . وأخرجه في البحار : ٢٦ / ٢٠٩ ح ١٨ عن البصائر والإرشاد للمفيد : ٣٠٩ .

(٢) «خزاعة» خ ل ، ب وهو تصحيف ، ترجم له في معجم رجال الحديث : ٩ / ١٩٦ .

(٣) القمطر ، جمعها قماطر : ما تصان فيه الكتب .

(٤) ١٨٢ ح ٢٩ ، عنه البحار : ٢٦ / ٢١٨ ح ٣٤ .

(٥) العمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب . (معجم البلدان : ٤ / ١٥٨) .

(٦) وفي الحديث أنّه كان اسم رايته ﷺ «العقاب» وهي العلم الضخم . (لسان العرب : ١ / ٦٢١)

(٧) ١٨١ ح ٢٦ ، عنه البحار : ٢٦ / ٢١٦ ح ٣٠ .

(٧) باب أنّ عنده عليه السلام عصا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) المناقب لابن شهراشوب : (في حديث يأتي ص ١٠٠ ضمن ح٦، وفيه) :

خرج أبو عبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصا، فقال له أبو حنيفة :

يابن رسول الله! ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا!

قال : هو كذلك، ولكنّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرّك بها . . .

★ ★ ★

٨- باب أنّ عنده عليه السلام الجفر الأحمر والأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، والجامعة

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام :

١- المناقب لابن شهراشوب : قال عليه السلام : علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب [ونقر في الأسماع] وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة عليها السلام، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه .(١)

---

(١) ٣٩٦، عنه البحار : ٢٦/٤٧ ضمن ح ٢٦ . وأورده في الإرشاد : ٣٠٧ وإعلام الورى : ٢٨٤، والإحتجاج : ٢/١٣٤، وروضة الواعظين : ٢٥٣، كشف الغمّة : ٢/١٦٩ وزادوا فيه : فسئل عن تفسير هذا الكلام؟ فقال : أمّا الغابر، فالعلم بما يكون .

وأمّا المزبور، فالعلم بما كان .

وأمّا النكت في القلوب، فهو الإلهام .

وأمّا النقر في الأسماع، فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم .

وأمّا الجفر الأحمر، فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت .

وأمّا الجفر الأبيض، فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وكتب الله الأُولى .

وأمّا مصحف فاطمة عليها السّلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعة .

وأمّا الجامعة، فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومن فلق فيه، وخطّ عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بيده، فيه - والله - جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، والجلدة، ونصف الجلدة .

وأخرجه في البحار : ٢٦/١٨ ح ١ عن الإرشاد، وفي الإحقاق : ١٢/٢٢٦ عن وسيلة النجاة : ٣٤٩ .

٢- **كشف الغمّة**: من كتاب الدلائل للحميري، عن أبي بصير، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً، إذ قال: يا أبا محمّد! هل تعرف إمامك؟

قلت: إي والله الّذي لا إله إلاّ هو، وأنت هو، ووضعت يدي على ركبته أو فخذه.

فقال: صدقت، قد عرفت فاستمسك به. قلت: أُريد أن تعطيني علامة الإمام.

قال: يا أبا محمّد! ليس بعد المعرفة علامة. قلت: أزداد إيماناً ويقيناً.

قال: يا أبا محمّد! ترجع إلى الكوفة، وقد وُلد لك عيسى، ومن بعد عيسى محمّد، ومن بعدهما ابنتان، واعلم أنّ ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا، وأسماء آبائهم، وأُمّهاتهم، وأجدادهم وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامة؛

وأخرجها، فإذا هي صفراء مدرجة[١].

الخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله).[٢]

٣- **بصائر الدرجات**: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن ابن أبي حمزة، قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام، قال: فقال لي: لا تتكلّم ولا تقل شيئاً. فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح[٣]، فسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يافلانة! افتحي لأبي محمّد الباب.

قال: فدخلنا-والسراج بين يديه-فإذا سفط[٤] بين يديه مفتوح، قال: فوقعت عليّ الرعدة، فجعلت أرتعد، فرفع رأسه إليّ، فقال: أبزّاز أنت؟ قلت: نعم، جعلني الله فداك، قال: فرمى إليّ بملاءة قوهيّة[٥] كانت على المرفقة[٦]، فقال: إطو هذه.

---

(١) المدرجة: الكتاب الملفوف، والرقعة الملفوفة.

(٢) ٢/ ١٩٠، ٢/ ٦٣٦ ح ٣٧ (وفيه تخريجات الحديث).

(٣) تنحنح الرجل: تردّد صوته في صدره، وفي خ ل «ففتح».

(٤) السفط: وعاء كالقفّة أو الجوالق. مايعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.

(٥) الملاءة: الملحفة، وما يفرش على السرير. والقوهيّة: منسوبة إلى قوهستان يعني موضع الجبال. وامّا المشهور بهذا الاسم، فاحد اطرافها متّصل بنواحي هراة، ويمتدّ في الجبال طولاً حتّى يتّصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد، وهذه الجبال كلّها تسمّى بهذا الإسم بين هراة ونيسابور... (مراصد الإطلاع: ٣/ ١١٣٥).

(٦) اي المخدّة.

فطويتها، ثمّ قال : ابزّاز انت ـ وهو ينظر في الصحيفة ـ؟ قال : فازددت رعدة.

قال : فلمّا خرجنا، قلت : يا أبا محمّد ! ما رايت كما مرّ بي الليلة، إنّي وجدت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة، فنظر فيها [فكلّما نظر فيها] أخذتني الرعدة!

قال : فضرب أبو بصير يده على جبهته، ثمّ قال : ويحك! الا أخبرتني، فتلك ـ والله ـ الصحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته ان يريك اسمك فيها.(١)

٤ - ومنه : أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حمّاد بن عثمان، قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة(٢) سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام ؛

[... أما إنّه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون].(٣)

٥ - ومنه : أحمد بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن ابن بكير ؛ وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن عبدالملك قال :

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستّين رجلاً وهو وسطنا، فجاء عبدالخالق بن عبدربّه، فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمّد جالساً، فذكروا أنّك تقول : إنّ عندنا كتاب عليّ عليه السلام ؛

---

(١) ١٧٢ ح ٥، عنه البحار : ٢٦/ ١٢٣ ح ١٤، و ٤٧/ ٦٦ ح ٨، وإثبات الهداة : ٥/ ١٧٥ ح ٧٢.
ورواه في دلائل الإمامة : ١٤٠، والخرائج والجرائح : ١/ ٣٠٥ ح ٩ (مثله). يأتي ص ٢٣١ ح ١.

(٢) «لعلّ المراد ابن أبي العوجاء وأضرابه الّذين ظهروا في أواسط زمانه عليه السلام» منه ره.
وقال في مرآة العقول : ٣/ ٥٧ : تظهر الزنادقة : يخطر بالبال أنّ المراد بهم ابن أبي العوجاء، وابن المقفّع، وأضرابهما ممّن ناظر الصادق عليه السلام معهم، وهذا التاريخ قبل وفاته عليه السلام بعشرين سنة، وكان هذا الوقت وقت طغيانهم وكثرتهم كما يظهر من الروايات والتواريخ.
وقيل : المراد بهم خلفاء بني العبّاس، فإنّهم روّجوا كتب الفلاسفة والزنادقة.
وفي السنة المذكورة كتب أوّلهم إبراهيم السفّاح كتاباً إلى أهل خراسان، وجعل أبا مسلم المروزي أميراً عليهم، وكان ذلك مادّة شوكة بني العبّاس.

(٣) ١٥٧ ح ١٨، عنه البحار : ٢٦/ ٤٤ ح ٧٧، وج ٤٧/ ٦٥ ح ٧.
ورواه في الكافي : ١/ ٢٤٠ ح ٢، عنه البحار : ٤٣/ ٨٠ ح ٦٨ وعن البصائر.

فقال : لا والله ماترك عليّ كتاباً ، وإن كان ترك عليّ كتاباً ماهو إلاّ إهابين(١) ، ولوددت أنّه عند غلامي هذا فما أُبالي عليه .

قال : فجلس أبو عبدالله عليه السلام ، ثمّ أقبل علينا ، فقال : ماهو ـ والله ـ كما يقولون ، إنّهما جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنّهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين (٢) كتباً في أحدهما ، [وفي الآخر] سلاح رسول الله ﷺ .

وعندنا ـ والله ـ صحيفة طولها سبعون ذراعاً ، ما خلق الله من حلال إلاّ وهو فيها حتّى أرش الخدش ـ وقال بظفره على ذراعه [فخطّ به] ـ

وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ماهو بالقرآن . (٣)

٦ ـ ومنه : في حديث عليّ بن سعيد ، عنه عليه السلام :

وعندي الجفر على رغم أنف من زعم . (٤)

استدراك

(١) **بصائر الدرجات** : حدّثنا عبدالله بن محمّد [عمّن رواه] عن محمّد بن الحسن السرّي ، عن عمّه عليّ بن السرّي الكرخي ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ، فدخل عليه شيخ ومعه ابنه ، فقال له الشيخ :

جعلت فداك ، أمن شيعتكم أنا؟ فأخرج أبو عبدالله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير ، فناوله طرفها ، ثمّ قال : أدرج . فادرجه حتّى أوقفه على حرف من حروف المعجم ، فإذا اسم ابنه قبل اسمه ، فصاح الابن فرحاً : (٥) اسمي والله .

---

(١) الإهاب : الجلد أو ما لم يُدبغ ؛ .

(٢) «مدحوسين : مملوّين» منه ره .

(٣) ١٥١ ح ٢ ، عنه البحار : ٢٦/٣٨ ح ٦٩ ، وج ٤٧/ ٢٧٠ ح ٢ .

(٤) ياتي الحديث بتمامه ص ٩١٢ ح ٣ بتخريجاته .

(٥) «قدجاء» خ ل ، ع .

فوجم[١] الشيخ ، ثمّ قال له : أدرج . فادرج ، ثمّ أوقفه أيضاً على اسمه كذلك .[٢]

(٢) ومنه : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه عليّ بن النعمان ، عن بكر بن كرب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعناه يقول :

أما والله ، إنّ عندنا ما لانحتاج إلى الناس ، وإنّ الناس يحتاجون إلينا ، إنّ عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخطّ عليّ وإملاء رسول الله صلى الله عليهما وعلى اولادهما ، فيها من كلّ حلال وحرام ، وإنّكم لتاتوننا ، فتدخلون علينا ، فنعرف خياركم من شراركم .[٣]

(٣) الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

إنّ عندي الجفر الأبيض . قال : قلنا : فأيّ شيء فيه؟ قال عليه السلام :

زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم عليه السلام ، والحلال والحرام ، ومصحف فاطمة عليها السلام ، ما أزعم أنّ فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ، ولانحتاج إلى أحد ، حتّى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة ، وأرش الخدش .

وعندي الجفر الأحمر . قال : قلت : وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟

قال : السلاح وذلك أنّما يفتح للدم ، يفتحه صاحب السيف للقتل .

فقال له عبدالله بن أبي يعفور : أصلحك الله ، أيعرف هذا بنو الحسن؟

فقال عليه السلام : إي والله ، كما يعرفون الليل أنّه ليل ، والنهار أنّه نهار ، ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم .[٤]

(٤) ينابيع المودّة : قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

منّا الجفر الأبيض ، ومنّا الجفر الأحمر ، ومنّا الجفر الجامع .[٥]

---

(١) «فرحم» خ ل ، ب . والوجوم : السكوت على غيظ .

(٢) ١٧٣ ح ١٠ ، عنه البحار : ٢٦ / ١٢٤ ح ١٨ .

(٣) ١٤٢ ح ١ ، وهذا الحديث مرويّ بالفاظ عديدة ، واسانيد شتّى في بصائر الدرجات : ١٤٢ - ١٤٦ .

(٤) ١ / ٢٤٠ ح ٣ ، ورواه في بصائر الدرجات : ١٥٠ ح ١ ، عنه البحار : ٢٦ / ٣٧ ح ٦٨ .

(٥) ٤٠٤ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٤ .

(٥) **ومنه** : قال الإمام جعفر الصادق ﷺ : علمنا غابر ومزبور وكتاب مسطور في رقّ منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماع، ولا ينفر عنه الطباع

وعندنا الجفر الابيض، والجفر الاحمر، والجفر الاكبر، والجفر الاصغر؛

ومنّا الفرس الغوّاص، والفارس القنّاص[١]. [٢]

★ ★ ★

٩- باب أنّ عنده ﷺ الاسم الأعظم

الاخبار، الأصحاب :

١- **بصائر الدرجات** : إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، وداود الرقّي، و معاوية بن عمّار [الدهني] ومعاوية بن وهب، و ابن سنان، قال :

كنّا بالمدينة، حين بعث داود بن عليّ إلى المعلّى بن خنيس فقتله، فجلس أبو عبدالله ﷺ فلم يأته شهراً، قال : فبعث إليه أن ائتني، فأبى أن يأتيه، فبعث إليه خمس نفر من الحرس، فقال : ائتوني به، فإن أبى فأتوني به، أو برأسه.

فدخلوا عليه وهو يصلّي، ونحن نصلّي معه الزوال، فقالوا : أجب داود بن عليّ.

قال : فإن لم أُجب؟ قالوا : أمرنا أن نأتيه برأسك! قال : وما أظنّكم تقتلون ابن رسول الله

قالوا : ماندري ماتقول، ومانعرف إلاّ الطاعة.

قال : انصرفوا فإنّه خير لكم في دنياكم وآخرتكم.

قالوا : والله لاننصرف حتّى نذهب بك معنا، أو نذهب برأسك.

قال : فلمّا علم أنّ القوم لا يذهبون إلاّ بذهاب رأسه، وخاف على نفسه، قالوا :

رأيناه قد رفع يديه، فوضعهما على منكبيه، ثمّ بسطهما، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول :

«الساعة الساعة»! فسمعنا صراخاً عالياً، فقالوا له : قم! فقال لهم : أما إنّ صاحبكم قد مات، وهذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم، فإن لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم.

قال : فبعثوا رجلاً منهم، فما لبث أن أقبل، فقال :

---

(١) القنّاص : الصيّاد.　　(٢) ٤١٥، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٤.

ياهؤلاء قد مات صاحبكم ، وهذا الصراخ عليه ، فانصرفوا .

فقلنا له : جعلنا الله فداك ، ما كان حاله؟ قال : قتل مولاي المعلّى بن خنيس ، فلم آته منذ شهر ، فبعث إليّ أن آتيه ، فلمّا ان كان الساعة لم آته ، فبعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت الله باسمه الأعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة ، فطعنه في مذاكيره ، فقتله .

فقلت له : فرفع اليدين ، ماهو؟ قال : الإبتهال . فقلت : فوضع يديك وجمعهما؟ فقال : التضرّع ، قلت : ورفع الإصبع؟ قال : البصبصة . (١)

استدراك

(١) **رجال الكشّي** : نصر بن الصباح ، قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي عثمان السجّادة ، قال:حدّثني قاسم الصحّاف ، عن رجل من أهل المدائن يعرفه القاسم ، عن عمّار الساباطي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

جعلت فداك ، أُحبّ أن تخبرني باسم الله تعالى الأعظم؟ فقال لي : إنّك لن تقوى على ذلك! قال : فلمّا ألححت ، قال : فمكانك إذاً . ثمّ قام فدخل البيت هنيهة ، ثمّ صاح بي : أُدخل . فدخلت ، فقال لي : ما ذلك؟ فقلت : أخبرني به جعلت فداك!

قال : فوضع يده على الأرض ، فنظرت إلى البيت يدور بي ، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فضحكت ، فقلت : جعلت فداك ، حسبي ، لا أُريد ذا . (٢)

(١٠) باب أنّ عنده عليه السلام اسم الله الأكبر

(١) **بصائر الدرجات** : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر ـ الّذي

---

(١) ٢١٧ ح ٢ ، عنه البحار : ٦٦/٤٧ ح ٩ ، والوسائل : ١١٠٣/٤ ح ٨ ، وإثبات الهداة : ٣٧٦/٥ ح٧٣ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ح١٤ ، واورده في الخرائج والجرائح : ٦١١/٢ ح ٧ وص ٦٤٧ ح ٥٧ نحوه . وياتي ص ٤٧١ ح٧ .

(٢) ٢٥٣ ح ٤٧١ ، عنه مناقب ابن شهراشوب : ٣٦٩/٣ ، والبحار : ٢٧/٢٧ ح ٨ .

إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب ـ ولو كان اليوم لاحتاج إلينا.[١]

(١١) باب أنّ عنده عليه السلام اسم الله الأعظم، وأنّه كم حرف

(١) **بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كان أسرع من طرفة عين، وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، و حرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب.[٢]

(١٢) باب أنّ عنده عليه السلام علم الكتاب

(١) **بصائر الدرجات**: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالرحمان بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

﴿قالَ الّذي عِندَهُ عِلمٌ مِنَ الكتابِ أنَا آتيكَ بِهِ قَبلَ أن يَرتدَّ إليكَ طَرفُكَ﴾[٣] قال: ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره، ثمّ قال: والله عندنا علم الكتاب كلّه.[٤]

★ ★ ★

١٣- باب إتيان الخضر إليه عليه السلام

الأخبار، م:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ أبا جعفر عليه السلام كان في الحجر ومعه ابنه جعفر عليه السلام، فأتاه رجل فسلّم عليه، وجلس بين يديه، ثمّ قال: إنّي أُريد أن أسألك.

قال: سل ابني جعفر.

---

(١) ٢١١ ح ٢، عنه البحار: ٢٧/٢٧ ح ٧.

(٢) ٢٠٩ ح ٧، عنه البحار: ٢٦/٢٧ ح ٥، وهذه الأحاديث روى مثلها أو نحوها في بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢١٦: باب في أنّ الأئمّة عليهم السلام أُعطوا اسم الله الأعظم وكم حرف هو، و باب فيما عند الأئمّة عليهم الصلاة والسلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب.

(٣) النمل: ٤٠.

(٤) ٢١٢ح٢ عنه البحار: ٢٦/ ٧٠ ح ٣٧، وأورد نحوه مرسلاً في عيون المعجزات: ٨٨.

قال : فتحوّل الرجل ، فجلس إليه ، ثمّ قال : أسالك؟ قال : سل عمّا بدا لك .

قال : أسالك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً [عظيماً عظيماً] .

قال : أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً؟ قال : أعظم من ذلك .

قال : زنى في شهر رمضان؟ قال : أعظم من ذلك .

قال : قتل النفس؟ قال : أعظم من ذلك .

قال : إن كان من شيعة عليّ عليه السلام مشى إلى بيت الله الحرام (من منزله ، ثمّ ليحلف عند الحجر)[1] أن لا يعود ، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس[2] .

فقال له الرجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة - ثلاثاً - هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قام الرجل فذهب ، فالتفت أبو جعفر عليه السلام [إلى جعفر عليه السلام] فقال :

عرفت الرجل؟ قال : لا . قال : ذلك الخضر ، إنّما أردت أن أُعرّفكه[3] .[4]

٢- مناقب ابن شهراشوب : داود الرقّي ، قال : خرج أخوان لي يريدان المزار ، فعطش أحدهما عطشاً شديداً ، حتّى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده .

فقام فصلّى ، ودعا الله ومحمّداً وأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم كان يدعو واحداً بعد واحد حتّى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمّد عليه السلام ، فلم يزل يدعوه ويلوذ به ، فإذا هو برجل قد قام عليه ، وهو يقول : ياهذا! ما قصّتك؟

فذكر له حاله ، فناوله قطعة عود ، وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك ، فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ، ولا عطش به .

فمضى حتّى زار القبر ، فلمّا انصرفا إلى الكوفة ، أتى صاحب الدعاء المدينة ، فدخل على الصادق عليه السلام فقال له : اجلس ، ما حال أخيك؟ أين العود؟ فقال : ياسيّدي! إنّي لمّا أُصبت

---

(١) «وحلف» ع ، ب .

(٢) «قوله عليه السلام : لا باس : لعلّ المراد به أنّه ليس كفّارة ولا تنفعه ، لا شتراط قبولها بالإيمان ، وما فيه من الكفر أعظم من كلّ إثم» منه ره .

(٣) «اقول : قد مرّ الخبر مع شرحه في كتاب العدل ، وليس من العدل إعادته» منه ره .

(٤) ٢/٦٣١ ح ٣٢ ، عنه البحار : ٤٧/٢١ ح ٢٠ .

باخي اغتممت غمّاً شديداً، فلمّا ردّ الله عليه روحه، نسيت العود من الفرح .

فقال الصادق عليه السلام : أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك، أتاني أخي الخضر عليه السلام فبعث إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى، ثمّ التفت إلى خادم له، فقال :

عليّ بالسفط . فأتى به، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها، ثمّ أراها إيّاه حتّى عرفها، ثمّ ردّها إلى السفط .[1]

١٤ - باب إتيان الملائكة إليه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام :

١ - **كشف الغمّة** : ومن كتاب الدلائل للحميري، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿إنّ الّذينَ قَالُوا ربُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِم المَلائِكَةُ ألاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحزَنُوا وَابشروا بِالجَنَّةِ الَّتي كُنتمْ تُوعَدونَ﴾[2] .

قال أبو عبدالله عليه السلام : أما والله لربما وسّدنا لهم الوسائد في منازلنا .

وعن الحسين بن [أبي] العلاء القلانسي، قال أبو عبدالله عليه السلام :

يا حسين - وضرب بيده إلى مساور[3] في البيت - ! فقال : مساور طالما - والله - اتّكأت عليها الملائكة، وربّما التقطنا من زغبها[4] .

وعن عبدالله [بن] النجاشي[5] قال : كنت في حلقة عبدالله بن الحسن، فقال :

يا بن النجاشي! اتّقوا الله، ما عندنا إلاّ ما عند الناس .

قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بقوله، فقال :

والله إنّ فينا من ينكت في قلبه، وينقر في أُذنه، وتصافحه الملائكة .

---

(١) ٣/ ٣٦٦، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٨ ضمن ح ١٨٨، ومدينة المعاجز : ٤١٥ ح ٢٢٨ .

(٢) فصّلت : ٣٠ .

(٣) المسور والمسورة : متّكأ من جلد، جمعها مساور .

(٤) الزغب : صغار الريش .

(٥) هو عبدالله بن النجاشي بن عثيم بن سمعان، أبو بجير الأسدي النصري، يروي عن أبي عبدالله عليه السلام رسالة منه إليه، وقد ولّي الأهواز من قبل المنصور (راجع رجال النجاشي : ٢١٣ رقم ٥٥) .

فقلت : اليوم؟ أو كان قبل اليوم؟ فقال : اليوم ، والله يا بن النجاشي . (١)

٢ - الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كردين البصري ، قال :

كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار ، فربما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت (٢) ، لعلّي لا أراها بين يديه ، فإذا دخلت دعا بها ، فأُصيب معه من الطعام ، ولا أتأذّى بذلك ، وإذا عقّبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ، ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه ، وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به .

فقال : يا أبا سيّار ! إنّك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فُرشهم .

قال : قلت : ويظهرون لكم؟ قال :

فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم . (٣)

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن محمّد بن همّام ، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن الحسن بن شعيب ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، قال :

استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فخرج إليّ معتّب فأذن لي ، فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل ، فلمّا أن صرت في الدار ، نظرت إلى رجل على صورة أبي عبدالله عليه السلام فسلّمت

---

(١) ٢/١٨٧ ، عنه البحار : ٤٧/٣٣ ضمن ح ٣٠ .

وأورد في الخرائج والجرائح : ٢/ ٨٥٠ ح ٦٥ (صدره) وروى في الكافي : ١/ ٣٩٣ ح ٢ وبصائر الدرجات : ٩٠ ح٢ بإسناديهما إلى الحسين بن أبي العلاء (قطعة) .

(٢) «وأجد المائدة قد رفعت» : جملة حاليّة ، يعني استأذنت عليه ، والحال أنّي أجد في نفسي أنّ المائدة قد رفعت ، وإنّما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السلام والمعنى : كنت أتعمّد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلاّ يلزمني الاكل ، لزعمي أنّي أتضرّر به (الوافي) .

(٣) ١/ ٣٩٣ ح ١ ، عنه البحار : ٤٧/١٥٨ ح ٢٢٣ ، والوافي : ٣/ ٦٣٤ ح ١ .

ورواه في بصائر الدرجات : ٩٢ ح ٩ ، عنه عيون المعجزات : ٩١ .

عليه كما كنت أفعل ؛

قال : من أنت ياهذا؟ لقد وردت على كفر أو إيمان [١] ـ وكان بين يديه رجلان كأنّ على رؤسهما الطير ـ فقال لي : ادخل .

فدخلت الدار الثانية ، فإذا رجل على صورته عليه السلام وإذا بين يديه جمع [٢] كثير ، كلّهم صورهم واحدة ، فقال : من تريد؟ قلت : أُريد أبا عبدالله عليه السلام .

فقال : قد وردت على أمر عظيم ، إمّا كفر أو إيمان .

ثمّ خرج من البيت رجل حين بدا به الشيب [٣] ، فأخذ بيدي ، وأوقفني على الباب ، وغشى بصري من النور ، فقلت : السلام عليكم يابيت الله ونوره وحجابه .

فقال : وعليك السلام يايونس . فدخلت البيت ، فإذا بين يديه طائران يحكيان ، فكنت أفهم كلام أبي عبدالله ، ولا أفهم كلامهما .

فلمّا خرجا ، قال : يايونس! سل ، نحن محلّ النور في الظلمات ؛

ونحن البيت المعمور الّذي من دخله كان آمناً ، نحن عزّة [٤] الله وكبرياؤه .

قال : قلت : جعلت فداك ، رأيت شيئاً عجيباً ، رأيت رجلاً على صورتك!

قال : يايونس! إنّا لا نوصف ، ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل أن أستأذن الله له أن يصيّره مع أخٍ له في السماء الرابعة .

قال : قلت : فهؤلاء الّذين في الدار؟ .

قال : [هؤلاء] أصحاب القائم عليه السلام من الملائكة .

قال : قلت : فهذان؟ قال : جبرئيل وميكائيل ، نزلا إلى الأرض ، فلن يصعدا حتّى يكون هذا الأمر إن شاء الله ، وهم خمسة آلاف ؛

يايونس! بنا أضاءت الأبصار ، وسمعت الآذان ، ووعت القلوب الإيمان . [٥]

(٢) **الخرائج والجرائح** : عن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برّة الأصمّ ، عن

---

(١) قال المجلسي : أي إن أنكرت ما رأيت كفرت ، وإن قبلت آمنت .

(٢) «خلق» ب . (٣) أي لاح به الشيب . (٤) «عترة» ب .

(٥) ١٢٦ ، عنه البحار : ٥٩/١٩٦ ح ١٢ .

عبدالله بن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

إنّ الملائكة لتنزل علينا في رحالنا ، وتنقلب على فرشنا ، وتحضر موائدنا ، وتأتينا من كلّ نبات في زمانه ، برطب ويابس ، وتقلّب علينا أجنحتها ، وتقلّب على أجنحتها صبياننا ، وتمنع الدوابّ أن تصل إلينا ، وتأتينا في وقت كلّ صلاة ، فتصلّيها معنا .

وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلاّ وأخبار أهل الأرض عندنا ، وما يحدث فيها . وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلاّ وتأتينا بخبره ، وكيف كانت سيرته في الدنيا . (١)

(١٥) باب أنّه عليه السلام يسمع صوت الملائكة والجنّ

(١) **كامل الزيارات** : حدّثني أبي وأخي رحمهما الله ، عن أحمد بن إدريس ؛ ومحمّد ابن يحيى جميعاً ، عن العمركي بن عليّ البوفكي ، قال : حدّثنا يحيى - وكان في خدمة أبي جعفر الثاني عليه السلام - عن عليّ ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

سألته في طريق المدينة ، ونحن نريد مكّة ، فقلت : يابن رسول الله! مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مسالتي!

قلت : فما الّذي تسمع ؟ قال : ابتهال الملائكة إلى الله عزّ وجلّ على قتلة أمير المؤمنين ، وقتلة الحسين عليه السلام ، ونوح الجنّ وبكاء الملائكة الّذين حوله وشدّة جزعهم ؛

فمن يتهنّأ مع هذا بطعام أو بشراب أو نوم ، وذكر الحديث . (٢)

★ ★ ★

١٦ - باب إتيان الجنّ إليه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن بشر ، عن

---

(١) ٢/٨٥٢ ح ٦٧ ، عنه البحار : ٢٦/٣٥٦ ح ١٨ ، وعن بصائر الدرجات : ٩٣-٩٤ ح ١٧ و ٢١ بإسناده من طريقين إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله) . واخرجه في مدينة المعاجز : ٤٠٩ ملحق ح ١٩٣ عن البصائر .

(٢) ٩٢ ، عنه مدينة المعاجز : ٤٠٤ ح ١٧٤ .

فضالة، عن محمّد بن مسلم، عن المفضّل بن عمر، قال:

حُمِلَ إلى أبي عبدالله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه، لم يزالا يتفقّدان المال حتّى مرّا بالريّ، فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألفا درهم، فجعلا يتفقّدان [المال] في كلّ يوم [و] الكيس، حتّى دنَيا المدينة، فقال أحدهما لصاحبه:

تعال حتّى ننظر ما حال المال؟ فنظرا، فإذا المال على حاله ماخلا كيس الرازي[1].

فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان على ما نقول الساعة لأبي عبدالله عليه السلام؟

فقال أحدهما: إنّه عليه السلام كريم، وأنا أرجو أن يكون علم مانقول عنده.

فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه، فسلّما إليه المال، فقال لهما: أين كيس الرازي؟

فأخبراه بالقصّة، فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم.

قال: ياجارية! عليّ بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس، فدفعه أبو عبدالله عليه السلام إليهما، فقال: أتعرفانه؟ قالا: هو ذاك

قال: إنّي احتجت في جوف الليل إلى مال، فوجّهت رجلاً من الجنّ من شيعتنا، فأتاني بهذا الكيس من متاعكما.

الخرائج والجرائح: عن المفضّل (مثله).[2]

٢- كشف الغمّة: عن عمّار السجستاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كنت أجيء فأستاذن عليه، فجئت ذات ليلة، فجلست في فسطاطه بمنى، فاستؤذن لشباب كأنّهم رجال زُطّ[3]، وخرج عليّ عيسى شلقان[4]، فذكّرني له، فأذن لي.

فقال: ياعمّار! متى جئت؟

قلت: قبل أُولئك الشباب الّذين دخلوا عليك، وما رأيتهم خرجوا.

---

(١) نسبة إلى الريّ، وهي مدينة جنوب طهران.

(٢) ٩٩ ح ٩، ٢/٧٧٧ ح ١٠١ وفيه تخريجات الحديث.

(٣) الزطّ: جنس من السودان والهنود.

(٤) هو عيسى بن صبيح أبو منصور شلقان أبو صالح (راجع رجال المامقاني: ٢/٣٥٦).

قال : أُولئك قوم من الجنّ، سالوا عن مسائل، ثمّ ذهبوا .(١)

٣- ومنه، عن أبي حمزة الثمالي، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة إذ التفت عن يساره، فرأى كلباً أسود، فقال : مالك قبّحك الله، ما أشدّ مسارعتك!

وإذا هو شبيه الطائر، [فقلت : ما هذا جعلت فداك ؟](٢)

فقال : هذا «غَثيمٌ»(٣) بريد الجنّ، مات هشام الساعة، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد .

الكافي : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ ابن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي (مثله) .(٤)

٤- **الكافي** : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل(٥)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

كنّا ببابه، فخرج علينا قوم أشباه الزُطّ، عليهم أُزر وأكيسة، فسألنا أبا عبدالله عليه السلام عنهم، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجنّ .(٦)

استدراك

(١) **بصائر الدرجات** : محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي حنيفة

---

(١) ٢/١٩٩، عنه البحار : ٤٧/١٤٩ ضمن ٢٠٣ .

(٢) أضفناها من الكافي وبقيّة الموارد لملازمتها السياق .

(٣) كذا في الكافي، وهو صحيح يناسب الحديث «بريد الجنّ» ينعى موت هشام في كلّ بلد، ولما قاله في لسان العرب والقاموس : وقع فلان في أحواض غثيم (غتيم، لغة في غثيم) أي الموت، وفي الباقي «عتم، عثم، عثيم، اعثم» بالعين، تصحيف .

(٤) ٢/١٩٢، ٦/٥٥٣ ح ٨، عنهما البحار : ٤٧/١٤٦ ح ٢٠١، ٢٠٢ . ورواه في بصائر الدرجات : ٩٦ح٤ ودلائل الإمامة : ١٣٢، بالإسناد إلى أبي حمزة الثمالي مثله . وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/٢٥٦، عن الفصول المهمّة : ٢١١ . وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٨٥٥ ح ٧١ (وفيه تخريجات الحديث) . يأتي ص٣٨٣ ح٢ .

(٥) «عن رجل» ع، ب . ترجم لابن جبل في معجم رجال الحديث : ٢٢/ ١٧٠) .

(٦) ١/٣٩٤ ح ٢، عنه البحار : ٤٧/١٥٨ ح ٢٢٤ .

سائق الحاجّ، عن بعض أصحابنا، قال: أتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت له:

اقيم عليك حتى تشخص؟ فقال: لا، امض حتّى يقدم علينا أبو الفضل سدير، فإن تهيّأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك.

قال: فسرت يومين وليلتين، فجاءني رجل طويل أدم بكتاب خاتمه رطب، والكتاب رطب، قال: فقرأته فإذا فيه:

«إنّ أبا الفضل قد قدم علينا، ونحن شاخصون إن شاء الله، فاقم حتّى نأتيك».

قال: فأتاني، فقلت: جعلت فداك [إنّه] أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً! قال:

فقال: إنّ لنا أتباعاً من الجنّ كما أنّ لنا أتباعاً من الإنس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم.[١]

(٢) دلائل الإمامة: روى محمّد بن عبدالله العطّار، عن محمّد بن الحسن، يرفعه إلى معتّب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّي لواقف يوماً خارجاً من المدينة، وكان يوم التروية، فدنا منّي رجل، فناولني طينة رطبة، والكتاب من أبي عبدالله عليه السلام وهو بمكّة حاجّ، ففضضته وقرأته، فإذا هو فيه:

«إذا كان غداً افعل كذا وكذا» ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به، فلم أر شيئاً؛

فلمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام سألته عن ذلك، فقال:

ذلك من شيعتنا من مؤمني الجنّ، إذا كانت لنا الحاجة المهمّة أرسلناهم فيها.[٢]

★ ★ ★

١٧ - باب جوامع فضائله ومناقبه، وإقرار المخالف والمؤالف بفضله عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن عمرو ابن أبي المقدام، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلى صوته: أيّها الناس! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الإمام، ثمّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ

---

(١) ١٠٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٧/ ٢١ ح ١٣، وإثبات الهداة: ٥/ ٣٨٧ ح ٩٧.

(٢) ١٣٢، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٦ ح ٣٤.

الحسين ، [ثمّ عليّ بن الحسين] ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ هه [١] ، فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن خلفه ، اثني عشر صوتاً .

وقال عمرو : فلمّا أتيت «منى» سألت أصحاب العربيّة عن تفسير «هه» ؟

فقالوا : هه : لغة بني فلان «أنا فاسألوني» ، قال : ثمّ سألت غيرهم أيضاً من أهل [٢] العربيّة ، فقالوا مثل ذلك . [٣]

٢- **كشف الغمّة** : وقال البرذون بن شبيب النهدي ، واسمه جعفر ، قال :

سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول :

احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ، قال :

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ [٤] . [٥]

٣- **علل الشرائع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد بن عليّ [٦] ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

كنت عند زياد بن عبيدالله وجماعة من أهل بيتي ، فقال :

يابني عليّ وفاطمة! ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا .

فقلت : إنّ من فضلنا على الناس أنّا لانحبّ أن نكون من أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لايحبّ أن يكون منّا إلاّ أشرك ، ثمّ قال : ارووا هذا الحديث . [٧]

---

(١) قال الليث «هه» تذكرة في حال ، وتحذير في حال (لسان العرب : ١٣/ ٥٥١) .

وهنا تتضمّن كلا المعنيين ظاهراً ، فهو في الوقت الّذي يذكّرهم فيه بأنّه عليه السلام الإمام من بعد أبيه الباقر عليه السلام يحذّرهم عاقبة تجاهلهم هذا الامر والاخذ من غيره .

وهذا يتّفق بالنتيجة مع المعنى المختصر والدقيق الّذي قيل لعمرو « أنا فاسالوني» . كما سيأتي تباعاً

(٢) «أصحاب» م .

(٣) ٤/ ٤٦٦ ح ١٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٨ ح ١٠٧ ، والوافي : ٢/ ٣٠٣ ح ٦ . ياتي مثله ص ١٠٧ ح ١ .

(٤) الكهف : ٨٢ . (٥) ٢/ ١٦٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ٣٣ ضمن ح ٣٠ .

(٦) «عليّ بن محمّد» م ، ب تصحيف .

(٧) ٥٨٣ ح ٢٤ ، عنه البحار : ٢٦/ ٢٤١ ح ٤ ، وج ٤٧/ ١٦٦ ح ٨ .

محمّد التقيّ، عن آبائه:

٤- **عيون أخبار الرضا**: ابن المتوكّل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: دخل عمرو بن عبيد البصري[١] على أبي عبدالله ﷺ فلمّا سلّم وجلس عنده، تلا هذه الآية:

قول الله عزّوجلّ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾[٢]؛

ثمّ سأل، عن الكبائر، فأجابه ﷺ [ضمن حديث طويل إلى أن قال] ـ:

فخرج عمرو بن عبيد، وله صراخ من بكائه، وهو يقول:

هلك ـ والله ـ من قال برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم.[٣]

غير الأئمّة:

٥- **كشف الغمّة**: عن عبدالعزيز بن الأخضر، عن عمرو بن أبي المقدام[٤]، قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد ﷺ علمت أنّه من سلالة النبيّين.[٥]

٦- **أمالي الصدوق**: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد، قال:

---

(١) هو كبير المعتزلة وأوّلهم، تجد ترجمته في تنقيح المقال: ٢/ ٣٣٤، وجامع الرواة: ١/ ٦٢٤، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ١٠٤. (٢) النجم: ٣٢، الشورى: ٣٧.

(٣) ١/ ٢٨٥ ح ٣٣، عنه البحار: ٤٧/ ١٩ ح ١٣، ورواه في الكافي: ٢/ ٢٨٥ ح ٢٤، عنه الوسائل: ١١/ ٢٥٢ ح ٢ والبرهان: ٤/ ٢٥٢ ح ١ «سيأتي الخبر بتمامه في باب الكبائر إن شاء الله تعالى»

(٤) «ابو عمرو بن المقدام» م، وفي إحقاق الحقّ «عمرو بن المقدام» كلاهما تصحيف.

هو عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد مولى بني عجل روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله ﷺ... رجال النجاشي: ٢٩٠ رقم ٧٧٧، و تقريب التهذيب: ٢/ ٦٦ و ص ١٧٩.

(٥) ٢/ ١٦٢، عنه البحار: ٤٧/ ٣٣ ضمن ح ٣٠. واخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٢٨ عن ينابيع المودّة: ٢٨٠، و التذكرة لابن الجوزي: ٣٥١، وعن المختار في مناقب الأخيار لابن الاثير: ١٧، و مفتاح النجا: ١٦٨ جميعاً عن فصل الخطاب، وفي الإحقاق: ١٩/ ٥٠٧ عن المختصر والمعتصر في علوم الاثر: ١٣٢. وتسلسل هذا الحديث في المخطوطة بعد الحديث ٣ المتقدّم، ونقلناه هنا لانّه مرويّ عن غير الائمّة ﷺ، فلاحظ.

قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام :

في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت ، يحتجّ الله به على خلقه ؛

وحجّة زماننا ابن أخي جعفر ابن محمّد ، لا يضلّ من تبعه ، ولا يهتدي من خالفه .[١]

٧- **ومنه** : المكتّب ، عن الأسدي ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن المنقري ، قال : كان عليّ بن غراب إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد ، قال :

حدّثني الصادق عن الله جعفر بن محمّد عليهما السلام .

علل الشرائع : الحسن بن محمّد العلوي ، عن الأسدي (مثله) .[٢]

٨- **علل الشرائع ، والأمالي للصدوق** : السناني ، عن الأسدي ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث : أنّه كان إذا حدّثنا عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام قال : حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد عليهما السلام .[٣]

٩- **معاني الأخبار** : القطّان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد ، قال :

سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان - والله - صادقاً كما سُمّي ، الخبر .[٤]

استدراك

(١) **تاريخ اليعقوبي** : قال إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس : دخلت على أبي جعفر المنصور يوماً - في حديث إلى أن قال - فقال لي :

---

(١) ٤٣٦ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٦/ ١٧٣ ح ٢٤ ، وج ٤٧/ ١٩ ح ١٣ .

وأورده في روضة الواعظين : ٢٤٩ ، ومناقب ابن شهراشوب : ٣/ ٣٩٧ .

(٢) ٢٠٢ ح ١٥ ، ٢٣٤ ح ٣ ، عنهما البحار : ٤٧/ ١٨ ح ١٠ ، وص١٩ ح١١ .

(٣) تقدّم ص ٢٤ ح ٢ .

(٤) ٣٨٥ ح ٢٠ ، عنه البحار : ١٣/ ١٣٥ صدر ح٤٣ ، وج ٤٧/ ١٩ ح ١٤ ، والبرهان : ٢/ ١٩٦ ح٥ وج ٣/ ٣٧ صدر ح ٤ .

إنّ جعفراً كان ممّن قال الله فيه :

﴿ثُمَّ أورَثنَا الكِتابَ الّذينَ اصطَفينَا مِن عِبَادنا﴾[١] ؛

وكان ممّن اصطفى الله ، وكان من السابقين بالخيرات .[٢]

(٢) **الملل والنحل** : قال : جعفر بن محمّد الصادق هو ذو علم غزير ، وأدب كامل في الحكمة ، وزهد في الدنيا ، وورع تامّ عن الشهوات .[٣]

(٣) **مطالب السؤول** : هو - أي جعفر بن محمّد الصادق - من عظماء أهل البيت وساداتهم ، ذو علوم جمّة ، وعبادة موفّرة ، وأوراد متواصلة ، وزهادة بيّنة ، وتلاوة كثيرة ، يتبع معاني القرآن الكريم ، ويستخرج من بحره جواهره ، ويستنتج عجائبه ، ويقسّم أوقاته على أنواع الطاعات ، بحيث يحاسب عليها نفسه .

رؤيته تذكّر الآخرة ، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا ، والإقتداء بهداه يورث الجنّة ، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوّة ، وطهارة أفعاله تصدع بأنّه من ذرّيّة الرسالة - إلى أن قال - :

وأمّا مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عدد الحاصر ، ويحار في أنواعها فهم اليقظ الباصر ، حتّى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام الّتي لا تدرك عللها ، والعلوم الّتي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها ، تضاف إليه وتروى عنه ، وقد قيل :

إنّ كتاب الجفر الّذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه ، وإنّ في هذه لمنقبة سنيّة ، ودرجة في مقام الفضائل عليّة ، وهي نبذة يسيرة ممّا نقل عنه .[٤]

(٤) **حلية الأولياء** : وقال الحافظ أبو نعيم :

ومنهم الإمام الناطق أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، أقبل على العبادة والخضوع ، وآثر العزلة والخشوع ، ونهى عن الرئاسة والجموع .[٥]

(٥) **وفيات الأعيان** : قال : أبو عبدالله جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين

---

(١) فاطر : ٣٢. (٢) ٢/٣٨٣ .

(٣) ١/١٦٦ .

(٤) ٨١ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/٢٠٨ .

(٥) ٣/١٩٢ ، عنه كشف الغمّة : ٢/١٨٣ .

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت.

لقّب بالصادق لصدقه، وفضله أشهر من أن يذكر.[١]

(٦) **الأعلام للزركلي** : جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبدالله الملقّب بالصادق، سادس الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة، كان من أجلاّء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، اخذ عنه جماعة، منهم: أبو حنيفة، ومالك.

ولقّب بالصادق لأنّه لم يعرف عنه الكذب قطّ، له اخبار مع الخلفاء من بني العبّاس، وكان جريئاً عليهم صدّاعاً في الحقّ.[٢]

(٧) **فصل الخطاب** : قال : اتّفقوا على جلالة الصادق عليه السلام وسيادته :

قال الشيخ أبو عبدالرحمان السلمي في طبقات المشايخ الصوفيّة :

جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علم غزير في الدين، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تامّ عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة - إلى أن قال- :

وقال العالم عبدالله بن أسعد بن عليّ اليافعي اليماني نزيل الحرمين الشريفين في تاريخه : كان جعفر الصادق عليه السلام واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر مالا يحصى.[٣]

(٨) **نزهة الجليس** : قال :

الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أحد الأئمّة الاثني عشر، كان من سادات أهل البيت، ولقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من نار على علم، كيف لا!؟ وهو ابن سيّد الأُمم.[٤]

(٩) **الإتحاف بحبّ الأشراف** : قال الشبراوي الشافعي :

---

(١) ١/٣٢٧. (٢) ٢/١٢١.

(٣) على مافي ينابيع المودّة : ٣٨٠، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/٢٢٧.

(٤) ٢/٣٥، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/٢١٤.

السادس من الأئمّة جعفر الصادق، ذو المناقب الكثيرة والفضائل الشهيرة؛

روى عنه الحديث كثيرون، مثل: مالك بن أنس، وأبي حنيفة، ويحيى بن سعيد، وابن جريج والثوري ... وغرر فضائله على جبهات الأيّام كاملة، وأندية المجد والعزّ بمفاخره ومآثره آهلة.[1]

(١٠) **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**: قال السخاوي:

كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وجوداً، يصلح للخلافة بسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيرة تحتمل كراريس.[2]

(١١) **عمدة الطالب**: مناقبه متواترة بين الأنام، مشهورة عند الخاصّ والعامّ.[3]

★ ★ ★

---

(١) ٥٤، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢١٨.

(٢) ١/ ٤١٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢١٢.

(٣) ١٩٥.

أقول: نكتفي بهذه الأقوال لثلّة من العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم بحقّ إمامنا الصادق ﷺ مع علمنا المسبّق بأنّه صلوات الله عليه أرفع شأناً، وأسنى مقاماً، وأعلى كلمة من كلّ ما قيل.

وسيأتي في مطاوي كتابنا هذا العديد من الأحاديث المناسبة، وبالخصوص في باب علمه ﷺ ص ٩٥.

٦ - أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام

١ - باب جوامع مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخصال ، وعلل الشرايع ، والأمالي للصدوق** رحمه الله : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد الأزدي ، قال :

سمعت مالك بن أنس(١) فقيه المدينة يقول :

كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فيقدّم لي مخدّة ، ويعرف لي قدراً ، ويقول : يامالك ! إنّي أُحبّك . فكنت أسرّ بذلك ، وأحمد الله عليه . قال :

وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال : إمّا صائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذاكراً .

وكان من عظماء العبّاد ، وأكابر الزهّاد الّذين يخشون الله عزّ وجلّ .

وكان كثير الحديث ، طيّب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضرّ مرّة ، واصفرّ أُخرى ، حتّى يُنكره مَن كان يعرفه .

ولقد حججت معه سنة ، فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام ، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد أن يخرّ من راحلته !

فقلت : قُل يابن رسول الله ، ولا بدّ لك من أن تقول .

فقال عليه السلام : يابن ابي عامر ! كيف اجسر ان اقول :

لبّيك اللّهمّ لبّيك ، واخشى ان يقول عزّ وجلّ لي : لالبّيك ولا سعديك .

المناقب لابن شهر اشوب ، من كتاب الروضة (مثله) .(٢)

٢ - **الامالي للصدوق** : ابن موسى ، عن الاسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، قال :

---

(١) ترجم له في سير اعلام النبلاء : ٤٨/٨ - ١٣٥ والمصادر المذكورة بهامشه .

(٢) ١٦٧/١ ح ٢١٩ ، ٢٣٤ ح ٤ ، ١٤٣ ح ٣ ، ٣٩٥/٣ عنها البحار : ١٦/٤٧ ح ١ , ٢ . واخرج قطعة منه في ملحقات الإحقاق : ٢٢٩/١٢ عن «كتاب مالك» حياته وعصره وآرائه وفقهه : ١٠٤ ، وتاتي قطعة منه ص ١٤٩ ح ٢ وص ١٦٤ ح ٢ .

سمعت مالك بن أنس الفقيه، يقول:

والله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد ﷺ زهداً وفضلاً وعبادة وورعاً.

وكنت أقصده فيكرمني، ويقبل عليّ، فقلت له يوماً:

يابن رسول الله! ماثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً؟

فقال ـ وكان والله إذا قال صدق ـ حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «من صام يوماً من رجب، إيماناً واحتساباً، غُفر له».

فقلت له: يابن رسول الله! فما ثواب من صام يوماً من شعبان؟

فقال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غُفر له». [1]

٣- المناقب لابن شهراشوب: وقال مالك بن أنس:

مارأت عين، ولا سمعت أُذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق ﷺ فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً. [2]

الكتب:

٤- المناقب لابن شهر اشوب: ويقال:

الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمكرمات سابق، وباب السيّئات راتق، وباب الحسنات فاتق، لم يكن عيّاباً ولا سبّاباً، ولا صخّاباً، ولا طمّاعاً، ولا خدّاعاً ولا نمّاماً، ولا ذمّاماً، ولا أكولاً، ولا عجولاً، ولا ملولاً، ولا مكثاراً، ولا ثرثاراً، ولا مهذاراً، ولا طعّاناً، ولا لعّاناً، ولا همّازاً[3]، ولا لمّازاً، ولا كنّازاً. [4]

---

(١) ٤٣٥ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٢٠ ح ١٦، والوسائل: ٧/ ٣٥٤ ح ١١.

(٢) ٣/ ٣٧٢، عنه البحار: ٤٧/ ٢٨ ضمن ح ٢٨.

(٣) أصل الهمز: الغمز والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم. وقيل:
«الهمزة» هو الّذي يعيبك بوجهك.
و«اللمزة»: الّذي يعيبك بالغيب، وقيل غير ذلك.

(٤) ٣/ ٣٩٦، عنه البحار: ٤٧/ ٢٥ ضمن ح ٢٦.

٢- باب علمه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١- مجالس المفيد : المظفّر بن محمّد [البلخي] ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد ابن مابنداد ، عن منصور بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عليّ بن عقبة ، عن سالم ابن أبي حفصة ، قال :

لمّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتّى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فأُعزّيه ؛

فدخلت عليه فعزّيته ، ثمّ قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ذهب ـ والله ـ مَن كان يقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» فلا يُسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا والله لا يُرى مثله أبداً!

قال : فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة ، ثمّ قال : قال الله عزّ وجلّ :

«إنَّ من [عبادي من] يتصدّق بشقّ تمرة ، فأُربّيها له كما يربّي أحدكم فلُوّه [1] حتّى أجعلها له مثل أُحد» .

فخرجت إلى أصحابي ، فقلت : ما رأيت أعجب من هذا!

كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة» ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ بلا واسطة [2] . [3]

٢- رجال الكشّي : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن عبدالرحمان ابن حمّاد ، عن محمّد بن إسماعيل الميثمي ، عن حذيفة بن منصور ، عن سورة بن كليب ،

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية : ٣/ ٤٧٤ في حديث الصدقة «كما يُربّي أحدكم فلوّه» ؛
الفلوّ : المهر الصغير . وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر .

(٢) قال في تنقيح المقال : ٢/ ٣ : وقد جعل جوابه حديثاً عن الله عزّ وجلّ بلا واسطة تلويحاً بأنّك إن كنت فقدت من يُخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة ، فانا أُخبر عن الله بلا واسطة ، بل بالعلم الّذي يعلم به الإمام عليه السلام جميع ما غاب عنه .

(٣) ٣٥٤ ح ٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٧ ح ٢٧ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٤٣ .
وأورده في بشارة المصطفى : ٣٢٦ ، عن عليّ بن عقبة (مثله) ، ويأتي ص ٩٩٩ ح ١ (مثله) .

قال: قال لي زيد بن عليّ: ياسورة! كيف علمتم انّ صاحبكم على ما تذكرون؟

قال: فقلت: على الخبير سقطت. قال: فقال: هات.

فقلت له: كنّا ناتي اخاك محمّد بن عليّ عليه السلام نساله، فيقول: «قال رسول الله، وقال الله جلّ وعزّ في كتابه» حتّى مضى اخوك، فاتيناكم آل محمّد وانت فيمن اتينا، فتخبرونا ببعض، ولا تخبرونا بكلّ الّذي نسالكم عنه، حتّى اتينا ابن اخيك جعفراً، فقال لنا كما قال ابوه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال تعالى».

فتبسّم، وقال: اما والله إن قلت هذا، فإنّ كتب عليّ صلوات الله عليه عنده [دوننا][1].

المناقب لابن شهراشوب: المرشد ابو يعلى الجعفري، وابو الحسين الكوفي، وابو جعفر الطوسي، عن سورة (مثله).[2]

استدراك

(١) **رجال النجاشي**: قال ابو عليّ أحمد بن محمّد بن رياح الزهري الطحّان: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن غالب، قال: حدّثني محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالله ابن خفقة، قال: قال لي أبان بن تغلب:

مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام. قال: فقلت: كيف تلومونى في روايتي عن رجل ماسألته عن شيء إلاّ قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله»!؟

قال: فمرّ صبيان وهم ينشدون: العجب كُلّ العجب بين جمادى ورجب.

فسالته عنه، فقال: لقاء الأحياء بالأموات.[3]

(٢) **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن زكريّا بن إبراهيم، قال:

كنت نصرانياً، فاسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام بمنى والناس حوله

---

(١) من المناقب.

(٢) ٣٧٦ ح ٧٠٦، ٣/ ٣٧٤، عنهما البحار: ٤٧/ ٣٦ ح ٣٦، ٣٧.

(٣) ١٢/ عنه حلية الابرار: ٢/ ١٤٥.

كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله و هذا يسأله.[1]

★ ★ ★

الأئمّة، الصادق عليه السلام :

٣- **كشف الغمّة** : من كتاب دلائل الحميري، عن عبدالأعلى، وعبيدة بن بشير[2] قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام ابتداءً منه :

والله إنّي لأعلم مافي السماوات ومافي الأرض، ومافي الجنّة ومافي النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة. ثمّ سكت، ثمّ قال : أعلمه من كتاب الله، أنظر إليه هكذا، ثمّ بسط كفّه، وقال : إنّ الله يقول : ﴿وَنَزّلنا عَلَيكَ الكتابَ تبياناً لكلّ شَيء﴾ .[3]

وعن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّاً فلا نبيّ بعده، أنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحلّ فيه حلاله، وحرّم فيه حرامه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم - ثمّ أومى بيده إلى صدره، وقال : - نحن نعلمه.[4]

٤- **رجال الكشّي** : محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن أبي إسحاق، عن عليّ بن معبد، عن هشام بن الحكم، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول : يقولون كذا [وكذا] قال : فيقول لي : قل كذا فقلت : هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم أنّك صاحبه، وأعلم الناس به، فهذا الكلام

---

(١) ٢/ ١٦٠ ضمن ح ١١، عنه حلية الابرار : ٢/ ١٤٥.

قال في مرآة العقول : ٨/ ٤٢٥ : وكانّ التشبيه في كثرة اجتماعهم وسؤالهم، ولطفه عليه السلام في جوابهم، وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلّم وإن كانوا من الفضلاء ... .

(٢) «بشر» ع، ب. وفي م «عبيد» بدل «عبيدة»، ترجم له في معجم رجال الحديث : ١١/ ١٠٠.
وفي الكافي هكذا : عبد الأعلى، وابو عبيدة وعبدالله بن بشر الخثعمي، سمعوا ... .

(٣) النحل : ٨٩، وفي م، ع، ب «وفيه تبيان كلّ شيء» وما أثبتناه كما في ح ٤ الآتي في الإستدراكات عن المناقب لابن شهر اشوب.

(٤) ٢/ ١٩٦، عنه البحار : ٤٧/ ٣٥ ح ٣٣. ورواه في الكافي : ١/ ٢٦١ ح ٢ بإسناده من طريقين (مثله).

من اين؟ فقال: يحتجّ الله على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه!؟ (١)

٥- **كشف الغمّة**: عن صالح بن [ابي] (٢) الاسود، قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: سلوني قبل ان تفقدوني، فإنّه لا يحدّثكم احد بعدي بمثل حديثي. (٣)

استدراك

(٣) **المناقب لابن شهراشوب**: صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله؛

عن الصادق عليه السلام قال: والله لقد أُعطينا علم الأوّلين والآخرين.

فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك، أعندكم علم الغيب؟

فقال له: إنّي لأعلم مافي أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم! وسّعوا صدوركم، ولتبصر أعينكم، ولتع قلوبكم، فنحن حجّة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلاّ صدر كلّ مؤمن قويّ، قوّته كقوّة جبال تهامة بإذن الله. والله لو أردت أن أُحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والحصى يلد إيلاداً، كما يلد هذا الخلق.

و والله لتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً. (٤)

(٤) **ومنه**: بكير بن اعين، قال: قبض أبو عبدالله على ذراع نفسه، وقال: يابكير! هذا ـ والله ـ جلد رسول الله، وهذه ـ والله ـ عروق رسول الله، وهذا ـ والله ـ لحمه، وهذا عظمه؛

---

(١) ٢٧٣ ح٤٩١، عنه البحار: ٤٧/٣٥ ح٣٤، ورواه في الكافي: ١/٢٦٢ ح٥، عنه الوافي: ٣/٦٠١ ح٥، ورواه الطوسي في أماليه: ٤٦ ح٢٤، عنه حلية الابرار: ٢/١٦١، ورواه أيضاً في بصائر الدرجات: ١٢٣ ح٣ وفيه: فقال: وتشكّ يا هشام؟ من شكّ انّ يحتج فقد افترى على اللّه، عنه البحار: ٢٦/١٣٨ ح٧.

(٢) اضفناها، وهو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث: ٩/٥٦، والجرح والتعديل: ٤/٣٩٥.

(٣) ٢/١٦٢، عنه البحار: ٤٧/٣٣ ح ٣٠.

واخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٢٢٧ عن مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ٧١ (مخطوط)، وتذكرة الحفّاظ للذهبي: ١/١٦٦. وفي ج ١٩/٥٠٨، عن عيون التواريخ: ٦/٣٠ (مخطوط) وفيه: قال أبو حنيفة: ما رايت افقه من جعفر بن محمّد عليه السلام ... (مثله).

(٤) ٣/٣٧٤، البحار ٢٦/٢٧ ح ٢٨.

وإنّي لأعلم ما في السموات ، وأعلم مافي الأرض ، وأعلم مافي الدنيا ، وأعلم ما في الآخرة ؛ فرأى تغيّر جماعة ، فقال : يابكير! إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : ﴿ونَزَّلنا عَلَيكَ الكتابَ تبياناً لكُلِّ شَيء﴾[1] .[2]

(٣) باب أنّه عليه السلام يعلم مافي السماوات ومافي الأرض وما بينهما

(١) **دلائل الإمامة** : اخبرني ابو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، قال : حدّثنا ابي ، قال : حدّثنا ابو عليّ محمّد بن همام ، قال : حدّثني احمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن الحسن بن شعيب ، عن عليّ بن هاشم ، عن المفضّل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبدالله :

جعلت فداك ، ما لإبليس من السلطان؟ قال : ما يوسوس في قلوب الناس :

قلت : ما لملك الموت؟ قال : يقبض أرواح الناس .

قلت : وهما مسلّطان على من في المشرق والمغرب؟ قال : نعم .

قلت : فمالك أنت جعلت فداك من السلطان؟

قال : أعلم مافي المشرق والمغرب ، وما في السماوات والأرض ، وما في البرّ والبحر ، وعدد ما فيهنّ ، وذلك لا لإبليس ، ولا لملك الموت .[3]

(٢) **ومنه** : أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن أبي عليّ محمّد ابن همام ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبدالملك ، قال :

كان لي صديق ، وكان يكثر الردّ على من قال إنّهم يعلمون الغيب .

قال : فدخلت على أبي عبدالله فأخبرته بأمره ، فقال : قل له :

إنّي والله لأعلم مافي السماوات ومافي الأرض ، وما بينهما ، وما دونهما .[4]

---

(١) النحل : ٨٩. (٢) ٣/ ٣٧٤ ، بحار ٢٦/ ٢٨ ح ٢٩ .

(٣) ١٢٥ ، عنه البحار : ٦٣/ ٢٧٥ ح ١٦٣ . تقدّم ص٩٢ ح ٣ و ٤ ما يفيد .

(٤) ١٢٧ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٩٥ ح ١٢٩ .

(٤) باب أنّ حديثه ﷺ حديث الله عزّ وجلّ

(١) **إعلام الورى، وروضة الواعظين** : كان ﷺ يقول :

حديثي حديث ابي، وحديث ابي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث عليّ بن ابي طالب امير المؤمنين، وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ؛

وحديث رسول الله ﷺ حديث الله عزّ وجلّ. (١)

(٢) **إعلام الورى** : قيل للصادق ﷺ : أنت اعلم أم أبوك؟

فقال : ابي أعلم منّي، وعلم أبي لي. (٢)

(٣) **ينابيع المودّة** : وفي المناقب بسنده، عن عبدالأعلى بن أعين، قال :

سمعت جعفر الصادق ﷺ يقول :

قد ولدني رسول الله ﷺ، وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنّة، وخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا اعلم ذلك كلّه كأنّما أنظر إلى كفّي، وانّ الله يقول :

﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾ (٣) ويقول تعالى :

﴿ثُمَّ أورثنا الكتابَ الّذينَ اصطَفَينا من عبادِنا﴾ (٤)

فنحن الّذين اصطفانا الله جلّ شانه، وأورثنا هذا الكتاب، فيه تبيان كلّ شيء. (٥)

(٤) **إعلام الورى** : روى عنه محمّد بن شريح، انّه قال ﷺ :

لو لا انّ الله تعالى فرض ولايتنا، وامر بمودّتنا ما وقفناكم على أبوابنا، ولا أدخلناكم بيوتنا، والله ما نقول إلاّ ما قال ربّنا؛

أُصول عندنا نكنزها، كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم. (٦)

---

(١) ٢٨٥، ٢٥٣. واخرجه في حلية الابرار : ٢/ ١٤٠، عن إعلام الورى، وكشف الغمّة : ٢/ ١٤٠.

(٢) ٢٩١. في دلالته على العنوان خفاء.

(٣) النحل : ٨٩. راجع ص٩٢ هـ٣.

(٤) فاطر : ٣٢.

(٥) ٢٣، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/ ٢٢٦.

(٦) ٢٨٥، عنه البحار : ٢/ ١٧٣ ذح ٥.

(٥) باب أنّه عليه السلام يزداد علماً في ليلة الجمعة

(١) **بصائر الدرجات** : حدّثنا محمّد بن احمد، عن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن جمهور، عمّن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال: إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة وفدة إلى ربّنا، فلا ننزل إلاّ بعلم مستطرف.[١]

(٢) **ومنه** : حدّثنا الحسن بن عليّ بن معاوية، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن شريك بن مليح؛

وحدّثني الخضر بن عيسى، عن الكاهلي، عن عبدالله بن أيّوب[٢]، عن شريك بن مليح، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال: يا أبا يحيى! إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن.

قال: فقلت له: جعلت فداك، وما ذلك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى، وأرواح الأوصياء الموتى، وروح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم، يعرج بها إلى السماء حتّى توافي عرش ربّها، فتطوف به أُسبوعاً، وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين، ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها، فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا وأُعطوا سروراً، ويصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير.

الكافي : أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ (مثله).[٣]

(٣) **بصائر الدرجات** : حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضّل[٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما من ليلة جمعة إلاّ ولأولياء الله فيها سرور. قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إذا كانت ليلة الجمعة، وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمّة العرش،

---

(١) ١٣١ ح ٣، عنه البحار: ٢٦/ ٨٩ ح ٧.

(٢) عبداللّه بن ابي أيّوب م، ع، ب، تصحيف ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٠/ ١٢٠.

(٣) ١٣١ ح ٤، ١/ ٢٥٣ ح ١. واخرجه في البحار: ١٧/ ١٥١ ح ٥٣ وج ٢٦/ ٨٩ ح ٨ عن البصائر.

(٤) «يونس بن ابي الفضل» البصائر (المطبوع)، ب، وفي نسخة من البصائر «يونس أبي الفضل» وما أشتباه من الكافي والوافي.

ووافيت معهم، فما أرجع إلاّ بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفد ماعندنا.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب (مثله). [١]

(٦) باب أنّه عليه السلام يعلم جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام

(١) **الكافي**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله تبارك وتعالى علمين:

علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدا الله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا.

عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، ومحمّد ابن يحيى، عن العمركي بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام (مثله). [٢]

(٢) **ومنه**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ علمين: علماً عنده لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته ورسله، فقد انتهى إلينا. [٣]

---

(١) ١٣١ ح ٥، ١/ ٢٥٤ ح ٣. وأخرجه في البحار: ٢٢/ ٥٥٢ ح٩ وج ٢٦/ ٩٠ ح ٩ عن البصائر وفي الوافي: ٣/ ٥٨٦ ح٣، عن الكافي.

(٢) ١/ ٢٥٥ ح ١، ورواه في بصائر الدرجات: ٣٩٤ ح ٩، عنه البحار: ٢٦/ ٩٣ ح ٢٣، (بطرق مختلفة) وعن الإختصاص: ٣٠٧.

(٣) ١/ ٢٥٥ ح ٢، ورواه في بصائر الدرجات: ١١٠ ح ٤.

و تقدّم في المجلّد الخاصّ بالإمامة، ما يناسب هذا الباب.

(٧) باب أنّه عليه السلام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام

(١) **دلائل الإمامة**: روى إبراهيم بن إسحاق [١] ، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار، قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين!

فالتفتنا يمنة ويسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: وربّ الكعبة، وربّ البيت ـ ثلاث مرّات ـ [٢] لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر إنّما أُعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ماهو كائن حتّى تقوم الساعة، وقد ورثناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

بصائر الدرجات: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق (مثله) إلى قوله «بما ليس في أيديهما».

ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن الحسين بن راشد، عن عليّ بن مهزيار، عن الأهوازي، قال: وحدّثوني جميعاً، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن حمّاد (مثله). [٣]

★ ★ ★

(٨) باب شهادات الأعلام والعلماء على فضله في العلوم

الكتب:

٦- **المناقب لابن شهراشوب**: ينقل عن الصادق عليه السلام من العلوم مالا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل:

بيان ذلك أنّ ابن عقدة صنّف [٤] كتاب الرجال لأبي عبدالله عليه السلام وعدّدهم فيه.

---

(١) «هاشم» م. وما في المتن كما في سند البصائر، ولم نقف على رواية ابن هاشم عن عبدالله بن حمّاد، راجع معجم رجال الحديث: ١/ ٧٠ وما بعدها، وج١٠/ ١٨١. (٢) من البصائر. وفي م «امر ان».

(٣) ١٣٢، ٢٣٠ ح٣و٤. وأخرجه في البحار: ٢٦/ ١٩٦ ح٦و٧، عن البصائر.

(٤) قال النجاشي في رجاله: ٩٤ رقم ٢٣٣. هو احمد بن محمّد بن سعيد بن ... رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه، وكان كوفيّاً زيديّاً جاروديّاً على ذلك حتّى مات وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إيّاهم وعظم محلّه وثقته وأمانته. له كتب منها: ... كتاب الرجال، وهو كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام.

وكان حفص بن غياث[١] إذا حدّث عنه، قال: حدّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد وكان عليّ بن غراب، يقول: حدّثني الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام.[٢]

حلية أبي نعيم: إنّ جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمّة والأعلام:

مالك بن أنس، وشعبة بن الحجّاج، وسفيان الثوري، وابن جريج[٣]، وعبدالله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبدالعزيز بن المختار، ووهيب[٤] بن خالد، وإبراهيم بن طهمان[٥] في آخرين، قال: وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه.[٦]

وقال غيره[٧]: روى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، و أيّوب السختياني[٨]، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل.

---

(١) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك ... أبو عمر القاضي كوفي روى عن أبي عبدالله عليه السلام وولّي القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثمّ ولاّه قضاء الكوفة، ومات بها سنة ١٩٤، (رجال النجاشي: ١٣٤ رقم٣٤٦).

(٢) تقدّم مثله ص ٨٤ ح٧.

(٣) «جريح» بعض الموارد، تصحيف وكذا في كلّ ما يأتي.

(٤) «وهب» م. راجع سير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٢٣.

(٥) «طحّان» م، راجع سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٧٨.

(٦) حلية الأولياء: ٣/ ١٩٩، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٧، وكشف الغمّة: ٢/ ١٨٦.

(٧) أورد العديد من المصنّفين في مؤلّفاتهم أسماء من روى عنه، منهم: الشافعي في مطالب السؤول: ٨١، والأفغاني في أئمّة الهدى: ١١٧، والشبراوي الشافعي في الإتحاف بحبّ الأشراف: ٥٤، والشيخ مصطفى الدمشقي في الروضة الندية: ١٢. والشيخ محمّد المخلوف المالكي في طبقات المالكيّة: ٥٢، والشيخ ابو محمّد زهرة المصري في مالك: ١٠٤، وابن حجر في الصواعق: ١٢٠، راجع إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٧.

(٨) «ابو أيّوب السجستاني» م، وفي ع، ب «أبو أيوب السختياني، وما أثبتناه كما في ح ٨و١٥، وهو ايوّب السختياني ابو بكر بن أبي تميمة كيسان، العنزي، ويقال: ولاؤه لطهيّة، وقيل: الجهنية، عداده في صغار التابعين. ويقال: مولى عمّار بن ياسر، مات بالطاعون سنة ١٣١ في البصرة، من اصحاب الباقر، والصادق (راجع معجم رجال الحديث: ٣/ ٢٤٦، سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٥)

وقال مالك بن أنس : ما رأت عين ولا سمعت أُذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق عليه السلام فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً[١] .

وسال سيف الدولة عبدالحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك ، فوصفه وقال : كان جربند[٢] جعفر الصادق عليه السلام - اي الربيب - وكان مالك كثيراً ما يدّعي سماعه ، وربّما قال : حدّثني الثقة ، يعنيه عليه السلام . وجاء ابو حنيفة إليه ليسمع منه ، وخرج ابو عبدالله عليه السلام يتوكّأ على عصاً ، فقال له ابو حنيفة : يابن رسول الله! ما بلغت إلى السنّ ماتحتاج معه إلى العصا .

قال : هو كذلك ، ولكنّها عصا رسول الله اردت التبرّك بها .

فوثب ابو حنيفة إليه ، وقال له : أُقبّلها يابن رسول الله؟ فحسر ابو عبدالله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله لقد علمت انّ هذا بشر رسول الله ، وانّ هذا من شعره فما قبّلته ، وتقبّل عصاً ! ؟

أبو عبدالله المحدّث في رامش [افزاي] انّ ابا حنيفة من تلامذته ، وانّ أُمّه كانت في حبالة الصادق عليه السلام ، قال :

وكان محمّد بن الحسن ايضاً من تلامذته ، ولاجل ذلك كانت بنو العبّاس لم تحترمها .

قال : وكان ابو يزيد[٣] البسطامي طيفور السقّاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة .

وقال ابو جعفر الطوسي : كان إبراهيم بن ادهم ، ومالك بن دينار من غلمانه .

ودخل إليه سفيان الثوري يوماً ، فسمع منه كلاماً اعجبه ، فقال : هذا والله يابن رسول الله الجوهر . فقال له : بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلاّ حجر[٤] [٥] .

٧- **المناقب لابن شهراشوب** : الترغيب والترهيب عن ابي القاسم الإصفهاني انّه

---

(١) تقدّم في ص ٨٩ ح ٣ . (٢) «جره بنده» ب .

(٣) «جدّ ابو يزيد» ظاهراً (راجع سير اعلام النبلاء : ١٣/٨٦) .

(٤) «اعلم انّ ما ذكره علماؤنا من انّ بعض المخالفين كانوا من تلامذة الائمّة عليهم السلام وخدمهم واتباعهم ، ليس غرضهم مدح هؤلاء المخالفين أو إثبات كونهم من المؤمنين ، بل الغرض انّ المخالفين ايضاً يعترفون بفضل الائمّة عليهم السلام وينسبون ائمّتهم وانفسهم إليهم لإظهار فضلهم وعلمهم ، وإلاّ فهؤلاء المبتدعين اشهر في الكفر والعناد من إبليس وفرعون ذي الاوتاد» منه ره .

(٥) ٣/٣٧٢ ، عنه البحار : ٤٧/٢٧ ح ٢٨ .

دخل عليه سفيان الثوري، فقال ﷺ:

انت رجل مطلوب، وللسلطان علينا عيون، فاخرج عنّا غير مطرود، (القصّة).

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ [(١)]، فقال له:

يابن رسول الله! ماتقول في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنكُم﴾[(٢)] مَن أُولو الامر الّذين امر الله بطاعتهم؟ قال: العلماء؛

فلمّا خرجوا قال الحسن: ما صنعنا! الاّ سالناه مَن هؤلاء العلماء.

فرجعوا إليه، فسالوه، فقال: الأئمّة منّا أهل البيت.

وقال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى [(٣)]: أكنت تاركاً قولاً قلته، أو قضاء قضيته لقول أحد؟

قال: لا، إلاّ رجل واحد، قلت: مَن هو؟ قال: جعفر بن محمّد ﷺ.

الحلية [(٤)] قال عمرو بن أبي المقدام:

كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد ﷺ علمت أنّه من سلالة النبيّين، ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمّد الصادق ﷺ؛ ذكره النقّاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم.

وذكر في الحلية، والإبانة، وأسباب النزول، والترغيب والترهيب، وشرف المصطفى، وفضائل الصحابة، وفي تاريخ الطبري، والبلاذري، والخطيب، ومسند أبي حنيفة، واللالكائي [(٥)]، وقوت القلوب، ومعرفة علوم الحديث. [(٦)]

وقد روت الأمّة باسرها عنه دعاء أمّ داود.

---

(١) ترجم له في سير اعلام النبلاء: ٧/ ٣٦١ والمصادر المذكورة في هامشه. (٢).النساء: ٥٩.

(٣) نوح بن درّاج النخعي مولاهم الكوفي القاضي، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق ﷺ (راجع تنقيح المقال: ٣/ ٢٧٥)، وابن ابي ليلى هو محمّد بن عبدالرحمان مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبدالرحمان الانصاري(راجع سير إعلام النبلاء: ٦/ ٣١٠). (٤) حلية الاولياء: ٣/١٩٣.

(٥) ترجم له سير اعلام النبلاء: ١٧/ ٤١٩، وهداية العارفين: ٦/ ٥٠٤.

(٦) يندر ان تجد كتاباً من كتب الفريقين وفي شتّى المجالات والعلوم دون أن ينهل صاحبه من معين إمامنا الصادق ﷺ، ولو اتينا على ذكرها واستقصائها لطال بنا المقام.

عبدالغفّار الجازي[١] وأبو الصباح الكناني :

قال عليه السلام : إنّي أتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج .

سُئِلَ عن محمّد بن عبدالله بن الحسن ، فقال عليه السلام : ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلاّ وهو في كتابٍ عندي ـ يعني مصحف فاطمة ـ والله مالمحمّد بن عبدالله فيه اسم .

وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء	وفينا تفرّخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرجال	كما زيّن العذق شمراخه[٢]

استدراك

(٥) **الإرشاد للمفيد** : نقل الناس عن الصادق عليه السلام من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر ذكره في البلدان ، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته مانقل عنه ، ولا لقى أحدمنهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبدالله عليه السلام ؛

فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات ، فكانوا أربعة آلاف رجل .[٣]

(٦) **إعلام الورى** : كان أعلم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله في زمانه بالإتّفاق ، وأنبههم ذكراً ، وأعلاهم قدراً ، وأعظمهم مقاماً عند العامّة والخاصّة ، ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم مانُقل عنه ، وإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات ، فكانوا أربعة آلاف رجل .[٣]

(٧) **إثبات الوصيّة** : يجلس للعامّة والخاصّة ، ويأتيه الناس من الاقطار يسالونه عن الحلال والحرام ، وعن تأويل القرآن ، وفصل الخطاب ؛

---

(١) «الحارثي» م ، «الحازمي» ب . هو عبدالغفّار بن حبيب الطائي الجازي من أهل الجازية قرية بالنهرين ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ... (راجع رجال النجاشي : ٢٤٧ ، تنقيح المقال : ١٥٨/٢ ، وغيره) .

(٢) ٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، عنه البحار : ٤٧/٢٩ ح ٢٩ .

(٣) ٣٠٣ ، عنه حلية الابرار : ٢/١٤٥ .

(٤) ٢٨٤ ، عنه حلية الابرار : ٢/١٤٥ .

فلا يخرج أحد منهم إلاّ راضياً بالجواب .[١]

(٨) **الصواعق المحرقة** : نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر صيته في جميع البلدان .

وروى عنه الائمّة الأكابر كيحيى بن سعيد ، وابن جريج ، ومالك ، والسفيانين ، وابي حنيفة ، وشعبة ، وأيّوب السختياني .[٢]

(٩) **منهاج التوسّل** : جعفر بن محمّد عليه السلام ، ازدحم على بابه العلماء ، واقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء ؛

وكان يتكلّم بغوامض الأسرار وعلوم الحقيقة ، وهو ابن سبع سنين .[٣]

(١٠) **نزهة الجليس** : صنّف الخافية في علم الحروف ، وقد ازدحم على بابه العلماء ، واقتبس من مشكاة أنوار الأصفياء ، وكان يتكلّم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقيّة وهو ابن سبع سنين ، وقد جعل في خافيته الباب الكبير «أ ب ت ث» إلى آخرها .

والباب الصغير (أبجد هوّز ـ إلى ـ قرشت) وهو مصوّب ومقلوب ، من كلامهم : الوفاء شميمة الأخيار وصفة الأبرار .[٤]

(١١) **المشروع الروي** : له كلام نفيس جامع في علم التوحيد والحقائق والمعارف وغيرها ، وقد ألّف جابر بن حيّان كتاباً يشتمل على ألف ورقة ، تتضمّن رسائل وهي خمسمائة رسالة ، ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، واشتهر صيته في البلدان ؛

وكان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي .[٥]

(١٢) **الأنوار القدسيّة** : كان تلميذه أبا موسى جابر بن حيّان الصوفي الطرسوسي ، قد ألّف كتاباً يشتمل على ألف ورقة ، تتضمّن رسائل جعفر الصادق عليه السلام وهي خمسمائة رسالة .[٦]

---

(١) ١٨٠ . (٢) ١٢٠ ، عنه ينابيع المودة : ٣٦٠ ، ملحقات الاحقاق : ١٢/ ٢١٩ . (٣) ١٠٦ .

(٤) ١/ ٥٠ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/ ٢١٤ . (٥) ٣٥ ، عنه ملحقات الاحقاق : ١٩/ ٥٠٨ .

ومثله في الفصول المهمّة : ٢٠٤ . عنه كشف الغمّة : ٢/ ١٦٦ .

(٦) ٣٨ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٩/ ٥٠٨ .

(١٣) الروضة النديّة: الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان فارس ميدان العلوم، غوّاص بحري المنطوق والمفهوم، نقل عنه أكثر الناس على اختلاف مذاهبهم من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في سائر الأقطار والبلدان، وقد جُمع أسماء من يروي عنه، فكانوا أربعة آلاف رجل. (١)

(١٤) أئمّة الهدى: كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام بحراً زاخراً في العلم، حيث أخذ عنه أربعة آلاف شيخ، فرووا عنه الحديث الشريف، ومنهم أعلام العلم كالإمام الأعظم أبي حنيفة، والإمام مالك بن أنس، والإمام سفيان الثوري، وغيرهم من أجلّة العلماء. (٢)

(١٥) مطالب السؤول: استفاد منه ـ أي جعفر بن محمّد عليه السلام ـ جماعة من الأئمّة وأعلامهم، مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وشعبة، وأيّوب السختياني، وغيرهم، وعدّوا أخذهم عنه منقبة شرّفوا بها، وفضيلة اكتسبوها. (٣)

(٩) باب نبذة ممّا ورد عنه عليه السلام في التوحيد

(١) الزينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة: قال عليه السلام: أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ اسم بالحروف غير مبثوث، وباللفظ غير منطق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتسمية غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ مبعّد منه الحدود، محجوب عن حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور؛

فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة الّتي أظهرت، فالظاهر هو الله عزّ وجلّ، وتبارك، وسبحان؛

لكلّ اسم من هذه أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثمّ خلق لكلّ ركن ثلاثين اسماً فعلاً

(١، ٢) ١٢، ١١٧، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/٢١٨.

(٣) ٨١، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢١٧.

أقول: تقدّم في باب جوامع فضائله وإقرار المخالف والمؤالف بفضله عليه السلام ص ٨١ ما يناسب المقام

منسوباً إليها : فهو الرحمان ، الرحيم ، الملك ، القدّوس ، الخالق . [١]

(٢) **محاضرات الآداب** : سُئِلَ جعفر بن محمّد عليه السلام عن كيفيّة الله تعالى ؛

فقال : نور لا ظلمة فيه ، وحياة لا موت منها . [٢]

(٣) **روض الرياحين** : روينا عن الإمام الجليل ذي المجد الأثيل ، سلالة النبوّة ، معدن الفضائل والعلوم والفتوّة جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال :

من زعم أنّ سبحانه في شيء ، أو من شيء ، أو على شيء ، فقد أشرك بالله ؛

إذ لو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً ، وتعالى الله عن ذلك .

نزهة المجالس ومنتخب النفائس : (مثله) .

طبقات الشافعيّة : روى شطراً من الحديث وهو قوله عليه السلام :

لو كان الله في شيء لكان محصوراً .

حاشية شرح الرسالة القشيريّة : (مثله) إلى قوله «فقد أشرك» . [٣]

(٤) **رسالة النصيحة أو النوريّة** : جاء عن جعفر الصادق عليه السلام الّذي حكاه جابر بن حيّان أنّه كان يتكلّم في جميع العلوم عقيب الذكر .

وسأل بعض الفلاسفة في يوم حضوره للناس بمحضر الجميع منهم ، فقال له :

ما دليلك على أنّ للعالم فاعلاً مختاراً يختار حدوثه؟

فقال : أرأيت لو أنّا قدّرنا لهذا المحدث الّذي يختار ويدبّر الأكوان ، وهو حكيم لا يفعل إلاّ الأولى ويتقن المصنوعات ، أيّ شيء كان يظهر في هذا الوجود؟

وهذا منّي على صورة الفرض ، لا على أنّه على صورة الدليل .

قال له الفيلسوف : كان يفعل ما ينبغي ، ويتقن الأشياء ، ويضع كلّ شيء في محلّه .

قال له جعفر الصّادق : فقد كان ذلك ، وما قدّرته قد وقع . [٤]

---

(١) ١٢٩ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٠ . (٢) ٤/ ٣٩٨ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٠ .

(٣) ٢٤٤ ، ١/ ٧ ، ٥/ ٢٠٩ ، ١/ ٥٨ . عنها ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢١ .

(٤) ٩ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٢ .

(٥) ومنه : جاء عنه ـ أي جعفر بن محمّد عليه السلام ـ : أنّه كان يوماً يذكر الله ، فجاءه بعض الناس ، فقال له : ما أقوى دليل على وجود الله الّذي أنت ذاكره؟ قال له : وجودي ؛

وذلك لأنّ وجودي حدث بعد أن لم يكن ، بل فاعل يمتنع أن يقال : فاعل وجودي أنا ؛

لأنّه لا يخلو إمّا أن يقال : أحدثت نفسي حال ما كنت موجوداً أو حال ما كنت معدوماً ؛

فإن أحدثت نفسي حال ما كنت موجوداً ، فالموجود أيّ حالة له إلى الوجود ؛

وإن أحدثت نفسي حال ما كنت معدوماً ، فالمعدوم كيف يكون موجداً للموجود ؛

فدلّ على أنّ الّذي أنا ذاكره هو الّذي نشير إليه بالإشتقاق ، وهو الصانع الفاعل لوجودي ووجود غيري ، عزّ وجلّ ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، باطن لا بتأويل المباعدة ، يسمع بغير آلة ، ويبصر بغير حدقة ، لا تحدّه الصفات ، ولا تأخذه السنات ، القديم وجوده ، والأبد أزله ، الّذي أيّن الأين لا يقال له : أين كان .[١]

(٦) ربيع الأبرار : قال رجل لجعفر بن محمّد عليه السلام :

ما الدليل على الله ، ولا تذكر لي العالم و العرض والجوهر؟

فقال له : هل ركبت البحر؟ قال : نعم .

قال : فهل عصفت بكم الريح حتّى خفتم الغرق؟ قال : نعم .

قال : فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاّحين؟ قال : نعم .

قال : فهل تتبّعت نفسك من ينجيك؟ قال : نعم .

قال : فإنّ ذلك هو الله ، قال الله تعالى :

﴿ضَلَّ مَن تَدعُونَ إلاَّ إِيَّاهُ﴾[٢] ﴿إِذَا مَسَّكُمُ الضرُّ فَإِلَيهِ تَجأَرُونَ﴾[٣] .[٤]

(٧) إعلام الورى : روي أنّه سُئِلَ عن التوحيد والعدل ، فقال عليه السلام :

التوحيد : أن لا تجوّز على ربّك ما جاز عليك ؛

والعدل : أن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه .

وهذا يؤول في المعنى إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) ٩ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٣ . (٢) الإسراء : ٦٧ . (٣) النحل : ٥٣ .

(٤) ١١٣ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٢٢ .

إنّ التوحيد [إن] لا تتوهّمه، والعدل أن لا تتّهمه. (١)

★ ★ ★

١٠ - باب علمه عليه السلام بالعربيّة

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

رأيت أبا عبدالله عليه السلام يوم عرفة بالموقف، وهو ينادي بأعلى صوته:

«أيّها الناس! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الإمام، ثمّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ هه»، فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه، وعن يمينه، وعن يساره، ومن خلفه، اثني عشر صوتاً.

وقال عمرو: لمّا أتيت «منى» سألت أصحاب العربيّة عن تعبير «هه» فقالوا: هه لغة بني فلان: «أنا فاسألوني» قال: ثمّ سألت غيرهم أيضاً من أهل العربيّة، فقالوا مثل ذلك. (٢)

١١ - باب علمه عليه السلام بالطبّ

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا، قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع، فقال:

إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين؛

---

(١) ٢٩١.

أقول: هذه الأخبار هي غيض من فيض علمه عليه السلام في التوحيد، وله أخبار كثيرة في هذا الباب استقصينا معظمها في العوالم الخاصّ بالتوحيد، منها: الخبر المشهور بتوحيد المفضّل بن عمر، والخبر المشتهر بالاهليلجة عوالم العلوم: ٤/٣٢٦-٣٨٢.

ويأتي ما يناسب المقام في أبواب مناظراته عليه السلام ص ٤٨٧.

(٢) تقدّم ص ٨٢ ح ١.

قال : ففعلت ذلك فبرأت ، وأخبرت بعض المتطبّبين ، وكان أفره[١] أهل بلادنا ، فقال : من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ، ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .[٢]

٢- ومنه : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، وغيره ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال :

رأيت داية[٣] أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأُرز وتضربه عليه ، فغمّني ما رأيته .

فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي : أحسبك غمّك الّذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام؟ فقلت له : نعم ، جعلت فداك .

قال لي : نعم الطعام الأُرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأُرز والبُسر[٤] فإنّهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير .[٥]

٣- ومنه : العدّة ، عن البرقي ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام :

ادع لنا الجارية ، تجيئنا بدهن وكحل ، فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديد البرد ، فصبّ مهزم في راحته منها ، ثمّ قال : جُعلت فداك ، هذا بنفسج وهذا البرد الشديد؟! فقال : وما باله يامهزم؟!

فقال : إنّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد!

فقال : هو بارد في الصيف ، ليّن حارّ في الشتاء .[٦]

---

(١) الفاره : الحاذق بالشيء .

(٢) ٨/٢٦٥ ح ٣٨٥ ، عنه البحار : ٤٧/٤١ ح ٥٢ ، و ٦٦/٣٠٠ ح ١٣ ، والوسائل : ١٧/٧٩ ح ٣ . ورواه أيضاً في ج ٤/٣٣٣ ح ٥ عن أحمد بن محمّد (مثله) .

(٣) الداية : المرضعة الأجنبيّة . الحاضنة . (٤) البسر : التمر إذا لوّن ولم ينضج .

(٥) ٦/٣٤١ ح ٢ ، عنه البحار : ٤٧/٤٢ ح ٥٤ ، والوسائل : ١٧/٩٥ ح ٢ ورواه في المحاسن : ٢/٥٠٣ ح ٦٣٦ (مثله) ، عنه البحار : ٦٦/٢٦١ ح ٥ وعن الكافي . يأتي ص ١٧٣ ح ١ (مثله) .

(٦) ٦/٥٢١ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٧/٤٨ ح ٧٤ و ج ٦٢/٢٢٢ ح ٧ ، والوسائل : ١/٤٥٤ ح ٦ .

٤ - ومنه : (عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمّار ؛ وابن أبي عمير)[١] عن ابن أُذينة، قال :

شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام شقاقاً في يديه ورجليه ؛

فقال له : خذ قطنة فاجعل فيها باناً[٢] وضعها على سرّتك .

فقال إسحاق بن عمّار : جُعلت فداك، ان يجعل البان في قطنة، ويجعلها في سرّته ؟!

فقال : أمّا أنت يا إسحاق فصبّ البان في سرّتك، فإنّها كبيرة .

قال ابن أُذينة : لقيت الرجل بعد ذلك، فاخبرني أنّه فعله مرّة واحدة، فذهب عنه .[٣]

٥ - ومنه : (محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه رواه)[٤] عن رجل من العامّة، قال : كنت أُجالس أبا عبدالله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه، فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة؟ فقلت : من الأنف .

فقال لي : أصبت الخطأ . فقلت : جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال : من جميع البدن، كما انّ النطفة تخرج من جميع البدن، ومخرجها من الإحليل، ثمّ قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض[٥] أعضاءه، وصاحب العطسة يامن الموت سبعة أيّام .[٦]

استدراك

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام :

(١) **المحاسن** : عن النضر بن سويد، عن عليّ بن صامت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربّه، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما القى من الأوجاع والتخم، فقال :

---

(١) «بإسناده» ع .

(٢) البان : ضرب من الشجر له حبّ حارّ يؤخذ منه الدهن، وقد يطلق البان على نفس الدهن .

(٣) ٦/٥٢٣ ح ٢، عنه البحار : ٤٧/٤٨ ح ٧٥، والوسائل : ١/٤٥٧ ح ٣ .

(٤) «بإسناده» ع .

(٥) نفض : حرّك .

(٦) ٢/٦٥٧ ح ٢٣، عنه البحار : ٤٧/٤٧ ح ٧١، وج ٦٠/٣٦٣ ح ٦، والوسائل : ٨/٤٦٢ ح ٤، وحلية الابرار : ٢/١٦٢ .

تغدّ و تعشّ ولا تأكل بينهما شيئاً ، فإنّ فيه فساد البدن ، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : ﴿لَهُم رِزقُهُم فِيها بُكرَةً وَعَشِيّاً﴾[١] .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن عليّ بن الصلت[٢] ، عن ابن أخي شهاب بن عبدربّه (مثله) .[٣]

(٢) المحاسن : عن ابن أبي عمير ، عن هاشم بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً ، فأصابني بطن ، فذهب جسمي ؛

فأمرت بأُرز ، فقلي ، ثمّ جعل سويقاً ، فكنت آخذه فرجع جسمي .[٤]

(٣) ومنه : عن محمّد بن عليّ ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خير تموركم البرنيّ ، يذهب بالداء ولا داء فيه ، ويشبع ويذهب بالبلغم ، مع كلّ تمرة حسنة .

وفي حديث آخر : يهنىء ويمرىء ، ويذهب بالأعياء ويشبع .

الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان (مثله) .[٥]

(٤) المحاسن : عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن صباح الحذّاء ، عن سماعة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام خلّ الخمر يشدّ اللثة ، ويقتل دوابّ البطن ، ويشدّ العقل ؛

ورواه عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن صباح الحذّاء ؛

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سماعة

---

(١) مريم : ٦٢ .

(٢) في المحاسن «عليّ بن الصامت» وكلاهما وارد ، راجع معجم رجال الحديث : ١٢/ ٦٧ ، ٦٨ .

(٣) ٢/ ٤٢٠ ح ١٩٦ ، ٦/ ٢٨٨ ح ٢ ، ورواه في طبّ الائمّة : ٧٢ مثله ، وأخرجه في الوسائل : ١٦/ ٤٦٦ ح ١ عن الكافي ، وفي البحار : ٦٦/ ٣٤٢ ح ٥ عن المحاسن والطبّ .

(٤) ٢/ ٥٠٣ ح ٦٣٠ ، عنه الوسائل : ١٧/ ٩٦ ح ١٠ ، والبحار : ٦٢/ ١٧٤ ح ٥ .

(٥) ٢/ ٥٣٣ ح ٧٩٤ ، ٦/ ٣٤٥ ح ٥ ، وأخرجه في الوسائل : ١٧/ ١٠٥ ح ١ عن الكافي ، وفي البحار : ٦٢/ ٢٠٣ وج ٦٦/ ١٣٣ ح ٣٣ عن المحاسن .

(مثله) .[١]

(٥) **المحاسن** : عن موسى بن القاسم ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي عبدالله ﷺ ، وعن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبدالله ﷺ قال :

السويق يجرد المرّة والبلغم [من المعدة] جرداً ، ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ؛

الكافي : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله (مثله) .[٢]

(٦) **المحاسن** : عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، قال :

قال أبو عبدالله ﷺ : الجبن والجوز في كلّ واحد منهما الشفاء ، وإن افترقا كان في كلّ واحد منهما الداء .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد (مثله) .[٣]

(٧) **المحاسن** : عن أبيه ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله ﷺ قال :

لو يعلم الناس مافي التفّاح ماداووا مرضاهم إلاّ به .

وعنه ، عن بعضهم ، عن أبي عبدالله ﷺ قال :

أطعموا محموميكم التفّاح فما من شيء أنفع من التفّاح .

الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله (مثله) .[٤]

(٨) **المحاسن** : عن منصور بن العبّاس ، عن سعيد بن جناح ، عن أحمد بن عمر ، عن الحلبي - رفعه - قال : قال أبو عبدالله ﷺ وهو يوصي رجلاً ، فقال :

أقلل من شرب الماء ، فإنّه يمدّ كلّ داء ، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء .

---

(١) ٢/٤٨٧ ح ٥٥٠ ، ٦/ ٣٣٠ ح ٩ . واخرجه في الوسائل : ١٧/ ٦٩ ح ٢ عن الكافي .

(٢) ٢/ ٤٨٩ ح ٥٦٧ ، ٦/٣٠٦ ح ١١ ، عنهما الوسائل : ١٧/ ٦ ح ٦ . واخرجه في البحار : ٦٦/ ٢٧٩ ح١٨ عن الكافي . وما بين المعقوفتين من الكافي .

(٣) ٢/ ٤٩٥ ح٥٩٥ وص ٤٩٧ ح ٦٠٤ ، الكافي : ٦/ ٣٤٠ ح٢ ، عنهما الوسائل : ١٧/ ٩٣ح١ ، وأخرجه في البحار : ٦٦/ ١٠٦ ح ١٣ عن المحاسن والمكارم : ١٩٢ ، وفي ص ١٩٨ ح ٣ عن المحاسن .

(٤) ٢/ ٥٥١ ح ٨٩١ و ٨٩٢ ، ٦/ ٣٥٦ ح ١٠ . ورواه في طبّ الائمة : ٦٦ بإسناده إلى الوشّاء (مثله) . واخرجه في البحار : ٦٦/ ١٧٢ ح ٢٢ و ٢٣ عن المحاسن ، وفي الوسائل : ١٧/ ١٢٧ ح ٤ .

الكافي : عليّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد بن أبي محمود ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله) .[١]

(٩) **طبّ الأئمّة** : الحسين بن بسطام ، عن حفص بن عمر ، عن القاسم بن محمّد ، عن إسماعيل بن أبي الحسن ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :

خير ماتداويتم به الحجامة والسعوط[٢] والحمّام والحقنة .[٣]

(١٠) **ومنه** : عبدالله والحسين ابنا بسطام ، قالا : حدّثنا محمّد بن خلف ، قال : حدّثنا [محمّد] الوشّاء ، قال : حدّثنا عبدالله[٤] بن سنان ، قال :

شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الوضح والبهق[٥] ، فقال :

أُدخل الحمّام ، واخلط الحنّاء بالنورة ، وأطل بهما فإنّك لا تعاين بعد ذلك شيئاً .

قال الرجل : فوالله مافعلته إلاّ مرّة واحدة ، فعافاني الله منه ، وما عاد بعد ذلك .[٦]

(١١) **ومنه** : أبو جعفر أحمد بن محمّد ، قال : حدّثنا أبي محمّد بن خالد ، عن محمّد ابن سنان [السناني][٧] ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

سألت أبا عبدالله عليه السلام ، قلت : يابن رسول الله ! إنّه يصيبني ربو[٨] شديد إذا مشيت حتّى لربّما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين .

قال : [يا] مفضّل ! اشرب له أبوال اللقاح[٩] .

قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائي .[١٠]

---

(١) ٢/ ٥٧١ ح ١١ ، ٦/ ٣٨٣ ح ٢ . اخرجه في الوسائل : ١٧/ ٩١ ح ٢ عن الكافي ، وفي البحار : ٦٦/ ٤٥٥ ح ٣٨ عن المحاسن.

(٢) السعوط : الدواء يصبّ في الأنف .

(٣) ٦٨ ، عنه الوسائل : ١٧/ ١٨١ ح ٣ ، والبحار : ٦٢/ ١١٧ ح ٣١ .

(٤) «محمّد» خ ل . وكلاهما وارد ، راجع معجم رجال الحديث : ١٠/ ٢١٢ ، وج ١٦/ ١٦٨ .

(٥) الوضح : البرص . والبهق : بياض في الجسد لا من برص .

(٦) ٨٢ ، عنه البحار : ٦٢/ ٢١١ ح ٤ .

(٧) من المصدر .

(٨) الربو : النفس العالي .

(٩) اللقاح : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(١٠) ١٠٩ ، عنه البحار : ٦٢/ ١٨٢ ح ٥ ، والوسائل : ١٧/ ٨٨ ح ٨ .

(١٢) **ومنه**: عن محمّد بن ابي نصر[١]، عن ابيه، عن ابي عبدالله ﷺ قال: شكوت إليه هيجاناً في راسي واضراسي، وضرباناً في عيني حتى تورّم وجهي منه؛ فقال ﷺ: عليك بهذا الهندباء، فاعصره وخذ ماءه، وصبّ عليه من هذا السكّر الطبرزد، واكثر منه، فإنّه يسكّنه ويدفع ضرره. قال: فانصرفت إلى منزلي، فعالجته من ليلتي قبل أن انام، وشربت ونمت عليه، فاصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنّه.[٢]

★ ★ ★

١٢- باب علمه ﷺ بـ[حقيقة الرؤيا، وتعبيرها]

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ أبا عمارة المعروف بالطيّار، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ رايت في النوم كانّ معي قناة، قال: كان فيها زُجٌّ[٣]؟ قلت: لا. قال: لو رايت فيها زجّاً لولد لك غلام، لكن تولد جارية. ثمّ مكث ساعة [يتحدّث]، ثمّ قال: كم في القناة من كعب[٤]؟ قلت: اثنا عشر كعباً. قال: تلد الجارية اثنتي عشرة بنتاً.

قال محمّد بن يحيى: فحدّثت بهذا الحديث العبّاس بن الوليد، فقال: أنا من واحدة منهنّ، ولي إحدى عشرة خالة، وأبو عمارة جدّي[٥].[٦]

---

(١) «محمّد بن ابي بصير» ب، تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ١٤/٣١٦.

(٢) ١٣٩، عنه البحار: ٦٦/٢٠٩ ذح ٢٢.

أقول: هذه نبذة من علمه ﷺ في الطبّ، وقد أفرد المصنّف (ره) في هذه الموسوعة من عوالم العلوم مجلّداً خاصّاً في الطبّ ج٣٧، وقد استقصينا في المستدركات جميع الأخبار والأحاديث، وهو الآن قيد الطبع.

(٣) «القناة: الرمح» «الزجّ ـ بالضمّ ـ: الحديد في أسفله».

(٤) «الكعب: ما بين الأنبوبين من القصب» منه ره.

(٥) «سياتي بعض اخبار هذه الابواب في أبواب مناظراته ﷺ [ص ٥٦٩] مع علماء كلّ فنّ إن شاء الله تعالى» منه ره.

(٦) ٢/٦٣٨ ح ٤٣، عنه البحار: ٤٧/٢٢ ح ٢١، وج ٦١/١٥٩ ح ٦.

استدراك

(١) **المحاسن** : عن أبيه، عن صفوان، عن داود، عن أخيه عبدالله، قال:

بعثني إنسان إلى أبي عبدالله عليه السلام زعم أنّه يفزع في منامه من امرأة تأتيه، قال: فصحت حتّى سمع الجيران، فقال أبو عبدالله عليه السلام:

اذهب فقل: إنّك لاتؤدّي الزكاة، قال: بلى والله إنّي لأُؤدّيها.

فقال: قل له: إن كنت تؤدّيها لا تؤدّيها إلى أهلها.[1]

(٢) **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءً من أجزاء النبوّة.[2]

(٣) **كتاب المؤمن للحسين بن سعيد** : بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ المؤمن رؤياه[3] جزء من سبعين جزءً من النبوّة، ومنهم من يعطى على الثلاث[4].[5]

(٤) **الكافي** : عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه:

بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام.[6]

(٥) **ومنه** : العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟ قال: صدقت[7].

أمّا الكاذبة المختلفة، فإنّ الرجل يراها في أوّل ليله في سلطان المردة الفسقة، وإنّما هي

---

(١) ١/ ٨٧ ح٢٧، عنه البحار: ٦١/ ١٥٩ ح٥. وأخرجه في الوسائل: ٦/ ١٥١ ح٦، والبحار: ٩٦/ ٢١ ح٥ عن المحاسن، وعقاب الأعمال: ٢٨٠. يأتي ص ١٠١٣ ح١ (مثله)

(٢) ٨/ ٩٠ ح٥٨، عنه البحار: ٦١/ ١٧٧ ح ٤٠.

(٣) «رأي المؤمن ورؤياه» ب.

(٤) «الثلث» ب.

(٥) ٣٥ ح ٧١، عنه البحار: ٦١/ ١٩١ ح ٥٩. ويأتي نحوه ح٤، عن الكافي.

(٦) ٨/ ٩٠ ح ٦١، عنه البحار: ٦١/ ١٨٠ ح ٤٢.

(٧) كذا.

شيء يخيّل إلى الرجل، وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها.

وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السحر، فهي صادقة لا تختلف إن شاء الله، إلاّ أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر، أو لم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذكره، فإنّها تختلف وتبطىء على صاحبها. (١)

(٦) ومنه: بالإسناد الآتي ص ٤٨٩ ح ٥:

وجاء موسى الزوّار العطّار إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله! رأيت رؤيا هالتني: رأيت صهراً لي ميّتاً وقد عانقني، وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب.

فقال: ياموسى! توقّع الموت صباحاً ومساءً، فإنّه ملاقينا؛

ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قال: حسين.

فقال: أما إنّ رؤياك تدلّ على بقائك وزيارتك أبا عبدالله، فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين عليه السلام يزوره إن شاء الله تعالى. (٢)

(٧) ومنه: إسماعيل بن عبدالله القرشي، قال:

أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجل، فقال له: يابن رسول الله! رأيت في منامي كأنّي خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، وكأنّ شبحاً من خشب، أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوّح بسيفه، وأنا أُشاهده فزعاً [مذعوراً] مرعوباً.

فقال عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك.

فقال الرجل: أشهد أنّك قد أُوتيت علماً واستنبطته من معدنه، أُخبرك يابن رسول الله عمّا قد فسّرت لي: إنّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته، فهممت أن أملكها بوكسٍ (٣) كثير لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيري.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: وصاحبك يتولّانا ويبرأ من عدوّنا؟

فقال: نعم يابن رسول الله، رجل جيّد البصيرة، مستحكم الدين، وأنا تائب إلى الله عزّ وجلّ وإليك ممّا هممت به ونويته، فأخبرني يابن رسول الله، لو كان ناصبيّاً حلّ لي اغتياله؟

---

(١) ٨/ ٩١ ح ٦٢، عنه البحار: ٦١/ ١٩٣ ح ٧٥، والبرهان: ٤/ ٣٠٥ ح ٧.

(٢) ٨/ ٢٩٣ ذح ٤٤٧ و ٤٤٨، عنه البحار: ٦١/ ١٦٣ ضمن ح ١٢.

(٣) الوكس: النقص.

فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ، ولو إلى قاتل الحسين ![1]

(٨) **ومنه** : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة :

إنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال :

رأيت كأنّ الشمس طالعة على رأسي دون جسدي .

فقال : تنال أمراً جسيماً ، ونوراً ساطعاً ، وديناً شاملاً ، فلو غطّتك لانغمست فيه ، ولكنّها غطّت رأسك ، أما قرأت :

﴿فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[2] فلمّا أفلت تبرّأ منها إبراهيم عليه السلام .

قال : قلت : جعلت فداك ، إنّهم يقولون إنّ الشمس خليفة أو ملك؟

فقال : ما أراك تنال الخلافة ، ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك ، وأيّ خلافة وملوكيّة أكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنّة ، إنّهم يغلطون .

قلت : صدقت ، جعلت فداك .[3]

(٩) **أمالي الصدوق** : عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم الكرخي ، قال :

قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ رجلاً رأى ربّه عزّ وجلّ في منامه !

فما يكون ذلك؟ فقال : ذلك رجل لا دين له ؛

إنّ الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ، ولا في المنام ، ولا في الدنيا ، ولا في الآخرة .[4]

(١٠) **ثواب الأعمال** : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن الحسن المثنّى ، عن هشام بن أحمر وعبدالله بن مسكان ومحمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يعذّبون يوم القيامة :

من صوّر صورة من الحيوان يعذّب حتّى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها ؛

والّذي يكذب في منامه يعذّب حتّى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما ؛

---

(١) ٨/ ٢٩٣ ذح ٤٤٧ و ٤٤٨ ، عنه البحار : ٦١/ ١٦٣ ضمن ح ١٢ .

(٢) الانعام : ٧٨ .

(٣) ٨/ ٢٩١ ح ٤٤٥ ، عنه البحار : ٦١/ ١٦١ ح ١٠ .

(٤) ٤٨٨ ح ٥ ، عنه البحار : ٦١/ ١٦٧ ح ٢١ . وأورده في روضة الواعظين : ٣٤ مرسلاً .

والمستمع بين قوم وهم له كارهون، يصبّ في أُذنيه «الآنُك» وهو الأُسرب .[١]

(١١) **قرب الإسناد** : عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رأى أنّه في الحرم، وكان خائفاً، أمن .[٢]

(١٢) **الإختصاص** : قال الصادق عليه السلام :

إذا كان العبد على معصية الله عزّ وجلّ، وأراد الله به خيراً، أراه في منامه رؤياً تروّعه، فينزجر بها عن تلك المعصية، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءً من النبوّة .[٣]

(١٣) **دعوات الراوندي** : حدّث أبو بكر بن عيّاش، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءه رجل، فقال :

رأيتك في النوم كأنّي أقول لك : كم بقي من أجلي؟

فقلت لي بيدك هكذا ـ وأومأ إلى خمس ـ وقد شغل ذلك قلبي .

فقال عليه السلام : **إنّك سألتني عن شيء لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ، وهي خمس تفرّد الله بها؛**

﴿**إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[٤] .[٥]

★ ★ ★

---

(١) ٢٦٦ ح ١، عنه الوسائل : ١٢/ ٢٢١ ح ٨ (قطعة) والبحار : ٧/ ٢١٨ ح ١٢٨، وج ٦١/ ١٨٢ ح ٤٧ و ج ٧٦/ ٣٥٠ ح ١٤ .

(٢) ٤٠، عنه الوسائل : ٩/ ٣٣٨ ح ٩، والبحار : ٦١/ ١٥٩ ح ٣ .

(٣) ٢٣٤، عنه البحار : ٦١/ ١٦٧ ح ١٩ . (٤) لقمان : ٣٤ .

(٥) ٢٣٩ ح ٦٧١، عنه البحار : ٦١/ ١٦٠ ح ٩، وج ٨٢/ ١٧٢ .

أقول : أمّا علومه عليه السلام في القرآن، تنزيله، تفسيره، تأويله و ...

وعلومه في موسوعة الفقه الإسلامي على مذهب أهل البيت عليهم السلام؛

وأحوال أصحابه، تلامذته، ورواته وتقييمه عليه السلام لبعضهم؛

فلها مجلّدات كبار في موسوعات «العوالم» و «جامع الأخبار والآثار» و «والمعجم الرجالي الكبير» وكلّها قيد التحقيق والطبع .

١٣ - باب بعض ماروي عنه عليه السلام من الأشعار

الأخبار ، م :

١ - **المناقب لابن شهراشوب** : روي عن الصادق عليه السلام :

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه؟ هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبُّ مطيع

وله عليه السلام :

علم المحجّة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي ، روى الأصمعي له عليه السلام :

أُثامن[(١)] بالنفس النفيسة ربّها فليس لها في الخلق كلّهم ثمن
بها يشترى الجنّات إن أنا بعتها بشيء سواها إنّ ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن[(٢)]

٢ - **ومنه : وروى سفيان الثوري له عليه السلام** :

لا اليُسر يطرؤنا[(٣)] يوماً فُيبطرنا ولا لأزمة[(٤)] دهر نظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحبته أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النجوم على مضمار أوّلنا إذا تغيّب نجم آخر طلعا

---

(١) «أُثامن : من المثامنة بمعنى المبايعة» منه ره .

(٢) ٣/٣٩٥ ، عنه البحار : ٤٧/٢٤ ضمن ح ٢٦ .

(٣) «يطرقنا» م . يقال : طرأ عليه أمر : فاجاه .

(٤) «الازمة ـ بالفتح ـ : الشدّة» منه ره .

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل[1] فإنّك ميّت … واختر لنفسك أيّها الإنسانا

فكأنّ ما قد كان لم يك إذ مضى … وكأنّ ما هو كائن قد كانا

٣- ومنه : ويروى له عليه السلام :

في الأصل كنّا نجوماً يُستضاء بنا … وللبريّة نحن اليوم بُرهان

نحن البحور الّتي فيها لغائصكم … درّ ثمين وياقوت ومرجان

مساكن القدس والفردوس نملكها … ونحن للقدس والفردوس خزّان

من شذّ عنّا فبرهوت[2] مساكنه … ومن أتانا فجنّات وولدان[3]

استدراك

(١) كشف الغمّة : إبراهيم بن مسعود، قال :

كان رجل من التجّار يختلف إلى جعفر بن محمّد عليه السلام يخالطه[4] ويعرّفه بحسن حاله ؛ فتغيّر حاله، فجعل يشكو إلى جعفر عليه السلام، فقال له :

فلا تجزع وإن أعسرت يوماً … فقد أيسرت في زمن طويل

ولا تيأس فإنّ اليأس كفر … لعلّ الله يغني عن قليل

ولا تظنن بربّك ظنّ سوءٍ … فإنّ الله أولى بالجميل[5]

★ ★ ★

---

(١) «قوله عليه السلام : اعمل على مهل : أي للدنيا» منه ره.

(٢) واد باليمن. قيل : هو بقرب حضرموت، جاء أنّ فيه ارواح الكفّار (مراصد الإطلاع : ١/ ١٩٠).

(٣) ٣/ ٣٩٦، عنه البحار : ٤٧/ ٢٦ ضمن ح ٢٦ .   (٤) «يخاطبه» ب.

(٥) ٢/ ١٦٢، عنه البحار : ٧٨/ ٢٠٣ ح ٣٦. وتاتي اربع ابيات تروى له عليه السلام ص ١٢٥ .
تقدّم ص ١٠٢ ذح ٧، ويأتي ص ١٨٩ ح ٢ ما يناسب المقام.

١٣ - باب عبادته عليه السلام

الأخبار ، الأئمّة ، الصادق عليه السلام :

١ - الكافي : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن منصور ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

مرّ بي أبي وأنا بالطواف ، وأنا حدث[1] وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً ، فقال لي : ياجعفر! يابنيّ! إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ، ورضي منه باليسير .[2]

٢ - ومنه ، عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : اجتهدت في العبادة وأنا شابّ ، فقال لي أبي :

يابنيّ! دون ما أراك تصنع[3] ، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي منه باليسير .[4]

الأصحاب :

٣ - الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعليّ بن محمّد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة ، فانتهى إلى نخلة ، فتوضّأ عندها ، ثمّ ركع وسجد ، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ؛

ثمّ استند إلى النخلة ، فدعا بدعوات ، ثمّ قال :

يا حفص! إنّها - والله - النخلة الّتي قال - الله - جلّ ذكره لمريم عليها السلام :

﴿وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخلَةِ تُسَاقِط عَلَيكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[5] .[6]

---

(١) أي شابّ. (٢) ٢/٨٦ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/٥٥ ح ٩٤ ، وج ٧١/٢١٣ ح ٦ ، والوسائل : ١/٨٢ ح ٣ ، وحلية الابرار : ٢/١٧٢ . واورده في تنبيه الخواطر : ٢/١٧٢ عن ابي بصير (مثله) .

(٣) قال في مرآة العقول : ٨/١١١ «دون ما أراك تصنع» دون منصوب بفعل مقدّر ، اي اصنع دون ذلك .

(٤) ٧/٨٧ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧/٥٥ ح ٩٥ ، وج ٧١/٢١٣ ح ٧ ، والوسائل : ١/٨٢ ح ١ .
وأورده في تنبيه الخواطر : ٢/١٨٧ عنه عليه السلام .

(٥) مريم : ٢٥ . (٦) ٨/١٤٣ ح ١١١ ، عنه البحار : ١٤/٢٠٨ ح ٥ ، وج ٤٧/٣٧ ح ٣٨ ، والوسائل : ٤/٩٧٩ ح ٦ ، ومدينة المعاجز : ٤٠٨ ح ٩١ ، والبرهان : ٣/٩ ح ٢ .

٤ - **مهج الدعوات** : قال الربيع (في حديث) :

فصرت إلى بابه ، فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استيذان ، فوجدته معفّراً خدّيه ، مبتهلاً بظهر يديه ، قد أثّر التراب في وجهه وخدّيه (الخبر) . (١)

استدراك

(١) **الخرائج والجرائح** : عن منصور الصيقل - في حديث يأتي ص٢٣٩ ح ٢٠ ، وفيه - : فإذا أنا بأبي عبدالله ساجداً ، فجلست حتّى مللت ، ثمّ قلت :

لأسبّحنّ مادام ساجداً ، فقلت «سبحان ربّي وبحمده ، أستغفر ربّي وأتوب إليه» ثلاثمائة مرّة ونيّفاً وستّين مرّة ، فرفع راسه! ...

(٢) **مالك ، حياته وعصره وآرائه وفقهه** : قال مالك : ولقد اختلفت إليه عليه السلام زماناً ؛

فماكنت أراه إلاّ على ثلاث خصال : إمّا مصلّياً ، وإمّا صائماً ، وإمّا يقرأ القرآن ؛

وما رأيته قطّ يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ على الطهارة ، ولا يتكلّم فيما لا يعنيه ؛

وكان من العلماء العبّاد الزهّاد الّذين يخشون الله ؛

وما رأيته قطّ إلاّ يخرج الوسادة من تحته ، ويجعلها تحتي . (٢)

★ ★ ★

١٤ - باب جوده وسخائه وتصدّقاته عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا أعتم (٣) وذهب من الليل شطره ، أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم ، فحمله على عنقه ، ثمّ ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم ولا

---

(١) ١٧٥ ، عنه البحار : ٤٧/١٨٨ ضمن ح ٣٦ .

(٢) ١٠٤ ، عنه ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/٢٢٩ .

(٣) «أعتم : أي دخل في عتمة الليل ، وهي ظلمته» منه ره .

يعرفونه ، فلمّا مضى أبو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبدالله صلوات الله عليه .[١]

٢- **ثواب الأعمال** : أبي ، عن السعدآبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن معلّى بن خنيس ، قال : خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قدر ، شتّت[٢] السماء ، وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شيء ، فقال : بسم الله اللهمّ ردّه علينا .

قال : فأتيته فسلّمت عليه ، فقال : [أنت] معلّى ؟ قلت : نعم جُعلت فداك ؛

فقال لي : التمس بيدك ، فما وجدت من شيء فادفعه إليّ .

قال : فإذا أنا بخبز منتشر ، فجعلت أدفع إليه ما وجدت ، فإذا أنا بجراب[٣] من خبز .

فقلت : جعلت فداك ، أحمله عنك ؟

فقال : لا ، أنا أولى به منك ، ولكن امض معي .

قال : فأتينا ظلّة بني ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدسّ[٤] الرغيف والرغيفين تحت ثوب كلّ واحد حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ انصرفنا ؛

فقلت : جعلت فداك ، يعرف هؤلاء الحقّ ؟

فقال : لو عرفوا لواسيناهم بالدقّة[٥] ـ والدقّة هي الملح ـ .

الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد (مثله)[٦] .[٧]

٣- **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن وهبان ، عن عمّه ، عن هارون بن عيسى ، قال ، قال أبو عبدالله عليه السلام لمحمّد ابنه :

---

(١) ٨/٤ ح ١ ، عنه البحار : ٣٨/٤٧ ح ٤٠ ، والوسائل : ٢٧٨/٦ ح ١ ، وحلية الأبرار : ١٧٨/٢ .

(٢) «شتّت : اي امطرت» منه ره .

(٣) الجراب : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحبّ والدقيق ونحوهما .

(٤ ، ٥) «الدسّ : الإخفاء» ، «الدقة ـ بالكسر ـ : الملح المدقوق» .

(٦) «وتمام الخبر في باب الصدقة إن شاء الله تعالى» منه ره .

(٧) ١٧٣ ح ٢ ، ٨/٤ ح ٣ ، عنهما البحار : ٢٠/٤٧ ح ١٧ ، ١٨ ، والوسائل : ٢٧٨/٦ ح ٢ وص ٢٨٤ ح ١ . واورده في التهذيب : ١٠٥/٤ ح ٣٤ ، عنه الوسائل : ٢٧٩/٦ ح ٢ .
واخرجه في البحار : ١٢٥/٩٦ ح ٣٩ عن ثواب الاعمال .

يابُنيّ كم فضل معك من تلك النفقة؟

قال: اربعون ديناراً. قال: اخرج فتصدّق بها.

قال: إنّه لم يبق معي غيرها! قال: تصدّق بها، فإنّ الله عزّ وجلّ يخلفها؛ اما علمت انّ لكلّ شيء مفتاحاً، ومفتاح الرزق الصدقة!؟ فتصدّق بها.

ففعل فما لبث ابو عبدالله عليه السلام عشرة أيّام حتّى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار، فقال: يابُنيّ! اعطينا لله اربعين ديناراً، فاعطانا الله اربعة آلاف دينار.[1]

٤- **محاسن البرقي**: ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، قال:

ارسل إلينا ابو عبدالله عليه السلام بقباع[2] من رطب ضخم مكوّم، وبقي شيء فحمض.

فقلت: رحمك الله، ماكنّا نصنع بهذا؟ قال: كُل واطعم.[3]

٥- **رجال الكشّي**: عن طاهر بن عيسى، عن جعفر بن احمد، عن أبي الخير، عن عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن مفضّل بن قيس بن رمّانة، قال:

دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فشكوت إليه بعض حالي وسالته الدعاء، فقال:

ياجارية! هاتي الكيس الّذي وَصَلَنا به ابو جعفر[4]، فجاءت بكيس؛

فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به.

قال: قلت: لا والله جعلت فداك، ما اردت هذا، ولكن أردت الدعاء لي.

فقال لي: ولا ادَعُ الدعاء، ولكن لا تخبر الناس بكلّ ما انت فيه، فتهون عليهم.[5]

٦- **كشف الغمّة**: عن محمّد بن طلحة، قال: قال الهيّاج بن بسطام:

---

(١) ٩/٤ ح ٣، عنه البحار: ٣٨/٤٧ ح ٤١، والوسائل: ٢٥٧/٦ ح ٩.

(٢) «القباع، كغراب: مكيال ضخم» منه ره.

(٣) ٤٠١/٢ ح ٨٧، عنه البحار: ٢٣/٤٧ ح ٢٥.

(٤) المراد به ابو الدوانيق كما في المصدر ص ١٨٣ ح ٣٢٠.

(٥) ١٨٤ ح ٣٢٢، عنه البحار: ٣٤/٤٧ ح ٣١، ورواه في الكافي: ٢١/٤ ح ٧ عن عليّ بن محمّد، واحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عنه الوسائل: ١٥٨/١٢ ح ٩.

كان جعفر بن محمّد عليه السلام يطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء .[١]

٧- **المناقب لابن شهراشوب** : ذكر صاحب كتاب الحلية :

الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ؛

وذكر فيها بالإسناد ، عن هيّاج[٢] بن بسطام قال :

كان جعفر بن محمّد عليه السلام يطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء .[٣]

أبو جعفر الخثعمي ، قال : أعطاني الصادق عليه السلام صرّة ، فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً . قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً ، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله ![٤]

وفي **كتاب الفنون** : نام رجل من الحاجّ في المدينة ، فتوهّم أنّ هميانه[٥] سُرق [فخرج] فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلّياً ولم يعرفه ، فتعلّق به ، وقال له :

أنت أخذت همياني ، قال : ماكان فيه؟ قال : ألف دينار .

قال : فحمله إلى داره ، ووزن له ألف دينار ، وعاد إلى منزله ، ووجد هميانه ، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً بالمال ، فأبى قبوله ، وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إليّ ، قال :

فسأل الرجل عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لاجرم هذا فعال مثله .[٦]

---

(١) ٢/١٥٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٣٣ ح ٣٠ ، وأخرجه في الإحقاق : ١٢/ ٢٣٠ عن حلية الأولياء : ٣/ ١٩٤ والتذكرة لابن الجوزي : ٣٥٢ ، ومطالب السؤول لابن طلحة الشافعي : ٥٨٢ . وفي المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣٩٤ عن حلية الاولياء ، وفي حلية الابرار : ٢/١٧٨ عن مطالب السؤول .

(٢) «أبي الهيّاح» م ، ع ، ب ، تصحيف . ترجم له في ميزان الإعتدال : ٤/٣١٨ ، وقال : مات سنة سبع وسبعين ومائة .

(٣) حلية الأولياء : ٣/ ١٩٣ و ١٩٤ .

(٤) ياتي ص ١٨٨ (مثله) عن أمالي الطوسي .

(٥) الهميان : كيس تجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط .

(٦) أورد هذا الخبر في الرسالة القشيريّة : ١١٤ ، وفي مفيد العلوم ومبيد الهموم : ٢٤٤ ، وفي نتاج الأفكار القدسيّة : ٣/ ١٧٣ ، وفي الإرشاد والتطريز : ١١١ ، وفي كتاب الفتوّة : ٢٦٣ ؛

وفي التحفة المرضيّة في الأخبار القدسيّة والأحاديث النبويّة : ١٢٩ و نزهة المجالس ومنتخب النفايس : ٢٢٤١ ، عنها ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢٣١ .

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً، فجلس وسال [عن علّة مزاجه] فقال له الصادق عليه السلام: تعدّ[1] عن العلّة، واذكر ماجئت له، فقال:

البسك الله منه عافية ... في نومك المعترى وفي أرقك[2]
تخرجُ من جسمك السقام كما ... أُخرج ذلُّ الفعال من عنقك

فقال: ياغلام! أيّش معك؟ قال: أربع مائة. قال: أعطها للأشجع.

وفي عروس النرماشيري: إنّ سائلاً ساله حاجة، فاسعفها[3]، فجعل السائل يشكره، فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى ... وقد عضّك[4] الدهر من جهده
فلا تطلبنّ إلى كالح[5] ... أصاب اليسارة من كدّه
ولكن عليك بأهل العلى ... ومن ورّث المجد عن جدّه
فذاك إذا جئته طالباً ... تحبّ اليسارة من جدّه[6]

استدراك

(١) **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: رايت مسمعاً[7] بالمدينة، وقد كان حمل إلى أبي عبدالله عليه السلام تلك السنة مالاً؛

فردّه أبو عبدالله عليه السلام، فقلت له: لم ردّ عليك أبو عبدالله المال الّذي حملته إليه؟

قال: فقال لي: إنّي قلت له حين حملت إليه المال: إنّي كنت ولّيت البحرين الغوص، فاصبت اربعمائة ألف درهم، وقد جئتك بخمسها بثمانين ألف درهم، وكرهت أن أحبسها

---

(١) عدّى فلان عن الامر: خلاّه وانصرف عنه. (٢) الارق: السهر.

(٣) الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة. يقال: سعفه بحاجته: قضاها له.

(٤) عضّه الزمان: اشتدّ عليه. (٥) الكلوح: العبوس.

(٦) ٣/ ٣٩٤ و ٣٩٥، عنه البحار: ٤٧/ ٢٣ ح ٢٦، وروى قطعة منه في أمالي ابن الشيخ: ٢/ ٢٩٠، عنه البحار: ٤٧/ ٥٤ ح ٨٨، وأخرج قطعة منه في مستدرك الوسائل: ٧/ ٢٠٦ ح ٢.

(٧) أي مسمع بن عبدالملك كردين.

عنك ، وأن أعرض لها ، وهي حقّك الّذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا .

فقال : أو مالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلاّ الخمس يا أبا سيّار!؟ إنّ الأرض كلّها لنا ، فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، فقلت له : وأنا أحمل إليك المال كلّه؟

فقال : يا أبا سيّار! قد طيّبناه لك ، وأحللناك منه ، فضمّ إليك مالك ؛

وكلّ مافي أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محلّلون حتّى يقوم قائمنا ، فيجبيهم طسق[1] ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم :

وأمّا ما كان في أيدي غيرهم ، فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم ، حتّى يقوم قائمنا ، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة .

قال عمر بن يزيد : فقال لي أبو سيّار : ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ، ولا ممّن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلاّ من طيّبوا له ذلك .

التهذيب : سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر ، عن ابن محبوب (مثله) .[2]

★ ★ ★

١٦ - باب صبره وتسليمه عليه السلام ورضاه بقضاء الله تعالى

الأخبار ، الأئمّة : الحسن العسكري ، عن آبائه ، عن الكاظم عليهم السلام

١ - **عيون أخبار الرضا** : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ ، عن آبائه ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : نُعي إلى الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ابنه إسماعيل بن جعفر ، وهو أكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسّم ثمّ دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام ، ويحثُّ ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثراً ، فلمّا فرغ ، قالوا : يابن رسول الله ! لقد رأينا عجباً ، أُصبت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى!؟

---

(١) الجباية : أخذ الخراج ، والطسق : الوظيفة من الخراج .

(٢) ١/٤٠٨ ح ٣ ، ٤/١٤٤ ح ٢٥ .

أخرجه في الوسائل : ٦/٣٨٢ ح ١٢ وحلية الابرار : ٢/١٧٧ عن التهذيب .

قال: ومالي لا أكون كما ترون، وقد جاء في خبر أصدق الصادقين «انّي ميّت وإيّاكم»[(١)] إنّ قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، ولم ينكروا من يخطفه[(٢)] الموت منهم، وسلّموا لأمر خالقهم عزّ وجلّ.[(٣)]

٢- **دعوات الراوندي**: كان للصادق ﷺ ابن، فبينا هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات، فبكى وقال: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت؛

ثمّ حُمل إلى النساء، فلمّا رأينه صرخن، فأقسم عليهنّ أن لا يصرخن؛

فلمّا أخرجه للدفن، قال: سبحان من يقتل أولادنا ولا نزداد له إلاّ حبّاً؛

فلمّا دفنه، قال: يابُنيّ! وسّع الله في ضريحك، وجمع بينك وبين نبيّك، وقال ﷺ:

إنّا قوم نسأل الله ما نُحبّ فيمن نحبّ فيعطينا، فإذا أحبّ ما نكره فيمن نحبّ رضينا.[(٤)]

استدراك

(١) **الأصول الستّة عشر**: روى عبدالملك بن حكيم في كتابه الّذي رواه هارون بن موسى التلعكبري بإسناده عنه، عن بشير النبّال، قال:

كنت على الصفا وأبو عبدالله ﷺ قائم عليها إذ انحدر وانحدرت معه، وأقبل أبو الدوانيق على حمارته، ومعه جنده على خيل وعلى إبل، فزحموا أبا عبدالله ﷺ حتّى خفت عليه من خيلهم، وأقبلت أقيه بنفسي وأكون بينهم وبينه، قال: فقلت في نفسي:

يارب عبدك وخير خلقك في أرضك، وهؤلاء شرّ من الكلاب قد كانوا يفتنونه!

قال: فالتفت إليّ وقال: يابشير! قلت: لبيك. قال: ارفع طرفك لتنظر.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الزمر: ٣٠ ﴿إنّكَ مَيّتٌ وإنّهُم ميّتُونَ﴾.

(٢) وخطف الشيء: استلبه بسرعة.

(٣) ٢/٢ ح ١، عنه مشكاة الأنوار: ٣٠٥، والبحار: ١٨/٤٧ ح ٧، وج ١٢٨/٨٢ ح ٤، والوسائل: ٩٠١/٢ ح ١٤، وحلية الأبرار: ٢١٩/٢.

(٤) ٢٨٦ ح ١٥ و ١٦، عنه البحار: ١٨/٤٧ ح ٨، وج ١٣٣/٨٢ ضمن ح ١٦، ومستدرك الوسائل: ٤٨٠/٢ ح ١٣.

قال : فإذا ـ والله ـ واقية من الله أعظم ممّا عسيت أن أصفه .

قال : فقال : يابشير! إنّا أُعطينا ماترى ، ولكنّا أُمرنا أن نصبر ، فصبرنا . (١)

★ ★ ★

١٧ - باب شكره عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : الهيثم النهدي ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره ، فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق ، قال : فنزل وسجد وأطال السجود ، وأنا انتظره ، ثمّ رفع رأسه .

قال : قلت : جعلت فداك ، رأيتك نزلت فسجدت؟!

قال : إنّي ذكرت نعمة الله عليّ .

قال : قلت : قرب السوق ، والناس يجيئون ويذهبون؟! قال : إنّه لم يرني أحد . (٢)

١٨ - باب وفائه عليه السلام

١ - **الخرائج ، والمناقب لابن شهر اشوب** : هشام بن الحكم ، قال :

كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة ، فينزله أبو عبدالله عليه السلام في دار من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزوله ؛

فاعطى أبا عبدالله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحجّ ؛

فلمّا انصرف ، قال : جعلت فداك ، اشتريت لي الدار؟ قال : نعم ، وأتى بصكّ فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى جعفر بن محمّد (لفلان بن فلان) الجبلي ، اشترى له داراً في الفردوس ، حدّها الاوّل رسول الله صلى الله عليه وآله والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام ،

---

(١) ١٠٠ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٦٥ ح ٢٦٨ .

(٢) ٤٩٥ ح ٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢١ ح ١٩ .

وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٧٤ ح ٩٧ . وفيه بقيّة تخريجات الحديث .

والحدّ الثالث الحسن بن عليّ عليه السلام، والحدّ الرابع الحسين بن عليّ عليه السلام»

فلمّا قرأ الرجل ذلك، قال: قد رضيت جعلني الله فداك.

قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين عليهما السلام، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك، ويثيبك به الجنّة.

قال: فانصرف الرجل إلى منزله، وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك؛

فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه:

وفى وليّ الله «جعفر بن محمّد» بما قال.[1]

المناقب لابن شهر اشوب: قرأت في شوق العروس [وأُنس النفوس][2]، عن أبي عبدالله الدامغاني أنّه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش قائلاً يقول:

من يشتري قبّة في الخلد ثابتةً ... في ظلّ طوبى رفيعات مبانيها

دلاّلها المصطفى والله بائعها ... ممّن أراد وجبريل مناديها[3]

٢- ومنه: عليّ بن أبي حمزة، قال: كان لي صديق من كتّاب[4] بني أُميّة، فقال لي: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام، فاستأذنت له، فلمّا دخل سلّم وجلس، ثمّ قال: جعلت فداك، إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً، وأغمضت في مطالبه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لولا أنّ بني أُميّة وجدوا مَن يكتب لهم، ويجبي لهم الفيء[5]،

---

(١) ١/٣٠٣ ح ٧، ٣/٣٥٩ (واللفظ له)، عنهما البحار: ٤٧/١٣٤ ح ١٨٣؛
وأورده في الصراط المستقيم: ٢/١٨٦ مرسلاً، مختصراً.
وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/٢٠٠، وإثبات الهداة: ٥/٤٠٦ ح ١٣٨.

(٢) مؤلّف الكتاب، هو الحسين بن محمّد بن إبراهيم الدامغاني الحنفي توفّي سنة ٤٧٨ ... راجع هديّة العارفين: ٥/٣١٠ و كشف الظنون: ٢/١٠٧٠.

(٣) ٣/٣٥٩، عنه البحار: ٤٧/١٣٤ ح ١٨٤. لعلّ المصنّف ذكره تأييداً، فإنّ اللّه تعالى يفي بدلالة المصطفى وضمانه، وأوصياؤه عليهم السلام هم صفة اللّه ومصطفاه. (٤) «كبار» م. (٥) الفيء: الخراج.

ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا؛

ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك، فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ماكسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددتَ عليه ماله، ومَن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة.

قال: فاطرق الفتى طويلاً، فقال: قد فعلتُ جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه؛

قال: فقسمنا له قسمة، واشترينا له ثياباً، وبعثنا له بنفقة.

قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض، فكنّا نعوده، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق[1] ففتح عينيه، ثمّ قال: ياعليّ! وفى لي ـ والله ـ صاحبك؛

قال: ثمّ مات فولّينا أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبدالله عليه السلام؛

فلمّا نظر إليّ قال: ياعليّ! وفينا ـ والله ـ لصاحبك.

فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي ـ والله ـ عند موته.[2]

٣- كشف الغمّة: قال أبو بصير:

كان لي جارٌ يتبع السلطان، فأصاب مالاً، فاتّخذ قياناً[3] وكان يجمع الجموع، ويشرب المسكر، ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة، فلم ينته، فلمّا ألححت عليه، قال:

ياهذا! أنا رجل مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرّفتني لصاحبك، رجوت أن يستنقذني الله بك، فوقع ذلك في قلبي، فلمّا صرت الى أبي عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي:

إذا رجعت إلى الكوفة فإنّه سيأتيك، فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد:

---

(١) ساق المريض سوقاً وسياقاً: شرع في نزع الروح.

(٢) ٣/ ٣٦٥، عنه البحار: ٤٧/ ١٣٨ ضمن ح ١٨٨، وج ٧٥/ ٣٧٥ ح ٣١، ج ٩٦/ ٢٣٧ ح ٤، ورواه في الكافي: ٥/ ١٠٦ ح ٤، والتهذيب: ٦/ ٣٣١ ح ٤١، عنهما الوسائل: ١٢/ ١٤٤ ح ١.

(٣) القيان، جمع القينة: الامة المغنّية.

دع ما انت عليه، واضمن لك على الله الجنّة.

قال: فلمّا رجعت إلى الكوفة، اتاني فيمن أتى، فاحتبسته حتّى خلا منزلي، فقلت:

ياهذا! إنّي ذكرتك لابي عبدالله عليه السلام فقال: اقرأه السلام، وقل له: يترك ماهو عليه، واضمن له على الله الجنّة. فبكى، ثمّ قال: الله! قال لك جعفر هذا؟

قال: فحلفت له انّه قال لي ماقلت لك، فقال لي: حسبك، ومضى؛

فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ ودعاني، فإذا هو خلف باب داره عريان، فقال:

يا ابا بصير! مابقي في منزلي شيء، إلاّ وقد اخرجته، وأنا كما ترى.

فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته [به]، ثمّ لم يات عليه إلاّ أيّام يسيرة، حتّى بعث إليّ: انّي عليل فأتني، فجعلت اختلف إليه وأُعالجه حتّى نزل به الموت؛

فكنت عنده جالساً، وهو يجود بنفسه[1]، ثمّ غشي عليه غشية ثمّ أفاق، فقال:

يا ابا بصير! قد وفى صاحبك لنا، ثمّ مات؛

فحججت، فاتيت ابا عبدالله عليه السلام فاستاذنت عليه، فلمّا دخلت، قال لي - ابتداءً من داخل البيت، وإحدى رجليّ في الصحن، والأُخرى في دهليز[2] داره -:

يا ابا بصير! قد وفينا لصاحبك.[3]

١٩ - باب صدقه عليه السلام

الأخبار، الأئمّة، الباقر عليه السلام:

١ - **كفاية الأثر**: عن محمّد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام أنّه قال:

والله إنّه لهو الصادق، الّذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله.[4]

(١) جاد بنفسه: سمح بها عند الموت، فكانّه يدفعها، كما يدفع الإنسان حاله.

(٢) الدهليز: ما بين الباب والدار، فارسي معرّب.

(٣) ٢/١٩٤. عنه البحار: ٤٧/١٤٥ ضمن ح ١٩٩. ورواه في الكافي: ١/٤٧٤ ح ٥ عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد عن بعض اصحابه، عن ابي بصير (مثله)، عنه البحار المذكور ص ١٤٦ ح ٢٠٠ وإثبات الهداة: ٥/٣٣٨ ح ١٠.

(٤) تقدّم ص٢٦ ح ٣ (مثله).

الأخبار، الأصحاب :

٢- الأمالي للصدوق : المكتّب، عن الأسدي، عن محمّد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم، عن المنقري، قال : كان عليّ بن غراب إذا حدّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : حدّثني الصادق عن الله « جعفر بن محمّد » عليه السلام .

علل الشرائع : الحسن بن محمّد العلوي، عن الأسدي (مثله) . (١)

٣- معاني الأخبار : القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان ـ والله ـ صادقاً كما سُمّي، الخبر . (٢)

الكتب :

٤- المناقب لابن شهراشوب : وقال المنصور للصادق عليه السلام :

قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة عليّ عليه السلام فتوقّفت، تعلم، أم لا ؟

فقال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّه يظهر في أيّام عبدالله بن جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك، ثمّ إنّه عليه السلام أظهر التربة، فأُخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال :

هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا، إن شاء الله، فلقّبه بالصادق .

ويقال : إنّما سمّي صادقاً، لأنّه ما جرّب عليه قطُّ زلل ولا تحريف . (٣)

استدراك

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : قال : الحاكم :

وأصحّ طريق يروى في الدنيا أسانيد أهل البيت، جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة ؛

هذه عبارة الحاكم، ووافقه من نقلها . (٤)

---

(١) تقدّم ص ٨٤ ح ٧ بتخريجاته . (٢) تقدّم ص ٨٤ ح ٩ .

(٣) ٣/٣٩٣، عنه البحار : ٤٧/٣٣ ضمن ح ٢٣٩ .

(٤) ٣٦، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/٢٨ .

(٢) **محاضرات الأدباء**: ليس في الارض خمسة أشراف متناسقة كتب عنهم الحديث إلاّ جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام. [(١)]

★ ★ ★

٢٠- باب حلمه، وعفوه ووصيّته به، وكظم غيظه عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١- **كشف الغمّة**: [من كتاب الدلائل للحميري] عن جرير بن مرازم[(٢)]، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّي أُريد العمرة فاوصني.

فقال: اتّق الله، ولا تعجل.

فقلت: اوصني! فلم يزدني على هذا؛

فخرجت من عنده من المدينة، فلقيني رجل شامي يريد مكّة فصحبني، وكان معي سفرة[(٣)] فاخرجتها واخرج سفرته وجعلنا ناكل؛

فذكر أهل البصرة فشتمهم [ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم] ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فاردت ان ارفع يدي فأُهشّم[(٤)] انفه، وأُحدّث نفسي بقتله أحياناً، فجعلت أتذكّر قوله عليه السلام: «اتّق الله ولا تعجل» وأنا أسمع شتمه، فلم أعدُ ما أمرني. [(٥)]

٢- **ومنه**: من كتاب الدلائل للحميري، عن مرازم، قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام وهو بمكّة: يامرازم! لو سمعت رجلاً يسبّني ماكنت صانعاً؟ قلت: كنت أقتله.

---

(١) ١/ ٣٣٢، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٣٨.

وتقدّم في باب خصوص اسمه الصادق وعلّته ص٢٤ ما يناسب المقام.

(٢) كذا، وذكره التستري في قاموسه: ٢/ ٣٥٩، والنمازي في مستدركاته: ٢/ ١٢٨. وفي اثبات الهداة «عن مرازم» كما في الحديث التالي ـ فلاحظ ـ.

(٣) السفرة: طعام المسافر، ما يبسط عليه الاكل.

(٤) هشّم الشيء: بالغ في هشمه اي كسره.

(٥) ٢/ ١٨٨، عنه البحار: ٤٧/ ٣٤ ضمن ح ٣٠، وإثبات الهداة: ٥/ ٤٢٧ ح ١٧٢.

قال : يامرازم! إن سمعت مَن يسبّني فلاتصنع به شيئاً .

قال : فخرجت من مكّة عند الزوال في يوم حارّ ، فالجاني الحرُّ إلى أن صرت[1] إلى بعض القباب وفيها قوم ، فنزلت معهم ، فسمعت بعضهم يسبُّ أبا عبدالله عليه السلام ؛

فذكرت قوله ، فلم أقل شيئاً ، ولولا ذلك لقتلته .[2]

٣- المناقب لابن شهراشوب : كتابُ الروضة :

إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون ، فسأله عن ذلك ، فقال :

كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فإذا جارية من جواريّ ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في سلّم والصبيّ معها ، فلمّا بصرت بي ارتعدت وتحيّرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات ، فما تغيّر لوني لموت الصبيّ ، إنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرّة لوجه الله ، لا باس عليك ، مرّتين .[3]

استدراك

(١) **ثمرات الأوراق** : حُكي عن جعفر الصادق عليه السلام أنّ غلاماً له وقف يصبّ الماء على يديه ، فوقع الإبريق من يد الغلام في الطست ، فطار الرشاش في وجهه ؛

فنظر جعفر عليه السلام إليه نظرة مغضب ؛

فقال : يامولاي ! ﴿والكاظمينَ الغيظ﴾[4] ، قال : قد كظمت غيظي .

قال : ﴿والعَافينَ عَن الناسِ﴾ قال : عفوت عنك .

قال : ﴿واللهُ يُحبُّ المحسِنين﴾ قال : اذهب فأنت حرّ لوجه الله الكريم .

---

(١) «عبرت» ع ، ب .

(٢) ٢/١٩٣ ، عنه البحار : ٤٧/١٤٥ ضمن ح ١٩٩ . ياتي ص٢٦١ ح٢٧ .

(٣) ٣/٣٩٥ ، عنه البحار : ٤٧/٢٤ ضمن ح ٢٦ .

أقول : تتضمّن أحاديث هذا الباب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الآتية ، تاتي ص ٢٤٥ ب ٣ .

(٤) آل عمران : ١٣٤ وكذاما بعدها .

المستطرف: (مثله). [١]

(٢) ألف باء: يروى انّ جارية لجعفر بن محمّد كانت تصبّ على يديه الماء، فاصاب الإبريق جبهته، فالّمه الماً شديداً تبيّنت الجارية ذلك فيه، فقالت:

يامولاي! ﴿والكاظمين الغيظ﴾ قال: قد كظمت غيظي.

قالت: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفوت عنك.

قالت: ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ [٢]؛

قال: أنت حرّة لوجه الله تعالى، ولك ألف درهم. [٣]

---

(١) ٢/٢٢٣، ١/١٧٥، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/٢٣٣.

(٢) آل عمران: ١٣٤. وكذا ما قبلها.

(٣) ٢/٤٩٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/٢٣٤.

٧- أبواب سيره وسننه وطريقته عليه السلام

١ - باب سيرته عليه السلام في العلم

الأخبار، الأصحاب:

١ - الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، [عن يونس،]عن داود بن فرقد، عمّن حدّثه، عن ابن شبرمة (١) قال:

ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلّا كاد ان يتصدّع قلبي، قال:

حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛

و-قال ابن شبرمة : وأُقسم بالله ماكذّب أبوه على جدّه، ولا جدّه على رسول الله صلى الله عليه وآله-

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى [الناس بغير علم] وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك. (٢)

٢- باب سيرته عليه السلام في التقيّة

الأخبار، الأصحاب:

١ - الكافي : عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكّار بن بكر، عن موسى بن اشيم، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فساله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فاخبره بها، ثمّ دخل عليه داخل، فساله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر [به] الأوّل؛

---

(١) هو عبدالله بن شبرمة الضبّي الكوفي ابو شبرمة، كان قاضياً لابي جعفر المنصور على سواء الكوفة، وكان شاعراً، مات سنة اربع واربعين ومائة (راجع جامع الرواة: ١/ ٤٩١).

(٢) ١/ ٤٣ ح ٩، عنه البحار: ٤٧/ ٤٩ ح ٧٩، ورواه في المحاسن: ١/ ٢٠٦ ح ٦١، عنه البحار: ٢/ ١١٨ ح ٢٤، وفي أمالي الصدوق: ٣٤٣ ح ١٦، عنه البحار: ٢/ ٢٩٨ ح ١٨، وحلية الأبرار: ٢/ ١٥٤، واورده في منية المريد: ١٣٩ مرسلاً عن ابن شبرمة.

فدخلني من ذلك ماشاء الله ، حتىّ كانّ قلبي يشرّح بالسكاكين ، فقلت في نفسي : تركت ابا قتادة[١] بالشام لا يخطىء في الواو وشبهه ، وجئتُ إلى هذا يخطىء هذا الخطا كلّه!

فبينا انا كذلك إذ دخل عليه آخر ، فساله عن تلك الآية ، فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي[٢] ، فسكنت نفسي ، فعلمت انّ ذلك منه تقيّة .

قال : ثمّ التفت إليّ ، فقال : يابن اشيم! إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام ، فقال : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامننْ اَوْ اَمْسكْ بغَيْر حسَاب﴾[٣]

وفوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله ، فقال : ﴿مَا اتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٤]

فما فوّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوّضه إلينا .[٥]

٢- المناقب لابن شهر اشوب : عبدالغفّار الجازي ، وابو الصباح الكناني ، قال عليه السلام :

---

(١) هو ابو قتادة الشامي ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء كتبنا عنه ثمّ تركناه ؛
وقال احمد بن الحارث الغياثي : مات ابو قتادة الشامي ـ ليس الحرّاني ـ سنة اربع وستّين ومائة (راجع لسان الميزان : ٧/٩٧ ، وميزان الاعتدال : ٤/٥٦٤) .
وترجم له المجلسي (ره) في مرآة العقول : ٣/١٤٨ ، قائلاً : ابو قتادة العدوي ـ بفتح القاف ـ : من التابعين من علماء المخالفين اسمه تميم بن نذير ، انتهى .
وفيه انّ تميم بن نذير مات قبل المائة ، كما في تقريب التهذيب : ٢/٤٦٣ .

(٢) قال المجلسي (ره) في مرآة العقول : ٣/١٤٨ : «بخلاف ما اخبرني»
كانّه كان شريكاً للسائل الاوّل فيما اخبره به في الاستماع والتوجّه ، ولذا نسبه إلى نفسه او يكون السائل ايضاً سال عن الآية اوّلاً فاخبره ، فيكون «صاحبيّ» بتشديد الياء للتثنية .
ولعلّ فيه سقماً او تصحيفاً فإنّه روى الصفّار [في بصائر الدرجات : ٣٨٣ ح ٣] بسند آخر عن موسى ابن اشيم هكذا ، قال : دخلت على ابي عبدالله عليه السلام فسالته عن مسالة فاجابني ؛
فبينا انا جالس إذ جاءه رجل فساله عنها بعينها ، فاجابه بخلاف ما اجابني ، ثمّ جاء آخر فساله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي ، ففزعت من ذلك وعظم عليّ ، إلى آخر الخبر .

(٣) سورة ص : ٣٩ .   (٤) الحشر : ٧ .

(٥) ١/٢٦٥ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧/٤٩ ح ٧٩ ، والبرهان : ٤/٣١٤ ح ٣ .
ورواه في بصائر الدرجات : ٣٨٣ ح ٢ ، وص ٣٨٥ ح ٨ ، وص ٣٨٦ ح ١١ بطرق مختلفة عن ابن اشيم ، عن ابي عبدالله عليه السلام ، وفي الإختصاص : ٣٢٥ ، عنهما البحار : ٢٥/٣٣٢ ح ١٠ .

إنّي أتكلّم على سبعين وجهاً، لي من كلّها المخرج.[(١)]

٣- باب سيرته عليه السلام في الصلاة

الأخبار، الأصحاب:

١ - الكافي: الحسين بن محمّد، عن عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، قال: **دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو يصلّي، فعددت له في الركوع والسجود ستّين تسبيحة.**[(٢)]

٢ - ومنه، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، والحسن بن زياد، قالا:

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وعنده قوم، فصلّى بهم العصر - وقد كنّا صلّينا - فعددنا له في ركوعه «سبحان ربّي العظيم وبحمده» أربعاً - أو ثلاثاً - وثلاثين مرّة.

وقال أحدهما في حديثه: **«وبحمده» في الركوع والسجود سواء.**[(٣)]

٤- باب سيرته عليه السلام في قراءته

الأخبار، الأصحاب:

١ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: **في كم أقرأ القرآن؟** فقال: اقرأه أخماساً، اقرأه أسباعاً، **أما إنّ عندي مصحف مجزّء أربعة عشر جزءً.**[(٤)]

٢ - فلاح السائل: روي أنّ مولانا [جعفر بن محمّد] الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغُشي عليه، فلمّا أفاق سُئِلَ ما الّذي أوجب ما انتهت حالك إليه؟

---

(١) تقدّم ص ١٠١ ضمن ح٧، وفيه ترجمة لعبد الغفّار الجازي، فراجع.

(٢) ٣/٣٢٩ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٥٠ ح ٨٠، والوسائل: ٤/٩٢٦ ح ١ وعن التهذيب: ٢/٢٢٩ ح٦١

(٣) ٣/ ٣٢٩ ح٣، عنه البحار: ٤٧/ ٥٠ ح ٨١، والوسائل: ٤/٩٢٧ ح ٢ وعن التهذيب: ٢/ ٣٠٠ ح٦٦
وأخرجه في البحار: ٨٥/١٠٨ ح ٨، عن مستطرفات السرائر: ٢٦ ح ٥ (وفيه تخريجاته).

(٤) ٢/٦١٧ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/٤٧ ح ٧٠، والوسائل: ٤/٨٦٢ ح ٢ .

فقال ما معناه: مازلت أُكرّر آيات القرآن حتّى بلغت إلى حال كأنّني[1] سمعتها مشافهة

(١) قوله: «كانّني» ـ لا «انّني» ـ نظير ما قال رسول الله ﷺ في اخبار الغيب وعلامات ظهور المهدي عليه السلام: «كانّي انظر إلى أُصيلع، أُفيدع»

معناه: انّه عليه السلام يخلّى بنفسه، ويفرغ بروحه خالصاً إلى حال وحي القرآن بحيث كانّه يسمع مشافهة وذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

وليس هذا المورد وحياً كوحي القرآن إلى النبيّ ﷺ او في ليلة المعراج والإسراء إذكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله إليه ما اوحى وناداه: يا احمد! فسمع كما رأى من آيات ربّه الكبرى؛

ولا نظير وحي موسى إذآنس من جانب الطور الايمن من الشجرة كلام ربّه الّذي خلقه بامره «كن فيكون»: ناداه يا موسى إنّي أنا الله ... وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى؛

ولا من قبيل ما عقد له المجلسي في البحار: ١٨/٢٦ باباً في جهات علم الامام عليه السلام وانّه إذا سئل عن شيء كيف علمه وكيف يجيب، فقال عليه السلام: اعلمه الله إمّا بسمع صوت او بنكت في القلب او نقر في الأذن افضل ممّن يسمع، نظير الوحي إلى أُمّ موسى: ﴿واوحينا إلى أُمّ موسى ان ارضعيه فاذا خفتي عليه فالقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني؛ ونظيره ما قيل لأُمّ عيسى فناديها من تحتها الاّ تحزني قد جعل ربّك تحتك سرياً وهزّي إليك بجذع النخل تساقط عليك رطباً جنياً «مريم ٢٥-٢٦».

اقول وبالجملة: لا عجب في وحي الله تعالى باقسامه لانّه يقول للشيء: «كن فيكون»

ولست الآن في مقام بيان كيفيّة علم الإمام، ولا في انّ الإمام من الله، وحجّته لابدّ وان يكون علمه منه، لئلاّ يكون لله على الناس حجّة بل له الحجّة البالغة جميعاً، فله سمع كسماع أُميّ موسى وعيسى، وهذا جائز لا شاهد عليه.

وامّا هؤلاء فما قدروا الله حق قدره، إذ قالوا: «لا» او ارتابوا، قياساً لهم صلوات الله عليهم بالانسان العادي، وإن كان هو أيضاً قد يرى ويسمع في منامه ـ دون مرتبة الوحي ـ كما يسمع ويرى في يقظته؛

ولكن الكلام في أنّه ليس هذا المورد من قبيل الوحي، بل هو من باب حاله عليه السلام عند تجريده النفس روحياً بحيث يكون كانّه يسمع ويرى مشافهة.

وعن الهروي القاري أنّه قال، في كتابه شرح عين العلم وزين الحلم: ٩٢، بعد أن اورد نحو الحديث اعلاه وكانّه عليه السلام تصوّر انّ الله سبحانه جعل لسانه بمنزلة شجرة موسى عليه السلام وانّه نودي في شانه ما صدر من الكلام في ذلك المقام وفق المرام؛

وعن السهروردي قال في نتائج الافكار القدسيّة: ٢/٤٤ - بعد أن أورد الحديث عن شرح عين العلم ـ: إنّ روح جعفر الصادق عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة موسى عند ندائه منها بأنّي أنا الله.

اقول عجباً: بل شجرة موسى بمنزلة جهاز التلفزيون، به يُسمع ويرى؛

وامّاروح الإمام فهو بمنزلة موسى عليه السلام يسمع ويرى، وعلى كلّ فليس معنى الحديث إلاّ ما ذكرناه.

ممّن أنزلها.[١]

٥- باب سيرته عليه السلام في القراءة ليلة الجمعة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : أحمد بن مهران ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن عليّ بن اسباط ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زيد الشحّام ، قال :

قال لي أبو عبدالله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة - :

إقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً ، فقرأت : ﴿إنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أجمعينَ * يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلَىً عن مولىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنصرُونَ * إلاّ مَن رَحِمَ اللهُ﴾[٢] ؛

فقال أبو عبدالله عليه السلام : نحن - والله - الّذي رحم الله ، ونحن - والله - الّذي استثنى الله ، [و] لكنّا[٣] نغني عنهم.[٤]

٦- باب سيرته عليه السلام في دعائه

استدراك

الأخبار : الأئمّة : الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام :

(١) **أمالي الطوسي** : الحسن بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن الحسن الطوسي ، عن هلال بن محمّد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلي ، عن أبيه عليّ بن عليّ - اخي دعبل

(١) ١٠٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٨ ح ١٠٨ ، وج ٨٤/ ٢٤٧ ضمن ح ٣٩ ، ومستدرك الوسائل : ٤/ ١٠٦ ح ٤ ، واخرجه في ملحقات الإحقاق : ١٢/ ٢٢٩ عن زين الحلم : ٩٢ ونتائج الافكار القدسيّة : ٢/ ٤٤ ، وعوارف المعارف : ١٦٦ (نحوه).

(٢) الدخان : ٤٠ - ٤٢.

(٣) وفي تاويل الآيات - عن تفسير محمّد بن العبّاس - «وإنّنا والله» وفيه «الّذين» في الموضعين بدل «الّذي».

(٤) ١/ ٤٢٣ ح ٥٦ عنه البحار : ٢٤/ ٢٠٥ ح ٣ ، وج ٤٧/ ٥٥ ح ٩٣. واورده في تاويل الآيات : ٢/ ٥٧٤ ح ٣ (نحوه) عنه البحار : ٢٤/ ٢٠٦ ح ٦ ، ج ٨٩/ ٣١١ ح ١٥ ، والبرهان : ٤/ ١٦٣ ح ٣.
وأورده في المناقب : ٣/ ٥٠٤ ، عن زيد الشحّام مثله ، عنه البحار : ٢٤/ ٢٥٧ ح ٣.

الخزاعي ـ عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر ﷺ، قال:

سمعت أبي «جعفر بن محمّد» يقول إذا أمسى: امسينا وامسى الملك لله الواحد القهّار، والحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الّذي اذهب بالنهار، وجاء بالليل، ونحن في عافية منه؛

اللهمّ هذا خلق جديد قد غشّانا، فما علمت فيه من خير فسهّله وقيّضه واكتبه اضعافاً مضاعفة، وما علمت فيه من شرّ فتجاوز عنه برحمتك؛

امسيت لا املك ما ارجو، ولا ادفع شرّما اخشى، امسى الامر لغيري، وامسيت مرتهناً بكسبي، وامسيت لافقير افقر منّي، فسع ـ لفقري ـ من سعتك ـ ممّا كتبت على نفسك ـ التقوى ما ابقيتني، والكرامة إذا توفّيتني، والصبر على ما ابتليتني، والبركة فيما رزقتني، والعزم على طاعتك فيما بقي من عمري، والشكر لك فيما انعمت به عليّ.(١)

(٢) ومنه: بهذا الإسناد: وكان يقول إذا خرج إلى الصلاة:

اللهمّ إنّي اسالك بحقّ السائلين لك، وبحقّ مخرجي هذا، فإنّي لم اخرج اشراً ولا بطراً، ولا رياءً ولا سمعةً، ولكن خرجت ابتغاء رضوانك، واجتناب سخطك، فعافني بعافيتك من النار.(٢)

★ ★ ★

الأخبار:

١ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن احمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن سحيم(٣)، عن ابن أبي يعفور، قال:

سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول ـ وهو رافع يده إلى السماء ـ:

ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً، لا اقلّ من ذلك، ولا اكثر.

---

(١) ١/ ٣٨٠، عنه البحار: ٨٦/ ٢٤٩ ح ١٣، وحلية الابرار: ٢/ ٢٠٢.

(٢) ١/ ٣٨١، عنه حلية الابرار: ٢/ ٢٠٣، ومستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣٧ ح٣، وفيه «عن أبيه، عن عليّ بن دعبل» هنا «عن» زائدة (راجع رجال النجاشي: ٣٢ رقم ٦٩، ومعجم رجال الحديث: ٣/ ١٥٢، رقم ١٣٨٨ وغيرهما من كتب الرجال).

(٣) «سجيم» م، ب، ع. وما أثبتناه كما في كتب الرجال بالحاء المهملة.

قال : فما كان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته ؛

ثمّ أقبل عليّ، فقال : يابن أبي يعفور! إنّ يونس بن متّى عليه‌السلام وكّله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين، فأحدث ذلك الذنب . قلت : فبلغ به كفراً؟ أصلحك الله .

قال : لا ، ولكنّ الموت على تلك الحال هلاك[1] .[2]

٢- قرب الإسناد : أحمد وعبدالله ابنا محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول - وهو ساجد - :

اللّهمّ اغفر لي ولأصحاب أبي ، فإنّي أعلم أنّ فيهم من ينتقصني .[3]

استدراك

(٣) تفسير القمّي : حدّثني أبي ، عن الفضل بن أبي قرّة ، قال :

رأيت أبا عبدالله يطوف من أوّل الليل إلى آخره وهو يقول : اللهمّ وقني شحّ نفسي .

فقلت : جعلت فداك ، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء !

فقال : وأيّ شيء أشدّ من شحّ النفس! إنّ الله يقول :

﴿ومَن يُوقَ شُحَّ نَفسهِ فَأُولَئكَ هُمُ المفلِحُونَ﴾[4] .[5]

(٤) الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، قال : كان أبو عبدالله عليه‌السلام إذا خرج يقول :

«اللهمّ بك خرجت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكّلت ؛

اللهمّ بارك لي في يومي هذا ، وارزقني فوزه وفتحه ونصره وطهوره وهداه وبركته ، واصرف عنّي شرّه وشرّ مافيه ، بسم الله وبالله ، والله أكبر ، والحمد لله ربّ العالمين .

اللهمّ إنّي قد خرجت فبارك لي في خروجي ، وانفعني به .

---

(١) قال في مرآة العقول : ١٢/ ٤٥٣ ح ١٥ ، الحديث ضعيف على المشهور .

(٢) ٢/ ٥٨١ ح ١٥ ، عنه البحار : ١٤/ ٣٨٧ ح ٦ ، وج ٤٧/ ٤٦ ح ٦٦ .

(٣) ٧٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٧ ح ٥ . (٤) الحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦ .

(٥) ٦٨٤ ، عنه البحار : ٧٣/ ٣٠١ ح ٧ ، والبرهان : ٤/ ٣٤٣ ح ٤ ، ومستدرك الوسائل : ٧/ ٣٠ ح ١٤ .

قال: وإذا دخل في منزله قال ذلك.

المحاسن: محمّد بن عليّ (مثله).[1]

(٥) **الكافي**: محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن موسى بن عمر، عن غسّان البصري، عن معاوية بن وهب؛

وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فقيل لي: ادخل. فدخلت، فوجدته في مصلاّه في بيته، فجلست حتّى قضى صلاته، فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول:

يامن خصّنا بالكرامة وخصّنا بالوصيّة، ووعدنا الشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا[2]؛

اغفر لي ولإخواني ولزوّار قبر أبي [عبدالله] الحسين عليه السلام، الّذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، رجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك.

فكافهم عنّا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الّذين خلّفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكلّ ضعيف من خلقك أو شديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهمّ إنّ أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً منهم على من خالفنا؛

فارحم تلك الوجوه الّتي قد غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود الّتي تقلّبت على حفرة أبي عبدالله عليه السلام، وارحم تلك الأعين الّتي جرت دموعها رحمة لنا.

وارحم تلك القلوب الّتي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة الّتي كانت لنا، اللهمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس، وتلك الأبدان، حتّى نوافيهم على الحوض يوم العطش».

---

(١) ٢/٥٤٢ ح ٦، ٢/٣٥١ ح ٣٥، عنهما الوسائل: ٣/٥٧٩ ح ٣.

وأخرجه في البحار: ٧٦/ ١٧١ ح ١٨، عن المحاسن، وفي حلية الأبرار: ٢/٢٠٢ عن الكافي.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة إبراهيم: ٣٧: ﴿فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم ...﴾.

فما زال ـ وهو ساجد ـ يدعو بهذا الدُعاء، فلمّا انصرف قلت :

جعلت فداك، لو أنّ هذا الّذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله، لظننت أنّ النار لاتطعم منه شيئاً، والله لقد تمنّيت أن كنت زرته ولم أحجّ؛

فقال لي : ما أقربك منه! فما الّذي منعك من إتيانه(١)؟

ثمّ قال : يامعاوية! لِمَ تَدَعُ ذلك؟ قلت : جعلت فداك، لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كلّه؛

قال : يامعاوية! من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممّن يدعو لهم في الأرض.

ثواب الأعمال : أبي (ره) قال : حدّثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاوية بن وهب (مثله) وزاد في آخره :

لا تَدَعه لخوف من أحد، فمن تركه لخوف، رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده؛

أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله؟

أما تحبّ أن تكون غداً فيمن تصافحه الملائكة؟

أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟

أما تحبّ أن تكون غداً فيمن يصافح رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

(٦) الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا أهلّ هلال شهر رمضان قال : «اللهمّ أدخله علينا بالسلامة والإسلام، واليقين والإيمان، والبرّ والتوفيق لما تحبّ وترضى».(٣)

(٧) ومنه : قال(٤) كان أبو عبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عزّ وجلّ :

«اللهمّ ربّنا لك الحمد أنت المتوحّد بالقدرة والسلطان المتين؛

---

(١) «زيارته» ثواب الأعمال.

(٢) ٤/٥٨٢ ح ١١، ١٢٠، عنهما الوسائل : ١٠/ ٣٢٠ ح ٧. وأخرجه في حلية الأبرار : ٢/ ٢٠٦ عن الكافي، وفي البحار : ١٠١/ ٨ ح ٣٠ عن كامل الزيارات.

أقول : هو خطأ، بل عن ثواب الأعمال، فراجع كتاب «مزارنا».

(٣) ٤/ ٧٤ ح ٤، عنه الوسائل : ٧/ ٢٣٤ ح ٥، وحلية الأبرار : ٢/ ٢٠١.

(٤) قال في مرآة العقول : ١٢/ ٤٤٣ : الحديث مرسل.

ولك الحمد أنت المتعالي بالعزّ والكبرياء وفوق السماوات والعرش العظيم .

ربّنا ولك الحمد أنت المكتفي بعلمك ، والمحتاج إليك كلّ ذي علم .

ربّنا ولك الحمد يامنزل الآيات والذكر العظيم .

ربّنا فلك الحمد بما علّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين .

اللهمّ أنت علّمتناه قبل رغبتنا في تعليمه ، واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه .

اللهمّ فإذا كان ذلك منّاً منك وفضلاً وجوداً ولطفاً بنا ، ورحمة لنا وامتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوّتنا ، اللهمّ فحبّب إلينا حسن تلاوته ، وحفظ آياته ، وإيماناً بمتشابهه ، وعملاً بمحكمه وسبباً في تأويله ، وهدى في تدبيره ، وبصيرة بنوره .

اللهمّ وكما أنزلته شفاءً لأوليائك ، وشقاءً على أعدائك ، وعمىً على أهل معصيتك ، ونوراً لأهل طاعتك ، اللهمّ فاجعله لنا حصناً من عذابك ، وحرزاً من غضبك ، وحاجزاً عن معصيتك ، وعصمة من سخطك ، ودليلاً على طاعتك ، ونوراً يوم نلقاك ، نستضيء به في خلقك ، ونجوز به على صراطك ، ونهتدي به إلى جنّتك .

اللهمّ إنّا نعوذ بك من الشقوة في حمله ، والعمى عن عمله[1] ، والجور عن حكمه والعلو[2] عن قصده ، والتقصير دون حقّه .

اللهمّ احمل عنّا ثقله ، واوجب لنا أجره ، وأوزعنا شكره ، واجعلنا نراعيه ونحفظه ؛

اللهمّ اجعلنا نتّبع حلاله ، ونجتنب حرامه ، ونقيم حدوده ، ونؤدّي فرائضه ؛

اللهمّ ارزقنا حلاوة في تلاوته ، ونشاطاً في قيامه ، ووجلاً في ترتيله ، وقوّة في استعماله في آناء الليل وأطراف النهار ؛

اللهمّ واشفنا من النوم باليسير ، وأيقظنا في ساعة الليل من رقاد الراقدين ، ونبّهنا عند الأحايين[3] الّتي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنائين .

اللهمّ اجعل لقلوبنا ذكاءً عند عجائبه الّتي لا تنقضي ، ولذاذةً عند ترديده ، وعبرةً عند ترجيعه ، ونفعاً بيّناً عند استفهامه ؛

(١ ، ٢) «علمه ، الغلق» خ ل .

(٣) الحين : الوقت ، والغاية ، وزمان غير محدود ، جمعه أحيان ، وجمع الجمع أحايين .

اللهمّ إنّا نعوذ بك من تخلّفه في قلوبنا ، وتوسّده عند رُقادنا ، ونبذه وراء ظهورنا ؛
ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا ؛

اللهمّ انفعنا بما صرّفت فيه من الآيات ، وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات(١) ، وكفّر عنّا بتأويله السيّئات ، وضاعف لنا به جزاء الحسنات ، وارفعنا به ثواباً في الدرجات ، ولقّنا به البشرى بعد الممات .

اللهمّ اجعله لنا زاداً تقوّينا به في الموقف بين يديك ، وطريقاً واضحاً نسلك به إليك ، وعلماً نافعاً نشكر به نعماءك ، وتخشّعاً صادقاً نسبّح به أسماءك ، فإنّك اتّخذت به علينا حجّة ، قطعت به عذرنا ، واصطنعت به عندنا ، نعمة قصر عنها شكرنا .

اللهمّ اجعله لنا وليّاً يثبّتنا من الزلل ، ودليلاً يهدينا لصالح العمل ، وعوناً هادياً يقوّمنا من الميل ، وعوناً يقوينا من الملل ، حتّى يبلغ بنا أفضل الامل(٢) .

اللهمّ اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء ، وسلاحاً يوم الإرتقاء ، وحجيجاً يوم القضاء ، ونوراً يوم الظلماء ، يوم لا أرض ولا سماء ، يوم يجزي كلّ ساع بما سعى .

اللهمّ اجعله لنا ريّاً يوم الظما ، وفوزاً يوم الجزاء ، من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطلى و بحرّها تلظّى .

اللهمّ اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء ، يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء .

اللهمّ ارزقنا منازل الشهداء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء ، إنّك سميع الدعاء» .(٣)

(٨) ومنه : حميد بن زياد ، عن الحسين(٤) بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول عند منامه :

آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت ، اللهمّ احفظني في منامي ، وفي يقظتي .(٥)

(٩) ومنه : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن حجّاج ، قال :

(١ ، ٢) «الامثال ، العمل» خ ل .

(٣) ٢/ ٥٧٣ ، عنه مستدرك الوسائل : ٤/ ٣٧٤ ح ٨ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٩٩ .

(٤) «الحسن» خ ل . (٥) ٢/ ٥٣٦ ح ٣ ، عنه حلية الابرار : ٢/ ٢٠١ ، ومستدرك الوسائل : ٥/ ٤١ ح ٢ .

كان ابو عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدار، ويقول:

اللهمّ اعنّي على هول المطلع، ووسّع عليّ ضيق المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت.[١]

(١٠) ومنه: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي حمزة، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يحرّك شفتيه حين أراد أن يخرج، وهو قائم على الباب، فقلت: [إنّي] رأيتك تحرّك شفتيك حين خرجت، فهل قلت شيئاً؟

قال: نعم، إنّ الإنسان إذا خرج من منزله، قال حين يريد أن يخرج:

«الله أكبر، الله أكبر» ـ ثلاثاً ـ؛

«بالله أخرج، وبالله أدخل، وعلى الله أتوكّل» ـ ثلاث مرّات ـ

«اللهمّ افتح لي في وجهي هذا بخير، واختم لي بخير، وقني شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم»

لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يردّه الله إلى المكان الّذي كان فيه؛

ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن أبي حمزة (مثله).[٢]

(١١) حلية الاولياء: حدّثنا ابي، عن أبي الحسن العبدي، عن أبي بكر القرشي، عن الفضل بن غسّان، عن أبيه، عن شيخ من أهل المدينة، قال:

كان من دعاء جعفر بن محمّد عليه السلام: «اللهمّ أعزّني بطاعتك، ولا تخزني بمعصيتك، اللهمّ ارزقني مواساة من قتّرت عليه رزقه بما وسّعت عليّ من فضلك».

---

(١) ٢/٥٣٨ ح ١٣. واورده في من لايحضره الفقيه: ١/ ٤٨٠ ح ١٣٨٩ عن عبدالرحمان بن الحجّاج (مثله)، وفي مكارم الاخلاق: ٣٠٧، واخرجه في البحار: ١٩٢/٨٧ ح ٦ عن الفقيه والكافي، وفي ج ٢٠٣/٧٦ عن المكارم، وفي مستدرك الوسائل: ١٥٢/٤ ح ٩، وحلية الابرار: ٢٠١/٢ عن الكافي. تقدّم ص١٤٢ ح٤ مضمون هذا الحديث.

(٢) ٢/ ٥٤٠ ح١، عنه الوسائل: ٢٧٧/٨ ح ٢، وحلية الابرار: ٢/ ٢٠١.

قال أبو معاوية ـ يعني غسّان ـ : فحدّثت بذلك سعيد بن سلم[١]، فقال : هذا دعاء الأشراف.

المختار في مناقب الأخيار : (مثله). [٢]

(٧) باب سيرته عليه السلام في [تطيبّه إذا صام]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن الحسن ابن راشد ، قال :

كان أبو عبدالله عليه السلام إذا صام تطيّب بالطيب ، ويقول : الطيب تحفة الصائم. [٣]

٨- باب سيرته عليه السلام في [زكاة]الفطرة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار[٤] ، عن صفوان[بن يحيى]، عن إسحاق بن عمّار ، عن معتّب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

قال : اذهب فأعط عن عيالنا الفطرة ، وأعط عن الرقيق ، واجمعهم ولا تَدَعْ منهم أحداً ؛ فإنّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت . قلت : وما الفوت؟ قال : الموت . [٥]

---

(١) «مسلم» كشف الغمّة . لعلّه سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، العالم بالحديث والعربيّة . ترجم له في تاريخ بغداد : ٩/ ٧٤ .

(٢) ١٩٦/٣ ، ١٨ عنهما الإحقاق : ٢٨٩/١٢ . وأخرجه في كشف الغمّة : ٢/ ١٨٥ عن الحلية .

(٣) ١١٣/٤ ح ٣، عنه البحار : ٤٧/ ٥٤ ح ٨٩. ورواه في الفقيه : ٢/ ١١٢ ح ١٨٧٢ ، والتهذيب : ٤/ ٢٦٥ ح ٣٧ بإسناديهما عن ابن راشد (مثله) . وفي الوسائل : ٧/ ٦٤ ح ٣، عن الكافي والفقيه .

(٤) «عبدالله» ع ، تصحيف . راجع معجم رجال الحديث : ١٦/ ٢٠٠ .

(٥) ١٧٤/٤ ح ٢١ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٤ ح ٩٠ . ورواه في من لايحضره الفقيه : ٢/ ١٨١ ح ٢٠٧٨ ، عنه الوسائل : ٢٢٨/٦ ح ٥ وعن الكافي وعلل الشرائع : ٣٨٩ ح ١ ، وأخرجه في البحار : ٩٦/ ١٠٤ ح ٥ عن العلل .

٩- باب سيرته عليه السلام في الحجّ [وزيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وآله]

الأخبار، الأصحاب:

١- الكافي: العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن إبراهيم، عن ابن تغلب، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام مزاملة[1] فيما بين مكّة والمدينة؛

فلمّا انتهى إلى الحرم نزل واغتسل، وأخذ نعليه بيده، ثمّ دخل الحرم حافياً.[2]

٢- الخصال، وأمالي الصدوق: بالإسناد عن مالك بن أنس فقيه المدينة ـ في وصفه مكارم أخلاق الصادق عليه السلام ـ: ولقد حججت معه سنة، فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرّ عن راحلته.

فقلت: قُل يابن رسول الله، ولابدّ لك أن تقول؛

فقال عليه السلام: يابن أبي عامر! كيف أجسر أن أقول: لبّيك اللهمّ لبّيك، وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لي: لا لبّيك ولا سعديك.[3]

استدراك

(١) الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن أبي المغرا، عن سلمة بن محرز، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ جاءه رجل يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبدالله عليه السلام:

رحمك الله، إنّك لو كنت أرحت بدنك من المحمل؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام يا أبا الورد! إنّي أُحبّ أن أشهد المنافع الّتي قال الله عزّ وجلّ:

﴿لِيشهدُوا مَنَافِعَ لَهُم﴾[4] إنّه لا يشهدها أحدٌ إلاّ نفعه الله.

---

(١) المزاملة: المعادلة على البعير.

(٢) ٣٩٨/٤ ح ١، عنه البحار: ٥٤/٤٧ ح ٩١، والوسائل: ٣١٥/٩ ح ١، وحلية الأبرار: ١٧٣/٢.
ورواه في الفقيه: ٢٠٤/٢ ح ٢١٤١، والمحاسن: ٦٧ ح ١٢٩، والتهذيب: ٩٧/٥ ح ٤١عنه االوسائل المذكور. وأخرجه في البحار: ١٩٢/٩٩ ح ٣، عن المحاسن.

(٣) تقدّم ص ٨٨ ضمن ح ١. (٤) الحجّ: ٢٨.

أمّا أنتم فترجعون مغفوراً لكم ، وأمّا غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم .[١]

(٢) ومنه : [عدّة من أصحابنا ، عن] أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، قال :

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل المحرم يدّهن بعد الغسل؟ قال : نعم .

فادّهنّا عنده بسليخة[٢] بان ؛

وذكر أنّ أباه كان يدّهن بعد ما يغتسل للإحرام ؛

وأنّه يدّهن بالدهن مالم يكن غالية أو دهناً فيه مسك أو عنبر .[٣]

(٣) ومنه : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، قال :

اغتسل أبو عبدالله عليه السلام للإحرام ، ثمّ دخل «مسجد الشجرة»[٤] فصلّى ثمّ خرج إلى الغلمان ، فقال : هاتوا ماعندكم من لحوم الصيد حتّى ناكله .[٥]

(٤) ومنه : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عمّن رأى أبا عبدالله عليه السلام وهو محرم قد كشف عن ظهره حتّى أبداه للشمس ، وهو يقول :

لبّيك في المذنبين لبّيك .[٦]

---

(١) ٤/ ٢٦٣ ح ٤٦ ، عنه الوسائل : ٨/ ٧٠ ح ٢٤ ، والبرهان : ٣/ ٨٧ ح ١ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٧٣ .
يأتي ص ٢٠٣ ح٢ ، ما يفيد .

(٢) السليخة : دهن ثمر البان قبل أن يُربّب.

(٣) ٤/ ٣٣٠ ح ٥ ، عنه الوسائل : ٩/ ١٠٦ ح ٤ .

(٤) قال في معجم البلدان : ٣/ ٣٢٥ : ... هي الشجرة الّتي ولدت عندها أسماء بنت محمّد بن أبي بكر بذي الحلف ، وكانت سمرة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله ينزلها من المدينة ويحرم منها ، وهي على ستّة أميال من المدينة .

(٥) ٤/ ٣٣٠ ح ٦ ، عنه الوسائل : ٩/ ١٨ ح ٧ . ورواه في من لايحضره الفقيه : ٢/ ٣٢٢ ح ٣٥٦٦ .
و التهذيب : ٥/ ٨٣ ح ٨٤ بإسناديهما إلى عليّ بن عبدالعزيز (نحوه) ، عنهما الوسائل المذكور .

(٦) ٤/ ٣٣٦ ح ٤ ، عنه الوسائل : ٩/ ٥٥ ح ٩ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٤٠ .

(٥) ومنه : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن عمر ابن يزيد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: حجّة أفضل من عتق سبعين رقبة.

فقلت: ما يعدل الحجّ شيء؟ قال: ما يعدله شيء، ولدرهم واحد في الحجّ أفضل من الفي ألف درهم فيما سواه من سبيل الله.

ثمّ قال له: خرجت على نيّف وسبعين بعيراً وبضع عشرة دابّة، ولقد اشتريت سوداً أكثر بها العدد[١]، ولقد آذاني أكل الخلّ والزيت، حتّى أنّ «حميدة»[٢] أمرت بدجاجة، فشويت [لي] فرجعت إليّ نفسي.[٣]

(٦) ومنه : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام وهو متوجّه إلى مكّة؛

فلمّا صلّى قال: «اللهمّ خلّ سبيلنا، وأحسن تسييرنا، وأحسن عافيتنا»

وكلّما صعد أكمة، قال: «اللهمّ لك الشرف على كلّ شرف».[٤]

(٧) ومنه : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لمّا انتهى إلى ظهر الكعبة حين يجوز الحجر:

«ياذا المنّ والطول والجود والكرم، إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي، وتقبّله منّي إنّك أنت السميع العليم».[٥]

(٨) ومنه : أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت أطوف بالبيت، فإذا رجل يقول:

ما بال هذين الركنين يستلمان، ولا يستلم هذان؟ فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلم هذين ولم يعرّض لهذين، فلا تعرّض لهما إذا لم يعرّض لهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) سوداً: اي عبيداً، واكثر بها العدد: اي عدد الحاج. (٢) زوجته، أُمّ موسى الكاظم عليه السلام.

(٣) ٤/ ٢٦٠ ح ٣١، عنه الوسائل: ٨/ ٧٧ ح ٣ (قطعة منه)، وحلية الأبرار: ٢/ ١٧٤.

(٤) ٤/ ٢٨٧ ح ١، عنه الوسائل: ٨/ ٢٨٦ ح ٢.

ورواه في المحاسن: ٢/ ٣٥٣ ح ٤٣، عنه، عن ابيه (مثله)، عنه البحار: ٧٦/ ٢٤٥ ح ٣٢.

(٥) ٤/ ٤٠٧ ح ٦، عنه الوسائل: ٩/ ٤١٧ ح ٦.

قال جميل : ورأيت أبا عبدالله عليه السلام يستلم الأركان كلّها .[١]

(٩) ومنه : أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، رفعه ، عن زيد الشحّام أبي أُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام وكان إذا انتهى إلى الحجر مسحه بيده وقبّله ، وإذا انتهى إلى الركن اليماني التزمه ؛

فقلت : جعلت فداك ، تمسح الحجر بيدك ، وتلتزم اليماني؟ فقال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أتيت الركن اليماني إلاّ وجدت جبرئيل قد سبقني إليه يلتزمه .[٢]

(١٠) ومنه : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم البجلي ، عن أبي خديجة ، قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام وهو ينحر بدنته ، معقولة يدها اليسرى ، ثمّ يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول :

«بسم الله ، والله أكبر ، اللهمّ هذا منك ولك ، اللهمّ تقبّله منّي»

ثمّ يطعن في لبّتها ، ثمّ يخرج السكّين بيده ، فإذا وجبت ، قطع موضع الذبح بيده .[٣]

(١١) ومنه : وعنه ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو خارجٌ من الكعبة وهو يقول :

«الله أكبر الله أكبر» حتّى قالها ثلاثاً ، ثمّ قال :

«اللهمّ لاتجهد بلاءنا ، ربّنا ولا تشمت بنا أعداءنا ، فإنّك أنت الضارّ النافع» ؛

ثمّ هبط ، فصلّى إلى جانب الدرجة ، جعل الدرجة عن يساره مستقبل الكعبة ليس بينها وبينه أحد ، ثمّ خرج إلى منزله .[٤]

(١٢) ومنه : أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام قد دخل الكعبة ، ثمّ أراد بين العمودين ، فلم يقدر عليه ، فصلّى دونه ، ثمّ خرج فمضى حتّى خرج من المسجد .[٥]

---

(١) ٤٠٨/٤ ح ٩ ، عنه الوسائل : ٤١٨/٩ ح ١ . (٢) ٤٠٨/٤ ح ١٠ ، عنه الوسائل : ٤١٩/٩ ح ٣ .

(٣) ٤٩٨/٤ ح ٨ ، عنه الوسائل : ١٣٥/١٠ ح ٣ ، والبحار : ٣٠١/٦٥ .

(٤) ٥٢٩/٤ ح ٧ ، عنه الوسائل : ٣٧٧/٩ ح ١ . وأورده في قرب الإسناد : ٤ ح ١٠ (نحوه) عنه البحار : ٣٦٨/٩٩ ح ١ . (٥) ٥٣٠/٤ ح ٩ ، عنه الوسائل : ٣٧٥/٩ ح ٧ .

(١٣) **ومنه** : ابو عليّ الاشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن محمّد بن مسعود ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام انتهى إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه ، وقال :

«أسال الله الّذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك» . ثمّ قال :

﴿إنّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيّ يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمنوُا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّموا تَسليماً﴾[١] .

كامل الزيارات : أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، والحسين بن سعيد ، وغير واحد ، عن حمّاد بن عيسى (مثله) .[٢]

١٠ - باب سيرته عليه السلام في اللباس

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **قرب الإسناد** : محمّد بن عيسى ، قال : حدّثني حفص أبي[٣] محمّد مؤذّن عليّ ابن يقطين ، قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام في الروضة[٤] ، وعليه جبّة خزّ سفرجليّة[٥] .

الكافي : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى (مثله) .[٦]

٢ - **الكافي** : أبو عليّ الاشعري ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة[٧] ، فأتاه رسول أبي العبّاس[٨] الخليفة

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) ٥٥٢/٤ ح ٤ ، ١٧ . واخرجه في البحار : ١٠٠/ ١٥٤ ح ٢٣ ، ومستدرك الوسائل : ١٠/ ١٩٢ ح ٤ عن كامل الزيارات ، وفي الوسائل : ١٠/ ٢٦٩ ح ٥ عن الكافي .

(٣) «بن» ع ، م ، ب ، تصحيف . راجع معجم رجال الحديث : ١٤٢/٦ و ص ١٥٨ .

(٤) الروضة : الارض ذات الخضرة ، أو البستان الحسن . ولعلّ المراد بها هنا ما جاء في الحديث «مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة» . وقال في مراصد الإطلاع : ٢/ ٦٤١ : الرياض ببلاد العرب كثيرة ، المعروف منها بالإضافة .

(٥) يعني لونها لون السفرجل .

(٦) ٨ ، ٦/ ٤٥٢ ح ١٠ ، عنهما البحار : ١٧/٤٧ ح ٣و٤ ، والوسائل : ٣/ ٢٦٥ ح ١١ ، ورواه في اختيار معرفة الرجال : ٤٣٢ ح ٨١٤ ، عنه مستدرك الوسائل : ٣/ ٢٠٥ ح ١٣ ، وص ٢٥٣ ح ٥ . واخرجه في البحار : ٨٣/ ٢٣١ ح ٢٦ عن قرب الإسناد ، وفي حلية الأبرار : ١٩٧/٢ عن الكافي .

(٧) الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة .

(٨) «أبي جعفر» خ ل .

يدعوه، فدعى بممطر[١] أحد وجهيه أسود، والآخر أبيض، فلبسه.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّي البسه، وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار[٢] .[٣]

٣- ومنه : حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن الحسين بن المختار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام :

اعمل لي قلانس[٤] بيضاء ولا تكسرها، فإنّ السيّد مثلي لا يلبس المكسّر .[٥]

٤- ومنه : العدّة، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائني، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال:

دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قبّ[٦] قد رقعه، فجعل ينظر إليه؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مالك تنظر؟ فقال: قبّ ملقى في قميصك؟!

قال: فقال [لي]: اضرب يدك إلى هذا الكتاب، فاقرأ مافيه. وكان بين يديه كتاب - أو قريب منه - فنظر الرجل فيه، فإذا فيه:

لا إيمان لمن لا حياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خَلَقَ له .[٧]

٥- ومنه : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال: كنّا نمشي مع أبي عبدالله عليه السلام وهو يريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له، فانقطع

---

(١) الممطر : ما يلبس في المطر يتوقّى به .

(٢) «أظهر عليه السلام التقيّة في اللباس» منه ره. وقال الصدوق (ره) في علل الشرائع: لبسه للتقيّة، وإنما أخبر حذيفة بن منصور بأنّه لباس أهل النار لأنّه ائتمنه؛
وقد دخل إليه قوم من الشيعة يسألونه عن السواد ولم يثق إليهم في كتمان السرّ فاتّقاهم فيه.

(٣) ٦/ ٤٤٩ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٤٥ ح ٦١، والوسائل: ٣/ ٢٧٩ ح ٧، وحلية الابرار: ٢/ ١٩٧
ورواه في علل الشرائع: ٣٤٧ ح ٤ والفقيه: ١/ ٢٥٧ ح ٧٧١، عنهما الوسائل المذكور .

(٤) القلانس، جمع القلنسوه: لباس للراس مختلف الانواع والاشكال.

(٥) ٦/ ٤٦٢ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/ ٤٥ ح ٦٢، والوسائل: ٣/ ٣٨٠ ح ٥ .

(٦) «القبّ: ما يدخل في جيب القميص من الرقاع» منه ره.

(٧) ٦/ ٤٦٠ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/ ٤٥ ح ٦٣، والوسائل: ٣/ ٣٧٥ ح ٢، وحلية الابرار: ٢/ ١٩٨ .

شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام فتناول نعله من رجله ، ثمّ مشى حافياً .

فنظر إليه ابن أبي يعفور ، فخلع نعل نفسه من رجله ، وخلع الشسع منها وناولها أبا عبدالله عليه السلام ، فاعرض عنه كهيئة المغضب ، ثمّ أبى أن يقبله ، وقال : لا ، إنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها . فمشى حافياً حتّى دخل على الرجل الّذي أتاه ليعزّيه .[1]

٦- **ومنه** : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : حضرت أبا عبدالله عليه السلام وقال له رجل :

اصلحك الله ، ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، ويلبس القميص بأربعة دراهم ، وما أشبه ذلك ، ونرى عليك اللباس الجديد؟!

فقال له : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يُنكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهّر به ، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله ؛

غير أنّ قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام .[2]

استدراك

(١) **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالله بن يعقوب ، عن عبدالله بن هلال ، قال :

أمرني أبو عبدالله عليه السلام أن أشتري له إزاراً ، فقلت له : إنّي لستُ أُصيب إلاّ واسعاً .

قال : اقطع منه وكفّه[3] . قال : ثمّ قال : إنّ أبي قال : وما جاوز الكعبين ففي النار .

ومنه : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب (مثله) .[4]

---

(١) ٦/ ٤٦٤ ح ١٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٤٥ ح ٦٤ ، والوسائل : ٣/ ٣٨٤ ح ١ .

(٢) ١/ ٤١١ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٤ ح ٩٢ ، والوسائل : ٣/٣٤٨ ح ٧ ، وحلية الابرار : ٢/ ٥٧٤ .
ورواه بطريق آخر في الكافي : ٦/ ٤٤٤ ح ١٥ ، عنه الوسائل المذكور ، و ص ٣٤٢ ح ٢ .

(٣) كفّ الثوب : خاط حاشيته خياطة ثانية بعد الشلّ .

(٤) ٦/ ٤٥٦ ح ٣ ، عنه الوسائل : ٣/ ٣٦٧ ح ٥ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٩٧ .

(٢) ومنه : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بأثواب، فذرع منه فعمد إلى خمسة أذرع فقطعها، ثمّ شبّر عرضها ستّة أشبار، ثمّ شقّه وقال : شدّوا ضفّته، وهدّبوا[١] طرفيه.[٢]

(٣) حلية الأولياء : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمّد بن أحمد ابن مكرم الضبّي، ثنا عليّ بن عبدالحميد، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان الثوري ؛

قال : دخلت على جعفر بن محمّد وعليه جبّة خزّ دكناء، وكساء خزّ إيرجاني[٣] ؛

فجعلت أنظر إليه معجباً، فقال لي : ياثوري! مالك تنظر إلينا لعلّك تعجب ممّا رأيت؟!

قال : قلت : يابن رسول الله! ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك.

فقال لي : يا ثوري! كان ذلك زماناً مقفراً مقتراً، وكانوا يعملون على قدر إقفاره وإقتاره، وهذا زمان قد أقبل كلّ شيء فيه عزاليه. ثمّ حسر عن ردن جبّته، وإذا تحتها جبّة صوف بيضاء، يقصر الذيل عن الذيل، والردن عن الردن، فقال لي :

ياثوري! لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه.[٤]

الكتب :

(٤) المبتكر الجامع لكتابي المختصر والمعتصر في علوم الأثر : قال :

وكان يلبس الجبّة الخشنة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده، ويلبس الحلّة الخزّ على ظاهره ويقول :

---

(١) هدّابُ الثوب : الخيوط الّتي تبقى في طرفيه من عرضيه دون حاشيتيه.

(٢) ٦/٤٥٨ ح ١٣، عنه الوسائل : ٣/٣٦٥ ح ٦، وحلية الابرار : ٢/١٩٨.

(٣) كذا، ولعلّها «ارجاني» نسبة إلى مدينة ارجان، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير ـ كما قال الاصطخري ـ بينها وبين شيراز ستّون فرسخ. راجع معجم البلدان : ١/١٤٣.
او لعلّها تصحيف «ارجواني» نسبة إلى الارجوان وهي ثياب حمر مصبوغة بالارجوان.

(٤) ٣/١٩٣، عنه تذكرة الحفّاظ : ١/١٥٨، ومطالب السؤول : ٨٢، والمختار في مناقب الاخبار : ١٧. واخرجه عنها ملحقات الإحقاق : ١٢/٢٣٦.

«نلبس الجبّة لله ، والخزّ لكم ، فما كان لله أخفيناه ، وما كان للناس أظهرناه» . (١)

١١ - باب لباسه عليه السلام في الصلاة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : ابو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن محمّد ابن الحسين بن كثير الخزّاز ، عن أبيه ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمسستها ، فقلت : جعلت فداك ، إنّ الناس يكرهون لباس الصوف .

فقال : كلاّ ، كان أبي «محمّد بن عليّ» عليهما السلام يلبسها ، و«كان عليّ بن الحسين» عليهما السلام يلبسها ، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة ، ونحن نفعل ذلك . (٢)

١٢ - باب سيرته عليه السلام مع من خرج من الحمّام ، وخروجه من الحمّام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى - رفعه - عن عبدالله بن مسكان ، قال :

كنّا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمّام ، فلمّا خرجنا لَقِيَنَا أبو عبدالله عليه السلام فقال لنا :

من أين أقبلتم؟ فقلنا له : من الحمّام . فقال : أنقى الله غسلكم .

فقلنا له : جعلنا فداك ـ وإنّا جئنا معه حتّى دخل الحمّام ، فجلسنا له حتّى خرج ـ

فقلنا له : أنقى الله غسلك .

فقال : طهّركم الله . (٣)

---

(١) ١٣٢ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٩/ ٥٠٧ .

(٢) ٦/ ٤٥٠ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٤٢ ح ٥٥ وج ٨٣/ ١٧٥ ، والوسائل : ٣/ ٣٣٠ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٩٧ . وأورده في دعوات الراوندي : ٣٢ ح ٦٨ . عنه البحار : ٤٦/ ١٠٨ ح ١٠٤ ، وج ٨٤/ ٣٥٦ ح ٥٤ وفي مكارم الأخلاق : ١١٣ (نحوه) .

(٣) ٦/ ٥٠٠ ح ٢٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ٤٦ ح ٦٧ ، والوسائل : ١/ ٣٨٢ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/ ٢١١ .

١٣ - باب سيرته عليه السلام في الحمّام

الأخبار :

١ - **الكافي** : الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن أبي بصير ، قال : دخل أبو عبدالله عليه السلام الحمّام ، فقال له صاحب الحمّام : أُخلّيه لك؟

فقال : لا حاجة لي في ذلك ، المؤمن أخفّ من ذلك .[١]

استدراك

(١) **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة ابن موسى ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا أراد دخول الحمّام ، تناول شيئاً فأكله

قال : قلت له : إنّ الناس عندنا يقولون : إنّه على الريق أجود ما يكون ؛

قال : لا ، بل يؤكل شيء قبله ، يطفىء المرارة ، ويسكّن حرارة الجوف .[٢]

(٢) **ومنه** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حفص البختري :

إنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يطلي إبطه بالنورة في الحمّام .[٣]

(٣) **ومنه** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله ، قال : دخلت مع أبي عبدالله الحمّام ، فقال لي :

ياعبدالرحمان! اطل . فقلت : إنّما اطليت منذ أيّام . فقال : اطل ، فإنّه طهور .[٤]

(٤) **ومنه** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمس ، عن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين ، قال :

---

(١) ٦/٥٠٣ ح ٣٧ ، عنه البحار : ٤٧/٤٧ ح ٦٩ ، والوسائل : ١/٣٨١ ح ٢ .

(٢) ٦/٤٩٧ ح ٦ ، عنه الوسائل : ١/٣٧٧ ح ٢ ، وحلية الأبرار : ٢/٢١٠ .

(٣) ٦/٥٠٧ ح ٣ ، عنه الوسائل : ١/٤٣٦ ح ١ .

وروى (مثله) في الكافي المذكور ح ٢ ، والتهذيب : ١/٣٧٦ ح ١٧ بطرق مختلفة .

(٤) ٦/٥٠٥ ح ٢ ، عنه الوسائل : ١/٣٨٩ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/٢١٢ .

دخل ابو عبدالله عليه السلام الحمّام وأنا أُريد ان اخرج منه، فقال:

يا محمّد! ألا تطلي؟ فقلت: عهدي به منذ ايّام. فقال: اما علمت أنّها طهور.[١]

(٥) **ومنه**: عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عمّن رواه، قال: بعث ابو عبدالله عليه السلام ابن اخيه في حاجة، فجاء ـ وأبو عبدالله عليه السلام قد اطلى بالنورة ـ فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أطل.

فقال: إنّما عهدي بالنورة منذ ثلاث. فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ النورة طهور.[٢]

(٦) **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن عليّ بن ابي حمزة، عن ابي بصير، قال:

كنت معه اقوده، فادخلته الحمّام، فرايت أبا عبدالله عليه السلام يتنوّر، فدنا منه أبو بصير فسلّم عليه، فقال: يا أبا بصير! تنوّر. فقال: إنّما تنوّرت أوّل من أمس، واليوم الثالث.

فقال: اما علمت أنّها طهور؟ فتنوّر.[٣]

(٧) **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: دخلت مع أبي بصير الحمّام، فنظرت إلى أبي عبدالله عليه السلام قد اطلى، واطلى إبطيه بالنورة.

قال: فخبّرت أبا بصير، فقال: أرشدني إليه لأ سأله عنه، فقلت: قد رأيته أنا؛

فقال: أنت قد رأيته وأنا لم أره، أرشدني إليه. قال: فأرشدته إليه، فقال له: جعلت فداك، أخبرني قائدي أنّك أطليت إبطيك النورة؟ قال: نعم يا أبا محمّد! إنّ نتف الإبطين يضعف البصر، أطل يا أبا محمّد! قال: فقال: أطليت منذ أيّام. فقال: أطل فإنّه طهور.[٤]

(٨) **التهذيب**: بإسناده عن عليّ بن مهزيار، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن حكيم الأرقط ـ خال أبي عبدالله عليه السلام ـ[٥] قال:

---

(١) ٦/٥٠٥ ح٣، عنه الوسائل: ١/٣٨٩ ح ٢.

(٢) ٦/٥٠٥ ح٤، عنه الوسائل: ١/٣٨٦ ح ٢ و ص ٣٩٠ ح ٦.

(٣) ٦/٥٠٥ ح٦، عنه الوسائل: ١/٣٨٩ ح ٣.

(٤) ٦/٤٩٨ ح ٩، عنه الوسائل: ١/٤٣٧ ح ١.

(٥) كذا، راجع قاموس الرجال: ٩/٢٧٧، وفيه بيان.

أتيته في حاجة ، فأصبته في الحمّام يطلي ، فذكرت له حاجتي ، فقال : الا تطلي؟

فقلت : إنّما عهدي به أوّل من أمس . فقال : أطل فإنّ النورة طهور .[1]

(٩) الكافي : بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن محمّد بن القاسم ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن يوسف بن السخت البصري ، عن محمّد ابن سليمان ، عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد ، عن الحسن بن عليّ بن مهران جميعاً ؛

عن ابن أبي يعفور ، قال : كنّا بالمدينة فلاحاني زرارة في نتف الإبط وحلقه ، فقال : حلقه أفضل . وقال زرارة : نتفه أفضل .

فاستأذنّا على أبي عبدالله عليه السلام فاذن لنا ، وهو في الحمّام يطلي ، وقد أطلى إبطيه ؛

فقلت لزرارة : يكفيك؟ قال : لا ، لعلّه فعل هذا لما لا يجوز لي أن أفعله .

فقال عليه السلام : فيما أنتما؟ فقلت : لاحاني زرارة في نتف الإبط وحلقه ، فقلت : حلقه أفضل ، وقال زرارة : نتفه أفضل .

فقال عليه السلام : أصبت السنّة ، وأخطأها زرارة ، حلقه أفضل من نتفه ، وطليه أفضل من حلقه ، ثمّ قال لنا : أطليا . فقلنا : فعلنا ذلك منذ ثلاث .

فقال عليه السلام أعيدا فإنّ الإطلاء طهور .[2]

(١٠) ومنه : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، قال :

سُئِلَ أبو عبدالله عليه السلام عن التدلّك بالدقيق بعد النورة؟ فقال : لا بأس .

قلت : يزعمون أنّه إسراف! قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، إنّي ربّما أمرت بالنقي[3] فيلت لي بالزيت فأتدلّك به ، إنّما الإسراف فيما أتلف المال ، وأضرّ البدن .[4]

(١١) التهذيب : بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس ، عن عليّ بن

---

(١) ١/٣٧٥ ح ١٤ ، عنه الوسائل : ١/٣٩٠ ح ٧ ، وحلية الابرار : ٢/٢١٤ .

(٢) ٦/٥٠٨ ح ٥ ، عنه الوسائل : ١/٤٣٧ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/٢١٣ .

(٣) النقي : الدقيق المنخول.

(٤) ٦/٤٩٩ ح ١٤ ، عنه الوسائل : ١/٣٩٧ ح ٤ .
وروى في الكافي المذكور ح ١٦ نحوه بطريق آخر ، وكذلك في التهذيب : ١/٣٧٦ ح ١٨ .

إسماعيل، عن محمّد بن حكيم، قال الميثمي: لا اعلمه إلاّ قال:

رايت أبا عبدالله عليه السلام - او من رآه - متجرّداً، وعلى عورته ثوب؛

فقال: إنّ الفخذ ليست من العورة.[١]

(١٢) **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام من الحمّام فتلبّس وتعمّم، فقال لي:

إذا خرجت من الحمّام فتعمّم.

قال: ماتركت العمامة عند خروجي من الحمّام في شتاء ولا صيف.[٢]

١٤ - باب خضابه عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، قال:

رأيت أبا عبدالله عليه السلام[٣] يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً[٤].[٥]

١٥ - باب سيرته عليه السلام في إصلاح لحيته

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عبدالله بن عثمان، انّه رأى أبا عبدالله عليه السلام أحفى شاربه حتّى الصقه بالعسيب[٦].[٧]

---

(١) ١/ ٣٧٤ ح ٨، عنه الوسائل: ١/ ٣٦٤ ح ١، وحلية الأبرار: ٢/ ٢١٤.

(٢) ٦/ ٥٠٠ ح ١٧، عنه الوسائل: ١/ ٣٧٩ ح ١، وحلية الابرار: ٢/ ٢١٤.

(٣) «ابا جعفر عليه السلام» خ ل. (٤) اقنى الرجل بالحنّاء: اي حمّر لحيته بها خضاباً.

(٥) ٦/ ٤٨١ ح ١٠، عنه البحار: ٤٧/ ٤٦ ح ٦٥، والوسائل: ٣/ ٤٠٨ ح ١، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٣.

(٦) «العسيب: منبت الشعر» منه ره.

(٧) ٦/ ٤٨٧ ح ٩، عنه البحار: ٤٧/ ٤٧ ح ٦٨، الوسائل: ١/ ٤٢٢ ح ٥، وحلية الأبرار: ٢/ ٢٠٩.

١٦ - باب مشطه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالحميد بن سعيد ، قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن عظام الفيل يحلّ بيعه أو شراؤه ، الّذي يجعل منه الأمشاط ؟

فقال : لا بأس ، قد كان لأبي منه مشط ـ أو أمشاط ـ . [1]

استدراك

(١) الكافي : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمّار النوفلي ، عن أبيه ، قال :

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : المشط يذهب بالوباء ؛

وكان لأبي عبدالله عليه السلام مشط في المسجد ، يتمشّط به إذا فرغ من صلاته . [2]

(٢) ومنه : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم ، عن أبيه ، قال :

دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشّط به ؛

فقلت له : جعلت فداك ، إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشّط بالعاج ؟

فقال : ولم ؟ فقد كان لأبي عليه السلام منه مشط ـ أو مشطان ـ ؛

ثمّ قال : تمشّطوا بالعاج ، فإنّ العاج يذهب بالوباء . [3]

★ ★ ★

---

(١) ٥/٢٢٦ ح ١ ، عنه البحار : ٤٧/٥٧ ح ١٠٤ ، والوسائل : ١٢/١٢٣ ح ٢ ورواه في التهذيب : ٦/٣٧٣ ح ٢٠٤ ، وج ٧/١٣٣ ح ٥٦ بإسناده إلى صفوان (مثله) .

(٢) ٦/٤٨٨ ح ٢ ، عنه الوسائل : ١/٤٢٦ ح ٢ ، وحلية الابرار : ٢/٢٠٩ .

(٣) ٦/٤٨٨ ح ٣ ، عنه الوسائل : ١/٤٢٧ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/٢١٥ .

١٧ - باب [سيرته في] التدهّن عليه السلام

الاخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: العدّة، عن البرقي، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ادع لنا الجارية، تجيئنا بدهن وكحل، فدعوت بها؛ فجاءت بقارورة بنفسج، وكان يوماً شديد البرد، فصبّ مهزم في راحته منها، ثمّ قال: جعلت فداك، هذا بنفسج، وهذا البرد الشديد؟! فقال: وما باله يامهزم؟! فقال: إنّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون انّ البنفسج بارد. فقال: هو بارد في الصيف، ليّن حارٌّ في الشتاء.(١)

٢ - **ومنه**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمّار، وابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، قال: شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام شقاقاً في يديه ورجليه، فقال له: خُذ قطنة، فاجعل فيها باناً، وضعها على سرّتك.

فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداك، أن يجعل البان في قطنة، ويجعلها في سرّته؟! فقال: أمّا أنت يا إسحاق! فصبّ البان في سرّتك فإنّها كبيرة، قال ابن أُذينة: لقيت الرجل بعد ذلك، فاخبرني أنّه فعله مرّة واحدة، فذهب عنه.(٢)

١٨ - باب سيرته عليه السلام في السواك

الأخبار، الأصحاب:

١ - **علل الشرائع**: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عبدالله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، قال: حدّثني مسلم مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال: ترك أبو عبدالله عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين، وذلك أنّ أسنانه ضَعُفت.(٣)

(١، ٢) تقدّم ص ١٠٨، ١٠٩ ح ٣، ٤، وليت ادري لماذا ذكر المؤلّف الثاني هنا.

(٣) ٢٩٥ ح ١ باب ٢٢٨، عنه البحار: ١٧/٤٧ ح ٦، والوسائل: ٣٥٩/١ ح ١ باب ١٠ ورواه في من لايحضره الفقيه: ٥٤/١ ح ١٢١، عنه الوسائل المذكور.

١٩- باب [سيرته في] مجالسته عليه السلام ومجلسه

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، رواه عن رجل من العامّة، قال: كنت أُجالس أبا عبدالله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه.

قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف.

فقال لي: أصبت الخطأ. فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال:

من جميع البدن، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن، ومخرجها من الإحليل، ثمّ قال: أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاءه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام. (١)

٢- **الخصال وعلل الشرائع والأمالي للصدوق** رحمه الله: ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن زياد الأزدي، قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فيقدّم لي مخدّة، ويعرف لي قدراً، ويقول: يامالك! إنّي أُحبّك. فكنت أُسرّ بذلك، وأحمد الله عليه.

- إلى آخر مامرّ في باب جوامع مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه -. (٢)

٢٠- باب جلوسه عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: أبو عبدالله الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، قال: جلس أبو عبدالله عليه السلام متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى؛

فقال رجل: جعلت فداك، هذه جلسة مكروهة؟! فقال عليه السلام:

لا، إنّما هو شيء قالته اليهود: لمّا أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السماوات والأرض، واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح! فانزل الله عزّ وجلّ: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ (٣) وبقي أبو عبدالله عليه السلام متوركاً كما هو. (٤)

---

(١) تقدّم ص ١٠٩ ح ٥. (٢) تقدّم ص ٨٨ ح ١. (٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) ٢/ ٦٦١ ح ٥، عنه البحار: ٤٧/ ٤٧ ح ٧٢، والوسائل: ٨/ ٤٧٣ ح ٣، وحلية الابرار: ٢/ ١٨٧.

٢١- باب سيرته ﷺ في المكتوب

الاخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، قال:

أمر أبو عبدالله ﷺ بكتاب في حاجة، فكتب، ثمّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناء[(١)] فقال: كيف رجوتم أن يتمّ هذا، وليس فيه استثناء!؟

انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء، فاستثنوا فيه.[(٢)]

٢٢- باب سيرته ﷺ في أكله، وطعامه المعروف، وإطعامه الناس

الأخبار:

١- **المحاسن للبرقي**: ابن فضّال[(٣)]، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، قال:

كان أبو عبدالله ﷺ ربّما أطعمنا الفرانيّ[(٤)] والأخبصة[(٥)]، ثمّ يطعم الخبز والزيت.

فقيل له: لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل؟

فقال: إنّما تدبيرنا من الله، إذا وسّع علينا وسّعنا، وإذا قتّر قتّرنا.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال (مثله).[(٦)]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لا تقولوا لشيء إنّي فاعل غداً إلاّ أن يشاء اللّه﴾.

(٢) ٢/٦٧٣ ح٧، وج: ٦/٦٧٣ ح ٧، عنه البحار: ٤٧/٤٨ ح ٧٣، والوسائل: ٨/٤٩٦ ح ١. ورواه في التهذيب: ٨/٢٨١ ح٢٢، بإسناده إلى مرازم، عنه الوسائل: ١٦/١٥٦ ح١، وأخرجه في البحار: ٧٦/٣٠٧ ح٨، وج: ١٠٤/٢٣١ ح٧٥، عن الزهد (ولم نجده). وأورده في مشكاة الأنوار: ١٤٣ عن مرازم (مثله). وأورد نحوه في مستطرفات السرائر: ١٣٢ ح ٧ عن مرازم.

(٣) «ابي، عن ابن فضال» ع، ب، كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ٥/٥١.

(٤) «قال الفيروز آبادي - ج ٤/٢٥٥ -: الفُرنيّ: خبز غليظ مستدير، أو خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب إلى الوسط، تشوى ثمّ تروّى سمناً ولبناً وسكّراً» منه ره.

(٥) «الخبيص: طعام معمول من التمر والسمن» منه ره.

(٦) ٢/٤٠٠ ح ٨٤، ٦٥/٢٧٩ ح ١، عنهما البحار: ٤٧/٢٢ ح ٢٢ و ٢٣، وج: ٦٦/٣١٨ ح١٢، والوسائل: ١٦/٤٤٤ ح ٢، وحلية الابرار: ٢/١٨٥.

٢- **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام ، فقال :

ياجارية! ائتينا بطعامنا المعروف . فأُتي بقصعة فيها خلّ وزيت ، فأكلنا .(١)

٣- **المحاسن للبرقي** : محمّد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، قال : أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام فدعا وأُتي بدجاجة محشوّة وبخبيص .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : هذه أُهديت لفاطمة(٢) ؛

ثمّ قال : ياجارية! ائتينا بطعامنا المعروف . فجاءت بثريد خلّ وزيت .(٣)

استدراك

(١) الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، قال :

أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام يوماً ، فأُتي بدجاجة محشوّة خبيصاً ، ففككناها وأكلناها .(٤)

(٢) منه : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن محمّد ، عن منصور بن العبّاس ، عن سليمان بن رشيد ، عن أبيه ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

---

(١) ٣٢٨/٦ ح ٥ ، عنه البحار : ٤١/٤٧ ح ٥١ ، الوسائل : ٦٣/١٧ ح ١ ، وحلية الأبرار : ١٨٤/٢ ، ورواه في محاسن البرقي : ٤٨٣ ح ٥٣٢ ، عنه البحار : ١٨١/٦٦ ح ١١ .

(٢) كأنّ المراد بفاطمة زوجته عليها السلام وهي فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أو اسم إحدى بناته الّتي زوّجها من محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس كما في كشف الغمّة : ١٦١/٢ ؛ أو فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في إرشاد المفيد : ٣١٩ .

(٣) ٤٠٠/٢ ح ٨٥ ، عنه البحار : ٢٣/٤٧ ح ٢٤ ، وج ٦/٦٥ ح ١٣ ، وج ٨٢/٦٦ ح ١١ ، وص ٣١٩ ذح ٩ ، والوسائل : ٤٩٤/١٦ ح ٣ ، وج ٣١/١٧ ح ٤ .

(٤) ٣٢١/٦ ح ٣ ورواه بطريق آخر عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالأعلى قال ... (مثله) ، عنه الوسائل : ٥٢/١٧ ح ٣ . ورواه في المحاسن : ٤٠٨/٢ ح ١٢٧ ، بإسناده (مثله) عنه البحار : ٢٨٦/٦٦ ح ٩ .

اكلت عند ابي عبدالله عليه السلام فأتي بلون ، فقال : كُل من هذا ، فامّا انا فما شيء احبّ إليّ من الثريد ، ولوددت انّ الاسفاناجات[١] حرمت .[٢]

(٣) ومنه : محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي أُسامة زيد الشحّام ، قال :

دخلت على سيّدي ابي عبدالله عليه السلام وهو ياكل سكباجاً[٣] بلحم البقر .[٤]

(٤) منه : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالمائدة ، فأُتي بثريد ولحم ، ودعا بزيت وصبّه على اللحم ، فاكلت معه .[٥]

(٥) ومنه : وبهذا الإسناد عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، كنّا بالمدينة ، فارسل إلينا : اصنعوا فالوذج[٦] واقلّوا .

فارسلنا إليه في قصعة صغيرة .[٧]

(٦) ومنه : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

---

(١) كذا ، وفي خ ل «الفشقارجات» ومعناه ما يقدّم إلى الضيف قبل الطعام معرّب بيشپاره .
وقيل : مرق ابيض ليس فيه شيء من الحموضة ، وفي المحاسن «العقارجات» .

(٢) ٣١٧/٦ ح ١ ، عنه الوسائل : ٤٥/١٧ ح ٤ ، وحلية الابرار : ١٨٢/٢ ، والوافي : ٣٥٠/١٥ ح ١ .
ورواه في المحاسن : ٤٠٣/٢ ح ١٠٠ (مثله) ، عنه البحار : ٨١/٦٦ ح ٩ .

(٣) السكباج : طعام يعمل من اللحم والخلّ مع توابل وافاويه . القطعة منه سكباجة .

(٤) ٣١٨/٦ ح ٦ ، عنه الوسائل : ٤٧/١٧ ح ١ .
ورواه في المحاسن : ٤٠٣/٢ ح ٩٨ عنه ، بإسناده عن معاوية (مثله) . عنه البحار : ٨١/٦٦ ح ٧ .

(٥) ٣١٨/٦ ح ٧ ، عنه الوسائل : ٤٧/١٧ ح ٢ .
ورواه في المحاسن : ٤٠٣/٢ ح ٩٩ ، بإسناده (مثله) . عنه البحار : ٨١/٦٦ ح ٨ .

(٦) الفالوذج : حلواء تُعمل من الدقيق والماء والعسل .

(٧) ٣٢١/٦ ح ٤ ، عنه الوسائل : ٥٣/١٧ ح ٤ . ورواه في المحاسن : ٤٠٨/٢ ح ٣٠ بإسناده (مثله) ، عنه البحار : ٢٨٦/٦٦ ح ٧ .

عن خالد بن نجيح ، قال : كنت أفطر مع أبي عبدالله عليه السلام ومع أبي الحسن الأوّل عليه السلام في شهر رمضان ، فكان أوّل ما يؤتى به قصعة من ثريد خلّ وزيت ؛

فكان أوّل ما يتناول منها ثلاث لقم ، ثمّ يؤتى بالجفنة . (١)

(٧) ومنه : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد البصري ، عن أبي داود المسترقّ ، عمّن حدّثه ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بتمر فأكل ، وأقبل يشرب عليه الماء ؛

فقلت له : جعلت فداك ، لو أمسكت عن الماء ؛

فقال عليه السلام : إنّما آكل التمر لأستطيب عليه الماء . (٢)

(٨) **المحاسن** : محمّد بن عليّ ، عن عائذ بن حبيب بيّاع الهروي ، قال :

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأُتينا بثريد ، فمددنا أيدينا إليه ، فإذا هو حارّ ؛

فقال أبو عبدالله عليه السلام : نهينا عن أكل النار ، كفّوا ، فإنّ البركة في برده . (٣)

(٩) **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبي بكر ، قال :

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فاطعمنا ، ثمّ رفعنا أيدينا ، فقلنا : «الحمد لله» .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : «اللهمّ هذا منك ومن محمّد رسولك ، اللهمّ لك الحمد ، صلّ على محمّد وآل محمّد» . (٤)

(١٠) **المحاسن** : محمّد بن عليّ ، عن الحكم بن مسكين ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) ٣٢٧/٦ ح ١ ، عنه الوسائل : ٦٣/١٧ ح ٥ ، ورواه في المحاسن : ٤٨٢/٢ ح ٥١٩ (مثله) عنه البحار : ١٨٠/٦٦ ح ٨ .

(٢) ٣٨١/٦ ح ٣ ، عنه الوسائل : ١٨٩/١٧ ح ١ . ورواه في المحاسن : ٥٧١/٢ ح ٧ ، عن نوح بن شعيب (مثله) ، عنه البحار : ٤٥٥/٦٦ ح ٣٥ .

(٣) ٤٠٧/٢ ح ١٢١ ، عنه الوسائل : ٥١٧/١٦ ح ٩ ، والبحار : ٤٠٣/٦٦ ح ١٣ .

(٤) ٢٩٦/٦ ح ٢٢ ، عنه الوسائل : ٤٨٨/١٦ ح ٧ .

ورواه في المحاسن : ٤٣٧/٢ ح ٢٨١ (مثله) ، عنه البحار : ٣٧٧/٦٦ ح ٣٥ .

إنّي لألعق اصابعي حتّى ارى انّ خادمي يقول : ما اشره[1] مولاي![2]

(١١) ومنه : ابي ، عن النضر بن سويد ، عن رجل ، عن أبي بصير ، قال :

كان ابو عبدالله عليه السلام يعجبه الزبيبة[3] .[4]

(١٢) ومنه : ابو يوسف ، عن إسماعيل المدائني ، عن عبدالله بن بكير ، قال :

امر ابو عبدالله عليه السلام بلحم ، فبُرّد له ، ثمّ أُتي به ، فقال : «الحمد لله الّذي جعلني أشتهيه » .

ثمّ قال : النعمة في العافية ، افضل من النعمة على القدرة .[5]

(١٣) ومنه : ابي ، عن صفوان ، عن فضيل بن عثمان ، عن نعيم الأحول ، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي :

اجلس فاصب معي من هذا الطعام حتّى أُحدّثك بحديث سمعته من أبي ، كان أبي يقول : لأن أُطعم عشرة من المسلمين أحبّ إليّ من أن أعتق عشر رقبات .[6]

٢٣- باب [سيرته في] عشائه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبيدة الواسطي ، عن عجلان ، قال : تعشّيت مع أبي عبدالله عليه السلام بعد عتمة[7] ، وكان يتعشّى بعد عتمة ، فأُتي بخلّ

---

(١) شره إلى الطعام : اشتدّ ميله إليه .

(٢) ٢/٤٤٣ ح ٣١٦ ، عنه الوسائل : ١٦/٤٩٦ ح ٥ ، والبحار : ٦٦/٤٠٥ ح ٥ .

(٣) قال المجلسي (ره) : الزبيبة : كأنّها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق ... .

(٤) ٢/٤٠١ ح ٩٢ ، عنه البحار : ٦٦/٥٠٦ ح ١٠ . ورواه في الكافي : ٦/٣١٦ ح ٧ عن العدّة ، عن احمد بن محمّد (مثله) ، عنه الوسائل : ١٧/٤٣ ح ١ .

(٥) ٢/٤٠٦ ح ١١٢ ، عنه البحار : ٦٦/٥٩ ح ١١ . ورواه في الكافي : ٦/٢٩٦ ح ٧٤ عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل المدائني (مثله) ، عنه الوسائل : ١٦/٤٨١ ح ٧ .

(٦) ٢/٣٩٤ ح ٥٠ ، عنه البحار : ٧٤/٣٦٤ ح ٣٠ .

(٧) العتمة : وقت صلاة العشاء ، وقيل : الثلث الأوّل من الليل بعد غيبوبة الشفق .

وزيت ولحم بارد، فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه، ويأكل هو الخلّ والزيت ويدع اللحم، فقال: إنّ هذا طعامنا وطعام الأنبياء.[1]

٢- ومنه: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن سليمان بن خالد، عن عامل كان لمحمّد بن راشد، قال:

حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليه السلام في الصيف، فأُتي بخوان[2] عليه خبز، وأُتي بجفنة[3] فيها ثريد ولحم يفور، فوضع يده فيها، فوجدها حارّة، ثمّ رفعها وهو يقول:

نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لا نقوى على هذا، فكيف النار؟!

وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة، فوضع يده فيها، ووضعنا أيدينا حتّى أمكنتنا، فأكل وأكلنا معه.

ثمّ إنّ الخوان رُفع، فقال عليه السلام: يا غلام! ائتنا بشيء. فأُتي بتمر في طبق، فمددت يدي فإذا هو تمر، فقلت: أصلحك الله، هذا زمان الأعناب والفاكهة؟! قال عليه السلام: إنّه تمر.

ثمّ قال: ارفع هذا وائتنا بشي.

فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي، فقلت: هذا تمر. قال: إنّه طيّب.[4]

استدراك

(١) المحاسن: منصور بن العبّاس، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، عن المفضّل ابن عمر، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ليلة وهو يتعشّى، فقال:

---

(١) ٦/٣٢٨ ح ٤، عنه البحار: ٤٧/٤١ ح ٥٠، وج ٦٦/ ١٨٠ ح ٧، والوسائل: ١٧/٦٣ح٢، وحلية الابرار: ٢/١٨٣. ورواه في المحاسن: ٢/٤٨٢ ح ٥١٨ عن أبيه، عن ابن أبي عمير (مثله).

(٢) الخوان: ما يؤكل عليه، معرّب. (٣) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٤) ٨/ ١٦٤ ح ١٧٤، عنه البحار: ٤٧/٣٧ ح ٣٩، والوسائل: ١٧/ ١٠٢ ح ٢.

وروى (صدره) في المحاسن: ٢/٤٠٧ ح ١٢٢ عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن سليمان ابن خالد (نحوه). عنه البحار: ٦٦/٤٠٣ ح ١٤. وروى صدره في الكافي: ٦/٣٢٢ ح ٥ : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن سليمان بن خالد قال، عنه الوسائل: ١٦/٥١٦ ح٣.

يا مفضّل! ادن، فكل. قلت: تعشّيت. فقال: ادن فكل، فإنّه يستحبّ للرجل إذا اكتهل الاّ يبيت إلاّ وفي جوفه طعام حديث، فدنوت فاكلت.[(١)]

(٢) **ومنه**: أبي، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال، قال:

تعشّيت مع أبي عبدالله عليه السلام بلحم ملبّن، فقال: هذا مرق الأنبياء.

الكافي: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان (مثله).[(٢)]

(٣) **المحاسن**: صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن داود بن كثير، قال:

تعشّيت مع أبي عبدالله عليه السلام عتمة، فلمّا فرغ من عشائه حمد الله، ثمّ قال:

هذا عشائي وعشاء آبائي. فلمّا رفع الخوان تقمّم[(٣)] ماسقط عنه، ثمّ ألقاه إلى فيه.

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن أبان بن عثمان، عن داود بن كثير (مثله).[(٤)]

(٤) **المحاسن**: أبيه، عن سعدان، عن معتّب، قال:

لمّا تعشّى أبو عبدالله عليه السلام قال لي: ادخل الخزانة فاطلب لي سكّرتين. فأتيته بهما.[(٥)]

(٥) **ومنه**: عن محمّد بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فحضر وقت العشاء، فذهبت أقوم؛

---

(١) ٢/٤٢٢ ح ٢٠٦، عنه البحار: ٦٦/ ٣٤٤ ح ١٤، والوسائل: ١٦/ ٤٧٠ ح ٧.

(٢) ٢/٤٦٨ ح ٤٤٨، ٦/٣١٦ ح ٣ وفيه «بلحم بلبن» وأخرجه في الوسائل: ١٧/ ٤٠ ح ١ وص ٤١ ح ٣ عن الكافي؛ وفي البحار: ٦٦/ ٦٩ ح ٥٦ عن المحاسن ورواه في المحاسن: ٢/٤٦٦ ح ٤٣٨ عن أبيه، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال(مثله). عنه البحار: ٦٦/٦٨ ح ٤٦.

(٣) تقمّم ما على المائدة: أكله ولم يترك منه شيئاً.

(٤) ٢/٤٤٣ ح ٣١٩، ٦/ ٣٠٠ ح ٢.
واخرجه في البحار: ٦٦/٤٢٨ ح ١، عن المحاسن، وفي الوسائل: ١٦/ ٤٦٩ ح ٥ عن الكافي.

(٥) ٢/ ٥٠١ ح ٦٢٥، عنه البحار: ٦٦/ ٢٩٩ ح ٧، ورواه في الكافي: ٦/ ٣٣٣
وزاد بعد قوله فاطلب لي سكّرتين «فقلت: جعلت فداك، ليس ثمّ شيء، فقال: ادخل ويحك! قال: فدخلت، فوجدت» عنه الوسائل: ١٧/ ٧٩ ح ١ .

فقال : اجلس يا عبدالله ! فجلست حتّى وضع الخوان ، فسمّى حين وضع الخوان ؛ فلمّا فرغ ، قال : الحمد لله ، اللهمّ هذا منك (ومن محمّد) صلى الله عليه وآله[1] . [2]

★ ★ ★

٢٤ - باب غدائه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن عبدالله بن سليمان ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن ، فقال :

لقد سألتني عن طعام يُعجبني ، ثمّ أعطى الغلام درهماً ، فقال : ياغلام ! ابتع لي جبناً . ودعا بالغداء ، فتغدّينا معه ، وأُتي بالجبن ، فأكل وأكلنا . [3]

استدراك

(١) المحاسن : أبو سليمان الحذّاء الجبلي ، عن محمّد بن الفيض ، قال : تغدّيت مع أبي عبدالله عليه السلام وعلى الخوان بقل ، ومعنا شيخ ، فجعل يتنكّب[4] عن الهندباء ؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّكم تزعمون أنّها باردة ، وليس كذلك إنّما هي معتدلة ، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس .

الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله (مثله) . [5]

★ ★ ★

---

(١) «بمحمّد» : م . (٢) ٢/٤٣٧ ح ٢٨٤ ، عنه البحار : ٦٦/٣٧٨ ح ٣٨ ، ورواه في الكافي : ٦/٢٩٥ ح ٢١ ، عنهما الوسائل : ١٦/٤٨٨ ح ٨ ؛ تقدّم نحو الحديث : ١٦٨ ح ٩ .

(٣) ٦/٣٣٩ صدر ح ١ ، عنه البحار : ٤٦/٣٠٤ ح ٥٣ ، وج ٤٧/٤٢ ح ٥٣ ، وج ٦٥/١٥٦ ح ٢٩ ، والوسائل : ١٧/٩٠ ح ١ . ورواه في المحاسن : ٢/٤٩٦ ح ٥٩٦ ، عنه البحار : ٦٥/١٥٢ ، وج ٦٦/١٠٤ ح ٣ ، والوسائل المذكور . (٤) نكّب عنه : عدل وتنحّى .

(٥) ٢/٥٠٩ ح ٦٧٠ ، ٦/٣٦٣ ح ٧ ، عنهما الوسائل : ١٧/١٤١ ح ٣ ، واخرجه في البحار : ٦٦/٢٠٨ ح ١٧ عن المحاسن ؛ ويأتي ص ١٧٩ ح ١ ما يناسب المقام .

٢٥- باب [سيرته في] إطعام صبيانه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

(١) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، وغيره ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال :

رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأُرز وتضربه عليه ، فغمّني ما رأيته ؛

فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي : أحسبك غمّك الّذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام ؟ فقلت له : نعم جعلت فداك ؛

فقال لي : نعم الطعام الأُرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأُرز والبُسر ، فإنّهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير .[١]

٢٦- باب [سيرته في] مشربه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام قد أُتي بقدح من ماء ، فيه ضبّة من فضّة[٢] فرأيته ينزعها بأسنانه .[٣]

استدراك

(١) **المحاسن** : ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، قال :

حدّثني سيف الطحّان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل من قريش ، فاستسقى أبو عبدالله عليه السلام فصبّ الغلام في قدح ، فشرب - وأنا إلى جنبه - فناولني فضلته في

(١) تقدّم ص ١٠٨ ح ٢ (مثله) .

(٢) «ضبّة الفضّة : القطعة منها تلصق بالشيء» منه ره .

(٣) ٦/ ٢٦٧ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ٣٩ ح ٤٥ ، وج ٦٦/ ٥٣٠ ح ١٥ ، والوسائل : ٢/ ١٠٨٦ ح ٦ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٨٦ ، ورواه في المحاسن : ٢/ ٥٨٢ ح ٦٤ ، عن محمّد بن عليّ ، عن جعفر بن بشير (مثله) عنه البحار : ٦٦/ ٥٣٠ ح ١٥ ، والوسائل المذكور .

القدح فشربتها، ثمّ قال: ياغلام! صبّ. فصبّ الغلام، وناول القرشي.[١]

(٢) ومنه: محمّد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن أخيه يوسف، قال:

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في الحجر، فاستسقى، فأُتي بقدح من صفر، فقال له رجل: إنّ عبّاد بن كثير يكره الشرب في الصفر! فقال: ألا سألته ذهبٌ أم فضّة؟!

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ (مثله).[٢]

(٣) المحاسن: القاسم بن محمّد الجوهري، عن شيبان بن عمرو، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، قال: كنّا في مجلس أبي عبدالله عليه السلام، فدخل علينا فتناول ـ إناءً فيه ماء ـ بيده اليسرى، فشرب بنفس واحد، وهو قائم.[٣]

(٢٧) باب كيفيّة جلوسه عليه السلام عند الأكل(*)

(٢٨) باب حمده عليه السلام عند الأكل [وبعده]

(١) المحاسن: الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال:

أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام طعاماً، فما أُحصي كم مرّة قال:

«الحمد لله الّذي جعلني أشتهيه».[٤]

---

(١) ٢/٥٨٣ ح ٧٠، ٦/٣٨٥ ح ٤، عنهما الوسائل: ٢/١٠٨٤ ح ٦.

وأخرجه في البحار: ٦٦/٤٧٢ ح ٥١ عن المحاسن. ورواه في الفقيه: ٣/٣٥٣ ح ٤٢٤٠ بإسناده عن يونس بن يعقوب (نحوه)، وفي التهذيب: ٩/٩٢ ح ١٢٨ بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عنهما الوسائل المذكور.

(٢) ٢/٥٨٣ ح ٦٨، ٦/٣٨٥ ح ٤ ورواه في الفقيه: ٣/٣٥٣ ح ٤٢٤٠، عنها الوسائل: ٢/١٠٨٤ ح ٦ وأخرجه في البحار: ٦٦/٥٣١ ح ١٨ عن المحاسن.

(٣) ٢/٤٥٦ ح ٣٨٥، عنه الوسائل: ١٧/٢١٤ ح ٢، والبحار: ٦٦/٤٦٥ ح ٢١.

(*) أقول: نحيل هذا الباب إلى كتاب فقهه عليه السلام: الأطعمة والأشربة، فإنّ فيه بحثاً وبياناً.

(٤) ٢/٤٣٧ ح ٢٨٣ عنه البحار: ٦٦/٣٧٨ ح ٣٧. ورواه في الكافي: ٦/٢٩٥ ح ١٧، عنه الوسائل: ١٦/٤٨٧ ح ٦. وتقدم ص ١٦٨، ١٦٩، ١٧١ ح٩، ١٣، وص ١٧١ ح٥ ما يناسب عنوان الباب.

(٢٩) باب سيرته عليه السلام مع ما يسقط من الخوان

(١) **المحاسن** : بعض أصحابنا، عن الاصمّ، عن عبدالله الارجاني، قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام وهو ياكل، فرايته يتّبع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان.

فقلت: جعلت فداك، تتّبع مثل هذا؟!

قال: ياعبدالله! هذا رزقك فلا تدعه لغيرك، أما إنّ فيه شفاءً من كلّ داء.

وقال: ورواه يعقوب بن يزيد، عن ابن فضّال، عن أبي عبدالله الارجاني (مثله). [١]

(٢) **ومنه** : منصور بن العبّاس، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه، قال: أكلنا عند أبي عبدالله عليه السلام فلمّا رُفِعَ الخوان لقّط [٢] ما وقع منه، فأكله؛ ثمّ قال: إنّه ينفي الفقر، ويكثر الولد. [٣]

(٣٠) باب تخلّله عليه السلام

(١) **الكافي** : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن وهب بن عبدربّه، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام يتخلّل، فنظرت إليه، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتخلّل، وهو يطيّب الفم. [٤]

★ ★ ★

٣١- باب سيرته عليه السلام مع مضيفه

الأخبار، الأصحاب:

١- الكافي : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور؛

---

(١) ٢/٤٤٤ ح ٣٢١، عنه البحار: ٦٦/٤٢٨ ح ٣. ورواه في الكافي: ٦/٣٠١ ح ٩، عنه الوسائل: ١٦/٥٠٢ ح ٦.

(٢) من الكافي، وفي المحاسن: تلقّط.

(٣) ٢/٤٤٤ ح ٣٢٦، عنه البحار: ٦٦/٤٢٩ ح ٨. ورواه في الكافي: ٦/٣٠٠ ح ٤، عنه الوسائل: ١٦/٥٠٢ ح ٦. وتقدّم ص ١٧١ ح٣ في الاستدراكات مايناسب المقام.

(٤) ٦/٣٧٦ ح ٣، عنه الوسائل: ١٦/٥٣١ ح ١.

فختن بعض القوّاد ابناً له، وصنع طعاماً ودعا الناس، وكان أبو عبدالله عليه السلام فيمن دعي؛
فبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدّة على المائدة، فاستسقى رجل منهم ماءً،
فأُتي بقدح فيه شراب لهم، فلمّا أن صار القدح في يد الرجل قام أبو عبدالله عن المائدة، فسئل عن قيامه، فقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«ملعون ملعون مَن جلس على مائدة يُشرَبُ عليها الخمر».

وفي رواية أُخرى : «ملعون ملعون، من جلس طائعاً على مائدة يُشربُ عليها الخمر».[1]

٢- ومنه : الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل جميعاً، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا، قال : لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام الحيرة، ركب دابّته ومضى إلى الخورنق[2]، ونزل فاستظلّ بظلّ دابّته، ومعه غلام له أسود، فرأى رجلاً[3] من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً؛

فقال للغلام : مَن هذا؟

فقال له : هذا جعفر بن محمّد عليه السلام، فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه؛

فقال عليه السلام للرجل : ماهذا؟ فقال : هذا البرني[4]. فقال : فيه شفاء؛

ونظر إلى السابري[5] فقال : ماهذا؟ فقال : السابري. فقال : هذا عندنا البيض[6].

---

(١) ٦/٢٦٨ ح ١، عنه البحار : ٤٧/٣٩ ح ٤٤، والوسائل : ١٦/ ٤٠٠ ح ١، وأورده في المحاسن : ٢/ ٥٨٥ عن هارون بن الجهم (مثله) عنه البحار : ٧٩/ ١٤١ ح ٥٤. يأتي ص ٤٦٣ ح ١.

(٢) الخورنق : موضع بالكوفة، قيل : إنّه نهر، والمعروف أنّه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة، قيل : بناه النعمان بن المنذر في ستّين سنة، بناه له رجل يقال له : سنمار ... (مراصد الإطلاع : ١/ ٤٨٩).

(٣) وثَمَّ رجلٌ : المحاسن، والبحار.

(٤) البرني : هو نوع من أجود التمور.

(٥) ضرب من التمر؛
يقال : أجود تمر بالكوفة النرسيان والسابري (صحاح الجوهري : ٢/ ٦٧٦).

(٦) البيض ـ بالكسر ـ : لون من التمر (القاموس المحيط : ٢/ ٣٢٥).

وقال للمشان[١] : ماهذا؟ فقال الرجل : المشان. فقال : هذا عندنا أُمّ جرذان[٢] .

ونظر إلى الصرفان[٣] ، فقال : ماهذا؟ فقال الرجل : الصرفان.

فقال : هو عندنا العجوة[٤] ، وفيه شفاء . [٥]

٣٢- باب سيرته ﷺ مع ضيفه

الأخبار، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن رجل ، عن عبدالرحمان بن الحجّاج ، قال :

أكلنا مع أبي عبدالله ﷺ فأُتينا بقصعة من أُرز ، فجعلنا نعذّر[٦] ؛

فقال : ما صنعتم شيئاً ، إنّ أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ؛

قال عبدالرحمان : فرفعت كشحة[٧] المائدة ، فأكلت ، فقال :

---

(١) المشان : نوع من الرطب (الصحاح للجوهري : ٦/ ٢٢٠٤) .

(٢) أُمّ جرذان : هو نوع من التمر كبار ، قيل : إنّ نخله يجتمع تحته الفار ، وهو الّذي يسمىّ بالكوفة الموشان ـ يعنون الفار ـ بالفارسيّة (النهاية : ١/ ٢٥٨) .

(٣) الصرفان : هو ضرب من أجود التمر وأوزنه (النهاية : ٣/ ٢٤) .

(٤) العجوة : وهو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبيّ ﷺ (النهاية : ٣/ ١٨٨) .

(٥) ٦/ ٣٤٧ ح ١٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ٤٤ ح ٦٠ ، الوسائل : ١٧/ ١٠٦ ح ٥ (قطعة) ، ورواه في المحاسن للبرقي : ٢/ ٥٣٦ ح ٨٠٦ ، عنه البحار : ٦٦/ ١٣٦ ح ٤٤ . ياتي ص٤٦٣ ح١ .

(٦) قال ابن الأثير في النهاية : ٣/ ١٩٨ : منه الحديث :

«جاء بطعام جشب فكنّا نُعذّر» اي نقصّر ، ونري أنّنا مجتهدون .

(٧) «لعلّ المراد بكشحة المائدة جانبها ، أو المراد أكل ما يليه من الطعام ؛

والكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف» منه ره .

أقول : قال في معجم مقاييس اللغة : ٥/ ١٨٤ ، الكاشح : الّذي يتباعد عنك .

والمعنى استعارة و المراد ظاهراً رفع ما كان يباعدهم عن المائدة من خجل أو حياء ؛

وفي بعض نسخ المصدر : «كسحة» بالسين المهملة .

نعم الآن ، وأنشأ يُحدّثنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُهدي إليه قصعة أُرز من ناحية الأنصار ؛
فدعا سلمان والمقداد وأبا ذرّ رحمهم الله ، فجعلوا يعذّرون في الأكل ، فقال :
«ما صنعتم شيئاً ، أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا» فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً .
ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : رحمهم الله ، ورضي الله عنهم ، وصلّى عليهم .(١)

٢- منه : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عدّة من أصحابه ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالله بن سليمان الصيرفي ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ، ثمّ جاء بقصعة من أُرز فأكلت معه ، فقال : كُل . قلت : قد أكلت . فقال : كُل ، فإنّه يعتبر حبُّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه . ثمّ حاز(٢) لي حوزاً بإصبعه من القصعة ؛
فقال لي : لتأكلنّ ذا بعدما [قد] أكلت ، فأكلته .(٣)

٣- ومنه : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس ، عن أبي الربيع ، قال : دعا أبو عبدالله عليه السلام بطعام ، فأُتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكُلوا .
قال : فأقبل القوم يقصّرون ، فقال عليه السلام : كُلوا ، فإنّما تستبين مودّة الرجل لأخيه في أكله [عنده] . قال : فأقبلنا نغصّ(٤) أنفسنا كما تغصّ الإبل .(٥)

٤- ومنه : عدّة من أصحابنا ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي سعيد ، عن أبي حمزة ، قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة ، فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذةً وطيباً ،

---

(١) ٦/٢٧٨ ح ٢ ، عنه البحار : ٤٧/٣٩ ح ٤٥ ، والوسائل : ١٦/٤٣٧ ح ٣ ، وحلية الأبرار : ٢/١٨٩ .
ورواه في المحاسن : ٢/٤١٤ ح ١٦٣ (وفيه : عن عمر بن عبدالعزيز الملقّب بزحل) عنه البحار : ٧٥/٤٥٠ ح ٩ . (٢) حاز : جمع .

(٣) ٦/٢٧٩ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/٤٠ ح ٤٦ ، والوسائل : ١٦/٤٣٧ ح ٥ ، وحلية الأبرار : ٢/١٨٩ .
ورواه في المحاسن : ٢/٤١٣ ح ١٥٨ ، عنه البحار : ٧٥/٤٤٩ ح ٤ ، والوسائل المذكور .

(٤) غصّ المكان بأهله : ضاق . والمنزل غاصّ بالقوم : أي ممتلي بهم ؛
وفي المحاسن «نصعر» . يقال : اصعرّت الإبل : سارت شديداً .

(٥) ٦/٢٧٩ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٧/٤٠ ح ٤٧ ، والوسائل : ١٦/٤٣٧ ح ٥ .
ورواه في المحاسن : ٢/٤١٣ ح ١٦٢ ، عنه البحار : ٧٥/٤٥٠ ح ٨ .

وأُتينا بتمر ننظر فيه إلى وجُوهنا من صفائه وحسنه.

فقال رجلٌ: لتُسالنّ عن هذا النعيم الّذي نُعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابو عبدالله عليه السلام: [إنّ] الله عزّ وجلّ اكرم واجلّ من ان يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه[1] ثمّ يسالكم عنه، ولكن يسالكم عمّا انعم عليكم بمحمّد وآل محمّد.[2]

٥ - ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن موسى، عن ذبيان بن حكيم، عن موسى النميري، عن ابن أبي يعفور، قال:

رايت عند أبي عبدالله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك؛ وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يستخدم الضيف.[3]

استدراك

١ - المحاسن: أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

دخلت مع عبدالله بن أبي يعفور على أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة، فدعا بالغداء، فتغدّينا وتغدّى معنا، وكنت أحدث القوم سنّاً، فجعلت أُقصّر وأنا آكل.

فقال لي: كل، اما علمت أنّه تعرف مودّة الرجل لأخيه بأكله من طعامه.

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (مثله).[4]

(٢) المحاسن: إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي المغرا حميد بن المثنّى العجلي، قال: حدّثني خالي عنبسة بن مصعب:

---

(١) ساغ الشراب: هنا وسهل مدخله في الحلق فهو سائغ.

(٢) ٦/ ٢٨٠ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/ ٤٠ ح ٤٨، والوسائل: ١٦/ ٤٤٥ ح ٣، وحلية الابرار: ٢/ ١٨٥، والبرهان: ٤/ ٥٠٢ ح ٣. ورواه في المحاسن: ٢/ ٤٠٠ ح ٨٣ عن عثمان بن عيسى (مثله) وعن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن هاشم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي حمزة (مثله)، عنه البحار: ٢٤/ ٥٣ ح ١٠، وج ٦٦/ ٣١٨ ح ١١.

(٣) ٦/ ٢٨٣ ح ١، عنه الوسائل: ١٦/ ٤٥٧ ح ١ والبحار: ٤٧/ ٤١ ح ٤٩، وحلية الابرار: ٢/ ١٩٠.

(٤) ٢/ ٤١٣ ح ١٦٠، ٦/ ٢٧٨ ح ١. اخرجه في البحار: ٧٥/ ٤٤٩ ح ٦ عن المحاسن، وفي الوسائل: ١٦/ ٤٣٦ ح ١ عن الكافي، وتقدّمت الإشارة إليه في باب غدائه عليه السلام. ص ١٧٢.

قال أتينا أبا عبدالله عليه السلام وهو يريد الخروج إلى مكّة، فامر بسفرته، فوضعت بين أيدينا؛ فقال: كلوا. فأكلنا وجعلنا نقصّر في الأكل، فقال: كلوا. فأكلنا؛ فقال: أبيتم أبيتم، إنّه كان يقال: اعتبر حبّ القوم بأكلهم. قال: فأكلنا، وذهبت الحشمة.

الكافي: عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبدالله (مثله).[١]

(٣) **المحاسن**: ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، قال: أكلت مع أبي عبدالله عليه السلام شواءً، فجعل يلقي بين يديّ، ثمّ قال: إنّه يقال: «اعتبر حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه».

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن يونس ابن يعقوب (مثله).[٢]

(٤) **روضة الواعظين**: روي أنّه نزل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قوم من جهينة[٣] فأضافهم، فلمّا أرادوا الرحلة زوّدهم، ووصلهم وأعطاهم، ثمّ قال لغلمانه: تنحّوا لا تعينوهم. فلمّا فرغوا، جاؤا ليودّعوه، فقالوا له: يابن رسول الله! لقد أضفت فأحسنت الضيافة، وأعطيت فأجزلت العطيّة، ثمّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة.

فقال عليه السلام: إنّا لأهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا.[٤]

(٣٣) باب سيرته عليه السلام في إطعام المساكين

(١) **الأنوار القدسيّة**:

كان جعفر بن محمّد عليه السلام يطعم المساكين حتّى لا يبقى لعائلته شيء. (٥)

★ ★ ★

(١) ٢/٤١٣ ح ١٦١، ٦/٢٧٩ ح ٥؛
أخرجه في الوسائل: ١٦/٤٣٧ ح ٤، وفي البحار: ٧٥/٤٤٩ ح ٧.

(٢) ٢/٤١٣ ح ١٥٧، ٦/٢٧٨ ح ٣؛
أخرجه في الوسائل: ١٦/٤٣٦ ح ٢ عن الكافي، وفي البحار: ٧٥/٤٤٩ ح ٣.

(٣) جهينة ـ بلفظ التصغير ـ: قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة، وبقربها عين القيارة، وبها عين يخرج منها القار ... (مراصد الإطلاع: ١/٣٦٣).

(٤) ٢٧، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/٥١٠. (٥) ٢٥٣.

٣٤- باب سيرته عليه السلام مع الغرباء

الأخبار، الأصحاب:

١- **رجال الكشّي**: طاهر بن عيسى الورّاق، عن جعفر بن أحمد بن أيوّب، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن زيد الشحّام، قال: رآني أبو عبدالله عليه السلام وأنا أُصلّي، فارسل إليّ ودعاني؛

فقال لي: من أين انت؟ قلت: من مواليك. قال: فأيّ مواليّ؟ قلت: من الكوفة.

فقال: من تعرف من الكوفة؟ قلت: بشير النبّال، وشجرة[1].

قال: وكيف صنيعتهما إليك؟ قلت: وما أحسن صنيعتهما إليّ! قال:

خير المسلمين مَن وصل وأعان ونفع، مابتُّ ليلة قطُّ ـ والله ـ وفي مالي حقّ يسألنيه.

ثمّ قال: أيّ شيء معكم من النفقة؟ قلت: عندي مائتا درهم. قال: أرنيها. فأتيته بها؛

فزادني فيها ثلاثين درهماً ودينارين، ثمّ قال: تعشّ عندي. فجئت فتعشّيت عنده.

قال: فلمّا كان من القابلة[2] لم أذهب إليه، فأرسل إليّ، فدعاني من غده؛

فقال: مالك لم تأتني البارحة، قد شفقت عليّ؟ قلت: لم يجئني رسولك.

قال: فأنا رسول نفسي إليك، مادمت مقيماً في هذه البلدة، أيّ شيء تشتهي من الطعام؟

قلت: اللبن، فاشترى من أجلي شاةً لبوناً، قال:

فقلت له: علّمني دعاءً. قال: اكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يامَن أرجوه لكلّ خير، وآمن سخطه عند كلّ عثرة[3]، يامَن يعطي الكثير بالقليل، ويامن أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة، يامن أعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صلّ على محمّد وأهل بيته، وأعطني بمسألتي [إيّاك جميع] خير الدنيا، وجميع خير الآخرة، فإنّه غير منقوص ما أعطيت، وزدني من سعة فضلك، ياكريم؛

---

(١) هو شجرة بن ميمون بن أبي أراكة النبّال، من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام (راجع معجم رجال الحديث: ١٣/٩).

(٢) أي: الليلة القادمة.

(٣) كذا في «م، ب». وفي «ع» وبقيّة الموارد «شرّ». وكلاهما وارد، وما في المتن أظهر، وقد ورد مثله في أدعية الإمام السّجاد عليه السلام في نوافل يوم الجمعة، راجع الصحيفة السجاديّة الجامعة: ٥٧٩.

ثمّ رفع يديه ، فقال : «ياذا المنّ والطوْل ، ياذا الجلال والإكرام ؛ ياذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار» ، ثمّ وضع يده على لحيته ، ولم يرفعها إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّه دموعاً . (١)

٣٥- باب سيرته عليه السلام مع السائل

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن مسمع بن عبدالملك ، قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى ، وبين أيدينا عنب نأكله .

فجاء سائل فسأله ، فأمر بعنقود فأعطاه ، فقال السائل : لا حاجة لي في هذا ، إن كان درهم! قال : يسع الله عليك . فذهب ثمّ رجع ، فقال : ردّوا العنقود . فقال عليه السلام : يسع الله لك ، ولم يعطه شيئاً .

ثمّ جاء سائل آخر ، فأخذ أبو عبدالله عليه السلام ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه ؛

فأخذها السائل من يده ، ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : مكانك . فحشا ملء كفّيه عنباً فناولها إيّاه ؛

فأخذها السائل من يده ، ثمّ قال : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال : أبو عبدالله عليه السلام : مكانك ، ياغلام! أيّ شيءٍ معك من الدراهم؟ فإذا معه نحو من عشرين درهماً ، فيما حزرناه (٢) أو نحوها ، فناولها إيّاه ، فأخذها ، ثمّ قال : الحمد لله ، هذا منك وحدك لا شريك لك . فقال أبو عبدالله عليه السلام : مكانك . فخلع قميصاً كان عليه ، فقال : البس هذا . فلبسه ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي كساني وسترني يا أبا عبدالله - أو قال : جزاك الله خيراً ، لم يدع لأبي عبدالله عليه السلام إلاّ بذا - ثمّ انصرف فذهب ،

قال : فظننّا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه ، لأنّه كلّما كان يعطيه حمدالله أعطاه . (٣)

---

(١) ٣٦٩ ح ٦٨٩ ، عنه البحار : ٣٦/٤٧ ح ٣٥ ، وج ٩٥/ ٣٦٠ ح ١٥ . وأورده في إقبال الأعمال : ٦٤٤ ، بإسناده عن محمّد [بن ذكوان] السجّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله) باختلاف .

(٢) حزر الشيء : قدّره بالحدس وخمّنه .

(٣) ٤٩/٤ ح ١٢ ، عنه البحار : ٤٢/٤٧ ح ٥٦ ، والوسائل : ٢٧٢/٦ ح ١ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٧٥ .

٢- مشارق الانوار : إنّ فقيراً سأل الصادق ﷺ ، فقال لعبده : ماعندك؟

قال : اربعمائة درهم . فقال : اعطه إيّاها . فاعطاها ، فاخذها وولّى شاكراً ؛

فقال لعبده : ارجعه . فقال : ياسيّدي! سألتُ فاعطيتَ ، فماذا بعد العطاء؟

فقال له : قال رسول الله ﷺ : «خير الصدقة ما أبقت غنىً» ، وإنّا لم نُغنك ، فخذ هذا الخاتم ، فقد أُعطيت فيه عشرة آلاف درهم ، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة .[١]

٣- كتاب قضاء الحقوق للصوري : عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب[٢] ، قال :

كنت عند أبي عبدالله ﷺ وعنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : يابن رسول الله ! انا من مواليكم أهل البيت ، وبيني وبينكم شقّة بعيدة ، وقد قلّ ذات يدي ، ولا اقدر ان اتوجّه إلى اهلي إلاّ أن تعينني .

قال : فنظر أبو عبدالله ﷺ يميناً وشمالاً ، وقال : ألا تستمعون ما يقول أخوكم؟ إنّما المعروف ابتداءً ، فامّا ما أعطيت بعدما سُئلت ، فإنّما هو مكافاة لما بذل لك من وجهه ، ثمّ قال : فيبيت ليلته متارّقاً متململاً بين الياس والرجاء ، لا يدري أين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك وقلبه يرجف[٣] وفرائصه ترتعد ، وقد نزل دمه في وجهه ، وبعد هذا فلا يدري اينصرف من عندك بكآبة الردّ ، أم بسرور النجح ، فإن أعطيته رايت أنّك قد وصلته!؟

وقد قال رسول الله ﷺ : «والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، وبعثني بالحقّ نبيّاً لما يتجشّم[٤] من مسالته إيّاك ، أعظم ممّا ناله من معروفك» .

قال : فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ، ودفعوها إليه .[٥]

---

(١) ٩٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٦١ ضمن ح ١١٦ ، ومستدرك الوسائل : ٧/ ١٧٧ ح ٤ .

(٢) «إسحاق بن أبي إبراهيم بن يعقوب»م ، والظاهر هو إسحاق بن إبراهيم الازدي العطّار ابو يعقوب الكوفي ، أبو ابراهيم ، عدّه الشيخ في رجاله ص١٤٩ ، ١٥٠ من أصحاب الصادق ﷺ ، (راجع تنقيح المقال : ١/ ١١٠) .

(٣) «يجب» خ . ووجب القلب : رجف وخفق .

(٤) «يحشم» م ، وجشمت الأمر بالكسر ، وتجشّمته : إذا تكلّفته . وحشمه : آذاه بتسميعه مايكره .

(٥) ٢٨ ح ٣٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٦١ ح ١١٨ .

٤ - **الكافي** : أحمد بن إدريس ، وغيره ، عن محمّد بن أحمد ، عن أحمد بن نوح بن عبدالله عن الذهلي - رفعه - عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : المعروف ابتداءً ، وأمّا من أعطيته بعد المسألة ، فإنّما كافيته بما بذل لك من وجهه ، يبيت ليلته أرقاً متململاً ، يمثل (يميل ، خ) بين الرجاء واليأس ، لا يدري أين يتوجّه لحاجته ، ثمّ يعزم بالقصد لها فيأتيك ، وقلبه يرجف ، وفرائصه ترتعد ، قد ترى دمه في وجهه ، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح .[1]

٥ - ومنه : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن أبي الأصبغ ، عن بندار ابن عاصم - رفعه - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [قال :]

ماتوسّل إليّ أحد بوسيلة ، ولا تذرّع بذريعة ، أقرب له إلى ما يريده منّي من رجلٍ سلف إليه منّي يد أتبعتها أُختها وأحسنت ربّها[2] ، فإنّي رأيت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ولا سخت نفسي بردّ بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرّم المفضال
إنّ الجواد إذا حباك بموعدٍ ... أعطاكه سلساً[3] بغير مطال
وإذا السؤال مع النوال قرينة ... رجح السؤال وخفّ كلّ نوال[4]

استدراك

(١) **من لا يحضره الفقيه** : روي عن مصادف ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في أرض له وهم يصرمون[5] فجاء سائل يسأل ، فقلت : الله يرزقك .

---

(١) ٤/٢٣ ح ٢ ، عنه البحار : ٤٧/٥٣ ح ٨٥ ، والوسائل : ٦/٣١٩ ح ١ .

(٢) « وأحسنت ربّها : أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فإنّ منع النعم الأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الأوائل ، ولمّا ذكر أنّه يجب إتباع النعمة بالنعمة ، بيّن أنّه لا يردّ بكر الحوائج أيضاً أي الحاجة الأُولى الّتي لم يسأل السائل قبلها» منه ره .

(٣) «السلس ، ككتف : السهل اللين المنقاد» منه ره .

(٤) ٤/٢٤ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧/٣٨ ح ٤٢ . واورد قطعة منه في نزهة الناظر وتنبيه الخواطر : ١٢٠ ح ٦٩ (وفيه تخريجات الحديث) .

(٥) الصرام : قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة .

فقال ﷺ: مه! ليس ذاك لكم حتّى تعطوا ثلاثة؛

[فإن اعطيتم بعد ذلك][1] فلكم، وإن امسكتم فلكم.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن مصادف (مثله).[2]

(٢) ومنه: عليّ بن محمّد، عن احمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن عجلان قال:

كنت عند أبي عبدالله ﷺ فجاء سائل، فقام إلى مكتل[3] فيه تمر، فملأ يده فناوله؛

ثمّ جاء آخر فساله، فقام فاخذ بيده فناوله، ثمّ جاء آخر فساله، فاخذ بيده فناوله؛

ثمّ جاء آخر فساله، فقام فاخذ بيده فناوله. ثمّ جاء آخر، فقال: الله رازقنا وإيّاك.

ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ كان لا يساله أحد من الدنيا شيئاً إلاّ أعطاه.

فارسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فاساله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء، فقل: أعطني قميصك، قال: فاخذ قميصه فرمى به إليه؛

وفي نسخة أُخرى: فاعطاه، فادّبه الله تبارك وتعالى على القصد، فقال: ﴿وَلاَ تَجعل يَدَكَ مَغلُولةً إلى عُنُقِكَ وَلاَ تَبسُطها كُلّ البَسطِ فَتَقْعدَ مَلُوماً محسوراً﴾[4] .[5]

(٣) ومنه: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله ﷺ قال: صحبته بين مكّة والمدينة، فجاء سائل، فامر أن يعطى، ثمّ جاء آخر، فامر أن يعطى، ثمّ جاء آخر، فامر أن يعطى، ثمّ جاء الرابع، فقال أبو عبدالله ﷺ: يشبعك الله، ثمّ التفت إلينا، فقال: أما إنّ عندنا ما نعطيه، ولكن أخشى أن نكون كاحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم دعوة:

---

(١) في الكافي «فإذا اعطيتم ثلاثة فإن اعطيتم».

(٢) ٤٧/٢ ح ٦٦٥، ٥٦٦/٣ ح ٥، عنهما الوسائل: ١٣٨/٦ ح ١. واخرجه في حلية الابرار: ١٧٩/٢ عن الكافي.

(٣) المكتل: زنبيل يعمل من الخوص.

(٤) الإسراء: ٢٩.

(٥) ٥٥/٤ ح ٧، عنه الوسائل: ٢٦٤/١٥ ح ٥، والبحار: ٢٧١/١٦ ح ٩، ورواه العيّاشي: ١٨٩/٢ ح ٥٩، عنه البحار: ١٦٩/٩٦ ح ١٥.

رجل أعطاه الله مالاً فانفقه في غير حقّه، ثمّ قال: اللهمّ ارزقني فلا يستجاب له؛

ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها، وقد جعل الله عزّ وجلّ أمرها إليه. ورجل يدعو على جاره، وقد جعل الله عزّ وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره ويبيع داره. (١)

★ ★ ★

٣٦- باب سيرته عليه السلام في الصدقة

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ - **الكافي**: عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن غير واحد، عن عليّ ابن أسباط، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

كان بيني وبين رجل قسمة أرض، وكان الرجل صاحب نجوم، وكان يتوخّى (٢) ساعة السعود فيخرج فيها، وأخرج أنا في ساعة النحوس، فاقتسمنا، فخرج لي خير القسمين؛

فضرب الرجل بيده اليمنى على اليُسرى، ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قطّ!

قلت: ويل الآخر، وما ذاك (٣)؟ قال: إنّي صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس، وخرجت أنا في ساعة العود، ثمّ قسمنا، فخرج لك خير القسمين.

فقلت: ألا أُحدّثك بحديث حدّثني به أبي عليه السلام؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة، يذهب الله بها عنه نحس يومه، ومن أحبّ أن

---

(١) ٢/ ٥١٠ ح ١، عنه الوسائل: ٤/ ١١٥٨ ح ١. ورواه في الخصال: ١/ ١٦٠ ح ٢٠٨، ومن لايحضره الفقيه: ٢/ ٦٩ ح ١٧٤٧. الكافي: ٤/ ١٦ ح ١ عن الوليد (مثله)، وفي أمالي الطوسي: ٢/ ٢٩٢ عن خلاد، عن رجل (نحوه).

(٢) يتوخّى: يقصد ويتحرّى.

(٣) «ويك الا أُخبرك ذاك» ع، ب. الا أُخبرك ذاك: أي الأ أخبرك ذاك الّذي تدّعيه بما هو خير لك.

وفي بعض النسخ: الا خبرك ذاك؟ فلعلّه بضمّ الخاء أي ليس علمك نفعه هذا الّذي ترى.

وفي بعضها: خيرك، أي اليس خيرك في تلك القسمة الّتي وقعت؟

وفي بعض النسخ: ويل الآخر ما ذاك؟

ووجّه بإنّ من قاعدة العرب أنّه إذا اراد حكاية ما لا يناسب مواجهة المحكيّ له به يعبّره هكذا، كما يعبّر عن ويلي بقولهم ويله، فعبّر عن ويلك عند نقل الحكاية للراوي بقوله: ويل الآخر» منه ره.

يذهب الله عنه نحس ليلته [فليفتتح ليلته] بصدقة، يدفع الله عنه نحس ليلته».

فقلت: وإنّي افتتحت خروجي بصدقة، فهذا خير لك من علم النجوم.[١]

٢- ومنه: عدّة من أصحابنا، عن احمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله ﷺ:

انّه كان يتصدّق بالسكّر، فقيل له: أتتصدّق بالسكّر؟

فقال: نعم، إنّه ليس شيء أحبُّ إليّ منه، فأنا أُحبُّ أن اتصدّق بأحبّ الأشياء إليّ.[٢]

استدراك

(٣٧) باب صدقته ﷺ على غير المسلم

(١) الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن مصادف، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ بين مكّة والمدينة، فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد ألقى بنفسه، فقال: مل بنا إلى هذا الرجل، فإنّي أخاف أن يكون قد أصابه عطش.

فملنا فإذا رجل من الفراسين[٣] طويل الشعر، فساله أعطشان أنت؟

فقال: نعم. فقال لي: انزل يامصادف فاسقه. فنزلت فسقيته؛

ثمّ ركبت وسرنا، فقلت: هذا نصراني! فتتصدّق على نصرانيّ؟

فقال: نعم، إذا كانوا في مثل هذا الحال.[٤]

★ ★ ★

(١) ٤/٦ ح ٩، عنه البحار: ٤٧/ ٥٢ ح ٨٤، وج ٥٨/ ٢٧٣ ح ٦٢، والوسائل: ٦/ ٢٧٣ ح ١؛

واورده الراوندي في نوادره: ٥٣ عن الصادق، عن أبيه ﷺ، عنه البحار: ٥٨/ ٢٥٧ ح ٤٨، وج ٩٦/ ١٣١ ذح ٦٢، وفي دعواته: ١١٢ ح ٢٥١، عن الصادق ﷺ، عنه البحار: ٥٨/ ٢٥٧ ح ٤٩.

(٢) ٤/ ٦١ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/ ٥٣ ح ٨٦، والوسائل: ٦/ ٣٣٠ ح ٢، والتهذيب: ٤/ ٣٣١ ح ١٠٤ وحلية الأبرار: ٢/ ١٧٩.

(٣) نسبة إلى الفرسان وهم فَخذ ـ أي حيّ ـ من قبيلة مضر. راجع جمهرة النسب للكلبي: ٢٧٣.

(٤) ٤/ ٥٧ ح ٤، عنه الوسائل: ٦/ ٢٨٥ ح ٣، وحلية الأبرار ٢/ ١٨١.

٣٨- باب سيرته عليه السلام في صلة الرحم

الأخبار، الأصحاب :

١ - **أمالي الطوسي** : روي عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن [الحسن بن] فضّال، عن العبّاس بن عامر، عن أبي جعفر الخثعمي - قريب إسماعيل ابن جابر - قال : أعطاني أبو عبدالله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة، فقال [لي] :

ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً، قال : فأتيته ؛

فقال : من أين هذا؟ جزاه الله خيراً. فما يزال كلّ حين يبعث بها فنكون ممّا يعيش فيه إلى قابل، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم، في كثرة ماله! (١)

٢ - **تنبيه الخواطر** : الفضل بن أبي قرّة(٢)، قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير، فيقول للرسول : اذهب بها إلى فلان وفلان - من أهل بيته - وقل لهم : هذه بُعث بها إليكم من العراق.

قال : فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال، فيقولون : أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا وبينه!

قال : فخرّ أبو عبدالله عليه السلام ساجداً، ويقول : اللهمّ أذلّ رقبتي لولد أبي. (٣)

٣٩- باب سيرته عليه السلام مع أصحابه

الأخبار، الأصحاب، عنه عليه السلام :

١ - **أمالي الطوسي** : الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد ابن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

---

(١) ٢/ ٢٩٠، عنه البحار : ٤٧/ ٥٤ ح ٨٨. وأورده في تنبيه الخواطر : ٢/ ٨٢.
وتقدّم مثله عن المناقب لابن شهراشوب ص ١٢٤ ضمن ح ٧.

(٢) هو الفضل بن أبي قرّة التميمي السمندي (راجع تنقيح المقال : ٢/ ٦).

(٣) ٢/ ٢٦٦، عنه البحار : ٤٧/ ٦٠ ح ١١٤. يأتي ما يناسب المقام ص ٩٠٤ ح ١ باب حال الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الارض حتّى نموت، أو يأتي الله بالفرج. (١)

٢ - [العدد القويّة]: قال الثوري لجعفر بن محمّد عليه السلام:

يابن رسول الله! اعتزلت الناس؟

فقال: ياسفيان! فسد الزمان، وتغيّر الإخوان، فرأيت الإنفراد أسكن للفؤاد، ثمّ قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب (٢)

يفشون بينهم المودّة والصفا ... وقلوبهم محشوّة بعقارب

[وقال الواقدي:

جعفر بن محمّد من الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة]. (٣)

استدراك

(٤٠) باب سيرته عليه السلام مع صديقه

(١) الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن سلام، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن النعمان الجعفي، قال:

كان لأبي عبدالله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه إذا ذهب مكاناً؛

فبينما هو يمشي معه في الحذّائين، ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما إذ التفت الرجل يريد غلامه - ثلاث مرّات - فلم يره، فلمّا نظر في الرابعة قال: يا بن الفاعلة أين كنت؟

قال: فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده فصكّ بها جبهة نفسه، ثمّ قال:

---

(١) ٢/٢٧٢، عنه البحار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٥.

(٢) الختّال: الخدّاع، قال ابن الاثير في النهاية: ٥/ ١٧٢ فيه «وإن بايعتهم واربوك» اي خادعوك، من الورب وهو الفساد، ويجوز أن يكون من الإرب، وهو الدهاء.

(٣) ١٥٣ ح ٧٩، عنه البحار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٦.

واخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٥٢ عن التذكرة: ٣٥٥، ونزهة المجالس: ١/ ٥٠ إلى قوله: ثم قال: ذهب الوفاء، وذكر بدل كلمة فرايت: فصار. يأتي ص ٤٨٦ ح ٢.

سبحان الله تقذف أُمّه، قد كنت أرى أنّ لك ورعاً، فإذاً ليس لك ورع؛

فقال: جعلت فداك، إنّ أُمّه سنديّة مشركة؛

فقال: أما علمت أنّ لكلّ أُمّة نكاحها، تنحّ عنّي.

قال: فما رأيته يمشي معه حتّى فرّق الموت بينهما.

وفي رواية أُخرى: إنّ لكلّ أُمّة نكاحاً يحتجزون به عن الزنا. (١)

★ ★ ★

٤١ - باب سيرته عليه السلام مع الغالية (٢)

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، قال:

خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب، فقال: إنّي خرجت آنفاً في حاجة، فتعرّض لي [بعض] سودان المدينة، فهتف بي: لبّيك يا جعفر بن محمّد، لبّيك!

فرجعت عودي على بدئي (٣) إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال [حتّى] سجدت في مسجدي لربّي، وعفّرت له وجهي، وذلّلت له نفسي، وبرئت إليه ممّا هتف بي؛

ولو أنّ عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصمّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً، وعمي عمىً، لا يبصر بعده أبداً، وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً.

---

(١) ٢/٣٢٤ ح ٥، عنه الوسائل: ١١/ ٣٣٠ ح ١؛
وأورده في تنبيه الخواطر: ٢/٢٠٦ عن عمرو بن النعمان (مثله).

(٢) قال في مجمع البحرين: ١/٣١٨: في حديث الشيعة:
«كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي»؛
فالغالي من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدّعي فيهم النبوّة والالهيّة.

(٣) «قال الجوهري: رجع عوداً على بدء، وعوده على بدءه: أي لم ينقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه» منه ره.

ثمّ قال: لعن الله أبا الخطّاب[١]، وقتله بالحديد.[٢]

استدراك

(١) **أصل زيد النرسي**: قال: لمّا لبّى[٣] أبو الخطّاب بالكوفة، وادّعى في أبي عبدالله عليه السلام ما ادّعاه، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام مع عبيدة بن زرارة، فقلت له:

جعلت فداك، لقد ادّعى أبو الخطّاب وأصحابه فيك أمراً عظيماً؛

إنّه لبّى بلبّيك جعفر، لبّيك معراج! وزعم أصحابه أنّ أبا الخطّاب أُسري به إليك، فلمّا هبط إلى الأرض (من ذلك) دعا إليك، ولذا لبّى بك.

قال: فرأيت أبا عبدالله عليه السلام قد أرسل دمعته من حماليق[٤] عينيه، وهو يقول:

يا ربّ برئت[٥] إليك ممّا ادّعى فيّ الأجدع[٦] عبد بني أسد:

---

(١) «قيل: لعلّه كان من أصحاب أبي الخطّاب ويعتقد الربوبيّة فيه عليه السلام، فناداه بما ينادى الله تعالى به في الحجّ، فاضطرب عليه السلام لعظيم ما نسب إليه، وسجد مبرّءً نفسه عند الله من ذلك، ولعن أبا الخطّاب لأنّه كان مخترع هذا المذهب الفاسد» منه ره.

وقال الشهرستاني في الملل والنحل: ١/١٧٩: وأبا الخطّاب هو محمّد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، وهو الّذي عزّ نفسه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؛

فلمّا وقف الصادق عليه السلام على غلوّه الباطل في حقّه تبرّأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه، وشدّد القول في ذلك، وبالغ في التبرّي منه واللعن عليه، فلمّا اعتزل عنه ادّعى الإمامة لنفسه؛

زعم أبو الخطّاب أنّ الأئمّة أنبياء، ثمّ آلهة، وقال بإلهيّة جعفر بن محمّد، وإلهيّة آبائه عليهم السلام ... ويسمّى أصحابه بالخطّابيّة نسبة إليه، وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام - رقم ٣٤٥ - محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي، أبو الخطّاب ملعون، غال.

وقال ابن الغضائري: محمّد بن أبي زينب أبو الخطّاب الأجدع الزرّاد مولى بني أسد لعنه الله، أمره شهير ... (راجع معجم رجال الحديث: ١٤/٢٥٨ وغيره).

(٢) ٨/٢٢٥ ح ٢٨٦، عنه البحار: ٢٥/٣٢٠ ح ٩٠، وج ٤٧/٤٣ ح ٥٧، وإثبات الهداة: ٥/٣٥٣ ح ٣٢، وج ٧/٤٤٣ ح ١٦.

(٣) «ظهر» ع، ب.

(٤) حملاق العين: ما يسوّده الكحل من باطن أجفانها، جمعها حماليق.

(٥) «تبرئت» خ ل.

(٦) الأجدع: مقطوع الأنف، أو طرف من الأطراف.

خشع لك شعري و بشري ، عبد لك ، ابن عبد لك ، خاضع ذليل .

ثمّ أطرق ساعة في الأرض كأنّه يناجي شيئاً ، ثمّ رفع رأسه وهو يقول :

أجل ، أجل! عبد خاضع خاشع ذليل لربّه ، صاغر راغم من ربّه ، خائف وَجِلٌ ؛

لي والله ربّ أعبده لا أُشرك به شيئاً ، ما له؟ أخزاه الله وأرعبه ، ولا آمن روعته يوم القيامة .

ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبية الرسل ، إنّما لبّيت «بلبّيك اللهمّ لبّيك ، [لبّيك] لا شريك لك» ثمّ قمنا من عنده ؛

فقال : يا زيد! إنّما قلت لك هذا لأستقرّ في قبري ، يازيد! استر ذلك عن الأعداء . (١)

(٢) **تأريخ جرجان** : أخبرني محمّد بن عبدالرحمان بن وهب السقطي بالبصرة ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي الرجال الصلحي ، حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري ، حدّثنا محمّد بن جعفر المدائني ، حدّثنا فضيل بن مرزوق ، عن عيسى الجرجاني ، قال :

قلت لجعفر بن محمّد : إن شئت أخبرتك بما سمعت القوم يقولون ، قال : فهات . قال :

قلت : فإنّ طائفة منهم عبدوك ، اتّخذوك إلهاً من دون الله ، وطائفة أُخرى والوا لك بالنبوّة! قال : فبكى حتّى ابتلّت لحيته ، ثمّ قال :

إن أمكنني الله من هؤلاء ولم أسفك دماءهم ، سفك الله دم ولدي على يدي . (٢)

★ ★ ★

٤٢ - باب سيرته ﷺ مع مماليكه

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **كتاب الحسين بن سعيد** : ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن الصيقل ، قال : كنت عند أبي عبدالله ﷺ جالساً ، فبعث غلاماً له أعجمياً في حاجة إلى رجل ، فانطلق ثمّ رجع ، فجعل أبو عبدالله ﷺ يستفهمه الجواب ، وجعل الغلام لا يفهمه مراراً ، قال :

فلمّا رأيته لا يتغيّر لسانه ولا يفهمه ظننت أنّه ﷺ سيغضب عليه ، قال :

---

(١) ٤٦ ، عنه البحار : ٣٧٨/٤٧ ح ١٠١ ، ومستدرك الوسائل : ١٩٧/٩ ح ٣ .

(٢) ٢٥٣ ، عنه ملحقات الإحقاق : ٢٣٦/١٢ . ياتي ص١١١٢ ح٢ . ياتي ص١١١٢ ح٢ .

واحدّ عليه السلام النظر إليه، ثمّ قال: اما والله لئن كنت عييّ اللسان فما أنت بعييّ القلب.

ثمّ قال: إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عيُّ اللسان، لا عيُّ القلب - من الإيمان؛ والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.[١]

٢- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالله الحجّال، عن حفص بن أبي عائشة، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فابطأ؛

فخرج أبو عبدالله عليه السلام على اثره لمّا ابطأ [عليه] فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه[٢] حتّى انتبه [فلمّا انتبه] قال له أبو عبدالله عليه السلام:

يا فلان! والله ماذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل، ولنا منك النهار.

المناقب لابن شهراشوب: عن حفص[٣] بن أبي عائشة (مثله).[٤]

٤٣- باب سيرته عليه السلام في عتقه مواليه

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن غلام أعتقه أبو عبدالله عليه السلام:[٥]

هذا ما أعتق جعفر بن محمّد، أعتق غلامه السندي، فلاناً على أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ البعث حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النار حقّ، وعلى أنّه يوالي أولياء الله، ويتبرّأ من أعداء الله، ويحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويؤمن برسل الله، ويقرّ بما جاء من عند الله، أعتقه لوجه الله لا يريد منه[٥] جزاءً ولا شكوراً،

(١) ١٠ ح ٢١، عنه البحار: ٤٧/ ٦١ ح ١١٧، وج ٧١/ ٢٨٩ ح ٥٦، وج ٧٩/ ١١٣ ح ١٤، والوسائل: ١١/ ٣٢٨ ح ١٠، وروى ذيله في الكافي: ٢/ ١٠٦ ح ٢.

(٢) روّح عليه بالمروحة: حرّك يده بها يستجلب له الريح.

(٣) «جعفر» م، تصحيف، جامع الرواة: ١/ ٢٦٠.

(٤) ٨/ ٨٧ ح ٥٠، ٣/ ٣٩٥، عنهما البحار: ٤٧/ ٥٦ ح ٩٧، ٩٨، وحلية الأبرار: ٢/ ١٦٤ و ص ١٦٦ واورده في تنبيه الخواطر: ٢/ ١٣٦ عن حفص (مثله).

(٥) **اقول**: يظهر من اوّل الحديث التالي ان هنا سقطاً او تقديراً.

(٦) انظر الحديث التالي.

وليس لأحد عليه سبيل إلاّ بخير، شهد فلان.[١]

٢- ومنه، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، قال: قرأت عتق أبي عبدالله عليه السلام فإذا هو شرحه:

هذا ما أعتق جعفر بن محمّد، أعتق فلاناً غلامه لوجه الله، لا يريد منه[٢] جزاءً ولا شكوراً على أن يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويحجّ البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتوالى أولياء الله ويتبرّأ من أعداء الله، شهد فلان وفلان وفلان (ثلاثة).[٣]

٤٤- باب سيرته عليه السلام في الصلح بين المتنازعين

الأخبار:

١- [**الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي حنيفة] سائق[٤] الحاجّ، قال: مرّ بنا المفضّل وأنا وختني[٥] نشاجر في ميراث؛

فوقف علينا ساعة، ثمّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل. فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعة مائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتّى إذا استوثق كلُّ واحد منّا من صاحبه، قال:

أما إنّها ليست من مالي، ولكن أبو عبدالله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أُصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبدالله عليه السلام.[٦]

---

(١) ٦/ ١٨١ ح ١، عنه البحار: ٤٧/ ٤٤ ح ٨، والوسائل: ١٦/ ٨ ح ٢.

(٢) «به» م. قوله عليه السلام: لا يريد منه ...، إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإنسان: ٩ ﴿لا نريد منكم﴾.

(٣) ٦/ ١٨١ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٤٤ ح ٥٩، والوسائل: ١٦/ ٨ ح ١.

(٤) «سابق» م، كلاهما وارد. وهو سعيد بن بيان أبو حنيفة ـ غير إمام العامّة ـ سائق الحاجّ، أي أمير الحاجّ في كلّ سنة من الكوفة إلى مكّة، وقيل: هو سابق الحاجّ أي يسبقهم بوصول مكّة (تنقيح المقال: ٢/ ٢٥).

(٥) الخَتَن: كلّ من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم أختان، هكذا عند العرب، وأمّا عند العامّة فختن الرجل: زوج ابنته.

(٦) ٢/ ٢٠٩ ح ٤، عنه البحار: ٤٧/ ٥٧ ح ١٠٦، وج ٧٦/ ٤٥ ح ٩ وحلية الأبرار ٢/ ١٧٧. ورواه في التهذيب: ٦/ ٣١٢ ح ٧٠ بالإسناد عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن سنان مثله. وأورده في تنبيه الخواطر: ٢/ ٢٠٢، وأخرجه في الوسائل: ١٣/ ١٦٢ ح ٤ عن الكافي والتهذيب.

٤٥- باب سيرته ﷺ مع وكيله

الاخبار، الأصحاب:

١- الكافي: عليّ بن محمّد، عن صالح بن ابي حمّاد، عن احمد بن حمّاد، عن محمّد ابن مرازم، عن ابيه-او عمّه-قال: شهدت أبا عبدالله ﷺ وهو يحاسب وكيلاً له، والوكيل يكثر ان يقول: والله ماخنت [والله ماخنت] فقال له ابو عبدالله ﷺ:

يا هذا! خيانتك وتضييعك-عليّ-مالي سواء، إلاّ أنّ[1] الخيانة شرُّها عليك.[2]

٤٦- باب سيرته ﷺ مع غريمه

الأخبار، الأصحاب:

١- الكافي: عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمر بن يزيد، قال:

أتى رجل أبا عبدالله ﷺ يقتضيه-وأنا [حاضر] عنده، فقال له:

ليس عندنا اليوم شيء، ولكنّه يأتينا خطر و وسمة[3] فيباع ونعطيك إن شاء الله.

فقال له الرجل: عدني.

فقال: كيف أعدك، وأنا لما لا أرجو أرجى منّي لما أرجو.[4]

٤٧- باب سيرته ﷺ مع مستأجره

الأخبار، الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن

---

(١) في المصدر المطبوع: «لانّ».

(٢) ٥/٣٠٤ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٣، والوسائل: ١٣/ ٢٩١ ح ١ والوافي: ١٧/ ١١٣ ح ٩.

(٣) الخطر: نبات يختضب به. والوسمة: نبات يختضب بورقه.

(٤) ٥/٩٦ ح ٥، عنه البحار: ٤٧/ ٥٨ ح ١١٠، والوسائل: ١٢/ ٣٣ ح ٦؛
ورواه في التهذيب: ٢/ ١٨٧ ح ١٤ بالإسناد عن محمّد بن يعقوب (مثله).

حنّان، عن شعيب، قال:

تكارينا لأبي عبدالله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له، وكان أجلهم إلى العصر؛ فلمّا فرغوا، قال لمعتّب: أعطهم أُجورهم قبل أن يجفّ عرقهم.(١)

٤٨ - باب سيرته عليه السلام في أمواله

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمّر بن خلّاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

إنّ رجلاً أتى جعفراً عليه السلام شبيهاً بالمستنصح له، فقال له:

يا أبا عبدالله! كيف صرت، اتّخذت الأموال قطعاً متفرّقة؟! ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤونتها، وأعظم لمنفعتها.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: اتّخذتها متفرّقة، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا، والصرّة تجمع هذا كلّه.(٢)

٤٩ - باب سيرته عليه السلام في أملاكه

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: أحمد بن إدريس؛ وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الريّان، عن أبيه، عن يونس، أو غيره، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قلت له: جعلت فداك، بلغني أنّك كنت تفعل في غلّة(٣) عين زياد شيئاً، وأنا أُحبّ أن أسمعه منك. قال: فقال لي: نعم؛

كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم، ليدخل الناس ويأكلوا، وكنت آمر

---

(١) ٥/٢٨٩ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/٥٧ ح ١٠٥، والوسائل: ١٣/٢٤٦ ح ٢.

(٢) ٥/٩١ ح ١، البحار: ٤٧/٥٨ ح ١٠٩، والوسائل: ١٢/٤٤ ح ٢، وحلية الابرار: ٢/١٩٢.

(٣) الغلّة: الدخل من كراء دار وفائدة أرض ونحو ذلك؛
وعين زياد: اسم ضيعة، والضيعة: الارض المغلّة.

في كلّ يوم أن يوضع عشر بنيّات[١]، يعقد على كلّ بنيّة عشرة، كلّما أكل عشرة جاء عشرة أُخرى، يُلقى لكلّ نفس منهم مدٌّ من رطب.

وكنت آمر لجيران الضيعة كلّهم: الشيخ، والعجوز، والصبيّ، والمريض، والمرأة، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها، لكلّ إنسان منهم مدّ، فإذا كان الجذاذ[٢] أوفيت القُوّام، والوكلاء، والرجال أُجرتهم، وأحمل الباقي إلى المدينة، ففرّقت في أهل البيوتات، والمستحقّين، والراحلتين والثلاثة والأقلّ والأكثر على قدر استحقاقهم؛

وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار، وكان غلّتها أربعة آلاف دينار.[٣]

٥٠- باب سيرته ﷺ في معيشته، وطلب الرزق

الأخبار، الأصحاب:

(١) **الكافي**: العدّة، عن سهل، عن الدهقان، عن درست، عن عبدالأعلى مولى آل سام، قال:

---

(١) «في بعض النسخ بُنيّات بالباء الموحّدة، ثمّ النون، ثمّ الياء المثناة التحتانيّة على بناء التصغير.
قال في النهاية [١/١٥٨] في الحديث: «أنّه سأل رجلاً قدم من الثغر هل شرب الجيش في البنيّات الصغار» قال: لا إنّ القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتّى يشربوه كلّهم، البنيّات ها هنا الأقداح الصغار، وقال: بسطنا له بناءً أي نطعاً، هكذا جاء تفسيره ويقال له أيضاً المبناة، انتهى.
وفي بعض النسخ ثبنه بالثاء المثلّثة ثمّ الباء الموحّدة فالنون، وهو أظهر؛
قال الفيروز آبادي [في القاموس: ٤/٢٠٦]: ثبن الثوب يثبنه ثبناً وثباناً بالكسر، ثنى طرفه، وخاطه، أو جعل في الوعاء شيئاً وحمله بين يديه والثبين والثبان بالكسر، والثبنة بالضمّ الموضع الّذي يحمل فيه من ثوبك تثنيه بين يديك، ثمّ تجعل فيه من التمر أو غيره، وقد أثبنت في ثوبي؛
وقال الجزري في [النهاية: ١/٢٠٧] في الحديث (إذا مرّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا تتّخذ ثباناً) الثبان: الوعاء الّذي يحمل فيه الشيء، ويوضع بين يدي الإنسان، يقال: ثبنت الثوب أثبنه ثبناً وثباناً، وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله الواحدة ثبنة، انتهى؛
فيحتمل أن يكون الثبنات تصحيف الثبان، أو يقال: إنّه قد يجمع هكذا أيضا كغرفة على غرفات، ولبنة على لبنات» منه ره.

(٢) الجذاذ: القطع، الحصاد. (٣)٣/٥٦٩ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/٥١ ح ٨٣.

استقبلت أبا عبدالله عليه السلام في بعض طرف المدينة في يوم صائف شديد الحرّ؛

فقلت : جعلت فداك ، حالك عندالله عزّ وجلّ ، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك(١) في مثل هذا اليوم!

فقال : يا عبدالأعلى! خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك .(٢)

استدراك

(١) **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأعمل في بعض ضياعي حتّى أعرق ـ وإنّ لي من يكفيني ـ ليعلم الله عزّ وجلّ أنّي أطلب الرزق الحلال .(٣)

★ ★ ★

٥١ - باب سيرته عليه السلام في الكيل

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن داود بن سرحان ، قال :

رأيت أبا عبدالله عليه السلام يكيل تمراً بيده ، فقلت :

جعلت فداك ، لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك ؛

[فقال : ياداود إنّه لا يصلح المرء المسلم إلاّ ثلاثة :

التفقّه في الدين ، والصبر على النائبة ، وحسن التقدير في المعيشة] .(٤)

---

(١) في المصدر المطبوع «لنفسك» .

(٢) ٥/ ٧٤ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٥ ح ٩٦ ، والوافي : ١٧/ ٣٠ ح٣ ، وعنه الوسائل : ١٢/ ١٠ ح ٢ ، وعن التهذيب : ٦/ ٣٢٤ ح ١٤ .

(٣) ٥/ ٧٧ ح ١٥ ، عنه الوسائل : ١٢/ ٢٣ ح ٨ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٩٢ .

(٤) ٥/ ٨٧ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٧ ح ١٠٣ ، والوسائل : ١٢/ ٤١ ح ٥ .

٥٢ - باب سيرته ﷺ في الزراعة والسقي

الاخبار ، الاصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اتيت أبا عبدالله ﷺ وإذا هو في حائط له ، بيده مسحاة ، وهو يفتح بها الماء ، وعليه قميص شبه الكرابيس[١] ، كأنّه مخيّط عليه من ضيقه .[٢]

٢ - **ومنه** : العدّة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم ابن سليمان ، قال : حدّثني جميل بن صالح ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال :

رأيت أبا عبدالله ﷺ وبيده مسحاة ، وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له ، والعرق يتصابّ عن ظهره ، فقلت : جعلت فداك ، أعطني أكفك .

فقال لي : إنّي أُحبُّ أن يتأذّى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة .[٣]

٥٣ - باب سيرته ﷺ في التجارة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبيه ، قال : أعطى أبو عبدالله ﷺ ابي ألفا وسبعمائة دينار ، فقال له :

اتّجر لي بها ، ثمّ قال : أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها ، وإن كان الربح مرغوباً فيه ؛ ولكنّي أحببت أن يراني الله عزّ وجلّ متعرّضاً لفوائده ؛

قال : فربحت له فيها مائة دينار ، ثمّ لقيته ، فقلت له : قد ربحت لك فيها مائة دينار .

قال : ففرح أبو عبدالله ﷺ بذلك فرحاً شديداً ، فقال لي : أثبتها في رأس مالي .

قال : فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إليّ أبو عبدالله ﷺ فكتب :

---

(١) في الحديث «وعليه قميص من كرابيس» هي جمع كرباس وهو القطن (النهاية : ٤/ ١٦١) .

(٢) ٥/ ٧٦ ح ١١ عنه البحار : ٤٧/ ٥٦ ح ٩٩ .

(٣) ٥/ ٧٦ ح ١٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٧ ح ١٠١ ، والوسائل : ١٢/ ٢٣ ح ٧ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٩١ ، والوافي : ١٧/ ٣٥ ح ١٣ .

عافانا الله وإيّاك ، إنّ لي عند أبي محمّد ألفاً وثمان مائة دينار ، أعطيته يتّجر بها ، فادفعها إلى عمر بن يزيد .

قال : فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه : «لأبي موسى عليه السلام عندي ألف وسبعمائة دينار ، واتّجر له ، فيها مائة دينار ، عبدالله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه»

ومنه [١] : عليّ بن محمّد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن عذافر ، عن أبيه (مثله إختصاراً) . [٢]

٢- ومنه : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي جعفر الفزاري ، قال : دعا أبو عبدالله عليه السلام مولى له ، يقال له : مصادف ؛

فأعطاه ألف دينار وقال له : تجهّز حتّى تخرج إلى مصر ، فإنّ عيالي قد كثروا .

قال : فتجهّز بمتاع ، وخرج مع التجّار إلى مصر ، فلمّا دنوا من مصر استقبلتهم قافلة خارجة من مصر ، فسألوهم عن المتاع الّذي معهم ماحاله في المدينة ، وكان متاع العامّة [٣] ؛

فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء ، فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقّصوا متاعهم من ربح الدينار ديناراً ، فلمّا قبضوا أموالهم وانصرفوا إلى المدينة ، فدخل مصادف على أبي عبدالله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار ، فقال : جعلت فداك ، هذا رأس المال ، وهذا الآخر ربح . فقال : إنّ هذا الربح كثير ، ولكن ما صنعتم [٤] في المتاع؟ فحدّثه كيف صنعوا ، وكيف تحالفوا ، فقال : سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألاّ تبيعوهم إلاّ بربح الدينار ديناراً؟ ثمّ أخذ أحد الكيسين ، فقال : هذا رأس مالي ، ولا حاجة لنا في هذا الربح ؛

ثمّ قال : يا مصادف! مجالدة [٥] السيوف أهون من طلب الحلال . [٦]

---

(١) أورد المصنّف هذا الحديث في نهاية الباب ٥٢ ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ٥/٧٦ ح ١٢ ، و ص ٧٧ ح ١٦ ، عنها البحار : ٤٧/٥٦ ح ١٠٠ و ١٠٢ والوسائل : ١٢/٢٦ ح ١ ، ٢ ، وحلية الأبرار : ٢/١٩١ ، ١٩٢ .

(٣) متاع العامّة : اي الّذي يحتاج إليه عامّة الناس . (٤) في المصدر المطبوع «ما صنعته» تصحيف .

(٥) تجالدوا بالسيوف : تضاربوا ، وفي م «مجادلة» وهو تصحيف . (٦) ٥/١٦١ ح ١ ، عنه البحار : ٤٧/٥٩ ح ١١١ ، والوافي : ١٧/ ٤٦٠ ح١٢ ، والوسائل : ١٢/٣١١ ح ١ ، وحلية الأبرار : ٢/١٩٣ . ورواه في التهذيب : ٧/١٣ ح ٥٨ بإسناده إلى محمّد بن يعقوب (مثله) ، عنه الوسائل .

٥٤- باب سيرته عليه السلام في المعيشة في الغلاء

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن جهم ابن أبي جهم[١]، عن معتّب، قال:

قال لي أبو عبدالله عليه السلام - وقد تزيّد السعر بالمدينة -: كم عندنا من طعام؟

قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرة.

قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام! قال: بعه.

فلمّا بعته، قال: اشتر مع الناس يوماً بيوم، وقال:

يا معتّب! اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً، ونصفاً حنطة، فإنّ الله يعلم أنّي واجد[٢] أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكنّي أُحبّ أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة.[٣]

استدراك

(١) **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، قال: أصاب أهل المدينة غلاء وقحط حتّى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطة بالشعير ويأكله، ويشتري ببعض الطعام؛

وكان عند أبي عبدالله عليه السلام طعام جيّد قد اشتراه أوّل السنة، فقال لبعض مواليه:

اشتر لنا شعيراً فاخلط بهذا الطعام أو بعه، فإنّا نكره أن نأكل جيّداً، ويأكل الناس رديّاً.[٤]

---

(١) «جهمة» م، كلاهما وارد (راجع جامع الرواة: ١/ ١٧٠).

(٢) الواجد: الغنيّ القادر على الشيء.

(٣) ٥/ ١٦٦ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٥٩ ح ١١٢ والوسائل: ١٢/ ٣٢١ ح٢، وحلية الابرار: ٢/ ١٩٣، ورواه في التهذيب: ٧/ ١٦١ ح ١٥ بإسناده عن ا بن يحيى العطّار (مثله)، عنه الوسائل المذكورة.

(٤) ٥/ ١٦٦ ح ١، عنه الوسائل: ١٢/ ٣٢١ ح ١ وحلية الأبرار: ٢/ ١٩٣.
ورواه في التهذيب: ٧/ ١٦٠ ح ٤ عنه الوسائل المذكورة.

٥٥ - باب سيرته عليه السلام في المعيشة في الرخص

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **المحاسن للبرقي** : عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بعض أصحابه ، قال :

كان أبو عبدالله عليه السلام ربما أطعمنا الفرانيّ والأخبصة ، ثمّ يطعم الخبز والزيت ؛

فقيل له : لو دبّرت أمرك حتّى يعتدل ؛

فقال : إنّما تدبيرنا من الله ، إذا وسّع علينا وسّعنا ، وإذا قتّر قتّرنا . (١)

٥٦ - باب سيرته عليه السلام في السقم

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **أمالي الطوسي** : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن [الحسن بن] فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن يحيى بن العلاء ، قال :

كان أبو عبدالله عليه السلام مريضاً مدنفاً(٢) ، فأمر ، فأُخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه ، حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان . (٣)

استدراك

(١) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن فضالة ابن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، وسيف بن عميرة ، عن فضيل بن يسار ، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه إلاّ رأسه(٤) ، فقال :

يا فضيل! يافضيل! إنّني كثيراً ما أقول :

---

(١) «قد مرّ الخبر مع شرحه في [ص ١٦٥ ح٢] باب سيرته عليه السلام في أكله » منه ره .

(٢) دنف المريض : ثقل مرضه ، ودنا من الموت .

(٣) ٢/ ٢٨٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٥٣ ح ٨٧ ، وج ٩٧/ ٤ ، ومستدرك الوسائل : ٧/ ٤٧٤ ح ٢٧ .

(٤) كناية عن نحافة جسمه عليه السلام .

ما على رجل عرّفه الله هذا الامر لو كان في راس جِبل حتّى ياتيه الموت[١]؛

يافضيل بن يسار! إنّ الناس اخذوا يميناً وشمالاً، وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم؛

يافضيل بن يسار! إنّ المؤمن لو اصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له؛

ولو اصبح مقطّعاً اعضاؤه كان ذلك خيراً له؛

يافضيل بن يسار! إنّ الله لا يفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خير له؛

يافضيل بن يسار! لو عدلت الدنيا عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء؛

يافضيل بن يسار! إنّه من كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه، ومن كان همّه في كلّ وادٍ لم يبال الله بأيّ وادٍ هلك.

التمحيص: عن الفضيل (مثله بادنى تغيير واختصار).[٢]

(٢) **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن الربيع بن خثيم، قال:

شهدت أبا عبدالله عليه السلام وهو يطاف به حول الكعبة في محمل، وهو شديد المرض؛

فكان كلّما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض، فأخرج يده من كوّة المحمل حتّى يجرّها على الأرض ثمّ يقول: ارفعوني.

فلمّا فعل ذلك مراراً في كلّ شوط، قلت له:

جعلت فداك، يابن رسول الله! إنّ هذا يشقّ عليك.

فقال: إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لِيَشهدوا مَنَافِعَ لَهُم﴾[٣]

فقلت: منافع الدنيا أو منافع الآخرة؟

فقال: الكلّ.[٣]

---

(١) الظاهر انّ «ما» للاستفهام الإنكاري، لا نافية: بمعنى اي ضرر وخوف عليه؟

(٢) ٢/٢٤٦ ح ٥، ٥٦ ح ١١٢، عنهما البحار: ٦٧/ ١٥٠ ح ١١، وحلية الابرار: ٢/ ١٧١.

(٣) الحج: ٢٨. (٣) ٤/٤٢٢ ح ١، عنه الوسائل: ٩/٤٥٦ ح ٨، وحلية الابرار: ٢/ ١٧١.

ورواه في التهذيب: ٥/ ١٢٢ ح ٧٠ بإسناده إلى محمّد بن يعقوب (مثله).

٥٧- باب سيرته عليه السلام في الموتى والتعزية والمصيبة

الأخبار ، الأصحاب :

١- **الكافي** : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن محمّد بن مهزيار ، عن قتيبة الأعشى ، قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام أعود ابناً له ؛

فوجدته على الباب ، فإذا هو مهتمّ حزين ، فقلت : جعلت فداك ، كيف الصبيّ ؟

فقال : والله إنّه لما به[1] ، ثمّ دخل فمكث ساعة ، ثمّ خرج إلينا وقد أسفر وجهه[2] ، وذهب التغيير والحزن ، قال : فطمعت أن يكون قد صلح الصبيّ ؛

فقلت : كيف الصبيّ جعلت فداك ؟ فقال : لقد مضى لسبيله .

فقلت : جعلت فداك ، لقد كنت وهو حيّ مهتمّاً حزيناً ، وقد رأيت حالك الساعة ، وقد مات ، غير تلك الحال ، فكيف هذا ؟ فقال : إنّا أهل بيت إنّما نجزع قبل المصيبة .

فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه ، وسلّمنا لأمره .[3]

٢- ومنه : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء ابن الكامل ، قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار ؛

فقام أبو عبدالله عليه السلام ثمّ جلس ، فاسترجع ، وعاد في حديثه حتّى فرغ منه ؛

ثمّ قال : إنّا لنحبّ أن نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا ؛

فإذا وقع القضاء ، فليس لنا أن نحبّ مالم يحبّ الله لنا .[4]

---

(١) كناية عن دوام اشتداد مرضه .

(٢) أسفر الوجه : حسن وأشرق .

(٣، ٤) ٣/ ٢٢٥و٢٢٦ ح ١١و١٣ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٤٩ ح ٧٦و٧٨ ، والوسائل : ٢/ ٩١٨ ح ١ و٢ ، وحلية الابرار : ٢/ ٢٢٠ .

٧- أبواب معجزاته عليه السلام

[اقول : إنّ ائمّة اهل البيت عليهم السلام منّ الله تعالى عليهم بشتّى العلوم والمعارف، وحباهم بانواع الفضائل والمناقب، وخصّهم كما خصّ الانبياء عليهم السلام بالكرامات والمعجزات الخارقة للعادة بما لم يخصّ غيرهم من العالمين.

و بين يديك عزيزي القارىء غيض من فيض ما أجرى الله تعالى على يدي إمامنا الصادق عليه السلام من المعجزات التي كان لابدّ منها لإتمام الحجّة، وإثبات الدليل، وإقناع أصحاب القلوب الغيرمطمئنة، إلاّ بمثل هذه الكرامات، فكان يجريها عليه السلام ويامر بان لاتذاع إلاّ على اهلها.

ونحيلك أيّها القارىء إلى كتاب الخرائج والجرائح: ١٠١٨/٣ في باب الفرق بين الحيل والمعجزات، والفرق بين المعجزات، والشعبذة... للإطّلاع.]

{١}- أبواب معجزاته عليه السلام في إخباره بالمغيّبات

١- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية

الأخبار، الأصحاب:

١- **مجالس المفيد، وأمالي الطوسي**: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد ابن أبي القاسم، عن البرقيّ، عن أبيه، قال: حدّثني من سمع حنان بن سدير يقول:

[سمعت أبي «سدير الصيرفي يقول :] [(١)] رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم ، وبين يديه طبق مغطّى بمنديل ، فدنوت منه وسلّمت عليه ، فردّ [عليّ] السلام ، ثمّ كشف المنديل عن الطبق ، فإذا فيه رطب ، فجعل يأكل منه ، فدنوت منه ، فقلت :

يارسول الله! ناولني رطبة . فناولني واحدة فأكلتها ، ثمّ قلت :

يارسول الله! ناولني أُخرى . فناولنيها فأكلتها ، وجعلت كلّما أكلت واحدة سألته أُخرى ، حتّى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ، ثمّ طلبت منه أُخرى ، فقال لي : حسبك!

قال : فانتبهت من منامي ، فلمّا كان من الغد ، دخلت على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطّى بمنديل ، كأنّه الّذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، ثمّ كشف عن الطبق ، فإذا فيه رطب! فجعل يأكل منه ، فعجبت لذلك ، فقلت : جعلت فداك ، ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها ، ثمّ طلبت أُخرى ، فناولني فأكلتها ، وطلبت أُخرى حتّى أكلت ثماني رطبات ، ثمّ طلبت منه أُخرى ، فقال لي :

لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك! فأخبرته الخبر ، فتبسّم تبسّم عارف بما كان . [(٢)]

٢- **أمالي الطوسي** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السيّاري ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود بن كثير الرقّي ، قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدءً من قبل نفسه :

ياداود! لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عُرِضَ عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان ، فسرّني ذلك ، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله .

قال داود : وكان لي ابن عمّ معانداً [ناصباً] خبيثاً ، بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت [(٣)] له نفقة قبل خروجي إلى مكّة فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبو عبدالله عليه السلام بذلك . [(٤)]

---

(١) من أمالي الطوسي .

(٢) ٣٣٥ ، ١/١١٣ ، عنهما البحار : ٤٧/٦٣ ح ٢ ، وج ٦١/٢٤١ ح ٩ .

وأورده في روضة الواعظين : ٢٥٠ ، والثاقب في المناقب : ٤١٢ ح ٢ ، عن حنّان بن سدير (مثله) .

(٣) الصكّ : وثيقة بمال أو نحوه .

(٤) ٢/٢٧ ، عنه البحار : ٤٧/٦٤ ح ٣ . وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٦١٢ ح ٨ وفيه تخريجات الحديث ويأتي ص ١١٠ ح ١٦ .

٣- **بصائر الدرجات** : محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن عبدالله بن النجاشي [(١)]، قال:

أصاب جبّة لي [فراء] [(٢)] من نضح بول شككت فيه، فغمرتها ماءً في ليلة باردة؛

فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ابتدأني، فقال لي: إنّ الفراء إذا غسلته بالماء فسد. [(٣)]

٤- **ومنه** : إبراهيم بن هشام، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبي كهمس، قال:

كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني، فانصرفت ليلاً ممسياً، فاستفتحت الباب ففتحت لي، فمددت يدي فقبضت على ثديها، فلمّا كان من الغد، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال: يا أبا كهمس! تُب إلى الله ممّا صنعت البارحة. [(٤)]

٥- **ومنه** : محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي القاسم، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن مهزم [(٥)]، قال:

كنّا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني، وإنّي أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت لي الجارية، فغمزت ثديها؛

فلمّا كان من الغد، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال:

---

(١) «عبدالله النجاشي» ع، م، ب، وكذا ما يأتي، هو عبدالله بن النجاشي بن غنيم بن سمعان أبو بجير (بحير) الاسدي راجع جامع الرواة: ١/ ٥١٤، وتنقيح المقال: ٢/ ٢٢٠.

(٢) «القذى» م وهو تصحيف، وكذا ما بعدها.

(٣) ٢٤٢ ح ٢٦، عنه البحار: ٤٧/ ٧١ ح ٢٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٥ ح ٤٧، عن عبدالله بن النجاشي، وفيه بقيّة اتّحادات وتخريجات الحديث، يأتي نحوه ص ٢٠٩ ح ٨، و (مثله) ص٢١٧ ح٢٤.

(٤) ٢٤٢ ح ١، عنه البحار: ٤٧/ ٧١ ح ٢٨، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٧٢٨ ح ٣٢ عن أبي كهمس، وفيه بقيّة اتّحادات وتخريجات الحديث.

(٥) انظر ح ٤، ٥، ١٨ عن إبراهيم بن مهزم، وقد ذكر فيها إبراهيم .

يامهزم! أين كان أقصى أثرك اليوم[(١)] ؟

فقلت له : مابرحت المسجد . فقال : أما تعلم أنّ أمرنا هذا لايُنال إلاّ بالورع .

مناقب ابن شهر اشوب : عن مهزم (مثله) .

إعلام الورى : من كتاب نوادر الحكمة بإسناده ، عن إبراهيم (مثله) . [(٢)]

٦- **بصائر الدرجات** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن إبراهيم بن مهزم ، قال : خرجت من عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة ممسياً ، فأتيت منزلي بالمدينة ، وكانت أُمّي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فاغلظت لها ، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة ، وأتيت أبا عبدالله عليه السلام ، فلمّا دخلت عليه ، فقال لي مبتدئاً :

يامهزم! مالك وللوالدة أغلظت في كلامها البارحة ، أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته ، وأنّ حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته ؟!

قال : قلت : بلى . قال : فلا تغلظ لها . [(٣)]

٧- **ومنه** : محمّد بن الحسين ، عن حارث الطحّان ، قال : أخبرني أحمد ـ وكان من أصحاب أبي الجارود ـ عن الحارث بن حصيرة الأزدي ، قال : قدم رجل من أهل الكوفة إلى خراسان ، فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال :

ففرقة أطاعت وأجابت ، وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة ورعت ووقفت .

قال : فخرج من كلّ فرقة رجل ، فدخلوا على أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

---

(١) «لعلّ المعنى : اين كان في الليل اقصى اثرك ، ومنتهى عملك في هذا اليوم من التقوى والعبادة . أو أين كان اليوم آخر فعلك البارحة ، ومهزم لم يفهم كلامه عليه السلام إلاّ بعد إتمامه .
ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام : اقصى اثرك ، سؤالاً عن فعله في هذا اليوم ؛
ثمّ أشار إلى ما فعله في الليلة الماضية بقوله : أما تعلم» منه ره .
أقول : وفي الخرائج والجرائح لم يرد ذكر كلمة «اليوم» في متن الحديث ، فلاحظ .

(٢) ٢٤٣ ح ٢ ، ٣/٣٥٣ ، ٢٧٥ ، عنها البحار : ٤٧/٧١ ح ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٧٢٨ ح ٣٣ ، عن مهزم الأسدي ، والتخريجات المذكورة بهامشه .

(٣) ٢٤٣ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧/٧٢ ح ٣٢ ، وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٧٢٩ ح ٣٤ عن إبراهيم بن مهزم ، والتخريجات المذكورة بهامشه .

فكان المتكلّم منهم الّذي ورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية، فخلا بها الرجل ووقع عليها، فلمّا دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام وكان هو المتكلّم، فقال له:

أصلحك الله، قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك، فاجاب قوم، وأنكر قوم، وورع قوم ووقفوا.

قال: فمن أيّ الثلاث أنت؟ قال: أنا من الفرقة الّتي ورعت ووقفت.

قال: فأين كان ورعك ليلة كذا وكذا؟! قال: فارتاب الرجل.(١)

٨- **ومنه**: محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني؛

قال: كان عبدالله بن النجاشي منقطعاً إلى [عبدالله بن] الحسن بن الحسن يقول بالزيديّة، فقضى أنّي خرجت وهو إلى مكّة، فذهب هذا إلى [عبدالله بن] الحسن، وجئت أنا إلى أبي عبدالله عليه السلام.

قال: فلقيني بعد، فقال: استأذن لي على صاحبك، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام:

إنّه سألني الإذن له عليك. قال: فقال: ائذن له. قال: فدخل عليه فسأله.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما دعاك إلى ما صنعت، تذكر يوم كذا، يوم مررت على باب قوم، فسال عليك ميزاب من الدار، فسألتهم، فقالوا: إنّه قذر، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبّغة، فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك؟!

قال عمّار: فالتفت الرجل إليّ، فقال: ما دعاك أن تُخبر بخبري أبا عبدالله عليه السلام؟!

قال: قلت: لا والله ما أخبرته، هو ذا قدّامي يسمع كلامي.

قال: فلمّا خرجنا، قال لي: يا عمّار! هذا صاحبي دون غيره.

المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح: مرسلاً (مثله).(٢)

٩- **بصائر الدرجات**: عليّ بن إسماعيل، عن ابن بزيع، عن سعدان بن مسلم، عن

---

(١) ٢٤٤ ح ٥، عنه البحار: ٤٧/ ٧٢ح ٣٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٢٣ ح ٧٧، عن الحارث بن حصير الأزدي، والتخريجات المذكورة بهامشه.

(٢) ٢٤٥ ح ٦، ٣/ ٣٤٨، ٢/ ٧٢٢ ح ٢٦ ـ وبقيّة تخريجات الحديث في هامشه ـ عنها البحار: ٤٧/ ٧٣ ح ٣٤، ٣٥، تقدّم ص ٢٠٧ ح ٣ (نحوه)، ويأتي ص ٢٢٣ ح ٣٧.

شعيب العقرقوفي ، قال : بعث معي رجل بألف درهم ، فقال : إنّي أُحبُّ أن أعرف فضل أبي عبدالله عليه السلام على أهل بيته ، قال : خذ خمسة دراهم ستّوقة [1] فاجعلها في الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة ، فصرّها في لبنة قميصك [2] ، فإنّك ستعرف فضله .

[قال :] فأتيت بها أبا عبدالله عليه السلام ، فنشرها وأخذ الخمسة ، فقال : هاك خمستك ، وهات خمستنا .

المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح : عن شعيب (مثله) .

كشف الغمّة : من كتاب الدلائل للحميري ، عن شعيب (مثله) . [3]

١٠ - **بصائر الدرجات** : عمر بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد [بن] الأشعث ، قال : [قال جعفر لصفوان] [4] :

أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ، وما كان عندنا فيه ذكر ، ولا معرفة بشيء ممّا عند الناس ؟! قال : قلت : ما ذلك ؟

قال : إنّ أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمّد بن الأشعث :

يا محمّد ! ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي .

فقال له : إنّي قد أصبته لك ، هذا فلان بن مهاجر خالي . قال : ائتني به . قال : فأتاه بخاله .

فقال له أبو جعفر : يابن مهاجر ! خذ هذا المال - فأعطاه ألف دينار [5] أو ما شاء الله من ذلك - [فقال خذ هذا المال] [6] وائت المدينة ، والق عبدالله بن الحسن وعدّة من أهل بيته ، فيهم جعفر بن محمّد ، فقل لهم : إنّي رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعة من شيعتكم ، وجّهوا إليكم بهذا المال ، فادفع إلى كلّ واحد منهم على هذا الشرط ، كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال ، فقل :

---

(١) الستّوق : درهم زيف ملبّس بالفضّة . وفي م «سوقيّة» وهو تصحيف .

(٢) قال الجزري : لبنة القميص : رقعة موضع جيبه .

(٣) ٢٤٧ ح ٩ ، ٣/٣٥٤ ، ٢/٦٣٠ ح ٣١ - وبقيّة تخريجات الحديث في هامشها - ٢/١٩٣ ، عنها البحار : ٤٧/٧٣ ح ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ .

(٤ ، ٦) من النسخة المصحّحة للبصائر . (٥) من خ ل . وفي م ، ع ، ب «ألوف الدنانير» .

إنّي رسول وأُحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منّي .

قال : فأخذ المال ، وأتى المدينة ، ثمّ رجع إلى أبي جعفر ، وكان محمّد بن الأشعث عنده ، فقال أبو جعفر : ما وراك ؟

قال : أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به ، وهذه خطوطهم بقبضهم ، خلا جعفر بن محمّد ، فإنّي أتيته وهو يُصلّي في مسجد الرسول ﷺ ، فجلست خلفه ، وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجّل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ ، فقال :

ياهذا ! اتّق الله ، ولا تغرّنّ أهل بيت محمّد ﷺ ، وقل لصاحبك : اتّق الله ولا تغرّنّ أهل بيت محمّد ﷺ فإنّهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، وكلّهم محتاج .

قال : فقلت : وماذا أصلحك الله ؟

فقال : ادن منّي ، فأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك ، حتّى كأنّه كان ثالثنا .

قال : فقال أبو جعفر : يابن مهاجر ! اعلم أنّه ليس من أهل بيت النبوّة إلاّ وفيهم محدّث ، وإنّ جعفر بن محمّد محدّث اليوم ، فكانت هذه دلالة أنّا قلنا بهذه المقالة .

الخرائج والجرائح : مرسلاً (مثله) .

الكافي : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان (مثله) .

المناقب لابن شهراشوب : عن صفوان (مثله) .[1]

١١ - **بصائر الدرجات** : أحمد بن موسى ، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال ، عن أبي عمر الدماري ، عمّن حدّثه ، قال :

جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام - وكان له أخ جارودي[2] - فقال له أبو عبدالله عليه السلام :

---

(١) ٢٤٥ ح ٧ ، ٢/ ٧٢٠ ح ٢٥ ، ١/ ٤٧٥ ح ٦ ، ٣٤٨/٣ ، عنها البحار : ٤٧/ ٧٤ ح ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ (وبقيّة تخريجاته في كتاب الخرائج) . يأتي ص٤٧٧ ح٢ .

(٢) الجاروديّة : هم فرقة من الشيعة ينسبون إلى الزيديّة وليسوا منهم ، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجارود زياد بن أبي زياد .

وعن بعض الأفاضل فرقتان : فرقة زيديّة وهم شيعة ، وفرقة بتريّة وهم لا يجعلون الإمامة لعلي عليه السلام بالنصّ بل عندهم هي شورى ، ويجوّزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة . مجمع البحرين : ٣/ ٢٤ ، (راجع الملل والنحل : ١/ ١٥٧) .

كيف أخوك؟ قال : جعلت فداك ، خلّفته صالحاً . قال : وكيف هو؟

قال : قلت : هو مرضيّ في جميع حالاته ، وعنده خير إلاّ أنّه لا يقول بكم .

قال : وما يمنعه؟ قال : قلت : جعلت فداك ، يتورّع من ذلك!

قال : فقال لي : إذا رجعت إليه فقل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ(١) أن تتورّع؟

قال : فانصرفت إلى منزله ، فقلت لأخي : ماكانت قصّتك ليلة نهر بلخ؟ أن تتورّع من أن تقول بإمامة جعفر عليه السلام ، ولا تتورّع من ليلة نهر بلخ؟!

قال : ومن أخبرك؟ قلت : إنّ أبا عبدالله عليه السلام سألني فأخبرته أنّك لا تقول به تورُّعاً ، فقال لي : قل له : أين [كان] ورعك ليلة نهر بلخ؟

فقال : يا أخي أشهد أنّه كذا(٢) ـ كلمة لا يجوز أن تُذكر ـ .

قال : قلت : ويحك! اتّق الله ، كلّ ذا(٣) ، ليس هو هكذا .

قال : فقال : ما علّمه؟! والله ما علم بي أحد من خلق الله إلاّ أنا والجارية وربّ العالمين!

قال : قلت : وما كانت قصّتك؟

قال : خرجت من وراء النهر وقد فرغت من تجارتي ، وأنا أُريد [مدينة] بلخ ، فصحبني رجل معه جارية له حسناء [فصاحبته في الطريق] حتّى عبرنا نهر بلخ ، فأتيناه ليلاً ، فقال [لي] الرجل مولى الجارية :

إمّا أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئاً ، وتقتبس ناراً ، أو تحفظ عليّ وأذهب أنا .

قال : فقلت : أنا أحفظ عليك ، واذهب أنت . قال :

فذهب الرجل ، وكنّا إلى جانب غيضة(٤) فأخذت الجارية ، فأدخلتها الغيضة وواقعتها ،

---

(١) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان من أجلّها وأشهرها وأكثرها خيراً ، وبينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . ويقال لجيحون : نهر بلخ ، (مراصد الإطلاع : ١/٢١٧) .

(٢) إنّه كذا : لعلّه نسبه عليه السلام إلى السحر والكهانة» .

(٣) كلّ ذا : اي أتظنّ به وتنسب إليه كلّ ذا ، ويحتمل أن يكون نسبه عليه السلام إلى الربوبيّة ، فقال : تقول فيه وتغلو كلّ ذا» منه ره .

(٤) الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض الماء .

وانصرفت إلى موضعي، ثمّ أتى مولاها فاضطجعنا حتّى قدمنا العراق، فما علم به أحد.

ولم أزل به حتّى سكن، ثمّ قال به.

وحججت من قابل فادخلته إليه، فاخبره بالقصّة؛

فقال: تستغفر الله ولا تعود. فاستقامت طريقته. (١)

١٢- ومنه: أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد، عن أبي بصير، قال: قدم إلينا رجل من أهل الشام، فعرضت عليه الأمر فقبله، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت، فقال لي:

يا أبا بصير! قد قبلت ما قلت لي، فكيف لي بالجنّة؟

فقلت: أنا ضامن لك على أبي عبدالله عليه السلام بالجنّة.

فمات فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأني، فقال لي: قد وفي لصاحبك بالجنّة. (٢)

١٣- ومنه: جعفر بن إسحاق، عن عثمان بن عليّ، عن خالد بن نجيح، قال:

قلت: إنّ أصحابنا قد قدموا من الكوفة، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع، فادع الله له.

قال: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام. (٣)

١٤- ومنه: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن ميسّر، قال:

قال أبو عبدالله: ياميسّر! لقد زيد في عمرك، فأيُّ شيء تعمل؟

قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم، فكنت أُجريها على خالي. (٤)

١٥- ومنه: محمّد بن عيسى، عن داود بن القاسم، قال:

---

(١) ٢٤٩ ح ١٦، عنه البحار: ٤٧/ ٧٥ ح ٤٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٦١٧ ح ١٧.

(٢) ٢٥١ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/ ٧٦ ح ٤٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١٩ ح ٢٢، وفيه بقيّة تخريجات الحديث. تقدّم في باب وفائه عليه السلام ما يناسبه.

(٣) ٢٦٤ ح ١٠، ٤٧/ ٧٧ ح ٥١؛

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١٥ ح ١٣، عن خالد بن نجيح، قلت لموسى عليه السلام (مثله).

(٤) أورده المؤلّف ثانية في باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الآتية ص٢٤٦ ح ٤.

كنت معه[١] فرأى محمّداً وعليّاً أبو عبدالله عليه السلام : فقال :

يا أبا هاشم! هذان الرجلان من إخوانك؟ قلت : نعم . فبينا نحن نسير إذ استقبلنا رجل من ولد إسحاق بن عمّار ، فقال : يا أبا هاشم! هذا واحد ليس من إخوانك .[٢]

١٦ - ومنه : أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن داود الرقّي ، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يا داود! أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرّحني ، وذلك صلتك لابن عمّك ، أما إنّه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك . قال داود : وكان لي ابن عمّ ناصب ، كثير العيال محتاج ، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أخبرني بهذا .

المناقب لابن شهراشوب : الشيخ المفيد بإسناده إلى داود (مثله) .[٣]

١٧ - **الخرائج والجرائح** : روي أنّ رجلاً خراسانيّاً أقبل إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال [له] : ما فعل فلان؟ قال : لا علم لي به . قال : ولكنّي[٤] أُخبرك به :

[إنّه] بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها ، قال : ولم؟ قال : لأنّك لم تراقب الله فيها ، حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ! فسكت الرجل ، وعلم أنّه أخبره بأمر عرفه .[٥]

١٨ - ومنه : روي أنّ إبراهيم بن مهزم الأسدي ، قال : قدمت المدينة ، فاتيت باب أبي

---

(١) كذا ، والحديث لا يخلو من إبهام وإضمار ، كما أنّ رواية داود بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام لا تصحّ إلاّ بواسطة ، قال النجاشي في رجاله : ١٥٦ عند ترجمته لداود : ... شريف القدر ، ثقة ، روى أبوه عن أبي عبدالله عليه السلام ، انتهى .

وقد أورد في الخرائج والجرائح : ١ / ٢٣١ ح٧٥ روايةً عنه ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام ، فلعلّه سقط لفظ «عن أبيه» عن السند مع احتمال أنّ تكنيتهما - بأبي هاشم - واحدة .

وأمّا ما يستفاد من هذه الرواية أنّ داود قد ادرك الإمام الصادق عليه السلام كما في مستدركات النمازي : ٣ / ٣٦٤ فيحتاج إلى وقفة وتأمّل .

(٢) ٢٨٨ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٧ / ٨٠ ح ٦٦ .

(٣) ٤٢٩ ح ١ ، ٣ / ٣٥٤ ، عنهما البحار : ٤٧ / ٩٢ ح ١٠٠ و ١٠١ .

تقدّم عن أمالي الطوسي : ص ٢٠٦ ح ٢ ، ويأتي ص ٢٧٢ ح ١ .

(٤) «أنا» خ ل .

(٥) ٢ / ٦١٠ ح ٥ (والتخريجات المذكورة في هامشه) ، لاحظ ص ٢٢٣ ح ٣٦ .

عبدالله عليه السلام استفتحه، فدنت جارية لفتح الباب، (فقرصت)[1] ثديها، ودخلت.

فقال [لي]: يا بن مهزم! اما علمت انّ ولا يتنا لا تنال إلاّ بالورع.

فاعطيت الله عهداً انّي لا اعود إلى مثلها ابداً.[2]

١٩ - ومنه: روي انّ شعيب العقرقوفي، قال:

دخلت أنا، وعليّ بن ابي حمزة، وابو بصير على ابي عبدالله عليه السلام ومعي ثلاثمائة ديناراً فصببتها قدّامه، فاخذ أبو عبدالله عليه السلام قبضة منها لنفسه، وردّ الباقي عليّ، وقال:

رُدّ هذه [المائة] إلى موضعها الّذي أخذتها منه.

فقال أبو بصير: يا شعيب! ما حال هذه الدنانير التي ردّها عليك؟

قلت: اخذتها من عروة اخي سرّاً وهو لا يعلم. فقال أبو بصير:

أعطاك أبو عبدالله عليه السلام علامة الإمامة، فعدّ الدنانير، فإذا هي مائة لا تزيد ولا تنقص.

كشف الغمّة: من دلائل الحميري (مثله).[3]

٢٠ - الخرائج والجرائح: روي عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال:

اشتريت من مكّة بُردة[4]، فآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتّى تكون كفني، فخرجت إلى عرفة، فوقفت فيها للموقف، ثمّ انصرفت إلى جمع[5] فقمت فيها في وقت الصلاة، فطويتها شفقة منّي عليها، فقمت لاتوضّأ، فلمّا عُدتُ لم أرها، فاغتممت غمّاً شديداً فلمّا أصبحت أفضت مع الناس إلى منى؛

فاتاني رسول من أبي عبدالله عليه السلام، فقال: يقول لك أبو عبدالله عليه السلام:

اقبل! فقمت مسرعاً، فسلّمت عليه، فقال: تحبّ أن نعطيك بردةً تكون كفنك؟ وأمر

---

(١) تقدّم في ص٢٠٧ ح٤ «فقبضت على»، وفي ح٥ «فغمزت». وفي رواية «ففركت».

(٢) ٢/٦٢١ ح ٢١، (والتخريجات المذكورة في هامشه). وتقدّم نحوه ص ٢٠٧ ح ٥.

(٣) ٢/٦٣٢ ح ٣٣ (وفيه تخريجاته)، ٢/١٨٩، عنهما البحار: ٤٧/١٠٥ ح ١٣١ و ١٣٢.

واورده في دلائل الامامة: ١٤٠، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٦ ح ١٣٨، ياتي نحوه ص٢٤١ ح ٢٤.

(٤) البردة: كساء من الصوف يلتحف به.

(٥) جمع، ضد التفرّق: وهو المزدلفة (مراصد الإطلاع: ١/٣٤٦).

غلامه ، فأتى ببردة ، فقال : خذها .[١]

٢١ - كشف الغمّة : من كتاب الدلائل ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، قال :

اشتريت من مكّة بردة ، وآليت على نفسي أن لا تخرج [عن ملكي] حتّى تكون كفني ، فخرجت فيها إلى عرفة ، فوقفت فيها الموقف ، ثمّ انصرفت إلى جمع ، فقمت إليها في وقت الصلاة ، فرفعتها وطويتها شفقة منّي عليها ، وقمت لأتوضّأ ، ثمّ عدت فلم أرها ؛

فاغتممت لذلك غمّاً شديداً ؛

فلمّا أصبحت ـ وقمت لأتوضّأ ـ أفضت مع الناس إلى منى ، فإنّي ـ والله ـ لفي مسجد الخيف[٢] إذا أتاني رسول ابي عبدالله عليه السلام ، فقال لي : يقول لك أبو عبدالله عليه السلام أقبل إلينا الساعة .

فقمت مسرعاً حتّى دخلت إليه وهو في فسطاط ، فسلّمت وجلست ، فالتفت إليّ ـ أو رفع رأسه إليّ ـ [فقال :] يا إبراهيم! أتحبُّ أن نعطيك بردة تكون كفنك؟

قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي .

قال : فنادى غلامه ، فأتى ببردة ، فإذا هي ـ والله ـ بردتي بعينها ، وطيّي [والله] بيدي .

قال : فقال : خُذها يا إبراهيم واحمد الله .[٣]

٢٢ ـ الخرائج والجرائح : روي أنّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهريّة[٤] اتّفقوا على أن يعارض كلُّ واحدٍ منهم ربع القرآن ، وكانوا بمكّة ، عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل ، فلمّا حال الحول ، واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً ؛

---

(١) ٢/٦٤٤ ح ٥٢ ، عنه البحار : ٤٧/١٠٩ ح ١٤٢ . يأتي في الحديث التالي مثله .

(٢) في الحديث «مسجد الخيف» الخَيْفُ : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمّي مسجد الخيف بمنى ، لأنّه بني في خيف الجبل ، والاصل «مسجد خيف منى» فخفّف بالحذف (مجمع البحرين : ٥/٥٨) .

(٣) ٢/١٨٩ و ١٩٢ ، عنه البحار : ٤٧/١٤٧ ح ٢٠٣ واخرجه في إحقاق الحقّ : ١٢/٢٥٦ عن الفصول المهمّة : ٢٢٩ ، ونور الابصار : ١٦٢ تقدّم (مثله) في الحديث السابق . ويأتي ص٣٢٢ح١ .

(٤) الدهريّة : قوم يقولون : لاربّ ولا جنّة ولا نار ، ويقولون : ما يهلكنا إلاّ الدهر ، وهو دين وضعوه لانفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبّت . (مجمع البحرين : ٣/٣٠٥) .

قال احدهم : إنّي لمّا رايت قول :

﴿وَقِيلَ يَا أَرضُ ابْلعي مَآءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾[١] كففت عن المعارضة .

وقال الآخر : وكذا انا لمّا وجدت قوله : ﴿فَلَمَّا استَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[٢] أيست من المعارضة .

وكانوا يُسرّون بذلك ، إذ مرَّ عليهم الصادق ﷺ [فالتفت إليهم] وقرأ عليهم :

﴿قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلَى ان يَاتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرآنِ لاَ يأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[٣] فبُهتوا .[٤]

٢٣- ومنه : روي عن سدير أنّ كثير النواء دخل على أبي جعفر ﷺ وقال :

زعم المغيرة بن سعيد أنّ معك ملكاً يُعرّفك المؤمن من الكافر - في كلام طويل -

فلمّا خرج قال ﷺ : ما هو إلاّ خبيث الولادة .

وسمع هذا الكلام جماعة من [أهل] الكوفة ، فقالوا : [لو] ذهبنا حتّى نسأل عن كثير ، [فله خبر سوء . قالوا : فمضينا إلى الحيّ الذي هو فيه ، فدللنا على عجوز صالحة ؛

فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ، قالت : كثير؟] قلنا : نعم .

قالت : تريدون أن تزوّجوه؟ قلنا : نعم . قالت : لا تفعلوا! فإنّ أُمّه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا ، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار .[٥]

٢٤- ومنه : روي عن عبدالله بن النجاشي ، قال : أصاب جبّةً لي - فرواً - ماء ميزاب ، فغمستها في الماء في وقت بارد ، فلمّا دخلت على أبي عبدالله ﷺ ابتدأني ، فقال :

---

(١) هود : ٤٤ . (٢) يوسف : ٨٠ . (٣) الإسراء : ٨٨ .

(٤) ٢/ ٧١٠ ح ٥ ، عنه البحار : ١٧/ ٢١٣ ح ١٩ ، وج ٤٧/ ١١٧ ح ١٥٦ ، وج ٩٢/ ١٦ ح ١٥ ، وعنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٩٥ ح ١١٧ ، وعن الإحتجاج : ٢/ ١٤٢ .

(٥) ٢/ ٧١٠ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٦/ ٢٥٤ ح ٤٩ ، وج ٤٧/ ١١٨ ح ١٥٧ .

وروى نحوه في مستطرفات السرائر : ٤٢ ح ١٣ ، عن أبي عبدالله ﷺ ، عنه البحار : ٤٧/ ٣٤٥ ح ٧ .

أقول : الحديث يروي معجزة للإمام الباقر ﷺ وبالتالي فإنّ ذكره هنا غير مناسب وقد أورده المصنّف في مجلّد العوالم الخاصّ بحياة الإمام الباقر ﷺ ج ١٩/ ٧٥ ح ١ عن الخرائج .

إنّ الفراء إذا غُسلت بالماء فسدت .(١)

٢٥- ومنه : قال زرارة : كنت أنا، وعبدالواحد بن المختار، وسعيد بن لقمان، وعمر ابن شجرة الكندي، عند أبي عبدالله عليه السلام، فقام عمر فخرج، فأثنوا عليه خيراً وذكروا ورعه، وبذل مال، فقال عليه السلام :

ما أرى لكم علماً بالناس إنّي لأكتفي من الرجل بلحظة، إنّ هذا من أخبث الناس .

قال : فكان عمر بن شجرة من أحرص الناس على ارتكاب محارم الله .(٢)

٢٦- المناقب لابن شهراشوب : قال : جرى عند أبي عبدالله عليه السلام ذكر عمر بن شجرة(٣) الكندي، فزكّوه، فقال عليه السلام :

ما أرى لكم علماً بالناس، إنّي لأكتفي من الرجل بلحظة، إنّ هذا من أخبث الناس .

قال : وكان عمر ـ بعدُ ـ ما يدع محرّماً لله إلاّ يركبه .(٤)

٢٧- الخرائج والجرائح : روي عن عبدالرحمان بن كثير [قال] :

إنّ رجلاً دخل يسأل عن الإمام بالمدينة [فاستقبله رجل من ولد الحسن، فدلّه على محمّد بن عبدالله، فصار إليه وساء له هنيهة، فلم يجد عنده طائلاً .]

فاستقبله فتى من ولد الحسين عليه السلام فقال له : ياهذا! إنّي أراك تسأل عن الإمام؟

قال : نعم . قال : فأصبته؟ قال : لا .

قال : فإن أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد عليه السلام فافعل .

فاستدلّه فأرشده إليه، فلمّا دخل عليه، قال له :

---

(١) ٢/ ٧٣٥ ح ٤٧، عنه البحار : ٤٧/ ١١٨ ح ١٥٨ . تقدّم ص ٢٠٧ ح ٣ عن البصائر (مثله) .

(٢) ٢/ ٧٣٧ ح ٥١، عنه البحار : ٤٧/ ١١٨ ح ١٥٩ . ورواه في بصائر الدرجات : ٢٨٩ ح ٣، عنه البحار : ٢٦/ ١٢٨ ح ٣٢، ومدينة المعاجز : ٣٨٩ ح ٩٨، يأتي في الحديث التالي (مثله) .

(٣) «سحنة» م . «سجنة» ع ، ب . وما في المتن كما في تنقيح المقال : ٢/ ٣٤٤ . وكما في الحديث السابق وأشار في معجم رجال الحديث : ١٣/ ٤٤ عند ترجمته لعمر بن شجرة الكندي ـ إلى هذه الرواية وقال «عمر بن سختة» وكان قد استظهر اتّحادهما في ص٤٣ من الجزء المذكور .

(٤) ٣/ ٣٢١، عنه البحار : ٤٦/ ٢٦٣ ضمن ح٦٣ .

[هذا] (١) إنّك دخلت مدينتنا هذه تسال عن الإمام، فاستقبلك [فتى] من ولد الحسن عليه السلام فارشدك إلى محمّد بن عبدالله، فسالته وخرجت، فإن شئتَ اخبرتك بما سالته عنه، ومارده عليك، ثمّ استقبلك فتى من ولد الحسين عليه السلام وقال لك:

إن أحببت ان تلقى جعفر بن محمّد فافعل.

قال: صدقت [قد] كان كلّ ما ذكرت ووصفت. (٢)

٢٨ - **المناقب لابن شهراشوب**: عبدالرحمان بن كثير - في خبر طويل - إنّ رجلاً دخل المدينة يسال عن الإمام، فدلّوه على عبدالله بن الحسن، فساله هنيئة، ثمّ خرج، فدلّوه على جعفر بن محمّد عليه السلام فقصده، فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام، قال:

يا هذا! إنّك كنت [مغرىً فـ] دخلت (٣) مدينتنا هذه تسال عن الإمام، فاستقبلك فتية من ولد الحسن عليه السلام فارشدوك إلى عبدالله بن الحسن فسالته هنيئة ثمّ خرجت، فإن شئت اخبرتك عمّا سالته، وماردّ عليك.

ثمّ استقبلك فتية من ولد الحسين عليه السلام، فقالوا لك: ياهذا! إن رأيت ان تلقى جعفر بن محمّد فافعل. فقال: صدقت، قد كان كما ذكرت.

فقال له: ارجع إلى عبدالله بن الحسن، فاساله عن درع رسول الله ﷺ وعمامته.

فذهب الرجل، فساله عن درع رسول الله ﷺ والعمامة، فاخذ درعاً من كندوج له فلبسها، فإذا هي سابغة، فقال: كذا كان رسول الله ﷺ يلبس الدرع.

فرجع إلى الصادق عليه السلام فاخبره، فقال: ما صدق، ثمّ اخرج خاتماً فضرب به الأرض، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبدالله عليه السلام الدرع، فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمّ تعمّم بالعمامة، فإذا هي سابغة فنزعها، ثمّ ردّهما في الفصّ؛

ثمّ قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يلبسها.

---

(١) اي يا هذا، حذف حرف النداء كما اجاز بعض النحويّين مع اسم الإشارة.

(٢) ٢/ ٧٧٠ ح ٩١، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٠ ح ١٦٧. واورده في مناقب ابن شهراشوب: ٣/ ٣٤٩، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٥ ضمن ح ١٧٤. ياتي ح٢٨ (مثله).

(٣) اغرى الرجل بكذا: حضّه عليه. وفي ع، ب «كنت دخلت».

إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض، إنّ خزانة الله في «كُن»، وإنّ خزانة الإمام في خاتمه، وإنّ الله عنده الدنيا كسكرّجة، وإنّها عند الإمام كصحيفة؛

ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمّة، وكنّا كسائر الناس.[1]

٢٩- منه : حدّث أبو عبدالله محمّد بن أحمد الديلمي البصري، عن محمّد بن أبي كثير الكوفي، قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور[2] من الجوهر، فيه شيء أحمر شبه الخلوق[3]، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أخرج شخصين من الضريح، فخلّقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثمّ ردّهما إلى الضريح، وعاد مرتفعاً؛

فسألت من حولي مِن هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟ فقال: هذا ملكٌ يجيء في كلّ ليلة جمعة يُخلّقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام فلمّا رآني ضحك، وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم ياسيّدي فقال: اقرأ:

﴿إِنَّمَا النَّجوَى مِنَ الشَّيطَانِ لِيَحزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيسَ بِضارِّهِمْ شَيئاً إلاَّ بِإِذنِ الله﴾[4]

فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها، والله ما هو ملك موكّل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قتل قتيل ظُلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا.[6]

٣٠- ومنه: وفي حديث عليّ أنّه قال الصادق عليه السلام:

نعم، إنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم، وقلت: إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلى محمّد بن عبدالله الدعبلي. قال: والله ما تركت في بيتي شيئاً إلاّ وقد أخبرتني به!

وقال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق عليه السلام، فقال لي مبتدءً:

---

(١) تقدّم ص٦٣ ح١ بتخريجاته ـ وبيان كندوج، وكُن، وسكرّجة ـ ص ٢١٨ ح٢٧ (نحوه).

(٢) والتور: إناء من صفر أو حجارة كالإجّانة، وقد يتوضّأ منه. «النهاية»

(٣) طيب مركّب يتّخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، والغالب عليه الصفرة أو الحمرة.

(٤) المجادلة: ١٠. (٥) ٣/٣٦٣، عنه البحار: ٤٧/١٢٤ ح ١٧٣، وإثبات الهداة: ٥/٤٦٣ ح ٢٦٦، ومدينة المعاجز: ٤١٤ ح ٢٢٦. يناسب هذا الحديث لباب علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا.

ياسماعة! ما هذا الذي بينك وبين جمّالك في الطريق؟ إيّاك ان تكون فاحشاً او صيّاحاً!

قال: والله لقد كان ذلك، لأنّه ظلمني. فنهاني عن مثل ذلك.[١]

٣١- ومنه: ابن بابويه القمّي في دلائل الأئمّة ومعجزاتهم، قال أبو بصير:

دخلت المدينة، وكانت معي جويرية لي فاصبت منها، ثمّ خرجت إلى الحمّام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى الصادق ﷺ، فخفت أن يسبقوني، ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار معهم؛

فلمّا مثّلت بين يدي أبي عبدالله ﷺ نظر إليّ، ثمّ قال: يا أبا بصير! اما علمت أنّ بيوت الأنبياء واولاد الانبياء، لا يدخلها الجنب!؟ فاستحييت وقلت: يا بن رسول الله! إنّي لقيت أصحابنا، وخفت ان يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها أبداً.[٢]

٣٢- [ومنه] وفي كتاب الدلالات: عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائني:

قال أبو بصير: اشتهيت دلالة الإمام، فدخلت على أبي عبدالله ﷺ وأنا جنُب؛

فقال: يا أبا محمّد! ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنُب!

فقلت: جعلت فداك، ما عملته إلاّ عمداً. قال: أولم تؤمن؟

قلت: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي، قال: فقم يا أبا محمّد فاغتسل... الخبر.

الخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله).[٣]

٣٣- المناقب لابن شهراشوب: عبدالرحمان بن سالم، عن أبيه، قال:

---

(١) ٣/٣٥١، عنه البحار: ٤٧/١٢٧ ضمن ح ١٧٥ و مدينة المعاجز: ٤١٢ ح ٢١٣. وروى حديث سماعة في الكافي: ٢/٣٢٦ ح ١٤ بإسناده نحوه، عنه حلية الأبرار: ٢/١٦٤. وأورده في كشف الغمّة: ٢/١٨٩، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٤٣٠ ح ١٧٦.

(٢) ٣/٣٥٤، عنه البحار: ٤٧/١٢٩ ضمن ح ١٧٦.

وروى نحوه في قرب الإسناد: ٢١، عن ابن سعد، عن الأزدي، وفي بصائر الدرجات: ٢٤١ ح ٢٣ عن أبي طالب، عن بكر بن محمّد، عنهما البحار: ٤٧/٣٣٦ ح ٨، ٩، وأورده في إرشاد المفيد: ٣٠٧، وإعلام الورى: ٢٧٥، عن أبي بصير، عنهما البحار: ٢٧/٢٥٥ ح ٤.

(٣) ٣/٣٥٣، ٢/٦٣٤ ح ٣٥ (وفيه تخريجات الحديث) عنهما البحار: ٤٧/١٢٩ ذح ١٧٦ و ١٧٧.

لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام إلى أبي جعفر ، فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه :

انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيّره فيها .

فانطلقوا ، فلمّا دخلوا عليه ، نظر إليه أبو عبدالله عليه السلام ، فقال : أسألك بالله يانعمان لمّا صدّقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مرّوا بنا إلى إمام الرافضة فنحيّره؟

فقال : قد كان ذلك! قال : فاسأل ما شئت ... القصّة .

أبو العبّاس البقباق، قال : تزارّ[1] ابن أبي يعفور[2] ، والمعلّى بن خنيس ، فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أتقياء أبرار . وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء . قال : فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام ، فلمّا استقرّ مجلسهما ، قال عليه السلام : أبرأ ممّن قال : إنّا أنبياء .[3]

٣٤- ومنه : سدير الصيرفي ، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وقد اجتمع إليّ ماله ، فأحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه ديناراً لكي أعلم أقاويل الناس ، فوضعت المال بين يديه ؛

فقال لي : ياسدير خنتنا! ولم تُرد بخيانتك إيّانا قطيعتنا .

قلت : جُعلت فداك ، وما ذاك؟ قال : أخذت شيئاً من حقّنا لتعلم كيف مذهبنا .

قلت : صدقت جُعلت فداك ، إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي .

فقال لي : أما علمت أنّ كل ما يُحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعت قول الله :

﴿وكُلَّ شيءٍ أحْصَيناهُ في إمَامٍ مبينٍ﴾[4] إعلم أنّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يُذهب بك؟! قلت : صدقت جعلت فداك .[5]

---

(١) «قال الفيروز آبادي : ٢/ ٣٨، ٣٩ : زرر كسمع تعدّى على خصمه ، والمزارّة : المعاضّة» منه ره .

(٢) «يعقوب» م ، تصحيف . وهو عبدالله بن أبي يعفور العبدي ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام وهو ثقة ثقة جليل في أصحابنا كريم على أبي عبدالله عليه السلام (راجع تنقيح المقال : ٢/ ١٦٥ ، وجامع الرواة : ١/ ٤٦٧) .

(٣) ٣/ ٣٥٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٠ ذح ١٧٨ ، ورواه في رجال الكشّي : ٢٤٦ ح ٤٥٦ ، عنه البحار : ٢٥/ ٢٩١ ح ٤٨ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٤٣ ح ٢٠٥ .

(٤) يس : ١٢ .

(٥) ٣/ ٣٥٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٠ ح ١٧٩ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٦٢ ح ٢٦٣ .

٣٥- ومنه : ـ وأجازني المنتهى الحسيني الجرجاني [١] في بصائر الدرجات بثلاثة طُرق ـ أنّه دخل رجل على الصادق عليه السلام فلمزه رجل من أصحابنا؛

فقال الصادق عليه السلام ـ وأخذ على شيبته ـ:

إن كنت لا أعرف الرجال إلاّ بما أُبلّغ عنهم، فبئست الشيبة شيبتي. [٢]

٣٦- ومنه: وفي كتاب الدلالات ـ بثلاثة طرق ـ عن الحسين بن أبي العلاء؛ وعليّ ابن [أبي] حمزة، وأبي بصير، قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبدالله عليه السلام؛

فقال له: جُعلت فداك، إنّ «فلان بن فلان» بعث معي بجارية، وأمرني أن أدفعها إليك.

قال: لا حاجة لي فيها، وإنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا.

فقال له الرجل: والله جُعلت فداك لقد أخبرني أنّها مولّدة بيته، وأنّها ربيبته في حجره.

قال: إنّها قد فسدت عليه. قال: لا علم لي بهذا.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ولكنّي أعلم أنّ هذا هكذا.

الخرائج والجرائح: عن الحسين (مثله). [٣]

٣٧- **رجال الكشّي**: محمّد بن الحسن، عن الحسن بن خرزاذ، عن موسى بن القاسم، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني، قال: زاملت أبا بجير [٤] عبدالله ابن النجاشي من سجستان [٥] إلى مكّة، وكان يرى رأي الزيديّة فدخلت معه على أبي عبدالله

---

(١) كذا، والعبارة في «م، ب» مصحّفة. والمنتهى هو من مشايخ ابن شهر اشوب كما ذكر في مقدمته.

(٢) ٣/٣٦٤، عنه البحار: ٤٧/١٣٧ ضمن ح ١٨٧، ومدينة المعاجز: ٤١٤ ح ٢٢٧.

ورواه في بصائر الدرجات: ٣٦١ح١ بإسناده إلى ضريس، وفي ص٣٦٢ح٢ باسناده إلى عليّ بن حنظلة، وح٤ بإسناده إلى ابن سنان عمّن ذكره (مثله باختلاف).

(٣) ٣/٣٦٨، ٢/٦١٠ ح ٤، عنهما البحار: ٤٧/١٤٠ ذح ١٨٨ و ١٨٩.

وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٨٩ ح ٩٧، ومستدرك الوسائل: ١٥/٣٥ ح ١ عن المناقب، وفي الوسائل: ١٤/٥٧٣ ح ١ عن الخرائج. راجع ص٢١٤ ح١٧.

(٤) تقدّم بيانه ص٢٠٧.

(٥) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وقيل: اسم للناحية ومدينتها زربخ، وبينها وبين هراة عشرة أيّام، وهي جنوب هراة (مراصد الإطّلاع: ٢/٦٩٤).

عليه السلام ، فقال له : يا أبا بجير! أخبرني حين أصابك الميزاب ، وعليك الصدرة [١] من فراء ، فدخلت النهر فخرجت ، وتبعك الصبيان يُعيّطون [٢] [بك] أيّ شي صيّرك على هذا؟

قال عمّار : فالتفت إليّ أبو بجير ، وقال لي : أيُّ شيء كان هذا من الحديث حتّى تحدّثه أبا عبدالله عليه السلام؟! فقلت : لا والله ، ما ذكرت له ولا لغيره ، وهذا هو يسمع كلامي .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لم يخبرني بشيء يا أبا بجير .

فلمّا خرجنا من عنده ، قال لي أبو بجير : ياعمّار! أشهد أنّ هذا عالم آل محمّد ، وأنّ الذي كنت عليه باطل ، وأنّ هذا صاحب الأمر . [٣]

٣٨- مشارق الأنوار للبرسي : عن محمّد بن سنان [قال] :

إنّ رجلاً قدم إلى أبي عبدالله عليه السلام من خراسان ، ومعه صُرر من الصدقات ، معدودة مختومة ، وعليها أسماء أصحابها مكتوبة ، فلمّا دخل الرجل جعل أبو عبدالله عليه السلام يسمّي أصحاب الصُرر ، ويقول : أخرج صرّة فلان ، فإنّ فيها كذا وكذا .

ثمّ قال : أين صرّة المرأة الّتي بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها ، فقد قبلناها ؛

ثمّ قال للرجل : أين الكيس الأزرق؟ [وكان فيما حمل إليه كيس أزرق] فيه ألف درهم ، وكان الرجل قد فقده في بعض طريقه ، فلمّا ذكره الإمام عليه السلام استحيى الرجل وقال : يامولاي! في بعض الطريق قد فقدته . فقال له الإمام عليه السلام : تعرفه إذا رأيته؟ فقال : [نعم .

فقال :] ياغلام! أخرج الكيس الأزرق ، فأخرجه ، فلمّا رآه الرجل عرفه ؛

فقال له الإمام : إنّا احتجنا إلى ما فيه ، فأحضرناه قبل وصولك إلينا .

فقال الرجل : يامولاي! إنّي ألتمس الجواب بوصول ما حملته إلى حضرتك .

فقال له : إنّ الجواب كتبناه وأنت في الطريق . [٤]

---

(١) الصُدرة : الثوب يغشّي الصدر .

(٢) «قال الفيروزآبادي : التعيّط : الجلبة والصياح وعيط ، بالكسر مبنيّة : صوت الفتيان النزقين» منه ره .

(٣) ٣٤٢ ح ٦٣٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٣ ح ٢١٤ تقدم ص١٠٤ ح ٨ (مثله) .

«أقول : تمامه في باب حدّ المرتد إن شاء الله تعالى» منه ره .

(٤) ٩١ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٥ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٢٠ ح ١٦١ . يأتي ص٣٢٣ ح ١ .

٣٩- الخرائج والجرائح : هارون بن رئاب ، قال : كان لي أخ جاروديّ ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال لي : ما فعل اخوك الجاروديّ؟ قلت : صالح ، هو مرضيٌّ عند القاضي [وعند] الجيران في الحالات ، غير انّه لا يُقرُّ بولايتكم .

فقال : ما يمنعه من ذلك؟ قلت : يزعم انّه يتورّع .

قال : فاين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟! فقدمت على اخي فقلت لاخي حين قدمت عليه : ثكلتك اُمّك ، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسالني عنك ، واخبرته انّه مرضيٌّ عند الجيران في الحالات كلّها ، غير انّه لا يقرّ بولايتكم ، فقال : ما يمنعه ذلك؟

قلت : يزعم انّه يتورّع . قال : فاين كان ورعه ليلة نهر بلخ ؟!

فقال : اخبرك ابو عبدالله عليه السلام بهذا؟ قلت : نعم ، قال : اشهد انّه حجّة ربّ العالمين .

قلت : اخبرني عن قصّتك؟ قال : [نعم] اقبلت من وراء نهر بلخ ، فصحبني رجل معه وصيفة فارهة [1] [الجمال ، فلمّا كنّا على النهر] قال لي [2] :

إمّا ان تقتبس لنا ناراً فاحفظ عليك ؛

وإمّا أن اقتبس ناراً فتحفظ عليّ . فقلت : اذهب واقتبس ، واحفظ عليك .

فلمّا ذهب ، قُمت إلى الوصيفة ، وكان منّي إليها ما كان ، والله ما أفشت ولا أفشيت لاحد ، ولم يعلم [بذلك] إلاّ الله [فدخله رعب] .

فخرجت من السنة الثانية وهو معي ، فادخلته على أبي عبدالله عليه السلام [فذكرت الحديث] فما خرج من عنده حتّى قال بإمامته . [3]

٤٠- الكافي : عليٌّ ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن يونس بن يعقوب ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام ، فناظر أصحابه عليه السلام ، حتّى انتهى إلى هشام بن الحكم ؛

فقال الشامي : يا هذا! من انظر للخلق ، اربّهم او انفسهم؟

---

(١) الوصيفة : الجارية ، وجارية فرهاء : الحسناء.   (٢) «فقال» ع ، ب .

(٣) ٢/ ٦١٧ ح ١٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٦ ح ٢٢٠ واورد نحوه في المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣٧٠ عن عبدالله بن كثير عن الصادق عليه السلام ، تقدّم ص ٢١١ ح ١١ عن بصائر الدرجات (مثله) .

فقال هشام : ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم . فقال الشامي :

فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ، ويقيم أودهم ، ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟

[قال هشام : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة؟

قال الشاميّ : في وقت رسول الله ، رسول اللّه صلى الله عليه وآله والساعة من؟]

فقال هشام : هذا القاعد الّذي تشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب ، عن جدّ .

قال الشامي : فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام : سله عمّا بدالك .

قال الشامي : قطعت عذري ، فعَليّ السؤال .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا شامي أُخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟

كان كذا ، وكان كذا ، فأقبل الشامي يقول : صدقت ، أسلمت لله الساعة .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : بل آمنت بالله الساعة ، إنّ الإسلام قبل الإيمان ، وعليه يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يُثابون .

فقال الشامي : صدقت ؛

فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّك وصيُّ الأوصياء . (١)

المناقب لابن شهر آشوب ، والإحتجاج : عن يونس (مثله) . (٢)

استدراك

(١) **الكافي** : عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبدالحميد العطّار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر ، أخي عذافر ، قال :

---

(١) «أقول : الخبر طويل أوردنا منه موضع الحاجة» منه ره . يأتي بتمامه في ص ١٠٦٣ (مستدركات) .

(٢) ١/ ١٧١ ضمن ح ٤ ، ٣/ ٣٦٨ ، ٢/ ١٢٢ عنها البحار : ٤٧/ ١٥٧ ح ٢٢١ و ٢٢٢ .

ورواه في إرشاد المفيد : ٣١٢ ، وإعلام الورى : ٢٨٠ ، عنهما البحار : ٤٨/ ٢٠٣ ح ٧ . وأخرجه في كشف الغمّة : ٢/ ١٧٣ عن الإرشاد ، وفي إثبات الهداة : ٥/ ٣٣٦ ح ٧ عن المصادر المتقدّمة ، وفي الوسائل : ١١/ ٤٥٤ ح ١٠ وج١٨/ ١٣٠ ح ٢ عن الكافي .

دفع إليّ إنسان ستمائة درهم ـ أو سبعمائة درهم ـ لأبي عبدالله عليه السلام فكانت في جوالقي[١] فلمّا انتهيت إلى الحفيرة[٢] شُقّ جوالقي وذهب بجميع مافيه، ووافقت عامل المدينة بها؛

فقال: أنت الّذي شقّت زاملتك[٣] وذهب بمتاعك؟ فقلت: نعم.

فقال: إذا قدمنا المدينة، فائتنا حتّى أُعوّضك.

قال: فلمّا انتهيت إلى المدينة، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام؛

فقال: ياعمر! شُقّت زاملتك، وذُهب بمتاعك؟ فقلت: نعم.

فقال: ما أعطاك الله خير ممّا أُخذ منك، إنّ رسول الله ﷺ ضلّت ناقته، فقال الناس فيها: يخبرنا عن السماء، ولا يخبرنا عن ناقته! فهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فقال:

يا محمّد! ناقتك في وادي كذا وكذا، ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا.

قال: فصعد المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، وقال: ياأيّها الناس! أكثرتم عليّ في ناقتي، ألا وما أعطاني الله خير ممّا أخذ منّي، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا، ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا وكذا. فابتدرها الناس، فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ.

قال: ثمّ قال:

ائت عامل المدينة، فتنجّز منه ما وعدك، فإنّما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه.

دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد الموسائي، قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن نهيك أبو العبّاس النخعي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن الحسن، عن أبي حرّان، عن يونس بن يعقوب، عن عمر[٤] (مثله).[٥]

---

(١) الجوالق: العدل من صوف أو شعر.

(٢) الحفيرة: ماء لبني موجن الضبابي، ولها جبل يقال له: العمود، ينسب إليها (مراصد الإطّلاع: ١/ ٤١٤).

(٣) الزاملة: الدابّة من الإبل وغيرها يحمل عليها.

(٤) «عثمان» م، تصحيف.

(٥) ٨/ ٢٢١ ح ٢٧٨، ١٣٩.

وأخرجه في الوسائل: ١٢/ ١٥٨ ح ٨، وإثبات الهداة: ١/ ٤٤١ ح ٥٠ والبحار: ١٨/ ١٢٩ ح ٣٨.

(٢) **دلائل الإمامة** : حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الزيّات ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبيدالله بن الحسن ، عن الحسن بن هارون ، قال :

كنت بالمدينة ، فكنت آتي موضعاً أسمع فيه غناء جيران لنا ؛

فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال لي ابتداءً منه :

إنّ السمع والبصر عمّا أبصر ، والفؤاد عمّا عُقد عليه .(١)

(٣) **أمالي الطوسي** : عن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي ، عن أحمد بن محمّد ابن سعيد بن عقدة ، عن جعفر بن عبدالله العلوي ، عن القاسم بن جعفر العلوي ، عن عبدالله ابن محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ـ في حديث طويل ـ قال :

سمعت جارية لجار لي تغنّي وتضرب ، قال : فقمت ساعة أسمع ، قال : ثمّ خرجت ، فلمّا أن كان الليل ، دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فحين استقبلني ، قال : الغناء! اجتنبوا الغناء! اجتنبوا الغناء! اجتنبوا قول الزور! فضاق بي المجلس ، وعلمت أنّه يعنيني .(٢)

(٤) **دلائل الإمامة** : بإسناده(٣) ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : كنت مع أبي بصير ، ومعنا شعيب العقرقوفي ، قال :

فاخرج إلى أبي عبدالله مالاً ، فوضعه بين يديه ، وقال له :

جعلت فداك ، لك منه كذا وكذا من الزكاة .

قال : فضرب أبو عبدالله بيده إليه ، وقال : هذا لي ، وهذا ليس لي .

قال : فلمّا خرجنا ، قال أبو بصير لشعيب : ياعقرقوفي! أُعطيت الليلة آية عظيمة .(٤)

(٥) **ومنه** : وروى عمّار الساباطي ، قال :

كنت لا أعرف شيئاً من هذا الأمر ، وكان من عرفه عندنا رافضياً ، فخرجت حاجاً فإذا أنا بجماعة من الرافضة ، فقالوا : ياعمّار! أقبل علينا . فقلت : ما يريد منّي هؤلاء!؟

---

(١) ١٣٨ . (٢) ... عنه الوسائل : ١٢/ ٢٣٠ ح ٢٤ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٣٧٠ ح ٦٤ .

(٣) المتقدّم في ص ٢٢٧ ذح ١ . (٤) ١٤٠ .

فما في إتيانهم خير ولا ثواب، ولكنّي اصبو إليهم فانظر ما يريدون، فاقبلت إليهم؛

فقالوا: ياعمّار! خذ هذه الدنانير، فادفعها إلى ابي عبدالله جعفر بن محمّد.

فقلت: إنّي اخشى ان يقطع عليّ دنانيركم.

فقالوا: خذها ولا تخش ان يقطع عليك. فقلت: لأُجربنّ القوم.

فقلت: هاتوها. واخذتها في يدي، فلمّا صرت إلى بعض الطريق، قطع علينا، فما ترك منّا شيئاً إلاّ أُخذ، فاستقبلنا غلام ابيض مشرّب بالحمرة، عليه ذؤابتان، فقال:

[يا] عمّار! قطع عليك؟ قلت: نعم. فقال: اتبعوني معشر القافلة.

فتبعناه حتّى جاء إلى حيّ من احياء العرب، فصاح بهم ردّوا إلى القوم متاعهم!

فلقد رايتهم يبادرون من الخيم حتّى ردّوا جميع ما أُخذ منّا، ولم يدعوا منه شيئاً.

فقلت عند ذلك: لاسبق الناس إلى المدينة حتّى استمكن من قبر رسول الله، فسبقت الناس، فقمت أُصلّي عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّيت ثمان ركعات، وإذا بمناد ينادي:

ياعمّار! رددنا عليكم متاعكم، فلم لا تردّ دنانيرنا؟ فالتفتّ فلم ار احداً، فقلت:

هذا عمل الشيطان! ثمّ قمت أُصلّي، فصلّيت اربع ركعات، فإذا برجل قد ركزني وامغص[1] لقفائي، ثمّ قال: ياعمّار! رددنا عليكم متاعكم، فلم لا تردّ دنانيرنا؟

فالتفتّ، وإذا بالغلام الأبيض المشرّب بالحمرة، فقادني كما يقاد البعير، وما اقدر ان امتنع عليه حتّى ادخلني إلى ابي عبدالله عليه السلام، فقال: يا ابا الحسن! معه ـ سبحة ـ[2] مائة دينار. فقلت في نفسي: هؤلاء محدّثون، والله ماسبقني رسول ولا كتاب، فمن اين علم انّ معي مائة دينار؟ فقال: لا تزيد حبّة ولا تنقص حبّة، فحسبتها فوالله ما زادت ولا نقصت.

ثمّ قال عليه السلام: ياعمّار! سلّم علينا. قلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال عليه السلام: ليس هكذا ياعمّار! فقلت: السلام عليك يابن عمّ رسول الله.

فقال عليه السلام: ليس هكذا يا عمّار! قلت: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال عليه السلام: ليس هكذا يا عمّار! فقلت: السلام عليك يا وصيّ رسول الله.

قال عليه السلام: صدقت ياعمّار. ثمّ وضع يده على صدري، فقال عليه السلام:

---

(١) تمغّصني الشيء، وتمغّصت منه: آذاني. (٢) كذا، واللفظ غريب.

ما حان لك أن تؤمن !؟ فوالله ما خرجت من عنده حتّى تولّيت وليّه ، وتبرّأت من عدوّه .(١)

(٦) ومنه : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، عن أبيه ، عن أبي عليّ محمّد بن همام ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي عثمان ، أو غيره ، عن محمّد بن سنان ، عن أبان ، عن حذيفة بن منصور ، عن رزّام ، قال :

بعثني أبو جعفر عبدالله الطويل - وهو المنصور - إلى المدينة ، وأمرني إذا دخلت المدينة أن أفضّ الكتاب الّذي دفعه إليّ وأعمل بما فيه .

قال : فما شعرت إلاّ بركب قد طلعوا عليّ حين قربت من المدينة ، وإذا رجل قد صار إلى جانبي ، فقال : يارزّام! اتّق الله ، ولا تشرك في دم آل محمّد .

قال : فأنكرت ذلك ، فقال لي : دعاك صاحبك نصف الليل ، وخاط رقعة في جانب قباك ، وأمرك إذا صرت إلى المدينة تفضّها ، وتعمل بما فيها .

قال : فرميت بنفسي من المحمل ، وقبّلت رجليه و[قلت :] ظننت أنّ ذلك صاحبي و أنت سيّدي وصاحبي ، فما أصنع ؟

قال : ارجع إليه ، واذهب بين يديه وتعال ، فإنّه رجل نسّاء ، وقد أُنسي ذلك ، فليس يسالك عنه . قال : فرجعت إليه ، فلم يسالني عن شيء ، فقلت : صدق مولاي .(٢)

(٧) علل الشرائع : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، قال : حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ السكّري ، قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن زكريّا بن دينار الغلاّبي البصري ، قال : حدّثنا عليّ بن حاتم ، قال : حدّثنا الربيع بن عبدالله ، قال :

وقع بيني وبين عبدالله بن الحسن كلام في الإمامة ، ـ وذكر الكلام إلى أن قال ـ :

ودخلت على الصادق عليه السلام فلمّا بصربي ، قال لي :

أحسنت ياربيع فيما كلّمت به عبدالله بن الحسن ، ثبّتك الله .(٣)

★ ★ ★

(١) ١٢٢ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٩٣ ح ١٢٣ ، وإثبات الهداة : ٤٥٥/٥ ح ٢٣٨ مختصراً .

(٢) ١٢٩ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٦٤ ح ٢٩ ، وإثبات الهداة : ٤٥٦/٥ ح ٢٤٢ مختصراً .

(٣) ٢٠٩ ح ١٢ ، عنه البحار : ٢٥٨/٢٥ ح ١٩ ، وإثبات الهداة : ٣٦٧/٥ ح ٥٥ .

٢ - باب إخباره ﷺ بالمغيّبات الحاليّة، ومافي الضمير، ونحوه

الاخبار، الاصحاب:

١ - **بصائر الدرجات**: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن ابن أبي حمزة، قال: خرجت بابي بصير اقوده إلى باب أبي عبد الله ﷺ قال: فقال لي: لا تتكلّم ولا تقل شيئاً.

فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح، فسمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

يا فلانة! افتحي لأبي محمّد الباب.

قال: فدخلنا والسراج بين يديه، فإذا سفط بين يديه مفتوح؛

قال: فوقعت عليَّ الرعدة، فجعلت أرتعد؛

فرفع رأسه إليّ، فقال: أبزّاز أنت؟!

قلت: نعم، جعلني الله فداك.

قال: فرمى إليَّ بملاءة قوهيّة كانت على المرفقة، فقال: اطو هذه. فطويتها؛

ثمَّ قال: أبزّاز أنت؟ - وهو ينظر في الصحيفة - قال: فازددت رعدة.

قال: فلمّا خرجنا، قلت: يا أبا محمّد! ما رأيت كما مرَّ بي الليلة، إنّي وجدت بين يدي أبي عبد الله ﷺ سفطاً، قد أخرج منه صحيفة [فنظر فيها] فكلّما نظر فيها أخذتني الرعدة.

قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته، ثمّ قال: ويحك! الا أخبرتني، فتلك والله الصحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها.[1]

٢ - **ومنه**: أحمد بن محمّد، عن بكر، عمّن رواه، عن عمر بن يزيد، قال:

دخلت على أبي عبد الله ﷺ فبسط رجله[2]، وقال: اغمزها يا عمر!

قال: فاضمرت في نفسي أن أساله عن الإمام بعده،

---

(١) تقدّم ص ٦٧ ح ٣ بتخريجاته وبياناته.

ويأتي صدره ص ٢٣٧ ح ١٣ عنه وعن المناقب لابن شهراشوب والخرائج والجرائح.

(٢) «رجليه» م. وما أثبتناه بقرينة الحديث التالي.

قال : فقال [لي] : ياعمر! لا أُخبرك عن الإمام بعدي.[(١)]

٣- ومنه : محمّدبن عليّ، عن عمّه محمّدبن عمر، عن عمر بن يزيد، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي، ولم يكن عنده أحد غيري، فمدَّ رجله في حجري، فقال : اغمزها ياعمر. قال : فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه، فأردت أن أساله إلى من الأمر من بعده؛

فاشار إليَّ، فقال : لاتسالني في هذه الليلة عن شيء، فإنّي لست أُجيبك.

كشف الغمّة : من كتاب الدلائل للحميري، عن عمربن زيد(مثله).[(٢)]

٤- **بصائر الدرجات** : إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن شهاب بن عبد ربّه، قال :

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد [أن] أساله عن الجنب يغرف الماء من الحبّ[(٣)]، فلمّاصرت عنده أُنسيت المسالة، فنظر إليَّ أبو عبد الله عليه السلام، فقال :

ياشهاب! لاباس أن يغرف الجنب من الحبّ.

الخرائج والجرائح : عن شهاب [مثله].[(٤)]

٥- **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن الحسين بن بردة؛

وعن جعفر بن بشير الخزَّاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

يا إسماعيل! ضع لي في المتوضّأ ماءً. قال : فقمت، فوضعت له، فدخل.

قال : فقلت في نفسي : أنا أقول فيه كذا وكذا، ويدخل المتوضّأ يتوضّأ!

قال : فلم يلبث أن خرج، فقال : يا إسماعيل! لاترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا

---

(١) ٢٣٦ ح ٤، عنه البحار : ٤٧/٦٧ ح ١٠، ومدينة المعاجز : ٣٨٠ ح ٦٩. أورده في المناقب : ٣/٣٤٧ وكشف الغمّة : ٢/١٩٤، عن عمر بن يزيد (مثله)، ياتي في الحديث التالي (مثله).

(٢) ٢٣٥ ح ١، ٢/١٩٤، عنهما البحار : ٤٧/٦٧ ح ١١ و ١٢.
وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٧٣٤ ح ٤٠ (والتخريجات الّتي في هامشه).

(٣) «الجبّ» ع. والحبّ : الجرّة الكبيرة. والجبّ : البئر العميقة.

(٤) ٢٣٦ ح ٣، ٢/٦١٣ ح ١١ (والتخريجات الّتي في هامشه). لاحظ ح ٧ الآتي.

مخلوقين وقولوا فينا ماشئتم، فلن تبلغوا.

فقال إسماعيل، وكنت أقول إنّه[١]، وأقول وأقول.

كشف الغمّة: من كتاب الدلائل للحميري، عن عبد العزيز[القزّاز] (مثله).[٢]

٦- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن[٣] أسد بن أبي العلاء، عن هشام بن الأحمر[٤]، قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن المفضّل بن عمر، وهو في مصنعة[٥] له، في يوم شديد الحرّ، والعرق يسيل على خدّه، فيجري على صدره؛

فابتدأني فقال: نِعم- والله- الرجل المفضّل بن عمر، نِعمَ- والله الّذي لا إله إلاّ هو- الرجل المفضّل بن عمر الجعفي، حتّى أحصيت بضعاً وثلاثين مرّة، يقولها ويكرّرها، وقال: إنّما هو والد بعد والد.[٦]

٧- **ومنه**: محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه، قال:

أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله، فابتدأني، فقال:

إن شئت فسل ياشهاب، وإن شئت أخبرناك بما جئت له. قلت: جعلت فداك، أخبرني.

قال عليه السلام: جئت تسألني عن الجنب، يغرف الماء من الحبّ بالكوز، فيصيب يده الماء؟

قلت: نعم. قال: ليس به بأس.

---

(١) «أي إنّه الربّ، تعالى الله عن ذلك؛

وأقول: أي لم أرجع بعد عن هذا القول، أو المعنى: إنّي كنت مصرّاً على هذا القول» منه ره.

(٢) ٢٣٦ ح٥، ٢/ ١٩١، عنهما البحار: ٤٧/ ٦٨ ح١٥ و١٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٥ ح ٤٥ (والتخريجات الّتي بهامشه). يأتي ص٢٣٨ ح١٦.

(٣) «بن» م، ع، ب. تصحيف. وفي م «الحسن» بدل «الحسين»، هو الحسين بن أحمد المنقري.

(٤) كذا في بقية الموارد، وفي م «أحمد».

(٥) «المصنعة: الحوض يجمع المطر، والأصوب في ضيعة كما في بعض النسخ» منه ره.

(٦) ٢٣٧ ح ٨، عنه البحار: ٤٧/ ٦٨ ح ١٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٦ ح ٤٨ عن هشام الأحمر (نحوه). يأتي ص ١٠٠٢ ح١ ب٨ عن الغيبة للطوسي (مثله).

قال : وإن شئت سل ، وإن شئت أخبرتك . قال : قلت له : أخبرني .

قال : جئت تسالني عن الجنب ، يسهو ويغمز يده في الماء قبل ان يغسلها؟

قلت : وذاك جعلت فداك . قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء ، فلا بأس بذاك .

[قال : وإن شئت] سل ، وإنْ شئت أخبرتك . قلت : أخبرني .

قال : جئت تسالني عن الجنب ، يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الإناء؟ اوينضح الماء من الارض ، فيقع في الإناء؟ قلت : نعم جعلت فداك . قال : ليس بهذا باس كلّه .

فسل وإن شئت أخبرتك . قلت : أخبرني .

قال : جئت تسالني عن الغدير ، يكونُ في جانبه الجيفة أتوضّا منه أولا؟ قلت : نعم .

قال : فتوضّا من الجانب الآخر إلاّ أن يغلب على الماء الريح [فينتن] .

وجئت لتسال عن الماء الراكد من البئر .

قال : فما لم يكن فيه تغيير أوريح غالبة .

قلت : فما التغيير؟ قال : الصفرة ؛ فتوضّا منه ، وكلّما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر .

المناقب لابن شهر آشوب : عن شهاب (مثله) .[1]

٨- **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلاّل ، قال : اختلف الناس في جابر بن يزيد ، وأحاديثه وأعاجيبه ؛

قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أساله عنه ، فابتدأني من غير أن أساله :

رحم الله جابر بن يزيد الجعفي ، كان يصدق علينا ؛

ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا .[2]

٩- **ومنه** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو وجع ، فولاّني ظهره ، ووجهه إلى الحائط ؛

---

(١) ٢٣٨ ح ١٣ ، ٣/٣٤٧ ، عنهما البحار : ٤٧/٦٩ ح ١٨ و ١٩ .
وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٦٤٤ ح ٥٣ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

(٢) ٢٣٨ ح ١٢ ، عنه البحار : ٤٦/٣٢٧ ح ٦ ، وج ٤٧/٦٩ ح ٢٠ .
وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/٧٣٣ ح ٤٢ (والتخريجات الّتي في هامشه)

فقلت في نفسي : ما ادري ما يصيبه في مرضه ، وما [١] سألته عن الإمام بعده ؛
فانا أُفكّر في ذلك ، إذ حوّل وجهه إليّ ، فقال :
إنَّ الامر ليس كما تظنُّ ، ليس عليَّ ـ من وجعي هذا ـ باس . [٢]

١٠ - ومنه : الحسن بن عليّ ، عن عبيس [٣] ، عن مروان [٤] ، عن الحسين [٥] بن موسى الحنّاط [٦] ، قال : خرجت أنا ، وجميل بن درّاج ، وعائذ الأحمسي حاجّين ، قال :

---

(١) «ولو» خ ل .

(٢) ٢٣٩ ح ١٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٧٠ ح ٢١ ، وروى نحوه في دلائل الإمامة : ١٣٣ ، عنه كشف الغمّة : ٢/ ١٩٤ ، واورده في ثاقب المناقب : ٤١٤ ح ١٦ عن عمر بن يزيد ؛
واخرجه في إثبات الهداة : ٥/ ٣٧٨ ح ٧٧ عن البصائر والدلائل وكشف الغمّة .

(٣) «الحسين بن عليّ ، عن عيسى» ب ، ع ، خ ل . ولم يذكر في (الوسائل ط . حجر) عبيس ولا عيسى وفي دلائل الإمامة هكذا :
«الحسين بن عليّ بن عنبس» وهو المذكور في مستدركات النمازي : ٣/ ١٦٣ .
وتجدر الإشارة إلى ان الحسن بن فضال بن عليّ بن فضال يروي عن عبيس كما في التهذيب : ٥/ ٤٨٣ ح ١٧٢١ . وذكر في معجم رجال الحديث : ٥/ ٥٢ انّ ابن فضال روى عن : عبيس ، عيسى الفرّاء ، مروان بن مسلم ، وهارون بن مسلم .

(٤) في التهذيب في سند هذا الحديث «هارون بن مسلم» .
وتجدر الإشارة إلى انّ الحسن بن عليّ بن فضّال يروي عن مروان بن مسلم بلا واسطة .
قال الشيخ في الفهرست : ٣٢٨ رقم ٧١١ : مروان بن مسلم ، له كتاب رواه محمّد بن ابي حمزة ، اخبرنا به جماعة ... عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عنه .
كما انّ رواية ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم صحيحة كما تقدّم ، وكما في الكافي : ٨/ ٧٩ ح ٣٥ وغيره ، وقد صرّح في جامع الرواة : ٢/ ٢٢٥ انّ رواية ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم كثيرة .

(٥) في التهذيب «الحسن» . ترجم لهما في معجم رجال الحديث : ٥/ ١٤٥ ، وج ٦/ ١٠٠ ، وذكر انّهما اخوان ، والموجود في كتب الرجال هو رواية هارون بن مسلم عن الحسن بن موسى ، دون اخيه الحسين فلاحظ ؛ وعلى ما تقدّم فكل من السندين وارد إلاّ انّ سند التهذيب هو الظاهر .

(٦) «الخيّاط» م . كلاهما وارد .
راجع رجال النجاشي : ٤٥ رقم ٩٠ ، وتنقيح المقال : ١/ ٣٤٧ ، وجامع الرواة : ١/ ٢٥٦ .

وكان يقول عائذ لنا : إنّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أُريد أن أسأله عنها .

قال : فدخلنا عليه ، فلمّا جلسنا ، قال لنا مبتدءً :

من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك .

قال : فغمزنا [1] عائذ ، فلمّا قمنا ، قلنا ما حاجتك؟ قال : الّذي سمعنا منه ، إنّي رجل لا أُطيق القيام بالليل ، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك .

كشف الغمّة : من كتاب الدلائل للحميري ، عن عائذ (مثله) .

التهذيب : سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن فضّال ، عن هارون بن مسلم ، عن الحسن ابن موسى الحنّاط (مثله) . [2]

١١ - **بصائر الدرجات** : عليّ بن حسّان ، عن جعفر بن هارون الزيّات ، قال :

كنت أطوف بالكعبة ، فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي :

هذا هو الّذي يُتّبع ، والّذي هو الإمام ، وهو كذا وكذا!

قال : فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبي ، ثمّ أقبل عليّ ، وقال :

﴿ أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [3] . [4]

١٢ - **ومنه** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، عن ابن فضّال ، عن أسد بن أبي العلاء ، عن خالد بن نجيح الجوّان [5] قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أقول في نفسي :

ليس يدرون هؤلاء بين يدي مَن هم؟ قال : فأدناني حتّى جلست بين يديه ؛

---

(١) غمزه بالعين أو الحاجب أو الجفن : أشار إليه بها .

(٢) ٢٣٩ ح ١٥ ، ٢/ ١٩٢ ، ٢/ ١٠ ح ٢٠ ، عنها البحار : ٤٧/ ٧٠ ح ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، وأورده في دلائل الإمامة : ١٣٦ ، و الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٣١ ح ٣٨ (والتخريجات المذكورة في هامشه) .

(٣) القمر : ٢٤ .

(٤) ٢٤٠ ح ٢١ ، عنه البحار : ٤٧/ ٧٠ ح ٢٥ . وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٣٤ ح ٤٤ (والتخريجات الّتي في هامشه) . يأتي نحوه في الإستدراكات عن الثاقب في المناقب ص ٢٤٥ ح ٩ عن معمّر الزيّات .

(٥) «الجوّاز» م ، كلاهما وارد ترجم له النجاشي : ٢٥رقم ٤٢١٧ ، والمامقاني في تنقيح المقال : ١/ ٣٩٣ ، ومعجم رجال الحديث : ٧/ ٣٨ .

ثمّ قال لي: «يا هذا! إنّ لي ربّاً أعبده» ثلاث مرّات. (١)

١٣ - ومنه: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن البطائني، قال:

خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال: لا تتكلّم ولا تقل شيئاً؛

فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح، فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

يا فلانة! افتحي لأبي محمّد الباب. قال: فدخلنا والسراج بين يديه، وإذا سفط بين يديه مفتوح، قال: فوقعت عليّ الرعدة، فجعلت أرتعد، فرفع رأسه إليّ فقال: أبزّاز أنت؟ فقلت: نعم، جُعلت فداك.

المناقب لابن شهر اشوب، والخرائج والجرائح: البطائني (مثله). (٢)

١٤ـ الخرائج والجرائح: روي أنّ عبد الحميد الجرجاني، قال:

أتاني غلام ببيض الأجمة (٣) فرأيته مختلفاً، فقلت للغلام: ما هذا البيض؟

قال: هذا بيض ديوك الماء، فأبيت أن آكل منه شيئاً حتّى أسأل أبا عبد الله عليه السلام؛

فدخلت المدينة، فأتيته فسألته عن مسائلي، ونسيت تلك المسألة، فلمّا ارتحلنا، ذكرت المسألة ورأس القطار (٤) بيدي، فرميت [به] إلى بعض أصحابي؛

ومضيت إلى أبي عبد الله عليه السلام فوجدت عنده خلقاً كثيراً، فقمت تجاه وجهه، فرفع رأسه إليّ، وقال: يا عبد الحميد! لنا تؤتي بديوك (٥) هبر.

فقلت: أعطيتني الّذي أُريد، فانصرفت ولحقت بأصحابي. (٦)

---

(١) ٢٤١ ح ٢٤، عنه البحار: ٤٧/ ٧١ ح ٢٦، وإثبات الهداة: ٧/ ٤٦٤ ح ٤٩.

«أقول: سيأتي بإسناد آخر في [ص ١٠١٥ ح ١] أبواب أحوال أصحابه عليه السلام» منه ره.

(٢) تقدّم ص ٦٧ ح ٣، وص ٢٣١ ح ١ بتخريجاته وبياناته، ولم نعثر على الحديث في نسخة المناقب الّتي عندنا.

(٣) الأجمة: الشجر الكثير الملتفّ، والظاهر «ببيض من الأجمة».

(٤) القطار من الإبل: قطعة منها يلي بعضها بعضاً على نسق واحد.

(٥) هكذا في كتابته في المصدر والبحار، والظاهر «تؤتى» بديوك.

(٦) ٢/ ٦٣٠ ح ٣٠، عنه البحار: ٤٧/ ١٠٥ ح ١٣٠.

١٥ - **الخرائج والجرائح** : روي عن إسماعيل بن مهران ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أُودّعه ، وكنت حاجّاً في تلك السنة ، فخرجت ، ثمَّ ذكرت شيئاً أردت أن أسأله عنه ، فرجعت إليه ، ومنزله غاصّ بالناس ، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء ؛

فقال لي من غير سؤال : الأصحّ أن لا تأكل بيض طير الماء .(١)

١٦ - **ومنه** : روي عن الحسن بن سعيد ، عن عبد العزيز [القزّاز] ، قال :

كنت أقول بالربوبيّة فيهم ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي :

ياعبدالعزيز! ضع ماءً أتوضّأ . ففعلت ، فلمّا دخل يتوضّأ ، قلت في نفسي : هذا الّذي قلت فيه ماقلت يتوضّأ!فلمّاخرج ، قال[لي] : ياعبد العزيز!

لاتحمل على البناء فوق ما يطيق ، فيهدم ، إنّا عبيد مخلوقون[لعبادة الله عزّ وجلّ] .(٢)

١٧ - **ومنه** : روي عن سليمان بن خالد ، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو يكتب كُتباً إلى بغداد ، وأنا أُريد أن أُودّعه ، فقال :

تجيء إلى بغداد؟ قلت : بلى . قال : تُعين مولاي هذا بدفع كتبه .

ففكّرت وأنا في صحن الدار أمشي ، فقلت : هذا حجّة الله على خلقه ، يكتب إلى أبي أيّوب الخوري(٣) وفلان وفلان ، يسألهم حوائجه!

فلمّا صرنا إلى باب الدار صاح بي : ياسليمان! ارجع أنت وحدك . فرجعت ؛

فقال : كتبت إليهم لأُخبرهم أنّي عبد ، ولي إليهم حاجة .(٤)

١٨ـ **ومنه** : روي أنَّ بحر الخيّاط ، قال : كنت قاعداً عند(٥) فطر بن خليفة ، فجاء ابن الملاّح ، فجلس ينظر إليّ ، فقال لي فطر : حدّث إن أردت ، فليس عليك بأس .

فقال ابن الملاّح : أُخبرك بأُعجوبة رأيتها من ابن البكريّة - يعني الصادق عليه السلام - .

قال : ماهي؟ قال : كنت قاعداً وحدي أُحدّثه ويحدّثني ، إذ ضرب بيده إلى ناحية

---

(١) ٢/٧٥٢ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

(٢) ٢/٦٣٦ (والتخريجات الّتي في هامشه) . تقدّم ص ٢٣٢ ح ٥ نحوه ، عن عبدالعزيز .

(٣) «الجزري» ع ، ب .

(٤) ٢/٦٣٩ ح ٤٤ ، عنه البحار : ٤٧/١٠٧ ح ١٣٧ .

(٥) «مع» م .

المسجد شبه المتفكّر، ثمّ استرجع، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قلت: مالك؟ قال: قُتل عمّي زيد الساعة، ثمّ نهض فذهب.

فكتبت قوله في تلك الساعة، وفي ذلك الشهر، ثمّ أقبلت إلى العراق[1]، فلمّا كنت في الطريق استقبلني راكب، فقال:

قتل زيد بن عليّ في يوم كذا [في شهر كذا]، في ساعة كذا، على ما قال أبو عبد الله ﷺ.

قال فطر بن خليفة: إنّ عند الرجل علماً جمّاً.[2]

١٩ - ومنه: روي عن عليّ بن أبي حمزة، قال:

دخلت على أبي عبد الله ﷺ مع أبي بصير، فبينما نحن قعود إذ تكلّم أبو عبد الله ﷺ، فقلت في نفسي: هذا - والله - ممّا أحمله إلى الشيعة، هذا حديث لم أسمع بمثله قطّ.

قال: فنظر في وجهي، ثمّ قال لي: إنّي أتكلّم بالحرف الواحد [لي] فيه سبعون وجهاً، إن شئت أُحدّث كذا، وإن شئت أُحدّث كذا.[3]

٢٠ - ومنه: روي عن منصور الصيقل[4] قال:

حججت فمررت بالمدينة، فأتيت قبر رسول الله ﷺ فسلّمت عليه، ثمّ التفتُّ، فإذا أنا بأبي عبدالله ﷺ ساجداً، فجلست حتّى مللت، ثمّ قلت: لأُسبّحنّ مادام[5] ساجداً؛

فقلت: «سبحان ربّي وبحمده، أستغفر ربّي وأتوب إليه» ثلاثمائة مرّة ونيّفاً وستّين مرّة.

فرفع رأسه، ثمّ نهض، فاتّبعته - وأنا أقول في نفسي: إن أذن لي فدخلت عليه قلت له: جُعلت فداك، أنتم تصنعون هكذا!! فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟ -

فلمّا أن وقفت على الباب خرج إليّ مصادف، فقال [لي]: ادخل يا منصور.

فدخلت، فقال لي مبتدءً:

---

(١) «الفرات» ع، ب. (٢) ٢/٦٤٢، عنه البحار: ٤٧/١٠٨ ح ١٤٠. وأورده في الصراط المستقيم: ٢/١٨٨ ح ٢٣ مرسلاً باختصار، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٤٦١ ح ٢٥٧.

(٣) ٢/ ٧٦١ ح ٨١، عنه البحار: ٤٧/ ١١٩ ح ١٦٤. يأتي ص٣٦٠ ح ٤.

(٤) «منصور بن الصيقل» ع. ترجم له في تنقيح المقال: ٣/ ٢٥٠. (٥) «قدّامه» ع، ب.

يامنصور! [إنّكم] إن اكثرتم ، أوقلّلتم ، فوالله لايقبل إلاّ منكم .[١]

٢١- المناقب لابن شهر اشوب : المفضّل بن عمر ، قال :

كنت أنا وخالد الجوّان[٢] ، ونجم[٣] الحطيم ، وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلّمنا فيما يتكلّم به أهل الغلوّ ؛

فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء ، وهو ينتفض ويقول : ياخالد! يامفضّل ! ياسليمان! يانجم ! لا ، ﴿بَل عِبَادٌ مُكرَمونَ * لاَيَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأَمرِهِ يَعمَلُون﴾[٤] .

وقال صالح بن سهل : كنت أقول في الصادق عليه السلام ماتقول الغلاة ، فنظر إليّ وقال :

ويحك ياصالح! إنّا ـ والله ـ عبيد مخلوقون ، لنا ربٌّ نعبده ، وإن لم نعبده عذّبنا .[٥]

٢٢- كشف الغمّة : عن مالك الجهني ، قال : إنّي يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام ، فقال :

يامالك! أنتم ـ والله ـ شيعتنا حقّاً ، لاترى أنّك أفرطت في القول في فضلنا ؛

يامالك! إنّه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، ولله المثل الأعلى ، وكذلك لايقدر احد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به ، كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ؛

يامالك! إنّ المؤمنيْن ليلتقيان فيصافح كلّ واحدٍ منهما صاحبه ، فلايزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة ، وإنّ الذنوب لتتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا ؛

فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى ؟[٦]

---

(١) ٢/٧٦٢ ح ٨٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٢٠ ح ١٦٥ و ج ٨٥/ ١٦٥ ح ١٥ ، ومستدرك الوسائل : ٤/ ٤٧٣ ح ٩ . وإثبات الهداة : ٥/ ٤١٩ ح ١٥٨ مختصراً .

(٢) «الجوّاز» ع ، م ، تقدّم بيانه ص٢٣٦ هـ ٥ .

(٣) كذا ، وفي كتب الرجال نجم بن . (٤) الأنبياء : ٢٦ , ٢٧ .

(٥) ٣/٣٤٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٢٥ ضمن ح ١٧٤ ، ومدينة المعاجز : ٤١١ ح ٢٠٩ ، وروى ذيله في رجال الكشّي : ٣٤١ ح ٦٣٢ ، نه إثبات الهداة : ٥/ ٤٤٥ ح ٢١٠ . وروى صدره في الكافي : ٨/ ٢٣١ ح ٣٠٣ (نحوه) عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٥٣ ح ٣٣ وص ٤٣٤ ح١٨٩ عن كشف الغمّة : ٢/ ١٩٦ .

(٦) ٢/ ١٩٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٤٤ ح ١٩٩ و ج ٧٦/ ٤١ ح ٤٢ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٣٢ ح١٨٢ .

٢٣- ومنه : عن داود بن أعين، قال :

تفكّرت في قول الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[١] .

قلت : خلقوا للعبادة، ويعصون ويعبدون غيره! والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية؛

فأتيت الباب، فجلست أريد الدخول عليه، إذ رفع صوته فقرأ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنس إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ ثمّ قرأ ﴿لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾[٢] .

فعرفت أنّها منسوخة .[٣]

٢٤- إعلام الورى : من كتاب نوادر الحكمة، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال : دخل شعيب العقرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرّة فيها دنانير، فوضعها بين يديه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام :

أزكاة أم صلة؟ فسكت، ثمّ قال : زكاة، وصلة . قال : فلا حاجة لنا في الزكاة .

قال : فقبض أبو عبد الله عليه السلام قبضة فدفعها إليه، فلمّا خرج، قال أبو بصير :

قلت له : كم كانت الزكاة من هذه؟

قال : بقدر ما أعطاني، والله لم يزد حبّة، ولم ينقص حبّة .[٤]

٢٥- ومنه : من كتاب نوادر الحكمة بإسناده، عن عائذ الأحمسي، قال :

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل [ونسيت]، فقلت :

السلام عليك يابن رسول الله .

فقال : أجل والله إنّا ولده، وما نحن بذي قرابة، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يُسأل عمّا سوى ذلك، فاكتفيت بذلك .[٥]

---

(١) الذاريات : ٥٦ . (٢) الطلاق : ١ .

(٣) ٢/١٩٩، عنه البحار : ٤٧/١٤٨ ضمن ح ٢٠٣ .

(٤) ٢٧٥، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٠ ح ٢٠٥، وإثبات الهداة : ٥/٣٩٨ ح ١٢٢، ومدينة المعاجز : ٤٠٢ ح ١٦٤، وأورده في مناقب آل أبي طالب : ٣/ ٣٥٤ .

(٥) ٢٧٤، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٠ ح ٢٠٧، وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٣١ ح ٣٨ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

٢٦- **ومنه** : عليّ بن الحكم ، عن عروة بن موسى الجعفي ، قال :

قال لنا يوماً ونحن نتحدّث : الساعة انفقأت عين هشام في قبره !

قلنا : ومتى مات؟ قال : اليوم الثالث[١] .

قال : فحسبنا موته ، وسألنا عنه ، فكان كذلك .

المناقب لابن شهر آشوب : عن عروة (مثله) .

استدراك

(١) **بصائر الدرجات** : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن القضاء والقدر ، فقال :

هما خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق مايشاء .

وأردت أن أسأله عن المشيئة ، فنظر إليّ ، فقال : ياجميل ! لا أُجيبك في المشيئة .[٣]

(٢) **ومنه** : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن أبي داود المسترق ، عن عيسى الفرّاء ، عن مالك الجهني ، قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ، فوضعت يدي على خدّي ، وقلت في نفسي : لقد عظّمك الله وشرّفك ، فقال : يامالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه .[٤]

(٣) **ومنه** : حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن سماعة ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُحدّث نفسي ، فرآني فقال :

مالك تحدّث نفسك؟ تشتهي أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟ قلت : نعم .

قال : فقم ، فادخل البيت . فدخلت ، فإذا أبو جعفر عليه السلام .[٦]

---

(١) «الثالث : خبر اليوم» منه ره.   (٢) ٢٧٦ ، ٣/٣٥٣ ، عنهما البحار : ٤٧/١٥١ ذح ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، واثبات الهداة : ٥/٣٩٨ ح١٢٤ ، ورواه في الإختصاص : ٣٠٩ عن عليّ بن الحكم (مثله) عنه البحار : ٢٦/١٥١ ح٣٨ . ويأتي ص٢٧١ ح١.

(٣) ٢٤٠ ح ١٧ ، عنه البحار : ٥/١٢٠ ح ٦٢ ، وإثبات الهداة : ٥/٣٧٨ ح ٧٨ .

(٤) ٢٤٠ ح ١٨ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٣٧٨ ح ٧٩ ، والبحار : ٢٥/١٤٥ ح ١٨ .

(٦) ٢٧٥ ح ٤ ، عنه البحار : ٢٧/٣٠٣ ح ٤ ، وإثبات الهداة : ٥/٣٩٠ .

(٤) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار[(١)]، عن إسماعيل بن جابر، قال:

كنت فيما بين مكّة والمدينة أنا وصاحب لي، فتذاكرنا الأنصار: فقال أحدنا: هم نزّاع من قبائل[(٢)]، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال:

فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظلّ شجرة، فابتدأ الحديث ولم نسأله، فقال: إنّ تبّعاً لمّا جاء من قبل العراق، وجاء معه العلماء، وأبناء الأنبياء - إلى أن قال - : ثمّ انصرف من مكّة إلى المدينة، وأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسّان، وهم الأنصار.[(٣)]

(٥) **ومنه** : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن عاصم بن حميد، عن عنبسة بن مصعب، قال:

رأيت أبا عبد الله عليه السلام بمنى يمشي ويركب، فحدّثت نفسي أن أسأله حين أدخل عليه؛ فابتدأني هو بالحديث، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يخرج من منزله ماشياً إذا رمى الجمار، ومنزلي اليوم أنفس[(٤)] من منزله، فأركب حتّى آتي منزله؛

فإذا انتهيت إلى منزله مشيت حتّى أرمي الجمرة.[(٥)]

(٦) **معاني الأخبار** : حدّثنا أحمد بن عيسى[(٦)]، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثني بشر بن سعيد المعدّل، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن كثير، قال:

سمعت محمّد بن حرب أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له:

يا بن رسول الله! في نفسي مسألة أُريد أن أسألكم عنها.

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل.

---

(١) «خالد» إثبات الهداة، تصحيف، هو الحسين بن المختار، أبو عبد الله القلانسي.

(٢) نزّاع القبائل: الغرباء الّذين يجاورون قبائل ليسوا منها.

(٣) ٤/٢١٥ ح ١، عنه البحار: ١٤/٥٢١ ح ٦، والوسائل: ٩/٣٤٥ ح ٣، وإثبات الهداة: ٥/٣٤٣ ح ١٦.

(٤) الأنفس: اسم تفضيل من النفاسة، يقال «هذا المكان أنفس من هذا» أي أبعد، أو أوسع.

(٥) ٤/٤٨٥ ح ٣، ورواه في التهذيب: ٥/٢٦٧ ح ٢٦، عنهما الوسائل: ١٠/٧٤ ح ٢.

(٦) «ابن يحيى، بن محمّد» خ، وكلّهم مشايخ الصدوق..

فقلت له : يابن رسول الله! وبايّ شيء تعرف بما في نفسي قبل سؤالي عنه؟

قال : بالتوسّم والتفرّس ، اما سمعت قول الله عزّ وجلّ ﴿ إنَّ في ذلكَ لآياتٍ للمُتَوسِّمينَ﴾[1] ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : «اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟

قال : فقلت : يابن رسول الله! فاخبرني بمسالتي .

فقال : أردت ان تسالني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لَم يطق عليّ عليه السلام حمله عند حطّه للأصنام من سطح الكعبة مع قوّته وشدّته ـ إلى أن قال ـ : فقلت له : عن هذا ـ والله ـ أردت أن أسالك ، فاخبرني . ثمّ ذكر أنّه عليه السلام اجابه باجوبة عجيبة ـ إلى أن قال ـ :

فقمت إليه ، وقبّلت راسه ، وقلت : الله أعلم حيث يجعل رسالته .[2]

(٧) **الخرائج والجرائح** : ماروي عن أبي سيّار مسمع بن عبد الملك كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يذكر رجلاً أو رجلين بخير من أهل الكوفة ، فأخبرتهما بما قال ، وكانا يتواليانه ، فقال أحدهما : سمعت وصدّقت وأطعت ، وأحمد الله .

وقال الآخر ـ واهوى بيده إلى جيبه فشقّه وقال ـ : والله ، لا رضيت حتّى أسمعه منه .

وخرج متوجّهاً نحوه وتبعته ، فلمّا صرنا بالباب استأذنّا ، [فاذن لنا] فدخلنا ، فلمّا رآه قال : يافلان! أيريد كلّ امرىء أن يؤتى صحفاً منشّرة؟ إنّ الّذي أخبرك مسمع به لحقّ .

فقال : جعلت فداك ، إنّي أحببت أن يزول الشكّ منّي ، ولا أتصوّره بصورة من يقول مالم يسمعه ، قال : فالتفت إلى رجل عنده ـ من سواد الكوفة صاحب قبالات ـ فقال لي : درفه .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ درفه ـ بالنبطيّة ـ خذها ، أجل فخذها ، فخرجنا من عنده .[3]

(٨) ومنه : ماروى سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، قال :

كتبت إليه عليه السلام أشكو الفقر ، ثمّ قلت في نفسي : أليس قال أبو عبد الله عليه السلام : «الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا!» .

فرجع الجواب : إنّ الله يمحّص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير ؛

---

(١) الحجر : ٧٥ .

(٢) ٣٥٠ ح ١ ، ورواه الشهيد الاوّل في الاربعين حديث : ٦٩ ح ١ . وعند تحقيقنا للكتاب الاخير ذكرنا فيه معظم اتّحادات وتخريجات الحديث .

(٣) ٢/ ٧٦٠ ح ٨٠ (وفي هامشه تخريجات الحديث . وكذا الحديث التالي) .

وهو ممّا حدّثتك نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ؛

ونحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنّا فإلى النار .

وقال أبو عبد الله ﷺ : « تشهدون على عدوّكم بالنار ، ولا تشهدون لوليّكم بالجنّة ، مايمنعكم من ذلك إلاّ الضعف » . (١)

(٩) الثاقب في المناقب : معمّر الزيّات ، قال :

كنت أطوف بالبيت وأبو عبد الله ﷺ في الطواف ، فنظرت إليه ، وقلت في نفسي :

هل طاعته مفروضة على الناس ؟ والله ماهو بأطول الناس ! ولا بأجمل الناس ! فما لبث أن مرّ بي ووضع يده بين كتفي ، ثمّ قال :

﴿ أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢)

فجازني ، ثمّ أتاني أصحابنا ، فقالوا : ما الّذي قال لك ؟

قلت : نعم كذا ، وما هو إلاّ كما قلت في نفسي . (٣)

★ ★ ★

٣- باب إخباره ﷺ بالمغيّبات الآتية

الأخبار ، الأصحاب :

١- **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة ، وذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام [... فيه علم ما يكون] . (٤)

٢- **ومنه** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أُسامة ، قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ :

---

(١) ٢/٧٣٩ ح ٥٤ . (٢) القمر : ٢٤ .

(٣) ٤٠١ ح ٢ ـ تقدّم نحوه ص ٢٣٦ ح ١١ ، عن بصائر الدرجات وياتي ص٣٠٩ ح١ ما يناسب المقام .

(٤) تقدّم ص ٦٨ ح ٤ مع بيانه وتخريجاته .

يازيد! كم أتى عليك من سنة؟ قلت : جُعلت فداك كذا سنة .

قال : ياأبا أُسامة! جدّد عبادة ربّك ، وأحدث توبة .

فبكيت ، فقال لي : مايبكيك يازيد؟

قلت : نعيت إليّ نفسي . قال : يازيد! ابشر فإنّك من شيعتنا ، وأنت في الجنّة .

المناقب لابن شهراشوب : عن ابي أُسامة (مثله) . (١)

٣- **بصائر الدرجات** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن إسحاق ، عن عليّ ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام :

يا ابا محمّد! مايفعل ابو حمزة؟ قال : جعلت فداك ، خلّفته صالحاً . فقال :

إذا رجعت إليه فاقرأه السلام ، وأعلمه أنّه يموت يوم كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا .

قال أبو بصير : جعلت فداك ، ، لقد كان فيه أُنس ، وكان لكم شيعة .

قال : صدقت يا أبا محمّد ، ماعندنا خير له . قلت : جعلت فداك شيعتكم؟

قال : نعم ، إذا خاف الله وراقبه ، وتوقّى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا .

قال أبو بصير : فرجعت ، فما لبث ابو حمزة حتّى هلك تلك الساعة ، في ذلك اليوم .

المناقب لابن شهراشوب : عن ابي بصير (مثله) .

كشف الغمّة : من كتاب الدلائل للحميري ، عن ابي بصير (مثله) . (٢)

٤- **بصائر الدرجات** : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسّر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ياميسّر! لقد زيد في عمرك ، فأيُّ شيء تعمل؟

قال : كنت أجيراً ـ وأنا غلام ـ بخمسة دراهم ، فكنت أُجريها على خالي . (٣)

---

(١) ٢٦٤ ح ٨ ، ٣/ ٣٥٠ ، عنهما البحار : ٧٧/٤٧ ح ٤٩ و ٥٠ ؛
ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٣ بإسناده إلى أبي أُسامة (مثله) ، ياتي نحوه ح ٥ و٦ .

(٢) ٢٦٣ ح ٦ ، ٣٤٩/٣ ، ٢/ ١٩٠ ، عنها البحار : ٧٧/٤٧ ح ٥٢ ، ٥٣ و ٥٤ .
وأورده في الخرائج والجرائح : ٧١٧/٢ ح ١٩ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

(٣) ٢٦٥ ح ١٤ ، عنه البحار : ٧٨/٤٧ ح ٥٥ . وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧١٤ ح ١١ عن ميسّر ، (والتخريجات الّتي في هامشه) . تقدّم ص٢١٣ ح١٤ .

٥- **ومنه**: الحسن بن عليّ، عن أبي الصباح، عن زيد الشحّام، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يازيد! جدّد عبادةً، وأحدث توبةً.

قال: نعيت إليّ نفسي جعلت فداك.

قال: فقال لي: يازيد! ماعندنا خير لك، وأنت من شيعتنا.

قال: وقلت: وكيف لي أن أكون من شيعتكم؟! قال: فقال لي: أنت من شيعتنا؛ إلينا الصراط والميزان، وحساب شيعتنا، والله لأنّا أرحم بكم منكم بأنفسكم؛ كأنّي أنظر إليك وإلى رفيقك[1] في درجتك في الجنّة.[2]

٦- **كشف الغمّة**: من كتاب الدلائل، عن زيد الشحّام، قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا.

قال: يا أبا أُسامة! أبشر فأنت معنا، وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا؟

قلت: بلى ياسيّدي، وكيف لي أن أكون معكم؟!

فقال: يازيد! إنّ الصراط إلينا وإنّ الميزان إلينا، وحساب شيعتنا إلينا، والله يازيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم؛

والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري في الجنّة، في درجة واحدة.[3]

٧- **مناقب ابن شهراشوب، والخرائج والجرائح**: روي عن الحسين بن أبي العلاء، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل، أو مولى له، يشكو زوجته وسوء خلقها، قال: فائتني بها. [فأتاه بها] فقال لها: مالزوجك[يشكوك]؟

قالت: فعل الله به وفعل. فقال لها: إن ثبتِّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيّام.

قالت: لا أُبالي أن لا أراه أبداً.

---

(١) المراد به الحارث بن المغيرة النضري، كما صرّح به في الحديث التالي.

(٢)٢٦٥ ح ١٥، عنه البحار: ٧٨/٤٧ ح ٥٦، وعنه في مدينة المعاجز: ٣٨٢ ح ٨١، وعن دلائل الإمامة: ١٣٤ بإسناده إلى زيد الشحّام مثله.

(٣)٢/١٩٠، عنه البحار: ١٤٣/٤٧ ح ١٩٧؛

وأورده في الخرائج والجرائح: ٧١٤/٢ ح ١٠ (والتخريجات الّتي في هامشه).

فقال له : خذ بيد زوجتك ، فليس بينك وبينها إلاّ ثلاثة أيّام .

فلمّا كان اليوم الثالث ، دخل عليه الرجل ، فقال عليه السلام : مافعلت زوجتك ؟

قال : قد ـ والله ـ دفنتها الساعة .

قلت : ما كان حالها ؟ قال : كانت معتدية ، فبتّر الله عمرها ، وأراحه منها .[١]

٨- **الخرائج والجرائح** : روى شعيب ، قال : دخلت عليه عليه السلام فقال لي :

من كان زميلك ؟ قلت : الخيّر الفاضل أبو موسى البقّال[٢] .

قال : استوص به خيراً ، فإنّ له عليك حقوقاً كثيرة ؛

فأمّا أوّلهنّ : فما أنت عليه من دين الله ، وحقّ الصحبة . قلت : لو استطعت ما مشى على الأرض[٣] . قال : استوص به خيراً . قلت : دون هذا أكتفي به منك .

قال : فخرجنا حتّى نزلنا منزلاً في الطريق يقال له «ونقر»[٤] فنزلناه ، وأمرت الغلمان أن تلقي للإبل العلف ، وتصنع طعاماً ، ففعلوا ونظرت إلى أبي موسى ومعه كوز من ماء ، وأخذ طريقه للوضوء ، وأنا أنظر حتّى هبط في وهدة[٥] من الأرض ، وأُدرك الطعام ، فقال لي الغلمان : قد أُدرك الطعام .

قلت : اطلبوا أبا موسى ، فإنّه أخذ في هذا الوجه يتوضّأ .

---

(١) ٣/٣٥٢ ، ٢/٦١٠ ح ٦ (واللفظ له ، وفيه تخريجات الحديث) عنهما البحار : ٤٧/٩٧ ح ١١٢ .

(٢) «النبّال» م . والظاهر البنّاء حيث ذكر في اختيار معرفة الرجال : ٣١٠ ح ٥٦١ رواية قريبة المضمون من الرواية أعلاه ، عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير .

(٣) «مامشى على الأرض : أي أحمله على مركوبي ، أو على كتفي ، مبالغة في إكرامه» منه ره .

(٤) «وتقر» ع ، ب . لم نقف على أيّ منهما ، ولعلّهما تصحيف . قال في معجم البلدان : ٥/٢٩٨ :
نقر : اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ، ذاهبة نحو جراد ، بينها وبين حجر ثلاث ليال .
ثمّ ذكر «النَقِرَة» فقال : ... قال الأعرابي : كلّ أرض متصوّبة في وهدة فهي «نَقَرَة» وبها سمّيت النقرة بطريق مكّة الّتي يقال لها معدن النقرة ... وهو من منازل حاجّ الكوفة بين أضاخ وماوان ... .

(٥) الوهدة : الأرض المنخفضة ، والهوّة في الأرض .

فطلبه الغلمان، فلم يصيبوه[فقلت لهم: اطلبوا أبا موسى] وأعطيت الله عهداً أن لا أبرح من موضعي الّذي أنا فيه ثلاثة أيّام أطلبه، حتّى أُبلي إلى الله عذراً [(١)]؛

فاكتريت الأعراب في طلبه، وجعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم ـ وهي ديّته ـ

فانطلق الأعراب في طلبه ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الرابع أتاني القوم وآيسوا منه؛

فقالوا[لي]: يا عبد الله! ماترى صاحبك إلاّ وقد اختطف [(٢)] إنَّ هذه بلاد محضورة [(٣)] فقد فيها غير واحد، ونحن نرى لك أن ترتحل منها.

فلمّا قالوا لي هذه المقالة ارتحلت، حتّى قدمنا الكوفة، وأخبرت أهله بقصّته، وخرجت من قابل، حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: ياشعيب! ألم آمرك أن تستوصي بأبي موسى البقّال خيراً؟ قلت: بلى، ولكن ذهب حيث ذهب.

فقال: رحم الله أبا موسى، لو رأيت منازل أبي موسى في الجنّة لأقرّ الله عينك؛

[ثمّ قال]: كانت لأبي موسى درجة عند الله، لم يكن ينالها إلاّ بالّذي ابتلي به. [(٤)]

٩- ومنه: روي أنّ عثمان بن عيسى، قال:

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ضيّق إخوتي وبنو عمّي عليّ الدار، فلو تكلّمت؛

قال: اصبر. فانصرفت سنتي، ثمّ عدت من قابل، فشكوتهم إليه، فقال: اصبر.

ثمّ عدت في السنة الثالثة، فقال: اصبر، سيجعل الله لك فرجاً.

فماتوا كلّهم، فخرجت إليه، فقال: مافعل أهل بيتك؟ قلت: ماتوا.

قال: هو ماصنعوا بك لعقوقهم إيّاك، وقطعهم رحمك. [(٥)]

---

(١) «يقال أبلاه عذراً: أي أدّاه إليه فقبله» منه ره.

(٢) أي اختطفه الجنّ والشياطين. منه ره.

(٣) «يقال: مكان محتضر ومحضور أي تحضره الشياطين، ويحتمل ـ على بعد ـ أن يكون المراد اختطاف السبع، وفي بعض النسخ محصورة بالصاد المهملة أي بلاد معلومة قليلة، سرنا فيها فلم نجده، والأوّل أظهر» منه ره.

(٤) ٢/ ٦٣٣ ح ٣٤، عنه البحار: ٤٧/ ١٠٥ ح ١٣٣.

(٥) ٢/ ٦٣٧ ح ٤١، عنه البحار: ٤٧/ ١٠٧ ح ١٣٤.

١٠ - ومنه : روي أنّ الطيالسي ، قال : جئت من مكّة إلى المدينة ، فلمّا كنت على ليلتين من المدينة ، ذهبت راحلتي وعليها نفقتي ومتاعي ، وأشياء كانت للناس معي .

فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فشكوت إليه ، فقال : ادخل المسجد ، فقل :

« اللهمّ إنّي أتيتك زائراً لبيتك الحرام ، وإنّ راحلتي قد ذهبت ، فردّها عليّ » .

فجعلت أدعو ، فإذا مناد ينادي على باب المسجد : ياصاحب الراحلة! اخرج ، فخذ راحلتك ، فقد آذيتنا منذ الليلة ! فأخذتها ، وما فقدت منها خيطاً واحداً .(١)

١١ - ومنه : روي أنّ إسحاق بن عمّار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

إنّ لنا أموالاً نعامل بها الناس ، وأخاف حدثاً يفرّق أموالنا .

فقال : اجمع مالك إلى شهر ربيع .

فمات إسحاق في شهر ربيع .(٢)

١٢ -ومنه : روي عن بشير النبّال ، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استأذن عليه رجل [فأذن له]ثمّ دخل ، فجلس(٣) .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما أنقى ثيابك هذه وألينها!!

قال : هي لباس بلادنا ، ثمّ قال : جئتك بهديّة ، فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه ، ثمّ تحدّث ساعة ، ثمّ قام ، فقال أبو عبد الله عليه السلام :

إن بلغ الوقت ، وصدق الوصف ، فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع(٤) .

ثمّ قال لغلام قائم على رأسه : الحقه ، فاسأله ما اسمك؟

---

(١) ٦٣٨/٢ ح ٤٢ ، عنه البحار : ١٠٧/٤٧ ح ١٣٥ . يأتي ص٣٣٤ ح١ .

(٢) ٦٣٩/٢ ح ٤٥ ، عنه البحار : ١٠٨/٤٧ ح ١٣٨ ؛

وأورده في كشف الغمّة : ١٩٧/٢ ، عن الدلائل للحميري وفي إعلام الورى : ٢٧٦ عن عليّ بن إسماعيل ، عن إسحاق بن عمّار (مثله) عنه إثبات الهداة : ٣٩٩/٥ ح ١٢٦ . يأتي ص٢٥٩ ح٢٣ .

(٣) «المجلس»ع ، «المسجد» ب .

(٤) القعقعة : صوت السلاح ونحوه .

فقال : عبد الرحمان [١] .

فقال ابو عبد الله عليه السلام : عبد الرحمان والله ـ ثلاث مرّات ـ هو هو ، وربّ الكعبة .

قال بشير : فلمّا قدم ابو مسلم ، جئت حتّى دخلت عليه ، فإذا هو الرجل الّذي دخل علينا . [٢]

١٣ - المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح : عن أبي بصير ، قال :

قال لي الصادق عليه السلام : اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى بن خنيس . قلت : أفعل .

قال : أما إنّه ما كان ينال درجته إلاّ بما ينال منه داود بن عليّ .

قلت : وما الّذي يصيبه من داود بن عليّ؟

قال : يدعوه (فيامر به) فيضرب عنقه ويصلبه .

قلت : متى ذلك؟ قال : من قابل . فلمّا كان من قابل ، ولّي داود المدينة ، فقصد قتل المعلّى ، فدعاه وساله عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، وساله أن يكتبهم له .

فقال : ما أعرف من أصحابه أحداً ، وإنّما أنا رجل أختلف في حوائجه .

قال : تكتمني ، أما إنّك إن كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى :

أبالقتل تهدّدني!؟ [والله] لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي [عنهم لك] ؛

فقتله وصلبه كما قال [أبو عبد الله] عليه السلام .

النجوم للسيّد ابن طاووس : روينا بإسنادنا إلى الشيخين عبد الله بن جعفر الحميري و محمّد بن جرير الطبري بإسنادهما ، عن أبي بصير (مثله) ؛

رجال الكشّي : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد [عن محمّد بن عبد الله بن مهران ،] عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي العلاء ، وأبي

(١) ابو مسلم الخراساني ، اسمه عبدالرحمان بن مسلم ، ويقال : عبدالرحمان بن عثمان بن يسار الخراساني الامير ، صاحب الدعوة ، وهازم جيوش الدولة الأمويّة ، والقائم بإنشاء الدولة العباسيّة ... (سير اعلام النبلاء : ٦/٤٨) .

(٢) ٦٤٥/٢ ح ٥٤ (وفيه تخريجات الحديث) ، عنه البحار : ١٠٩ ح ١٤٣ .

المغرا، عن أبي بصير (مثله). [١]

١٤ - الخرائج والجرائح : روي أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء [٢] :

منهم : إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، وأبو جعفر المنصور، وعبد الله ابن الحسن، وابناه محمّد وإبراهيم، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم.

فقال عبد الله : هذا ابني هو المهديّ. وأرسلوا إلى جعفر عليه السلام فجاء، فقال : لماذا اجتمعتم؟ قالوا : نبايع محمّد بن عبد الله، فهو المهدي.

قال جعفر عليه السلام : لاتفعلوا [فإنّ هذا الامر لم يات بعد، وهو ليس بالمهديّ.

فقال عبد الله : يحملك على هذا الحسد لابني!

فقال : والله لايحملني ذلك] ولكن هذا واخوته وأبناء هم دونكم؛

وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس، ثمّ قال لعبد الله :

ماهي إليك ولا إلى ابنيك، ولكنّها لبني العبّاس، وإنّ ابنيك لمقتولان.

ثمّ نهض، وقال : إنّ صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - يقتله.

- قال عبد العزيز بن عليّ : والله ماخرجت من الدنيا حتّى رأيته قتله - [٣]؛

وانفضّ القوم، فقال أبو جعفر [لجعفر عليه السلام] : تتمّ الخلافة لي؟

---

(١) ٣/٣٥٢، ٢/٦٤٧ ح ٥٧ (واللفظ له)، ٢٢٩، ٣٨٠ ح ٧١٣، عنها البحار : ٤٧/١٠٩ ح ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ورواه في الهداية الكبرى : ٢٥٣، وفي دلائل الإمامة : ١١٨ بإسناديهما إلى أبي بصير (مثله)، واخرجه في إثبات الهداة : ٥/٤١٦ ح ١٥٢ عن الخرائج والجرائح؛
وفي مدينة المعاجز : ٣٥٩ ح ١٥ عن الكشيّ ودلائل الإمامة والمناقب؛
(ياتي ص٢٥٧ ح ١٨ و ص ٤٦٧ح ١، وص٤٦٨ ح٢ (مثله).

(٢) الأبواء : قرية من اعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل : جبل عن يمين آره ويمين المصعد إلى مكّة من المدينة، وبالابواء قبر آمنة أُمّ النبيّ صلى الله عليه وآله (مراصد الإطّلاع : ١/١٩).

(٣) أي قتل محمّد بن عبدالله الملقّب بذي النفس الزكيّة، ففي رواية عبدالله بن المسور بلفظ : فإنّا والله نجده يقتل محمّداً ... ، ثمّ ما خرجت والله من الدنيا حتّى رأيته قتله.
راجع تفصيل ذلك في مقاتل الطالبيّن : ١٦٠ - ١٩٢، وعمدة الطالب : ١٠٣ - ١٠٥.

فقال: نعم، أقوله حقاً.[١]

١٥ - مجالس المفيد: الجعابي، عن محمّد بن يحيى التميمي، عن الحسن بن بهرام [عن الحسن بن يحيى] عن الحسن بن حمدون، عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله، عن سدير الصيرفي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجّوا قبل أن لا تحجّوا؛ [حجّوا] قبل أن يمنع البرّ جانبه.[٢]

حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق[٣] بين نخل وأنهار.

حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء [نبتت] على [عسل] عروق النخلة الّتي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلّكم الفتن من جميع الآفاق؛

فويل لكم يا أهل العراق إذ جاءتكم الرايات من خراسان؛

وويل لأهل الريّ من الترك؛

وويل لأهل العراق من أهل الريّ؛

وويل لهم، ثمّ ويل لهم من الثطّ[٤].

قال سدير: فقلت: يا مولاي! من الثطّ؟

قال: قوم آذانهم كآذان الفار صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم ككلام الشياطين، صغار الحدق، مرد فاضلة جرد[٥]، استعيذوا بالله من شرّهم؛

---

(١) ٢/٧٦٥ ح ٨٥، عنه البحار: ٤٧/١٢٠ ح ١٦٦، وإثبات الهداة: ٥/٣٩٦ ح ١١٩؛
وأخرج نحوه في إحقاق الحقّ: ١٢/٢٤٨ عن ينابيع المودّة: ٣٣٣، والصواعق المحرقة: ١٢١، وجامع كرامات الأولياء: ٢/٤. يأتي ص٣٩٥ ح٧.

(٢) «قبل أن يمنع البرّ جانبه؛ أي يكون البرّ مخوفاً لا يمكن قطعه» منه ره.

(٣) المراد به مسجد براثا.

(٤) «قال الفيروز آبادي: الثطّ: الكوسج أو القليل شعر اللحية، أو الحاجبين».

(٥) «المرد، جمع الأمرد، والجرد، جمع: الأجرد، وهو الّذي ليس على بدنه شعر» منه ره.

أُولئك يفتح الله على أيديهم الدين ، ويكونون سبباً لأمرنا .[(١)]

استدراك

(١) **نوادر عليّ بن أسباط** : عن عليّ بن الحسن بن القاسم اليشكري الخزّاز الكوفي[(٢)] المعروف بابن الطبّال ، عن أبي جعفر محمّد بن معروف الهلالي ، وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة ، قال : مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في وقت السفّاح ، فوجدته قد تداكّ[(٣)] الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات ، فما كان لي فيه حيلة ، ولا قدرت عليه من كثرة الناس ، وتكانفهم[(٤)] عليه ، فلمّا كان في اليوم الرابع رآني ، وقد خفّ الناس عنه ، فأدناني ، ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته ؛

فلمّا صار في بعض الطريق غمزه البول ، فاعتزل عن الجادّة ناحية فبال ، ونبش الرمل بيده ، فخرج له الماء فتطهّر للصلاة ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ دعا ربّه ، وكان في دعائه :

« اللهمّ لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق ، ولا ممّن تخلّف فمحق ، واجعلني من النمط الأوسط » ؛

ثمّ مشى ومشيت معه ، فقال : يا غلام !

البحر لا جار له ، والملك لا صديق له ، والعافية لا ثمن لها ، كم من ناعم ولا يعلم ؛

ثمّ قال : تمسّكوا بالخمس ، وقدّموا الإستخارة ، وتبرّكوا بالسهولة ، وتزيّنوا بالحلم ، واجتنبوا الكذب ، وأوفوا المكيال والميزان .

ثمّ قال : الهرب ! الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها ، ومنع البرّ جانبه ، وانقطع الحجّ .

---

(١) ٦٣ ح ١٠ ، عنه البحار : ٤٧ / ١٢٢ ح ١٧١ .

(٢) في م « ابو القاسم بن الحسن (عليّ بن القاسم خ) الشكري الخزّاز .
وفي دلائل الإمامة و البحار ، « عليّ بن الحسن بن القاسم (السكّري) البكري » .
وما أثبتناه كما في كتب الرجال . راجع كتابنا المعجم الرجالي الكبير .

(٣) تداكّ عليه القوم : ازدحموا .

(٤) « تكاثفهم » ب . واكتنف القوم فلاناً : أحاطوا به .

ثمّ قال: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، وأومأ إلى القبلة بإبهامه، وقال:

يقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً أو يزيدون.

قال عليّ بن الحسن: فقد قتل في الهبير[1] وغيره شبيه بهذا؛

وقال أبو عبد الله ﷺ في هذا الخبر:

لابدّ أن يخرج رجل من آل محمّد، ولابدّ أن يمسك الراية البيضاء.

قال عليّ بن الحسن: فاجتمع أهل بني رواس[2]، ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة خمسين ومائتين، وكانوا قد عقدوا عمامة بيضاء على قناة فأمسكها محمّد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمر[3].

وقال ﷺ في هذا الخبر: ويجفّ فراتكم. فجفّ الفرات.

وقال أيضاً: يجيئونكم[4] قوم صغار الأعين، فيخرجونكم من دوركم.

قال عليّ بن الحسن: فجاءنا كيجور[5] والأتراك معه، فأخرجوا الناس من دورهم.

وقال أبو عبد الله ﷺ أيضاً: وتجيء السباع إلى دوركم.

قال عليّ: فجاءت السباع إلى دورنا.

[وقال أبو عبد الله ﷺ: وكأنّي بجنائزكم تحفر[6].

(١) «العير» ب. والهبير: بالفتح، ثمّ السكون رمل زرود، عنده كانت وقعة ابن أبي سعيد الجنابي بالحاجّ لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة اثنتي عشر وثلاثمائة قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم (مراصد الاطّلاع: ٣/١٤٥١).

(٢) بنو رواس: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانيّة، وهم بنو رواس بن الحارث بن كلاب ... راجع نهاية الإرب: ٢٤٨، وجمهرة أنساب العرب: ٢٨٧.

(٣) «يحيى بن عمرو» م. هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المكنّى بأبي الحسين ﷺ، ظهر بالكوفة ... ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ١٢٦/٧ في سنة خمسين ومائتين.

(٤) «يحيئونكم» خ.

(٥) ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ في أحداث سنة ٢٥٦ ظهور عليّ بن زيد على الكوفة وخروجها عنها ... وجّه المعتمد إلى محاربته كيجور التركي وأمره أن يدعو إلى طاعته ... ودخل كيجور إلى الكوفة ثالث شوّال من السنة.

(٦) كذا.

قال عليّ بن الحسن : فرأينا ذلك كلّه .]

وقال أبو عبد الله عليه السلام : يخرج رجل أشقر ذوسبال ، ينصب له كرسيّ على باب دار عمرو ابن حريث يدعو إلى البراءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويقتل خلقاً من الخلق ، ويقتل في يومه قال : فرأينا ذلك .(١)

★ ★ ★

١٦ - المناقب لابن شهراشوب : شعيب بن ميثم ، قال أبو عبد الله عليه السلام :

ياشعيب! أحسن إلى نفسك ، وصل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبدّ بالشيء فتقول : ذا لنفسي وعيالي ، إنّ الّذي خلقهم هو الّذي يرزقهم .

فقلت : نعى - والله - إليّ نفسي . فرجع شعيب ، فوالله مالبث إلاّ شهراً حتّى مات .

صندل ، عن سورة بن كليب ، قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام : ياسورة! كيف حججت العامّ؟ قال : استقرضت حجّتي ، والله إنّي لأعلم أنّ الله سيقضيها عنّي ، وما كانت حجّتي [بعد المغفرة] إلاّ شوقاً إليك ، وإلى حديثك .

قال : أمّا حجّتك ، فقد قضاها الله فأُعطيكها من عندي ، ثمّ رفع مصلّى تحته ، فأخرج دنانير فعدّ عشرين ديناراً ، فقال : هذه حجّتك ، وعدّ عشرين ديناراً ، وقال : هذه معونة لك في حياتك حتّى تموت .

قلت : أخبرتني أنّ أجلي قد دنا؟

فقال : ياسورة! أما ترضى أن تكون معنا!؟

---

(١) ١٣١ ، عنه البحار : ٤٧/٩٣ ح ١٠٦ .

ورواه في دلائل الإمامة : ١١٥ (صدره) عنه مدينة المعاجز : ٣٦٥ ح ٣١ .

أقول : تضمّن هذا الحديث بعض العلامات المذكورة في أحاديث علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام ، وهي من العلامات الغير حتميّة ، ويحتمل تكرارها .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ أحاديث الإمام الصادق عليه السلام الخاصّة بعلامات الظهور - والّتي تناسب هذا الباب - كثيرة جداً نطوي عنها الآن كشحاً لأننّا استقصينا معظمها في موسوعة عوالم العلوم المجلّد الخاصّ بالإمام الثاني عشر عجّل الله تعالى فرجه الشريف ، وكذلك في باب النصّ على إمامته عليه السلام وفي غيره من الابواب و في العوالم المذكور ما يناسب هذا الباب .

فقال صندل: فما لبث إلاّ سبعة أشهر حتّى مات. [1]

١٧- ومنه: أبو بصير، قال موسى بن جعفر عليه السلام: فيما أوصاني به أبي عليه السلام: أن قال:

يابنيّ! إذا أنا متّ فلا يغسّلني أحد غيرك، فإنّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام؛

واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فدعه فإنّ عمره قصير.

فلمّا أن مضى أبي، غسّلته كما أمرني، وادّعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله يسيراً حتّى مات.

وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام. [2]

١٨- ومنه: أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد جرى ذكر المعلّى بن خنيس، فقال: يا أبا محمّد! اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى.

قلت: أفعل.

فقال: أما إنّه ماكان ينال درجتنا إلاّ بما كان ينال منه داود بن عليّ.

قلت: وما الّذي يصيبه من داود؟

قال: يدعونه فيامر به، فيضرب عنقه ويصلبه وذلك [من] قابل.

فلمّا كان [من] قابل ولّي داود المدينة، فدعا المعلّى وساله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه، فقال: أتكتمني؟ أما إنّك إن كتمتني قتلتك.

فقال المعلّى: أبالقتل تهدّدني؟! والله لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي عنهم؛

وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقينّ.

فلمّا أراد قتله، قال المعلّى: أخرجني إلى الناس، فإنّ لي أشياء كثيرة، حتّى أشهد بذلك

فاخرجه إلى السوق، فلمّا اجتمع الناس قال:

أيّها الناس! اشهدوا أنّ ماتركت من مال عين، أودين، أو أمة، أوعبد، أودار، أو قليل،

---

(١) ٣/ ٣٥٠، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٦ ح ١٧٥، ورواه في دلائل الإمامة: ١١٧، ١١٨، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٢ ح ١١٢، ١١٤، وإثبات الهداة: ٥/ ٤٥٥ ح ٢٣٧ مختصراً.

(٢) ٣/ ٣٥١، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٧ ضمن ح ١٧٥، وص ٢٥٥ ح ٢٥؛ ورواه في دلائل الإمامة: ١٦٣، عنه مدينة المعاجز: ٤٠٣ ح ١٦٨، وص ٤٣٢ ح ٢٣.

أو كثير، فهو لجعفر بن محمّد عليه السلام، فقتل.[١]

١٩ - المناقب لابن شهراشوب، وإعلام الورى: من نوادر الحكمة:

عثمان بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال:

خرجت إلى قبا[٢] لأشتري نخلاً، فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة، فقال: أين تريد؟

فقلت: لعلّنا نشتري نخلاً. فقال: أوأمنتم الجراد؟ فقلت: لا والله، لا أشتري نخلة، فوالله مالبثنا إلاّ خمساً، حتّى جاء من الجراد مالم يترك في النخل حملاً.[٣]

٢٠ - المناقب لابن شهراشوب: ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة[٤] أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله عليه السلام: والله إنّي لأعلم منك، وأسخى وأشجع.

فقال له: أمّا ما قلت: إنّك أعلم منّي، فقد أعتق جدّي وجدّك ألف نسمة من كدّ يده، فسمّهم لي! وإن أحببت أن أُسمّيهم لك إلى آدم فعلت.

وأمّا ماقلت: إنّك أسخى منّي، فوالله مابتّ ليلة ولله عليّ حقّ يطالبني به.

وأمّا ماقلت: إنّك أشجع منّي، فكأنّي أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا. قال: فحكى ذلك لأبيه، فقال:

يابنيّ آجرني الله فيك، إنّ جعفر أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير.[٥]

٢١ - ومنه: مهزم، عن أبي بردة، قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: مافعل زيد؟

---

(١) ٣/٣٥٢، عنه البحار: ٤٧/١٢٩ ح ١٧٦.

تقدّم عنه وعن الخرائج، والنجوم، ورجال الكشيّ ص٢٥١ ح ١٣، ويأتي ص ٤٦٧ ح ١ (مثله).

(٢) قُبا، بالضمّ: قرية قرب المدينة، وقبا: اسم بئر بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكّة، وفيها مسجد التقوى، عامر، قدّامه رصيف حسن، وآبار ومياه عذبة (مراصد الإطّلاع: ٣/١٠٦١).

(٣) ٣/٣٥٥. ٢٧٥ عنهما البحار: ٤٧/١٣١ ح ١٨٠. وأخرجه في إثبات الهداة: ٥/٣٩٨ ح ١٢٣ عن إعلام الورى.

(٤) يأتي ذكره في ص ٩١٧.

(٥) ٣/٣٥٥، عنه البحار: ٤٧/١٣١ ح ١٨١. وأورده في الثاقب في المناقب: ٤٠٥ ح ٤، وإعلام الورى: ٢٨٠ (مثله).

قلت: صلب في كناسة بني أسد[١] . فبكى حتّى بكت النساء من خلف الستور .

ثمّ قال: اما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما اخذوها منه . فكنت اتفكّر في قوله حتّى رايت جماعة قد انزلوه يريدون ان يحرقوه، فقلت: هذه الطلبة الّتي قال لي .[٢]

٢٢- المناقب لابن شهراشوب: وقال أبو الصباح الكنانيّ:

قلت لابي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا جاراً من همدان[٣] يقال له «الجعد بن عبد الله» يسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، افتاذن لي ان اقتله؟

قال: إنّ الإسلام قيد الفتك[٤] ، ولكن دعه فستكفى بغيرك .

قال: فانصرفت إلى الكوفة، فصلّيت الفجر في المسجد، وإذا أنا بقائل يقول:

وجد[٥] الجعد بن عبد الله على فراشه، مثل الزقّ المنفوخ [ميّتاً] .

فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه، فجمعوه على نطع، وإذا تحته أسود[٦] فدفنوه .[٧]

٢٣- إعلام الورى، والمناقب لابن شهراشوب: عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

إنّ لنا أموالاً ونحن نعامل الناس، وأخاف إن حدث حدث أن تغرق أموالنا .

قال: فقال: اجمع أموالك في كلّ شهر ربيع . فمات إسحاق في شهر ربيع .

---

(١) الكناسة، بالضمّ: محلّة بالكوفة مشهورة. (مراصد الإطّلاع: ٣/ ١١٨٠).

(٢) ٣/ ٣٦٢، عنه البحار: ٤٧/ ١٣٧ ح ١٨٧،
واخرجه في إثبات الهداة: ٥/ ٣٦٩ ح ٦٣ عن أمالي الطوسي: ٢/ ٢٨٤ .

(٣) اي من قبيلة همدان، أصلهم من اليمن، وسكن معظمهم الكوفة .

(٤) قال الجزري: الإيمان قيد الفتك: أي الإيمان يمنع من الفتك، كما يمنع القيد عن التصرّف، والفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غارّ، غافل فيشدّ عليه فيقتله» منه ره.

(٥) «قتل» م.

(٦) الأسود: الحيّة العظيمة السوداء.

(٧) ٢/ ٣٦٤، عنه البحار: ٤٧/ ١٣٧ ضمن ح ١٨٧ . ورواه في الكافي: ٧/ ٣٧٥ ح ١٦ بإسناده إلى أبي الصباح الكناني نحوه، عنه الوسائل: ١٩/ ١٦٩ ح ١ وعن التهذيب: ١٠/ ٢١٤ ح ٥٠ .

رجال الكشّي : حمدويه وإبراهيم ، عن أيّوب ، عن ابن المغيرة ، عن عليّ بن إسماعيل (مثله). [١]

٢٤ـ المناقب لابن شهراشوب ، وكتاب النجوم للسيّد ابن طاووس رضي الله عنه :

بإسنادنا إلى الحميري ، في كتاب الدلائل ، بإسناده عن ابن أبي يعفور ، قال :

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول [٢] لي ذات يوم :

بقي من أجلي خمس سنين . فحسب ذلك ، فما زاد ولا نقص. [٣]

٢٥ـ كشف الغمّة : من كتاب الدلائل ، قيل : أراد عبدالله بن محمّد الخروج مع زيد ، فنهاه أبو عبدالله عليه السلام ، وعظم عليه ، فأبى إلاّ الخروج مع زيد ، فقال له :

لكأنّي والله بك بعد زيد ، وقد خمّرت [٤] كما تخمّر النساء ، وحملت في هودج ، وصنع بك مايصنع بالنساء .

فلمّا كان من أمر زيد ما كان ، جمع أصحابنا لعبد الله بن محمّد دنانير وتكاروا له ، وأخذوه حتّى إذا صاروا به إلى الصحراء وشيّعوه ، تبسّم ، فقالوا له : ما الّذي أضحكك؟

فقال : والله تعجّبت من صاحبكم ، إنّي ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم أُطعه ، وأخبرني بهذا الأمر الّذي أنا فيه ، وقال : «لكأنّي بك وقد خمّرت كما تخمّر النساء ، وجعلت في هودج» فعجبت. [٥]

٢٦ـ ومنه : عن رفاعة بن موسى ، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالساً ، فأقبل أبو الحسن إلينا ، فأخذته ووضعته في حجري ، وقبّلت رأسه وضممته إليّ .

---

(١) ٢٧٦ ، ٣/ ٣٦٨ (واللفظ له) ، ٤٠٨ ح ٧٦٧ ، عنها البحار : ٤٧/ ١٤٠ ح ١٩٠ ، ١٩١ . تقدّم ص ٢٥٠ ح ١١ مثله .

(٢) كذا ، وفي المصدرين «إنّ ابي قال» ياتي بيانه ص ١١٢٠ هـ ١ .

(٣) ٣/ ٣٢٠ ، ٢٢٩ (واللفظ له) ، عنهما البحار : ٤٧/ ١٤٠ ح ١٩٢ .

(٤) الخمار : المقنعة ، سميّت بذلك لانّ الراس يخمّر بها اي يغطّى .

(٥) ٢/ ١٩١ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٤٤ ح ١٩٩ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٣١ ح ١٨١ .

فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يارفاعة! اما إنّه سيصير في يد آل العبّاس ، ويتخلّص منهم ، ثمّ ياخذونه ثانية ، فيعطب[(١)] في أيديهم .[(٢)]

٢٧- ومنه : عن مرازم ، قال : قال[لي] أبو عبدالله عليه السلام وهو بمكّة :

يامرازم! لو سمعت رجلاً يسبّني ماكنت صانعاً؟ قلت : كنت أقتله .

قال : يامرازم إن سمعت من يسبّني فلا تصنع به شيئاً!

قال : فخرجت من مكّة عند الزوال في يوم حارّ ، فالجاني الحرّ إلى أن صرت إلى بعض القباب ، وفيها قوم ، فنزلت معهم ، فسمعت بعضهم يسبّ أبا عبدالله عليه السلام ؛

فذكرت قوله ، فلم أقل شيئاً ، ولو لا ذلك لقتلته .[(٣)]

٢٨- ومنه : عن أبي بكر الحضرمي ، قال :

ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : عمّي مقتول ، إن خرج قتل ؛ فقرّوا في بيوتكم ، فوالله ماعليكم باس . فقال رجل من القوم : إن شاء الله .[(٤)]

٢٩- ومنه : عن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مروان[(٥)] خاتم بني مروان ، وإن خرج محمّد بن عبدالله قتل .[(٦)]

٣٠- المناقب لابن شهراشوب ، وإعلام الورى : من كتاب نوادر الحكمة : أحمد ابن محمّد ، عن محمّد ، بن فضيل ، عن شهاب بن عبد ربّه ، قال :

---

(١)فيعطب : فيهلك .

(٢) ١٩١/٢ ، عنه البحار : ١٤٥/٤٧ ضمن ح ١٩٩ ، وإثبات الهداة : ٤٣١/٥ ، ١٨٣ .

(٣) تقدّم ص ١٣٣ ح ٢ .

(٤)١٩٨/٢ ، عنه البحار : ١٤٨/٤٧ ضمن ح ٢٠٣ ، وإثبات الهداة : ٤٣٥/٥ ح ١٩٣ . ياتي ص ٣٢٥ ضمن ح١ إخباره عليه السلام زيداً بشهادته .

(٥) هو أبو عبدالله مروان بن محمّد بن مروان في أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العبّاس وكان أوّل ظهوره بمرو فاستولى عليها ، ثمّ على خراسان ثمّ ملك العراق ، ثمّ فتح نهاوند ، واقبلت سعادة بني العبّاس ، وولّت الدنيا عن بني أُميّة ... (الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين : ١٠٧) .

(٦)١٩٧/٢ ، عنه البحار : ١٤٩/٤٧ ذح ٢٠٣ .

قال[لي] أبو عبد الله عليه السلام : كيف[أنت] إذا نعاني إليك محمّد بن سليمان؟

قال : فلا والله ماعرفت محمد بن سليمان، ولاعلمت من هو.

قال : ثمّ كثر مالي، وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة، فإنّي يوماً بالبصرة عند محمّد ابن سليمان، وهو والي البصرة، إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي :

ياشهاب! أعظم الله أجرك وآجرنا في إمامك جعفر بن محمّد عليه السلام.

قال : فذكرت الكلام، فخنقتني العبرة، فخرجت فأتيت منزلي، وجعلت أبكي على أبي عبدالله عليه السلام.

رجال الكشّي : محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن فضيل [(١)]، عن شهاب ؛ وعن محمّد بن مسعود، عن عبد الله بن محمّد، عن الوشّا، عن محمّد بن الفضيل، عن شهاب (مثله). [(٢)]

٣١- **رجال الكشّي** : طاهر بن عيسى، عن جعفر، عن الشجاعي، عن محمّد بن الحسين، عن سلام بن بشير الرمّاني، وعليّ بن إبراهيم التيمي، عن محمّد الإصفهاني قال :

كنت قاعداً مع معروف بن خرّبوذ بمكّة ونحن جماعة، فمرّ بنا قوم على حمير، معتمرون، من أهل المدينة، فقال لنا معروف : سلوهم هل كان بها خبر؛

فسألناهم، فقالوا : مات عبدالله بن الحسن. فأخبرناه بما قالوا.

قال : فلمّا جاوزوا، مرّ بنا قوم آخرون، فقال لنا معروف : فسلوهم هل كان بها خبر.

فسألناهم، فقالوا : كان عبدالله بن الحسن أصابته غشية، وقد أفاق. فأخبرناه بما قالوا.

فقال : ماأدري مايقول هؤلاء وأُولئك؟ أخبرني ابن المكرّمة - يعني أبا عبدالله عليه السلام - :

إنّ قبر عبد الله بن الحسن[بن الحسن] وأهل بيته على شاطىء الفرات.

---

(١) كذا، والظاهر «محمّد بن الفضيل» كما في السندين المتقدم والآتي.

(٢) ٣/٣٤٩، ٢٧٦ (واللفظ له)، ٤١٤ ح ٧٨١و ٧٨٢، عنهما البحار : ٤٧/ ١٥٠ ح ٢٠٥، ٢٠٦.

ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٨ بإسناده إلى شهاب بن عبد ربّه (مثله). وأخرجه في إثبات الهداة : ٥/٣٩٨ ح ١٢٥ وفي مدينة المعاجز : ٤٠٩ ح ١٩٦، ويأتي ص١١٢١ ح ٤ .

قال: فحملهم أبو الدوانيق، فقبروا على شاطىء الفرات.[١]

٣٢- ومنه: حمدويه، وإبراهيم، عن العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن أبي غيلان، قال: أتيت الفضيل بن يسار، فأخبرته أنّ محمّداً وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن قد خرجا، فقال لي: ليس أمرهما بشيء.

قال: فصنعت ذلك مراراً، كلّ ذلك يرد عليّ مثل هذا الردّ.

قال: قلت: رحمك الله، قد أتيتك غير مرّة أُخبرك فتقول: ليس أمرهما بشيء؛ افبرايك تقول هذا؟

قال: فقال: لا والله، ولكن سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن خرجا قتلا.[٢]

٣٣- ومنه: حمدويه، وإبراهيم، عن محمّد بن إسماعيل الرازي، عن أحمد بن سليمان، عن داود الرقّي، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت[له]: جعلت فداك كم عدّة الطهارة؟

فقال: ما أوجبه الله فواحدة، وأضاف إليها رسول الله ﷺ واحدة لضعف الناس؛ ومن توضّأ ثلاثاً ثلاثاً، فلا صلاة له، [أنا معه في ذا حتّى جاء داود بن زربي، فأخذ زاوية من البيت، فسأله عمّا سألت في عدّة الطهارة، فقال له: ثلاثاً ثلاثاً] من نقص عنه فلا صلاة له.

قال: فارتعدت فرائصي، وكاد أن يدخلني الشيطان، فأبصر أبو عبدالله عليه السلام إليّ، وقد تغيّر لوني، فقال: اسكن ياداود، هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق.

قال: فخرجنا من عنده، وكان ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور، وكان قد أُلقي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي، وأنّه رافضيّ يختلف إلى جعفر بن محمّد؛

فقال أبو جعفر: إنّي مطّلع على طهارته، فإن هو توضّأ وضوء جعفر بن محمّد فإنّي لأعرف طهارته، حقّقت عليه القول، وقتلته.

فاطّلع ـ وداود يتهيّأ للصلاة ـ من حيث لا يراه، فاسبغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً

(١) ٢١٢ ح ٣٧٦، عنه البحار: ١٥١/٤٧ ح ٢٠٩، ويأتي ص ٩٣٧ ح ٤.

(٢) ٢١٤ ح ٣٨٢، عنه البحار: ١٥١/٤٧ ح ٢١٠، وإثبات الهداة: ٤٤٢/٥ ح ٢٠٤. يأتي ص ٩١٩ ح ٢.

كما أمره أبو عبدالله عليه السلام فما تمّ وضوءه حتّى بعث إليه أبو جعفر المنصور ، فدعاه .

قال : فقال داود : فلمّا أن دخلت عليه رحّب [بي] وقال :

ياداود! قيل فيك شيء باطل ، وما أنت كذلك ، قال : قد اطّلعت على طهارتك وليس طهارتك طهارة الرافضة ، فاجعلني في حلّ . وأمر له بمائة ألف درهم .

قال : فقال داود الرقّي : التقيت أنا وداود بن زربي عند أبي عبدالله عليه السلام ؛

فقال له داود بن زربي : جعلني الله فداك ، حقنت دماءنا في دار الدنيا ، ونرجو أن ندخل بيمنك وبركتك الجنّة .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : فعل الله ذلك بك وباخوانك من جميع المؤمنين .

فقال أبو عبدالله عليه السلام لداود بن زربي : حدّث داود الرقّي بما مرّ عليك ، حتّى تسكن روعته . قال : فحدّثه بالأمر كلّه [قال :] فقال أبو عبدالله عليه السلام :

لهذا أفتيته لأنّه كان أشرف على القتل من يد هذا العدوّ ، ثمّ قال : ياداود بن زربي! توضّأ مثنى مثنى ، ولاتزيدنّ عليه ، فإنّك إن زدت عليه ، فلا صلاة لك . (١)

٣٤-ومنه : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن محمّد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم [عن هشام] ، عن شهاب بن عبد ربّه ، قال : قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام : ياشهاب ! يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها .

ثمّ قال : ياشهاب! ولاتقل : إنّي عنيت بني عمّي (٢) هؤلاء .

فقال شهاب : أشهد أنّه عناهم . (٣)

٣٥- رجال النجاشي : ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أنّه وجد في بعض الكتب :

أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لسماعة بن مهران سنة خمس وأربعين ومائة :

---

(١) ٣١٢ ح ٥٦٤ ، عنه البحار : ١٥٢/٤٧ ح ٢١٢ ؛

وأورده في ثاقب المناقب : ٤٢٦ ح ١٢ (مثله) ، عنه مدينة المعاجز : ٤١٦ ح ٢٣٩ .

(٢) «بني عمّي اي بني الحسن ، أو بني العبّاس ، والاوّل أظهر» منه ره .

(٣) ٤١٥ ح ٧٨٥ ، عنه البحار : ١٥٤/٤٧ ح ٢١٥ .

ورواه في الكافي : ٤٥٣/٨ بإسناده إلى شهاب ا بن عبدربّه (مثله) .

إن رجعت لم ترجع إلينا، فاقام عنده فمات، في تلك السنة.[١]

٣٦- الكافي: عليّ، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن المفضّل بن يزيد، عن ابي عبدالله ﷺ قال: قلت له - ايّام عبدالله بن علي[٢] - قد اختلف هؤلاء فيما بينهم!

فقال: دع ذا عنك، إنّما يجيء فساد امرهم من حيث بدا صلاحهم[٣].[٤]

٣٧- الإختصاص، وبصائر الدرجات، ورجال الكشّي: - في حديث معلّى بن خنيس الآتي تمامه[٥] في باب معجزاته ﷺ في طيّ الأرض -

انّه ﷺ قال لمعلّى بن خنيس: يا معلّى بن خنيس! وانت مقتول، فاستعدّ.[٦]

٣٨- مقاتل الطالبيّين: بإسناده عن عيسى بن عبدالله، قال:

حدّثتني أمّي أمّ الحسين بنت عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ، قالت:

قلت لعمّي جعفر بن محمّد ﷺ: إنّي فديتك، ما امر محمّد هذا؟ قال: فتنة، يقتل محمّد عند بيت رومي، ويقتل اخوه لأمّه وابيه بالعراق، وحوافر فرسه في الماء.[٧]

٣٩- منه: بإسناده عن ابن داحة[٨] انّ جعفر بن محمّد ﷺ قال: لعبدالله بن الحسن:

---

(١) ١٩٣ رقم ٥١٧، عنه البحار: ٤٧/ ١٥٤ ح ٢١٦.

(٢) ذكر ابن الأثير في تاريخه: ٥/ ٤٩٦ في حوادث سنة ١٣٩:

لمّا عُزل سليمان عن البصرة، اختفى اخوه عبدالله بن عليّ ومن معه من اصحابه خوفاً من المنصور فبلغ ذلك المنصور، فارسل إلى سليمان وعيسى ابني عليّ بن عبدالله بن عبّاس في إشخاص عبدالله، واعطاهما الأمان لعبدالله وعزم عليهما ان يفعلا.

فخرج سليمان وعيسى بعبدالله وقوّاده ومواليه حتّى قدموا على المنصور ...

ثمّ امر المنصور بقتل بعضهم بحضرته، وبعث الباقين إلى ابي داود بخراسان، فقتلهم بها.

(٣) «اي كما انّ ابا مسلم اتى من قبل خراسان واصلح امرهم، كذلك هلاكو يجيء من تلك الناحية ويفسد امرهم» منه ره.

(٤) ٨/ ٢١٢ ح ٢٥٧، عنه البحار: ٤٧/ ١٥٤ ح ٢١٧.

(٥) ص ٣٠٧ ح ١.

(٦) ٣١٥، ٤٠٣، ٣٧٨ ح ٧٠٩، عنها البحار: ٤٧/ ٨٧ ح ٩١، ٩٢.

(٧) ١٦٨، عنه البحار: ٤٧/ ١٦٠. (٨) هو إبراهيم بن سليمان بن (ابي) داحة، راجع كتب الرجال.

إنّ هذا الأمر ـ والله ـ ليس إليك ، ولا إلى ابنيك ؛

وإنّما هو لهذا ـ يعني السفّاح ـ ثمّ لهذا ـ يعني المنصور ـ

ثمّ لولده [من] بعده ، لايزال فيهم حتّى يؤمّروا الصبيان ، ويشاوروا النساء .

فقال عبدالله : والله ياجعفر ما أطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا إلاّ حسداً لابنيّ .

فقال : لا والله ماحسدت ابنيك ، وإنّ هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت[١] ، ثمّ يقتل أخاه بعده بالطفوف[٢] ، وقوائم فرسه في الماء .

ثمّ قام مغضباً يجرّ رداءه ، فتبعه أبو جعفر فقال : أتدري ماقلت يا أبا عبدالله ؟

قال : إي والله أدريه ، وإنّه لكائن . قال : فحدّثني من سمع أبا جعفر ، يقول :

فانصرفت لوقتي فرتّبت عمّالي ، وميّزت أُموري تمييز مالك لها .

قال : فلمّا ولّي أبو جعفر الخلافة سمّى جعفر عليه السلام الصادق ، وكان إذا ذكره ، قال :

قال لي الصادق جعفر بن محمّد كذا ، كذا ، فبقيت عليه .[٣]

إستدراك

(٢) **ثواب الأعمال** : حدّثني محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الخيبري ، عن موسى بن القاسم الحضرمي ، قال :

ورد أبو عبدالله عليه السلام في أوّل ولاية أبي جعفر فنزل النجف ، فقال : ياموسى! اذهب إلى الطريق الأعظم ، وقف على الطريق فانظر ، فإنّه سيجيئك رجل من ناحية القادسيّة ؛

فإذا دنا فقل له : هاهنا رجل من ولد رسول الله يدعوك ، فإنّه سيجيء معك .

---

(١) أحجار الزيت بالمدينة : موضع كان فيه أحجار غلب عليها الطريق واندفنت (مراصد الإطّلاع : ٢/٦٧٨) وذكره ابن الاثير في الكامل في التاريخ : ٥/٥٤٣ - ٥٥١ في حوادث سنة ١٤٥ ، في ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبدالله وقتله (مفصّلاً) .

(٢) ذكر ابن الاثير في الكامل في التاريخ : ٥/٥٦٥ - ٥٦٩ مسير إبراهيم وقتله مفصّلاً . ياتي ح١٢-١٤

(٣) ١٧٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٦٠ ، ويأتي ص ٣٩٤ ح ٦ .

قال : فذهبت حتّى قمت على الطريق ، والحرّ شديد ، فلم أزل قائماً حتّى كدت أن أعصي وانصرف ، إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير ؛

قال : فلم أزل أنظر إليه حتّى دنا منّي ، فقلت له : ياهذا! ها هنا رجل من ولد رسول الله ﷺ يدعوك ، وقد وصفك لي ، فقال : اذهب بنا إليه ، قال : فجئت به حتّى أناخ بعيره ناحية ، قريباً من الخيمة ، قال : فدعا به ، ، فدخل الأعرابي إليه ... الحديث .[1]

٣- **تفسير العيّاشي** : عن الحسن بن موسى الخشّاب ـ رفعه ـ قال :

قال أبو عبدالله ﷺ : لا يرجع[2] الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر أبداً ، ولا إلى آل عمر ، ولا إلى آل بني أُميّة ، ولا في ولد طلحة والزبير أبداً ،

وذلك أنّهم بترّوا القرآن ، وأبطلوا السنن ، وعطّلوا الأحكام .[3]

(٤) **غيبة النعماني** : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد ابن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن أبي الصباح ، قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال لي : ماوراءك؟

فقلت : سرور من عمّك زيد ، خرج يزعم أنّه ابن سبيّة ، وهو قائم هذه الأُمّة ، وأنّه ابن خير الإماء! فقال : كذب[4] ليس هو كما قال ، إن خرج قتل .[5]

(٥) **الثاقب في المناقب** : عن يزيد بن خلف ، قال :

سمعت أبا عبدالله ﷺ ـ وقد ذكر عنده زيد ، وهو يومئذ يتردّد في المدينة ـ يقول :

«كأنّي به قد خرج إلى العراق ، ويمكث يومين ، ويقتل في اليوم الثالث ، ثمّ يدار برأسه

---

(١) ١١٨ ح ٤٠ ، عنه البحار : ٣٧/١٠١ ح ٥٢ ، وإثبات الهداة : ٣٦٦/٥ ح ٥٤ ، وفي الخبر إخباره ﷺ بالمغيّبات الماضية وما في الضمير ، يأتي تمامه في عوالم العلوم المجلّد الخاصّ بالمزار حيث تضمّن الخبر ثواب زيارة الحسين ﷺ ، وأنّ الرجل كان قاصداً لزيارته ﷺ من اليمن .

(٢) من الكافي ، إثبات الهداة ، وفي المصدر : لا يرفع .

(٣) ٥/١ ح ٧ ، عنه إثبات الهداة : ٤٢٥/٥ ح ١٦٨ ، والبحار : ٢٦/٩٢ ح ٢٨ .

ورواه في الكافي : ٦٠٠/٢ ح٨ ، عنه الوافي : ١٧٠٣/٩ ح٥ .

(٤) كذا. (٥) ٢٢٩ ح ١٠ ، عنه إثبات الهداة : ٤٢٥/٥ ح ١٦٧ .

في البلدان ، ويؤتى به ، وينصب ها هنا على قصبة» وأشار بيده .

قال : فسمعت أُذني من أبي عبدالله عليه السلام ، ورأت عيني أن أُتي برأسه حتّى أُقيم على قصبة في الموضع الّذي أشار إليه عليه السلام .[1]

(٦) **غيبة الطوسي** : من كتاب نصرة الواقفة لأبي محمّد عليّ بن أحمد العلوي[2] ؛

قال : حدّثني أبو محمّد الصيرفي ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي بصير ؛

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كأنّ بابني هذا ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ قد أخذه بنو فلان[3] فمكث في أيديهم حيناً ودهراً ، ثمّ خرج من أيديهم ، (الخبر) .[4]

(٧) **أمالي الصدوق** : ـ بالإسناد المتقدّم في عوالم العلوم : ٢١/ ٤١ ح ١ م ـ

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل من طوس ـ وساق الحديث : إلى أن قال ـ : فدخل موسى بن جعفر فأجلسه على فخذه ، وأقبل يقبّل مابين عينيه ـ ثمّ التفت إليه فقال له : ياطوسي! ـ إنّه الإمام والخليفة والحجّة بعدي ، وإنّه سيخرج من صلبه رجل يكون رضاً لله عزّ وجلّ في سمائه ، ولعباده في الأرض ، يقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً ، ويدفن بها غريباً ، (الخبر) .[5]

---

(١) ٤٠٥ ح ٣٣٦ ، عنه مدينة المعاجز : ٤١٥ ح ٢٣٣ .

(٢) قال في الذريعة : ٢٤/ ١٧٨ بعد ذكر الكتاب : و مؤلّفه :
هو غير أبي القاسم المعروف بعليّ بن أحمد الكوفي .

(٣) أي بنو العبّاس . (٤) ٣٧ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٦٧ ح ٥٦ .

(٥) يأتي في العوالم المذكور أربعة عشر حديثاً في النصّ على إمامة موسى بن جعفر عليه السلام . وكذلك في ص ٣٣٠ ح ١ في باب فضل زيارة السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام عن تاريخ قم ...
وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنّة .
وفي ص ٤٦٥ ، وفي باب إخبار الصادق عليه السلام بشهادة ولده موسى عليه السلام ما يناسب المقام .
ويأتي أيضاً في عوالم العلوم : ٢٢/ ٣٢ في باب نصّ الصادق عليه السلام على إمامة الرضا عليه السلام ثلاثة أحاديث بالإضافة إلى الحديث أعلاه . وفي ص ٤٦٨ في باب إخبار الصادق عليه السلام بشهادة الرضا عليه السلام ثلاثة أحاديث أيضاً ، وكذلك في عوالم الإمام الجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام أخبار كثيرة عن الصادق عليه السلام في إخباره بالنص على إمامتهم عليهم السلام أو بشهادتهم أو ... ما يناسب هذا الباب .

(٨) المحاسن: القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن المفضّل بن عمر، قال: سرت مع أبي عبدالله ﷺ إلى مكّة، فصرنا إلى بعض الأودية، فقال:

انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي.

فنزلنا فمالبثنا ان اظلّتنا سحابة، فهطلت علينا حتّى سال الوادي، فآذى من كان فيه. [١]

(٩) دلائل الإمامة: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الخرقي، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا حبيب ابن الحسين، قال: حدّثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان؛

عن فرات بن الأحنف، قال: كنت مع أبي عبدالله ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين - إلى أن قال - : ثمّ مضى ومضيت معه حتّى انتهى إلى موضع، فنزل وصلّى ركعتين وقال: هاهنا قبر أمير المؤمنين ﷺ، أما إنّه لاتذهب الأيّام حتّى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً.

سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء، ثمّ إنّ محمّد بن زيد وجّه فبنى عليه، فلم تمض الأيّام حتّى امتحن محمّد في نفسه بالقتل. [٢]

(١٠) رجال الكشّي: بإسناده الآتي عن أبي جعفر الأحول، قال:

قال لي ابن أبي العوجاء: أليس من صنع شيئاً وأحدثه حتّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه؟ قلت: بلى. قال: فأخلني شهراً أو شهرين، ثمّ تعال حتّى أُريك.

قال: فحججت، فدخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال: أما إنّه قد هيّأ لك شاتين، وهو جاء معه بعدّة من أصحابه، ثمّ يخرج لك الشاتين قد امتلأتا دوداً، ويقول لك: هذا الدود يحدث من فعلي، فقل له: إن كان من صنعك وأنت أحدثته، فميّز ذكوره من أُناثه.

فأخرج إليّ الدود، فقلت له: ميّز الذكور من الإناث، فقال:

هذه - والله - ليست من إبرازك، هذه الّتي حملتها الإبل من الحجاز (الحديث). [٣]

---

(١) ٢/٣٦٤ ح ١٠٦، عنه البحار: ٧٦/٢٧٩ ح ١٨، والوسائل: ٨/٣١٦ ح ٥.

(٢) ٢٤٤، عنه مدينة المعاجز: ٤٢١ ح ٢٤٨، وحلية الأبرار: ٢/٦٣٨.

(٣) يأتي بتمامه وتخريجاته في ص ١٠٧٨ ح ١.

(١١) الثاقب في المناقب: عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله! أسألك عن شيء يختلج في صدري، فقال:

ياداود! كأنّي بك قد كتفت بخدعة، فتدخل في صندوق، ولا يطلق عنك إلاّ بألف درهم.

قال داود: فأضلّني الشيطان عمّا أردت سؤاله، فخرجت متفكّراً متحيّراً ممّا قال؛

فمررت ببعض سكك الكوفة، فإذا جارية مليحة، فتعلّقت بي، وقالت:

ياصاحب الحقّ! هل لك في الإلمام بنا، فتفيدنا ببعض ما خصصت به دوننا؟

فقلت: ما أكره ذلك. فقالت لي: ادخل. فدخلت، فإذا أنا بزوجها قد أقبل إليها؛

فقالت لي: ادخل الصندوق، فإنّي لا آمنه عليك إن رأى اجتماعنا.

فدخلت الصندوق، فأقفلت عليّ، ثمّ قالت: قد وقعت موقع سوء، فإن افتديت نفسك بألف درهم وإلاّ غمزت[1] بك إلى السلطان. فأعطيتها ألف درهم وخلّت عنّي؛

فرجعت إلى أبي عبدالله عليه السلام، فلمّابصر بي، قال: نجوت الآن، فاحمد الله تعالى.[2]

الكتب:

(١٢) الصواعق المحرقة: ... في آخر دولة بني اُميّة وضعفهم أراد بنو هاشم مبايعة محمّد وأخيه، واُرسل لجعفر ليبايعهما، فامتنع فاتّهم أنّه يحسدهما؛

فقال: والله ليست لي ولالهما، إنّها لصاحب القباء الأصفر، ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم. وكان المنصور العبّاسي يومئذ حاضراً وعليه قباء أصفر.

فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتّى ملكوا.[3]

(١٣) ينابيع المودّة: وقد ذكر أهل السير أنّ عبدالله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط رضي الله عنهم كان شيخ بني هاشم في زمانه، جمع المحاسن الكثيرة، وهو والد محمّد الملقّب ب[ذي] النفس الزكيّة. ووالد إبراهيم أيضاً؛

فلمّا كان في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم

---

(١) غمز بالرجل وعليه:طعن عليه وسعى به شراً.

(٢) ٤٠٤ ح ٣٣٥، عنه مدينة المعاجز: ٤١٥ ح ٢٣٢.

(٣) ١٢١، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٤٩.

بالامر ، فاتّفقوا على محمّد وإبراهيم ابني عبدالله المحض .

فلمّا اجتمعوا الذلك ، ارسلوا إلى جعفر الصادق ﷺ ، فقال عبدالله : إنّه يفسد أمركم !

فلمّا دخل جعفر الصادق ، سالهم عن سبب اجتماعهم ، فاخبروه ؛

فقال لعبدالله : يابن عمّي ! إنّي لا اكتم خيريّة احد من هذه الأُمّةّ إن استشارني ، فكيف لا ادلّ على صلاحكم !؟فقال عبدالله : مدّيدك لنبايعك .

قال جعفر : والله إنّها ليست لي ولا لابنيك ، وإنّها لصاحب القباء الأصفر ، والله ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم ، ثمّ نهض وخرج .

وكان المنصور العبّاسي يومئذ حاضراً ، وعليه قباء أصفر ، فكان كما قال . (١)

(١٤) **الأنوار القدسيّة** : ومنها : أنّ ابن عمّه عبدالله المحض ، كان شيخ بني هاشم ، وهو والد محمّد وأخيه ، أرسلوا الجعفر ليبايعهما ، وقال : ليست لي ولا لهما ، إنّها لصاحب القباء الأصفر ، يلعب بها صبيانه .

وكان المنصور العبّاسي حاضراً وعليه قباء أصفر ، فكان كذلك . (٢)

★ ★ ★

٤ - باب إخباره ﷺ بالمغيّبات الماضية والحاليّة معاً

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **إعلام الورى** : من كتاب نوادر الحكمة [عليّ بن الحكم] عن عروة بن موسى الجعفي ، قال : قال لنا يوماً ـ ونحن نتحدّث ـ :

الساعة انفقأت عين هشام في قبره . قلنا : ومتى مات؟ قال : اليوم ، الثالث .

قال : فحسبنا موته ، وسألنا عنه ، فكان كذلك .

المناقب لابن شهراشوب : عن عروة (مثله) . (٣)

---

(١) ٣٣٢ ، عنه جامع كرامات الاولياء : ٢/ ٤ ، و ملحقات الإحقاق : ١٢ / ٢٤٨ .

(٢) ٣٦ ، عنه ملحقات الإحقاق : ١٩ / ٥١١ .

(٣) تقدّم ص ٢٤٢ ح ٢٦ (مثله) ويأتي ص ٣٨٤ ح ٣ .

٥- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية والآتية معاً

الأخبار ، الأصحاب :

١- **الخرائج والجرائح** : روي أنّ داود الرقّي ، قال :

حججت بأبي عبدالله عليه السلام سنة ستّ وأربعين ومائة ، فمررنا بوادٍ من أودية تهامة[1] ؛

فلمّا أنخنا ، صاح : ياداود! ارحل ، ارحل .

فما انتقلنا إلاّ وقد جاء سيل ، فذهب بكلّ شيء فيه .

وقال له : تؤتى بين الصلاتين حتّى تؤخذ من منزلك .

وقال : ياداود! إنّ أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس ، فرأيت فيها صلتك لابن عمّك .

قال داود : وكان لي ابن عمّ ناصبيّ كثير العيال محتاج ، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة ، فأخبرني بها أبو عبدالله عليه السلام .[2]

٦- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الحاليّة والآتية معاً

الأخبار ، الأصحاب :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد - في خبر طويل - أنّه دخل على الصادق عليه السلام آذنه وآذن لقوم من أهل البصرة ، فقال عليه السلام : كم عدّتهم؟

فقال : لا أدري . فقال عليه السلام : اثنا عشر رجلاً ؛

فلمّا دخلوا عليه ، سألوا عن حرب عليّ وطلحة والزبير وعائشة ، قال :

وما تريدون بذلك؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ؛

قال : إذاً تكفرون يا أهل البصرة .

فقال : عليّ كان مؤمناً منذ بعث الله نبيّه إلى أن قبضه إليه ؛

[ثمّ] لم يؤمّر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قطّ ، ولم يكن في سريّة قطّ إلاّ كان أميرها .

---

(١) تهامة ، بالكسر : تهامة تساير البحر ، منها مكّة ، والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ... وإنّما سمّي الحجاز حجازاً ، لأنّه حجز بين تهامة ونجد . (مراصد الإطّلاع : ١/ ٢٨٣).

(٢) ٢/ ٦١٢ ح ٨ ، عنه البحار : ٤٧/ ٩٨ ح ١١٤ . وتقدّم ص ١١٤ ح ١٦ عن بصائر الدرجات .

وذكر فيه أنّ طلحة والزبير بايعاه، وغدرا به، وأنّ النبيّ ﷺ أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين(١).

فقالوا: لئن كان هذا عهد من رسول الله ﷺ لقد ضلّ القوم جميعاً!

فقال ﷺ: ألم أقل لكم إنّكم ستكفرون إن أخبرتكم؟

أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة، فتخبروهم بما أخبرتكم، فيكفرون أعظم من كفركم! فكان كما قال.(٢)

---

(١) الناكثون: أهل الجمل لأنّهم نكثوا البيعة، أي نقضوها واستنزلوا عائشة، وساروا بها إلى البصرة، والقاسطون: أهل صفّين لأنهّم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم.
والمارقون: الخوارج لأنّهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية،
وهذا التفسير مروي عن النبيّ ﷺ (مجمع البحرين: نكث).

(٢) ٣/٣٥١، عنه البحار: ٤٧/١٢٧ ضمن ح ١٧٥. ورواه في دلائل الإمامة: ١٢٠ بإسناده إلى سليمان بن خالد (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٣ ح ١٢٠.

{٢} أبواب معجزاته عليه السلام في الأشجار والأثمار

١ـ باب معجزته عليه السلام في النخلة والتمر والرطب

الأخبار، الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات** : موسى بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبدالله بن بكير، عن عمر بن توبة[١]، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبو عبدالله البلخي معه، فانتهى إلى نخلة خاوية[٢] فقال:

أيّتها النخلة السامعة المطيعة لربّها، أطعمينا ممّا جعل الله فيك.

قال: فتساقط علينا رطب مختلف الوانه، فأكلنا حتّى تضلّعنا[٣].

فقال البلخي: جعلت فداك، سنّة فيكم كسنّة مريم.

المناقب لابن شهراشوب : سليمان (مثله).[٤]

٢- **الخرائج والجرائح** : روي أنّ أبا مريم المدني، قال:

خرجت إلى الحجّ، فلمّا صرت قريباً من الشجرة[٥]، خرجت على حمار لي، قلت: أُدرك الجماعة وأُصلّي معهم، فنظرت إلى الجماعة يصلّون، فأتيتهم [فوجدتهم قد صلّوا] وإذا أبو عبدالله عليه السلام مُحتَبٍ[٦] بردائه يسبّح، فقال: صلّيت يا أبامريم؟ قلت: لا.

قال: صلّ. فصلّيت، ثمّ ارتحلنا، فسرت تحت محمله؛

---

(١) «بويه» م، ب، تصحيف. راجع رجال النجاشي: ٢٨٤ رقم ٧٥٣، تنقيح المقال: ٢/ ٣٤١.

(٢) خوت الدار: تهدّمت، والمراد بالنخلة الخاوية هنا الّتي لم يبق منها إلاّ بقايا من ساقها.

(٣) «تضلّع: امتلأ شبعاً حتّى بلغ الطعام اضلاعه» منه ره.

(٤) ٢٥٤ ح ٥، ٣/ ٣٦٦، عنهما البحار: ٤٧/ ٧٦ ح ٤٥؛

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١٨ ح ٢٠ (والتخريجات الّتي في هامشه).

(٥) الشجرة ـ واحدة الشجر ـ : بذي حليفة على ستّة أميال من المدينة (مراصد الإطّلاع: ٢/ ٧٨٤).

(٦) الإحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين، ومنه «الإحتباء حيطان العرب» أي ليس في البراري حيطان، فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا.

فقلت في نفسي: قد خلوت به اليوم فأساله عمّا بدا لي.

فقال: يا أبامريم تسير تحت محملي؟ فقلت: نعم. وكان زميله غلاماً له، يقال له «سالم» فرآني كثير الإختلاف[١] فقال: أراك كثير الإختلاف، أبك بطن[٢]؟

قلت: نعم. قال: أكلت البارحة حيتاناً[٣]؟ قلت: نعم.

قال: فاتبعتها بتمرات؟ قلت: لا. قال: أما إنّك لو اتبعتها بتمرات ماضرّك.

فسرنا حتّى إذا كان وقت الزوال، نزل فقال: ياغلام! هات ماءً أتوضّأ به؛ فناوله فدخل إلى موضع يتوضّأ، فلمّا خرج إذا هو بجذع، فدنا منه، فقال: ياجذع! اطعمنا ممّا خلق الله فيك.

قال: رأيت الجذع اهتزّ، ثمّ اخضرّ، ثمّ أطلع، ثمّ اصفرّ، ثم ذنّب[٤]؛ فأكل منه وأطعمني، كلّ ذلك أسرع من طرفة عين.[٥]

٣- ومنه: روي أنّ محمّد بن مسلم، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس باكياً، فقال: ومايبكيك؟

قال: بالباب قوم يزعمون ان ليس لكم عليهم فضل، وأنّكم وهم شيء واحد!

فسكت، ثمّ دعا بطبق من تمر، فأخذ منه تمرة فشقّها نصفين، وأكل التمر وغرس النوى في الأرض، فنبت وحمل بسراً[٦]، فأخذ منها واحدة فشقّها [نصفين] وأكل، وأخرج منها رقّاً ودفعه إلى المعلّى، وقال: اقرأ! فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ المرتضى، [و] الحسن والحسين، و عليّ بن الحسين؛

---

(١) اختلف من موضع إلى موضع: تردّد.

(٢) البطن ـ محرّكة ـ: داء البطن، يقال: بطن بطناً: أُصيب بوجع في بطنه.

(٣) جمع الحوت: السمك، وقد غلب في الكبير منه.

(٤) والمذنب ـ بكسر النون ـ: الّذي بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه، ويقال له أيضاً: التنوب.

(٥) ٢/ ٦٢٥ ح ٢٦، عنه البحار: ٤٧/ ١٠٢ ح ١٢٦.

(٦) والبسر: تمر النخل قبل ان يرطب.

[وعدّهم] واحداً واحداً إلى الحسن بن عليّ وابنه عليهما السلام .[(١)]

٤ - **غيبة النعماني** : سلامة بن محمّد، عن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي، عن ابن القاسم العلويّ العبّاسي، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد[(٢)] بن كثير، عن أبي أحمد بن موسى [الأسدي]، عن داود بن كثير، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة، فقال [لي] : ما الّذي أبطأ بك ياداود عنّا؟

فقلت : حاجة عرضت بالكوفة . فقال : من خلّفت بها؟

فقلت : جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس، متقلّداً سيفاً، ينادي باعلى صوته : سلوني [سلوني] قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني[(٣)] والقرآن العظيم، وإنّي العَلَم بين الله وبينكم!

فقال عليه السلام لي : ياداود! لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى : ياسماعة بن مهران! ائتني بسلّة الرطب، فأتاه بسلّة فيها رطب؛ فتناول منها رطبة، فأكلها واستخرج النواة من فيه، فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت، وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال : اقرأه .

فقرأته، وإذا فيه سطران : السطر الأوّل : لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله .

والثاني ﴿إنّ عِدّةَ الشُهُور عند الله اثنا عَشَرَ شَهراً في كِتَابِ الله يَومَ خَلَقَ السَّمَوات وَالأرضَ مِنها أربعة حرم ذلك الدين القَيّمُ﴾[(٤)] :

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن

---

(١) ٢/٦٢٤ ح ٢٥، عنه البحار : ٤٧/١٠٢ ح ١٢٥، وإثبات الهداة : ٥/٤١١ ح ١٤٦ وأورده في الصراط المستقيم : ٢/١٨٨ ح ١٩ بإختصار، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٦٠ ح ٢٥٦ . (٢) «عبيد» م .

(٣) المثاني : قوله تعالى «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» : يعني سورة الحمد إذ هي سبع آيات اتّفاقاً . وقيل : المراد بالتسمية مطلق التكرير لانّها تتكرر كلّ يوم عشر مرّات فصاعداً . وقيل : سمّي القرآن مثاني لانّ الانباء والقصص تثنى فيه أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب (مجمع البحرين للطريحي مادّة «ثنا») . (٤) التوبة : ٣٦ .

عليّ ، عليّ بن محمّد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة .

ثمّ قال : ياداود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم .

فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام .[1]

استدراك

(١) **الهداية الكبرى :** بإسناده عن المفضّل بن عمر الجعفي ، عن سيّدنا أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وهو جالس على بساط أحمر في وسط داره ؛

وأنا أقول : إن كان داود أُوتي ملكاً عظيماً ، فالّذي أوتيه محمّد رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام أعظم وأجلّ ، وقلت في نفسي :

اللهمّ إنّي ما أشكّ في حجّتك على خلقك ، وأمّا جعفر فبيّن لي فيه آية تزيدني ثباتاً ويقيناً .

فرفع رأسه إليّ وقال : قد أُوتيت سؤلك ياموسى[2] ؛

يامفضّل ! ناولني النواة ، وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار ، فأخذتها وناولته إيّاها ؛

فجمع سبّابته عليها ، وغمرها في الأرض ، فغيّبها ودعا بدعوات ، سمعته يقول :

« اللهمّ فالق الحبّ والنوى » ولم أسمع الباقي ، وإذا تلك النواة نبتت نخلة ، وأخذت تعلو حتّى صارت بإزاء علوّ الدار ، ثمّ حملت حملاً حسناً ، وتهدّلت ونارت[3] ورطبت ، وأنا أنظر إليها ، فقال لي : يامفضّل ! اهززها . فهززتها ، فنثرت علينا في الدار رطباً جنيّاً ، ليس ممّا رأى الناس ولا عرفوه ، ولا أكلوا أصفى منه ، وهو أصفى من الجوهر ، وأعطر من روائح المسك والعنبر توري [الرطبة مثل ما توري] المرآة .

---

(١) ٨٧ ح ١٨ ، عنه البحار : ٢٤/ ٢٤٣ ح ٤ ، وج ٤٧/ ١٤١ ح ١٩٣ ، والبرهان : ٢/ ١٢٣ ح ٢ ، ومدينة المعاجز : ١٦٧ ح ٤٧ و ٣٨٣ ح ٨٤ ورواه في تاويل الآيات : ١/ ٢٠٣ ح ١٢ ، عنه البحار : ٣٦/ ٤٠٠ ح ١٠ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٤٩ ح ٢١٧ ورواه في مقتضب الاثر : ٣٠ ، بإسناده إلى داود بن كثير الرقّي ، عنه الصراط المستقيم : ٢/ ١٥٧ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة طه : ٣٦ ﴿قال قد أُوتيت سؤلك ياموسى﴾ .

(٣) «بسرت» مدينة المعاجز .

فقال لي : التقط ، وكل . فالتقطت وأكلت .

فقال : ضمّ كلّ ما سقط من هذا الرطب ، واهده إلى مخلصي شيعتنا ، الّذين أوجب الله لهم الجنّة ، فلا يحلّ هذا الرطب إلاّ لهم ، فاهد إلى كلّ نفس منهم واحدة .

قال المفضّل : فضممت ذلك الرطب ، وظننت أنّي لا أُطيق حمله ، فخفّ حتّى حملته إلى منزلي ، وفرّقته فيمن أمرني به ممّن هو بالكوفة ،

فخرج بأعدادهم ، لايزيد رطبة ولا ينقص رطبة .

فرجعت إليه ، فقال لي : اعلم يامفضّل ! إنّ هذه النخلة تطاولت وانبسطت في هذه الدنيا ، فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة من شيعتنا بالكوفة وغيرها بمقدار مضيّك إلى منزلك ورجوعك إلينا إلاّ وقد وصل إليهم منها ، فهذا فضل من الله أعظم إلى جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله ،

وإنّ الكتب من شيعتنا سترد إلينا وإليك من طول رطبة .

قال المفضّل : فلم تزل الكتب ترد عليه من سائر الشيعة من سائر الدنيا بذلك ؛ فعرفت عددهم من كتبهم .(١)

(٢) **الخرائج والجرائح** : يأتي ص٣٧٤ ضمن حديث٢ ، وفيه :

ثمّ سار عليه السلام حتّى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها ، فقال : أيّتها النخلة ! أطعمينا ممّا جعل اللّه فيك . فانتثرت رطباً جنيّاً .(٢)

٢- باب معجزته عليه السلام في العنب

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **كشف الغمّة** : عن محمّد بن طلحة ، قال : قال ليث بن سعد :

حججت سنة ثلاث عشرة ومائة (٣) ، فأتيت مكّة ، فلمّا صلّيت العصر ، رقيت أبا قبيس ، وإذا أنا برجل جالس ، وهو يدعو ، فقال : ياربّ ياربّ ، حتّى انقطع نفسه ؛

---

(١) ٢٥٥ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٢ ح ٢٢٤ ، ومدينة المعاجز : ٤٢٢ ح ٢٥٥ .

(٢) يأتي ص٣٧٢ ، وص ٣٧٥ ضمن ح١ ما يناسب المقام .

(٣) ذكره في سير أعلام النبلاء : ٨/١٣٧ .

ثمّ قال : ربّ ربّ ، حتّى انقطع نفسه ؛

ثمّ قال : يا الله يا الله ، حتّى انقطع نفسه ؛

ثمّ قال : ياحيّ ياحيّ ، حتّى انقطع نفسه ؛

ثمّ قال : يارحيم يارحيم ، حتّى انقطع نفسه ؛

ثمّ قال : ياارحم الراحمين ـ حتّى انقطع نفسه ـ سبع مرّات ؛

ثمّ قال : اللهمّ إنّي أشتهي من هذا العنب فاطعمنيه ، اللهمّ وإنّ بُرْديّ قد أخلقا [(١)] .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوّة عنباً ـ وليس على الأرض يومئذ عنب ـ وبردين جديدين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت له : أنا شريكك .

فقال لي : ولم؟ فقلت : لأنّك كنت تدعو ، وأنا اُأمّن ؛

فقال لي : تقدّم فكل ولا تخبّئ شيئاً . فتقدّمت فاكلت شيئاً لم آكل مثله قطّ ، وإذا عنب لا عجم [(٢)] له فاكلت حتّى شبعت ، والسلّة لم تنقص .

ثمّ قال لي : خذ أحد البردين إليك . فقلت : أمّا البردان ، فإنّي غنيّ عنهما .

فقال لي : توار عنّي حتّى البسهما ، فتواريت عنه فاتّزر بالواحد ، وارتدى بالآخر ، ثمّ أخذ البردين الّذين كانا عليه ، فجعلهما على يده ونزل ، فاتّبعته ، حتّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل ، فقال : اكسني كساك الله . فدفعهما إليه ؛ فلحقت الرجل ، فقلت : من هذا؟

قال : هذا جعفر بن محمّد . قال الليث : فطلبته لأسمع منه ، فلم أجده ؛

فيالهذه الكرامة ما أسناها! ويالهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها . [(٣)]

---

(١) البرد : ثوب مخطط . ايضاً : كساء من الصوف يلتحف به ، واخلق الثوب : بليَ .

(٢)العجم : نوى التمر ، كلّ ما كان في جوف ماكول كالزبيب ، يقال : ليس لهذا العنب عجم .

(٣)٢/ ١٦٠ و ٢٠٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٤١ ح ١٩٤ ، وإثبات الهداة : ٤٢٦/٥ ح ١٧١ ، واخرجه في البحار : ٩٥/ ١٥٨ ح ٩ ، عن مناقب آل ابي طالب : ٣٥٩/٣ . واخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ٢٣٨/١٢ و ص ٢٣٩ عن مناقب ابن المغازلي ، ومطالب السؤول : ٨٣ ، وجامع كرامات الأولياء : ٥/٢ ، ومفتاح النجا : ١٦٨ وإسعاف الراغبين : ٢٥٠ ، والصواعق المحرقة : ١٢١ ، والتذكرة لابن الجوزي : ٣٥٤ ، وصفة الصفوة : ١٧٣/٢ ، والمختار لابن الاثير : ١٨ ، ووسيلة النجاة : ٣٥٥ ، ووسيلة المآل : ١٠ بالفاظ واسانيد شتّى .

أقول : ثمّ قال عليّ بن عيسى :

حديث الليث مشهور ، وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلة الحديث ؛

وأوّل ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن مسعود بن بشكوال[١] رحمه الله ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم ، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدين أُستاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ، وهو يرويه عن مؤلّفه ، إجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستّمائة ، بداري المطلّة على دجلة ببغداد ، عمّرها الله تعالى ؛

وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان ، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزيّ رحمه الله في كتابه صفة الصفوة ، وكلّهم يرويه عن الليث ، وكان ثقة معتبراً .[٢]

٣- باب معجزته عليه السلام في العنب والرمّان

الأخبار ، الأصحاب :

١ - المناقب لابن شهر اشوب ، والخرائج والجرائح :

روي أنّ داود بن كثير الرقّي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه ، وهو ينتفض [من البرد] ؛

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كيف أصبحت؟ قال : أصبحت في كنف[٣] الله ، متقلّباً في نعم (رحمة ، خ) الله ، أشتهي عنقود عنب جرشي[٤] ورمّانة [خضراء] .

---

(١) في كتاب هداية العارفين : ٣٤٩ : خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الإمام أبو القاسم القرطبي الاندلسي المالكي الفقيه المؤرّخ ، ولد سنة ٤٩٤ ، وتوفّي سنة ٥٧٨ ، صنّف من الكتب أخبار ابن عيينة ... المستغيثين بالله عند الحاجات والمهمّات والمتضرّعين إليه سبحانه وتعالى بالرغبات والدعوات .

(٢) ٢/ ١٦٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٤٢ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٢٧ . (٣) الكنف ـ بالتحريك ـ : الحرز .

(٤) والظاهر انّه منسوب إلى «جرش» بالفتح : موضع ، وبالتحريك بلدة بالأردن . وجُرَش ، بالضمّ ، ثمّ الفتح والشين معجمة : من مخاليف اليمن من جهة مكّة (مراصد الإطّلاع : ١/ ٣٢٦) .

قلت : سبحان الله هذا الشتاء !!

فقال : ياداود ! إنّ الله قادر على كلّ شيء ، ادخل البستان .

[فدخلته] فإذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي ورمّانة [خضراء] ، فقلت :

آمنت بسرّكم وعلانيتكم [فقطعتهما] وأخرجتهما إلى موسى ، فقعد يأكل ، فقال : ياداود ! والله لهذا أفضل من رزق قديم ، خصّ الله به مريم بنت عمران من الأُفق الأعلى . (١)

٤- باب معجزته عليه السلام في العنب والرطب [بإجابته دعائه عليه السلام]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - المزار الكبير لمحمّد بن المشهدي : بإسناده ، عن سفيان الثوري ، قال :

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وهو بعرفة ، يقول :

« اللهمّ اجعل خطواتي هذه الّتي خطوتها في طاعتك ، كفّارة لما خطوتها في معصيتك » وساق الدعاء إلى قوله :

« وأنا ضيفك فاجعل قراي (٢) الجنّة ، وأطعمني عنباً ورطباً » .

قال سفيان : فوالله لقد هممت أن أنزل وأشتري له تمراً وموزاً ، وأقول له : هذا عوض العنب والرطب ، فإذا أنا بسلّتين مملوءتين قد وضعتا بين يديه وإحداهما رطب ، والأُخرى عنب ، (تمام الخبر) . (٣)

---

(١) ... ، ٢/٦١٧ ح ١٦ ، عنهما البحار : ٤٧/ ١٠٠ ح ١١٩ .

وأورده في « الثاقب في المناقب : ٤٢٠ ح ٣ » .

(٢) القرى : الضيافة .

(٣) ١٩٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٦١ .

وأخرجه في إثبات الهداة : ٥/٤٠٩ ح ١٤٢ ، ومدينة المعاجز : ٤٠٦ ح ١٨٢ عن الخرائج .

{٣}- أبواب معجزاته عليه السلام في الجبال

١- باب معجزته عليه السلام في الجبال وإقبالها عليه

الأخبار، الأصحاب :

١- **الإختصاص** : الحسن بن عليّ الزيتوني، ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عطيّة، قال :

كان أبو عبد الله عليه السلام واقفاً على الصفا، فقال له عبّاد البصري[1] : حديث يروى عنك.

قال : وماهو؟ قال : قلت : حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنيّة.

قال : قد قلت ذلك، إنّ المؤمن لو قال لهذه الجبال : أقبلي، أقبلت.

قال : فنظرت إلى الجبال قد أقبلت.

فقال لها : على رسلك، إنّي لم أردك.[2]

٢- باب آخر [في إطاعة الجبال لأمره عليه السلام]

الأخبار، الأصحاب :

١- **الخرائج والجرائح** : روي أنّ عبد الرحمان بن الحجّاج، قال :

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة، وهو على بغلة وأنا على حمار، وليس معنا أحد، فقلت : ياسيّدي! ماعلامة الإمام؟

قال : ياعبد الرحمان! لو قال لهذا الجبل : سر، لسار.

فنظرت ـ والله ـ إلى الجبل يسير، فنظر إليه، فقال : إنّي لم أعنك.[3]

---

(١) الظاهر أنّه عبّاد بن كثير الثقفي البصري نزيل مكة (سير اعلام النبلاء : ٧/١٠٦).

(٢) ٣٢٠، عنه البحار : ٤٧/٨٩ ح٩٥.

(٣) ٢/٦٢١ ح ٢٠، وعنه البحار : ٤٧/١٠١ ح ١٢٣، وإثبات الهداة : ٥/٤١٠ ح ١٤٤، وأورده في الصراط المستقيم : ٢/١٨٨ ح ١٧ مرسلاً بإختصار، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٦٠ ح ٢٥.

٣- باب آخر، على وجه آخر [في معرفته ﷺ بحال الجبال]

الاخبار، الاصحاب:

١ - **المناقب لابن شهرآشوب:** محمّد بن الفيض، عن أبي عبدالله ﷺ، قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق ﷺ: تدري ماهذا؟ قال: وماهو؟

قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد، فهو جيّد للبياض يكون في العين، يكحّل به فيذهب بإذن الله.

قال: نعم أعرفه، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه، فعبد الله عليه، فعلم قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبيّ، وهذه القطرات من بكائه له، ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين. (١)

---

(١) ٣/٣٦٢، عنه البحار: ٤٧/١٣٦ ح ١٨٦، وج ٦٠/٢٣٨ ح ٧٧.

{٤} أبواب معجزاته عليه السلام في البحار والجبّ والأنهار

١ - باب معجزته عليه السلام في البحر

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ ، عن محمّد بن عمّار ، عن أبي بصير ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فركض[1] برجله الأرض ، فإذا بحر فيه سفن من فضّة ، فركب وركبت معه ، حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّة ، فدخلها ثمّ خرج ؛

فقال : رأيت الخيمة الّتي دخلتها أوّلاً ؟ فقلت : نعم .

قال : تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأخرى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام ، والثالثة خيمة فاطمة عليها السلام ، والرابعة خيمة خديجة عليها السلام ، والخامسة خيمة الحسن عليه السلام ، والسادسة خيمة الحسين عليه السلام ، والسابعة خيمة عليّ بن الحسين عليه السلام ، والثامنة خيمة أبي عليه السلام ، والتاسعة خيمتي ، وليس أحد منّا يموت إلاّ وله خيمة يسكن فيها .[2]

٢ - باب آخر ، وهو من الأوّل

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى**[3] رضي الله عنه : عن عليّ بن مهران ، عن داود بن كثير الرقّي ، قال :

كنّا في منزل أبي عبدالله عليه السلام ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء عليهم السلام فقال عليه السلام مجيباً لنا : والله ما خلق الله نبيّاً إلاّ و محمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه ، ثمّ خلع خاتمه ، ووضعه على الأرض

---

(١) الركض : الضرب بالرجل والإصابة بها .

(٢) ٤٠٥ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧ / ٩١ ح ٩٧ ، وج ٥٧ / ٣٢٨ ح ٨ .

ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٥ بإسناده إلى أبي بصير ، عنه مدينة المعاجز : ٣٩١ ح ١٣٥ .

(٣) كذا ، ومؤلّفه الحسين بن عبدالوهّاب .

وتكلّم بشيء، فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عزّ وجلّ؛

فإذا نحن ببحر عجّاج (١)، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبّة من درّة بيضاء، حولها دار خضراء، مكتوب عليها «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، علّي أمير المؤمنين، بشّر القائم فإنّه يقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين، وينصره عزّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السماء».

ثمّ تكلّم صلوات الله عليه بكلام، فثار ماء البحر، وارتفع مع السفينة، فقال:

ادخلوها، فدخلنا القبّة الّتي في السفينة، فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها، وأجلسني على واحد، وأجلس موسى وإسماعيل عليهما السلام كلّ واحد منهما على كرسي، ثمّ قال عليه السلام للسفينة:

سيري بقدرة الله تعالى. فسارت في بحر عجّاج بين جبال الدرّ واليواقيت.

ثمّ أدخل يده في البحر، وأخرج درراً وياقوتاً، فقال:

ياداود! إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك.

فقلت: يامولاي! لاحاجة لي في الدنيا. فرمى به في البحر، وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً، فشمّه وشمّمني، وشمّم موسى وإسماعيل عليهما السلام؛

ثمّ رمى به في البحر، وسارت السفينة حتّى انتهينا إلى جزيرة عظيمة [فيما] بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض، مفروشة بالسندس والاستبرق (٢)، عليها ستور الأُرجوان (٣)، محفوفة بالملائكة؛

فلمّا نظروا إلينا، أقبلوا مذعنين له بالطاعة، مقرّين له بالولاية؛

فقلت: مولاي! لمن هذه القباب؟ فقال: للأئمّة من ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله؛

كلّما قبض إمام صار إلى هذا الموضع، إلى الوقت المعلوم، الّذي ذكره الله تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: قوموا بنا حتّى نسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقمنا وقام، ووقفنا بباب

---

(١) اي كثير الماء، كأنّه يعجّ من كثرته وصوت تدفّقه.

(٢) السندس: مارقّ من الديباج. والاستبرق: هو ثخين الديباج.

(٣) الأُرجوان ـ بضمّ الهمزة وسكون الجيم ـ: ورد احمر شديد الحمرة يصبغ به.

احدى القباب المزيّنة ، وهي أجلّها وأعظمها ، وسلّمنا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها ، ثمّ عدل إلى قبّة أُخرى ، وعدلنا معه ، فسلّم على الحسن بن عليّ عليهما السلام ، وعدلنا منها إلى قبّة بإزائها فسلّمنا على الحسين بن عليّ عليهما السلام ، ثمّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام ، ثمّ على محمّد بن عليّ عليهما السلام ، كلّ واحد منهم في قبّة مزيّنة مزخرفة .

ثمّ عدل إلى بنيّة بالجزيرة ، وعدلنا معه ، وإذا فيها قبّة عظيمة من درّة بيضاء مزيّنة بفنون الفرش والستور ، وإذا فيهاسرير من ذهب مرصّع بأنواع الجوهر ؛

فقلت : يامولاي! لمن هذه القبّة؟

فقال : للقائم منّا أهل البيت ، صاحب الزمان .

ثمّ أوما بيده ، وتكلّم بشيء ، وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبدالله جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه فلم أرفيها صدعاً ولا فرجة . (١)

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر : وحدّثنا أبو محمّد ، قال : حدّثنا عمارة بن زيد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن سعيد ، قال :

رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح ، فمسح يده على سمكة ، فمشت بين يديه ، ثمّ ضرب بيده إلى الأرض ، فإذا دجلة والفرات تحت قدميه ، ثمّ أرانا سفن البحر ؛

ثمّ أرانا مطلع الشمس ومغربها باسرع من لمح البصر . (٢)

(٢) **الصراط المستقيم** : أسند النيشابوري في أماليه إلى الرقّي أنّه دخل على الصادق عليه السلام رجل وقال : ما أكذبكم!

تقولون : عرض الله ولايتكم على يونس ، فلمّا استثقلها حبسه في بطن الحوت .

فقال عليه السلام : يارقّي! خذ بيد الرجل وضع يدك على عينيه ، والأُخرى على عينيك ، وثب

---

(١) ٩٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٩ ح ٢٢٧ ، ومدينة المعاجز : ٣٧٣ ح ٤٢ .

وأورده في الصراط المستقيم : ٢/ ١٣٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥٩ ح ٢٥١ .

(٢) ١١٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥٣ ح ٢٢٨ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٦ . يأتي ص ٣٥٥ ح ١ .

به ، فوثبت وفتحت عيني وانا على شاطىء الجال[١] مسيرة اربعة أيّام من مدينة الرسول ﷺ فصلّى ﷺ وتفل في البحر ، فتشقّقت امواجه ، فضجّ بالشهادتين والإقرار بعليّ واولاده الائمّة ، وخرج شيء رافع راسه كالجبل ، وقال : انا «زاليخا» حوت يونس .

فقال ﷺ : لأيّ شيّ حبس يونس فيك؟ فقال : عرضت ولايتكم عليه ، فقال : لا أقدر على حملها ، فحبس فيّ ، وكان يسبّح بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين .

فقال ﷺ : يارقّي! ثب . فقمت وتركت الرجل ، فدخل عليه بعد أربعة أيّام ، وقال :

لم يكن خلق ابغض إليّ منك ، والآن فما خلق أحبّ إليّ منك ، فهل من توبة؟

فقال ﷺ : من تاب ، تاب الله عليه .[٢]

(٣) الثاقب في المناقب : عن داود الرقّي ، قال :

خرجت مع ابي عبدالله ﷺ حاجّاً إلى مكّة ، ونحن نتساير ذات يوم في أرض سبخة إذ دخل علينا وقت الصلاة ، فقال : هلمّ بنا إلى هذا الجانب لنتطهّر ونصلّي .

فقلت : إنّها ارض سبخة لا ماء فيها ! فقال : اطع إمامك! فملت ، وسرنا ماشاء الله ؛

فإذا نحن بعين فوّارة ، وماء بارد عذب ، وأشجار خضر ، فنزلنا وتطهّرنا وصلّينا وشربنا ، وأروينا رواحلنا ، وملأنا سقاءنا ، وقمنا ومضينا ، فلمّا سرنا غير بعيد قال لي :

ياداود! هل تعرف الموضع الّذي كنّافيه؟ قلت : نعم ، يابن رسول لله .

قال : فاذهب وجئني بسيفي فقد علّقته على الشجرة فوق العين ونسيته .

فمضيت إليه ، فوجدت السيف معلّقاً على الشجرة ، وما رايت أثراً من العين ، ولا من الأشجار الخضر ، وإنّما هي أرض سبخة لا عهد للماء فيها .[٣]

★ ★ ★

---

(١) الجول : ناحية البئر والبحر والجبل وجانبها كالجيل والجال ، قاله الفيروز آبادي في «جال» .

(٢) ٢/١٣٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٩ ح ٢٥٠ . ياتي ص ٣١٠ .

(٣) ٤٢٠ ح ٣٥٤ ، عنه مدينة المعاجز : ٤١٥ ح ٢٣٤ .

وياتي في ص ٣١١ ح ١ ما يناسب المقام ، وكذلك ص ٣١٣ ح ١ عن الاختصاص .

٣- باب معجزته عليه السلام في الجبّ

الاخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : موسى بن الحسن [١] ، عن أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن بكير ، عن عمر بن توبة [٢] ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : كان معه أبو عبدالله البلخي في سفر ، فقال له :

انظر هل ترى هاهنا جبّاً؟ فنظر البلخي يمنةً ويسرةً ، ثمّ انصرف ، فقال : مارأيت شيئاً .

قال : بلى ، انظر . فعاد أيضاً ، ثمّ رجع إليه .

ثمّ قال عليه السلام بأعلى صوته : ألا يا أيّها الجبّ الزاخر السامع المطيع لربّه اسقنا ممّا جعل الله فيك . قال : فنبع منه أعذب ماء ، وأطيبه وأرقّه وأحلاه .

فقال له البلخيّ : جعلت فداك ، سنّة فيكم كسنّة موسى . [٣]

٤- باب آخر ، معجزته عليه السلام في إخراج الماء من الأرض

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **فرحة الغريّ** : عبد الرحمان بن أحمد الحربي ، عن عبد العزيز بن الأخضر ، عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي ، عن محمّد بن عبدالله بن الحسين الجعفي ، ومحمّد بن الحسين بن غزال ، عن عليّ بن الحسن [٤] بن قاسم ، عن محمّد بن معروف الهلالي ، قال :

---

(١) هو الخشّاب الذي يروي عنه الصفّار ، وهذا السند برواية موسى ، وكمايروي عن أحمد بن الحسن ابن عليّ بن فضّال ، وفي البصائر وحيد .

(٢) «يزيد» م ، كلاهما وارد ؛

وذكر في معجم رجال الحديث : ١٠/ ١٣١ في ترجمة عبدالله بن بكير أنّه يروي عن عمر بن يزيد .

(٣) ٥١٢ ح ٢٨ ، عنه البحار : ٤٧/ ٩٣ ح ١٠٤ ؛

وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٧٧ ح ١٠٠ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٩٣ ح ١٣ .

(٤) «الحسين م ، ع ، ب ، وما أثبتناه في رجال الشيخ : ٤٨١ فيمن لم يرو عنهم المعجم : ١١/ ٣٤٣ .

مضيت الى الحيرة إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلمّا كان اليوم الرابع رآني، فادناني، وتفرّق الناس عنه، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته، وكنت أسمع كلامه وانا معه امشي، فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فتنحّى عن الطريق، فحفر الرمل وبال، ثمّ نبش الرمل فحفر، فخرج له ماء فتطهّر للصلاة، وقام فصلّى ركعتين، فكان فيما كنت أسمعه يدعو، يقول:

«اللهمّ لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق، ولا ممّن تخلّف فمحق، واجعلني من النمط الاوسط[1]» ثمّ قال: ياغلام! لاتحدّث بما رايت.

المناقب لابن شهرآشوب: عمر بن حمزة العلوي (بإسناده) عن محمّد بن معروف[2] الهلالي (مثله). [3]

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية: ٥/١١٩، في حديث عليّ عليه السلام «خير هذه الأمّة النمط الاوسط»

النمط: الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب، يقال: ليس هذا من النمط: أي من ذلك الضرب، والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد. كره عليّ الغلوّ والتقصير في الدين.

(٢) «ميمون» م، ع، ب، وهو تصحيف للسند الأوّل والهامش (راجع تنقيح المقال: ٣/١٨٩).

(٣) ٥٨، ٣/٣٦٣، عنهما البحار: ٩٣/٤٧ ح ١٠٥؛

ورواه عليّ بن اسباط في نوادره ص١٢١ باسناده إلى محمّد بن معروف الهلالي.

ورواه في دلائل الإمامة: ١١٥ باسناده إلى محمّد بن معروف الهلالي (مثله).

عنه مدينة المعاجز: ٣٦٥ وعن المناقب لابن شهراشوب، وعن الثاقب في المناقب: ١٥٨ ح ٨.

{٥} أبواب معجزاته عليه السلام في الطيور ، وعلمه بمنطق الطير

استدراك

(١) باب علمه عليه السلام بمنطق الطير

(١) **بصائر الدرجات** : حدّثنا عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن أبيه [، عن] الفيض بن المختار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إنّ سليمان بن داود ، قال : «علّمنا منطق الطير و أُوتينا من كلّ شيء» ؛

وقد ـ والله ـ علّمنا منطق الطير ، وعلم كلّ شيء .[١]

★ ★ ★

١ - باب جوامع معجزاته عليه السلام في الطيور ، وإراءته إحياء أربعة من الطير

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي عن يونس بن ظبيان ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة ، فقلت : قول الله تعالى لإبراهيم : ﴿فخذ أربَعَة منَ الطَير﴾[٢] ؛

أكانت أربعة من أجناس مختلفة ، أو من جنس [واحد] ؟ .

قال : أتحبّون أن أُريكم مثله ؟ قلنا : بلى .

قال : ياطاووس ! فإذا طاووس طار إلى حضرته ، ثمّ قال : يا غراب ! فإذا غراب بين يديه ، ثمّ قال : يابازي ! فإذا بازي بين يديه ، ثمّ قال : ياحمامة ! فإذا حمامة بين يديه ؛

ثمّ أمر بذبحها كلّها ، وتقطيعها ونتف ريشها ، وأن يخلط ذلك كلّه بعضه ببعض ؛

ثمّ أخذ برأس الطاووس ، [فقال : ياطاووس] فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميّز من غيرها حتّى التزق ذلك كلّه برأسه ، وقام الطاووس بين يديه حيّاً .

---

(١) ٣٤٤ ح ١٧ ، عنه البحار : ٢٧ / ٢٦٤ ح ١١ وعن الإختصاص : ٢٨٧ .

تقدّم في عوالم الإمامة (المجلّد : ١٨) في أبواب علومهم عليهم السلام وما عندهم ... ما يناسب المقام .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

ثمّ صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة مثل ذلك؛
فقامت كلّها أحياء بين يديه.[١]

استدراك

(١) **الخرائج والجرائح**: الحسين بن زيد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:
اخبرني عن قوله تعالى لإبراهيم ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾[٢] قال: أتحبّ أن أُريك مثل ذلك.
قلت: نعم. فأخذ السكّين وقام، فذبح حمامةً وغراباً وطاووساً وبازاً، ثم قطّعهنّ وخلطهنّ ثمّ ناداهنّ، فرأيت بعضها تصير إلى [بعض] حتّى عادت كهيئتها.[٣]

(٢) **الصراط المستقيم**: قال له جماعة: أحيى إبراهيم عليه السلام الطيور؟!
قال عليه السلام: أفتحبّون أن أُريكم مثله؟ قالوا: بلى.
فدعا طاووساً وغراباً وبازاً وحمامة، فطارت بين يديه، فأمرهم بذبحها وتقطيعها وخلطها، ففعلوا، ثمّ أخذ برؤوسها ودعاها، فقامت أحياءً.[٤]

★ ★ ★

٣- باب معجزته عليه السلام في الحمام بخصوصه

الأخبار، الأصحاب:

١ - **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يوسف، عن [عليّ بن] داود الحدّاد[٥]، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر[٦] الذكر على الأُنثى؛

---

(١) ١/٢٩٧ ح ٤، وفي هامشه تخريجات الحديث.

(٢) البقرة: ٢٦٠.　　(٣) ٢/٦٢٢ ح ٢٢.

(٤) ٢/١٨٦ ح ٤، وأورد نحوه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٢٥٧ عن وسيلة النجاة: ٣٥٧ مرسلاً.

(٥) ترجم له في تنقيح المقال: ٢/٢٨٨ و جامع الرواة: ١/٥٧٨.

(٦) هدر الحمام: قرقر وكرّر صوته في حنجرته.

فقال لي : أتدري مايقول؟ قلت : لا . قال : يقول :

ياسكني وعرسي ! ماخلق أحبّ إليّ منك ، إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليه السلام .[1]

٢- المناقب لابن شهراشوب : معتّب[2] قال لأبي عبدالله عليه السلام ـ ورآه يضحك في بيته ـ :

جعلت فداك لست أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً ، بجلوسك في بيتي أو بضحكك؟

قال : إنّه هدر الحمام الذكر على الأُنثى ، فقال : أنت سكني وعرسي ، والجالس على الفراش أحبّ إليّ منك ، فضحكت من قوله .

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار[3] في حديث برد الإسكاف ، أنّ الطير قال :

ياسكني وعرسي ماخلق الله خلقاً أحبّ إليّ منك ؛

وماحرصي عليك هذا الحرص إلاّ طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يحبّون أهل البيت .[4]

استدراك

(١) **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي حمزة ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، قال :

كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعبي[5] يقرقر طويلاً ؛

فنظر إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال : ياداود! تدري مايقول هذا الطير؟

قلت : لا والله ، جعلت فداك .

---

(١) ٣٤٢ ح ٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ٨٥ ح ٨٠ ؛

ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٤ بإسناده إلى الفضيل بن يسار (مثله) ، والإختصاص : ٢٨٦ ، عنه البحار : ٢٧/ ٢٦٩ ح ٢١ ، وأخرجه في مدينة المعاجز : ٣٩٠ ح ١٠٢ ، عن المصادر أعلاه .

(٢) «مغيث» م ، ب . ومعتّب هو مولى أبي عبدالله عليه السلام عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ترجم له في تنقيح المقال : ٣/ ٢٢٧ ، وجامع الرواة : ٢/ ٢٤٦ .

(٣) «الفضل بن بشّار» ع ، ب وهو تصحيف .

(٤) ٣/ ٣٤٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٢٤ ح ١٧٤ ، ومدينة المعاجز : ٤١١ ح ٢٠٦ .

(٥) الراعبي : جنس من الحمام والأُنثى راعبيّة .

وقيل : متولّد بين الورشان والحمام ، وقيل : طائر متولّد بين الفاختة والحمام .

قال : يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فاتّخذوه في منازلكم .[١]

★ ★ ★

٤- باب معجزته عليه السلام في الغراب

الأخبار ، الأصحاب :

١- **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازي ، والبرقي[٢] ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن فرقد ، قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة ، حتّى إذا كنّا بسَرف[٣] استقبله غراب ينعق في وجهه ، فقال :

مت جوعاً ، ما تعلم شيئاً إلاّ ونحن نعلمه ، إلاّ أنا أعلم بالله منك .

فقلنا : هل كان في وجهه شيء؟ قال : نعم ، سقطت ناقة بعرفات[٤] .

ومنه : محمّد بن الحسين ، عن داود بن فرقد ، عن عبدالله (مثله) إلى قوله «بالله منك» .

المناقب لابن شهراشوب : ابن فرقد (مثله) .[٥]

٥- باب معجزته عليه السلام في الورشان[٦]

الأخبار : م :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : وروي أنّه عليه السلام قال :

---

(١) ٥٤٧/٦ ح ١٠ ، عنه الوسائل : ٣٧٩/٨ ح ١ ، وتقدّم في عوالم الإمام الحسين عليه السلام : ١٧/ ٤٩١ ح ٥ عن كامل الزيارات .

(٢) «عن البرقي» خ ل . يأتي نظير السند ص ٢٩٦ ح ٣ .

(٣) سَرف : موضع على ستة أميال من مكّة (مراصد الاطلاع : ٧٠٨/٢) .

(٤) «بقرب الفرات» خ ل .

(٥) ٣٤٥ ح ٢١ ، ٣٤٣ ح ١٠ ، ٣٤٦/٣ ، عنها البحار : ٤٧/ ٨٥ ح ٨١ ؛
وروا ه في دلائل الامامة : ١٣٥ ، باسناده عن ابن مسكان (مثله) ؛
وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٨٣٤ ضمن ح ٥٠ بالإسناد عن الصفّار (مثله) .

(٦) الورشان : نوع من الحمام البري أكدر اللون ، فيه بياض فوق ذنبه .

يقول الورشان : قدّستم ، قدّستم .[1]

استدراك

(١) **بصائر الدرجات:** يأتي الحديث في معجزته عليه السلام في الفاختة (ص ٢٩٦ ح ٤) وفيه : وأمّا الورشان فيقول : قدّستم ، قدّستم ، فوهبه لبعض أصحابه ... (الخبر) .

★ ★ ★

٦- باب معجزته عليه السلام في الفاختة

الأخبار الأصحاب :

١- بصائر الدرجات ... .[2]

---

(١) ٣/٣٤٦ ، عنه البحار : ٤٧/١٢٥ ضمن ح ١٧٤ .

(٢) ٣٤٤ ح ١٥ ، أورده المصنّف هنا ، وهو يتضمّن معجزة للإمام الباقر عليه السلام دون الصادق عليه السلام ، كما أورد(مثله) بهذا السند باختلاف في ج ١٩/٩٦ ح ١ ، عن الكافي ، وبما انّ الحديث كيف كان لا يرتبط بمعجزة للإمام الصادق عليه السلام ، فالأولى إلحاقه بما تقدّم ، ولكن نورده هنا حفظاً للأمانة .

وسنورد لفظ البصائر أوّلاً وما يقابله في الكافي مشيرين إلى الاختلاف وصحيحه :

(«أحمد بن محمّد ، عن سعيد بن جناح ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمع (سمعت/خ) فاختة تصيح من دار أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتدرون ما تقول هذه الفاختة؟ قال : قلت : لا .

قال : تقول «فقدتكم» أما إنّا لنفقدنّها قبل ان تفقدنا . قال : فامربها ، فذبحت» .

واللفظ في الكافي : ٦/٥٥١ ح ١ ، هكذا : «... عن حفص بن البختري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة ، فسمعها يوماً وهي تصيح ، فقال ... » .

أقول : وظنّي انّ نسخة البصائر لا تخلو من شيء ، فإنّ قوله «عن أبي جعفر ، قال» يرجع ضمير «قال» ابتداءً إلى أبي جعفر عليه السلام ولكن يقتضي سياق الكلام أن يقول بعد ذلك «فقلت» .

وأمّا إن رجع الضمير إلى «بعض أصحابنا» بقرينة ما ذكر ، فالكلام صحيح وموافق للكافي ؛

والمعنى **انّ الراوي** يقول :

إنّ أبا جعفر سمع من داره أو دار أبي عبدالله عليه السلام فقال ... ، ويأتي في الحديث التالي عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله)بإجمال من غير ذكر ابي جعفر عليه السلام .

٢ - **المناقب لابن شهراشوب** : داود بن فرقد، وعبدالله بن سنان، وحفص بن البختري (١)، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمع فاختة تصيح في داره؛

فقال: تدرون ماتقول هذه الفاختة؟ قلنا: لا .

قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم .

وروى عمر (٢) الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل (٣) . (٤)

استدراك

(١) **الكافي** : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن أبي حمزة، عن عثمان الإصفهاني، قال: أهديت إلى إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام صلصلاً، فدخل أبو عبدالله عليه السلام فلّما رآها، قال: هذا الطير المشؤوم أخرجوه، فإنّه يقول:

فقدتكم فقدتكم، فافقدوه قبل أن يفقدكم .

بصائر الدرجات : عن أحمد بن محمّد (مثله) . (٥)

(٢) **الكافي** : عنه، عن الجاموراني، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يا أبا محمّد اذهب بنا إلى إسماعيل نعوده - وكان شاكياً - . فقمنا ودخلنا على إسماعيل، فإذا في منزله فاختة في قفص تصيح؛

---

(١) تقدّمت روايته في الحديث السابق - المذكور في الهامش - عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام؛
فهل تكون الرواية واحدة رواها البختري مرّتين؟
أو رواها مرّة مشاهدة عن الصادق عليه السلام، وأُخرى سماعاً عن رجل، عن الباقر عليه السلام؟

(٢) أقول: الظاهر هو عثمان - وليس عمر - راجع تنقيح المقال: ٢/ ٢٤٤ رقم ٧٧٥٩، ومعجم رجال الحديث: ١١/ ١١٢، وقاموس الرجال: ٦/ ٢٤١؛
وانظر الى الحديث الآتي في المستدركات برواية الكليني في الكافي.

(٣) الصلصل، بالضمّ: الفاختة. «أوردنا مثله بأسانيد في كتاب أحوال الحيوان» منه ره.

(٤) ٣/ ٣٤٦، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٥ ضمن ح ١٧٤ .

(٥) ٦/ ٥٥١ ح ٢، ٢٤٥ ح ٢٢، عنهما الوسائل: ٨/ ٣٨٧ ح ١، والبحار: ٦٥/ ١٦ ح ١٣ .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : يابنيّ! مايدعوك إلى إمساك هذه الفاختة!؟ أوماعلمت أنّها مشؤومة؟ أوماتدري ماتقول؟ قال إسماعيل : لا .

قال : إنّما تدعو على أربابها ، فتقول : فقدتكم فقدتكم ، فاخرجوها .(١)

(٣) **بصائر الدرجات** : حدّثنا احمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، والبرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن داود بن فرقد ، وعبدالله بن سنان(٢) قال كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فسمع صوت [فاختة] في الدار ، فقال :

أين هذه الّتي أسمع صوتها؟ قلنا : هي في الدار ، أُهديت لبعضهم .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما لنفقدنّك قبل أن تفقدينا .

قال : ثمّ أمر بها ، فأُخرجت من الدار .(٣)

(٤) ومنه : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن [عن عليّ بن أحمد ، عن](٤) بعض أصحابنا ، قال : أُهدى إلى أبي عبدالله عليه السلام فاختة وورشان وطير راعبيّ ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أمّا الفاختة فتقول : فقدتكم فقدتكم ، فافقدوها قبل أن تفقدكم(٥) . فامر بها فذبحت .

وأمّا الورشان ، فيقول : قدّستم ، قدّستم ، فوهبه لبعض أصحابه .

والطير الراعبي يكون عندي أسرّ(٦) به .(٧)

---

(١) ٦/٥٥١ ح ٣ ، عنه الوسائل : ٨/٣٨٦ ح ٢ ؛

وعن الخرائج والجرائح : ٢/٦٠٩ ح ٣ ، عن أبي بصير ، وفي هامشه تخريجات الحديث .

(٢) «عن عليّ بن سنان ، سيّار /خ » م ، ب ، والوسائل ؛

وما أثبتناه كما في سند المناقب لابن شهراشوب المتقدّم في ح ٢ ؛

ذلك أنّنا لم نقف فيما بين أيدينا من كتب الرجال على ترجمة له وأنّه من اصحاب الصادق عليه السلام .

وأمّا داود بن فرقد ، وعبدالله بن سنان ، فكلاهما من اصحابه عليه السلام

(٣) ٣٤٦ ح ٢٣ ، عنه البحار : ٦٥/ ١٤ ح ٦ ، والوسائل : ٨/٣٨٦ ح ٣ .

(٤) «احمد بن محمّد ، عن البزنطي» ب . (٥) «تفقدنا» خ . (٦) «أئنس» خ .

(٧) ٣٤٣ ح ٧ ، عنه البحار : ٦٥/ ١٣ ح ٣ ، عن الإختصاص : ٢٨٧ .

٧- باب معجزته عليه السلام في العصفور

الاخبار، الاصحاب:

١ - **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن سالم مولى ابان بيّاع الزطّي، قال:

كنّا في حائط لابي عبدالله عليه السلام ونفر معي؛

قال: فصاحت العصافير، فقال: أتدري ماتقول؟

قال: فقلنا: جعلنا الله فداك لا والله ما ندري ماتقول.

قال: تقول: اللهمّ إنّا خلقٌ من خلقك لابدّ لنا من رزقك، فاطعمنا واسقنا [وأشبعنا]. (١)

---

(١) ٣٤٥ ح ٢٠، عنه البحار: ٤٧/ ٨٦ ح ٨٥، وج ٨٥/ ٣٠٣ ح ٥، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٣٤ ضمن ح ٥٠، وفي المناقب لابن شهراشوب: ٣/ ٣٤٦ (مثله).

{٦} أبواب معجزاته عليه السلام في الحيوانات والسبع

١ - باب معجزته عليه السلام في الظبي

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** :[١] أحمد بن الحسن ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن عبدالله بن بكير ، عن عمر بن توبة[٢] ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

بينا أبو عبدالله البلخي معه إذ هو بظبي يثغو[٣] ويحرّك ذنبه ؛

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أفعل إن شاء الله . قال : ثمّ أقبل علينا ، فقال : علمتم ما قال الظبي ؟

قلنا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .

فقال : إنّه أتاني فأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأُنثاه ، فأخذها ولها خشفان[٤] لم ينهضا ، ولم يقويا للرعي ، قال :

فيسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أن إذا رضعت خشفيها حتّى يقويا أن يردّها عليهم ؛ قال : فاستحلفته ، فقال :

«برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف» وأنا فاعل ذلك به إن شاء الله .

فقال البلخي : سنّة فيكم كسنّة سليمان[٥] عليه السلام .

المناقب لابن شهراشوب : عن سليمان (مثله) .[٦]

---

(١) تقدّم ص٢٨٨ ح١ ، بالإسناد إلى «موسى بن الحسن» عن أحمد بن الحسن .

(٢) تقدّمت ترجمته في ص ٢٧٤ ح ١ .

(٣) ثغت الشاة ونحوها ، ثغاءً : صاحت .

(٤) الخشف : ولد الظبي أوّل ما يولد .

(٥) «مريم عليها السلام» خ ، والظاهر أنّه تصحيف ، قال الله تعالى في سليمان ، «علّمناه منطق الطير» .

(٦) ٣٤٩ ح ٨ ، ٣/٣٤٦ ، عنهما البحار : ٤٧/٨٦ ح ٨٦ ، ٨٧ ؛

ورواه في الإختصاص : ٢٩١ بإسناده إلى سليمان بن خالد ، عنه مدينة المعاجز : ٤٠١ ح ١٦٢ .

٢- باب معجزته عليه السلام في الأسد [والسبع]

الاخبار، الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح**: روي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي [قال:] قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا لقيت السبع ماتقول له؟ قلت: لا ادري.

قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل:

عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام، وعزيمة عليّ أمير المؤمنين، والأئمّة من بعده عليهم السلام [إلاّ تنحّيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك.] فإنّه ينصرف عنك.

قال عبدالله الكاهلي: فقدمت إلى الكوفة، فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية، فإذا سبع قد اعترض لنا في الطريق، فقرأت في وجهه آية الكرسي، وقلت:

عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام، وعزيمة أمير المؤمنين، والأئمّة من بعده عليهم السلام إلاّ تنحّيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك.

قال: فنظرت إليه وقد طاطا رأسه، وأدخل ذنبه بين رجليه، وركب الطريق (١) راجعاً من حيث جاء.

فقال ابن عمّي: ماسمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الّذي سمعته منك.

فقلت: أيّ شيء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمّد عليه السلام.

فقال: أنا أشهد أنّه إمام فرض الله طاعته. وماكان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً.

قال: فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر، فقال: ترى أنّي لم أشهدكم؟! بئس مارأيت.

ثمّ قال: إنّ لي مع كلّ وليّ أُذناً سامعة، وعيناً ناظرة، ولساناً ناطقاً.

ثمّ قال: ياعبدالله! أنا ـ والله ـ صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البريّة على شاطىء النهر، واسم ابن عمّك لمثبت عندنا، وما كان الله ليميته حتّى يعرف هذا الأمر.

---

(١) ركب الطريق: مشى عليها.

قال : فرجعت إلى الكوفة ، فاخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبدالله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً ، وسرّبه ، ومازال مستبصراً بذلك إلى أن مات .

كشف الغمّة : من دلائل الحميري ، عن الكاهلي (مثله) . [1]

٢ - المناقب لابن شهراشوب : أمالي أبي الفضل [2] :

قال أبو حازم عبد الغفّار بن الحسن :

قدم إبراهيم بن أدهم [3] الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ،

وقدمها جعفر بن محمّد العلوي ، فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة ، فشيّعه العلماء وأهل الفضل من [أهل] الكوفة ، وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، فتقدّم المشيّعون له ، فإذا هم بأسد على الطريق ؛

فقال لهم إبراهيم بن أدهم : قفوا حتّى يأتي جعفر عليه السلام فننظر مايصنع ، فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الأسد ، فأقبل حتّى دنا من الأسد ، فأخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق .

ثمّ أقبل عليهم ، فقال : أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم . [4]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، قال :

حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام ، قال :

حدّثني أحمد بن الحسين ـ المعروف بابن أبي القاسم ـ عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن

---

(١) ٢/ ٣٥٠ ، ٢/ ٦٠٧ ح ٢ ـ وفي هامشه تخريجات الحديث ـ ؛ ٢/ ١٨٨ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٩٥ ح ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) «المفضّل» ع ، ب . راجع كشف الظنون : ١/ ١٦٣ .

(٣) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر ، القدوة الإمام العارف ، سيّد الزهّاد ، أبو إسحاق العجلي ، وقيل : التميمي الخراساني البلخي (سير اعلام النبلاء : ٧/ ٣٨٧) .

(٤) ٣/ ٣٦٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٩ ضمن ح ١٨٨ ، ومدينة المعاجز : ٤١٥ ح ٢٣٠ ؛ وأورده في عدّة الداعي : ٨٦ (مثله) ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥١ ح ٢٢١ .

الحسن بن عليّ بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن المفضّل بن عمر، قال:

كان المنصور قد وفد بأبي عبدالله عليه السلام إلى الكوفة، فلمّا اذن له، قال لي:

يامفضّل !هل لك في مرافقتي؟ فقلت: نعم، جعلت فداك.

قال: إذا كانت الليلة، فصر إليّ. فلمّا كان في نصف الليل خرج، وخرجت معه، فإذا أنا بأسدين مسرّجين ملجمين، قال: فخرجت فضرب بيده إلى عينيّ فشدّها، ثمّ حملني رديفاً فاصبح بالمدينة وأنا معه، فلم يزل في منزله حتّى قدم عياله.[1]

(٢) ومنه: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن أبيه[2]، عن بعض رجاله، عن عبدالله بن محمّد بن منصور بن بزرج[3]، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يا أبا خالد!

خذ رقعتي فأت غيضة[4] ـ قد سمّاها ـ فانشرها، فأيّ سبع جاء معك فجئني به.

قال: فقلت: اعفني من ذلك جعلت فداك. قال: فقال لي: اذهب يا أبا خالد.

قال: فقلت في نفسي: ياأبا خالد لو أمرك جبّار عنيف، ثمّ خالفته إذاً كيف كان حالك؟

قال: ففعلت ذلك حتّى إذا صرت إلى الغيضة، ونشرت الرقعة، جاء معي واحد منها، فلمّا صار بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظرت إليه واقفاً، مايحرّك من شعره شعرة، فاومأ بكلام لم أفهمه، قال: فلبثت عنده وأنا متعجّب من سكون السبع بين يديه.

قال: فقال لي: يا أبا خالد! مالك تفكّر؟ قال: قلت: أُفكّر في إعظام السبع.

قال: ثمّ مضى السبع، فما لبث إلاّ وقتاً[قليلاً] حتّى طلع السبع ومعه كيس في فيه؛

قال: قلت: جعلت فداك إنّ هذا الشيء عجيب!

قال: يا أبا خالد! هذا كيس وجّه به إليّ «فلان بن فلان» مع المفضّل بن عمر،

---

(١) ١٢٥، عنه البحار: ٦٥/٧٣ ح ٥، وإثبات الهداة: ٥/٤٥٥ ح ٢٤٠ ومدينة المعاجز: ٣٩٤.

(٢) في الاصل: اخيه، وفي جميع الموارد المذكورة، فلعلّه تصحيف في الأصل: عن ابيه.

(٣) كذا في مدينة المعاجز، وفي«م» «بزج» عن منصور(بن يونس) « بزرج» راجع فهرست رجالنا ومعجم رجال الحديث: ١٨/٣٥٤.

(٤) الغيضة: الاجمة، والموضع يكثر فيه الشجر ويلتف.

واحتجت إلى ما فيه، وكان الطريق مخوفاً، فبعثت بهذا السبع، فجاء به.

فقلت في نفسي: والله لا أبرح حتّى يقدم المفضّل بن عمر وأعلم ذلك.

قال: فضحك أبو عبدالله، ثمّ قال لي: نعم يا أبا خالد لا تبرح حتّى يأتي المفضّل!

قال: فتداخلني - والله - من ذلك حيرة، ثمّ قلت: أقلني جعلت فداك.

وأقمت أيّاماً، ثمّ قدم المفضّل، وبعث إليّ أبو عبدالله عليه السلام فقال المفضّل: جعلني الله فداك، إنّ فلاناً بعث معي كيساً فيه مال، فلمّا صرت في موضع كذا وكذا، جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا، فلمّا مضى السبع، طلبت الكيس في الرحل فلم أجده.

قال أبو عبدالله عليه السلام: يامفضّل! أتعرف الكيس؟ قال: نعم جعلني الله فداك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: ياجارية! هاتي الكيس. فأتت به الجارية، فلمّا نظر إليه المفضّل قال: نعم هذا هو الكيس. ثمّ قال: يامفضّل! تعرف السبع؟

قال: جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب.

فقال له عليه السلام: ادن منّي، فدنا منه، ثمّ وضع يده عليه، ثمّ قال لأبي خالد: امض برقعتي إلى الغيضة، فأتنا بالسبع فلمّا صرت إلى الغيضة، فعلت مثل الفعل الأوّل، فجاء السبع معي، فلمّا صار بين يدي أبي عبدالله عليه السلام نظرت إلى إعظامه إيّاه، فاستغفرت في نفسي؛

ثمّ قال: يامفضّل! هذا هو؟ قال: نعم، جعلني الله فداك.

فقال عليه السلام: يامفضّل! أبشر فأنت معنا.[1]

(٣) ومنه: (بإسناده) عن أبي عليّ بن همام، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحميري، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن هذيل، عن محمّد بن سنان، قال: وجّه المنصور إلى سبعين رجلاً من أهل كابل[2]، فدعاهم فقال لهم:

ويحكم! انّكم تزعمون أنّكم ورثتم السحر عن آبائكم أيّام موسى عليه السلام وأنّكم تفرّقون بين المرء وزوجته، وأنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد ساحر مثلكم، فاعملوا شيئاً من السحر، فإنّكم إن أبهتّموه[3] أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل.

---

(١) ١٢٨، عنه البحار: ٦٥/٧٤ ح ٦، وإثبات الهداة: ٤٥٦/٥ ح ٢٤١، ومدينة المعاجز: ٣٧٦ ح ٥٣.

(٢) كابل: عاصمة افغانستان اليوم. (٣) بُهت الرجل: دُهش، مأخوذاً بالحجّة.

فقاموا إلى المجلس الّذي فيه المنصور ، وصوّروا له سبعين صورة من صور السباع ـ لا ياكلون ولا يشربون ، وإنّما كانت صوراً ـ وجلس كلّ واحد منهم تحت صورته ؛

وجلس المنصور على سريره ، ووضع إكليله على رأسه ؛

ثمّ قال لحاجبه! ابعث إلى أبي عبدالله . فقام فدخل عليه ، فلمّا أن نظر إليه وإليهم وبما قد استعدّوا له ، رفع بيده إلى السماء ، ثمّ تكلّم بكلام بعضه جهراً وبعضه خفيّاً ، ثمّ قال :

ويحكم! انا الّذي أبطل سحركم ، ثمّ نادى برفيع صوته : قسورة خذهم .

فوثبَ كلّ سبع منها على صاحبه وافترسه في مكانه ؛

ووقع المنصور من سريره ، وهو يقول : يا أبا عبدالله أقلني ، فوالله لا عدت إلى مثلها أبداً!

فقال له : قد اقلتك . قال : ياسيّدي! فردّ السباع إلى ما كانت[1] .

قال : هيهات إن عادت عصا موسى ، فستعود السباع .[2]

(٣) باب معجزته عليه السلام في الذئب

(١) دلائل الإمامة : عن الحسين ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن عمرو[3] بن ميثم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام :

أنّه خرج إلى ضيعة له مع بعض أصحابنا ، فبيناهم يسيرون إذا ذئب قد أقبل إليه ؛

فلمّا رأوه غلمانه أقبلوا إليه ، قال : دعوه فإنّ له حاجة .

فدنا منه حتّى وضع كفّه على دابّته ، وتطاول بخطمه[4] وطاطأ رأسه أبو عبدالله عليه السلام فكلّمه الذئب بكلام لا يعرف ، فردّ عليه أبو عبدالله عليه السلام مثل كلامه ، فرجع يعوي ؛

فقال أصحابه : قد رأينا عجباً! فقال : إنّه أخبرني :

---

(١) «إليّ ما أكلوا» م ، والمدينة ، وما أثبتناه من الإختصاص .

(٢) ١٤٤ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٧ ح ٢٤٦ عن الربيع ، نحوه مختصراً ، ٣٦٢ ح ٢٣ ورواه في الاختصاص : ٢٤٠ . عنه مدينة المعاجز .

(٣) «عمر» مدينة المعاجز .

(٤) «بخرطمه» م . والخطم للدابّة : مقدّمة الأنف والفم .
والخرطم : الانف ، ويستعمل للفيل خاصّة .

أنّه خلّف زوجته خلف هذا الجبل في كهف ، وقد ضربها الطلق وخاف عليها ، فسألني الدعاء لها بالخلاص ، وأن يرزقها الله ذكراً يكون لنا وليّاً ومحبّاً ، فضمنت له ذلك .

قال : فانطلق أبو عبدالله ، وانطلقنا معه إلى ضيعته ، وقال :

إنّ الذئب قد ولد له جرو ذكراً .

قال : ومكثنا في ضيعته معه شهراً ، ثمّ رجع مع أصحابه فبينا هم راجعون ، إذا هم ـ بالذئب وزوجته وجروه ـ فعووا في وجه أبي عبدالله عليه السلام

فأجابهم ، ورأى أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الجرو ، وعلموا أنّه قد قال لهم الحقّ .

وقال لهم أبو عبدالله عليه السلام : تدرون ماقالوا؟ قالوا : لا ، قال : كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ، ودعوت لهم بمثله ، وأمرتهم أن لا يؤذون لي [وليّاً] ولا لأهل بيتي ، فضمنوا لي ذلك .[1]

(٤) باب معجزته عليه السلام في الشاة

(١) الثاقب في المناقب : عن سدير الصيرفي ، قال :

مرّ أبو عبدالله عليه السلام على حمار له يريد المدينة ، فمرّ بقطيع من الغنم ، فتخلّفت شاة من القطيع واتّبعت حماره ، فتعبت الشاة ، فحبس عليه السلام الحمار عليها حتّى دنت منه الشاة ، فأومى برأسه نحوها ، فقالت له : يابن رسول الله! أنصفني من راعيي هذا . قال :

ويحك! مابالك تريدين الإنصاف من راعيك؟! قالت : يابن رسول الله! يفجر بي .

فوقف عليها حتّى دنا منه الراعي ، ثمّ قال له : ويلك ، تفجر بها!! .

قال : فالتفت الراعي إليه يقول : أمن الشياطين أنت ، أو من الجنّ ، أو من الملائكة ، أو من النبيّين ، أو من المرسلين؟

فقال : ويلك! ما أنا بشيطان ، ولا جنّي ، ولا ملك مقرّب ، ولا نبيّ مرسل ، ولكنّي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وإن تبت استغفرت لك ، وإن أبيت دعوت الله عليك بالسخط واللعنة في ساعتك هذه .

---

(١) ١١٩ ، عنه البحار : ٦٥/٧٢ ح ٤ ، ومدينة المعاجز : ٣٩٢ ح ١١٧ .

فقال: يابن رسول الله! إنّي تائب عمّا كنت فيه، فاستغفر الله لي.

فقال للشاة: أيّتها الشاة، ارجعي إلى قطيعك ومرعاك، فإنّه قد ضمن ان لا يعود إلى ما كان فيه إن شاء الله. فمرّت الشاة وهي تقول: اشهد ان لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّك حجّة الله على خلقه، ولعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم. (١)

★ ★ ★

٥- باب جوامع معجزاته ﷺ في الطيور والحيوانا ت معاً

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ العلاء بن سيّابة، قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله ﷺ وهو يصلّي فجاء هدهد، فوقع عند راسه حتّى سلّم، والتفت إليه، فقال:

قلت له: جئت لأسالك، فرأيت ماهو أعجب!

قال ﷺ: ماهو؟ قلت: ماصنع الهدهد!

قال: [نعم] جاءني فشكا إليّ حيّةً تاكل فراخه، فدعوت الله عليها، فأماتها.

فقلت: يامولاي! إنّي لايعيش لي ولد، وكلّما ولدت امرأتي مات ولدها.

قال: هذا ليس من ذلك الجنس، ولكن إذا رجعت إلى أهلك فإنّه ستدخل كلبة إليك، فتريد امراتك أن تطعمها، فمرها أن لاتطعمها، وقل للكلبة: إنّ أبا عبدالله ﷺ أمرني أن اقول: أميطي (٢) عنّا، لعنك الله، فإنّه يعيش ولدك إن شاء الله.

فعاش أولادي، وخلّفت غلماناً ثلاثة. (٣)

٢- ومنه: روي عن صفوان بن يحيى، عن جابر، قال:

كنت عند أبي عبدالله ﷺ [فبرزنا معه] فإذا نحن برجل قد أضجع جدياً (٤) ليذبحه،

---

(١) ٤٢٥ ح ٣٦٠، عنه مدينة المعاجز: ١٦ ح ٢٣٧. (٢) اميطي: تنحّي وابتعدي.

(٣) ٢/٦٤٣ ح٥١، عنه البحار: ١٠٨/٤٧ ح١٤١؛ واورد قطعة منه في الصراط المستقيم: ٢/١٨٩ ح٢٤ مرسلاً وبإختصار، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٤٦١ ح٢٥٨.

(٤) الجدي: ولد المعز في السنة الأولى.

فصاح الجدي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : كم ثمن هذا الجدي؟

فقال : أربعة دراهم . فحلّها من كمّه ، ودفعها ، وقال : خلّ سبيله .

قال : فسرنا ، فإذا بصقر قد انقضّ على درّاجة[1] فصاحت الدرّاجة ، فأومأ أبو عبدالله إلى الصقر بكمّه ، فرجع عن الدرّاجة .

فقلت : لقد رأيت عجباً من أمرك!

قال : نعم ، إنّ الجدي لمّا أضجعه الرجل [ليذبحه] وبصربي ، قال : أستجير بالله وبكم أهل البيت ممّا يراد بي ، وكذلك قالت الدرّاجة ؛ ولو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير .[2]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر :

وحدّثنا أبو محمّد سفيان ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن وهب ، قال : أُتي أبوعبدالله عليه السلام بشاة عجفاء حائل ، فمسح ضرعها ، فدرّت لبناً واستوت .[3]

★ ★ ★

---

(١) الدرّاج : طائر شبيه بالحجل ، واكبر منه ، أرقط بسواد وبياض ، قصير المنقار ، يطلق على الذكر والأُنثى ، جمعها دراريج ، وواحدتها درّاجة ، والتاء للوحدة لا للتانيث .

(٢) ٢/٦١٦ ح ١٥ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

(٣) ١١٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥٤ ح ٢١٣ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٩ .

{٧} أبواب معجزاته عليه السلام في طيّ الأرض ونحوه

١ - باب فيما فعل عليه السلام بمعلّى بن خنيس من نحو طيّ الأرض وإخباره عليه السلام بشهادته

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الإختصاص**: ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن حفص الأبيض التمّار، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيّام قتل المعلّى بن خنيس، وصلبه رحمه الله قال: فقال لي:

يا حفص! إنّي أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفني، فابتلي بالحديد، إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له:

مالك يامعلّى؟ كأنّك ذكرت أهلك ومالك (وولدك)و عيالك؟ قال: أجل.

قلت: ادن منّي. فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟

قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، وهؤلاء ولدي.

فتركته حتّى يملأ منهم، واستترت منهم، حتّى نال منها ماينال الرجل من أهله.

ثمّ قلت[له]: ادن منّي. فدنا منّي، فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟

فقال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك.

قال: قلت له: يامعلّى! إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا، حفظ الله عليه دينه ودنياه.

يامعلّى! لاتكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤا أمنوا عليكم، وإن شاؤا قتلوكم.

يامعلّى! إنّه من كتم الصعب من حديثنا، جعله الله نوراً بين عينيه، ورزقه الله العزّة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً[1].

يامعلّى بن خنيس! وأنت مقتول فاستعدّ.

رجال الكشّي: إبراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري،

---

(١) الكبل: القيد او أعظم ما يكون من القيود.

عن ابن أبي الخطّاب (مثله). [١]

٢- باب آخر ، وهو من الأوّل

١ - **الإختصاص، وبصائر الدرجات** : أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بعض حوائجي ، قال : فقال لي : مالي أراك كئيباً حزيناً؟

قال : فقلت : مابلغني عن العراق من هذا الوباء ، [و]أذكر عيالي .

[قال : فيسرّك أنّك تراهم : قلت : وددت والله جعلت فداك .]

قال : فاصرف وجهك .

فصرفت وجهي [ثمّ قال : أقبل بوجهك .

قال : فاقبلت بوجهي ، فإذا داري ممثّلة نصب عيني!] قال : ثمّ قال : ادخل دارك .

قال : فدخلت ، فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً ، إلاّ وهو لي في داري بما فيها!

[قال :] ثمّ خرجت ، فقال لي : اصرف وجهك . فصرفته ، فنظرت فلم أر شيئاً . [٢]

٣- باب آخر [في طيّ الأرض للإصلاح بين قوم موسى عليه السلام]

الأخبار ، الأئمّة ، الصادق عليه السلام :

١ - **الإختصاص ، وبصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

---

(١) ٣١٥، ٣٧٨ ح ٧٠٩، عنهما البحار : ٨٧/٤٧ ح ٩١، ٩٢، وج ٢٥/ ٣٨٠ ح ٣٤ عن الاختصاص.
ورواه في بصائر الدرجات : ٤٠٣ ح ٢، عنه البحار المذكور ح ٩١؛
وفي دلائل الإمامة : ١٣٦ بإسناده إلى حفص الابيض (مثله) عنه مدينة المعاجز : ٣٥٩ ح ١٦، وعن الإختصاص والكشّي. تقدّم ص ٢٦٥ ح ٣٦.

(٢) ٣١٨، ٤٠٦ ح ٨ (واللفظ له)، عنهما البحار : ٩١/٤٧ ح ٩٨؛
ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٨ باسناده إلى المعلّى بن خنيس (مثله)، مدينة المعاجز : ٣٦٠ ؛
وأخرجه في إثبات الهداة : ٣٩٢/٥ ح ١٠٩ عن البصائر.

إنّ رجلاً منّا [١] اتى قوم موسى في شيء كان بينهم [فاصلح بينهم] ورجع ولم يقعد، فمرّ بنطفكم فشرب منها، ومرّ على بابك، فدقّ عليك حلقة بابك؛

ثمّ رجع إلى منزله، ولم يقعد. [٢]

٤ - باب آخر [في طيّ الارض له عليه السلام ومعرفته ما في الضمير]

الاخبار، الاصحاب:

١ - **كشف الغمّة**: من كتاب الدلائل للحميري، عن مالك الجهني، قال:

كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة، وصاروا فرقاً، فتنحّينا عن المدينة ناحية، ثمّ خلونا

---

(١) **اقول**: الظاهر انّ الحديث لاربط له بالباب، حيث إنّ المؤلّف ذكره، في ص١١٦ في احوال ابي جعفر الباقر عليه السلام مرّة، ثمّ ذكره في ابي عبدالله عليه السلام هنا كما ذكره في كتاب الإمامة «شؤون وغرائب احوال الائمّة» مرّة ثالثة، وذلك لانّ قوله: «إنّ رجلاً منّا» فيه إبهام يحتمل الإمامين؛

ولكنّا استقصينا الروايات الخاصّة الّتي تشير إلى هذه القصّة فبلغت «تسعة» وفي بعضها تصريح بانّ الرجل هو عالم اهل المدينة، ابوجعفر عليه السلام، وبما انّ المجلّد الخاصّ بابي جعفر عليه السلام قد طبعناه، فلنستدرك مجموعها بتخريجاتها وتوضيحاتها في كتاب الإمامة باب «شؤون وغرائب احوال الائمّة» ونشير إليه في كتاب الإمام الباقر عليه السلام.

وملخّصها: انّ اباجعفر عليه السلام قال - أوّلاً - لسدير: يا اباالفضل! إنّي لاعرف رجلاً من أهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس ... فمرّ بنطفكم فشرب منها.

وفي رواية أُخرى قال: قال لسدير: فلمّا انصرف من فراتكم، قال سدير: فراتنا الكوفة؟! قال: نعم، فراتكم فرات الكوفة.

وبعد ابي جعفر قال الصادق عليه السلام - كما في الحديث أعلاه - ليونس بن يعقوب: إنّ رجلاً منّا... ومرّ على بابك فدقّ عليك حلقة بابك ... كما قال ايضاً لمحمّد بن مسلم: «إنّي لاعرف رجلاً من أهل المدينة ... وقال لسدير: «ومرّ على بابك فدقّ عليك حلقة بابك ثمّ رجع». وفي الأُخرى: ولولا انّي كرهت ان أُشهرك دقت عليك بابك ... وكيف كان يظهر انّ المراد بالرجل هو ابوجعفر عليه السلام، وانّ المراد «بنطفكم» الماء الخالص في فرات الكوفة، وانّ يونس بن يعقوب وكذلك سدير لم يحسّا بدقّ الباب، اولم يعرفا من دقّه، لانّ الإمام عليه السلام اراد ان لايشهرهما بما لايصلح لهما.

(٢) ٣١١، ٣٩٩ ح ١٠ (واللفظ له) عنهما البحار: ٤٧/ ٩٢ ح ٩٩.

واخرجه في البحار: ٢٥/ ٣٨٠ ح ٣٢ عن الإختصاص، واورده في الخرائج: ٢/ ٧٨٠ ح ١٠٤.

فجعلنا نذكر فضائلهم ، وماقالت الشيعة ، إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة ؛

فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبدالله عليه السلام واقف على حمار ، فلم ندر من أين جاء ، فقال : يامالك! وياخالد! متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة؟

فقلنا : ماخطر ببالنا إلاّ الساعة .

فقال : اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأنا بالليل والنهار نعبده .

يامالك! وياخالد! قولوا ، فينا ماشئتم واجعلونا مخلوقين .

فكرّرها علينا مراراً ، وهو واقف على حماره .[١]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر : حدّثنا عمارة بن يزيد ، قال :

حدّثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : حدّثنا الليث بن إبراهيم ، قال :

صحبت جعفر بن محمّد عليه السلام حتّى أتى الغريّ في ليلة من المدينة ، وأتى الكوفة فمشى على الماء ، وعاد إلى المدينة ، ولم ينقص من الليلة شيء .[٢]

(٢) **الصراط المستقيم** : تقدّم ص ٢٨٦ ح ٢ ، وفيه : فقال عليه السلام :

يارقّي! خذ بيد الرجل وضع يدك على عينيه ، والأُخرى على عينيك وثب به ، فوثبت وفتحت عيني وأنا على شاطىء الجال مسيرة أربعة أيّام من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فصلّى عليه السلام ؛

فقال عليه السلام : يارقّي! ثب . فقمت وتركت الرجل ، فدخل عليه بعد أربع أيّام ... .

★ ★ ★

---

(١) ٢/١٩٧ ، عنه البحار : ٢٥/٢٨٩ ح ٤٥ وج ٤٧/١٤٨ ، وإثبات الهداة : ٧/ ٤٨٠ ح ٧٥ .

(٢) ١١٤ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥٤ ح ٢٣٥ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ١٣ .

{٨} أبواب إراءته عليه السلام العجائب

١ - باب إراءته عليه السلام الحوض والجنّة

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام

١ - **الإختصاص، وبصائر الدرجات**: الحسن بن أحمد بن[١] سلمة عن الحسن بن عليّ بن بقّاح، عن ابن جبلّة، عن عبد الله بن سنان، قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام [عن الحوض] فقال لي: [هو] حوض ما بين بصرى[٢] إلى صنعاء[٣]، أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك.

قال: فأخذ بيدي، وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافتاه، إلاّ الموضع الّذي أنا فيه قائم، فإنّه شبيه بالجزيرة؛

فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء.

فقلت له: جعلت فداك من أين مخرج هذا ومجراه؟.

فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة: عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر.

ورأيت حافّتيه عليها شجر، فيهنّ حور معلّقات، برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسن

---

(١) «عن» بصائر الدرجات، ع، ب، تصحيف (راجع معجم رجال الحديث: ٤/ ٢٨٤ وروى في التهذيب، عن الصفّار، عن الحسن بن أحمد بن سلمة).

(٢) بصرى - بالضمّ والقصر -: في موضعين: احداهما بالشام، وهي الّتي وصلها النبيّ صلى الله عليه وآله للتجارة وهي المشهورة عند العرب، قال: هي قصبة كورة حوران؛
والأُخرى من قرى بغداد قرب عكبرى (مراصد الإطلاع: ١/ ٢٠١).

(٣) صنعاء: وهي في موضعين:
إحداهما باليمن وهي العظمى، والأُخرى قرية بغوطة دمشق. (مراصد الإطلاع: ٢/ ٨٥٣).

منهنّ ، وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنية أحسن منها ، ليست من آنية الدنيا .

فدنا من احداهنّ ، فأومى بيده لتسقيه ، فنظرت إليها ، وقد مالت لتغرف من النهر ، فمالت الشجرة معها ، فاغترفت ثمّ ناولته فشرب .

ثمّ ناولها وأومى إليها ، فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ، ثمّ ناولته فناولني فشربت ، فما رأيت شراباً كان ألين منه ، ولا ألذّ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك ؛

فنظرت في الكأس ، فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب ، فقلت له : جعلت فداك ، ما رأيت كاليوم قطّ ، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا .

فقال لي : هذا أقلّ ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر ، ورعت في رياضه ، وشربت من شرابه ؛

وإنَّ عدوَّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت ، فاخلدت في عذابه ، وأُطعمت من زقّومه ، وأُسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي .(١)

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون ، عن أبيه ، قال : حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسن بن عليّ الحرّاني ، عن محمّد بن حمران ، عن داود بن كثير الرقّي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

حدّثني عن القوم . فقال : الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟ فقلت : المعاينة .

فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام : انطلق فائتني بالقصبة . فأتى بها ، فضرب بها الأرض ضربة فانشقّت عن بحر أسود ، فضربها فانفتحت عن باب ، فإذا بهم وجوههم مسودّة ، وأعينهم مزرقّة ، وكلّ واحد منهم مشدود إلى جنب صخرة ، موكّل بكلّ واحد منهم ملك ؛

وهم ينادون ، والملائكة تضرب وجوههم ، ويقولون : كذبتم ليس لكم محمّد صلى الله عليه وآله .

---

(١) ٣١٦ ، ٤٠٣ ح ٣ (واللفظ له) ، عنهما البحار : ٤٦/٢٨٧ ح ٩ ، وج ٤٧/٣١٨ ح ٣٥ ، ومدينة المعاجز : ٣٩١ ح ١١٠ .

وأخرجه في البحار : ٥٧/٣٤٢ ح ٣٣ ، وإثبات الهداة : ٥/٣٨٦ ح ٩٦ عن البصائر .

فقلت : جعلت فداك ، من هؤلاء؟

فقال : ابن الجمل وزفر ونعثل واللعين ، ثمّ قال : انطبق عليهم إلى الوقت .[١]

★ ★ ★

٢- باب إراءته عليه السلام أصحاب القائم عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ -[الإختصاص] : جعفر بن محمّد بن مالك ، عن أحمد بن المؤدّب ـ من ولد الأشتر ـ عن محمّد بن عمّار الشعراني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام [وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلّمه بلسان لا أفهمه ، ثمّ رجع إلى شيء فهمته ، فسمعت أبا عبدالله عليه السلام] يقول : اركض برجلك الأرض ، فإذا بحر تلك الأرض ، على حافّتيها فرسان ، قد وضعوا رقابهم على قرابيس[٢] سروجهم .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : هؤلاء من أصحاب القائم عليه السلام .[٣]

استدراك

(٣)باب تحويله عليه السلام الحائط ذهباً ، وإيراقه الإسطوانة

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر : وحدّثنا أحمد بن منصور الرشادي ، قال : حدّثنا عبد الرزّاق ، قال : حدّثنا مهلّب بن قيس ، قال للصادق عليه السلام :

بأيّ شيء نعرف إمامة الإمام؟ قال عليه السلام : أن يفعل كذا ، ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهب ، ثمّ وضع يده على إسطوانة ، فأورقت لساعتها .

ثمّ قال : بهذا يعرف الإمام .[٤]

---

(١) ١٤٢ .   (٢) القربوس : حنو السرج أي قسمه المقوّس المرتفع من قدّام المقعد ومن مؤخّره .

(٣) ٣١٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٨٩ ح ٩٤ ؛

ورواه في دلائل الإمامة : ٢٤٥ ، عنه مدينة المعاجز : ٤٢١ ح ٢٤٩ .

(٤) ١١٤ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٥٤ ح ٢٣٥ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ١٢ .

(٤) باب تأثير غضبه، وهدوئه عليه السلام في هيجان ريح سوداء، وهدوئها

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر : وحدّثنا سفيان، عن وكيع، عن عبدالله بن قيس، عن أبي قباقب الصدوحي، قال :

رأيت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن مسألة، فغضب فامتلأ منه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وبلغ أُفق السماء، وهاجت لغضبه ريح سوداء حتّى كادت تقلع المدينة؛

فلمّا هدأ هدأت لهدوئه؛

فقال عليه السلام : لو شئت لقلّبتها على من عليها، ولكن رحمة الله وسعت كلّ شيء.(١)

(٥) باب تحيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وآبائه له عليهم السلام ولشيعته بعذق رطب

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر : وحدّثنا أبو محمّد، عن وكيع، عن الأعمش، عن قبيصة بن وائل، قال :

كنت مع الصادق عليه السلام فغاب عنّي، ثمّ رجع ومعه عذق من رطب، وقال :

كانت رجلي اليمنى على كفّ جبرئيل، واليسرى على كفّ ميكائيل، فصرت إلى النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ وأبي عليهم السلام فحيّوني بهذا لي ولشيعتي.(٢)

(٦) باب انقياد الشمس له عليه السلام

(١) **دلائل الإمامة** : قال أبو جعفر عليه السلام : وحدّثنا عبدالله، قال : حدّثنا عمارة بن زيد، قال : حدّثنا إبراهيم بن سعيد، قال :

قلت للصادق عليه السلام : أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟

فقال : لو شئت لحجبتها عنك، فقلت : افعل. فرأيته قد جرّها كما يجرّ الدابّة بعنانها، فاسودّت وانكسفت، وذلك بعين أهل المدينة كلّهم، حتّى ردّها.(٣)

---

(١) ١١٣، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٣ ح ٢٢٩. ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٧.

(٢) ١١٣، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٤ ح ٢٣٢، ومدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ١٠.

(٣) ١١٣، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٣ ح ٢٣٠، و مدينة المعاجز : ٣٥٧ ح ٨.

(٧) باب إظهاره عليه السلام الثلج والعسل والنهر

(١) دلائل الإمامة: قال ابو جعفر:

حدّثنا ابو محمّد، قال: حدّثني عمارة، عن ابن سعيد، قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام وقد اظلّتنا هاجرة [1] صعبة، فاظهر لنا ثلجاً وعسلاً ونهراً يجري في داره بالمدينة من غير حفر، حين لا ثلج، ولا عسل، ولا ماء جارياً. [2]

(٨) باب رفعه عليه السلام منارة النبيّ صلى الله عليه وآله وحيطان القبر

(١) دلائل الإمامة: قال ابو جعفر: حدّثنا سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن قيس بن خالد، قال: رايت الصادق عليه السلام وقد رفع منارة النبيّ صلى الله عليه وآله بيده اليسرى، وحيطان القبر بيده اليمنى، ثمّ بلغ بهما عنان السماء، وقال:

أنا جعفر، أنا النهر الازخر [3]، أنا صاحب الآيات الأقمر، أنا ابن «شبير وشبر». [4]

(٩) باب إراءته عليه السلام أصحابه كاس الملكوت

(١) دلائل الإمامة: قال ابو جعفر: حدّثنا ابو محمّد عبدالله، قال: قال لي عبدالله ابن بشر: سمعت الأحوص يقول: كنت مع الصادق عليه السلام فساله قوم عن كاس الملكوت؛

فرأيته وقد تحدّر نوراً، ثمّ علا حتّى أنزل تلك الكاس فادارها على أصحابه، وهي كاس مثل البيت العظيم أخفّ من الريش، من نور محصور [5] مملوء شراباً؛

ثمّ قال عليه السلام: لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الآخرة. [6]

★ ★ ★

---

(١) الهاجرة: شدّة الحرّ.

(٢) ١١٣، عنه إثبات الهداة: ٥/٤٥٤ ح ٢٣٣، ومدينة المعاجز: ٣٥٧ ح ١١.

(٣) زخر النهر: طما وفاض، وهو كناية عن علوّ شرفه، وكرمه وعطائه، وفي المدينة «الاغور».

(٤) ١١٢، عنه إثبات الهداة: ٥/٤٥٣ ح ٢٢٧، ومدينة المعاجز: ٣٥٦ ح ٥.

(٥) «محضور» مدينة العاجز.

(٦) ١١٢، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٦ ح ٤.

{٩} أبواب إراءته عليه السلام سبائك الذهب والدنانير وغيرها

١ - باب إراءته عليه السلام سبائك الذهب

الأخبار، الأصحاب :

١ - الإختصاص، وبصائر الدرجات :

أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخيبري[1] عن يونس بن ظبيان ، والمفضّل بن عمر ، وأبي سلمة السرّاج ، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، قالوا :

كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام : فقال :

لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ، ولو شئت أن أقول بإحدى رجليّ أخرجي ما فيك من الذهب ، لأخرجت . قال : فقال بإحدى رجليه ، فخطّها في الأرض خطّاً ؛

فانفجرت الأرض ، ثمّ قال بيده ، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها ، فقال :

انظروا فيها حسناً حسناً ، حتّى لا تشكّو ؛

ثمّ قال : انظروا في الأرض .

فإذا سبائك في الأرض كثيرة ، بعضها على بعض يتلألأ .

فقال له بعضنا : جعلت فداك ، أُعطيتم كلّ هذا[2] وشيعتكم محتاجون؟!

فقال : إنّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ، ويدخلهم جنّات النعيم ، ويدخل عدوّنا الجحيم .

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد (مثله) .

المناقب لابن شهراشوب : عنهم (مثله) .[3]

---

(١) «الحميري» البصائر ، ع ، ب وفي الاختصاص « رجل ، عن الحسين بن احمد الخيبري» . وما أثبتناه كما في الكافي .

(٢) «أُعطيتم ما أُعطيتم» الكافي والإختصاص .

(٣) ٢٦٣ ، ٣٧٤ ح ١ ، ١ / ٤٧٤ ح ٤ ، ٣ / ٣٦٩ ، عنهما البحار : ٤٧ / ٨٧ ح ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ .

وأورده في الخرائج والجرائح : ٢ / ٧٣٧ ح ٥٢ (وفي هامشه بقيّة التخريجات) .

٢- باب إراءته عليه السلام الدنانير[الّتي انحدرت] من الطشت

الاخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن بعض أصحابه، قال:

حملت مالاً إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلمّا دخلت عليه، دعا بغلام، وإذا طشت في آخر الدار، فامره ان ياتي به، ثمّ تكلّم بكلام - لمّا أُتي بالطشت - فانحدرت الدنانير من الطشت، حتّى حالت بيني وبين الغلام، ثمّ التفت إليّ وقال:

اترى نحتاج إلى مافي ايديكم!؟ إنّما ناخذ منكم ماناخذ لنطهّركم[به]. [١]

٣- باب إراءته عليه السلام الصفائح من الذهب

الاخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنَّ داود الرقّي، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: مالي ارى لونك متغيّراً؟

قلت: غيّره دين فادح[٢] عظيم، وقد هممت بركوب البحر إلى السند[٣] لإتيان أخي فلان.

قال: إذا شئت[فافعل]. قلت: يروعني عنه أهوال البحر وزلازله.

فقال: [ياداود] إنّ الّذي يحفظك في البرّ هو حافظك في البحر ياداود! لولا اسمي وروحي لما اطّردت الأنهار، ولا أينعت الثمار، ولا اخضرّت الأشجار.

قال داود: فركبت البحر حتّى[إذا] كنت بحيث ماشاء الله من ساحل البحر - بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً - خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيّمة، وإذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد[٤] الأرض، وإذا صوت خفيّ:

---

(١) ٢/٦١٤ ح ١٢، (والتخريجات الّتي في هامشه). (٢) «فاضح» ع، ب.

(٣) السند، بالكسر، ثمّ السكون وآخره دال مهملة: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبتها المنصورة. والسند من اعمال طليرة، ومدينة في إقليم فريش، وهما بالاندلس. والسند من إقليم باجه بالاندلس (مراصد الإطلاع: ٢/٧٤٦). (٤) الجدد - بالتحريك -: المستوي من الارض، ومنه «اسالك باسمك الّذي يمشى به على جدد الارض (قاله الطريحي في مادة جدد).

ياداود! هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك، قدسلمت.

قال: فرفعت رأسي [انظر النور] ونوديت: عليك بما وراء الأكمة[1] [الحمراء] فأتيتها، فإذا بصفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه، وفي الجانب الآخر مكتوب ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾[2]، ولها قيمة لاتحصى، فقلت: لا أُحدث فيها، حتّى آتي المدينة. فقدمتها فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال:

ياداود! إنّما عطاؤنا النور الّذي سطع لك، لا ماذهبت إليه من الذهب والفضّة، ولكن هولك هنيئاً مريئاً، عطاء من ربّ كريم، فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتّباً خادمه، فقال:

كان في ذلك الوقت [الّذي تصفه] يحدّث أصحابه منهم: خيثمة، وحمران، وعبد الأعلى، مقبلاً [عليهم بوجهه] يحدّثهم بمثل ماذكرت؛

فلمّا حضرت الصلاة، قام فصلّى بهم.

[قال داود:] فسألت هؤلاء جميعاً، فحكوا لي حكاية معتّب.[3]

استدراك

(١) **الخرائج والجرائح**: يونس بن عبدالرحمان، والمغيرة بن ثور، قالا:

سمعنا داود الرقّي يقول: كنت بارمينية[4]، وعليّ دين فادح، فبينا أنا كذلك في بعض طرق ارمينية، فإذا بهاتف بي، فنظرت يمنة ويسرة فلم ارشيئاً؛

فرفعت رأسي، فإذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام على الريح، تخفضه مرّة وترفعه أُخرى، فهبته، قال لي: ياداود! لن تقضي دينك حتّى تحفظ القرآن.

قلت: ماأتى بك هاهنا؟

---

(١) الاكمة: التلّ. (٢) سورة ص: ٣٩. (٣) ٢/ ٦٢٢ ح ٢٣، عنه البحار: ٤٧/ ١٠٠ ح ١٢٠، وإثبات الهداة: ٧/ ٤١٠ ح ١٤٥، ومدينة المعاجز: ٤٠٥ ح ١٨٠.

(٤) ارمينية: اسم لصقع واسع عظيم في جهة الشمال، وحدّها من برذعة إلى باب الابواب، ومن الجهة الأُخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق ... (مراصد الإطلاع: ١/ ٦٠).

قال: كانت لي حاجة بناحية الخزر[1] والصين، فسألت ربّي أن يحملني على الريح فحملني، فرأيتك على حزنك، فأردت أن أُطيّب قلبك.

قال: فاكتتبت القرآن حتّى حفظته، فقضى الله ديني.[2]

★ ★ ★

٤ - باب آخر [في تحويله عليه السلام الرمل ذهباً]

الأخبار، م:

١ - **مشارق الأنوار للبرسي**: روي أنّ المنصور يوماً دعاه، فركب معه إلى بعض النواحي، فجلس المنصور على تلّ هناك، وإلى جانبه أبو عبدالله عليه السلام

فجاء رجل وهمّ أن يسأل المنصور، ثمّ أعرض عنه وسأل الصادق عليه السلام فحثى له من رملٍ هناك ملء يده، ثلاث مرّات، وقال له: اذهب، وأغل[3].

فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك، وسألت فقيراً لا يملك شيئاً!؟

فقال الرجل ـ وقد عرق وجهه خجلاً ممّا أعطاه ـ: إنّي سألت من أنا واثق بعطائه.

ثمّ جاء بالتراب إلى بيته، فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر.

فقالت: وما قال لك؟ قال: قال لي: أغل.

فقالت: إنّه صادق، فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، فإنّي أشمُّ منه رائحة الغنا.

فأخذ الرجل منه جزءاً، ومرّ به إلى بعض اليهود، فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال له: ائتني بباقيه على هذه القيمة.[4]

---

(١) الخزر ـ بالتحريك وآخره راء ـ: بلاد الترك، خلف باب الأبواب، وهم صنف من الترك، وهو إقليم من قصبة تسمّى «إتل»، وإتل: اسم نهر يجري إليهم بين الروس وبلغار.
والخزر: اسم المملكة، ومدينتها إتل ... (مراصد الإطلاع: ١/ ٤٦٥).

(٢) ٢/ ٦٢٤ ح ٢٤، وأورده في الصراط المستقيم: ٢/ ١٨٨ ح ١٨ مختصراً عن داود الرقّي، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٤٦٠ ح ٢٥٥.

(٣) أغلى السعر: جعله غالياً.

(٤) ٩٣، عنه البحار: ٤٧/ ١٥٦.

{ ١٠ } أبواب إراءته عليه السلام الأشخاص بحيث لايراهم الناس

١ - باب إراءته نفسه عليه السلام بحيث لايرونه

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : محمّد بن عيسى - رفعه - إلى المفضّل بن عمر ، قال :

قال المفضّل : كان بين أبي عبدالله عليه السلام وبين بعض بني أُميّة شيء ، فدخل أبو عبدالله عليه السلام على الديوان ؛

فقام إلى البوّابين ، فقال : من أدخل عليّ هذا؟ قالوا : لا والله ما رأينا أحداً .[١]

٢ - باب آخر ، وهو من الأوّل

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي عن معاوية بن وهب ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة وهو راكب على حمار له ، فنزلنا - وقد كنّا صرنا إلى السوق - فسجد سجدة طويلة ، وأنا أنتظره[٢] ، ثمّ رفع رأسه ، فسألته عن ذلك ، فقال :

إنّي ذكرت نعمة الله عليّ ؛ فقلت : ففي السوق ، والناس يجيئون ويذهبون؟!

فقال : إنّه لم يرني أحد منهم غيرك .[٣]

٢ - **منتخب البصائر**[٤] ، **وبصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد ، عن الحسن[٥] بن عليّ ،

---

(١) ٤٩٥ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧ / ٩٢ ، وإثبات الهداة : ٥١ / ٣٩٣ ح ١١٢ .

(٢) «أنظر إليه» ع ، ب .

(٣) ٢ / ٧٧٤ ح ٩٧ «والتخريجات الّتي في هامشه» .

(٤) «الاختصاص» ع . تصحيف ، سببه تشابه رمزي الإختصاص «ختص» ومنتخب البصائر «خص» في كتاب البحار .

(٥) «الحسين» ع ، ب وبصائر الدرجات . تصحيف . هو الحسن بن عليّ الوشّاء كما صرّح به في منتخب البصائر ، راجع معجم رجال الحديث : ٥ / ٧ .

عن عليّ بن ميسر [١]، قال:

لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي جعفر، اقام أبو جعفر مولى له على راسه وقال له:

إذا دخل عليّ فاضرب عنقه.

فلمّا دخل أبو عبدالله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر، وأسرّ شيئاً بينه وبين نفسه لايدرى ماهو، ثمّ اظهر «يامن يكفي خلقه كلّهم ولا يكفيه احد، اكفني شرّ عبدالله [بن محمّد] بن علي»[٢] فصار أبو جعفر لايبصر مولاه، و[صار مولاه][٣] لا يبصره.

قال: فقال أبو جعفر: ياجعفر بن محمّد! لقد أتعبتك في هذا الحرّ فانصرف

فخرج أبو عبدالله عليه السلام من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: مامنعك أن تفعل ما أمرتك به؟!

[قال:] فقال: لا والله ما ابصرته، ولقد جاء شيء حال بيني وبينه.

فقال أبو جعفر: والله لئن حدّثت بهذا الحديث لأقتلنّك.

الخرائج والجرائح: عن عليّ بن ميسرة (مثله).[٤]

---

(١) كذا، ويأتي تباعاً عن الخرائج «ميسرة». كلاهما وارد، راجع جامع الرواة: ١/٦٠٥، وتنقيح المقال: ٢/٣١٢.

(٢)هو أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، الخليفة العبّاسي الثاني الّذي بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفّاح.

(٣) من الكافي: ٢/٥٥٩ ح ١٢.

(٤)٨، ٤٩٤ ح ١، ٢/٧٧٣ ح ٩٦ وفي هامشه تخريجات الحديث. ويأتي ص٤٤٨ ح١.

{١١} أبواب إحضاره عليه السلام المغيّبات عنده

١ - باب إحضاره عليه السلام البردة

الأخبار، الأصحاب :

١ - **كشف الغمّة** : من كتاب الدلائل، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال :

اشتريت من مكّة بردة، وآليت على نفسي أن لا تخرج عن ملكي حتّى تكون كفني، فخرجت فيها إلى عرفة، فوقفت فيها الموقف، ثمّ انصرفت إلى جمع، فقمت إليها في وقت الصلاة، فرفعتها وطويتها شفقة منّي عليها، وقمت لأتوضّأ، ثمّ عدت فلم أرها، فاغتممت غمّاً شديداً ؛

فلمّا أصبحت - وقمت لأتوضّأ - أفضت مع الناس إلى منى فإنّي - والله - لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يقول لك أبو عبدالله عليه السلام : أقبل إلينا الساعة.

فقمت مسرعاً حتّى دخلت إليه وهو في فسطاط، فسلّمت وجلست ؛

فالتفت إليّ - أو رفع رأسه إليّ - فقال : يا إبراهيم! أتحبّ أن نعطيك بردة تكون كفنك؟

قال : قلت : والّذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي ؛

فنادى غلامه، فأتى ببردة، فإذا هي - والله - بردتي بعينها، وطيّي [والله] بيدي.

قال : فقال : خذها يا إبراهيم واحمد الله.(١)

٢ - باب إحضاره عليه السلام الرقعة عنده

الأخبار، الأصحاب :

١ - **كشف الغمّة** : عن هشام بن أحمر، قال : كتب أبو عبدالله عليه السلام رقعة في حوائج لأشتريها، وكتب إذا قرأت الرقعة خرّقها. فاشتريت الحوائج [وأخذت الرقعة، فأدخلتها في

---

(١) تقدّم مثله ص ٢١٦ ح ٢١، وعن الخرائج والجرائح ص ٢١٥ ح ٢٠، مع بياناته، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢٥٦ عن الفصول المهمّة : ٢٢٩، وعن نور الأبصار للشبلنجي : ١٦٢

زنفيلجتي[١] وقلت: أتبرّك بها. قال: وقدمت عليه، فقال:

ياهشام! اشتريت الحوائج؟] قلت: نعم. قال: وخرّقت الرقعة؟ قلت:

ادخلتها زنفيلجتي واقفلت عليها الباب، اطلب البركة، وهو ذا المفتاح في تكّتي.

قال: فرفع جانب مصلاّه وطرحها إليّ، فقال: خرّقها. فخرّقتها، ورجعت ففتّشت الزنفيلجيّة، فلم أجد فيها شيئاً.[٢]

٣- باب إحضاره عليه السلام الصرّة عنده

الأخبار، الأصحاب:

١- **مشارق الأنوار**: عن محمّد بن سنان انّ رجلاً قدم إلى أبي عبدالله عليه السلام من خراسان، ومعه صرر من الصدقات، معدودة مختومة، وعليها أسماء أصحابها مكتوبة.

فلمّا دخل الرجل جعل أبو عبدالله عليه السلام يسمّي أصحاب الصرر، ويقول: أخرج صرّة فلان، فإنّ فيها كذا وكذا.

ثمّ قال: أين صرّة المرأة الّتي بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها، فقد قبلناها.

ثمّ قال للرجل: أين الكيس الأزرق؟ [وكان فيما حمل إليه كيس أزرق] فيه ألف درهم، وكان الرجل قد فقده في بعض طريقه، فلمّا ذكره الإمام عليه السلام استحيى الرجل فقال:

يامولاي! في بعض الطريق قد فقد، فقال له الإمام: تعرفه إذا رأيته؟ فقال: [نعم فقال:] ياغلام! أخرج الكيس الأزرق. فاخرجه، فلمّا رآه الرجل عرفه،

فقال له الإمام عليه السلام: إنّا احتجنا إلى مافيه، فأحضرناه قبل وصولك إلينا.

فقال الرجل: يامولاي! إنّي ألتمس الجواب بوصول ماحملته إلى حضرتك.

فقال له: إنّ الجواب كتبناه وأنت في الطريق.[٣]

---

(١) الزنفيلجة ـ بكسر الزاي والفاء وفتح اللام: شبيه بالكنف، وهو معرّب. أصله بالفارسيّة: زين بيله (لسان العرب: ٢/ ٢٩١).

(٢) ٢/ ١٩٥، عنه البحار: ٤٧/ ١٤٧ ضمن ح ٢٠٣، وإثبات الهداة: ٥/ ٤٣٤ ح ١٨٧.

(٣) تقدّم ص ٢٢٤ ح ٣٨ (مثله).

{١٢} أبواب معجزاته عليه السلام في المنامات وغيرها

١ - باب ماوقع من معجزته عليه السلام في المنام لعبدالله بن عليّ بن الحسين عليه السلام، عمّه

الأخبار، الأصحاب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح** : روي أنَّ الوليد بن صبيح قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام في ليلة، إذ طرق الباب طارق، فقال للجارية :

انظري من هذا؟ فخرجت ثمَّ دخلت، فقالت : هذا عمّك عبدالله بن عليّ عليه السلام.

فقال : أدخليه، وقال لنا : ادخلوا البيت. فدخلنا بيتاً [آخر] فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنَّ الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا ببعض، فلمّا دخل أقبل على أبي عبدالله عليه السلام، فلم يدع شيئاً من القبيح إلاّ قاله في أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ خرج وخرجنا، فاقبل يحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه [عند دخول الرجل]. فقال بعضنا : لقد استقبلك هذا بشيء ماظننّا أنَّ أحداً يستقبل به أحداً، حتّى لقد همّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به.

فقال : مه، لاتدخلوا فيما بيننا. فلمّا مضى من الليل مامضى، طرق الباب طارق، فقال للجارية : انظري من هذا؟ فخرجت، ثمّ عادت، فقالت : هذا عمّك عبدالله بن عليّ عليه السلام قال لنا : عودوا إلى مواضعكم. ثمَّ أذن له، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء، وهو يقول :

يابن أخي اغفر لي، غفر الله لك، اصفح عنّي، صفح الله عنك.

فقال : غفر الله لك ياعمّ، ماالّذي أحوجك إلى هذا؟

قال : إنّي لمّا أويت إلى فراشي، أتاني رجلان أسودان [غليظان] فشدّا وثاقي، ثمَّ قال أحدهما للآخر : انطلق به إلى النار، فانطلق بي، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت :

يارسول الله! [أما ترى مايفعل بي؟ قال : أولست الّذي أسمعت ابني ماأسمعت؟

فقلت : يارسول الله] لاأعود، فأمره، فخلّى عنّي، وإنّي لأجد ألم الوثاق.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أوص.

قال : بم أوصي؟ فما لي [من] مال، وإنَّ لي عيالاً كثيراً، وعليّ دين.

فقال ابو عبدالله عليه السلام : دينك عليّ ، وعيالك إلى عيالي . فاوصى ، فما خرجنا من المدينة حتّى مات ، وضمَّ ابو عبدالله عليه السلام عياله إليه ، وقضى دينه ، وزوَّج ابنه ابنته .[١]

٢- باب ماوقع من معجزته عليه السلام في المنام لزيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ، عمّه

الأخبار ، الأصحاب :

١- المناقب لابن شهراشوب : معتّب ، قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت ، فإذا بزيد بن عليّ عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام لجلسائه :

ادخلوا هذا البيت ، وردّوا الباب ، ولا يتكلّم منكم احد .

فلمّا دخل ، قام إليه فاعتنقا ، وجلسا طويلاً يتشاوران ، ثمَّ علا الكلام بينهما ؛

فقال زيد : دع ذا عنك ياجعفر! فوالله لئن لم تمدّ يدك حتّى أُبايعك ، أو هذه يدي فبايعني ، لاتعبنّك ولأُكلّفنّك مالاتطيق ، فقد تركت الجهاد ، واخلدت[٢] إلى الخفض ، وأرخيت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب!

فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله ياعمّ ، يغفر لك الله ياعمّ ، وزيد يسمعه[٣] ويقول :

موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب ، ومضى ، فتكلّم الناس في ذلك .

فقال : مه! لاتقولوا لعمّي زيد إلاّ خيراً ، رحم الله عمّي ، فلو ظفر لَوَفى .

فلمّا كان في السحر قرع الباب ، ففتحت له الباب ، فدخل يشهق ويبكي ويقول :

ارحمني ياجعفر ، يرحمك الله ، ارض عنّي ياجعفر ، رضي الله عنك ؛

الله اغفر لي ياجعفر ، غفر الله لك .

فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ، ورحمك ورضي عنك ، فما الخبر ياعمّ؟

قال : نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعليّ عليه السلام أمامه ، وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنّها نار وهو يقول : إيهاً يازيد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله في جعفر ، فوالله لئن لم يرحمك ، ويغفر لك ،

---

(١) ياتي ص ٩٠١ ح١ بتخريجاته .

(٢) «اخلد إلى المكان : اقام» منه ره . (٣) «يسمعه : يشتمه» منه ره .

ويرضى عنك، لارمينّك بهذه الحربة، فلأضعها بين كتفيك، ثمَّ لأُخرجها من صدرك.

فانتبهت فزعاً مرعوباً، فصرت إليك، فارحمني يرحمك الله، فقال:

رضي الله عنك، وغفر [الله] لك، أوصني، فإنّك مقتول مصلوب محروق بالنار فوصّى زيد بعياله، وأولاده، وقضاء الدين عنه.[١]

٣- باب آخر [في تأويله عليه السلام رؤيا إسماعيل بن عبدالله]

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: إسماعيل بن عبدالله القرشي، قال:

أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجل فقال [له]: يابن رسول الله! رأيت في منامي كأنّي خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه، وكانّ شبحاً من خشب، أورجلاً منحوتاً من خشب، على فرس من خشب، يلوّح بسيفه، وأنا أُشاهده فزعاً مرعوباً.

فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك.

فقال الرجل: أشهد أنّك قد أُوتيت علماً، واستنبطته من معدنه؛

أُخبرك يابن رسول الله عمّا قد فسّرت لي: انَّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليَّ ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس[٢] كثير لمّا عرفت أنّه ليس لها طالب غيري.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: وصاحبك يتولاّنا، ويبرأ من عدوّنا؟ فقال:

نعم يابن رسول الله[رجل جيّد البصيرة، مستحكم الدين، وأنا تائب إلى الله عزّ وجلّ وإليك ممّا هممت به ونويته، فأخبرني يا بن رسول الله] لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله؟

فقال: أدَّ الامانة لمن ائتمنك، وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام.[٣]

---

(١) يأتي ص ٩٠٢ ح١ بتخريجاته.

(٢) «الوكس: النقص، ووكس فلان على المجهول أي خسر» منه ره.

(٣) ٨/٢٩٣ ح ٤٤٨، عنه البحار: ٤٧/١٥٥ ح ٢١٨، والوسائل: ١٢/٣٣١ ح ١؛

أقول: يأتي ـ في المجلّد الخاص من موسوعة العوالم في حقيقة الرؤيا وتعبيرها ـ ما يناسب هذا الباب عن الصّادق عليه السلام منه ره.

{١٣} أبواب معجزاته عليه السلام في إبراء الأكمه

١- باب إراءته عليه السلام السماء لأبي بصير

الأخبار، الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن العبّاس، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: تريد أن تنظر بعينك إلى السماء؟ قلت: نعم. [قال:]، فمسح يده على عيني، فنظرت إلى السماء.(١)

٢- با ب آخر، وهو من الأوّل

[معجزته عليه السلام بإراءة أبي بصير الناس على صورة القردة والخنازير]

الأخبار، الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن جبلّة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير: حججت مع أبي عبدالله عليه السلام فلمّا كنّا في الطواف، قلت له:

جعلت فداك يابن رسول الله، يغفر الله لهذا الخلق؟

فقال: يا أبا بصير! إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير.

قال: قلت له: أرنيهم.

قال: فتكلّم بكلمات، ثمّ أمرّ يده على بصري، فرأيتهم قردة وخنازير، فهالني ذلك، ثمّ أمرّ يده على بصري، فرأيتهم كما كانوا في المرّة الأُولى.

ثمّ قال: يا أبا محمّد! انتم في الجنّة تحبرون(٢)، وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون، والله لايجتمع في النار منكم ثلاثة، لا والله ولا إثنان، لا والله ولا واحد.(٣)

---

(١) ٢٧٠ ح ٥، عنه البحار: ٤٧/ ٧٨ ح ٥٧. ورواه في دلائل الإمامة: ١٣٤ بإسناده إلى أبي بصير (مثله)

(٢) «الحبر ـ بالفتح ـ: السرور والنعمة» منه ره.

(٣) ٢٧٠ ح ٤، عنه البحار: ٤٧/ ٧٩ ح ٥٨.

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٢٧ ح ٤٠ عن الصفّار (مثله) (وفيه تخريجاته).

٣- باب آخر [في إراءته عليه السلام نفسه لأبي بصير]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : محمّد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : تجسّست جسد أبي عبدالله ومناكبه ؛

قال : فقال : يا أبا محمّد! تحبُّ أن تراني؟ فقلت : نعم جعلت فداك .

قال : فمسح يده على عيني ، فإذا أنا أنظر إليه ، [قال :] فقال :

يا أبا محمّد! لو لا شهرة الناس لتركتك بصيراً على حالك ، ولكن لا تستقيم .

قال : ثمّ مسح يده على عيني ، فإذا أنا كما كنت .

المناقب لابن شهراشوب : عن موسى (مثله) . (١)

استدراك

(٤) باب آخر في معجزته عليه السلام لأبي هارون المكفوف

(١) **الهداية الكبرى** : بالإسناد إلى حمران بن أعين ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال أبو هارون :

خرجت أُريده فلقيني بعض أعدائه ، فقال :

أعمى يسعى إلى عند أعمى ، فمصيركما إلى النار ياسحرة يا كفرة!

فدخلت على مولاي الصادق صلوات الله عليه حزيناً باكي العين ، وعرّفته ما جرى ، فاسترجع وقال : يا أبا هارون! لا يحزنك ما قاله عدوّنا ؛

فوالله ما اجترأ إلاّ على الله ، وقد نزلت به في الوقت عقوبة أندرت ناظريه من عينيه ، وجعلت أنت من بعده بصيراً ، ومن علامة ذلك ، خذ هذا الكتاب فاقرأه .

قال أبو هارون : فأخذت الكتاب ففضضته ، وقرأته إلى آخر حرف منه .

ثمّ قال : لا تنظر في أمر يهمّك إلاّ رأيته ، لا تحجب بعد يومك هذا إلاّ عن ما لا يهمّك .

---

(١) ٢٧١ ح ٧ ، ٣/ ٣٦٤ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٧٩ ح ٥٩ و ٦٠ ؛

ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٤ بإسناده إلى أبي بصير (مثله) ، عنه مدينة المعاجز : ٣٨٣ ح ٨٣ .

قال ابو هارون : فصرفت قائدي من الباب ، وجئت إلى بيتي أنظر إلى طريقي وإلى ما يهمّني ، وقرات سكك الدراهم والدنانير ، ونقش الفصوص ، وتزويق السقوف ؛

ولم أُحجب إلاّ عمّا لا يعنيني ، فإنّي لم اكن اراه .

وسالت عن الرجل ، فوجدته لم يبلغ بعض طريقه إلى داره حتّى فقد ناظريه من عينيه ، وافتقر وكان ذا مال ، فكان يسال الناس عن الطريق .[1]

★ ★ ★

(١) ٢٥٧ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٢ ح ٢٢٦ .

{١٤} أبواب معجزاته عليه السلام في استجابة دعواته في دفع الأمراض والآفات والعاهات والبليّات

١ - باب معجزته عليه السلام واستجابة دعائه في الإفاقة[1]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - قرب الإسناد : محمّد بن عيسى ، عن بكر بن محمّد الازدي ، قال : عرض [عارض] لقرابة لي ونحن في طريق مكّة ـ واحسبه قال : بالربذة[2] ـ فلمّا صرنا إلى ابي عبدالله عليه السلام ذكرنا ذلك له ، وسالناه الدعاء له ، ففعل .

قال بكر : فرايت الرجل حيث عرض له ، ورايته حيث افاق .[3]

٢ - باب معجزته عليه السلام وإجابة دعائه في دفع الوضح

الأخبار ، الأصحاب :

١ - امالي الطوسي : ابو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن أبي عمير ، عن سدير الصيرفي ، قال : جاءت امراة إلى ابي عبدالله عليه السلام ، فقالت له : جعلت فداك ، إنّي وابي واهل بيتي نتولاّكم .

فقال لها ابو عبدالله عليه السلام : صدقت ، فما الّذي تريدين؟ قالت له المراة : جعلت فداك يا بن رسول الله ، اصابني وضح[4] في عضدي ، فادع الله ان يذهب به عنّي .

قال ابو عبدالله عليه السلام : اللهمّ إنّك تبرىء الاكمه والابرص ، وتحيي العظام وهي رميم ، البسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي .

---

(١) افاق فلان : عاد إلى طبيعته من غشية لحقته .

(٢) الربذة : من قرى المدينة على ثلاث اميال منها ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة ، بها قبر ابي ذرّ (رض) ... (مراصد الإطلاع : ٢/ ٦٠١).

(٣) ٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٦٣ ح ١ .

(٤) الوضح ، بالتحريك : البرص ، البياض من كلّ شيء .

فقالت المرأة: والله لقد قمت، ومابي منه قليل ولا كثير.[١]

٣- باب في معجزته ﷺ وإجابة دعائه في دفع البياض عن الوجه

الأخبار، الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: إسحاق، وإسماعيل، ويونس، بنو عمّار:

انّه استحال وجه يونس إلى البياض، فنظر الصادق ﷺ إلى جبهته فصلّى ركعتين، ثمّ حمد الله واثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال: قل:

«يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يارحمن يارحمن، يارحيم يارحيم يارحيم، ياأرحم الراحمين، ياسميع الدعوات، يامعطي الخيرات، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين، واصرف عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، واذهب عنّي شرّ الدنيا وشرّ الآخرة، واذهب عنّي مابي، فقدغاظني ذلك وأحزنني».

قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة، وذهب.

قال الحكم[٢] بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء.[٣]

٤- باب معجزته ﷺ ودعائه في دفع الصداع

الأخبار، الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: معاوية بن وهب قال:

---

(١) ٢/ ٢١، عنه المناقب لابن شهراشوب: ٣/ ٣٥٩، والبحار: ٤٧/ ٦٤ح٤، ومدينة المعاجز: ٣٩٩ ح١٤٨.

(٢) الحكم بن مسكين، ابو محمّد الكوفي، مولى ثقيف، المكفوف، روى عن ابي عبدالله ﷺ؛ ويظهر هنا انّ بصره كفّ في آخر عمره.

(٣) ٣/ ٣٥٨، عنه البحار: ٤٧/ ١٣٣ ح ١٨٢، ومدينة المعاجز: ٤١٣ ح ٢٢٠؛
وروى نحوه في طبّ الائمّة: ١٠٩، عن إبراهيم بن سرحان المتطبّب، عن عليّ بن اسباط، عن حكيم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمّار قالا:
اتينا أبا عبدالله ﷺ وقد خرج بيونس من الداء الخبيث ... ، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٩ ح ١٥٢.

صدع ابن لرجل من أهل مرو[١] فشكا ذلك إلى أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : ادنه منّي .

قال : فمسح على رأسه ، ثمّ قال ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِن أَحَدٍ من بعده﴾[٢] فبرئ بإذن الله .[٣]

٥- باب معجزته عليه السلام ، وإجابة دعوته لحبابة الوالبيّة في دفع مابها

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **طبّ الأئمّة** : أحمد بن منذر ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن داود الرقّي ، قال :

كنت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام فدخلت عليه حبابة الوالبيّة ، وكانت خيّرة ، فسألته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجّبنا من حسن تلك المسائل ، إذ قال لنا :

أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبيّة ؟

فقلنا : جعلنا فداك ، لقد وقّرت ذلك في عيوننا وقلوبنا .

قال : فسالت دموعها ، فقال الصادق عليه السلام : مالي أرى عينيك قد سالتا ؟

قالت : يابن رسول الله ! داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة الّتي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء ، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ؛

ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعا لها ، فكان الله تعالى يذهب عنها ،

وأنا والله سُررتُ بذلك وعلمت أنّه تمحيص[٤] ، وكفّارات ، وأنّه داء الصالحين .

فقال لها الصادق عليه السلام : وقد قالوا ذلك ، قد أصابتك الخبيثة ؟

قالت : نعم يا بن رسول الله .

قال : فحرّك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء ما أدري أيّ دعاء كان ؛

فقال : ادخلي دار النساء حتّى تنظرين إلى جسدك . قال : فدخلت ، فكشفت عن ثيابها ، ثمّ قامت ولم يبق في صدرها ، ولا في جسدها شيء ؛

---

(١) مرو - بالفتح - : بلدة من بلاد خراسان. (٢) فاطر : ٤١ .

(٣) ٣٥٩/٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٤ ذح ١٨٢ ، ومدينة المعاجز : ٤١٤ ح ٢٢١ .

(٤) التمحيص : الإبتلاء والإختبار .

فقال: اذهبي الآن إليهم وقولي لهم: هذا الّذي يُتقرّب إلى الله تعالى بإمامته.(١)

٦- باب معجزته عليه السلام بإجابة دعائه في دفع البلاء والآفات لرجل

الكتب:

١- **دعوات الراوندي**: كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم، ثمّ قال:

يابن رسول الله! إنّي لأُحبّكم أهل البيت، وأبرأ من عدوّكم، وإنّي بُليت ببلاء شديد، وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد [وتعلّقت بأستاره، ثمّ أقبلت إليك وأنا أرجو أن يكون سبب عافيتي ممّا أجد].

ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبدالله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبدالله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى، ثمّ قال: هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم.

فرفع أبو عبدالله عليه السلام يديه، ورفعنا أيدينا، ثمّ قال عليه السلام:

اللهمّ إنّك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها، وجعلت منها أولياءك، وأولياء أولياءك، وإن شئت أن تنحّي عنّا الآفات فعلت [اللهمّ وقد تعوّذنا ببيتك الحرام الّذي يأمن به كلّ شيء] اللّهم وقد تعوّذ بنا، وأنا أسألك يامن احتجب بنوره عن خَلقه، أسألك بـ[حقّ] محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ياغاية كلّ محزون ومَلهوف ومكروب ومضطرّ ومُبتلٍ، أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد، وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء، وأن تُفرّج كربته يا أرحم الراحمين».

فلمّا فرغ من الدعاء انطلق الرجل، فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى، ثمّ قال:

﴿اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(٢)؛

والله ما بلغت باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير، ثمّ ولّى.(٣)

---

(١) ١١٠، عنه البحار: ٤٧/ ١٢١ ح ١٦٩، وإثبات الهداة: ٥/ ٤٣٨ ح ١٩٧ ومدينة المعاجز: ٤٠٠ ح ١٥٣.

(٢) الأنعام: ١٢٤.

(٣) ٢٠٤ ح ٥٥٧، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٢ ح ١٧٠، وج ٩٤/ ٤٠ ذح ٢٤.

٧- باب معجزته عليه السلام في تعليم القرآن كلّه لمن لا يحسنه في ليلة

الأخبار، م :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي أنّه كان لأبي عبدالله عليه السلام مولى يقال له «مسلم» وكان لا يحسن القرآن، فعلّمه في ليلة، فلمّا أصبح، أصبح وقد أحكم القرآن . (١)

[الأخبار : الأئمّة : الرضا عليه السلام]

٢ - **رجال الكشّي** : محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن عليه السلام، قال :

ذكر أنّ «مسلم» مولى جعفر بن محمّد عليه السلام سنديّ، وأنّ جعفراً عليه السلام قال له : أرجو أن تكون قد وافقت الاسم (٢) ، وأنّه علّم القرآن في النوم، فاصبح وقد علمه .

محمّد بن مسعود عن عبدالله بن محمّد بن خالد عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام (مثله) . (٣)

٨- باب معجزته عليه السلام بإجابة الدعاء في ردّ الضالّة

الأخبار، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي أنّ الطيالسي قال : جئت من مكّة إلى المدينة، فلمّا كنت على ليلتين من المدينة، ذهبت راحلتي وعليها نفقتي ومتاعي وأشياء كانت للناس معي، فاتيت أبا عبدالله عليه السلام فشكوت إليه، فقال : أُدخل المسجد، فقل :

«اللهمّ إنّي أتيتك زائراً لبيتك الحرام، وإنّ راحلتي قد ذهبت، فردّها عليّ»

فجعلت أدعو، فإذا مناد ينادي على باب المسجد : ياصاحب الراحلة ! اخرج، فخذ راحلتك، فقد آذيتنا منذ الليلة ! فأخذتها وما فقدت منها خيطاً واحداً . (٤)

---

(١) ٢/٦١٣ ح ١٠، عنه البحار : ٤٧/١٠١ ح ١٢١ .

(٢) والمعنى أن تكون مسلماً حقّاً في عقيدتك كاسمك .

(٣) ٣٣٨ ح ٦٢٤، عنه البحار : ٤٧/١٥٣ ح ٢١٣، ومدينة المعاجز : ٤٠٩ ح ٢٠٠ .

(٤) تقدّم ص ٢٥٠ ح ١٠ .

٩- باب معجزته بإجابة دعائه عليه السلام في المال والولد

الاخبار، الاصحاب:

١- رجال الكشّي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّاء عن بشر بن طرخان، قال:

لمّا قدم ابو عبدالله عليه السلام [الحيرة] اتيته، فسالني عن صناعتي، فقلت: نخّاس.

فقال: نخّاس الدوابّ؟ فقلت: نعم، وكنت رَثّ الحال.

فقال: اطلب لي بغلة فضحاء[1]، بيضاء الأعفاج[2] بيضاء البطن.

فقلت: مارايت هذّه الصفة قطّ! [فقال: بلى.] فخرجت من عنده، فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة، فسالته عنها، فدلّني على مولاه، فاتيته فلم ابرح حتّى اشتريتها، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام [بها]، فقال: نعم، [هذه] الصفة طلبت.

ثمّ دعالي، فقال: أنمى الله ولدك، وكثّر مالك.

فرزقت من ذلك ببركة دعائه، وقنيت[3] من الأولاد ما قصرت عنه الأُمنيّة.[4]

١٠- باب معجزته عليه السلام بإجابة دعائه في الإخراج من الحبس

الأخبار، الأصحاب:

١- كشف الغمّة: من كتاب الدلائل للحميري، عن عبدالحميد بن أبي العلا-

---

(١) «الافضح: الابيض لا شديداً» منه ره.

(٢) الاعفاج، جمع العفج: وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة» منه ره.
وفي رواية الكافي مالفظه: «أصب لي بغلة فضحاء، قلت: جعلت فداك وما الفضحاء؟
قال: دهماء بيضاء البطن، بيضاء الافحاح - وفي البحار الافجاج - بيضاء الجحفلة ...».

(٣) «قنيت - بفتح النون -: أي اكتسبت وجمعت» منه ره.

(٤) ٣١١ ح ٥٦٣، عنه البحار: ١٥٢/٤٧ ح ٢١١، وج ١٩٨/٦٤ ح ٤٥، وإثبات الهداة: ٤٤٤/٥ ح٢٠٩. ورواه في الكافي: ٥٣٧/٦ ح ٣ بإسناده إلى طرخان النخّاس (مثله)؛
عنه البحار: ١٩٩/٦٤ ح ٤٦، والوسائل: ٣٤٨/٨ ح ٦.

وكان صديقاً لمحمّد بن عبدالله [بن عليّ]بن الحسين [بن عليّ عليهما السلام]، وكان به خاصاً ـ

فأخذه أبو جعفر[(١)] فحبسه في المضيق[(٢)] زماناً، ثمّ إنّه وافى الموسم، فلمّا كان يوم عرفة لقيه أبو عبدالله عليه السلام في الموقف، فقال :

يا محمّد[(٣)] ! ما فعل صديقك عبدالحميد؟

فقال : أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً، فرفع أبو عبدالله عليه السلام يده ساعة، ثمّ التفت إلى محمّد بن عبدالله، فقال : يامحمّد! قد ـ والله ـ خُلّي سبيل صاحبك، قال محمّد :

فسألت عبدالحميد، أيُّ ساعة أخرجك أبو جعفر؟

قال : أخرجني يوم عرفة بعد العصر.

المناقب لابن شهراشوب : من كتاب الدلالات عن حنان، قال :

حبس أبو جعفر عبدالحميد، وذكر (مثله). [(٤)]

١١ - باب آخر ، وهو من الأوّل على وجه آخر

الأخبار، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

فلانٌ يقرئك السلام، وفلان، وفلان، فقال : وعليهم السلام.

قلت : يسألونك الدعاء، فقال : ومالهم؟ قلت : حبسهم أبو جعفر؛

---

(١)أي المنصور الدوانيقي.

(٢) المضيق : قرية في لحف آرة، بين مكّة والمدينة. وقيل : المضيق، موضع بين مدينة الزبّاء بنت عمرو، وبين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات (مراصد الإطّلاع : ٣/ ١٢٨٢).

(٣)« يا أبا محمّد» ع، ب، م، تصحيف واضح بقرينة ما قبله وما بعده.

(٤) ٢/ ١٩٠، ٣/ ٣٦١، عنهما البحار : ٤٧/ ١٤٣ ح ١٩٧ و ١٩٨؛

ورواه في دلائل الإمامة : ١١٨ باسناده إلى عبدالحميد (مثله)، عنه مدينة المعاجز : ٣٩١ ح ١١٥ وعن المناقب، واخرجه في إثبات الهداة : ٥/ ٤٣١ ح ١٧٩ عن كشف الغمّة.

فقال : ومالهم؟ وماله؟ قلت : استعملهم فحبسهم .

فقال : ومالهم؟ وماله؟ الم انههم؟ الم انههم؟ الم انههم؟ هم النار ، هم النار [هم النار] .

ثمّ قال : اللهمّ لخدع عنهم سلطانهم[1] .

قال : فانصرفت من مكّة ، فسالت عنهم ، فإذا هم قد أُخرجوا بعد الكلام بثلاثة أيّام .[2]

٢- المناقب لابن شهراشوب : يحيى بن [إبراهيم بن] مهاجر ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : فلان يقرأ عليك السلام ، وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام .

قلت : يسالونك الدعاء . فقال : مالهم؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور .

فقال : ومالهم وماله؟ قلت : استعملهم فحبسهم .

فقال : ومالهم وماله؟ الم انههم؟ الم انههم[3] ؟ هم النار ، هم النار .

ثمّ قال : اللهمّ اخدع عنهم سلطانهم .

قال : فانصرفنا ، فإذا هم قد أُخرجوا .[4]

١٢- باب آخر [في استجابة دعائه عليه السلام في الإخراج من الحبس أيضًا]

الأخبار ، الأصحاب :

١- كشف الغمّة : من كتاب الدلائل للحميري ، عن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال :

حبس أبو جعفر أبي ، فخرجت إلى أبي عبدالله عليه السلام فاعلمته ذلك ، فقال :

إنّي مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سادعو له ، قال : فمكثت أيّاماً بالمدينة ، فارسل إليّ ان ارحل ، فإنّ الله قد كفاك امر ابيك ، فامّا إسماعيل فقد أبى الله إلاّ قبضه .

---

(١) كناية عن تحويل قلبه عن ضررهم ، واشتغاله بما يصير سبباً عنهم ، وربّما يقرأ ـ بالجيم والدال المهملة ـ بمعنى الحبس والقطع (مرآة العقول : ١٩/ ٦٣) .

(٢) ٥/ ١٠٧ ح ٨ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٥٨ ح ٢٢٥ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٣٤٨ ح ٢٤ ، والوسائل : ١٢/ ١٣٥ ح ٣ ، ومدينة المعاجز : ٣٧٤ ح ٤٤ .

(٣) في البحار : لم يكررها وكذا ما بعدها .

(٤) ٣/ ٣٦٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٣٥ ح ١٨٥ .

قال : فرحلت ، فاتيت مدينة [١] ابن هبيرة ، فصادفت أبا جعفر راكباً ، فصحت إليه : أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير ! فقال : إنّ ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا سبيله . [٢]

استدراك

(١) **الثاقب في المناقب** : عن بكير بن أعين ، قال : حُبِسَ عبدالله بن عبّاس [٣] بالكوفة ، فحمّلني رسالة إلى أبي عبدالله عليه السلام يساله الدعاء بتخليته ؛

فلمّا أن كان في يوم عرفة على الموقف ، قُلت له :

اذكر أمر مولاك عبدالله بن عبّاس ، فرفع يده وحرّك شفتيه ، ثمّ قال : أُطلق عنه .

قال بكير : فرجعت إلى الكوفة ، فسالت عن اليوم الّذي خلّي عن عبدالله بن عبّاس ، فوجدت تخليته في الوقت الّذي دعا له أبو عبدالله عليه السلام بالتخلية . [٤]

★ ★ ★

١٣ - باب [معجزته] باستجابة جوامع دعواته عليه السلام لحمّاد بن عيسى

الأخبار ، م :

١ - **المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح** : روي أنّ حمّاد بن عيسى ؛ سال الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحجّ به كثيراً ، وأن يرزقه ضياعاً حسنة ، وداراً حسناء ، وزوجة من أهل البيوتات صالحة ، وأولاداً أبراراً .

فقال الصادق عليه السلام : اللهمّ ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجُّ به خمسين حجّة ؛ وارزقه ضياعاً ، وداراً حسناء ، وزوجة صالحة من قوم كرام ، وأولاداً أبراراً .

---

(١) «قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق لمروان بن محمّد ، بناه بالقرب من جسر سورا ، نزله السفّاح لمّا ولّي واستتّم تسقيف مقاصير فيه ، وزاد في بنائه وسمّاه الهاشمية ، ولم يزل اسم ابن هبيرة عنه فرفضه ، وبنى حياله مدينة ...» (مراصد الإطّلاع : ٣/١١٠١) .

(٢) ٢/١٩٣ ، عنه البحار : ٤٧/١٤٥ ضمن ح ١٩٩ ، وإثبات الهداة : ٥/٤٣٣ ح ١٨٦ .

(٣) كذا ، ولم نقف على ترجمته ، وهو حتماً غير عبدالله بن العبّاس بن عبد المطّلب الصحابي .

(٤) ٤٠٤ ح ١ .

قال بعض من حضره : دخلت بعد سنين على حمّاد بن عيسى في داره بالبصرة ؛

فقال لي : أتذكر دعاء الصادق ﷺ لي ؟ قلت : نعم .

قال : هذه داري ليس في البلد مثلها ، وضياعي أحسن الضياع ، وزوجتي من تعرفها من كرام الناس ، وأولادي [هم من] تعرفهم [من الأبرار] وقد حججت ثمانية وأربعين حجّة .

قال : فحجّ حمّاد حجّتين بعد ذلك ؛

فلمّا خرج في الحجّة الحادية والخمسين ، ووصل إلى الجحفة [1] ، وأراد أن يُحرم ، دخل وادياً ليغتسل ، فأخذه السيل ، ومرّ به ، فتبعه غلمانه ، فأخرجوه من الماء ميّتاً ؛

فسمّي حمّاد غريق الجحفة . [2]

---

(١) الجحفة : كانت قرية كبيرة ، ذات منبر ، على طريق مكّة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ، إن لم يمرّوا على المدينة ؛

وكان اسمها مهيعة ، وسمّيت الجحفة لأنّ السيل جحفها (مراصد الإطّلاع : ١ / ٣١٥) .

(٢) ٣ / ٤٢٢ ، ١ / ٣٠٤ ح ٨ ـ واللفظ منه ـ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

{١٥} أبواب معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام فيمن دعا عليه

١ - باب إجابة دعائه عليه السلام على داود بن عليّ في قتل المعلّى بن خنيس

الأخبار، م :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي أنّ داود بن عليّ قتل المعلّى بن خنيس ؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قتلت قيّمي [١] في مالي وعيالي ، ثمّ قال : لأدعونّ الله عليك .

قال داود : اصنع ماشئت .

فلمّا جنّ الليل ، قال عليه السلام : اللهمّ ارمه بسهم من سهامك ، فافلق به قلبه .

فاصبح وقد مات داود [والناس يهنّئونه بموته] .

فقال عليه السلام : لقد مات على دين أبي لهب ، وقد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة ، وبعث إليه ملكاً معه مرزبة [٢] من حديد ، فضربه ضربة فما كانت إلاّ صيحة .

قال : فسألنا الخدم ، قالوا : صاح في فراشه ، فدنونا منه فإذا هو ميّت . [٣]

استدراك

(١) **الفصول المهمّة** : روي أنّ داود بن عليّ بن العبّاس قتل المعلّى بن خنيس - مولى كان لجعفر الصادق عليه السلام - فأخذ ماله ، فبلغ ذلك جعفراً ، فدخل إلى داره ولم يزل ليله كلّه قائماً إلى الصباح ، ولمّا كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته :

« يا ذا القوّة القويّة ، ويا ذا المحال الشديد ، ويا ذا العزّة الّتي كلّ خلقك لها ذليل ، اكفنا هذا الطاغية ، وانتقم لنا منه » . فما كان إلاّ أن ارتفعت الأصوات بالصراخ والعويل ، وقيل :

---

(١) القيّم على الامر : متولّيه.

(٢) المرزبة - بالتخفيف - : المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد . وقيل : عصا كبيرة من حديد تتّخذ لتكسير المدر .

(٣) ٢/ ٦١١ ح ٧ ، وفي هامشه تخريجات الحديث ؛ وتقدّم نحوه ص ٢٥١ ح ١٣ ، و ٢٥٧ ح ١٨ وياتي ص ٤٧١ ح٦ .

مات داود بن عليّ فجاة.[١]

(٢) **وسيلة النجاة**: روي موت داود في سحر الليلة الّتي دعا الصادق عليه السلام عليه.[٢]

(٣) **جامع كرامات الاولياء**: إنّ بعض البغاة قتل مولاه، فلم يزل عليه السلام ليلته يصلّي ثمّ دعا عليه عند السحر، فسمعت الضجّة بموته.[٣]

★ ★ ★

٢- باب دعائه عليه السلام على من منع غلامه من ماء زمزم

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: قال الميثمي[٤]: إنّ رجلاً حدّثه، قال:

كنّا نتغدّى مع أبي عبدالله عليه السلام، فقال لغلامه: انطلق وائتنا بماء زمزم[٥]؛

فانطلق الغلام، فما لبث أن جاء وليس معه ماء، فقال:

إنّ غلاماً من غلمان زمزم منعني الماء، وقال: تريد لإله العراق!

فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام ورفع يده عن الطعام، وتحرّكت شفتاه، ثمّ قال للغلام: ارجع فجئنا بالماء. ثمّ أكل، فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء، وهو متغيّر اللون، فقال: ما وراك؟

قال: سقط ذلك الغلام في بئر زمزم، فتقطّع، وهم يخرجونه. فحمد الله عليه.[٦]

---

(١) ٢٢٦، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٥٨/١٢، وعن نور الابصار: ١٦١.

(٢) ٣٥٧، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٥٨/١٢.

(٣) ٤/٢، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٢٤٨/١٢.

(٤) لعلّه عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمّار، ابو الحسن مولى بني أسد، كوفي، سكن البصرة، وكان من وجوه المتكلّمين من اصحابنا، قاله النجاشي في رجاله: ٢٥١؛ أو احمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، الذي كان واقفاً، كما في رجال النجاشي: ٧٤.

(٥) زمزم: اسم بئر بمكّة، سميّت به لكثرة مائها، وقيل: لزمّ هاجر مائها حين انفجرت؛ وقيل: لزمزمة جبرئيل عليه السلام وكلامه (مجمع البحرين: مادة زمم).

(٦) ٦١٣/٢ ح ٩، عنه البحار: ٩٨/٤٧ ح ١١٥.

٢ - ومنه : روي انّ سماعة بن مهران، قال : كنّا عنده عليه السلام فقال :

ياغلام! ائتنا بماء زمزم . ثمّ سمعته يقول : « اللهمّ اعم بصره ، اللهمّ اخرس لسانه ، اللهمّ أصمّ سمعه » . قال : فرجع الغلام يبكي ، فقال : ما لك؟

قال : إنّ فلان القرشي ضربني ، ومنعني من السقاء . قال : ارجع فقد كفيته .

فرجع وقد عمي وصمّ وخرس ، وقد اجتمع عليه الناس . (١)

٣-باب إجابة دعائه عليه السلام على الحكيم بن العبّاس الكلبي لشماتته بقتل زيد بن عليّ وصلبه ، وترجيحه عثمان على عليّ عليه السلام

الكتب :

١ - المناقب لابن شهراشوب :

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم (٢) بن العبّاس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم ار مهديّاً على الجذع يصلبُ

وقستم بعثمان عليّاً سفاهة وعثمان خير من عليٍّ واطيب (٣)

---

(١) ٢/٦٣٩ ح ٤٦ ، عنه البحار : ٤٧/١٠٨ ح ١٣٩ .

(٢) هو شاعر ، ومن اولياء بني أُميّة ، ترجم له في تنقيح المقال تحت الرقم ٣٢٦٢ .

(٣) قال عليّ بن عيسى في كشف الغمّة : ٢/٢٠٣ : هذا الحكم ـ ابعده الله ـ جار في حكمه ، ونادى على نفسه بكذبه وظلمه ، والامر بخلاف ما قال على رغمه .

وبيان ذلك انّ زيداً رضي الله عنه لم يكن مهديّاً ، و لو كان ، لم يكن ذلك مانعاً من صلبه ، فإنّ الانبياء عليهم السلام قد نيل منهم أمور عظيمة ، وكفى امر يحيى و زكريّا عليهما السلام وفي قتلات جرجيس عليه السلام المتعدّدة كفاية ، و قتل الانبياء والاوصياء وصلبهم وإحراقهم إنّما يكون طعناً فيهم لو كان من قبل الله تعالى ، فامّا إذا كان من الناس فلا باس ، فالنبيّ صلى الله عليه وآله شجّ جبينه ، وكسرت رباعيّته ، ومات باكلة خيبر مسموماً ، فليكن ذلك قدحاً في نبوّته .

وامّا قوله : «وقستم بعثمان عليّاً» فهذا كذب بحت ، وزور صريح ، فإنّا لم نقسه به ساعة قطّ .

وامّا قوله : «وعثمان خير من عليّ واطيب» فإنّا لا نزاحمه في اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرة لمعاده ، فهو ادرى بما اختاره من مذهبه ، وقد جنى معجّلاً ثمرة كذبه ، والله يتولّى مجازاته يوم منقلبه .

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظاً بما يجد

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان، فقال: اللهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك.

فبعثه بنو أُميّة إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد، واتّصل خبره بجعفر فخرّ ساجداً، ثمّ قال:

الحمد لله الّذي أنجزنا ما وعدنا.[1]

← وإذا كان القتل والصلب وأمثالهما عنده موجباً للنقيصة، وقادحاً في الإمامة، فكيف اختار عثمان وقال بإمامته وقد كان من قتله ما كان!؟ وبالله المستعان على أمثال هذا الهذيان؛

فقد ظهر لك ـ أيّدك الله ـ ميل الحكيم وبعده من الرشد حين حكم، وتعدّيه الحقّ في النظم الّذي نظم، فليته كالصاغاني حين وصل إلى بكم.

أقول: وقد ردّ على أبياته تلك بردود كثيرة، منها:

الا إنّكم في صلب زيد كأنّكم ... يهود على صلب المسيح تألّبوا
ومن قاس مولانا عليّاً أخا الهدى ... بضليلكم عثمان فهو مكذوب

(١) ٣/ ٣٦٠، عنه البحار: ٤٧/ ١٣٦ ذح ١٨٥؛

وروى في دلائل الإمامة: ١١٥ بإسناده إلى ثمامة بن أشرس عن محمّد بن راشد، عن أبيه (نحوه).

وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/ ٢٠١ -٢٠٣ عن صفوة الصفوة لابن الجوزي، وفي إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٥٩، عن الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٠٨، وفرائد السمطين: ١/ ٣٩٢، ونور الأبصار: ١٩٨، ووسيلة النجاة: ٣٦١، وفي ج ١٩/ ٥١٠، عن الأنوار القدسيّة: ٣٦.

{١٦} أبواب معجزاته واستجابة دعواته عليه السلام في إحياء الله تعالى الأموات

١ -باب معجزته واستجابة دعائه عليه السلام في إحياء الله تعالى ابن امرأة

الأخبار، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه امرأة، فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً، قال لها : لعلّه لم يمت، فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلّي ركعتين، وادعي وقولي : «يامَن وهبه لي ولم يك شيئاً، جدّد لي هبته»

ثمّ حرّكيه، ولا تخبري بذلك أحداً.

قال : ففعلت، فجاءت فحرّكته، فإذا هو قد بكى!

الكافي : محمّد بن يحيى، عن أحمد (مثله).

المناقب لابن شهراشوب : عن جميل (مثله).[1]

٢- باب معجزته عليه السلام في إحياء الله تعالى زوجة رجل

الأخبار، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : عبدالله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي محمّد بريد[2] ، عن داود بن كثير الرقّي، قال : حجّ رجل من أصحابنا، فدخل على أبي عبدالله عليه السلام ؛

فقال : فداك أبي وأُمّي إنّ أهلي قد توفّيت وبقيت وحيداً.

---

(١) ٢٧٢ ح ١، ٣/٤٧٩ ح ١١، ٣/٣٦٥، عنها البحار : ٤٧/٧٩ ح ٦١، ٦٢، ٦٣. واورده في دلائل الإمامة : ١٣١، وفي« الثاقب في المناقب» : ٣٩٥ ح ١، عن جميل بن درّاج (مثله)؛
وأخرجه في إثبات الهداة : ٥/٣٤١ ح ١٣، والوسائل : ٥/٢٦٣ ح ٢ عن الكافي؛
وفي مدينة المعاجز : ٣٨٣ ح ٨٥ عن البصائر ودلائل الإمامة.

(٢) كذا، وفي خ «يزيد» وفي دلائل الإمامة، ومدينة المعاجز : هكذا «أبو محمّد عن (بن) يزيد».

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أفكنت تحبّها؟ قال : نعم جعلت فداك .

قال : ارجع إلى منزلك ، فإنّك سترجع إلى المنزل وهي تأكل [شيئاً] .

قال : فلمّا رجعت من حجّتي ، ودخلت منزلي ، رأيتها قاعدة وهي تأكل .

المناقب لابن شهراشوب : بصائر الدرجات ، عن سعد القمّي بإسناده عن داود (مثله) ، وزاد في آخره : وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب .[1]

٣- باب آخر [في استجابة دعائه عليه السلام في إحياء الله تعالى أُمّ غلام]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح** : روي عن صفوان ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه غلام ، فقال : ماتت أُمّي .

فقال له عليه السلام : لم تمت! قال : تركتها مسجّى عليها! فقام أبو عبدالله عليه السلام ودخل عليها ، فإذا هي قاعدة ، فقال لابنها : ادخل إلى أُمّك ، فشهّها من الطعام ما شاءت فأطعمها .

فقال الغلام : يا أُمّاه! ما تشتهين؟ قالت : أشتهي زبيباً مطبوخاً .

فقال له : ائتها بغضارة [2] مملوءة زبيباً . فأكلت منها حاجتها ، وقال [له : قل] لها :

إنّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بالباب يأمرك أن توصي ، فأوصت ، ثمّ توفّيت .

قال : فما خرجنا حتّى صلّى عليها أبو عبدالله عليه السلام ودُفنت .[3]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام ، قال :

---

(١) ٢٧٤ ح ٥ ، ٣/ ٣٦٥ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٨٠ ح ٦٤ و٦٥ ؛ ورواه في دلائل الإمامة : ١٣٢ بإسناده إلى داود بن كثير الرقّي (مثله) وأخرجه في مدينة المعاجز : ٣٨٤ ح ٨٦ عن المصادر المتقدّمة ، والثاقب في المناقب : ٣٩٦ .

(٢) الغضارة : القصعة الكبيرة (فارسيّة) .

(٣) ... ، ٢/ ٦١٤ ح ١٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٩٨ ح ١١٦ .

وأورده في الصراط المستقيم : ٢/ ١٨٧ ح ١٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٤٦٠ ح ٢٥٣ .

حدّثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن محمّد بن سلمقان[١]، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، قال:

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان؛

فقال: جعلت فداك، إنّي قدمت أنا وأُمّي قاضيين لحقّك، وإنّ أُمّي ماتت دونك.

قال: اذهب فائت بأُمّك.

قال جابر: فما رأيت أشدّ تسليماً منه، ماردّ على أبي عبدالله عليه السلام حتّى مضى فجاء بأُمّه؛

فلمّا رأت أبا عبدالله عليه السلام قالت: هذا الّذي أمر ملك الموت بتركي.

ثمّ قالت: ياسيّدي! أوصني.

قال عليه السلام: عليك بالبرّ للمؤمنين، فإنّ الإنسان يكون عمره ثلاثين سنة فيكون بارّاً، فيجعلها ثلاثة وستّين سنة، وإنّ الإنسان يكون عمره ثلاثة وستّين، فيكون غير بارّ فيبتّر الله عمره، فيجعلها ثلاثين سنة.[٢]

★ ★ ★

٤ - باب آخر
[في استجابة دعائه عليه السلام في إحياء الله تعالى زوجه عيسى بن مهران]

الأخبار، م:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي أنّ عيسى بن مهران، قال:

كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر[٣]، وكان موسراً، وكان محبّاً لأهل البيت، وكان يحجّ في كلّ سنة، وقد وظّف على نفسه لأبي عبدالله عليه السلام في كلّ سنة ألف دينار من

---

(١) كذا ولم نعثر له على ترجمة، و في مدينة المعاجز «محمّد بن سفيان» والظاهر أنّه هو الصواب (راجع معجم رجال الحديث: ١٦/ ١٣١).

(٢) ١٢٥، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٤٥٥ ح ٢٣٩ مختصراً، ومدينة المعاجز: ٣٨٥ ح ٨٩.

(٣) ماوراء النهر: يراد به جيحون بخراسان، وما كان منها شرقية، يقال له: بلاد الهياطلة؛ و في الإسلام سمّوه: ماوراء النهر (مراصد الإطلاع: ٣/ ١٢٢٣).

ماله، وكانت تحته ابنة عمّ له [تساويه] في اليسار والديانة.

فقالت في بعض السنين: يا بن عمّ حجّ بي في هذه السنة. فاجابها إلى ذلك، فتجهّزت للحجّ، وحملت لعيال أبي عبدالله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر وغيره اشياء كثيرة خطيرة، وصيّر زوجها الف دينار في كيس كعادته لابي عبدالله عليه السلام، وصيّر الكيس في ربعة [1] فيها حُليّ [بنت عمّه] وطيب، وشخصَ يريد المدينة؛

فلمّا وردها صار إلى ابي عبدالله عليه السلام فسلّم عليه، واعلمه انّه حجّ باهله، وساله الإذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته؛

فاذن لها ابو عبدالله عليه السلام في ذلك، فصارت إليهم، وفرّقت ما حملت عليهم، واقامت يوماً عندهم وانصرفت، فلمّا كان من الغد، قال لها زوجها:

أخرجي تلك الربعة لتسليم الألف دينار إلى أبي عبدالله عليه السلام.

فقالت: [هي] في موضع كذا. فاخذها وفتح القفل، فلم يجد الدنانير، وكان فيها حليّها وثيابها، فاستقرض الف دينار من أهل بلده، ورهن الحليّ عندهم على ذلك، وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام. فقال: قد وصلت إلينا الألف.

قال: يامولاي! وكيف ذلك، وما علم بمكانها غيري وغير بنت عمّي؟

فقال: مسّتنا ضيقة، فوجّهنا من أتى بها من شيعتي من الجنّ، فإنّي كلّما أُريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم.

فزاد [ذلك] في بصيرة الرجل وسرّ به، واسترجع [الحليّ] ممّن ارهنه.

ثمّ انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها، فسال عن خبرها، فقالت خادمتها:

أصابها وجع في فؤادها، فهي على هذه الحالة.

فغمّضها وسجّاها، وشدّ حنكها، وتقدّم في إصلاح ماتحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبدالله عليه السلام فاخبره، وساله ان يتفضّل بالصلاة عليها.

فقام عليه السلام وصلّى ركعتين ودعا، ثمّ قال للرجل: انصرف إلى رحلك، فإنّ أهلك لم تمت، وستجدها في رحلك تأمر وتنهى، وهي في حال سلامة.

---

(١) «قال الجزري [في النهاية: ٢/١٨٩]: الربعة: إناء مربّع كالجونة» منه ره.

فرجع الرجل، فأصابها كما وصف أبو عبدالله عليه السلام، ثمّ خرج يُريد مكّة، وخرج أبو عبدالله عليه السلام للحجّ أيضاً، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبدالله عليه السلام يطوف، والناس قد حفّوا به، فقالت لزوجها: مَن هذا الرجل؟ قال: [هذا] أبو عبدالله. قالت: هذا ـ والله ـ الرجل الّذي رأيته يشفع إلى الله حتّى ردّ روحي في جسدي. [ولم تكن رأته قبلُ]. [1]

٥-باب آخر [في استجابة دعائه عليه السلام في إحياء الله تعالى زوجة شابّ]

الأخبار، م

١ - **الخرائج والجرائح**: روي أنّ داود الرقّي، قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل شابٌّ يبكي ويقول:

نذرت على أن أحجّ بأهلي، فلمّا أن دخلت المدينة ماتت زوجتي.

قال: اذهب، فإنّها لم تمت. قال: ماتت وسجّيتها!! قال: فهي حيّة.

فخرج ورجع ضاحكاً، قال: دخلت عليها وهي جالسة.

قال: ياداود! أولم تؤمن؟! قلت: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي. فلمّا كان يوم التروية [2] قال لي أبو عبدالله عليه السلام: [ياداود!] قد اشتقت إلى بيت ربّي.

قلت: ياسيّدي! غداً عرفات.

قال: إذا صلّيت العشاء الآخرة فارحل [3] ناقتي، وشُدَّ زمامها. ففعلت، فخرج وقرأ «قل هو الله أحد، ويس» ثمّ استوى عليها، وأردفني خلفه، فسرنا هويّاً من [4] الليل، وفعل في مواضع ما كان ينبغي، ثمّ قال:

---

(١) ٢/٦٢٧ ح ٢٨، تخريجات الحديث في هامشه.

(٢) هو الثامن من ذي الحجّة، سمّي بذلك، لانّهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد.

(٣) الرحل: ما يجعل على ظهر البعير كالسرج. وترحّل البعير: شدّ عليه الرحل.

(٤) «هوناً في» ع، ب. قال ابن الاثير في النهاية: ٥/ ٢٨٥: وفيه «كنت أسمعه الهويّ من الليل» الهُويّ بالفتح: الحين الطويل من الزمان. وقيل: هو مختصّ بالليل، انتهى.
وقيل: «مضى هويّ أو هويّ من الليل» أي هزيع أو قسم منه.

هذا بيت الله. ففعل ما كان ينبغي، فلمّا طلع الفجر، قام فأذّن وأقام، وأقامني عن يمينه، وقرأ في أوّل الركعة «الحمد، والضحى»[١] وفي الثانية «الحمد، وقل هو الله أحد» ثمّ قنت، ثمّ سلّم وجلس، فلمّا طلعت الشمس، مرّ الشابّ ومعه المرأة، فقالت لزوجها:

هذا الّذي شفع إلى الله في إحيائي.[٢]

٦- باب آخر [في استجابة دعائه ﷺ في إحياء الله تعالى زوجة العبدي]

الأخبار، م:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ صفوان بن يحيى، قال: قال لي العبدي[٣]:

قالت أهلي: قد طال عهدنا بالصادق ﷺ فلو حججنا، وجدّدنا به العهد.

فقلت لها: والله ما عندي شيء أحجُّ به. فقالت: عندنا كسوة وحُليّ، فبع ذلك وتجهّز به. ففعلت، فلمّا صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً حتّى أشرفت على الموت، فلمّا دخلنا المدينة، خرجتُ من عندها وأنا آيس منها، فأتيت الصادق ﷺ وعليه ثوبان مُمصّران[٤] فسلّمت عليه، فأجابني وسألني عنها، فعرّفته خبرها وقلت: إنّي خرجت وقد أيست منها. فاطرق مليّاً، ثمّ قال: يا عبدي! أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم.

[قال:] لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع إليها، فإنّك تجدها [قد فاقت وهي] قاعدة، والخادمة تُلقمها الطبرزد[٥].

---

(١) لم تذكر سورة الإنشراح مع الضحى باعتبار أنّه أمر مفروغ منه، أو لعلّه سقط.

(٢) ٢/٦٢٩ ح ٢٩، عنه البحار: ٤٧/١٠٤ ح ١٢٩.

(٣) لعلّه سفيان بن سعيد العبدي، أو سفيان بن مصعب العبدي الشاعر (راجع معجم رجال الحديث: ٨/١٥٧، ١٦١).

(٤) «الفيروز آبادي: الممصّر ـ بالكسر ـ: الطين الأحمر، والممصّر، كمعظّم: المصبوغ به» منه ره.

(٥) طبرزد، على وزن سفرجل: معرّب، ومنه حديث «السكر الطبرزد يأكل الداء أكلا»؛

قيل: الطبرزد: هو السكّر الابلوح، وبه سمّي نوع من التمر لحلاوته، وعن أبي حاتم: الطبرزد: بسرتها صفراء مستديرة.

قال : فرجعت إليها مبادراً ، فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة ، والخادمة تُلقمها الطبرزد ؛

فقلت : ما حالك؟ قالت : قد صبّ الله عليّ العافية صبّاً ، وقد اشتهيت هذا السكّر .

فقلت : خرجت من عندك آيساً ، فسالني الصادق عليه السلام عنك فاخبرته بحالك ،

فقال : لا باس عليها ، ارجع إليها فهي تاكل السكّر .

قالت : خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي ، فدخل عليّ رجل عليه ثوبان ممصّران ،

قال : مالك؟ قلت : أنا ميّتة ، وهذا ملك الموت قد جاء لقبض روحي ، فقال : يا ملك الموت!

قال : لبّيك أيّها الإمام . قال : الست أُمرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال : بلى .

قال : فإنّي آمرك أن تؤخّر أمرها عشرين سنة . قال : السمع والطاعة .

قالت : فخرج هو وملك الموت [من عندي] فافقت من ساعتي .(١)

٧- باب آخر [في استجابة دعائه عليه السلام في إحياء الله تعالى رجلاً]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح** : روى محمّد بن راشد ، عن جدّه ، قال :

قصدت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام اساله عن مسالة ، فقالوا : مات السيّد الحميري الشاعر ، وهو في جنازته ، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته ، فافتاني ؛

فلمّا أن قمت أخذ بثوبي ، فجذبه إليه ، ثمّ قال : إنّكم معاشر الأحداث تركتم العلم .

فقلت : أنت إمام هذا الزمان؟ قال : نعم .

قلت : فدليل أو علامة؟ فقال : سلني عمّا شئت أُخبرك به إن شاء الله .

قال : إنّي أُصبت باخ لي و [قد]دفنته في هذه المقابر ، فاحيه لي بإذن الله .

قال : ما أنت باهل لذلك ، ولكن أخاك كان مؤمناً ، واسمه عندنا «أحمد» .

ثمّ دنا من قبره [ودعا ، قال :] فانشقّ عنه قبره ، وخرج إليّ وهو يقول :

---

(١) ١/٢٩٤ ح ٢ ، عنه البحار : ٤٧/١١٥ ح ١٥٢ ، وإثبات الهداة : ٥/٤٠١ ح ١٣٣ ، ومدينة المعاجز : ٣٨٦ ح ٩٢ ، واورد قطعة منه في الصراط المستقيم : ٢/١٨٥ ح ٢ .

يا أخي! اتّبعه ولا تفارقه، ثمّ عاد إلى قبره، واستحلفني على أن لا أُخبر أحداً به.[١]

٢- المناقب لابن شهراشوب: بصائر الدرجات، عن سعد القمّي:

قال أبو الفضل بن دكين: حدّثني محمّد بن راشد، عن أبيه، عن جدّه، قال:

سألت جعفر بن محمّد عليه السلام علامةً، فقال: سلني ما شئت أُخبرك إن شاء الله.

فقلت: أخاً لي مات في هذه المقابر، فتأمره أن يجيئني؟ قال: فما كان اسمه؟

قلت: أحمد، قال: يا أحمد! قم بإذن الله، وبإذن جعفر بن محمّد.

فقام ـ والله ـ وهو يقول: أتيته.[٢]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة**: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن العلاء، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن يزيد، عن حمّاد، عن أبيه، عن عمر ابن بكر، عن ابن أُمّ بكر، عن شيخ من أصحابنا، قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل رجل، فقال له: جعلت فداك، إنّ أبي مات وكان من أنصب الناس، فبلغ من بغضه وعداوته أن كتم ماله منّي في حياته وبعد وفاته، ولست أشكّ أنّه قد ترك مالاً كثيراً.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أمّا أنت والله مهنّئ لنا، وإنّي أُريد سفراً.

فقال له: جعلت فداك، كلّ مالي لك.

فقال له: لا، لك ذلك ولكن هيّء لنا سفرةً ـ قال: وكان صاحب هذا الحديث يعرف بصاحب السفرة ـ. فختم له أبو عبدالله عليه السلام خاتماً، وقال له: اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت فإنّ روحه صارت إلى برهوت[٣] وسمّي له صاحب برهوت.

---

(١) ٢/٧٤٢ ح ٦٠، عنه البحار: ٤٧/١١٨ ح ١٦٠، وإثبات الهداة: ٥/٤١٨ ح ١٥٦، ومدينة المعاجز: ٤٠٩ ح ٩٩ وأورده في الثاقب في المناقب: ٣٩٧ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٩٠ ح ١٠٨

(٢) ٣/٣٦٥، عنه البحار: ٤٧/١٣٧ ح ١٨٨، وإثبات الهداة: ٥/٤٦٢ ح ٢٦٤.

(٣) وادٍ باليمن: قيل: هو بقرب حضرموت، جاء أن فيه أرواح الكفّار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم البلد الّذي فيه البئر، رائحتها منتنة فظيعة جداً (مراصد الإطلاع: ١/ ١٩٠).

ثمّ قال له : ناد صاحب برهوت باسمه ـ ثلاث مرّات ـ فإنّه سيجيبك .

فأتى برهوت ، فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرّات ، فأجابه في الثالثة بلبّيك ، وظهر له ، فناوله الطينة ، فأخذها وقبّلها ووضعها على عينيه ، ثمّ قال له : جئت مِن عند مَن فضّله اللّه وأمر بِطاعته ، [قال] ما حاجتك؟

قال الرجل : فأخبرته ، فقال له : إنّه يجيئك في غير صورته . فتخيّل لي في صورة خبيثة فماشعرت إذ هو جاءني والسلاسل في عنقه ، فقال :

يابنيّ! وبكى فعرفته حين تكلّم ، قلت له : قد كنت أقول لك وأنهاك عمّا كنت فيه .

فقال : إنّي حصلت على الشقاء ، ثمّ قال لي : ما حاجتك؟

قلت : حاجتي المال الّذي خلّفته . قال : في المسجد الّذي كنت تراني أُصلّي فيه ، احفر حتّى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة ، فإنّ فيه أربعة آلاف دينار .

قلت له : لعلّك تكذّبني . فقال لي :

هيهات! لقد جئت من عند من مسلكه الله ، وأمره عظيم ، وأعظم ممّا تذهب إليه .

فقال الرجل : قال لي صاحب برهوت : أتوصيني بشيء؛

قلت : أُوصيك أن تضاعف عليه العذاب .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما لو رقّقت عليه لنفعه الله به ، وخفّف عنه العذاب .[1]

★ ★ ★

٨ ـ باب آخر في إحياء الله تعالى البقرة بدعائه عليه السلام

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح**[2] : روي عن المفضّل بن عمر ، قال :

كنت أمشي مع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بمكّة [أو منى] إذا مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميّتة ، وهي مع صبيّة لها تبكيان . فقال عليه السلام : ماشأنك؟

---

(١) ١٢٧ ، عنه مدينة المعاجز : ٣٨٥ ح ٩٠ .

(٢) «المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح» ع ، ولم نعثر عليه في المناقب .

قالت: كنت أنا وصبياني نعيش من هذه البقرة وقد ماتت، لقد تحيّرت في أمري.

قال: أفتحبّين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو تسخر منّي مع مُصيبتي؟!

قال عليه السلام: كلاّ! ما أردت ذلك. ثمّ دعا بدعاء، ثمّ ركضها[1] برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سويّة، فقالت: عيسى ابن مريم وربّ الكعبة.

فدخل الصادق عليه السلام بين الناس، فلم تعرفه المرأة.[2]

استدراك

٢- **مدينة المعاجز**: البرسي: (بالإسناد) يرفعه عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: مررت بامرأة تبكي بمنى وحولها صبيان يبكون،

فقلتُ لها: يا أمة اللّه ما يُبكيكِ؟ قالتْ: يا عبدَاللّه إنّ لي صبية أيتاماً وكانتْ لي بقرة (وقد) ماتتْ، وقد كانت لنا كالأمّ الشفيقة نعملُ عليها، ونأكل منها وقد بقيتُ بعدها مقطوعاً بي وبأولادي لا حيلةَ لنا عليها، فقال: يا أمَةَ اللّه أتحبّين أنْ أُحييها (لكِ) فألهمها اللّه تعالى (أنْ) قالتْ: نعم يا عبدَاللّه!

قال: فتنحّى عنها وصلّى ركعتين، ثمّ رفع يده هنيئةً وحرّك شفتيه، ثمّ قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخسةً برجله، وقال لها:

قومي بإذن اللّه تعالى فاستوتْ قائمةً [بإذن اللّه تعالى] على الأرض؛

فلمّا نظرتْ المرأةُ إلى البقرةِ قامتْ وصاحتْ واعجباً (من ذلك) من تكون يا عبدَاللّه؟

قال: فجاء الناس فاختلط بينهم ومضى عليه السلام.[3]

---

(١) ركضها: ضربها، يقال: ركضت الدابّة: إذا ضربتها برجلك لتستحثها.

(٢) ١/ ٢٩٤، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٩٩، والبحار: ٤٧/ ١١٥ ح ١٥١، ومدينة المعاجز: ٥/ ٣٩٣ ح١٦٤، وأشار إليه في إثبات الهداة: ٥/ ٤٠١، وأخرجه في إثبات الهداة: ٥/ ٣٦٥ ح ٥٣ عن الروضة في الفضائل (المنسوب إلى ابن بابويه/ كذا) بل هو لابن شاذان ص١٦٠ (مخطوط). وأورده ابن شاذان أيضاً في الفضائل: ١٧٣. ورواه جماعة من أعلام القوم، منهم العلاّمة عبدالفتاح الحنفي الهندي في مفتاح العارف: ٧١ على ما ذكره في ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٥١٢.

(٣) ٣٨٧ ح٩٤. ورواه ابن شاذان في الفضائل: ١٧٣، والروضة: ٤٣.

(٩) باب آخر في إحياء الله تعالى الحمار بدعائه عليه السلام

(١) **الهداية الكبرى** : بإسناده عن المفضّل بن عمر ، قال :

خرج أبو عبدالله الصادق صلوات الله عليه وأنا معه إلى بعض قرى سواد الكوفة ، فلمّا رجعنا رأينا على الطريق رجلاً يلطم رأسه ، ويدعو بالويل والعويل ، وبين يديه حمار قد نفق كان عليه رحله وزاده ، فنظرت إليه فرحمته ، فقلت :

لو أدركت يامولاي هذا البائس برحمتك ، ودعوت له أن يحيي حماره .

قال : يا مفضّل! إنّي أفعل هذا به ، فأسأل الله تعالى فيحييه له ، فإذا أحياه له ، سألنا من نحن ، فنعرّفه أنفسنا ، فيدخل الكوفة فينادي علينا فيها ، ويقول للناس : هاهنا رجل يُعرف بجعفر بن محمّد وهو ساحر كذّاب ، فيقولون له :

ما رأيت من سحره؟ فيحدّثهم بالّذي كان ؛

فإذا سمعوه فرحت شيعتنا ، واغتمّ أعداؤنا ، وينسبوننا إلى السحر والكهانة ، وأنّ الجنّ تحدّثنا[1] وتطيعنا ، ويكذبون علينا[في السحر والكهانة] ؛

فادن منه وخذ عليه العهد إن أحيينا له حماره لا يشنّع علينا ، فإنّه يعطيك ولا يفي ، وما تشنيعه علينا بضارّ ، بل يشنّع علينا أكثر أهل الكوفة من أعدائنا .

قال المفضّل : فدنوت منه ، فقلت له :

إن أحيى سيّدنا لك حمارك ، تكتم عليه ولا تشنّع به؟ قال : نعم ، فقلت : أعطني عهد الله وميثاقه على ذلك . فحلف ، ودنا سيّدنا أبو عبدالله الصادق صلوات الله عليه من حماره وتكلّم بكلمات ، وقال لصاحب الحمار : امدد برسنه[2] .

فمدّه ، فنهض حيّاً ، وحمل عليه رحله ، ودخل الكوفة ونادى وشنّع في الناس والطرق ، وقال : إنّ هاهنا ساحر يعرف بجعفر بن محمّد ! مرّ بحماري وهو ميّت ، فتكلّم عليه بسحره فأحياه ، فشنّع أكثر المخالفين من أهل الكوفة .

---

(١) «تخدمنا» خ ل .

(٢) «رأسه» خ ل . والرسن : الحبل الّذي يقاد به البعير وغيره .

وقال لي من قابل : أُخرج يا مفضّل ، فإنّك تلقى صاحب الحمار سائل العينين ، أصمّ الأُذنين ، مقطوع اليدين والرجلين ، أخرس اللسان على ظهر ذلك الحمار يطاف به .

[قال المفضّل : فخرجت ، فإذا الرجل فوق الحمار بتلك الصفة ينادى عليه] .

فكان كما قال صلوات الله عليه .[1]

(١٠) باب آخر في إحياء الله تعالى السمكة له عليه السلام

(١) **دلائل الإمامة** : تقدّم ص٢٨٦ ح١ وفيه : قال :

رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح فمسح يده على سمكة ، فمشت بين يديه .

★ ★ ★

(١) ٢٥٦ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٢ ح ٢٢٥ ، ومدينة المعاجز : ٤٢٢ ح ٢٥٦ .

{١٧} أبواب معجزاته عليه السلام في عدم الحرق بالنار والقتل بالسيف

١ - باب معجزته عليه السلام في عدم الحرق من دخول النار

الأخبار، الأصحاب:

١ - المناقب لابن شهراشوب: المفضّل بن عمر، قال:

وجّه المنصور إلى حسن بن زيد - وهو واليه على الحرمين - أن احرق على جعفر بن محمّد داره. فالقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فاخذت النار في الباب والدهليز[1]

فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول:

أنا ابن أعراق الثرى[2] أنا ابن إبراهيم خليل الله.[3]

٢ - باب آخر في معجزته عليه السلام في عدم الحرق بالنار

الأخبار، الأصحاب:

١ - المناقب لابن شهراشوب: حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن داود[4] الرقّي؛

قال: كنت عند سيّدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلّم عليه، ثمّ جلس، فقال له:

---

(١) الدهليز: ما بين الباب والدار.

(٢) «رايت في بعض الكتب ان أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام، ولعلّه إنّما كنّي عنه بذلك لانّ أولاده انتشروا في البراري» منه ره.

قال الطريحي في مادة «عرق»: وفي حديث أبي عبدالله عليه السلام: أنا ابن أعراق الثرى:

اي أُصول الارض وأركانها من الائمّة والانبياء كإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وذكر في الثاقب في المناقب: «عرق الثرى»: لقب ابراهيم عليه السلام.

(٣) ٣/٣٦٢، عنه البحار: ٤٧/١٣٦ ذح ١٨٦، ورواه في الكافي: ١/٤٧٣ ح ٢ باسناده إلى المفضّل بن عمر (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٣٥ ح ٦، ومدينة المعاجز: ٣٧٢ ح ٣٩.

واورده في الثاقب في المناقب: ١٣٧.

(٤) «مامون» م، ب وهو تصحيف.

يابن رسول الله لكم الرافة والرحمة، وأنتم اهل بيت الإمامة، ما الّذي يمنعك ان يكون لك حقّ تقعد عنه، وانت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف!؟

فقال له عليه السلام: اجلس يا خراساني رعى الله حقّك، [ثمّ] قال: ياحنيفة اسجري[1] التنّور.

فسجرته حتّى صار كالجمرة، وابيضّ علوُّه ثمّ قال: يا خراساني! قم فاجلس في التنّور.

فقال الخراساني: ياسيّدي، يابن رسول الله! لا تُعذّبني بالنار، اقلني أقالك الله.

قال: قد أقلتك.

فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكّي[2]، ونعله في سبّابته.

فقال: السلام عليك يابن رسول الله. فقال له الصادق عليه السلام: الق النعل من يدك، واجلس في التنّور.

قال: فالقى النعل من سبّابته، ثمّ جلس في التنّور، وأقبل الإمام عليه السلام يحدّث الخراساني بحديث خراسان، حتّى كأنّه شاهد لها. ثمّ قال عليه السلام: قم ياخراساني، وانظر ما في التنّور.

قال: فقمت إليه فرأيته متربّعاً[3] فخرج إلينا وسلّم علينا، فقال له الإمام عليه السلام:

كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقلت: [لا]والله ولا واحداً. فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً، أما إنّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت.[4]

٣-باب معجزته عليه السلام في عدم القتل بالسيف

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي أنّ أبا خديجة[5] روى عن رجل من كندة، وكان سيّاف بني العبّاس، قال: لمّا جاء ابو الدوانيق بابي عبدالله عليه السلام وإسماعيل، أمر بقتلهما، وهما محبوسان في بيت، فاتى عليه اللعنة [إلى] ابي عبدالله عليه السلام ليلاً فاخرجه وضربه بسيفه حتّى

---

(١) «سَجَرَ التنور: احماه» منه ره. (٢) ذكره في معجم رجال الحديث: ١٩/ ٢٩١ واورد الرواية.

(٣) تربّع في جلوسه: ثنّى قدميه تحت فخذيه مخالفاً لهما.

(٤) ٣/ ٣٦٢، عنه البحار: ٤٧/ ١٢٣ ح ١٧٢، ومدينة المعاجز: ٤١٤ ح ٢٢٥.

(٥) هو سالم بن سلمة، ابو خديجة الرواجني، مولى من اصحاب الصادق عليه السلام.

قتله ، ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله ، فقاتله ساعة ، ثمّ قتله .

ثمّ جاء إليه ، فقال : ما صنعت؟ قال : لقد قتلتهما وأرحتك منهما .

فلمّا أصبح إذا أبو عبدالله عليه السلام وإسماعيل جالسان ، فاستأذنا ، فقال أبو الدوانيق للرجل : ألست زعمت أنّك قتلتهما؟ قال : بلى لقد عرفتهما كما أعرفك .

قال : فاذهب إلى الموضع الّذي قتلتهما فيه ، فانظر ، فجاء ، فإذا بجزورين منحورين .

قال : فبهت ورجع ، فأخبره [وعرّفه ما رأى] فنكس رأسه ، وقال : لا يسمعنّ منك هذا أحد .

فكان كقوله تعالى في عيسى عليه السلام : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] .[2]

استدراك

(١) **دلائل الإمامة** : حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن جعفر الزيّات ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه ؛

فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب ، فلمّا بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبدالله عليه السلام فأومأ إليها الصادق ، فجفّت يمينه والمقرعة فيها ، فقال له :

يا أبا عبدالله! بالرحم إلاّ عفوت عنّي . فأومأ إليه بيده ، فرجعت يده ، الخبر .[3]

★ ★ ★

(١) النساء : ١٥٧ . (٢) ٢/٦٢٦ ح ٢٧ (والتخريجات الّتي في هامشه) . يأتي ص ٤٤٩ ح ١ ؛ «أقول : سيأتي ما يناسب هذا الباب [ص ٤٤٦ ب ٩] في إرسال المنصور القائد إلى المدينة لقتل الصادق وابنه موسى عليهما السلام» منه ره .

(٣) ١٤٤ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٤٥٧ ح ٢٤٧ ، ومدينة المعاجز : ٣٩٧ ح ١٤٤ .

{١٨} أبواب معجزاته ﷺ في معرفته بجميع اللغات

١- باب معرفته ﷺ بجميع اللغات

الاخبار، الأصحاب:

١-**بصائر الدرجات**: احمد بن محمّد، عن أبي القاسم [١]، وعبدالله بن عمران، عن محمّد بن بشير، عن رجل، عن عمّار الساباطي، قال: قال لي أبو عبدالله ﷺ:

يا عمّار! أبو مسلم [٢] «فظلّله، وكساه فكسّحه بساطورا» [٣].

قلت: جعلت فداك، ما رأيت نبطياً أفصح منك!! فقال: يا عمّار! وبكلّ لسان. [٤]

٢- **ومنه**: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أخي مليح، عن فرقد، قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ وقد بعث غلاماً أعجمياً؛

فرجع إليه، فجعل يغيّر الرسالة فلا يخبرها [٥] حتّى ظننت أنّه سيغضب؛

فقال له: تكلّم بأيّ لسان شئت، فإنّي أفهم عنك. [٦]

٣- **الخرائج والجرائح**: روى أحمد بن قابوس [٧]، عن أبيه، عن أبي عبدالله ﷺ قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان، فقال - ابتداءً [قبل أن يسأل] -: من جمع مالاً يحرسه عذّبه الله على مقداره. فقالوا له - بالفارسيّة -: لانفهم بالعربيّة.

---

(١) «ابن أبي قاسم» تصحيف. هو عبدالرحمان بن حمّاد (راجع جامع الرواة: ١/٤٤٢).

(٢) المروزي أو غيره.

(٣) في الإختصاص هكذا «يا عمّار أبو مسلم فطلّله وكساوكسيحه بساطور» وفي المناقب: «مظ اللّه وكسا وكسحه بساطورا».

(٤) ٣٣٣ ح ٤، عنه البحار: ٤٧/ ٨٠ح ٦٧، ومدينة المعاجز: ٤١١ ح ٢٠٨.
ورواه في الإختصاص: ٢٨٣ (مثله)، عنه البحار: ٢٦/ ١٩١ ح ٤، واورده في المناقب لابن شهراشوب: ٣/٣٤٧ عن عمّار بن موسى الساباطي (مختصراً).

(٥) «فلا يخبرنا» م. وفي الإختصاص «فلا يحيرها».

(٦)٣٣٨ ح ٣، عنه البحار: ٤٧/ ٨٥ ح ٧٩. ورواه في الإختصاص: ٢٢٥ (مثله).

(٧) «فارس» ع، ب. ذكره النمازي في رجاله: ١/٤٠١ كما في المتن، بينما ذكره في الجامع في الرجال ص١٤٧ كما في الهامش، فلاحظ.

فقال : «هركه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد»

وقال : إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب ، على كلّ مدينة سور من حديد ، فيها ألف ألف باب من ذهب ، كلّ باب بمصراعين ، وفي كلّ مدينة سبعون ألف إنسان[1] مختلفات اللغات ، وأنا أعرف جميع تلك اللغات ؛

وما فيهما وما بينهما حجّة غيري وغير آبائي وغير أبنائي بعدي .[2]

٤ - ومنه : روي عن عليّ بن أبي حمزة ، قال :

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام مع أبي بصير ، فبينما نحن قعود إذ تكلّم أبو عبدالله عليه السلام ، فقلت في نفسي : هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعة ، هذا حديث لم أسمع بمثله قطّ .

[قال :] فنظر في وجهي ، ثمّ قال لي : إنّي أتكلّم بالحرف الواحد [لي] فيه سبعون وجهاً إن شئت أُحدّث كذا ، وإن شئت أُحدّث كذا .[3]

٥ - ومنه : روي أنّ أبان بن تغلب ، قال : غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أُريد أبا عبدالله عليه السلام فلمّا صرت بالباب ، خرج عليّ قوم من عنده لم أعرفهم ، ولم أر قوماً أحسن زيّاً منهم ، ولا أحسن سيماءً منهم ، كأنّ الطير على رؤوسهم[4] ، ثمّ دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام .

فجعل يحدّثنا بحديث ، فخرجنا من عنده ، وقد فهمه خمسة نفر منّا متفرّقي الألسن : منها اللسان العربي ، والفارسي ، والنبطي[5] ، والحبشي ، والسقلبي[6] .

فقال بعضنا لبعض : ما هذا الحديث الّذي حدّثنا به ؟

---

(١) «لسان» م .   (٢) ٢/٧٥٣ ح ٧٠ ، عنه البحار : ٤٧/١١٩ ح ١٦٢ ، ومدينة المعاجز : ٤٠٩ ح ٢٠١ .

(٣) ٢/٧٦١ ح ٨١ ، عنه البحار : ٤٧/١١٩ ح ١٦٤ . تقدّم ص ٢٣٩ ح ١٩ . وفي الحديث دلالة على سعة علمه واطّلاعه عليه السلام ، وليس فيه ما يشير إلى معرفته باللغات ، فلاحظ .

(٤) «قال الجزري [النهاية : ٣/ ١٥٠] في صفة الصحابة : وكأنّما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة ، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن» منه ره .

(٥) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين ، سمّوا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرض ، ثمّ استعمل في أخلاط الناس وعوامهم ، ومنه يقال : كلمة نبطيّة أي عاميّة .

(٦) السقلب : جيل من الناس كانوا يتاخمون الخزر ، ثمّ انتشروا من هناك إلى أقطار متعدّدة من أُوربا ، الواحد : سقلبي ، وجمعها : سقالبة .

فقال مَنْ لسانه عربيٌّ: حدّثنا كذا بالعربيّة .

وقال الفارسي : ما فهمت إنّما حدّث بكذا وكذا بالفارسيّة ، وقال الحبشي : ما حدّثنا إلاّ بالحبشيّة . وقال السقلبي : ما حدّثنا إلاّ بالسقلبيّة .

فرجعوا إليه [فاخبروه] فقال عليه السلام :

الحديث واحد ، ولكنّه فُسّر لكم بالسنتكم . (١)

٢- باب معرفته عليه السلام بالنبطيّة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **بصائر الدرجات** : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برا ، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر قال : حدّثني رجل من أهل جسر بابل ، قال :

كان في القرية رجل يؤذيني ، ويقول : يارافضي ، ويشتمني ، وكان يلقّب بقرد القرية ، قال : فحججت سنة [من ذلك اليوم] ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال ـ ابتداءً ـ : «قوفه مانا مات» ، [قال :] فقلت : جعلت فداك متى؟ قال لي : الساعة .

فكتبت اليوم والساعة ، فلمّا قدمت الكوفة تلقّاني أخي ، فسألته عمّن بقي وعمّن مات ؛ فقال لي : «قوفه مانا مات» .

وهي بالنبطيّة : قرد القرية مات . فقلت له : متى؟

فقال لي : يوم كذا وكذا ، وكان في الوقت الّذي أخبرني به أبو عبدالله عليه السلام . (٢)

٢ - **الإختصاص ، وبصائر الدرجات** : [أحمد بن محمّد بن عيسى ، و] محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع كردين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه وعنده إسماعيل ، قال : ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه ، فذكر ـ في حديث

---

(١) ٦١٥/٢ ح ١٤ ، عنه البحار : ٩٩/٤٧ ح ١١٧ .

واورده في الصراط المستقيم : ١٨٧/٢ ح ١٤ مختصراً .

(٢) ٣٣٤ ح ٧ ، عنه البحار : ٨١/٤٧ ح ٧١ ، واورده في الخرائج والجرائح : ٧٥٢/٢ ح ٦٩ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

طويل ـ أنّه سمع [رجل] أبا عبدالله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه[١].

قال : فأتيت رجُلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فأخبرتهما ، فقال واحد منهما : سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت . وقال الآخر ، وأهوى بيده إلى جيبه ، فشقّه ، ثمّ قال : لا والله ، لا سمعت ، ولا أطعت ، ولا رضيت حتّى أسمعه منه .

قال : ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبدالله عليه السلام ؛

قال : وتبعته ، فلمّا كنّا بالباب ، فاستأذنّا فأذن لي ، فدخلت قبله ، ثمّ أذن له فدخل ؛

فلمّا دخل ، قال له أبو عبدالله عليه السلام : يا فلان! أيريد كلّ امرىءٍ منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة؟ إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقّ .

قلت : جعلت فداك ، إنّي أشتهي أن أسمعه منك .

قال : إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلاّ كاذب مفتر ، فالتفتُّ إلى الكوفيّ ، وكان يحسن كلام النبطيّة ، وكان صاحب قبالات[٢] فقال لي : «درفه»[٣] . فقال أبو عبدالله عليه السلام :

إنّ «درفه» بالنبطيّة : خذها ، أجل فخذها ، فخرجنا من عنده .[٤]

٣- **بصائر الدرجات** : محمّد بن عبدالجبّار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار ـ في حديث له طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له ـ : هو صاحبك الّذي سألت عنه ، فقم فأقرّ له بحقّه . فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ، ودعوت الله له .

قال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في ذلك .

فقلت[له] : جعلت فداك ، فأُخبر به أحداً؟ فقال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك .

وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ؛

فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله ، حتّى نسمع ذلك منه . وكانت به عجلة ، فخرج فاتّبعته ، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول له ـ وقد

---

(١) أي في إسماعيل ابن الإمام عليه السلام . (٢) القبالة : اسم لما يلتزمه الإنسان من عمل ودَيْن وغير ذلك .

(٣) «درقة» «الاختصاص «ذرقه» ب ، وكذا ما بعدها . (٤) ٢٨٤ ، ٣٣٩ ح ٧ (واللفظ له) عنهما البحار : ٤٧ / ٨٢ ح ٧٢ . تقدّم ص ٢٤٤ ح٧ عن الخرائج والجرائح نحوه ، فراجع .

سبقني ـ : يايونس! الامر كما قال لك فيض : (زرقه ، زرقه) ، قال : فقلت : قد فعلت .

والزرقة بالنبطيّة : اي خذه إليك .[١]

٤ – ومنه : الحسن بن عليّ ، عن احمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن يونس بن ظبيان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

أوّل خارجة خرجت على موسى بن عمران عليه السلام بمرج دابق[٢] وهو بالشام ؛ وخرجت على المسيح بحرّان[٣] ، وخرجت على أمير المؤمنين بالنهروان[٤] ؛ ويخرج على القائم عليه السلام بالدسكرة ، دسكرة الملك[٥] .

ثمّ قال لي : «كيف مالح دير بين[٦] ماكي مالح» يعني عند قريتك ، وهو بالنبطيّة ؛ وذاك أنّ يونس كان من قرية دير بين ما . فقال : الدسكرة ، أي عند دير بين ما .[٧]

٥ – ومنه : النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل من أهل «بيرما» قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فودّعته ، وخرجت حتّى بلغت الأعوص[٨] ، ثمّ ذكرت حاجة لي ، فرجعت إليه والبيت غاصٌّ بأهله ؛ وكنت أردت أن أسأله عن بيوض ديُوك الماء .

---

(١) ٣٣٦ ح ١١ ، عنه البحار : ٤٧/ ٨٣ ح ٧٥ ، وج ٤٨/ ١٤ ح ٣ ، وعوالم العلوم : ٢١/ ٥٤ ح ٣ (والتخريجات الّتي في هامشه) .

(٢) دابق ـ بكسر الباء ، وروي بالفتح ـ : قرية بحلب ، من عزاز ، بينها وبين حلب اربع فراسخ ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة (مراصد الإطّلاع : ٢/ ٥٠٣) .

(٣) حرّان : مدينة قديمة ، قصبة ديار مضر . ـ وحرّان : من قرى حلب .
وحرّان : قرية بغوطة دمشق (مراصد الإطّلاع : ١/ ٣٨٩) .

(٤) النهروان : وهي ثلاث نهروانات : اعلى وأوسط وأسفل ، وهو كورة واسعة أسفل من بغداد من شرقي تامرّا منحدراً إلى واسط ... (مراصد الإطّلاع : ٣/ ١٤٠٧) .

(٥) قال في معجم البلدان : ٢/ ٤٥٥ : ... والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان ، قريبة من شهر ابان ، وهي دسكرة الملك ، كان هرمز بن سابور يكثر المقام بها فسمّيت بذلك ... .

(٦) «مايح دير بين» خ .

(٧) ٣٣٦ ح ١٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ٨٤ ح ٨٦ .

(٨) الاعوص : شعب لهذيل بتهامة (مراصد الإطلاع : ١/ ٩٦) .

فقال لي : (ياتب)[١] يعني البيض ، (دعانا ميتا) يعني ديوك الماء ، «بناحل» يعني لا تأكل .[٢]

٦ - ومنه : عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الكرخي ، عن عمّه محمّد ابن عبدالله بن جابر الكرخي - وكان رجلاً خيّراً ، كان كاتباً لإسحاق بن إبراهيم[٣] ثمّ تاب من ذلك - عن إبراهيم الكرخي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال :

يا إبراهيم! أين تنزل من الكرخ؟ قلت : في موضع يقال له : شادروان .

قال : فقال لي : تعرف قطفتا[٤]؟

[قال : قلت : نعم ، ما ظننت أنّ أحداً من أهل المدينة يعرف قطفتا]

قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان ، نزل قطفتا ، فاجتمع إليه أهل بادوريا[٥] ، فشكو إليه ثقل خراجهم ، وكلّموه بالنبطيّة ، وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيّة : (زعرز وطا[٦] من عوديا) .

قال : فمعناه : رُبّ رجز[٧] صغير خير من رجز كبير .[٨]

---

(١) «يابت» ع ، ب .

(٢) ٣٣٤ ح ٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ٨١ ح ٦٩ ، وأورده في الخرائج والجرائح : ٢/ ٧٥٢ ح ٦٨ (والتخريجات في هامشه) .

(٣) «عمّار» خ ل ، ع ، ب ، ذكره في معجم رجال الحديث : ٢/ ١٤٠ ، عند ترجمته لاحمد بن عبدالله الكرخي كما في المتن ، وفي ج١٦/ ٢٥٨ ، عند ترجمته لمحمّد بن عبدالله بن جابر كما في الهامش .

(٤) محلّة كبيرة ذات أسواق ، بالجانب الغربي من بغداد ... (مراصد الإطلاع : ٣/ ١١٠٧) .

(٥) بادوريا : طسّوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ... (مراصد الإطّلاع : ١/ ١٤٩) .

(٦) «وغرزطا» م ، «زعرر وضا» ب ٤١ ، «زعرروطا» ع ، ب ٤٧ ، وما أثبتناه من خ ل .

(٧) «الرجز : نوع من الشعر معروف ، ولعلّه عليه السلام ذكره على وجه التمثيل ، ويحتمل أن يكون مثلاً معروفاً» منه ره .

(٨) ٣٣٥ ح ١٠ ، عنه البحار : ٤٠/ ١٧٠ ، وج٤١/ ٢٨٩ ح ١٣ ، وج ٤٧/ ٨٣ ح ٧٤ ، وأورده في إثبات الوصيّة : ١٥٠ (مرسلاً) وفي المناقب لابن شهراشوب : ١/ ٣٣٢ ، عن سعد بن عبدالله (نحوه) .

٣- باب معرفته عليه السلام بالسريانيّة(*)

الاخبار، الاصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: محمّد بن هارون، عن ابن أبي نجران، عن أبي هارون العبدي(١)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال لبعض غلمانه في شيء جرى:

لئن انتهيت وإلاّ ضربتك ضرب الحمار.

قال: جعلت فداك، وما ضرب الحمار؟

قال: إنّ نوحاً عليه السلام لمّا ادخل السفينة من كلّ زوجين اثنين، جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل، فأخذ جريدة من نخل، فضربه ضربة واحدة، وقال له:

(عبسا شاطانا) أي ادخل ياشيطان.(٢)

٤- باب معرفته عليه السلام بلغة أهل الكتاب

الأخبار، الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: الحسن بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ بن شريف، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن عبّاد، عن عامر بن عليّ الجامعي، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، إنّا نأكل ذبائح أهل الكتاب، ولا ندري يسمّون عليها أم لا؟

فقال: إذا سمعتم قد سمّوا فكلوا، أتدري ما يقولون على ذبائحهم؟ فقلت: لا.

(*) اللغة السريانيّة: لغة القسّ والجاثليق.

(١) كذا، راجع معجمنا في الكنى، ومعجم رجال الحديث: ٢٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢، وقاموس الرجال: ١٠/ ٢١٢، فإنّه يحتمل ان يكون هو وابو هارون المكفوف، وابو هارون مولى آل جعدة واحداً، ومن أصحاب الصادق بل والباقر عليهما السلام ايضاً.

(٢) ٣٣٥ ح ٩، عنه البحار: ١١/ ٣٢٩ ح ٥٠، وج ٤٧/ ٨٢ ح ٧٣.

فقرأ كأنّه يشبه بيهوديّ قد هذّها [١] . ثمّ قال : بهذا أُمروا .

فقلت : جعلت فداك ، إن رأيت أن نكتبها؟

قال : اكتب : نوح أيوا أدينوا يلهيز مالحوا عالم أشرسوا أورضوا بنوا يوسعه [موسق] دغال أسطحوا [٢] . [٣]

٥- باب معرفته عليه السلام بالفارسيّة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب ، وبصائر الدرجات :** محمّد بن أحمد [عن إبراهيم ابن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن رجل ذكره ، عن أحمد بن قابوس ، عن أبيه] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل عليه قوم من أهل خراسان ، فقال ـ ابتداءً من غير مسألة ـ :

من جمع مالاً من مهاوش ، أذهبه الله في نهابر [٤] .

فقالوا : جعلنا فداك ، لا نفهم هذا الكلام .

فقال عليه السلام : «[هر مال كه] از باد آيد بدَم شود» .

إعلام الورى : من كتاب نوادر الحكمة ، عن أحمد بن قابوس ، عن أبيه ، عنه عليه السلام

---

(١) قال المجلسي ره : الهذّ سرعة القراءة «بهذا أمروا» أي من الله ؛

وأقول : العبارة العبرانيّة ـ لغة اليهود ـ هكذا وجدتها في نسخ البصائر وفيه تصحيفات كثيرة من الرواة ، لعدم معرفتهم بتلك اللغة ، والّذي سمعت من بعض المستبصرين العارف بلغتهم وكان من علمائهم انّ الدعاء الّذي يتلوه اليهود عند الذبح هكذا ، أوردناه مع شرحه :

«باروخ» تباركت «أتا» أنت «أدوناي» الله (الوهنو) إلهنا (ملخ ها عولام) ملك العالمين (اشر) الّذي (قدشانوا) قدسنا (بميصوتاو) بأوامره (وصيوانو) وامرنا (عل) على (هشحيطا) الذبح . (انتهى)

(٢) وقال في المناقب : مالفظه : إنّه قال عليه السلام : اتدري ما يقولون على ذبائحهم يعني اليهود؟ قلت : لا ، قال : يقولون : نوح اودل أدموك يلهزبا يحول عالم اسر قدسوا ومضوا بنوا صيهم ونيال استخفضوا .

(٣) ٣٣٣ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧ / ٨١ ح ٦٨ ، وج ٢٧/٦٦ ح ٢٧ ، والوسائل : ١٦ / ٢٩١ ح ٤٥ .
وأورده في مناقب ابن شهراشوب : ٣٤٧/٣ عن عامر بن عليّ الجامعي مختصراً .

(٤) «قال الفيروز آبادي : المهاوش : ما غُصب وسرق . وقال : النهابر : المهالك» منه ره .

(مثله). [١]

٢- **الخرائج والجرائح**: روى أحمد بن قابوس [٢]، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان، فقال -ابتداءً-: من جمع مالاً يحرسه، عذّبه الله على مقداره. قالوا [له] -بالفارسيّة-: لا نفهم بالعربيّة.

فقال لهم: «هركه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد». [٣]

٦- باب معرفته عليه السلام بالتركيّة

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: قال ابن فرقد: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد جاءه غلام أعجمي برسالة، فلم يزل يهذي [٤] ولا يعبّر حتّى ظننت أنّه يضجره.

فقال له: تكلّم بأيّ لسانٍ شئت [تحسنه] سوى العربيّة، فإنّك لا تحسنها، فإنّي أفهم.

فكلّمه بالتركيّة، فردّ عليه الجواب [بمثل لغته] فمضى الغلام متعجباً. [٥]

---

(١) ٣٤٧/٣، ٣٣٦ ح ١٤ (واللفظ له)، ٢٧٦، عنها البحار: ٤٧/ ٨٤ ح ٧٧، ٧٨.

(٢) «فارس» ع، ب، تقدّم بيانه ص٣٥٩ هـ٧ فراجع.

(٣) تقدّم ص ٣٥٩ ح ٣ بتخريجاته.

(٤) هذى في منطقه: إذا تكلّم بكلام لا ربط له.

(٥) ٢/ ٧٥٩ ح ٧٧، عنه البحار: ٤٧/ ١١٩ ح ١٦٣، تقدّم نحوه ص ٣٥٩ ح ٢.

{١٩} أبواب ما اشتمل على معجزتين منه عليه السلام

١ - باب إخباره عليه السلام بأنّ القديد غير مذكّى ونطقه بذلك

الأخبار، الأصحاب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب ، والخرائج والجرائح** : عن سعد الإسكاف، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم، إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا والطاف، وكان فيما أهدى إليه جراب فيه قديد وحش[1] ؛

فنثره أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : خذها فاطعمها الكلاب .

قال الرجل : لِمَ؟ قال : ليس بذكيّ[2] .

فقال الرجل : إشتريته من رجل مسلم ذكر أنّه ذكيّ .

فردّه أبو عبدالله عليه السلام في الجراب، وتكلّم عليه بكلام لم أدر ماهو ؛

ثمّ قال للرجل : قم فادخله ذلك البيت [وضعه في زاوية البيت] . ففعل ؛

فسمع القديد يقول : «لا، يا عبدالله ! ليس مثلي ياكله الإمام، ولا أولاد الأنبياء، لست بذكيّ» . فحمل الرجل الجراب وخرج .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ما قال؟ قال : أخبرني بما أخبرتني به أنّه غير ذكيّ .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما علمت يا أبا هارون أنّا نعلم مالا يعلم الناس؟

قال : [بلى] . فخرج والقاه على كلب لقيه .[3]

---

(١) أي قديد كان من لحوم الحيوانات الوحشيّة، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الرديء من كلّ شيء» منه ره . والقديد اللحم المملوح المجفّف في الشمس .

(٢) قال تعالى ﴿إلاّ ماذكّيتم﴾ ذكّيتم : ذبحتم، أي قطعتم الأوداج، وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه

(٣) ٣/٣٥٠، ٢/٦٠٦ ح ١، عنهما البحار : ٤٧/٩٥ ح ١٠٧ . ورواه في الهداية الكبرى : ٢٥٠ بإسناده عن محمّد غلام سعد الإسكاف (مثله) وفي دلائل الإمامة : ١٣٠ عن محمّد بن سعد، عن الإسكافي، عنها مدينة المعاجز : ٣٩٥ ح ١٣٢ . وأورده في الصراط المستقيم : ٢/١٨٧ ح ٩ مرسلاً، وفي الثاقب في المناقب : ٤١٥ ح ١، عن سعد بن ظريف (مثله) .

٢- باب إخباره عليه السلام بخيانة الهندي وإنكاره، وتكلّم ثيابه عليه

الاخبار، الائمّة، الرضا عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح: روي أنّ أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قال لي أبي، موسى عليه السلام: كنت جالساً عند أبي عليه السلام إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال: في الباب ركبٌ كثير يريدون الدخول عليك، فقال لي:

انظر في الباب. فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق، ورجل راكب فرساً.

فقلت: مَن الرجل؟ فقال: رجل من السند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام.

فاعلمت والدي بذلك، فقال: لا تاذن للنجس الخائن.

فاقام بالباب مدّة مديدة، فلم يؤذن له حتّى شفع يزيد بن سليمان، ومحمّد بن سليمان، فاذن له. فدخل الهندي وجثى بين يديه، فقال:

اصلح الله الإمام أنا رجل من [بلد] الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، ولي بالباب حولٌ لم تاذن لي، فما ذنبي؟ أهكذا يفعل [أولاد] الأنبياء؟!

قال: فطاطا رأسه، ثمّ قال: ﴿ولَتَعلَمُنّ نَبَأهُ بَعدَ حِينٍ﴾[1]

[وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء].

قال موسى عليه السلام: فامرني أبي باخذ الكتاب وفكّه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم،

إلى جعفر بن محمّد [الصادق] الطاهر من كلّ نجس، من ملك الهند:

امّا بعد، فقد هداني الله على يديك، وأنّه أُهدي إليّ جارية لم أرَ أحسن منها، ولم أجد أحداً يستاهلها غيرُك، فبعثتها إليك مع شيء من الحليّ والجواهر والطيب، ثمّ جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، واخترت من المائة عشرة، واخترت من العشرة واحداً، وهو «ميزاب بن حبّاب» لم أر أوثق منه، فبعثت على يده هذه [الجارية والهديّة].

فقال جعفر عليه السلام: ارجع أيّها الخائن، فما كُنت بالّذي اقبلها، لأنّك خائن فيما ائتمنت

(١) سورة ص: ٨٨.

عليه . فحلف أنّه ماخان ، فقال عليه السلام : إن شهد [عليك] بعض ثيابك بما خُنت تشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : أو تعفيني من ذلك؟

قال عليه السلام : أكتب إلى صاحبك بما فعلت؟ قال الهندي : إن علمت شيئاً فاكتب .

وكان عليه فروة ، فأمره بخلعها ، ثمّ قام الإمام فركع ركعتين ، ثمّ سجد .

قال موسى عليه السلام : فسمعته في سجوده يقول :

اللهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله ، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلّم[1] بلسان عربيّ مبين يسمعه مَن في المجلس من أوليائنا ، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت ، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم .

ثمّ رفع رأسه ، فقال : أيّها الفرو تكلّم بما تعلم من الهندي .

قال موسى عليه السلام : فانقبضت الفروة ، وصارت كالكبش ، وقالت :

يابن رسول الله ! ائتمنه الملك على هذه الجارية ومامعها ، وأوصاه بحفظها ، حتّى صرنا إلى بعض الصحاري ، فأصابنا المطر وابتلّ جميع ما معنا ، ثمّ احتبس المطر وطلعت الشمس ، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها ، يقال له « بشر » وقال [له] : لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام . ودفع إليه دراهم ، ودخل الخادم المدينة ، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبّتها إلى مضرب قد نُصب [لها] في الشمس ، فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ كان في الأرض وحَل ، ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها ، فأجابته ، وفجر بها وخانك .

فخرّ الهندي [على الأرض] فقال : ارحمني فقد أخطأت .

وأقرّ بذلك ، ثمّ صار فروة كما كانت ، وأمره أن يلبسها ، فلمّا لبسها انضمّت في حلقه وخنقته ، حتّى اسودّ وجهه .

فقال الصادق عليه السلام : أيّها الفرو! خلّ عنه ، حتّى يرجع إلى صاحبه ، فيكون هو أولى به منّا . فانحلّ الفرو ، [وقال عليه السلام : خذ هديتّك وارجع إلى صاحبك] .

فقال الهندي : الله الله [يامولاي] فيّ ، فإنّك إن رددت الهديّة خشيت أن ينكر ذلك عليّ ،

(١) «ان ينطق بفعله ، وان يحكم» ع ، ب .

فإنّه شديد العقوبة.

فقال: اسلم أُعطك الجارية. فابى، فقبل الهديّة، وردّ الجارية.

فلمّا رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى ابي بعد اشهر فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جعفر بن محمّد الإمام عليه السلام من ملك الهند:

امّا بعد، فقد اهديت إليك جارية فقبلت منّي مالا قيمة له، ورددت الجارية، فانكر ذلك قلبي، وعلمت انّ الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة [1]، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة، فاخترعت كتاباً واعلمته انّه جاءني منك بخيانة، وحلفت انّه لا يُنجيه إلاّ الصدق، فاقرّ بما فعل، واقرّت الجارية بمثل ذلك، واخبرت بما كان من [أمر] الفرو، فتعجّبتُ من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وانا اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وانّ محمّداً عبده ورسوله، واعلم انّي [واصل] على اثر الكتاب.

فما اقام إلاّ مدّة يسيرة، حتّى ترك مُلك الهند، واسلم وحسن إسلامه. [2]

٣- باب جعله عليه السلام المفتاح أسداً، والأسد مفتاحاً

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي عن أبي الصامت الحلواني، قال:

قلت للصادق عليه السلام: اعطني شيئاً ينفي الشكّ عن قلبي. قال عليه السلام:

هات المفتاح الّذي في كمّك [3]. فناولته، فإذا المفتاح [شبه] أسد، فخفت.

قال: خُذ، ولا تخف. فاخذته، فعاد مفتاحاً كما كان. [4]

---

(١) فرس فراسة بالعين: ثبت النظر وادرك الباطن من نظر الظاهر.

(٢)٣/٣٦٧، ١/٢٩٩ ح ٦- واللفظ له ـ(والتخريجات في هامشه).

(٣) الكمّ من الثوب: مدخل اليد ومخرجها.

(٤) ١/٣٠٦ ح ١٠، عنه البحار: ٤٧/١١٧ ح ١٥٤؛

واورده في الثاقب في المناقب: ٤٢٢ ح ٨، عنه مدينة المعاجز: ٤١٦ ح ٢٣٧.

{٢٠} أبواب جوامع معجزاته عليه السلام

١-باب معجزته عليه السلام في إطعام النخلة اليابسة الرطب، ونسبة الأعرابي السحر إليه، وصيرورته كلباً وعوده أعرابيّاً

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي عن عليّ بن أبي حمزة، قال:

حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثمّ قال: يانخلة! أطعمينا ممّا جعل الله فيك من رزق عباده.

قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها أعذاقها، وفيها الرطب، قال: ادن فسمّ وكل. فأكلنا منها رطباً أعذب رطب وأطيبه؛

فإذا نحن بأعرابيّ يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا!!

فقال الصادق عليه السلام: نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيب؛

فإن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم، وتُبصبص[(١)] لأهلك [فعلت]؟ قال الأعرابي -بجهله- : بلى.

فدعا الله، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه. فقال لي الصادق عليه السلام:

اتبعه، فاتّبعته، حتّى صار إلى [حيّه، فدخل إلى] منزله، فجعل يُبصبص لأهله وولده، فأخذوا له عصاً حتّى أخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان [منه]؛

فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، فأقبل يتمرّغ في التراب ويعوي، فرحمه فدعا الله [له] فعاد أعرابيّاً.

فقال له الصادق عليه السلام: هل آمنت يا أعرابيّ؟ قال: نعم، ألفاً وألفاً.[(٢)]

---

(١) بصبص وتبصبص الكلب: حرّك ذنبه.

(٢) ١/٢٩٦ ح ٣، عنه كشف الغمّة: ٢/١٩٩، وإثبات الهداة: ٥/٤٠٣ ح ١٣٤، والبحار: ٤٧/١١٠ ح ١٤٧، وأورد قطعة منه في الصراط المستقيم: ٢/١٨٥ ح ٣، وأورده في الثاقب في المناقب: ١٩٨ ح ٤، عنه مدينة المعاجز: ٣٨٢ ح٧٨. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٢٦٠، عن وسيلة النجاة: ٣٥٨.

٢- باب آخر [في معجزاته عليه السلام مع البلخي]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي عن داود بن كثير الرقّي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام أنا وأبو الخطّاب، والمفضّل، وأبو عبدالله البلخي إذ دخل علينا كثير النواء فقال:

إنّ أبا الخطّاب هذا يشتم أبا بكر وعمر[1] ويُظهر البراءة منهما[2].

فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطّاب وقال: يا محمّد! ماتقول؟

قال: كذب، والله ما سمع منّي قطّ شتمهما.

فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، ولا يحلف كاذباً.

فقال: صدق لم أسمع أنا منه، ولكن حدّثني الثقة به عنه.

قال الصادق عليه السلام: وإنّ الثقة لا يبلّغ ذلك. فلمّا خرج كثير النواء، قال الصادق عليه السلام:

أما والله لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهم مالم يعلمه كثير؛

والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً، فلا غفر الله لهما، ولا عفا عنهما؛

فبهت أبو عبدالله البلخي، ونظر إلى الصادق عليه السلام متعجّبا ممّا قال فيهما.

فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت [منّي] فيهما؟ قال: كان ذلك.

قال الصادق عليه السلام: فهلاّ كان [هذا] الإنكار منك، ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة، لتبيعها [له] فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟! فقال البلخي:

قد مضى - والله - لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك.

فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك، ولقد غضب الله لصاحب الجارية.

ثمّ ركب وسار، والبلخيُّ معه، فلمّا برزا، قال الصادق عليه السلام - وقد سمع صوت حمار -:

إنّ أهل النار يتاذّون بهما وباصواتهما، كما تتاذّون بصوت الحمار.

فلمّا برزنا إلى الصحراء، فإذا نحن بجبّ كبير، فالتفت الصادق عليه السلام إلى البلخي، فقال:

---

(١) «وعمر وعثمان» ع، ب.

(٢) «منهم» ع، ب. وكذا ما ياتي بعدها بصيغة الجمع.

اسقنا من هذا الجبّ. فدنا البلخي، ثمّ قال: هذا جبّ بعيد القعر، لا أرى ماءً به.

فتقدّم الصادق عليه السلام فقال: أيّها الجبُّ السامع المطيعُ لربّه! اسقنا ممّا جعل الله فيك من الماء بإذن الله. فنظرنا الماء يرتفع من الجبّ، فشربنا منه؛

ثمّ سار حتّى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها، فقال: أيّتها النخلة! أطعمينا ممّا جعل الله فيك. فانتثرت رطباً جنيّاً، ثمّ جازها، فالتفتنا فلم نر فيها شيئاً.

ثمّ سار، فإذا نحن بظبي قد أقبل فبصبص بذنبه إلى الصادق عليه السلام وتبغّم[1] فقال:

أفعل إن شاء الله، فانصرف الظبي.

فقال البلخي: لقد رأينا [شيئاً] عجباً! فما سألك الظبي؟

[فقال: استجار بي] وأخبرني أنّ بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته، وأنّ لها خشفين[2] صغيرين، وسألني أن أشتريها، وأُطلقها [لله] إليه، فضمنت له ذلك.

واستقبل القبلة ودعا، وقال: الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه، وتلا:

﴿أم يَحسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتيهم اللهُ مِن فَضلِه﴾[3].

ثمّ قال: نحن ـ والله ـ المحسودون.

ثمّ انصرف ونحن معه، فاشترى الظبية وأطلقها، ثمّ قال:

لا تذيعوا سرّنا، ولا تحدّثوا به عند غير أهله، فإنّ المذيع سرّنا أشدُّ علينا من عدوّنا.[4]

٣- باب آخر: [في معجزاته عليه السلام مع داود النيلي]

الأخبار، الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: داود النيلي، قال:

---

(١) تبغّمت الظبية: صوّتت بأرخم ما يكون من صوتها.

(٢) الخشف ولد الضبي أوّل ما يولد. (٣) النساء: ٥٤.

(٤) ١/٢٩٧ ح ٥، عنه إثبات الهداة: ٥/٤٠٤ ح ١٣٦، والبحار: ٨/٢٥١ (ط. حجر قطعة)، وج ٤٧/١١١ ح ١٤٩، ومدينة المعاجز: ٤٠٧ ح ١٨٦، وأورده في الصراط المستقيم: ٢/١٨٦ ح٥؛ وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٨١ ح ٧٧ عن الثاقب في المناقب: ٤٢٣ ح ٩.

خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى الحجّ ، فلمّا كان أوان الظهر ، قال لي :

يا داود! اعدل بنا عن الطريق ، حتّى نأخذ أُهبة الصلاة .

فقلت : جعلت فداك ، أو لسنا نحن في أرض قفر لا ماء فيها؟

فقال لي : ما أنت وذاك! قال : فسكتّ ، وعدلنا عن الطريق ؛ فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها ، فركضها برجله ، فنبع لنا عين ماء يسيب كأنّه قطع الثلج ؛

فتوضّأ وتوضّيت ، ثمّ أدّينا ما علينا من الفرض ، فلمّا هممنا بالمسير ، التفت ، فإذا بجذع نخل! فقال لي : يا داود! أتحبُّ أن أُطعمك منه رطباً . فقلت : نعم .

قال : فضرب بيده إلى الجذع ، فهزّه ، فاخضرّ من أسفله إلى أعلاه .

قال : ثمّ اجتذبه الثانية ، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب ، ثمّ مسح بيده عليه ، فقال : عُد نخلاً بإذن الله تعالى . قال : فعاد كسيرته الأُولى .[1]

استدراك

(٤) باب آخر في معجزاته عليه السلام مع وفد خراسان

(١) **الثاقب في المناقب** : عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال :

قال موسى بن عطيّة النيسابوري : إجتمع وفد خراسان من أقطارها ، كبارها وعلماؤها ، وقصدوا داري ، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتّى ، وقالوا بأجمعهم : رضينا بكم أن تردوا المدينة ، فتسالوا عن المستخلف فيها ، لنقلّده أمرنا ، فقد ذكر أنّ باقر العلم قد مضى ، ولا ندري من نصبه الله بعده من آل الرسول من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ؛

ودفعوا إلينا مائة الف درهم ذهباً وفضّة ، وقالوا : لتأتونا بالخبر وتعرّفونا الإمام ، فتطالبوه بسيف ذي الفقار ، والقضيب ، والخاتم ، والبردة ، واللوح الّذي فيه تثبيت الائمّة من ولد عليّ وفاطمة ، فإنّ ذلك لا يكون إلاّ عند الإمام ، فمن وجدتم ذلك عنده فسلّموا إليه المال

(١) ٣٦٦/٣ ، عنه البحار : ١٣٩/٤٧ ضمن ح١٨٨ ، ومدينة المعاجز : ٤١٥ ح٢٢٩ ؛

ورواه في دلائل الإمامة : ١٤٣ بإسناده إلى داود بن كثير (مثله) ، عنه مدينة العاجز : ٣٩٧ ح١٤٣ ؛

وأورده في عيون المعجزات : ٨٦ ، عنه إثبات الهداة : ٤٤٩/٥ ح٢١٨ .

فحملناه، وتجهّزنا إلى المدينة، وحللنا بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله، فصلّينا ركعتين، وسالنا: مَن القائم بأمور الناس، والمستخلف فيها؟

فقالوا لنا: زيد بن عليّ، وابن أخيه جعفر بن محمّد عليه السلام.

فقصدنا زيداً في مسجده، وسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا، ومن نقلّده أُمورنا. فقال: قوموا.

ومشى بين أيدينا حتّى دخل داره، فأخرج إلينا طعاماً، فأكلنا، ثمّ قال: ما تريدون؟

فقلنا له: نريد أن ترينا ذا الفقار والقضيب والخاتم والبرد واللوح الّذي فيه تثبيت الأئمّة عليهم السلام، فإنّ ذلك لا يكون إلاّ عند الإمام.

قال: فدعا بجارية له، [فدعا سفطاً] فأخرجت إليه سفطاً، فاستخرج منه سيفاً في أديم أحمر، عليه سجف أخضر، فقال: هذا ذو الفقار. وأخرج إلينا قضيباً، ودعا بدرع[1] من فضّة، واستخرج منه خاتماً وبرداً، ولم يخرج اللوح الّذي فيه تثبيت الأئمّة عليهم السلام؛

فقام أبو لبابة من عنده [وقال:] قوموا بنا حتّى نرجع إلى مولانا غداً، فنستوفي ما نحتاج إليه، ونوفّيه ما عندنا ومعنا.

[قال:] فمضينا نريد جعفر بن محمّد عليه السلام، فقيل لنا:

إنّه مضى إلى حائط له، فما لبثنا إلاّ ساعة حتّى أقبل وقال: ياموسى بن عطيّة النيسابوري! ويا أبا لبابة! وياطهمان! ويا أيّها الوافدون من أرض خراسان! إليّ فاقبلوا.

ثم قال: يا موسى! ما أسوأ ظنّك بربّك وبإمامك، لمَ جعلت في الفضّة الّتي معك فضّة غيرها، وفي الذهب ذهباً غيره؟ أردت أن تمتحن إمامك، وتعلم ما عنده في ذلك، وجملة المال مائة ألف درهم.

ثمّ قال: ياموسى بن عطيّة! إنّ الأرض ومَن عليها لله ولرسوله وللإمام من بعد رسوله، أتيتَ عمّي زيداً، فأخرج إليكم من السفط ما رأيتم، وقمتم من عنده قاصدين إليّ.

ثمّ قال: يا موسى بن عطيّة! ويا أيّها الوافدون من خراسان! أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام وتطالبوه بسيف [الله] ذي الفقار الّذي فضّل به رسول الله صلى الله عليه وآله ونصر به أمير المؤمنين

(١) «بدرج». خ ل.

ﷺ وأيّده، فاخرج إليكم زيد ما رأيتموه.

قال: ثمّ أومأ بيده إلى فصّ خاتم له، فقلعه، ثمّ قال:

سبحان الله، الّذي أودع الذخائر وليّه والنائب عنه في خليقته، ليريهم قدرته، ويكون الحجّة عليهم حتّى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره، قال: أليس هذا بالحقّ؟

﴿قَالُو بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنْتُم تكفُرُونَ﴾[1].

قال: ثمّ أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الّذي فيه تثبيت الأئمّة ﷺ؛

ثمّ قال: سبحان الّذي سخّر للإمام كلّ شيء، وجعل له مقاليد السماوات والأرض لينوب عن الله في خلقه، ويقيم فيهم حدوده [كما تقدّم إليه ليثبت حجّة الله على خلقه] فإنّ الإمام حجّة الله تعالى في خلقه.

ثمّ قال: ادخل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان.

قال: فدخلت أنا ومن معي، فقال: ياموسى! ترى التور الّذي في زاوية البيت؟

فقلت: نعم. قال: ائتني به، فأتيته [به] ووضعته بين يديه؛

وجئت بمروحة ونَقَرَبها على التور، وتكلّم بكلام خفيّ؛

قال: فلم تزل الدنانير تخرج منه حتّى حالت بيني وبينه؛

ثمّ قال: ياموسى بن عطيّة! اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم

ـ لقد كفر ـ ﴿الّذينَ قالوا إنّ الله فَقِيرٌ وَنحنُ أغنياء﴾[2] لم نرد مالكم، لأنّا فقراء، وما أردنا إلاّ لنفرّقه على أوليائنا من الفقراء وننتزع حقّ الله من الأغنياء، فإنّها عقدة فرضها الله عليكم، قال الله عزّ وجلّ:

﴿إنَّ اللهَ اشتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أنفُسهُم وَأموَالَهُم بِأنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[3].

وقال عزّ وجلّ: ﴿الّذينَ إذَا أصابَتْهُم مُصيبَةٌ قالُوا إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ * أُولئكَ عَلَيهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِم وَرَحمَةٌ وأُولئكَ هُمُ المُهتدُونَ﴾[4].

---

(١) الاحقاف: ٣٤. (٢) آل عمران: ١٨١. (٣) التوبة: ١١١. (٤) البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

قال: ثمّ رمق الدنانير بعينه، فتبادرت إلى كوّ[١] كان في المجلس.

ثمّ قال: أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين، وصلوهم ولا تقطعوهم؛

فإنّكم إن وصلتموهم كنتم منّا ومعنا، ولنا، لا علينا، وإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم، لا موصلين ولا مفصلين[٢].

فردّ المال إلى أصحابه، وأخذ الفضّة الّتي وضعت في الفضّة، والذهب الّذي وضع في الذهب، وأمرهم أن يصلوا بذلك أولياءنا وشيعتنا الفقراء، فإنّه الواصل إلينا، ونحن المكافئون عليه.

قال: ثمّ قال: يا موسى بن عطيّة! أراك أصلع، ادن منّي.

فدنوت منه، فأمرّ يده على رأسي، فرجع الشعر قططاً[٢]، فقال: يكون معك ذا حجّة.

فقال: ادن منّي يا أبا لبابة! وكان في عينه كوكب[٣]، فتفل في عينه، فسقط ذلك الكوكب.

وقال: هاتان حجّتان إذا سألكما سائل فقولا: إمامنا فعل ذلك بنا.

وودّعنا وودّعناه، وهو إمامنا إلى يوم البعث، ورجعنا إلى بلدنا بالذهب والفضّة.[٤]

★ ★ ★

---

(١) الكوّ والكوّة: الخرق في الحائط.

(٢) «متصلين» خ.   (٢) رجل قطّ وقطط: قصير الشعر جعده.

(٣) الكوكب: نقطة بياض تحدث في العين.

(٤) ٤١٦ ح ٢، عنه مدينة المعاجز: ٤١١ ح ٢١٢.

٩- أبواب جمل تواريخه وأحواله عليه السلام مع خلفاء زمانه

١- باب جمل تواريخه وأحواله عليه السلام معهم

الكتب:

١ - المناقب لابن شهراشوب:

وُلد الصادق عليه السلام بالمدينة، يوم الجمعة، عند طلوع الفجر.

ويُقال: يوم الإثنين، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاث وثمانين.

وقالوا: سنة ستّ وثمانين. فأقام مع جدّه إثنتي عشرة سنة، ومع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة.

فكان في سنيّ إمامته، مُلك إبراهيم بن الوليد[١]، ومروان الحمار[٢].

ثمّ صارت المسوّدة[٣] من أرض خراسان مع أبي مسلم، سنة اثنتين وثلاثين ومائة؛ وانتزعوا الملك من بني أُميّة، وقتلوا مروان الحمار.

ثمّ ملك أبو العبّاس السفّاح[٤] أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، بويع بالخلافة بعد أخيه يزيد في ذي الحجّة سنة ستّ وعشرين ومائة ... وكانت خلافته شهرين وأيّاماً.

اقول: وعليه فإنّ سنيّ إمامته عليه السلام الّتي دامت ٣٤ سنة، لم تقتصر على خلافة هؤلاء فقط بل ومن تقدّمهم أيضاً ابتداءً من خلافة هشام بن عبدالملك الّذي استمرّت خلافته من سنة ١٠٥ ـ ١٢٥ وخلالها كانت شهادة الإمام الباقر عليه السلام سنة ١١٤ واستلام الصادق عليه السلام للإمامة، وسياتي تفصيلها في الحديث التالي.

(٢) هو أبو عبدالله مروان بن محمّد بن مروان، نزل له إبراهيم عن الخلافة بعد دخوله إلى دمشق وبايعوه في سادس صفر، وهو آخر خلفاء بني أُميّة ... وكانت خلافته خمس سنين واشهراً (الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين: ١٠٥، ١٠٦ والمصادر المذكورة في هامشه).

(٣) المسوّدة: يعني أصحاب الدعوة العبّاسية لأنّهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً.

(٤) هو أبو العبّاس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم.

بويع بالخلافة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ... .

وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر، وقيل: وثمانية اشهر ويوماً.

المنصور [1] احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأيّاماً، وبعد مضيّ سنتين من مُلكه، قُبضَ عليه السلام في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل : يوم الإثنين النصف من رجب. [2]

٢- باب آخر ، وهو من الأوّل

الكتب :

١ - **إعلام الورى** : ولد عليه السلام بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى عليه السلام في النصف من رجب.

ويقال : في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة.

أقام فيها مع جدّه وأبيه إثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة.

وكان في أيّام إمامته بقيّة مُلك هشام بن عبدالملك [3] ؛

ومُلك الوليد بن يزيد بن عبدالملك [4] ؛

ومُلك يزيد بن الوليد بن عبدالملك الملقّب بالناقص [5] ؛

---

(١) هو أبو جعفر عبدالله بن محمّد بن عليّ ... بويع بالخلافة بعهد من أخيه السفّاح يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجّة سنة ستّ وثلاثين ومائة، وهو الّذي عمّر بغداد بالجانب الغربي، وكانت وفاته يوم السبت لليال خلت من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائة (الجوهر الثمين : ١١٣ - ١١٨).

(٢) ٣/٣٩٩، عنه البحار : ٤٧/ ٤ ح ١٢، ١٣، ١٤، وعن روضة الواعظين : ٢٥٣ (الحديث ١٢، ١٤).

(٣) هو أبو الوليد هشام بن عبدالملك بن مروان بويع بالخلافة يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة، وكانت وفاته يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة بدمشق وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت خلافته عشرين سنة إلاّ شهراً (الجوهر الثمين : ٩٨).

(٤) هو أبو العبّاس الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان تولّى الخلافة بعد عمّه هشام ، وبويع يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وكان فاسقاً متهتّكاً، لهجاً بالشراب، أحضر المغنّين من الآفاق ... كانت خلافته سنة وشهرين. (المصدر السابق ص ١٠٢).

(٥) هو أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان المعروف بيزيد الناقص، وإنّما سمّي الناقص لأنّه لمّا تولّى نقص من أرزاق الجند، ومات بدمشق لعشر بقين من ذي الحجّة سنة ستّ وعشرين ومائة، وكانت خلافته ستّة أشهر إلاّ أيّاماً (نفس المصدر ص ١٠٣).

ومُلك إبراهيم بن الوليد ؛

ومُلك مروان بن محمّد الحمار .

ثمّ صارت المسوّدة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة إثنتين وثلاثين ومائة .

فملك أبو العبّاس عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس الملقّب بالسفّاح ، أربع سنين وثمانية أشهر ؛

ثمّ ملك أخوه أبو جعفر عبدالله الملقّب بالمنصور ، إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً .

وتوفّي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه[1] ؛

ودفن بالبقيع ، مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليه السلام .[2]

٣- باب آخر [في حاله عليه السلام مع الدوانيقي]

الأخبار ، الأصحاب :

١- **الكافي** : بإسناده الآتي في أبواب أحواله عليه السلام مع المنصور الدوانيقي[3] ، عن معاوية بن عمّار ، والعلاء بن سيّابة ، وظريف بن ناصح ، قال :

لمّا بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبدالله عليه السلام ، وساق إلى إحضاره وجرى الكلام بينهما ـ إلى أن قال عليه السلام ـ :

يا أمير المؤمنين! إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دماً إلاّ سلبه الله ملكه .

فغضب لذلك واستشاط[4] ، فقال : على رسلك[5] يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الملك كان في

---

(١) كذا ، والصواب بعد اثنتي عشرة سنة من ملك المنصور حيث استلم الخلافة سنة ١٣٦هـ ، وكانت شهادة الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨هـ .

(٢) ٢٧١ ، عنه البحار : ٦/٤٧ ح ١٧ .

(٣) ص٤٢٨ ح ٣ .

(٤) شاط به الغضب : اشتعل .

(٥) أي على مهلك وتأنّ .

آل أبي سفيان ؛

فلمّا قتل يزيد حسيناً عليه السلام سلبه الله ملكه ، فورثه آل مروان ؛

فلمّا قتل هشام زيداً[١] سلبه الله ملكه ، فورثه مروان بن محمّد ؛

فلمّا قتل مروان إبراهيم[٢] سلبه الله ملكه فأعطاكموه ، فقال : صدقت ، الخبر .[٣]

---

(١) أي زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام .

(٢) الظاهر هو إبراهيم بن محمّد بن عليّ الإمام ، ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ : ٥/٤٢٢ : ...
اختلف الناس في موته :
فقيل : إنّ مروان حبسه بحرّان ... فهلك في وباء وقع بحرّان .
وقيل : إنّ مروان هدم على إبراهيم بيتاً فقتله ... .

(٣) تأتي تخريجاته ص٤٢٩ هـ ٢ .
ويأتي نحوه أيضاً عن ثواب الأعمال ص ٣٨٤ ح ١ .

١٠ - أبواب أحواله عليه السلام مع خلفاء بني مروان

١ - باب أحواله عليه السلام مع هشام بن الوليد[1] وما جرى بينهما

الأخبار، الأصحاب:

١ - **المناقب لابن شهراشوب**: موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن، ومعتّب ومصادف مواليا الصادق عليه السلام في خبر: أنّه لمّا دخل هشام بن الوليد المدينة، أتاه بنو العبّاس وشكوا من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصيّ، دوننا.

فخطب أبو عبدالله عليه السلام فكان ممّا قال:

إنّ الله تعالى لمّا بعث رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب يكذّبانه، ويؤلّبان[2] عليه شياطين الكفر، وأبوكم يبغي له الغوائل[3]، ويقود إليه القبائل في بدر؛

وكان [في أوّل] رعيلها[4] وصاحب خيلها ورجلها، والمطعم يومئذ، والناصب الحرب له.

ثمّ قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرةً قطُّ، فقطع الله ولايته منّا بقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[5] في كلام له، ثمّ قال: هذا مولى لنا مات فحزْنا تراثه، إذ كان مولانا؛ ولأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّنا فاطمة، أحرزت ميراثه.[6]

٢ - **كشف الغمّة**: من كتاب الدلائل للحميري، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

---

(١) كذا، والظاهر هو هشام بن عبدالملك الّذي بويع بالخلافة سنة (١٠٥) وتوفّي سنة (١٢٥).

(٢) «ألّبت الجيش: أي جمعته، والتأليب: التحريض» منه ره.

(٣) الغائلة: الشرّ. الحقد الباطن، جمعها: الغوائل. والغوائل أيضاً: الدواهي.

(٤) «الرعيل: القطعة من الخيل» منه ره. (٥) الأنفال: ٧٢.

(٦) ١/ ٢٢٤، عنه البحار: ٤٧/ ١٧٦ ح ٢٢، وج ١٠٤/ ٣٦٢ ح ١٣.

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكّة والمدينة إذ التفت عن يساره، فرأى كلباً أسود، فقال: مالك! قبّحك الله، ما أشدّ مسارعتك! وإذا هو شبيه الطائر، [فقلت: ماهذا؟ جعلت فداك]، قال: هذا «عثم» بريد الجنّ، مات هشام الساعة، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي (مثله). (1)

٣- **إعلام الورى**: عليّ بن الحكم، عن عروة بن موسى الجعفي، قال:

قال لنا يوماً ونحن نتحدّث: الساعة انفقأت عين هشام في قبره.

قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث، قال: فحسبنا موته، وسألنا عنه، فكان كذلك.

المناقب لابن شهراشوب: عن عروة (مثله). (2)

٢- باب أحواله عليه السلام مع الوليد

الأخبار، الأصحاب:

١- **ثواب الأعمال**: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن زياد، عن محمّد الحلبي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إنّ آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن عليّ صلوات الله عليه فنزع الله ملكهم؛

وقتل هشام زيد بن عليّ عليه السلام فنزع الله ملكه؛

وقتل الوليد يحيى بن زيد رحمة الله فنزع الله ملكه. (3)

٢- **الإحتجاج**: عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي، قال:

---

(1) تقدّم ص ٨٠ ح ٣ بتخريجاته وبياناته.

(2) تقدّم ص ٢٧١ ح ١؛

«**أقول**: قد مرّ في أبواب أحوال زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وشهادته [في عوالم العلوم: ١٨ و ١٩] بعض أحوال هشام وحزن الصادق عليه السلام بسبب شهادة زيد، لم اعيدها حذراً من الإكثار والملال وروماً للإختصار والإجمال» منه ره.

(3) ٢٦١ ح ١١، عنه البحار: ٤٥/ ٣٠٨ ح ٩، وج ٤٦/ ١٨٢ ح ٤٦؛ وتقدّم في ج ١٨/ ٢٦٦ ح ١١، وهنا ص ٣٨١ ح ١، ويأتي ص ٣٨٦ ح ٢، وص ٤٢٩ ضمن ح ٣، وص ٩١٠ ح ٢.

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة(١) فيهم عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وحفص بن سالم(٢)، وأُناس من رؤسائهم، وذلك حين قتل الوليد(٣)؛

واختلف أهل الشام بينهم، فتكلّموا فاكثروا، وخطبوا فاطالوا؛

فقال لهم أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام :

إنّكم قد اكثرتم عليّ فاطلتم، فاسندوا أمركم إلى رجل منكم، فليتكلّم بحجّتكم وليوجز. فاسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فابلغ واطال، فكان فيما قال: ان قال:

قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، وتشتّت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروّة، ومعدن للخلافة، وهو محمّد بن عبدالله بن الحسن، فاردنا أن نجتمع معه فنبايعه، ثمّ نظهر أمرنا معه، وندعو الناس إليه، فمن بايعه كنّا معه، وكان منّا، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه، ونردّه إلى الحقّ وأهله؛

وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنّه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك وكثرة شيعتك؛

فلمّا فرغ، قال أبو عبدالله عليه السلام : أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم.

فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله واحتجّ عليهم بحجج ـ كما سيأتي في أبواب مناظراته عليه السلام مع المخالفين ص٥٠٦ ح١ ـ

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب: ١١/ ٤٤٠:

المعتزلة: قوم من القدريّة يلقّبون بالمعتزلة زعموا أنّهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم ...

وذكر في كتاب المقالات والفرق: ٤، انّ هؤلاء اعتزلوا عن عليّ عليه السلام وامتنعوا من محاربته والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به، فسمّوا المعتزلة وصاروا أسلاف المعتزلة إلى آخر الابد. وذكرهم الشهرستاني في الملل والنحل: ١/ ٤٣. فراجع.

(٢) ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب، مولى بني عقيل، ثمّ آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جدّه «باب» من سبي كابل من جبال السند. (وفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٠).

واصل بن عطاء البليغ الافوه، ابو حذيفة المخزومي، مولاهم البصري الغزّال وقيل: ولاؤه لبني ضبّة، مولده سنة ثمانين بالمدينة وكان يلثغ بالراء ... (سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٦٤).

ولم نعثر على ترجمة لحفص بن سالم المذكور.

(٣) المراد به الوليد بن يزيد بن عبدالملك، قتل سنة ستّ وعشرين ومائة.

ثمّ أقبل على عمرو ، وقال : اتّق الله يا عمرو ، وأنتم أيّها الرهط ، فاتّقوا الله ؛ فإنّ أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنّة رسوله :

انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «مَن ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه ، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالٌّ متكلّف» .

الكافي : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة ، عن عبدالكريم (مثله) . [1]

٣- باب حاله عليه السلام مع مروان

الأخبار ، الأئمّة ، الصادق عليه السلام

١ - **كشف الغمّة** : عن يونس بن أبي يعفور ، عن أخيه عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : مروان خاتم بني مروان ، وإن خرج محمّد بن عبدالله ، قتل . [2]

٢ - **الكافي** : ـ في حديث معاوية بن عمّار ، وعلاء بن سيّابة ، وظريف بن ناصح ـ قال الصادق عليه السلام للمنصور : فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه ، فورثه مروان بن محمّد فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه ، الخبر . [3]

٣ - **أمالي الطوسي** : (المفيد ، عن ابن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي حمزة) [4] ، عن عبدالله بن الوليد ، قال :

دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن [بني] مروان ، فقال : ممّن أنتم؟ قلنا : من الكوفة .

قال : ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ، لا سيّما هذه العصابة [5] ؛

---

(١) يأتي تمام الحديث بتخريجاته ص ٥٠٦ ح ١ .

«أقول : ذكروا في أنواع فرق الخوارج أنّ البهيسيّة أصحاب أبي بهيس هيصم بن جابر ، وكان بالحجاز ، قتل في زمن الوليد» منه ره .

(٢) تقدّم ص ٢٦١ ح ٢٩ .

(٣) ٢/٥٦٢ ح ٢٣ ، عنه البحار : ٤٧/٢٠٩ ذح ٥١ . تقدّم ص ٣٨١ ح ١ ، وص ٣٨٤ ح ١ .

(٤) «بإسناده» ع . (٥) أي الشيعة ، فإنّها أخصّ : البحار : ٦٨ .

إنّ الله هداكم لامر جهله الناس، فاجبتمونا وأبغضنا الناس، وبايعتمونا[1] وخالفنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم مماتنا.

فاشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ماتقرّبه عينه، أو يغتبط، إلاّ ان يبلغ نفسه هكذا - وأهوى بيده إلى حلقه -

وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[2] فنحن ذريّة رسول الله ﷺ.[3]

٤ - باب نادر في حال محمّد بن مروان

الكتب:

١ - **مجموعةُ ورّام**: قيل للمنصور: في حبسك محمّد بن مروان، فلو أمرت بإحضاره ومسالته عمّا جرى بينه وبين ملك النوبة[4]. [فأحضره، فسأله] فقال:

---

(١) «وتابعتمونا» خ. (٢) الرعد: ٣٨.

(٣) ١/١٤٣، عنه تأويل الآيات: ١/٢٣٧ ح ١٨، والبحار: ٦٨/٢٠ ح ٣٤، ورواه أيضاً في ج ٢/٢٩١ (بإسناده) إلى ابن الوليد (مثله) عنه البحار: ٢٧/١٦٥ ح ٢٢، وج ٦٠/٢٢٢ ح ٥٣؛
ورواه في الكافي: ٨/٨١ ح ٣٨، وتفسير فرات: ٢١٦ ح ٢٩١ وبشارة المصطفى: ٨١ و ص ١٣٤ بإسنادهم إلى عبدالله بن الوليد (مثله).
«أقول: روي انّ مروان بن محمّد - وهو آخر ملوك بني أُميّة - قال: يحرم الزاب - لمّا شاهد عبدالله ابن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس [راجع كامل ابن الأثير: ٥/٤٢٤] بازائه في صف خراسان - [و] لوددت انّ عليّ بن ابي طالب تحت هذه الراية، بدلاً عن هذا العيّ؛
وقيل: في فرق الخوارج الاباضيّة: أصحاب عبدالله بن أباض قتل في أيّام مروان بن محمّد» منه ره.
اقول: المراد بالزاب هنا الزاب الاعلى: وهو نهر بين الموصل وأربيل والمعنى أي يحرم عليّ أن أشرب من ماءه.

(٤) النوبة - بالضمّ، ثمّ السكون وباء موحدة -: بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر، وهم نصارى، أهل شدّة في العيش، أوّل بلادهم بعد أسوان... .
واسم مدينة النوبة «دمقلة» وهي منزل الملك على ساحل النيل.
ونوبة أيضاً: بلد صغير بإفريقيّة بين تونس وإقليبيا (مراصد الإطّلاع: ٣/١٣٩٤).

صرتُ إلى جزيرة النوبة في آخر أمرنا ، فأمرت بالمضارب فضربت ، فخرج النوب يتعجّبون ، وأقبل ملكهم ، رجل طويل أصلع ، حاف عليه كساء ، فسلّم وجلس على الأرض ، فقلت : مالك لا تقعد على البساط ؟

فقال : أنا ملك ، وحقٌّ لمن رفعه الله أن يتواضع له إذا رفعه .

ثمّ قال : ما بالكم تطأون الزرع بدوابّكم ، والفساد محرّم عليكم في كتابكم ؟

فقلت : عبيدنا فعلوه بجهلهم .

قال : فما بالكم تشربون الخمر ، وهي محرّمة عليكم في دينكم ! ؟

قلت : أشياعنا فعلوه بجهلهم .

قال : فما بالكم تلبسون الديباج ، وتتحلّون بالذهب ، وهو محرّم عليكم على لسان نبيّكم ؟

قلت : فعل ذلك أعاجم من خدمنا ، كرهنا الخلاف عليهم .

فجعل [يكرّر معاذيري و] ينظر في وجهي ، ويكرّر معاذيري على وجه الإستهزاء ؛

ثمّ قال : ليس كما تقول يابن مروان ، ولكنّكم قوم ملكتم فظلمتم ، وتركتم ما أُمرتم ، فأذاقكم الله وبال أمركم ، ولله فيكم نِقَمٌ لم تبلغ ؛

وإنّي أخشى أن تنزل بك وأنت في أرضي فتصيبني معك ، فارتحل عنّي .[(١)]

---

(١) ١/٥٥ ، عنه البحار : ٤٧/١٨٦ ح ٣٤ .

١١ - أبواب جمل أحواله عليه السلام مع خلفاء بني العبّاس وولا يتهم

١ - باب شدّة عناد سلطان بني العبّاس ومكرهم

الأخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام:

١ - **أمالي الطوسي**: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ ابن حبشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان [بن يحيى]، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إتّقوا الله، وعليكم بالطاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عمّا صمتوا؛

فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكرهُم لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ﴾[1]؛

يعني بذلك ولد العبّاس، فاتّقوا الله فإنّكم في هُدنة، صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم، الخبر.[2]

٢ - باب إخبار الباقر عليه السلام بخلفاء بني العبّاس

الأخبار، الأصحاب:

١ - **المناقب لابن شهراشوب**: أبو بصير، قال:

كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق، وداود بن عليّ، وسليمان بن مجالد[3]، حتّى قعدوا في جانب المسجد، فقال لهم: هذا أبو جعفر!

فاقبل إليه داود بن عليّ، وسليمان بن مجالد، فقال لهما:

ما منع جبّاركم أن يأتيني؟ فعذّروه عنده؛

---

(١) إبراهيم: ٤٦.

(٢) ٢/ ٢٨٠، عنه البحار: ٤٧/ ١٦٢، ح ١، وج ٧٤/ ١٦٧ ح ٣٣، وج ٩٩/ ١٤ ح ٤٣ قطعة، والبرهان: ٢/ ٣٢٢ ح ٦.

(٣) تقدّم العوالم: ١٩/ ٢٩٩ ح١ عن الكافي: ٨/ ٢١٠ ح٥٦ (بن خالد)، وفي الوافي: ٢/ ٤٤٩ وفي بعض النسخ: (ابن خالد) مصحّفان، فإنّ ابن مجالد هذا مولى ابي جعفر المنصور (الطبقات الكبرى: ١/ ٣٣٣، ٤٨٩) وابن خالد من اصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

فقال عليه السلام : يا داود! أما [إنّه] لا تذهب الأيّام حتّى يليها ويطأ الرجال عقبه، ويملك شرقها وغربها، وتدين له الرجال، وتذلّ رقابها.

قال : فلها مدّة؟ قال : نعم، والله ليتلقّفنّها الصبيان منكم، كما تتلقّف الكرة.

فانطلقا، فأخبرا أبا جعفر بالّذي سمعا من محمّد بن عليّ عليه السلام، فبشّراه بذلك.

فلمّا ولّيا دعا سليمان بن مجالد، فقال :

يا سليمان بن مجالد! إنّهم لا يزالوا في فُسحة من ملكهم مالم يصيبوا دماً - وأومأ بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم، فبطنها خير لهم من ظهرها؛

فجاء أبو الدوانيق إليه وسأله عن مقالهما، فصدّقهما الخبر، فكان كما قال. (١)

٣- باب آخر في جُمَل أحوال خلفاء بني العبّاس وبدو أمرهم

الكتب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب** : أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين (٢) :

لمّا بويع محمّد بن عبدالله بن الحسن على أنّه مهديّ هذه الأُمّة، جاء أبوه عبدالله إلى الصادق عليه السلام وقد كان ينهاه، وزعم أنّه يحسده، فضرب الصادق عليه السلام يده على كتف عبدالله، وقال : إيهاً! والله ماهي إليك ولا إلى ابنك، وإنّما هي لهذا - يعني السفّاح - ثمّ لهذا - يعني المنصور - يقتله على «أحجار الزيت» (٣)، ثمّ يقتل أخاه بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء.

فتبعه المنصور، فقال : ما قلت يا أبا عبدالله؟ فقال : ماسمعتَه، وإنّه لكائن؛

قال : فحدّثني من سمع المنصور أنّه قال :

انصرفت من وقتي فهيّأت أمري، فكان كما قال.

وروي أنّه لمّا أكبر المنصور أمر ابني عبدالله، استطلع حالهما منه عليه السلام ؟

---

(١) ٣/ ٣٢٤، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٦ ح ٢٣، ومدينة المعاجز : ٣٤٧ ح ٨٣؛

تقدّم في العوالم : ١٩/ ٢٩٩ ح١ عن الكافي : ٨/ ٢١٠ ح٥٦ بتفصيل، وجامع تخريجاته.

(٢) ص ١٧٢ بتفاوت.

(٣) احجار الزيت : موضع بالمدينة كان فيه احجار غلب عليها الطريق واندفنت (مراصد الإطلاع : ٢/ ٦٧٨).

فقال الصادق عليه السلام: ما يؤول إليه حالهما، أتلو عليك آية فيها منتهى علمي، وتلا:

﴿لَئِن أُخرِجُوا لاَيَخرُجُونَ مَعَهُم ولَئِن قُوتِلُوا لاَيَنصُرُونَهم ولَئِن نَصَرُوهُم لَيُوَلُّنَّ الأَدبَارَ ثُمَّ لاَيُنصَرُونَ﴾[1].

فخرّ المنصور ساجداً، وقال: حسبك أبا عبدالله.

ابن كادش العكبري[2] في مقاتل العصابة العلويّة كتابةً:

لمّا بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام[3]، وجّه بكتبه إلى الحجاز: إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، وعبدالله بن الحسن، ومحمّد بن عليّ بن الحسين، يدعو كلّ واحد منهم إلى الخلافة،

فبدأ بجعفر عليه السلام فلمّا قرأ الكتاب أحرقه، وقال: هذا الجواب.

فأتى عبدالله بن الحسن، فلمّا قرأ الكتاب، قال: أنا شيخ، ولكنّ ابني محمّد مهديُّ هذه الأُمّة، فركب وأتى جعفراً عليه السلام، فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره؛

وقال: يا أبا محمّد! ما جاء بك في هذه الساعة؟

فأخبره، فقال: لا تفعلوا، فإنّ الأمر لم يأت بعد، فغضب عبدالله بن الحسن، وقال: لقد علمت خلاف ماتقول، ولكنّه يحملك على ذلك الحسد لابني.

فقال عليه السلام: [لا] والله ما ذلك يحملني، ولكنّ هذا وإخوته وأبناؤه دونك؛

وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس السفّاح، ثمّ نهض، فاتّبعه عبدالصمد بن عليّ، وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، فقالا له: أتقول ذلك؟

قال: نعم والله، أقول ذلك وأعلمه.

زكّار بن أبي زكّار[4] الواسطي، قال: قبّل رجل رأس أبي عبدالله عليه السلام فمسّ أبو عبدالله عليه السلام ثيابه، وقال: ما رأيت كاليوم أشدّ بياضاً ولا أحسن منها!

فقال: جعلت فداك، هذه ثياب بلادنا، وجئتك منها بخيرٍ من هذه.

---

(١) الحشر: ١٢.

(٢) هو ابو العزّ احمد بن عبيد الله بن محمّد بن عبيدالله ... السلمي العكبري المعروف بابن الكادش، اخو المحدّث ابي ياسر محمّد (سير اعلام النبلاء: ١٩/٥٥٨).

(٣) راجع حاله ووصيّته لاخيه ابي العبّاس السفّاح في مروج الذهب: ٣/٢٥٢.

(٤) هو زكّار بن يحيى الواسطي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٧/٢٦٧.

قال : فقال : يا معتّب! اقبضها منه . ثمّ خرج الرجل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدق الوصف ، وقرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الّذي يأتي بها من خراسان ؛

ثمّ قال : يامعتّب ! الحقه ، فسله ما اسمه ؛

ثمّ قال : إن كان عبدالرحمان فهو ـ والله ـ هو .

قال : فرجع معتّب ، فقال : [قال] : اسمي عبدالرحمان .

قال : فلمّا ولّي ولد العبّاس ، نظرت إليه فإذا هو عبدالرحمان ، أبو مسلم .

وفي رامش أفزاي: أنّ أبا سلمة(١) الخلاّل ، وزير آل محمّد ، عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه ، فأبى وأخبره أنّ إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق ، وهذا الأمر لأخويه : الأصغر ثمّ الأكبر ، ويبقى في أولاد الأكبر ، وأنّ أبا مسلم يبقى بلا مقصود ، فلمّا أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله ، وأخبره أنّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا ، فننتظر أمرك ، فقال : إنّ الجواب كما شافهتك .

فكان الأمر كما ذكر ، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان ، وخطب باسم السفّاح .

وقرأت في بعض التواريخ : [أنّه] لـمّا أتى كتاب أبي سلمة الخلاّل إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ، ثمّ وضعه على المصباح فحرقه ، فقال له الرسول ـ وظنّ أنّ حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر ـ : هل من جواب؟ قال : الجواب ما قد رأيت .

وقال أبو هريرة الأبّار صاحب الصادق عليه السلام :

ولـمّا دعى الداعون مولاي لم يكن	ليثني عليه عزمه بصواب
ولـمّا دعوه بالكتاب أجابهُم	بحرق كتاب دون ردّ جواب
وما كان مولاي كمشري ضلالة	ولا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنّه لله في الأرض حجّة	دليل إلى خير وحسن مآب(٢)

(١) «أبا مسلم» م ، ع ، ب ، تصحيف ، هو أبو سلمة حفص بن سليمان الهمداني ، مولاهم الكوفي وكان أبو مسلم تابعاً له في الدعوة ، ثمّ توهّم منه ميل إلى عليّ عندما قتل مروان إبراهيم الإمام ، فلمّا قام السفّاح وَزَرَ له ... يقال له : وزير آل محمّد ، وكان ينزل درب الخلاّلين فعرف بذلك (سير أعلام النبلاء : ٦/٧).

(٢) ٣/٣٥٥ ، عنه البحار : ٤٧/١٣١ ح ١٨١ .

٢ - **إعلام الورى** : من كتاب نوادر الحكمة ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابي محمّد الحميريّ ، عن الوليد بن العلاء بن سيّابة ، عن زكّار بن ابي زكّار الواسطي ، قال :

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل رجل ، فسلّم ثمّ قبّل راس ابي عبدالله عليه السلام ؛

قال : فمسّ أبو عبدالله عليه السلام ثيابه وقال : ما رايت كاليوم ثياباً اشدّ بياضاً ولا احسن منها .

فقال : جعلت فداك ، هذه ثياب بلادنا ، وجئتك منها بخيرٍ من هذه .

قال : فقال : يا معتّب! اقبضها منه . ثمّ خرج الرجل ، فقال ابو عبدالله عليه السلام :

صدق الوصف وقرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الّتي ياتي بها من خراسان .

ثمّ قال : يا معتّب! إلحقه فسله ما اسمه .

ثمّ قال : [لي] : إن كان عبدالرحمان فهو ـ والله ـ هو .

قال : فرجع معتّب ، فقال : قال : اسمي عبدالرحمان .

قال زكّار بن أبي زكّار : فمكثت زماناً ، فلمّا ولّي ولد العبّاس نظرت إليه وهو يعطي الجند ، فقلت لأصحابه : من هذا الرجل؟ فقالوا : هذا عبدالرحمان ابو مسلم .[1]

٣ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم ، عن الفضل الكاتب ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم ؛

فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنّا ، فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً .

فقال : أيّ شيء تسارُّون يا فضل؟ إنّ الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله .

ثمّ قال : إنّ فلان بن فلان ، حتّى بلغ السابع من ولد فلان[2] .

قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جُعلت فداك؟

قال : لا تبرح الأرض يافضل حتّى يخرج السفياني ، فإذا خرج السفياني فاجيبوا إلينا ـ

---

(١) ٢٧٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٧٤ ح ١٥ ، تقدّم ضمن الحديث السابق (مثله) .

« أقول : ذكر في الخرائج [٢/ ٦٥٤ ح ٥٤] أيضاً هذه الحكاية ، وقد مضت في أبواب معجزاته عليه السلام [ص ٢٥٠ ح ١٢] عن الخرائج » منه ره .

(٢) قوله عليه السلام : السابع من ولد فلان اي الحجّة بن الحسن عليه السلام .

يقولها ثلاثاً ـ وهو من المحتوم .[(١)]

٤ - ومنه : حميد بن زياد ، عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطري ، عن محمّد بن زياد ، بيّاع السابري ، عن أبان ، عن صباح بن سيّابة ، عن المعلّى بن خنيس ، قال :

ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام ـ حين ظهرت المسوّدة ، قبل أن يظهر ولد العبّاس ـ بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟

قال : فضرب بالكتب الأرض ؛

ثمّ قال : أُفّ أُفّ ، ما أنا لهؤلاء بإمام ، أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفياني .[(٢)]

٥ - أمالي الطوسي : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد ابن إبراهيم ، عن الحسن بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

لمّا خرج طالب الحقّ[(٣)] قيل لأبي عبدالله عليه السلام : نرجو أن يكون هذا اليماني .

فقال : لا ، اليماني يوالي عليّاً ، وهذا يبرأ منه .[(٤)]

٦ - مقاتل الطالبيّين : بإسناده عن ابن داحة[(٥)] : أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال لعبد الله ابن الحسن : إنّ هذا الأمر ـ والله ـ ليس إليك ، ولا إلى ابنيك ؛

وإنّما هو لهذا ـ يعني السفّاح ـ ثمّ لهذا ـ يعني المنصور ـ ثمّ لولده [من] بعده لا يزال فيهم حتّى يؤمّروا الصبيان ، ويشاوروا النساء .

---

(١) ٨/٢٧٤ ح ٤١٢ ، عنه البحار : ٤٧/٢٩٧ ح ٢٠ ، والوسائل : ١١/٣٧ ح ٥ .

(٢) ٨/٣٣١ ح ٥٠٩ ، عنه البحار : ٤٧/٢٩٧ ح ٢٢ ، وج ٥٢/٢٦٦ ح ١٥٣ ، والوسائل : ١١/٣٧ ح ٨

(٣) هو عبدالله بن يحيى الكندي ، وكان قد سمّى نفسه بطالب الحقّ ، وخوطب بأمير المؤمنين ؛
وكان اباضي المذهب من رؤساء الخوارج ، قاله المسعودي في مروج الذهب : ٣/٢٤٢ ؛
وذكره ابن الاثير في الكامل في التاريخ : ٥/٣٥١ و ص ٣٧٣ و ص ٣٩١ ؛
والشهرستاني في الملل والنحل : ١/١٣٤ ، وغيرهم .

(٤) ٢/٢٧٥ ، عنه البحار : ٤٧/٢٩٧ ح ٢١ .

(٥) هو إبراهيم بن سليمان بن (أبي) داحة .

فقال عبدالله : والله يا جعفر ما اطلعك الله على غيبه ، وما قلت هذا إلاّ حسداً لابني!

فقال عليه السلام : لا والله ما حسدت ابنيك ، وإنّ هذا ـ يعني أبا جعفر ـ يقتله على احجار الزيت ، ثمّ يقتل أخاه بعده بالطفوف ، وقوائم فرسه في الماء .

ثمّ قام مغضباً يجرّ رداءه ، فتبعه أبو جعفر ، فقال :

أتدري ما قلت يا أبا عبدالله؟ قال : إي والله أدريه ، وإنّه لكائن .

قال : فحدّثني من سمع أبا جعفر يقول :

فانصرفت لوقتي فرتّبت عمّالي ، وميّزت أُموري ، تمييز مالك لها .

قال : فلمّا ولّي أبو جعفر الخلافة سمّى جعفر عليه السلام الصادق ، وكان إذا ذكره ، قال :

قال لي الصادق جعفر بن محمّد كذا وكذا ، فبقيت عليه .(١)

٧- **الخرائج والجرائح** : روي أنّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء ، منهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس ، وأبو جعفر المنصور ، وعبدالله بن الحسن ، وابناه محمّد وإبراهيم ، وأرادوا أن يعقدوا الرجل منهم .

فقال عبدالله : هذا ابني هو المهدي . وأرسلوا إلى جعفر عليه السلام فجاء ، فقال :

لماذا اجتمعتم؟ قالوا : نبايع محمّد بن عبدالله ، فهو المهدي .

قال جعفر عليه السلام : لا تفعلوا [فإنّ هذا الأمر لم يات بعد ، وهو ليس بالمهدي .

فقال عبدالله : يحملك على هذا الحسد لابني ، فقال : عليه السلام : والله لا يحملني ذلك] ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم ، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس ؛

ثمّ قال لعبدالله : ما هي إليك ولا إلى ابنيك ، ولكنّها لبني العبّاس ، وإنّ ابنيك لمقتولان .

ثمّ نهض وقال : إنّ صاحب الرداء الأصفر ـ يعني أبا جعفر ـ يقتله ـ ؛

قال عبد العزيز بن عليّ : والله ما خرجت من الدنيا حتّى رأيته قتله ـ وانفضّ القوم .

فقال أبو جعفر [لجعفر عليه السلام] : تتمّ الخلافة لي؟ فقال : نعم ، أقوله حقّاً .(٢)

---

(١) تقدّم ص ٢٦٥ ح ٣٩ بتخريجاته .

(٢) تقدّم ص ٢٥٢ ح ١٤ بتخريجاته وبياناته .

١٢ - أبواب أحواله عليه السلام مع أبي العبّاس عبدالله بن محمّد ابن عليّ بن عبدالله بن العبّاس الملقّب بالسفّاح وما جرى بينهما

١ - باب شدّة التقيّة في زمانه

الأخبار، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس ابن عامر، عن داود بن الحصين، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام :

أنّه قال - وهو بالحيرة في زمان أبي العبّاس - : إنّي دخلت عليه - وقد شكّ الناس في الصوم، وهو - والله - من شهر رمضان - فسلّمت عليه - فقال : يا أبا عبدالله! أصمت اليوم؟

فقلت : لا ، والمائدة بين يديه . قال : فأُدن فكل . [قال :] فدنوت ، فأكلت .

قال : وقلت : الصوم معك، والفطر معك .

فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام : تفطر يوماً من شهر رمضان؟!

فقال : إي والله [أن] أُفطر يوماً من شهر رمضان، أحبُّ إليّ من أن يُضرب عنقي . (١)

٢ - **ومنه** : العدّة، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن رفاعة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

دخلت على أبي العبّاس بالحيرة، فقال : يا أبا عبدالله! ما تقول في الصيام اليوم؟

فقلت : ذاك إلى الإمام، إن صمت صُمنا، وإن أفطرت أفطرنا .

فقال : يا غلام! عليّ بالمائدة . فأكلت معه، وأنا أعلم - والله - أنّه يوم من شهر رمضان، فكان إفطاري يوماً، وقضاؤه أيسر عليّ من أن يُضرب عنقي، ولا يعبدالله . (٢)

استدراك

(١) **التهذيب** : بإسناده عن محمّد، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي، عن أحمد بن

(١) ٤/ ٨٣ ح ٩، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٠ ح ٥٣، والوسائل : ٧/ ٩٥ ح ٤، وحلية الابرار : ٢/ ١٦٦ .

(٢) ٤/ ٨٢ ح ٧، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٠، والوسائل : ٧/ ٩٥ ح ٥، وحلية الابرار : ٢/ ١٦٨ .

محمّد بن ابي نصر، عن خلاّد بن عمارة، قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: دخلت على أبي العبّاس في يوم شكّ ـ وانا اعلم انّه من شهر رمضان وهو يتغدّى ـ فقال: يا أبا عبدالله! ليس هذا من ايّامك، فقلت: لم يا امير المؤمنين؟ !ما صومي إلاّ بصومك، ولا إفطاري إلاّ بإفطارك.

قال: فقال: ادن. قال: فدنوت فاكلت، وأنا ـ والله ـ أعلم انّه من شهر رمضان.[1]

★ ★ ★

٢- باب آخر، وهو من الأوّل أيضاً

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الخرائج والجرائح**: روي عن هارون بن خارجة، قال: كان رجل من أصحابنا طلّق امرأته ثلاثاً، فسأل أصحابنا، فقالوا: ليس بشيء. فقالت امرأته:

لا أرضى حتّى تسأل أبا عبدالله عليه السلام - وكان بالحيرة إذ ذاك أيّام أبي العبّاس ـ قال:

فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه، فإذا سواديٌّ[2] عليه جبّة صوف يبيع خياراً؛

فقلت له: بكم خيارك هذا كلّه؟ قال: بدرهم. فأعطيته درهماً، وقلت له: أعطني جبّتك هذه، فأخذتها ولبستها، وناديت: مَن يشتري خياراً؟ ودنوت منه؛

فإذا غلام من ناحية ينادي: يا صاحب الخيار!

فقال عليه السلام لي ـ لمّا دنوت منه ـ: ما أجود ما احتلت! أيُّ حاجتك؟

قلت: إنّي ابتليتُ، فطلّقت أهلي ثلاثاً في دفعة، فسألت أصحابنا، فقالوا:

ليس بشيء، وإنّ المرأة قالت: لا أرضى حتّى تسأل أبا عبدالله عليه السلام.

فقال: ارجع إلى أهلك، فليس عليك شيء.[3]

---

(١) ٤/٣١٧ ح ٣٣، عنه الوسائل: ٧/٩٥ ح ٦، والوافي: ١١/١٥٨ ح ٢، وحلية الابرار: ٢/١٦٧.

(٢) سوادي: الظاهر نسبة إلى السواد ... ويراد به رستاق من رساتيق العراق وضياعها، سمّي سواداً لخضرته بالنخل والزرع. أو إلى «السواديّة» بالفتح: قرية بالكوفة (مراصد الإطلاع: ٢/ ٧٥٠).

(٣) ٢/٦٤٢ ح ٤٩، عنه البحار: ٤٧/١٧١ ح ٦، وج ١٠٤/١٥٤ ح ٦٢، والوسائل: ١٥/٣١٩ ح ١٩.

٣- باب آخر [في تقيّته عليه السلام من السفّاح]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي** : أبو عليّ الأشعري، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة، فأتاه رسول أبي العبّاس[١] الخليفة يدعوه، فدعى بممطر[٢] أحد وجهيه اسود والآخر ابيض، فلبسه، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: أما إنّي ألبسه، وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار[٣]. [٤]

٤- باب آخر في مناظرته عليه السلام مع المنصور في زمان أبي العبّاس

الأخبار، الأصحاب:

١ - **كتاب صفات الشيعة للصدوق** : (محمّد بن عليّ ماجيلويه (ره) بإسناد يرفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال له أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس)[٥]:

يا أبا عبدالله! ما بال[٦] الرجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد، حتّى يُعرف مذهبه؟!

فقال عليه السلام: ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم، من حلاوته يبدونه تبدّياً. [٧]

---

(١) «أبي جعفر» خ ل. (٢) الممطر والممطَرة: ما يلبس في المطر يتوقّى به.

(٣) قال الصدوق (ره) في العلل: لبسه للتقيّة، وإنّما اخبر حذيفة بن منصور بانّه لباس اهل النار، لانّه ائتمنه، وقد دخل إليه قوم من الشيعة يسالونه عن السواد ولم يثق إليهم في كتمان السرّ فاتّقاهم فيه.

(٤) ٦/٤٤٩ ح ٢، عنه البحار: ٤٧/٤٥ ح ٦١، والوسائل: ٣/٢٧٩ ح ٧، وحلية الأبرار: ٢/١٩٧. ورواه الصدوق في الفقيه: ١/٢٥٢ ح ٧٧١، وعلل الشرائع: ٣٤٧ ح ٤ بإسناده إلى حذيفة (مثله).

(٥) «بإسناده قال أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة أيّام أبي العبّاس للصادق عليه السلام» ع، البحار: ٤٧.

(٦) البال: الحال والشأن.

(٧) ٩٣ ح ٢٧، عنه البحار: ٤٧/١٦٦، وج ٦٨/٦٤ ح ١١٧.

١٣ - أبواب أحواله عليه السلام مع أبي جعفر عبدالله الملقّب بالمنصور، وما أراد الملعون من قتله عليه السلام مراراً، وشخوصه إلى الكوفة[١] وبغداد

١ - باب حجّ المنصور، وما جرى بينه وبين الصادق عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ - **مهج الدعوات**: روينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري، [عن محمّد بن همام، عن عبدالله بن كثير التمّار] عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن ابن أبي نجران، عن ياسر مولى الربيع[٢] قال:

سمعت الربيع يقول: لمّا حجّ المنصور وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني، فقال:

يا ربيع! انطلق في وقتك هذا على أخفض جناحٍ[٣] وألين مسيرٍ، فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل، حتّى تأتي أبا عبدالله جعفر بن محمّد، فقل له:

هذا ابن عمّك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ الدار وإن نأت[٤] والحال وإن اختلفت، فإنّا نرجع إلى رحم أمسّ من يمين بشمال، ونعل بقبال[٥]؛

وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا، فإن سمح بالمصير معك فأوطه خدّك؛

وإن امتنع بعذر أو غيره، فاردد الأمر إليه في ذلك؛

فإن أمرك بالمصير إليه في تأنٍّ، فيسّر ولا تعسّر، واقبل العفو، ولا تعنّف في قول ولا فعل.

---

(١) «الكعبة» خ ل. وهو تصحيف.

(٢) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمّد بن عبدالله بن أبي فروة - واسمه كيسان - مولى الحارث الحفّار، مولى عثمان بن عفّان، كان الربيع المذكور حاجب أبي جعفر المنصور، ثمّ وزَر له بعد أبي أيّوب المورياني ... (راجع وفيات الأعيان: ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٩).

(٣) خافض الجناح: أي وقور ساكن. (٤) نأت: بعدت.

(٥) «قبال النعل، ككتاب: زمام بين الإصبع الوسطى والّتي تليها» منه ره.

قال الربيع : فصرت إلى بابه ، فوجدته في دار خلوته ، فدخلت عليه من غير استيذان ؛

فوجدته معفّراً خدّيه ، مبتهلاً بظهر يديه ، قد أثّر التراب في وجهه وخدّيه ؛

فاكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه ، ثمّ انصرف بوجهه ؛

فقلت : السلام عليك يا أبا عبدالله. فقال : وعليك السلام ياأخي ، ماجاء بك؟

فقلت : ابن عمّك يقرأ عليك السلام ، ويقول [كذاوكذا] ـ حتّى بلغت آخر الكلام ـ .

فقال : [ويحك] يا ربيع! ﴿أَلَم يَأنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبلُ فَطَالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ فَقَسَت قُلُوبُهُم﴾[1] .

ويحك يا ربيع ! ﴿أَفَأَمِنَ أَهلُ القُرَى أَن يَأتِيَهُم بَأسُنَا بَيَاتاً وَهُم نَائِمُونَ * أَوَ أَمِنَ أَهلُ القُرَى أَن يَأتِيَهُم بَأسُنَا ضُحىً وَهُم يَلعَبُون * أَفَأَمِنُوا مَكرَ اللهِ فَلاَ يَأمَنُ مَكرَ اللهِ إِلاَّ القَومُ الخَاسِرُونَ﴾[2] فاقرأ وبلّغ على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته .

ثمّ أقبل على صلاته ، وانصرف إليّ بوجهه .

فقلت : هل بعد السلام من مستعتب عليه؟ أو إجابة؟ فقال : نعم ، قل له :

﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى * أَعِندَهُ عِلمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخرَى * وَأَن لَيسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعيَهُ سَوفَ يُرَى﴾[3] ؛

[و] إنّا والله يا أمير المؤمنين! قد خفناك ، وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهنّ ، ولا بدّ لنا من الإيضاح به .

فإن كففت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّ وجلّ في كلّ يوم خمس مرّات .

وأنت حدّثتنا عن أبيك ، عن جدّك : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «أربع دعوات لا يحجبنّ عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ بظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص» .

قال الربيع : فما استتمّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفو أثري ، وتعلم خبري ، فرجعت وأخبرته بما كان ، فبكى .

ثمّ قال : ارجع إليه وقل له : الأمر في لقائك إليك والجلوس عنّا ؛

---

(١) الحديد : ١٦ . (٢) الاعراف : ٩٧ - ٩٩ . (٣) النجم : ٣٣ - ٤٠ .

وامّا النسوة اللاتي ذكرتهنّ فعليهنّ السلام، فقد آمن الله روعهنّ وجلا همّهنّ.

قال: فرجعت إليه، فاخبرته بما قال المنصور؛

فقال: قل له: وصلت رحماً، وجزيت خيراً.

ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات، ثمّ قال:

يا ربيع! إنّ هذه الدنيا وإن أمتعت ببهجتها، وغرّت بزبرجها[1] فإنّ آخرها لابدّ وأن يكون كآخر الربيع الّذي يروق[2] بخضرته، ثمّ يهيج[3] عند انتهاء مدّته؛

وعلى من نصح لنفسه وعرف حقّ ما عليه وله، أن لا ينظر إليها نظر من غفل[4] عن ربّه جلّ وعلا، وحذر سوء منقلبه، فإنّ هذه الدنيا قد خدعت قوماً فارقوها، أسرع ما كانوا إليها، وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون، أو ضحىً وهم يلعبون؛

فكيف أُخرجوا عنها، وإلى ما صاروا بعدها، أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرّعتهم مرّ المذاق، وغصّصتهم بكأس الفراق، فياويح مَن رضي عنها، أو أقرّ عيناً [بها]، أما رأى مصرع آبائه، ومن سلف من أعدائه وأوليائه!؟

يا ربيع! أطول بها حسرة، وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة[5]، إذا عاين المغرور بها أجله، وقُطع[6] بالأمانيّ أمله، وليعمل على أنّه أُعطي أطول الأعمار وأمدّها، وبلغ فيها جميع الآمال، هل قصاراه إلاّ الهرم؟ أو غايته إلاّ الوَخم[7]؟

نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته، ومآباً إلى رحمته، ونزوعاً عن معصيته، وبصيرةً في حقّه، فإنّما ذلك له، وبه.

فقلت: يا أبا عبدالله! أسألك بكلّ حقّ بينك وبين الله جلّ وعلا إلاّ ما عرّفتني ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك، لعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً،

(١) «الزبرج ـ بالكسر ـ: الزينة». (٢) «راقه: أعجبه».

(٣) «هاج النبت: يبس» منه ره. (٤) «أن ينظر إليها نظر من عقل» ع، ب.

(٥) «الترح ـ محرّكة ـ: الهمّ».

(٦) «ينبغي ان يقرأ على بناء المجهول، اي قطع أمله مع الاماني الّتي كان يأمل حصولها».

(٧) «طعام وخم: أي غير موافق» منه ره. وفي م «الرجم»، الرجم ـ بالتحريك ـ: وهو القبر.

ويغني به فقيراً، والله ما أعني غير نفسي.

قال الربيع: فرفع يده، وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدعاء صحفاً، ولا يحضر ذلك بنيّةً، فقال: [قل:] «اللهمّ إنّي أسألك يامدرك الهاربين ...».

إلى آخر ما سيأتي في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى.[١]

٢- باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة ثانية بعد عوده من مكّة إلى المدينة وما جرى بينهما

الأخبار، الأصحاب:

١- **مهج الدعوات**: ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة ثانية بعد عوده من مكّة إلى المدينة؛ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد النوفلي، قال:

حدّثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور، قال:

حججت مع أبي جعفر المنصور، فلمّا صرت[٢] في بعض الطريق، قال لي المنصور:

يا ربيع! إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري، احذر أن تدع أن تذكّرني به.

قال: فلمّا صرنا إلى المدينة، أنساني الله عزّ وجلّ ذكره. قال: فلمّا صرنا إلى مكّة؛

قال لي: يا ربيع! ألم آمرك أن تذكّرني بجعفر بن محمّد إذا دخلت المدينة؟

قال: فقلت: نسيت ذلك يامولاي يا أمير المؤمنين! قال: فقال لي:

إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به، فلابدّ من قتله، فإن لم تفعل لأضربنّ عنقك.

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، ثمّ قلت لغلماني وأصحابي:

اذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى.

[قال:] فلم يزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلّ وقت ومنزل ندخله وننزله فيه، حتّى قدمنا المدينة، فلمّا نزلنا بها، دخلت إلى المنصور، فوقفت بين يديه؛

فقلت له: يا أمير المؤمنين! جعفر بن محمّد.

---

(١) ١٧٥، عنه البحار: ٤٧/١٨٨ ح ٣٦. (٢) «كان» ع، ب.

قال : فضجّ ، وقال لي : نعم ، اذهب يا ربيع فائتني به ، ولا تأتني به إلاّ مسحوباً .

قال : فقلت له : يامولاي! يا أمير المؤمنين !حبّاً وكرامة ، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك .

قال : ثمّ نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك .

قال : فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وهو جالس في وسط داره ،

فقلت له : جعلت فداك ، إنّ أمير المؤمنين يدعوك إليه .

فقال لي : السمع والطاعة . ثمّ نهض وهو معي يمشي .

قال : فقلت[له] : يابن رسول الله! إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلاّ مسحوباً .

قال : فقال الصادق عليه السلام : امتثل يا ربيع ! ما أمرك به .

قال : فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه ، فلمّا أدخلته إليه ، رأيته وهو جالس على سريره ، وفي يده عمود من حديد يريد أن يقتله به ، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفتيه[فلا أشكّ أنّه قاتله ، ولم أفهم الكلام الّذي كان جعفر عليه السلام يحرّك شفتيه]به ، فوقفت أنظر إليهما .

قال الربيع : فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد عليه السلام ، قال له المنصور :

أُدن منّي يا بن عمّي ! وتهلّل وجهه ، وقرّبه منه ، حتّى أجلسه معه على السرير ، ثمّ قال :

يا غلام! ائتني بالحقّة[1] ، فأتاه بالحقّة ، فإذاً فيها قدح الغالية ، فغلّفه[2] منها بيده ، ثمّ حمله على بغلة ، وأمر له ببدرة وخلعة[3] ، ثمّ أمره بالإنصراف .

قال : : فلمّا نهض من عنده ، خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله ، فقلت له :

بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله! إنّي لم أشكّ فيه [أنّه] ساعة تدخل عليه يقتلك ، ورأيتك تحرّك شفتيك في وقت دخولك عليه ، فما قلت؟

قال لي : نعم ياربيع! اعلم أنّي قلت : «حسبي الربّ من المربوبين ... » .

وسيأتي في كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى .

---

(١) الحقّة : الوعاء الصغير .

(٢) «قال الجزري[النهاية : ٣/ ٣٧٩] : فيه : كنت أُغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وآله بالغالية : أي الطخها به وأكثر ، والغالية : ضرب مركّب من الطيب» منه ره .

(٣) البدرة : عشرةُ آلاف درهم . والخلعة : ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة .

كتاب العتيق الغروي : الحسن بن محمّد النوفلي ، عن الربيع (مثله) .[1]

استدراك

(٢) مهج الدعوات : قال عليّ بن موسى (ره) : رأيت في كتاب عتيق من وقف أُمّ الخليفة الناصر ، أوّله أخبار وقعة الحرّة بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

قرأت ﴿إنّا أنزلنَاهُ في لَيلة القَدرِ﴾ حين دخلت على أبي جعفر وهو يريد قتلي ، فحال الله بينه وبين ذلك ، فلمّا قرأها حين نظر إليه لم يخرج إليه حتّى الطفه ، وقيل له : بم احترست؟

قال : بالله وبقراءة ﴿إنّا أنزلنَاهُ في لَيلَة القَدرِ﴾ فقلت :

يا الله يا الله ـ سبعاً ـ إنّي أتَشَفَّعُ إليكَ بِمحمّدٍ صلى الله عليه وآله أن تَقْلبهُ[2] لي .

فمن ابتلي بمثل ذلك فليصنع مثل صنعي ، ولولا أنّنا نقرأها ونأمر بقراءتها شيعتنا لتخطّفهم الناس ، ولكن هي ـ والله ـ لهم كهف .[3]

★ ★ ★

٣- **كشف الغمّة** : من كتاب محمّد بن طلحة ، قال : حدّث عبدالله بن الفضل بن الربيع عن أبيه ، قال : حجّ المنصور سنة سبع وأربعين ومائة ، فقدم المدينة ، وقال للربيع : ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً ، قتلني الله إن لم أقتله . فتغافل الربيع عنه لينساه .

ثمّ أعاد ذكره للربيع ، وقال : ابعث مَن يأتي به متعباً ، فتغافل عنه .

ثمّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها ، وأمره أن يبعث من يُحضر جعفراً ، ففعل ، فلمّا أتاه ، قال له الربيع :

يا أبا عبدالله! اذكر الله ، فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله .

فقال جعفر عليه السلام : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

ثمّ إنّ الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلمّا دخل جعفر عليه السلام أوعده وأغلظ [له] وقال :

---

(١) ١٨٤ ، ... ، عنهما البحار : ٤٧/ ١٩٠ ح ٣٧ و ج ٩٤/ ٢٧٩ .

(٢) «وأن تغلبه» م . «من أن تقلّبه» ب .

(٣) ١٨٦ ، عنه الجنّة الواقية : ٢٣١ ، والبحار : ٩٤/ ٢٨١ ح ٢ .

اي عدوّ الله! اتّخذك اهل العراق إماماً، يجبون[١] إليك زكاة اموالهم، وتُلحد في سلطاني، وتبغيه الغوائل[٢]، قتلني الله إن لم اقتلك، فقال له عليه السلام: يا امير المؤمنين!

إنّ سليمان عليه السلام أُعطي فشكر، وإنّ أيوّب عليه السلام ابتلي فصبر، وإنّ يوسف عليه السلام ظُلم فغفر؛

[فهؤلاء أنبياء الله، وإليهم يرجع نسبك، ولك بهم أُسوة حسنة.

فقال المنصور: أجل يا أبا عبدالله ارتفع إلى هنا عندي، ثمّ قال:

يا أبا عبدالله! إنّ فلاناً أخبرني عنك بما قلت لك.

فقال: أحضره يا امير المؤمنين لو وافقني على ذلك. فأُحضر الرجل الّذي سعى به إلى المنصور، فقال له المنصور: احقّاً ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال جعفر: حلّفه بما تختار. فقال له جعفر عليه السلام: قل برئت من حول الله وقوّته، والتجات إلى حولي وقوّتي، لقد فعل جعفر كذا وكذا. فامتنع الرجل، فنظر إليه المنصور نظرة منكرة له، فحلف بها، فما كان باسرع من أن ضرب برجله الارض، وخرّ ميّتاً مكانه.

فقال المنصور: جرّوا برجله واخرجوه.

ثمّ قال: لا عليك][٣]، [يا] أبا عبدالله! أنت البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم، أفضل ما جزى ذوي الأرحام أرحامهم.

ثمّ تناول يده فاجلسه معه على فراشه، ثمّ قال: عليّ بالطيب. فأُتي بالغالية، فجعل يغلّف لحية جعفر عليه السلام بيده، حتّى تركها تقطر.

ثمّ قال: قم في حفظ الله وكلاءته، ثمّ قال: يا ربيع! الحق أبا عبدالله جائزته، وكسوته، انصرف أبا عبدالله في حفظه وكنفه. فانصرف؛

قال الربيع: فلحقته، فقلت: إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته؛ فما قلت يا أبا عبدالله حين دخلت؟

قال: قلت: «اللهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفرلي

---

(١) «يبعثون» ع، ب. (٢) الغائلة: الشرّ. الداهية، جمعها غوائل.

(٣) اثبتناه ما بين العقوفتين لملازمته السياق من كتاب الإعتصام بحبل الاسلام، وفي الأصل «وأنت من ذلك السنخ فلمّا سمع ذلك المنصور منه قال له: إليّ وعندي».

بقدرتك عليّ ، ولا أهلك وأنت رجائي .

اللهمّ أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر .

اللهمّ بك أدفع في نحره ، وأستعيذ بك من شرّه» ففعل الله بي ما رأيت .[(١)]

٤ - المناقب لابن شهراشوب : في الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني والعقد[(٢)] عن ابن عبد ربّه الأندلسي : أنّ المنصور قال لمّا رآه : قتلني الله إن لم أقتلك .

فقال له : إنّ سليمان أُعطي فشكر ، وإنّ أيّوب أُبتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظُلم فغفر ، وأنت على إرث منهم ، وأحقُّ بمن تأسّى بهم .

فقال : إليّ يا أبا عبدالله ، فأنت القريب القرابة ، وذو الرحم الواشجة[(٣)] ، السليم الناحية ، القليل الغائلة . ثمّ صافحه بيمينه وعانقه بشماله ، وأمر له بكسوة وجائزة .

وفي خبر آخر عن الربيع : أنّه أجلسه إلى جانبه ، فقال له : ارفع حوائجك .

فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك .

فقال : لا تدعوني حتّى أجيئك[(٤)] . فقال : ما إلى ذلك [من] سبيل .[(٥)]

استدراك

(٥) **الاخبار الموفّقيّات** : حدّثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ، قال : حدّثني الزبير ، قال : حدّثني عليّ بن صالح ، عن عامر بن صالح : سمعت الفضل بن الربيع يحدّث ، عن أبيه الربيع ، قال : قدم المنصور المدينة فأتاه قوم ، فوشوا بجعفر بن محمّد ، وقالوا :

إنّه لا يرى الصلاة خلفك ، وينتقصك ، ولا يرى التسليم عليك ، فقال لهم :

وكيف أقف على صدق ما تقولون؟ قالوا : تمضي ثلاث ليال ، فلا يصير إليك مسلّماً .

---

(١) ١٥٨/٢ ، عنه البحار : ١٨٢/٤٧ ح ٢٨ ، وج ٢٢٣/٩٥ ح ٢٢ .

وأورد نحوه في الإعتصام بحبل الاسلام ، عنه ملحقات إحقاق الحقّ : ٥١٤/١٩ .

(٢) العقد الفريد : ٢٨/٢ . (٣) «وشجت العروق والاغصان : اشتبكت» منه ره .

(٤) «أُجيبك» م ، وتأتي في ص ٤٣١ «اجيئك» ع ، ب وفي الهامش «آتيك» م .

(٥) ٣٥٨/٣ ، عنه البحار : ١٧٨/٤٧ ح ٢٦ ، ومدينة المعاجز : ٣٦١ ذ ح ١٩ .

قال: إن كان، ففي ذلك لدليلاً. فلمّا كان في اليوم الرابع، قال:

يا ربيع! ائتني بجعفر بن محمّد، فقتلني الله إن لم أقتله.

قال الربيع: فأخذني ما قدّم وما حدّث، فدافعت بإحضاره يومي ذلك؛

فلمّا كان من غد، قال: يا ربيع! أمرتك بإحضار جعفر بن محمّد فوريت عن ذلك، ائتني به، فقتلني الله إن لم أقتله، وقتلني الله إن لم أبدأ بك إن أنت لم تأتني به.

قال الربيع: فمضيت إلى أبي عبدالله، فوافيته يصلّي إلى جنب اسطوانة التوبة، فقلت:

يا أبا عبدالله! أجب أمير المؤمنين للّتي لا شوى[1] لها. فأوجز في صلاته وتشهّد وسلّم، وأخذ نعله ومضى معي، وجعل يهمس بشيء أفهم بعضه، وبعضاً لم أفهم.

فلمّا أدخلته على أبي جعفر - إلى أن قال - فسُرّي عن أبي جعفر، وزال عنه الغضب، وقال: أنا أشهد [يا] أبا عبدالله أنّك صادق، وأخذ بيده فرفعه، وقال: أنت أخي وابن عمّي.

وأجلسه معه على السرير، وقال: سلني حاجتك، صغيرها وكبيرها.

قال: يا أمير المؤمنين! قد أذهلني ما كان من لقائك وكلامك عن حاجاتي، ولكنّي أُفكّر وأجمع حوائجي إن شاء الله. قال الربيع:

فلمّا خرجت، قلت له: يا أبا عبدالله! سمعتك همست[2] بكلام أُحبّ أن أعرفه.

قال: نعم، إنّ جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

من خاف من سلطان ظلامة أو تغطرساً[3]، فليقل:

---

(١) أقول: يظهر من الحديث أنّ الربيع بعد تأكّد المنصور بقوله «ائتني به فقتلني الله إن لم أقتله» أبلغ رسالته المشؤومة إلى الإمام عليه السلام لا تصريحاً بما قال: بل «أجب أمير المؤمنين للّتي لا شوى لها» أي لأجل كلمته لا يبقى عمرك وهكذا أدرك الامام، فأوجز في صلاته، وجعل يهمس همساً بشيء في الطريق، ويدل عليه قوله عليه السلام: إنّ جدّي عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «من خاف سلطان ظلامة ...» وعلى كلّ فإنّ «شوىّ» واحدها شواة، فإن قيل - في النفي المطلق - : «لا شوي لها» فبالمعنى. وإن قيل - في الاستثناء - : «ليس له إلاّ شوىّ» فالباقي هيّن يسير، وقيل في القرآن الكريم: ﴿نزّاعة للشوى﴾: بمعنى نزع جلدة الرأس، أو الأطراف وكلّ ما ليس بمقتل. وفي الطير المشويّ: أي اللحم المكبوب.

(٢) همس الصوت: أخفاه.

(٣) غطرس: الغطرسة والتغطرس: التطاول على الأقران (لسان العرب: ٦/ ١٥٥).

«اللهمّ احرسني بعينك التّي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفر بقدرتك عليّ، فلا أهلكنّ وأنت رجائي، فكم من نعمة قد أنعمت عليّ قلّ عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويامن قلّ عند نقمته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، ويا ذا النعماء الّتي لا تحصى، ويا ذا الأيادي الّتي لا تنقضي؛

بك أستدفع مكروه ما أنا فيه، وأعوذ بك من شرّه يا أرحم الراحمين». [1]

(٦) **سير أعلام النبلاء** : أخبرنا عليّ بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمّد، أنبأنا محمّد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أنبأنا عبيدالله بن أحمد الصيدلاني، حدّثنا أبو طالب عليّ بن أحمد الكاتب، حدّثنا عيسى بن أبي حرب الصفّار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال : دعاني المنصور، فقال :

إنّ جعفر بن محمّد يلحد في سلطاني، قتلني الله إن لم أقتله.

فأتيته، فقلت : أجب أمير المؤمنين. فتطهّر ولبس ثياباً ـ أحسبه قال : جدداً ـ.

فأقبلت به، فاستأذنت له فقال : أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلمّا نظر إليه مقبلاً، قام من مجلسه فتلقّاه وقال : مرحباً بالنقيّ الساحة! البريء من الدغل والخيانة، أخي وابن عمّي.

فأقعده معه على سريره، و أقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثمّ قال :

سلني عن حاجتك. فقال : أهل مكّة والمدينة قد تأخّر عطاؤهم فتأمر لهم به.

قال : أفعل، ثمّ قال : يا جارية! ائتني بالتحفة. فأتته بمدهن زجاج فيه غالية، فغلّفه بيده وانصرف.

فاتّبعته، فقلت : يابن رسول الله! أتيت بك ولا أشكّ أنّه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرّك شفتيك بشيء عند الدخول، فما هو؟

قال : قلت : «اللهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واحفظني بقدرتك عليّ، ولا تهلكني وأنت رجائي.

---

(١) ١٤٩، عنه الإحقاق : ١٢ / ٢٥٠، والصحيفة السجّاديّة الجامعة : ٣٦٨ / ١٥٨.

ورواه ملخّصاً في وسيلة النجاة : ٣٥٩، عنه ملحقات الإحقاق المذكور.

ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لها عندك صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا ذا النعم الّتي لا تحصى أبداً، ويا ذا المعروف الّذي لا ينقطع أبداً، أعنّي على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينقصك، يا وهّاب؛

أسالك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية». [1]

(٧) الآيات البيّنات: بإسناده عن الربيع حاجب المنصور، قال:

لمّا أُسندت الخلافة لأبي جعفر ـ يعني المنصور العبّاسي ـ قال لي: يا ربيع! ابعث إليّ جعفر بن محمّد ـ يعني جعفر الصادق بن محمّد الباقر عليهما السلام ـ. قال: فقمت من بين يديه؛

فقلت: أيّ بليّة يريد أن يفعل، وأوهمته أنّي أُريد أن أفعل، ثمّ أتيته بعد ساعة، فقال:

ألم أقل لك: ابعث إليّ جعفر بن محمّد!؟ فوالله لتأتينّي به، أو لأقتلنّك شرّ قتلة.

قال: فذهبت إليه، فقلت: أبا عبدالله! أجب أمير المؤمنين. فقام معي، فلمّا دنونا من الباب، قام فحرّك شفتيه، ثمّ دخل فسلّم، فلم يردّ عليه، ووقف فلم يجلس؛

ثمّ رفع رأسه فقال: يا جعفر! أنت الّذي ألبت وكثّرت، وحدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ينصب للغادر يوم القيامة لواءً يعرف به».

قال جعفر بن محمّد: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«ينادي منادٍ يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله.

فلا يقوم من عباده إلّا المتفضّلون»، ما زال يقول حتّى سكن ما به، ولان له.

فقال: اجلس أبا عبدالله، ارتفع أبا عبدالله.

---

(١) ٦/٢٦٦، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٥١٣. ورواه في الفرج بعد الشدّة: ٧٠، عنه التذكرة لابن الجوزي: ٣٥٣، والمختار للجزري: ١٨. ورواه في كفاية الطالب: ٣٠٧، عنه مطالب السؤول: ٨٢، ونور الابصار: ١٩٧ والآيات البيّنات: ١٦٢. ورواه في صفة الصفوة: ٢/١٧٦، وروض الرياحين: ٥٨. عنها جميعاً ملحقات الإحقاق: ١٢/٢٤٣ - ٢٤٦.

ثمّ دعا بدهن فيه غالية ، فأراقه عليه بيده ، والغالية تقطر من بين أصابع أمير المؤمنين ؛

ثمّ قال : انصرف أبا عبدالله في حفظ الله تعالى ، ثمّ قال : يا ربيع ! أتبع أبا عبدالله جائزته وأضعفها ، فخرجت ، فقلت : أبا عبدالله! تعلم محبّتي لك . قال : أنت منّا ؛

حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «مولى القوم منهم» .

فقلت : أبا عبدالله ! شهدت مالم تشهد ، وعلمت مالم تعلم ، وقد دخلت ورأيتك تحرّك شفتيك عند دخولك إليه . قال : دعاء كنت أدعو به .

فقلت له : دعاء حفظته عند دخولك ، أم شيء تأثّرته عن آبائك الطاهرين ؟

قال : بل حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه:أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حزنه أمر دعا بهذا الدعاء ؛

وكان يقول : إنّه دعاء الفرج ، وهو :

«اللهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام ، واكنفني بكنفك الّذي لا يرام ، وارحمني بقدرتك عليّ ، أنت ثقتي ورجائي ، فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني ، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني ؛

أسالك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ؛

اللهمّ أعنّي على ديني بدنياي ، وعلى آخرتي بالتقوى ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت ، يا من لا تضرّه الذنوب ، ولا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا يضرّك ، واغفر لي مالا ينقصك ؛

يا إلهي ! أسالك فرجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، وأسالك العافية من كلّ بليّة ، وأسالك الشكر على العافية ، وأسالك دوام العافية .

وأسالك الغنى عن الناس ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»

قال الربيع : فكتبته من جعفر عليه السلام وها هو في جيبي . قال موسى : فكتبته من الربيع ، وها هو في جيبي ، وهكذا قال كلّ واحد من الرواة إلى أن وصل إلى الشيخين حميد وأبي جيدة ؛

فقال الأوّل منهما : فكتبته من أبي الحسن بن ظاهر ، وها هو في جيبي .

وقال ثانيهما : فكتبته من عبد الغنيّ، وها هو في جيبي .

وأنا أقول : فكتبته منهما ، وها هو في جيبي .

هذا حديث جليل حسن غريب أخرجه ابن الطيلسان ، وأبو عليّ بن أبي الأحوص وغيرهما من أرباب المسلسلات ببعض مخالفة .(١)

٣- باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة ثالثة بالربذة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **مهج الدعوات** : ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور إليه مرّة ثالثة بالربذة ، رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده في كتاب فضل الدعاء ، عن إبراهيم بن جبلة ، عن مخرمة الكندي ، قال :

لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذة ـ وجعفر بن محمّد عليه السلام يومئذ بها ـ قال :

مَن يعذرني من جعفر هذا ، قدّم رجلاً وأخّر أُخرى(٢) يقول :

أتنحّى عن محمّد ـ أقول(٣) : **يعني محمّد بن عبدالله بن الحسن** ـ

فإن يظفر فإنّما الأمر لي ، وإن تكن الأُخرى فكنت قد أحرزت نفسي ، أما والله لأقتلنّه .

ثمّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة ، وقال :

يا بن جبلة! قم إليه ، فضع في عنقه ثيابه ، ثمّ ائتني به سحباً .

قال إبراهيم : فخرجت حتّى أتيت منزله ، فلم أُصبه ، فطلبته في مسجد أبي ذرّ ، فوجدته في باب المسجد ، قال : فاستحييت أن أفعل ما أُمرت به ، فأخذت بكُمّه ، فقلت له :

---

(١) ١٥٩ ، عنه عين الأدب والسياسة : ١٨٢ . عنهما إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢٥٢ .

(٢) «قدّم رجلاً وأخّر أُخرى : أي وافق محمّد بن عبدالله في بعض الأمر ، وحثّه على الخروج ، وتنحّى عنه ظاهراً ، أو حرّف الناس عن ناحيتنا ولم يوافقه الخروج .

(يقول) أي الصادق عليه السلام : أتنحّى عن محمّد بن عبدالله بن الحسن فإن يظفر محمّد فالأمر لي لكثرة شيعتي ، وعلم الناس بأنّي أعلم وأصلح لذلك ، وإن انهزم وقتل فقد نحّيت نفسي من القتل .

ويحتمل أن يكون قدّم رجلاً وأخّر أُخرى : بمعناه المعروف أي تنكّر وتردّد حتّى عزم على ذلك ، ولكنّه بعيد عن السياق» منه ره . (٣) «قوله : «أقول : يعني محمّد بن عبدالله» من كلام السيّد » منه ره .

أجب أمير المؤمنين .

فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، دعني حتّى أُصلّي ركعتين ، ثمّ بكى بكاءً شديداً وأنا خلفه ، ثمّ قال : اللهمّ أنت ثقتي (الدعاء) ، ثمّ قال : اصنع ما أُمرت به . فقلت :

والله لا أفعل ولو ظننت أنّي أُقتل ، فأخذتُ بيده فذهبت به ، لا والله ما أشكّ إلاّ أنّه يقتله .

قال : فلمّا انتهيت إلى باب الستر ، قال : يا إله جبرئيل (الدعاء) .

ثمّ قال إبراهيم : فلمّا أدخلته عليه ، قال : فاستوى جالساً ، ثمّ أعاد عليه الكلام ، فقال : قدّمت رجلاً وأخّرت أُخرى ، أما والله لأقتلنّك .

فقال : يا أمير المؤمنين! ما فعلت ، فارفق بي ، فوالله لقلّما أصحبك .

فقال له أبو جعفر : انصرف ؛

ثمّ التفت إلى عيسى بن عليّ ، فقال : يا أبا العبّاس! الحقه ، فسله أبي ، أم به؟ قال : فخرج يشتدُّ حتّى لحقه ، فقال : يا أبا عبدالله! إنّ أمير المؤمنين يقول لك : أبك ، أم به؟ .

فقال : لا بل بي . فقال أبو جعفر : صدق[1] .

قال إبراهيم : ثمّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعي به ، وإذا به يحمد الله (وذكر الدعاء) .[2]

٢- **الخرائج والجرائح** : روي عن مخرمة[3] الكندي ، قال : إنّ أبا الدوانيق نزل بالربذة ، وجعفر الصادق عليه السلام بها ، فقال : من يعذرني من جعفر ، والله لأقتلنّه فدعاه ؛

فلمّا دخل عليه جعفر عليه السلام ، قال : يا أمير المؤمنين! ارفق بي ، فوالله لقلّما أصحبك .

فقال أبو الدوانيق : انصرف . ثمّ قال لعيسى بن عليّ : الحقه فسله أبي ، أم به؟

فخرج يشتدُّ حتّى لحقه ؛

فقال : يا أبا عبدالله ! إنّ أمير المؤمنين يقول : أبك ، أم به؟ قال : لا ، بل بي .[4]

---

(١) كذا . أقول : وتصديقه هذا ليس بمعنى أنّه كان يعرف الخبر من قبله ، بل كان إقراراً بأنّه الملقّب «الصادق» صدق .

(٢) ١٨٦ ، عنه البحار : ٤٧/١٩٢ ح ٣٨ .

(٣) «محزمة» م . تقدّم في الحديث السابق . ويأتي ص ١١٢٠ ح ٢ .

(٤) ٢/٦٤٧ ح ٥٦ ، عنه البحار : ٤٧/١٧١ ح ١٧ . يأتي ص ١١٢٠ ح ٢ .

٣- **كشف الغمّة** : من كتاب الدلائل للحميري، عن عبدالله بن أبي ليلى، قال:

كنت بالربذة مع المنصور، وكان قد وجّه إلى أبي عبدالله عليه السلام فأُتي به، وبعث إليّ المنصور فدعاني، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعته يقول:

عجّلوا عليّ به! قتلني الله إن لم أقتله، سقى الله الارض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه، فسألت الحاجب من يعني؟ قال: جعفر بن محمّد عليه السلام. فإذاً هو قد أُتي به مع عدّة جلاوزة [١]، فلمّا انتهى إلى الباب - قبل أن يرفع الستر - رأيته قد تململت شفتاه [٢] عند رفع الستر، فدخل، فلمّا نظر إليه المنصور قال: مرحباً يابن عمّ، مرحباً يا بن رسول الله.

فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته، ثمّ دعا بالطعام، فرفعت رأسي، وأقبلت أنظر إليه، وجعل يلقمه جيّداً [٣] بارداً، وقضى حوائجه، وأمره بالإنصراف.

فلمّا خرج، قلت له: قد عرفت موالاتي لك، وما قد ابتليت به في دخولي عليهم، وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول، فلمّا صرت إلى الباب رأيتك قد تململت شفتاك، وما أشكّ أنّه شيء قلته، ورأيت ما صنع بك، فإن رأيت أن تعلّمني ذلك، فأقوله إذا دخلت عليه.

قال: نعم، قلت: «ما شاء الله، ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلاّ الله، ما شاء الله؛
ما شاء الله، لا يصرف السوء إلاّ الله، ما شاء الله، ما شاء الله، كلّ نعمة فمن الله؛
ما شاء الله [ما شاء الله] لا حول ولا قوّة إلا بالله». [٤]

استدراك

(١) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال لي رجل: أيّ شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرَبذة؟

---

(١) الجلاوزة: جمع الجلواز، وهو الشرطي الّذي يخفّ في الذهاب والمجيء بين يدي الأمير.

(٢) تململت شفتاه: تقلّبت، تحرّكت.

(٣) «عليه ويلقنه جدياً» م. وفي ع، ب «جدياً» بدل «جيداً» وما أثبتناه من الخرائج.

(٤) ٢/ ١٩٥، عنه البحار: ٤٧/ ١٨٣ ح ٢٩.

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٤١ ح ٤٨ (مثله) عنه البحار: ٩٥/ ٢١٨ ح ١٢ و ١٣.

قال : قلت : « اللهمّ إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء ؛ فاكفني بما شئت ، وكيف شئت ، ومن حيث شئت ، وأنّى شئت . »(١)

★ ★ ★

٤ - باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة رابعة إلى الكوفة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - مهج الدعوات :

ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة رابعة إلى الكوفة :

محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن محمّد بن محمّد [بن أحمد] بن عبدالعزيز العكبري ، عن محمّد بن عمر القطّان ، عن عبدالله بن خلف ، عن محمّد بن إبراهيم الهمداني ، عن الحسن بن عليّ البصري ، عن الهيثم بن عبدالله الرمّاني ، والعبّاس بن عبدالعظيم العنبري ، عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه ، قال :

بعث المنصور إبراهيم بن جبلة [إلى المدينة] ليُشخص جعفر بن محمّد عليه السلام ، فحدّثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنّه لمّا دخل إليه فأخبره برسالة المنصور سمعه يقول : اللهمّ أنت ثقتي (الدعاء) .

قال الربيع : فلمّا وافى إلى حضرة المنصور ، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمّد وإبراهيم ، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً ، وقال له :

إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبته وأومات إليك ، فاضرب عنقه ، ولا تستأمر .

فخرجت إليه وكان صديقاً لي ، اُلاقيه واُعاشره إذا حججت .

فقلت : يابن رسول الله! إنّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به ، وإن كان في نفسك شيء تقوله ، أو توصيني به .

فقال : لا يروّعك ذلك ، فلو قد رآني لزال ذلك كلّه .

ثمّ أخذ بمجامع الستر ، فقال : يا إله جبرئيل (الدعاء) .

---

(١) ٢/٥٥٩ ح ١١ ، عنه إثبات الهداة : ٥/٣٤٤ ح ١٩ .

ثمّ دخل، فحرّك شفتيه بشيء لم افهمه، فنظرت إلى المنصور؛

فما شبّهته إلاّ بنار صُبّ عليها ماء، فخمدت، ثمّ جعل يسكن غضبه، حتّى دنا منه جعفر ابن محمّد عليه السلام وصار مع سريره، فوثب المنصور وأخذ بيده، ورفعه على سريره؛

ثمّ قال له: يا أبا عبدالله! يعزّ عليّ ـ والله ـ تعبك، وإنّما احضرتك لأشكو إليك أهلك قطعوا رحمي، وطعنوا في ديني، وألّبوا[1] الناس عليّ؛

ولو ولّى هذا الأمر غيري ممّن هو أبعد رحماً منّي، لسمعوا له وأطاعوا.

فقال له جعفر عليه السلام: يا أمير المؤمنين! فأين يُعدل بك عن سلفك الصالح، إنّ أيّوب عليه السلام أُبتلي فصبر، وإنّ يوسف عليه السلام ظُلم فغفر، وإنّ سليمان عليه السلام أُعطي فشكر.

فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت، ثمّ قال:

يا أبا عبدالله! حدّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«البرُّ، وصلة الأرحام عمارة الدنيا [والآخرة]، وزيادة الأعمار». قال: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أحبّ أن يُنسىء في أجله، ويعافى في بدنه فليَصل رحمه». قال: ليس هو هذا.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«رأيت رحماً متعلّقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزّ وجلّ قاطعها؛

فقلتُ: يا جبرئيل! كم بينهم؟ فقال: سبعة آباء»، فقال: ليس هذا هو.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن جدّي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«احتضر رجل بارٌّ في جواره رجل عاقٌّ، قال الله عزّ وجلّ لملك الموت: يا ملك الموت! كم بقي من أجل العاقّ؟ قال: ثلاثون سنة. قال: حوّلها إلى هذا البارّ».

فقال المنصور: ياغلام! ائتني بالغالية. فأتاه بها، فجعل يُغلّفه بيديه؛

ثمّ دفع إليه أربعة آلاف [دينار].

ودعا بدابّته، فأُتي بها، فجعل يقول: قدّم قدّم إلى أن أُتي بها إلى عند سريره.

---

(١) ألّبوا: جمعوا.

فركب جعفر بن محمّد عليه السلام وغدوت بين يديه ، فسمعته يقول : الحمد لله (الدعاء) .

فقلت له : يابن رسول الله ! إنّ هذا الجبّار يعرضني على السيف كلّ قليل [١] ، وقد دعا المسيّب بن زهير ، فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك ، وإنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك !

فقال : ليس هذا موضعه . فرُحت إليه عشيّاً ، فعلّمني الدعاء . [٢]

استدراك

(١) **تأريخ مدينة دمشق** : قرأت بخطّ أبي الحسن دنتا بن نطيف ، وأنبأنه ـ أبو القاسم عليّ بن إبراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن مسلم ـ عنه ؛

أنا أبو القاسم حمزة بن عبدالله بن الحسين الطرابلسي بها ، نا أبو الحسن محمّد بن أحمد ابن طالب البغدادي ، نا أبو بكر بن دريد ، نا الحسن بن خضر ، عن أبيه ، حدّثني مولى له بجيلة من أهل الكوفة ، حدّثني رزّام مولى خالد بن عبدالله القسري ، قال :

بعث أبو [جعفر] المنصور إلى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ، وأمّه أُمّ فروة بنت قاسم بن محمّد بن أبي بكر ، قال : فلمّا أقبلت به إليه ـ والمنصور بالحيرة ـ وعلونا النجف ، نزل جعفر بن محمّد عن راحلته ؛

فأسبغ الوضوء ، ثمّ استقبل القبلة ، فصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يديه .

قال رزّام : فدنوت منه ، فإذاً هو يقول :

«اللهمّ بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمّد عبدك ورسولك أتوسّل ؛

اللهمّ سهّل حزونته ، وذلّل لي صعوبته ، وأعطني من الخير أكثر ما أرجو ، واصرف عنّي من الشرّ أكثر ممّا أخاف» .

ثمّ ركب راحلته ، فلمّا وقف بباب المنصور ، وأُعلم بمكانه ، فتحت الأبواب ورفعت

---

(١) «يعرضني على السيف كلّ قليل : أي يأمرني بالقتل في كلّ زمان قليل ، أو لكلّ أمر قليل ، أو يأمر بقتلي كذلك ، والغرض بيان كونه سفّاكاً لا يبالي بالقتل» منه ره .

(٢) ١٨٨ ، عنه البحار : ٤٧/١٩٣ ح ٣٩ ، وج ٩٤/٢٨٤ . ومستدرك الوسائل : ١٣/١٧٦ ح ٦ .

الستور، فلمّا قرب من المنصور قام إليه فتلقّاه، واخذ بيده وماشاه حتّى انتهى به إلى مجلسه فاجلسه فيه، ثمّ اقبل إليه يساله عن حاله، وجعل جعفر يدعو له؛

ثمّ قال: قد عرفت ما كان منّي في أمر هذين الرجلين ـ يعني محمّد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسن ـ وبرّي كان بهما، وقد استخفيا، واخاف ان يشقّا العصا، وأن يلقيا بين أهل هذا البيت شرّاً لا يصلح أبداً، فاخبرني عنهما.

فقال له جعفر عليه السلام: والله لقد نهيتهما فلم يقبلا، فتركتهما كراهة أن أطّلع على أمرهما؛ ومازلت خاطباً في جعلك، مواظباً على طاعتك، قال: صدقت.

ولكنّك تعلم أنّني أعلم انّ أمرهما لن يخفى عنك ولن تفارقني إلاّ أن تخبرني به.

فقال له: يا أمير المؤمنين! أفتأذن لي أن أتلو آية من كتاب الله عليك منتهى عملي وعلمي. قال: هات على اسم الله. فقال جعفر عليه السلام:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿لَئِن أُخرجُوا لاَيَخرجُونَ مَعَهُم وَلَئِن قُوتِلُوا لاَ يَنصرُونَهُم ولَئِن نَصَرُوهُم لَيوَلُّنَّ الأَدبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾[١].

قال: فخرّ أبو جعفر ساجداً، ثمّ رفع رأسه فقبّل بين عينيه، وقال: حسبك.[٢]

(٢) **إثبات الوصيّة**: أرسل المنصور العبّاسي خلف الإمام الصادق عليه السلام فأقدمه من المدينة حتّى إذا علا النجف، نزل فتأهّب للصلاة، ثمّ صلّى ورفع يديه، وقال:

«يا ناصر المظلوم المبغى عليه، يا حافظ الغلامين، لأبيهما[٣] احفظني اليوم لآبائي محمّد وعليّ والحسن والحسين، اللهمّ اضرب بالذلّ بين عينيه.

ثمّ قال: بالله استفتح وبالله استنجح، وبمحمّد وآله أتوجّه،

اللهمّ إنّك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب[٤]».

ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى الباب، فاستقبله الربيع الحاجب، فقال له:

---

(١) الحشر: ١٢. (٢) تاريخ مدينة دمشق (والنسخة مصوّرة من مخطوطة جامع السلطان أحمد في إسلامبول) عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/٥١٦.

(٣) ياتي بيانها ص٤٢٨ هـ ٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرعد الآية: ٣٩.

ما أشدّ غيظ هذا الجبّار عليك! يعني ما قد همّ به أن يأتي على آخركم؛

ثمّ دخل إليه فاستأذن له، فأذن، فدخل فسلّم عليه؛

فروي أنّه عليه السلام صافحه وقال له: روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الرحم إذا تماسّت عطفت» فأجلسه المنصور إلى جنبه، ثمّ قال: إنّي قد انعطفت، وليس عليك بأس.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أجل ما عليّ بأس.

ثمّ قال المنصور: يا جعفر! يبلغنا عنك ما يبلغنا. فقال له أبو عبدالله:

والله ما فعلت، ولا أردت، ولو كنت فعلت، فإنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب أُبتلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلم فغفر، ولا يأتي من ذلك النسل إلاّ ما يشبهه.

فقال له أبو جعفر: صدقت يا أبا عبدالله. وأمر له بستّة آلاف درهم؛

وقال له: تعرض حوائجك. فقال: حاجتي الإذن لي في الرجوع إلى أهلي.

قال: هو في يديك. فودّعه وخرج؛

فقال له الربيع: فأمر بقبض المال [فقال عليه السلام:] لا حاجة لي فيه، اصرفها حيث شئت.

فقال: إذن تغضبه، فأمر بقبض الدراهم، ثمّ وجّه بها إلى منزل الربيع فخرج.[1]

★ ★ ★

٥- باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن

الأخبار، الأصحاب:

١- **مهج الدعوات**: ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن، وجدتها في كتاب عتيق [في آخره: وكتب الحسين بن عليّ بن هند بخطّه في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة، قال:]

حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة، عن محمّد بن العبّاس العاصمي، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن محمّد بن الربيع الحاجب، قال:

---

(١) ١٨٣، وأخرج قطعة منه في مستدرك الوسائل: ١٢/ ١٤.

قعد المنصور يوماً في قصره في القبّة الخضراء ـ وكانت قبل قتل محمّد وإبراهيم تدعى الحمراء ـ وكان له يوم يقعد فيه ـ يسمّى ذلك اليوم «يوم الذبح» وقد كان أُشخص جعفر بن محمّد ﷺ من المدينة، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه حتّى جاء الليل، ومضى أكثره؛

قال: ثمّ دعا ابي الربيع، فقال: يا ربيع! إنّك تعرف موضعك منّي، وإنّه[1] يكون إليّ الخبر ولا تظهر عليه أُمّهات الأولاد، وتكون أنت المعالج له.

فقال: قلت[له]: يا أمير المؤمنين! ذلك من فضل الله عليّ، وفضل أمير المؤمنين، وما فوقي في النصح غاية. قال: كذلك أنت، سِرْ الساعة إلى جعفر بن محمّد بن فاطمة، فائتني [به] على الحال الّذي تجده عليه، لا تغيّر شيئاً ممّا هو عليه.

فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هذا والله [هو] العطب[2]، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قتله، وذهبت الآخرة، وإن لم آت به وادّهنت[3] في أمره قتلني، وقتل نسلي، وأخذ أموالي، فخيّرت[4] بين الدنيا والآخرة، فمالت نفسي إلى الدنيا.

قال محمّد بن الربيع: فدعاني أبي ـ وكنت أفظّ ولده وأغلظهم قلباً ـ فقال لي: امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ، فتسلّق[5] على حائطه، ولا تستفتح عليه باباً، فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولاً، فائت به على الحال الّتي هو فيها.

قال: فاتيته وقد ذهب الليل إلاّ أقلّه، فأمرت بنصب السلاليم، وتسلّقت عليه الحائط، فنزلت عليه داره، فوجدته قائماً يصلّي، وعليه قميص، ومنديل قد اتّزر به؛

فلمّا سلّم من صلاته، قلت له: أجب أمير المؤمنين.

فقال: دعني، أدعو وألبس ثيابي. فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل.

قال: فادخل المغتسل واتطهّر.

قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل، فلا تشغل نفسك، فإنّي لا أدعك تغيّر شيئاً.

---

(١) «وإنّي» ع، ب. (٢) العطب: الهلاك.

(٣) الإدهان: المقاربة في الكلام، والتليين في القول. (٤) «فميّزت» م.

(٥) «تسلّق الجدار: تسوّره وعلاه» منه ره.

قال : فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله ، وكان[١] قد جاوز السبعين ؛

فلمّا مضى بعض الطريق ، ضعف الشيخ فرحمته ، فقلت له : اركب ؛

فركب بغل شاكري[٢] كان معنا ، ثمّ صرنا إلى الربيع ، فسمعته وهو يقول له :

ويلك يا ربيع! قد أبطأ الرجل ، وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً ؛

فلمّا أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمّد عليه السلام وهو بتلك الحال بكى . وكان الربيع يتشيّع ، فقال له جعفر عليه السلام : ياربيع! أنا أعلم ميلك إلينا ، فدعني أُصلّي ركعتين وأدعو .

قال : شأنك وما تشاء ، فصلّى ركعتين خفّفهما ، ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه ، إلاّ أنّه دعاء طويل ، والمنصور في ذلك كلّه يستحثُّ الربيع ، فلمّا فرغ من دعائه على طوله ، أخذ الربيع بذراعيه ، فأدخله على المنصور . فلمّا صار في صحن الإيوان ، وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء ، لم أدر ما هو ، ثمّ أدخلته فوقف بين يديه ؛

فلمّا نظر إليه قال : وأنت يا جعفر ! ما تدع حسدك وبغيك ، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس ، وما يزيدك الله بذلك إلاّ شدّة حسد ونكد ، ما تبلغ به ما تقدره .

فقال له : والله يا أمير المؤمنين ! ما فعلتُ شيئاً من هذا ، ولقد كنت في ولاية بني أُميّة وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم ، وأنّهم لا حقّ لهم في هذا الأمر ، فوالله ما بغيت عليهم ، ولا بلغهم عنّي سوء ، مع جفائهم الّذي كان لي .

فكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمّي وأمسُّ الخلق بي رحماً ، وأكثرهم عطاءً وبرّاً ، فكيف أفعل هذا؟!

فأطرق المنصور ساعة ، وكان على لبد[٣] ، وعن يساره مرفقة[٤] جرمقانيّة[٥] ، وتحت لبده سيف ذو فقار ، كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة .

---

(١) كأنه كان يبدو على مظهره عليه السلام من كبر السنّ ، بسبب إرهاق وإجحاف وظلم بني أُميّة وبني العبّاس ، وذلك لانّ عمره الشريف لم يتجاوز «٦٨» سنة ، يوم شهادته على المشهور .

(٢) «الشاكري : الاجير والمستخدم ، معرب جاكر ، قاله الفيروز أبادي» منه ره .

(٣) اللِبد : البساط . (٤) المرفقة : المخدّة . (٥) الجرامقة : قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام ، الواحد جرمقاني ، وكساء جرمقي بالكسر .

قال : ابطلت واثمت . ثمّ رفع ثني الوسادة ، فاخرج منها إضبارة[١] كتب ، فرمى بها إليه ، وقال : هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي ، وأن يبايعوك دوني .

فقال : والله يا أمير المؤمنين! ما فعلت ، ولا استحلّ ذلك ، ولا هو من مذهبي ، وإنّي لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال ، وقد بلغتُ من السنّ ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته ؛

فصيّرني في بعض جيوشك ، حتّى يأتيني الموت فهو منّي قريب .

فقال : لا ولا كرامة ، ثمّ أطرق وضرب يده إلى السيف ، فسلّ منه مقدار شبر ، وأخذ بمقبضه ، فقلت : «إنّا لله» ذهب ـ والله ـ الرجل . ثمّ ردّ السيف ، ثمّ قال :

يا جعفر! أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا [النسب] أن تنطق بالباطل ، وتشقّ عصا المسلمين؟ تريد أن تريق الدماء ، وتطرح الفتنة بين الرعيّة والأولياء .

فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ! ما فعلت ، ولا هذه كتبي ولا خطّي ، ولا خاتمي ؛

فانتضى من السيف ذراعاً ؛

فقلت : «إنّا لله» مضى الرجل ، وجعلت في نفسي إن أمرني [فيه] بأمر أن أعصيه ، لأنّني ظننت أنّه يامرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً ؛

فقلت : إن أمرني ضربت المنصور ، وإن أتى ذلك عليّ وعلى ولدي ، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً .

فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ، ثمّ انتضى السيف[٢] [كلّه إلاّ شيئاً يسيراً منه ؛

فقلت : «إنا لله» مضى ـ والله ـ الرجل .

ثمّ أغمد السيف] وأطرق ساعة ، ثمّ رفع رأسه ، وقال : أظنّك صادقاً ، يا ربيع ! هات العيبة[٣] ـ من موضع كانت فيه في القبّة ـ فأتيته بها ، فقال : أدخل يدك فيها ـ فكانت مملوءة غالية ـ وضعها في لحيته . وكانت بيضاء فاسودّت ، وقال لي :

---

(١) «الإضبارة ـ بالكسر والفتح : الحزمة من الصحف» منه ره .

(٢) انتضى السيف : استلّه من غمده .

(٣) العيبة ـ بالفتح ـ : مستودع الثياب ، أو مستودع أفضل الثياب .

احمله على فاره [١] من دوابّي الّتي أركبها ، وأعطه عشرة آلاف درهم ، وشيّعه إلى منزله مكرّماً ، وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل ، بين المقام عندنا فنكرمه ، والإنصراف إلى مدينة جدّه رسول الله ﷺ . فخرجنا من عنده وأنا مسرور [فرح] بسلامة جعفر ﷺ ، ومتعجّب ممّا أراد المنصور ، وما صار إليه من أمره .

فلمّا صرنا في الصحن ، قلت له : يابن رسول الله! إنّي لاعجب ممّا عمد إليه هذا في شأنك [٢] ، وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه ، ولا عجب من أمر الله عزّ وجلّ ؛

وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين بشيء لم أدرماهو ، إلاّ أنّه طويل ؛

ورأيتك قد حرّكت شفتيك هاهنا ـ أعني الصحن ـ بشيء لم أدر ماهو ؟ فقال لي :

أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد ، لم أدع به على أحد قبل يومئذ ، جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي ، لأنّي لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به .

وأمّا الّذي حرّكت به شفتي ، فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب (ثمّ ذكر الدعاء) .

ثمّ قال : لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة ، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار ، فلم أبعك وقد وهبتها لك .

قلت : يابن رسول الله! إنّما رغبتي في الدعاء الأوّل والثاني ، فإذا فعلت هذا فهو البرّ ؛ ولا حاجة لي الآن في الأرض .

فقال : إنّا أهل بيت لا نرجع في معروفنا ، نحن ننسخك الدعاء ، ونسلّم إليك الأرض ، صر معي إلى المنزل ، فصرت معه كما تقدّم المنصور ، وكتب لي بعهدة الأرض ؛

وأملى عليّ دعاء رسول الله ﷺ ، وأملى عليّ الّذي دعا هو بعد الركعتين [الّذي أوّله : اللهمّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين ...] قال : فقلت : يابن رسول الله! لقد كثر استحثاث المنصور [لي] واستعجاله إيّاي ، وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل متمهّلاً كأنّك لم تخشه ؟!

قال : فقال لي : نعم ، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر ، بدعاء لا بدّ منه ؛

فأمّا الركعتان فهما : صلاة الغداة خفّفتهما ، ودعوت بذلك الدعاء بعدهما .

فقلت له : أما خفت أبا جعفر وقد أعدّ لك ما أعدّ ؟!

---

(١) دابّة فارهة : اي نشيطة قويّة .

(٢) «بابك» م ، ع ، ب وما أثبتناه من خ ل .

قال : خيفة الله دون خيفته ، وكان الله عزّ وجلّ في صدري أعظم منه .

قال الربيع : كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه[1] على جعفر عليه السلام ، ومن الجلالة له في ساعة ، مالم أظنّه يكون في بشر ، فلمّا وجدت منه خلوة ، وطيب نفس ؛

قلت : يا أمير المؤمنين! رأيتُ منك عجباً. قال : ماهو ؟

قلت : يا أمير المؤمنين! رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ ، ولا على عبدالله بن الحسن ، ولا على غيره من كلّ الناس ، حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف ، وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ، ثمّ أغمدته ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجت [منه ذراعاً ، ثمّ عاتبته ، ثمّ أخرجته] كلّه إلاّ شيئاً يسيراً ، فلم أشكّ في قتلك له ، ثمّ انجلى ذلك كلّه فعاد رضىً ، حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية الّتي لا يتغلّف منها إلاّ أنت ، ولا يغلّف منها ولدك المهدي ، ولا من ولّيته عهدك ، ولا عمومتك ، وأجزته وحملته ، وأمرتني بتشييعه مكرّماً!

فقال : ويحك يا ربيع! ليس هو ممّا ينبغي أن يحدّث به ، وستره أولى ، ولا أُحبُّ أن يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفتخرون ويتباهون بذلك علينا ، حسبنا ما نحن فيه .

ولكن لا أكتمك شيئاً ، انظر من في الدار فنحّهم . قال : فنحّيت كلّ من في الدار .

ثمّ قال لي : ارجع ولا تُبق [أحداً] . ففعلت ، ثمّ قال لي : ليس إلاّ أنا وأنت ، والله لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد ، لأقتلنّك وولدك وأهلك أجمعين ، ولآخذنّ مالك .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين! أُعيذك بالله .

قال : يا ربيع! قد كنتُ مصرّاً على قتل جعفر ، وأن لا أسمع له قولاً ، ولا أقبل له عذراً ، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندي ، وأهمّ عليّ من أمر عبدالله بن الحسن ، وقد كنتُ أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أُميّة .

فلمّا هممت به في المرّة الأُولى ، تمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا هو حائل بيني وبينه ، باسط كفّيه ، حاسر عن ذراعيه ، قد عبّس وقطّب في وجهي [فصرفت وجهي] عنه .

ثمّ هممتُ به في المرّة الثانية ، وانتضيت من السيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرّة الأُولى ، فإذاً أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب منّي ودنا شديداً ، وهمّ بي أن لو فعلتُ لفعل ؛

---

(١) الحنق : شدّة الإغتياظ .

فأمسكت ، ثمّ تجاسرت وقلت : هذا بعض أفعال الرئيّ [(١)] .

ثمّ انتضيت السيف في الثالثة ، فتمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله باسط ذراعيه ، قد تشمّر واحمرّ وعبس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده عليّ ، فخفت ـ والله ـ لو فعلت لفعل ، وكان منّي ما رأيت ؛ وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقّهم إلاّ جاهل لا حظّ له في الشريعة ، فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد .

قال محمّد بن الربيع : فما حدّثني به أبي حتّى مات المنصور [(٢)] ، وما حدّثت أنا به حتّى مات المهدي ، وموسى ، وهارون ، وقتل محمّد . [(٣)]

٦ - باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة سادسة ، وهي ثاني مرّة إلى بغداد بعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **مهج الدعوات** : ومن ذلك دعاء [مولانا] الصادق عليه السلام ـ لمّا استدعاه المنصور مرّة سادسة ، وهي ثاني مرّة ، إلى بغداد بعد قتل محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن ـ

وجدته في الكتاب العتيق الّذي قدّمنا ذكره بخطّ الحسين بن عليّ بن هند ، قال :

حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن بشير بن حمّاد ، عن صفوان بن مهران الجمّال ، قال :

رفع رجل من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور ـ وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن ـ أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته ، وأنّه كان يمدُّ بها محمّد بن عبدالله ؛

---

(١) «الرئيّ ، على فعيل : التابع من الجنّ» منه ره .

(٢) مات المنصور لستّ خلون من ذي الحجّة ، سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمون .

وذكر ابن الأثير في تاريخه : ٦/ ٩٥ في ذكر حوادث سنة سبعين ومائة : وفيها توفّي الربيع بن يونس حاجب المنصور .

(٣) ١٩٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٩٥ ح ٤٠ ، وج ٩٤/ ٢٨٨ .

فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود بن عليّ، وداود إذ ذاك أمير المدينة، أن يسيّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخّص له في التلوّم[١] والمقام.

فبعث إليه داود بكتاب المنصور، وقال [له]:

اعمد على المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخّر.

قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذ، فأنفذ إليّ جعفر عليه السلام، فصرت إليه،

فقال لي: تعهّد راحلتنا، فإنّا غادون في غد ـ إن شاء الله ـ إلى العراق.

ونهض من وقته ـ وأنا معه ـ إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك بين الأُولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمّ رفع يديه، فحفظت يومئذ من دعائه:

يا من ليس له ابتداء ... (الدعاء).

قال صفوان: سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدعاء عليّ، فأعاده وكتبته.

فلمّا أصبح أبو عبدالله عليه السلام رحلت له الناقة[٢]، وسار متوجّهاً إلى العراق، حتّى قدم مدينة أبي جعفر[٣]، وأقبل حتّى استأذن، فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض من شهده عند أبي جعفر، قال:

فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه. ثمّ أسند قصّة الرافع على أبي عبدالله عليه السلام، يقول في قصّته: إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال [من جميع الآفاق، وإنّه مدّ بها محمّد بن عبدالله، فدفع إليه القصّة، فقرأها أبو عبدالله عليه السلام، فأقبل عليه المنصور، فقال:

يا جعفر بن محمّد! ماهذه الأموال الّتي يجبيها لك معلّى بن خنيس؟]

فقال أبو عبدالله: معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين.

قال له: تحلف على براءتك [من ذلك]؟

قال: نعم، أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء.

قال أبو جعفر: لا بل، تحلف بالطلاق والعتاق.

(١) «تلوّم في الامر: تمكّث وانتظر» منه ره.

(٢) رحل الناقة: شدّ على ظهرها الرحل.

(٣) يأتي ص٤٢٧ وجه التسمية بمدينة أبي جعفر المنصور.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما ترضى يميني بالله الّذي لا إله إلاّ هو ؟!

قال أبو جعفر : فلا تتفقّه عليّ !

فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين ؟!

قال له : دَع عنك هذا ، فإنّي أجمع الساعة بينك وبين الرجل الّذي رفع عنك حتّى يواجهك . فأتوا بالرجل ، وسألوه بحضرة جعفر ، فقال : نعم ، هذا صحيح ، وهذا جعفر بن محمّد ، والّذي قلت فيه كما قلتُ .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : تحلف أيّها الرجل ! أنّ هذا الّذي رفعته صحيح ؟ قال : نعم .

ثمّ ابتدء الرجل باليمين ، فقال : والله الّذي لا إله إلاّ هو ، الطالب الغالب ، الحيُّ القيّوم .

فقال له جعفر عليه السلام : لا تعجل في يمينك ، فإنّي أنا استحلف .

قال المنصور : وما أنكرت من هذه اليمين ؟ قال : إنّ الله تعالى حيٌّ كريم ، يستحيي من عبده إذا أثنى عليه أن يعاجله بالعقوبة لمدحه له ، ولكن قل يا أيّها الرجل :

أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي ، إنّي لصادق بَرٌّ فيما أقول .

فقال المنصور للقرشي : احلف بما استحلفك به أبو عبدالله .

فحلف الرجل بهذه اليمين ، فلم يستتمّ الكلام ، حتّى أجذم ، وخرّ ميّتاً .

فراع أبا جعفر ذلك ، وارتعدت فرائصه ، فقال : يا أبا عبدالله! سر من غد إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك ، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل[1] في إكرامك وبرّك ، فوالله لا قبلتُ عليك قول أحد بعدها أبداً .[2]

٢ - **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمّال ، قال :

حملت أبا عبدالله عليه السلام الحملة الثانية إلى الكوفة ، وأبو جعفر المنصور بها ؛

---

(١) «لم نأل : أي لم نقصّر» منه ره .

(٢) ١٩٨ ، عنه البحار : ٤٧ / ٢٠٠ ح ٤١ وج ٩٤ / ٢٩٤ ، وأخرج قطعة منه في ملحقات إحقاق الحقّ : ١٩ / ٥١٠ عن الانوار القدسيّة : ٣٦ .

فلمّا أشرف على الهاشميّة[١] مدينة أبي جعفر، أخرج رجله من غرز[٢] الرحل، ثمّ نزل ودعا ببغلة شهباء، ولبس ثياباً بيضاً وكمّة بيضاء؛

فلمّا دخل عليه، قال له أبو جعفر: لقد تشبّهتَ بالأنبياء؟!

فقال أبو عبدالله عليه السلام: وأنّى تبعّدني من أبناء الأنبياء؟

قال: لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها، ويسبي ذريّتها.

فقال: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: رُفع إليّ أنّ مولاك المعلّى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال.

فقال: ـ والله ـ ما كان.

فقال: لست أرضى منك إلاّ بالطلاق والعتاق والهَدي[٣] والمشي. فقال: أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف؟ إنّه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء.

فقال: أتتفقّه عليّ؟ فقال: وأنّى تبعّدني من الفقه[٤]، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

فقال: فإنّي أجمع بينك وبين من سعى بك. قال: فافعل.

فجاء الرجل الّذي سعى به، فقال [له] أبو عبدالله عليه السلام: ياهذا! فقال: نعم، والله الّذي لا إله إلاّ هو، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، لقد فعلتَ.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ويلك تمجّد[٥] الله فيستحي من تعذيبك، ولكن قل:

---

(١) الهاشميّة: مدينة بناها السفّاح بالكوفة، وذلك أنّه لمّا ولّى الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتمّ بناءه، وجعله مدينة، وسمّاها الهاشميّة: فكان الناس يسمّونها بابن هبيرة، فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة سقط عنها، فرفضها وبنى أُخرى حيالها وسمّاها الهاشميّة، ونزلها، ثمّ انتقل إلى الأنبار وبنى مدينته المعروفة به إلى جانبها، فلمّا مات دفن بها واستخلف المنصور فنزلها واستتمّ بناء ما كان بقي فيها، ثمّ تحوّل عنها فبنى بغداد (مراصد الإطلاع: ٣/١٤٤٩).

أقول: الظاهر حسب ترتيب المؤلّف أن يوضع هذا الحديث في الباب الرابع (باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام إلى الكوفة ص ٤١٤).

(٢) الغرز: كاب الرحل من جلد. والكمّة: القلنسوة المدورّة.

(٣) الهدي والهديّ: هو ما يُهدى إلى بيت الله الحرام من بدنة أو غيره.

(٤) «التفقّه» ع، ب. (٥) «تجلّل» ع، ب.

برئت من حول الله وقوّته والتجأت[1] إلى حولي وقوّتي .

فحلف بها الرجل ، فلم يستتمّها حتّى وقع ميّتاً .

فقال له أبو جعفر : لا أُصدّق بعدها عليك أبداً . وأحسن جائزته وردّه .[2]

٣- ومنه : عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمّار ، والعلاء بن سيّابة ، وظريف بن ناصح ، قال :

لمّا بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثمّ قال :

«اللهمّ إنّك حفظت الغلامين[3] لصلاح أبويهما ، فاحفظني لصلاح آبائي ، محمّد وعليّ والحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ عليهم السلام .

اللّهمّ إنّي أدرأ[4] بك في نحره ، وأعوذ بك من شرّه» .

ثمّ قال للجمّال : سر . فلمّا استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق ، قال له :

يا أبا عبدالله ! ما أشدّ باطنه عليك ، لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلاّ عقرته ، ولا مالاً إلاّ نهبته ، ولا ذريّة إلاّ سبيتها .

قال : فهمس بشيءٍ خفيّ ، وحرّك شفتيه ، فلمّا دخل سلّم وقعد ، فردّ عليه السلام ؛

ثمّ قال : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلاّ عقرته ، ولا مالاً إلاّ أخذته .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أمير المؤمنين! إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى أيّوب فصبر ، وأعطى داود فشكر ، وقدّر[5] يوسف فغفر ، وأنت من ذلك النسل ، ولا يأتي ذلك النسل إلاّ بما يشبه .

فقال : صدقت ، قد عفوت عنكم .

فقال له : يا أمير المؤمنين! إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دماً إلاّ سلبه الله ملكه .

---

(١) استظهرناها ، وفي م وبقيّة الموارد «الجئت / الجات» .

(٢) ٦/٤٤٥ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧/٢٠٣ ح ٤٤ ، والوسائل : ٣/٣٥٥ ح ٢ ، ومدينة المعاجز : ٤٠٨ ح١٨٩ ، وحلية الابرار : ٢/١٩٦ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف : ٨٢ :

﴿وأمّا الجدارُ فكَانَ لغُلامين يَتيمَين في المَدينَة وكَانَ تَحتَهُ كنزٌ لَهُمَا وكَانَ أبُوهُمَا صَالحاً ...﴾ .

(٤) أدرأ : أدفع . (٥) امكنه .

فغضب لذلك واستشاط [١]، فقال: على رسلك [٢] يا امير المـؤمنين، إنّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان، فلمّا قتل يزيد حسيناً عليه السلام سلبه الله ملكه، فورثه آل مروان.

فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه، فورثه مروان بن محمّد.

فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه.

فقال: صدقت، هات ارفع حوائجك. فقال: الإذن. فقال: هو في يدك متى شئت.

فخرج، فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم.

قال: لا حاجة لي فيها. قال: إذن تغضبه، فخذها ثمّ تصدّق بها. [٣]

٤ - **الإرشاد للمفيد**: روى نقلة الآثار أنّ المنصور لمّا أمر الربيع بإحضار أبي عبدالله عليه السلام فاحضره، فلمّا بصر به المنصور، قال له:

قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني؟ وتبغيني الغوائل؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: والله ما فعلت، ولا أردت، فإن كان بلغك فمن كاذب؛

ولو كنت فعلت فقد ظُلم يوسف فغفر، وابتلي أيّوب فصبر، وأُعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله، وإليهم يرجع نسبك. فقال له المنصور: أجل، ارتفع هاهنا.

فارتفع، فقال [له]: إنّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت.

فقال: أحضره يا أمير المؤمنين! ليوافقني على ذلك. فأحضر الرجل المذكور، فقال له المنصور: أنت سمعتَ ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك.

فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم، وابتدأ باليمين.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين أُحلّفه أنا؟ فقال له: افعل.

فقال أبو عبدالله عليه السلام للساعي [٤]: قل برئت من حول الله وقوّته، والتجأت إلى حولي

---

(١) استشاط: التهب غضباً. (٢) «الرسل ـ بالكسر ـ: الرفق والتؤدة» منه ره.

(٣) ٢/٥٦٢ ح ٢٢، عنه البحار: ٤٧/٢٠٨ ح ٥١، إثبات الهداة: ٥/٣٤٥ ح ٢١، مدينة المعاجز: ٣٦١ ح ١٩، وحلية الابرار: ٢/١٦٧.

(٤) سعى سعايةً وسعياً بفلان عند الامير: نمّ عليه، ووشى به.

وقوّتي ، لقد فعل كذا وكذا جعفر [وقال كذا وكذا جعفر] .

فامتنع منها هنيئة ، ثمّ حلف بها ، فما برح حتّى ضرب برجله .

فقال أبو جعفر : جرّوا برجله ، فأخرجوه لعنه الله .

قال الربيع : وكنت رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه ، وكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور ، حتّى أدناه منه ، وقد رضي عنه ؛

فلمّا خرج أبو عبدالله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتّبعته ، فقلت له :

إنّ هذا الرجل كان من أشدّ الناس غضباً عليك ، فلمّا دخلت عليه كنت [١] تحرّك شفتيك ، وكلّما حرّكتهما سكن غضبه ، فبأيّ شيء كنت تحرّكهما؟

قال : بدعاء جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام .

قلت : جُعلت فداك ، وما هذا الدعاء؟

قال : «ياعدّتي عند شدّتي ، ويا غوثي عند كربتي ، احرسني بعينك الّتي لا تنام ، واكنفني بركنك الّذي لا يُرام» .

قال الربيع : فحفظت هذا الدعاء ، فما نزلت بي شدّة قطّ إلاّ دعوتُ به ، ففرّج [عنّي] ؛

قال : وقلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : لم منعت الساعي أن يحلف بالله ؟

قال : كرهتُ أن يراه الله يوحّده ويمجّده فيحلم عنه ، ويؤخّر عقوبته ؛

فاستحلفته بما سمعت ، فأخذه الله أخذة رابية[٢] .[٣]

٥- **أمالي الطوسي** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى

---

(١) «وانت»م ، ع ، ب . وما أثبتناه من كشف الغمّة .

(٢) «قال البيضاوي في تفسيره [٢/٢١٧] في قوله تعالى (اخذة رابية) اي زائدة في الشدّة زيادة أعمالهم في القبح» منه ره .

(٣) ٣٠٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٤ ح ٢١ . واورده في إعلام الورى : ٢٧٧ ، عنه حلية الابرار : ٢/ ١٦٩ وفي روضة الواعظين : ٢٥٠ ، وكشف الغمّة : ٢/ ١٦٨ ، وفي الالقاب الرسول صلى الله عليه وآله وعترته : ٦١ مختصراً ، وفي مقصد الراغب : ١٥٦ (نحوه) .

واورد الدعاء في مصباح الكفعمي : ٢٠٤ عن الإرشاد للمفيد ، وفيه عن الكاظم عليه السلام .

العرّاد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون[1]، عن الحسن[2] بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور، لقيته بمكّة، قال: حدّثني أبي، عن جدّي الربيع، قال:

دعاني المنصور يوماً، فقال: يا ربيع! أحضر [لي] جعفر بن محمّد [الساعة] والله لاقتلنّه. فوجّهت إليه، فلمّا وافى، قلت:

يابن رسول الله! إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده [إلى أحد] فافعل.

قال: استأذن لي عليه. فدخلت إلى المنصور، فأعلمته موضعه، فقال: أدخله.

فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور، رأيته يحرّك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى.

فلمّا سلّم على المنصور، نهض إليه، فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه، فقال له:

ارفع حوائجك. فأخرج رقاعاً لأقوام، وسأل في آخرين، فقضيت حوائجه.

فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك.

فقال له جعفر عليه السلام: لا تدعني حتّى أجيئك[3]. فقال له المنصور:

مالي إلى ذلك سبيل، وأنت تزعم للناس يا أبا عبدالله أنّك تعلم الغيب.

فقال جعفر عليه السلام: من أخبرك بهذا؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه.

فقال جعفر عليه السلام للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا؟ قال الشيخ: نعم.

قال جعفر عليه السلام للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟!

فقال له المنصور: احلف. فلمّا بدأ الشيخ في اليمين، قال جعفر عليه السلام للمنصور:

حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن[4] أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ العبد إذا حلف باليمين الّتي ينزّه الله عزّ وجلّ فيها، وهو كاذب، امتنع الله عزّ وجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّ وجلّ» ولكنّي أنا استحلفه.

فقال المنصور: ذلك لك.

---

(١) «شمعون» م، تصحيف. (راجع معجم رجال الحديث: ١٥/٢٤٦).

(٢) «الحسين» م. تصحيف. (٣) «آتيك» م. وتقدم في ص٤٠٦ «أجيئك» وفي هامشه «أجيبك» م.

(٤) «عن» ساقط من نسخة المصدر، وقد حدّث الباقر عليه السلام، عن أبيه «السجّاد»، عن جدّه «الشهيد» عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال جعفر عليه السلام للشيخ : قل : «أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول» . فتلكّأ[1] الشيخ ؛

فرفع المنصور عموداً كان في يده ، فقال : والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود .
فحلف الشيخ ؛

فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه ، كما يدلع الكلب ، ومات لوقته ، ونهض جعفر عليه السلام .

قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون[2] .

قال الربيع : فشيّعت جعفراً عليه السلام ، وقلت له : يا بن رسول الله! إنّ المنصور كان قد همّ بأمر عظيم ، فلمّا وقعت عينك عليه ، وعينه عليك ، زال ذلك .

فقال : يا ربيع! إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ، فقال لي :

يا جعفر! خفته؟ فقلت : نعم ، يا رسول الله . فقال لي : إذا وقعت عينك عليه فقل :

ببسم[3] الله أستفتح ، وببسم الله أستنجح ، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ؛

اللهمّ ذلّل لي صعوبة أمري ، وكلّ صعوبة ، وسهّل لي حزونة أمري ، وكلّ حزونة ، واكفني مؤنة أمري ، وكلّ مؤنة» .[4]

استدراك

(١) **التدوين** : محمّد بن عبدالله بن عبد العزيز الرازي أبو بكر ، يروي عن أبي بكر بن خلاّد ، قدم قزوين وحدّث بها ، رأيت بخطّ بعض الثقات السالفين ؛

ثنا أبو بكر محمّد بن عبدالله بن عبدالعزيز قدّس سرّه قال : سمعت أبا بكر أحمد بن يوسف ابن خلاّد ، سمعت موسى بن عبيدة السكري ، يقول : سعى رجل بجعفر بن محمّد إلى أبي جعفر بأنّه نال منك وقال فيك . فأُحضر جعفر ، فقال جعفر : معاذ الله .

---

(١) «تلكّأ عليه : اعتلّ ، وعنه : أبطأ» منه ره .

(٢) «لايفتتنون» م .

(٣) «بسم» م . وكذا مابعدها تصحيف .

(٤) ٢/٧٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٦٤ ح ٤ ، وج ٩٥/ ٢١٦ ح ٩ ، وج ١٠٤/ ٢٠٦ ح ٣ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٣٧٣ ح ٦٩ ، وص ٤١٩ ح ٢٤٥ .

فقال الساعي : بلى ، نلت من أمير المؤمنين ، وقلت فيه كذا وكذا .

فقال جعفر عليه السلام : حلّفه بالله يا أمير المؤمنين ! ثمّ افعل ماشئت . فحلف الرجل ؛

فقال له جعفر عليه السلام : إن حلفت كاذباً أخرج الله منك كلّ قوّة أعطاك . فقال : نعم .

فقام الرجل من ساعته أعمى أصمّ أشلّ أعرج ، وخطا خطوتين وارتعد ، وسقط ومات . [1]

★ ★ ★

٦- **أمالي ابن الشيخ** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى الهاشمي ، عن أبيه عبدالصمد ، قال : حدّثني عمّي عبدالوهّاب بن محمّد بن إبراهيم [عن ابيه محمّد بن إبراهيم] [2] قال :

بعث ابو جعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وأمر بفرش ، فطرحت له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثمّ قال : عليّ بمحمّد ، عليّ بالمهدي ، يقول ذلك مراراً .

فقيل له : الساعة [الساعة] ياتي يا أمير المؤمنين ! ما يحبسه إلاّ أنّه يتبخّر .

فما لبث أن وافى ، وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال :

يا أبا عبدالله ! حديث حدّثتنيه في صلة الرحم ، اذكره يسمعه المهدي .

قال : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليصلُ رحمه ، وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة ، فيصيّرها الله ثلاث سنين ، ثمّ تلا عليه السلام ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندهُ أُمُّ الكتاب﴾ [3] الآية .

قال : هذا حسن يا أبا عبدالله ! وليس إيّاه أردت .

قال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تعمر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير

---

(١) التدوين : ١ / ١٥١ ، عنه ملحقات احقاق الحق : ١٢ / ٢٤٧ .

(٢) موجود في العوالم والبحار : ٤٧ / ١٦٣ و٧٤ / ٩٣ ، والبرهان والمستدرك ، دون نسخة المصدر .

(٣) الرعد : ٣٩ .

أخيار . قال : هذا حسنٌ يا أبا عبدالله ! وليس هذا أردت .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تهوّن الحساب ، وتقي ميتة السوء .

قال المنصور : نعم ، إيّاه (هذا ، خ) أردت . (١)

الأئمّة ، الصادق عليه السلام

٧- **مقاتل الطالبيّين** : (حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني الحسين بن عليّ السلولي قال : حدّثنا أحمد بن زيد ، قال : حدّثنا عمّي أبو المعمّر سعيد بن خيثم) قال :

حدّثنا يونس بن أبي يعقوب ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام من فيه إلى أُذني ، قال :

لمّا قتل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرا (٢) وحسرنا (٣) من المدينة ، فلم يترك فيها منّا محتلم ، حتّى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل ؛

ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب ، فقال : أين هؤلاء العلويّة ! أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوى الحجى (٤) .

قال : فدخلنا إليه أنا والحسين (٥) بن زيد .

فلمّا صرت بين يديه ، قال لي أنت الّذي تعلم الغيب؟ قلت : لا يعلم الغيب إلاّ الله .

قال : أنت الّذي يجبى إليك هذا الخراج؟

قلت : إليك يجبى ـ يا أمير المؤمنين ـ الخراج .

قال : أتدرون لم دعوتكم؟ قلت : لا .

---

(١) ٢/ ٩٤ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٦٣ ح ٣ ، وج ٧٤/ ٩٣ ح ٢١ . والبرهان : ٢/ ٢٩٩ ح ٧ ، ومستدرك الوسائل : ١٥/ ٢٤١ ح ٢٨ . ويأتي عن غوالي اللئالي ص ٤٣٧ ح ١٠ ، ومثله ص ٤٥٦ ح ١ .

(٢) باخمرا : موضع بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب ، به قبر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، قتله بها أصحاب المنصور . (مراصد الاطّلاع : ١/ ١٤٨) .

(٣) «حشرنا» ع ، ب ، وكلاهما بمعنى .

(٤) ذوي الحجى : ذوي العقل والفطنة .

(٥) «الحسن» م ، ع ، ب ، تصحيف . راجع المجدي في أنساب الطالبيّين : ١٥٩ .

قال : اردت ان أهدم رباعكم [١] واروّع قلوبكم [٢] ، واعقر نخلكم ، وأنزلكم بالشراة [٣] ، لا يقربكم احد من أهل الحجاز وأهل العراق ، فإنّهم لكم مفسدة .

فقلت له : يا أمير المؤمنين! إنّ سليمان أُعطي فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلي فصَبر ، وإنّ يوسف ظُلم فغفر ، وانت من ذلك النسل [٤] .

قال : فتبسّم ، وقال : أعد عليّ . فأعدت ، فقال :

مثلك فليكن زعيم القوم ، وقد عفوت عنكم ، ووهبت لكم جرم أهل البصرة .

حدّثني الحديث الّذي حدّثتني ، عن أبيك ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : صلة الرحم تعمّر الديار ، وتطيل الأعمار [وتكثر العمّار] وإن كانوا كفّاراً . فقال : ليس هذا .

فقلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الأرحام معلّقة بالعرش ، تنادي : [اللهمّ] صل من وصلني ، واقطع من قطعني . قال : ليس هذا .

قلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

إنّ الله عزّ وجلّ يقول : أنا الرحمن خلقت الرحم ، وشققت لها اسماً من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتتّه [٥] . قال : ليس هذا الحديث .

قلت : حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ملكاً من ملوك الأرض [٦] بقي من عمره ثلاث سنين فوصَل رحمه ، فجعلها الله ثلاثين سنة .

---

(١) الربع : المنزل ودار الإقامة ، وربع القوم محلّتهم ، والرباع جمعه .

(٢) «وأُغوّر قليبكم» ع ، ب . غور الماء : ذهب في الأرض . والقليب : البئر .

(٣) «واتركم بالسراة» م . والشراة : جبل شامخ مرتفع من دون عُسفان ، تأويه القرود ، لبني ليث ، عن يسار عسفان ، وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عُسفان ، يقال لها الخريطة ، والخريطة تلي الشراة : جبل صلد لا ينبت شيئاً . والشراة أيضاً : صقع بالشام ... (مراصد الاطّلاع : ٧٨٨/٢) . وسراة الطريق : ظهره . ياتي بيانها في ص٤٣٧ ح١٠ .

(٤) تقدّم في ص٤٠٥ «نسبك» وفي هامشها «السنخ» وفي ص٤٢٩ «النسل» «نسبك»

(٥) «قطعته» ب ، كلاهما بمعنى واحد : أي قطعته. (٦) «من الملوك في الأرض كان» م .

فقال : هذا الحديث أردت ، أيّ البلاد أحبُّ إليك؟ فوالله لأصلنّ رحمي إليكم.

قلنا : المدينة. فسرّحنا إلى المدينة ، وكفى الله مؤنته. (١)

٨- **كشف الغمّة** : قال الحافظ عبدالعزيز : رُوي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا دُفعت إلى أبي جعفر المنصور ، انتهرني وكلّمني بكلام غليظ ، ثمّ قال :

يا جعفر! قد علمت بفعل محمّد بن عبدالله الّذي يسمّونه النفس الزكيّة وما نزل به ، وإنّما أنتظر الآن أن يتحرّك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير.

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين! حدّثني محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الرجل ليَصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة ، فيبتّرها الله تعالى إلى ثلاث سنين. قال : فقال لي : والله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت : نعم. حتّى ردّها عليّ ثلاثاً ، ثمّ قال : انصرف. (٢)

٩- **الخرائج والجرائح** : روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال :

دعاني أبو جعفر الخليفة ، ومعي عبدالله بن الحسن ، وهو يومئذ نازل بالحيرة(٣) قبل أن تبنى بغداد ، يريد قتلنا ، لا يشكُّ الناس فيه.

فلمّا دخلت عليه دعوت الله بكلام [وقد] قال لابن نهيك وهو القائم على رأسه :

إذا ضربت بإحدى يديّ على الأخرى ، فلا تناظره حتّى تضرب عنقه.

فلمّا تكلّمت بما أردت(٤) نزع الله من قلب أبي جعفر الخليفة الغيظ ؛

فلمّا دخلت أجلسني مجلسه ، وأمر لي بجائزة ، وخرجنا من عنده.

فقال له أبو بصير ـ وكان حضر ذلك المجلس ـ : ما كان الكلام؟

قال : دعوت الله بدعاء يوسف ، فاستجاب الله لي ولأهل بيتي. (٥)

---

(١) ٢٣٣ ، عنه البحار : ٤٧ / ٢١١.
(٢) ٢ / ١٦٥ ، عنه البحار : ٤٧ / ٢٠٦ ح ٤٧.

(٣) هذا الحديث قد أخرجه المؤلّف هنا ، وكان الانسب ان يضعه في الباب الثامن في أمر المنصور بقتله عليه السلام مرّة ثامنة في الحيرة ص ٤٤٥.

(٤) «أريد» في المصدر.
(٥) ٢ / ٦٣٥ ح ٣٦ ، عنه البحار : ٤٧ / ١٧٠ ح ١٣.

١٠ - غوالي اللئالي : قال الصادق عليه السلام :

طلب المنصور علماء المدينة ، فلمّا وصلنا إليه خرج إلينا الربيع الحاجب ، فقال : ليدخل على أمير المؤمنين منكم إثنان . فدخلتُ أنا وعبدالله بن الحسن ؛

فلمّا جلسنا عنده ، قال : أنت الّذي تعلم الغيب؟ فقلت : لا يعلم الغيب إلاّ الله .

فقال : أنت الّذي يُجبى إليك الخراج؟ فقلت : بل الخراج يجبى إليك .

فقال : أتدري لم دعوتكم؟ فقلت : لا .

فقال : إنّما دعوتكم لأُخرّب رباعكم ، وأوغر(١) قلوبكم ، وأنزلكم بالسراة(٢) ، فلا أدع أحداً من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم ، فإنّهم لكم مفسدة .

فقلت : إنّ أيّوب ابتلي فصبر ، وإنّ يوسف ظُلم فغفر ، وإنّ سليمان أُعطي فشكر ؛ وأنت من نسل أُولئك القوم . فسرّي(٣) عنه ، ثمّ قال :

حدّثني الحديث الّذي حدّثتني به منذ أوقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال :

«الرحم حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، يقول :

من قطعني قطعه الله ، ومن وصلني وصله الله» . فقال : لست أعني هذا .

فقلت : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [أنّه قال :] «قال الله تعالى : أنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها اسماً من أسمائي ، فمن وصلها وصلتُه ، ومن قطعها قطعته» . قال : لست أعني ذلك .

فقلت : حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال :

«إنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاث سنين ، ووصل رحمَه ، فجعلها الله ثلاثين سنة ، [وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاثون سنة ، فقطع رحمه ، فجعله الله ثلاث سنين]» .

(١) «الوغر : الحقد ، الضغن ، والعداوة ، والتوقّد من الغيظ ، وأوغر صدره أدخلها فيه» منه ره .

(٢)«سراة الطريق : ظهره ، ومعظمه ، اي اجعلكم فقراء تجلسون على الطريق للسؤال .

(٣)سرّي عنه ، على بناء التفعيل مجهولاً : اي كشف عنه الحزن والغضب» منه ره .

فقال : هذا الّذي قصدت ، والله لأصلنّ اليوم رحمي .

ثمّ سرّحنا إلى أهلنا سراحاً جميلاً .[1]

الرضا ، عن أبيه عليهما السلام

١١ - **الخرائج والجرائح** : روي عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال :

جاء رجل إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له : انج بنفسك ، فهذا « فلان بن فلان » قد وشى بك إلى المنصور ، وذكر أنّك تأخذ البيعة لنفسك على الناس لتخرج عليهم .

فتبسّم ، وقال : يا عبدالله ! إلا ترع ، فإنّ الله إذا أراد [إظهار] فضيلة كتمت أو جُحدت ، أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتّى يُبيّنها ، اقعد معي حتّى يأتيني الطلب ، فتمضي معي إلى هناك ، حتّى تشاهد ما يجري من قدرة الله التي لا معدل لها عن مؤمن .

فجاء الرسول ، وقال : أجب أمير المؤمنين ، فخرج الصادق عليه السلام ودخل ، وقد امتلأ المنصور غيظاً وغضباً ، فقال له : أنت الّذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين ، تريد أن تفرّق جماعتهم ، وتسعى في هلكتهم ، وتُفسد ذات بينهم؟

فقال الصادق عليه السلام : ما فعلت شيئاً من هذا . فقال المنصور :

فهذا فلان يذكر أنّك فعلت [كذا ، وأنّه أحد من دعوته إليك] . فقال : إنّه لكاذب .

قال المنصور : إنّي أُحلّفه ، فإن حلف كفيتُ نفسي مؤونتك .

فقال الصادق عليه السلام : إنّه إذا حلف كاذباً ، باء بإثم .

فقال المنصور لحاجبه : حلّف هذا الرجل على ما حكاه عن هذا ـ يعني الصادق عليه السلام ـ .

فقال [له] الحاجب : قل : والله الّذي لا إله إلاّ هو ، وجعل يغلّظ عليه اليمين .

فقال الصادق عليه السلام : لا تحلّفه هكذا ، فإنّي سمعت أبي يذكر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّ من الناس مَن يحلف كاذباً ، فيعظّم الله في يمينه ، ويصفه بصفاته الحسنى ، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه ، فيؤخّر عنه البلاء .

ولكن [دعني] أُحلّفه باليمين الّتي حدّثني [بها] أبي ، عن جدّي ، [عن] رسول الله : أنّه لا يُحلّف بها حالف إلاّ باء بإثمه . فقال المنصور : فحلّفه إذاً يا جعفر .

---

(١) ٣٦٢/١ ح ٤٥ ، عنه البحار : ١٨٧/٤٧ ح ٣٥ . تقدّم ص ٤٣٤ ح٧ (مثله) .

فقال الصادق عليه السلام للرجل: قل: إن كنتُ كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوّته ولجات إلى حولي وقوّتي. فقالها الرجل؛

فقال الصادق عليه السلام: اللهمّ إن [كان] كاذباً فأمته. فما استتمّ [كلامه] حتّى سقط الرجل ميّتاً، واحتمل، ومضي به، وسري عن المنصور[1] وسأله[2] عن حوائجه.

فقال عليه السلام: ليس لي حاجة إلاّ إلى الله، والإسراع إلى أهلي، فإنّ قلوبهم بي متعلّقة.

فقال [المنصور]: ذلك إليك، فافعل [منه] ما بدا لك.

فخرج من عنده مكرّماً، قد تحيّر فيه المنصور [ومن يليه]

فقال قوم: [ماذا؟] رجل فاجأه الموت [ما أكثر ما يكون هذا!] وجعل الناس يصيرون إلى ذلك الميّت وينظرون إليه، فلمّا استوى على سريره، جعل الناس يخوضون [في أمره]: فمن ذامّ له وحامد، إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه، وقال:

يا أيّها الناس! إنّي لقيت ربّي [بعدكم]، فلقّاني السخط واللعنة، واشتدّ غضب زبانيته عليّ، للّذي كان منّي إلى جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، فاتّقوا الله، ولا تهلكوا فيه كما هلكت، ثمّ أعاد كفنه على وجهه، وعاد في موته، فرأوه لا حراك فيه وهو ميّت، فدفنوه [وبقوا حائرين في ذلك].[3]

١٢ - طبّ الائمّة: الأشعث بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

لمّا طلب أبو الدوانيق أبا عبدالله عليه السلام وهمّ بقتله، أخذه صاحب المدينة ووجّه به إليه، وكان أبو الدوانيق استعجله، واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله.

فلمّا مثل بين يديه، ضحك في وجهه، ثمّ رحّب به، وأجلسه عنده، وقال:

يا ابن رسول الله! والله لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك، ولقد نظرت فألقي إليّ

---

(١) أي زال عنه ما كان يجد من الغضب، أو الهمّ.

(٢) «ومضى وأقبل المنصور على الصادق عليه السلام فسأله» ع، ب.

(٣) ٢/٧٦٣ ح ٨٤، عنه الوسائل: ١٦/١٦٧ ح ٣، والبحار: ٤٧/١٧٢ ح ١٩.

وأورد نحوه في إرشاد المفيد: ٣٠٥ مرسلاً.

محبّة لك ، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ [عليّ] منك ، ولا آثر[١] عندي ؛

ولكن يا أبا عبدالله ! ما كلام يبلغني عنك تهجنا[٢] فيه ، وتذكرنا بسوء؟

فقال : يا أمير المؤمنين! ما ذكرتك قطّ بسوء .

فتبسّم أيضاً ، وقال : والله ، أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليّ .

هذا مجلسي بين يديك وخاتمي ، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره ؛

فلست أردّك عن شيء . ثمّ أمره بالإنصرف وحباه[٣] وأعطاه ، فابى أن يقبل شيئاً ، وقال :

يا أمير المؤمنين! أنا في غناء وكفاية وخير كثير ، فإذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي ، فارفع عنهم القتل .

قال : قد قبلت يا أبا عبدالله ! وقد أمرت بمائة ألف درهم ، ففرّق بينهم .

فقال : وصلت الرحم يا أمير المؤمنين !

فلمّا خرج من عنده ، مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كلّ قبيلة ، ومعه عين أبي الدوانيق ، فقال له : يا بن رسول الله ! لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً ، غير أنّي نظرت إلى شفتيك وقد حرّكتهما بشيء ، فما كان ذلك؟

قال : إنّي لمّا نظرت إليه ، قلت :

«يا من لا يُضام ولا يُرام[٤] ، وبه تُواصل الأرحام ، صلّ على محمّد وآله ، واكفني شرّه بحولك وقوّتك» والله ما زدت على ما سمعت .

قال : فرجع العين إلى أبي الدوانيق فأخبره بقوله ، فقال :

والله ما استتمّ ما قال ، حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ .[٥]

---

(١) آثره : أكرمه . اختاره وفضّله .

(٢) هجا يهجو : عدّد معايبه وشتمه .

(٣) حبوتُ الرجل حبَاءَ ، بالكسر والمدّ : أعطيته الشي بغير عوض .

(٤) لا يضام : لا يقهر . ولا يرام : لا يطلب ولا يوصل .

(٥) ١٢٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٣ ح ٢٠ ، وج ٩٥/ ٢٢٠ ح ١٦ ، وإثبات الهداة : ٥/ ٤٣٩ ح ١٩٨ ، ومستدرك الوسائل : ١٣/ ١٧٣ ح ١ ، ومدينة المعاجز : ٣٦٤ ح ٢٧ .

١٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : احمد بن محمّد بن الصقر ، وعليّ بن محمّد بن مهرويه معاً ، عن عبدالرحمان بن ابي حاتم ، عن أبيه ، عن الحسن بن الفضل ، عن الرضا ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال :

أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ليقتله ، وطرح له سيفاً ونطعاً (١) وقال للربيع : إذا أنا كلّمته ، ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأُخرى ، فاضرب عنقه .

فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرّك شفتيه وأبو جعفر على فراشه ، وقال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبدالله ، ما أرسلنا إليك إلاّ رجاء أن نقضي دينك ، ونقضي ذمامك (٢) ، ثمّ سأله مسألة لطيفة عن أهل بيته ، وقال : قد قضى الله حاجتك ودينك ، وأخرج جائزتك ، يا ربيع! لا تمضينّ ثالثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله .

فلمّا خرج ، قال له الربيع : يا أبا عبدالله أرأيت السيف؟ ! إنّما كان وضع لك والنطع ، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟

قال جعفر بن محمّد عليه السلام : نعم يا ربيع ، لمّا رأيت الشرّ في وجهه ، قلت :

«حسبي الربُّ من المربوبين ، وحسبي الخالق من المخلوقين ، وحسبي الرازق من المرزوقين ، وحسبي الله ربُّ العالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلت ، وهو ربُّ العرش العظيم» . (٣)

---

(١) النطع : بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الراس .

(٢) الذمّة والذمام : هما بمعنى العهد الامان والضمان ، والحرمة ، والحقّ ، وسمّي اهل الذمّة لدخولهم في عهد المسلمين ، وامانهم . نهاية الجزري : ١٦٨/٢ .

(٣) ٣٠٤/١ ح ٦٤ ، عنه البحار : ١٦٢/٤٧ ح ٢ ، واثبات الهداة : ٣٦١/٥ ح ٤٦ ، ومدينة المعاجز : ٣٦٧ ح ٣٤ واخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ٢٤٦/١٢ عن مقتل الحسين للخوارزمي : ١١٣/٢ باسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام (مثله) ، واضاف :

وفي رواية أُخرى انّ الربيع قال للدوانيقي : ما بدا لك يا امير المؤمنين حيث انبسطت إلى جعفر بن محمّد بعد ما اضمرت له ما اضمرت؟! قال والله : لقد رايت قدّامه اسدين فاغرين فمويهما؛ فلو هممت به سوءً لابتلعاني ، فلذلك تضرّعت له وفعلت ما فعلت .

٧- باب استدعاء المنصور الصادق عليه السلام مرّة سابعة

الأخبار، الأصحاب :

١ - **مهج الدعوات** : ومن ذلك دعاء الصادق عليه السلام لمّا استدعاه المنصور مرّة سابعة [...] قال : روي عن محمّد بن عبدالله الإسكندري أنّه قال : كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصّه، وكنت صاحب سرّه من بين الجميع ؛

فدخلت عليه يوماً، فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً ؛

فقلت : ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟ ! فقال لي : يا محمّد ! لقد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائة [أو يزيدون] وقد بقي سيّدهم وإمامهم .

فقلت له : مَن ذلك؟ قال : جعفر بن محمّد الصادق . فقلت له :

يا أمير المؤمنين! إنّه رجل أنحلته العبادة، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة .

فقال : يا محمّد! وقد علمت أنّك تقول به وبإمامته، ولكنّ الملك عقيم، ولقد آليت على نفسي أن لا أُمسي عشيّتي هذه، أو أفرغ منه .

قال محمّد : والله لقد ضاقت عليّ الأرض برحبها .

ثمّ دعا سيّافاً، وقال له : إذا أنا أحضرت أبا عبدالله الصادق وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك، فاضرب عنقه .

ثمّ أحضر أبا عبدالله عليه السلام في تلك الساعة، ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه، فلم أدر ما [هو] الّذي قرأ، فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرأس، قد اصطكّت أسنانه، وارتعدت فرائصه، يحمرّ ساعةً، ويصفرّ [أُخرى] وأخذ بعضدي أبي عبدالله الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثى بين يديه، كما يجثو العبد بين يدي مولاه، ثمّ قال [له] : يا بن رسول الله ما الّذي جاء بك في هذه الساعة؟ ! قال :

جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله، ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه

قال : ما دعوتك، والغلط من الرسول، ثمّ قال : سل حاجتك .

فقال : أسألك أن لا تدعوني لغير شغل . قال : لك ذلك وغير ذلك .

ثمّ انصرف أبو عبدالله عليه السلام سريعاً، وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً.

ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج[1] ونام، ولم ينتبه إلاّ في نصف الليل، فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً، فسرّه ذلك وقال لي: لا تخرج حتّى أقضي مافاتني من صلاتي فأُحدّثك بحديث، فلمّا قضى صلاته، أقبل عليّ وقال لي:

لمّا أحضرت أبا عبدالله الصادق، وهممت به ما هممت من السوء، رأيت تنّيناً[2] قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها؛

وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين:

يامنصور إنّ الله تعالى جدّه[3] قد بعثني إليك، وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبدالله الصادق حدثاً فأنا أبتلعك ومَن في دارك جميعاً، فطاش عقلي[4]، وارتعدت فرائصي، واصطكّت أسناني.

قال محمّد بن عبدالله الإسكندري: فقلت له:

ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين! [فإنّ أبا عبدالله وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وجدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام] وعنده من الأسماء وسائر الدعوات الّتي لو قرأها على الليل لأنار، ولو قرأها على النهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت.

قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبدالله الصادق عليه السلام؟ فأجاب ولم يأب، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وسلّمت، وقلت له:

أسألك يا مولاي! بحقّ جدّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدعاء الّذي كنت تقرأه عند دخولك على أبي جعفر المنصور. قال: لك ذلك.

ومنه: عليّ بن عبدالصمد، عن عمّ والده محمّد بن عليّ بن عبدالصمد، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن والده، عن الصدوق؛

قال: وحدّثني الشيخ جدّي، عن والده عليّ بن عبدالصمد، عن محمّد بن إبراهيم بن

---

(١) «الدوّاج، كرمّان، وغراب: اللحاف الّذي يلبس، ذكره الفيروز آبادي، منه ره. وقال في لسان العرب: ٢/ ٢٧٧: الدوّاج: ضرب من الثياب؛ قال ابن دريد: لا احسبه عربيّاً صحيحاً، ولم يفسّره.

(٢) التنّين: الحيّة العظيمة. (٣) اي جلاله وعظمته وسلطانه. (٤) طاش عقلي: ذهب.

نبال، عن الصدوق، عن أبيه، عن شيوخه، عن محمّد بن عبدالله الإسكندري (مثله). [١]

الكتب :

٢- **المناقب لابن شهراشوب** : قال الربيع الحاجب :

أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور : لأقتلنّك ولأقتلنّ أهلك حتّى لا أُبقي على الأرض منكم قامة سوط، ولأُخربنّ المدينة حتّى لا أترك فيها جداراً قائماً.

فقال : لاترع من كلامه، ودعه في طغيانه.

فلمّا صار بين السترين، سمعت المنصور يقول : أدخلوه إليّ سريعاً. فأدخلته عليه؛

فقال : مرحباً بابن العمّ النسيب، وبالسيّد القريب.

ثمّ أخذ بيده، وأجلسه على سريره، وأقبل عليه، ثمّ قال : أتدري لم بعثت إليك؟

فقال : وأنّى لي علم بالغيب؟!

فقال : أرسلت إليك لتفرّق هذه الدنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار.

فقال : ولّها غيري.

فقال : أقسمت عليك يا أبا عبدالله! لتفرّقها على فقراء أهلك.

ثمّ عانقه بيده وأجازه، وخلع عليه، وقال لي : يا ربيع! أصحبه قوماً يردّونه إلى المدينة.

قال : فلمّا خرج أبو عبدالله عليه السلام قلت له :

يا أمير المؤمنين! لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظاً، فما الّذي أرضاك عنه؟!

قال : يا ربيع! لمّا حضرت الباب رأيت تنّيناً عظيماً يقرض [٢] بأنيابه، وهو يقول ـ بالسنة الآدميّين ـ : إن أنت أشكت [٣] ابن رسول الله لأفصلنّ لحمك من عظمك.

(١) ٢٠١، ١٨ عنه البحار : ٤٧/ ٢٠١ ح ٤٢، واثبات الهداة : ٥/ ٤٤٦ ح ٢١٥.

وأورده في عيون المعجزات : ٨٩ عن الاسقنطري، وفي «الثاقب في المناقب» : ٢٠٨ح ١٣ عن محمّد بن الاسقنطوري. وأخرجه في مدينة المعاجز : ٣٦١ح ٢١ عن عيون المعجزات. «علّمه عليه السلام الدعاء على ماسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى [في المجلّد الخاصّ بالدعاء] »منه ره.

(٢) « القرض، بالمعجمة والمهملة : القطع، والقبض»منه ره.

(٣) « أشكت : أي ادخلت الشوكة في جسمه، مبالغة في تعميم أنواع الضرر» منه ره.

فافزعني ذلك، وفعلت به ما رايت.[١]

٨- با ب آخر في أمر المنصور بقتل الصادق عليه السلام مرّة ثامنة في الحيرة، وما ظهر من معجزته عليه السلام

الأخبار، الأصحاب:

١ - **مهج الدعوات**: رأيت بخطّ عبدالسلام البصري بمدينة السلام [في شهور سنة ثلاث وستّمائة في كتاب قد كتب على أوّل الصفحة منه ما هذا صورته:

أخبار وإنشادات رواية أبي الحسن محمّد بن يوسف بن موسى الناقط، سماع عبدالسلام بن الحسين ومتّع به] أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد [بن محمّد] الزراري[٢]، عن جدّه محمّد بن سليمان[٣]، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، وأبي سعيد المكاري، وغير واحد، عن عبدالأعلى بن أعين، عن رزّام بن مسلم مولى خالد[٤] قال:

بعثني أبو الدوانيق أنا ونفراً معي إلى أبي عبدالله عليه السلام وهو بالحيرة لنقتله؛

فدخلنا عليه في رواقه[٥] ليلاً فنلنا منه حاجتنا، ومن ابنه إسماعيل؛

ثمّ رجعنا إلى أبي الدوانيق، فقلنا له: قد فرغنا ممّا أمرتنا به.

فلمّا أصبحنا من الغد، وجدنا في رواقه ناقتين منحورتين.

قال أبو الحسن محمّد بن يوسف:

---

(١) ٣/٣٥٧، عنه البحار: ٤٧/ ١٧٨ح ٢٥، ومدينة المعاجز: ٣٦١ ح ٢٠.
وأورده في فصل الخطاب: ٣٨١، ٣٣٥ مرسلاً نحوه، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٤٩.

(٢، ٣) قال النجاشي: احمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن، أبو غالب الزراري؛ ففي المصدر، و«ب»، وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٨٩، الرازي؛ وفي نسخة «ع» عن سليمان بدل (بن سليمان) تصحيفان.

(٤) كذا، وهو غير رزّام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري الّذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام والآتي ذكره في ص ٤٤٨ح١، وص ٤٦١ح٣، والمترجم له في معجم رجال الحديث: ٧/ ١٨٤.

(٥) الرواق: بالكسر: شيء كالفسطاط، ورواق البيت: ما بين يديه.

إنّ جعفر بن محمّد حال الله بينهم وبينه .[(١)]

٩- باب إرسال المنصور القائد إلى المدينة لقتل الصادق وابنه موسى عليهما السلام مرّة تاسعة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **مهج الدعوات** : ومن ذلك ما احتجب به الصادق عليه السلام جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما لمّا بعث المنصور إليه إلى المدينة ليقتله ، وهي المرّة التاسعة :

رويناها من كتاب الخصائص للحافظ أبي الفتح محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي[(٢)] ، عن عبدالواحد بن عليّ ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن منصور بن أحمد[(٣)] الصيرفيّ ، عن إسحاق بن عبدالربّ بن المفضّل ، عن عبدالله بن عبدالحميد ، عن محمّد بن مهران الإصفهاني ، عن خلاّد بن يحيى ، عن قيس بن الربيع ، عن أبيه ، قال :

دعاني المنصور يوماً ، فقال : أما ترى ماهو هذا يبلغني عن هذا الحبشي ؟

قلت : ومَن هو يا سيّدي ؟ قال : جعفر بن محمّد ، والله لأستأصلنّ شأفته[(٤)] .

ثمّ دعا بقائد من قوّاده ، فقال : انطلق إلى المدينة في ألف رجل ، فاهجم على جعفر بن محمّد ، وخذ رأسه ، ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك .

فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة ، واُخبر جعفر بن محمّد .

فأمر فأُتي بناقتين ، فأوثقهما على باب البيت ، ودعا بأولاده موسى ، وإسماعيل ،

---

(١) ٢١٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٠٤ ح ٤٥ .

وروى في دلائل الإمامة : ١١٩ (نحوه) بإسناده إلى مرازم ، عنه مدينة المعاجز : ٣٩٢ح ١١٦ .

« قد مرّ (مثله) عن الخرائج والجرائح [ص٣٥٧ ح١] في أبواب معجزاته عليه السلام » منه ره .

(٢) ذكره في الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٧/ ١٧٠ -١٧٣ مفصّلاً .

(٣) «منصور بن محمّد بن جعفر» م ، ولم نقف على حاله .

(٤) « قال الجوهري : الشافة : قرحة تخرج في أسفل القدم ، فتكوى فتذهب ، وإذا قطعت مات صاحبها ، واستأصل الله شافته : أذهبه ، كما تذهب تلك القرحة ، أو معناه أزاله من أصله» منه ره .

ومحمّد وعبدالله ، فجمعهم وقعد في المحراب ، وجعل يُهمهم[١] .

قال ابو نصر[٢] :

فحدّثني سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام انّ القائد هجم عليه ، فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء ، فاقبل القائد وكلُّ من كان معه ، قال : خذوا رأسي هذين القائمين ، فاجتزّوا رأسهما . ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور ، فلمّا دخلوا عليه اطّلع المنصور في المخلاة[٣] الّتي كان فيها الرأسان ، فإذاً هما رأسا ناقتين .

فقال المنصور : أيُّ شيء هذا؟ قال : ياسيّدي! ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الّذي فيه جعفر بن محمّد ، فدار رأسي ولم أنظر ما بين يدي ، فرأيت شخصين قائمين خُيِّل إليّ أنّهما جعفر وموسى ابنه ، فأخذت رأسيهما .

فقال المنصور : اكتم عليّ . فما حدّثت به أحداً حتّى مات .

قال الربيع : فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء ؛

فقال : سألت أبي عن الدعاء ، فقال : هو دعاء الحجاب (وذكر الدعاء) .[٤]

---

(١) الهمهمة : كلام خفي لايفهم .

(٢) اقول : فبما انّ سند الحديث ليس فيه أبو نصر ولا أبو بصير ، فمن هذا منقطع عن سابقه ؟

(٣) المخلاة : مايجعل فيه الخَلَى ـ وهو العشب الرطب والعلف ـ ويعلّق في عنق الدابّة .

(٤) ٢١٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٠٤ ح ٤٦ .

١٤ - أبواب أُخرى في بعض معجزاته، الّتي ظهرت عند المنصور، زائداً على ما مرّ في الأبواب السابقة

١ - باب معجزته عليه السلام في عدم رؤيته

الأخبار، الأصحاب:

١ - **كشف الغمّة**: من كتاب الدلائل للحميري، عن رزّام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري، قال: إنّ المنصور قال لحاجبه:

إذا دخل عليّ جعفر بن محمّد فاقتله، قبل أن يصل إليّ.

فدخل أبو عبدالله عليه السلام فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه، فنظر إليه وجعفر قاعد [عنده]، قال: ثمّ قال [له]: عُد إلى مكانك. قال: وأقبل يضرب يده على يده؛

فلمّا قام أبو عبدالله عليه السلام وخرج دعا حاجبه، فقال: بأيّ شيءٍ أمرتك؟

قال: لا والله ما رأيته حين دخل، ولا حين خرج، ولا رأيته إلّا وهو قاعد عندك.[١]

٢ - باب آخر: [في عدم رؤيته عليه السلام أيضاً]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **منتخب البصائر، وبصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن ميسّر، قال: لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي جعفر، أقام أبو جعفر مولى له على رأسه، وقال له: إذا دخل عليّ فاضرب عنقه. فلمّا دخل أبو عبدالله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر، وأسرّ شيئاً بينه وبين نفسه لا يُدرى ما هو، ثمّ أظهر:

«يا من يكفي خلقه كلّهم، ولا يكفيه أحد، إكفني شرّ عبدالله بن [محمّد بن] عليّ»

فصار أبو جعفر لا يُبصر مولاه، و [صار مولاه] لا يبصره.

قال: فقال أبو جعفر: يا جعفر بن محمّد! لقد أتعبتُك في هذا الحرّ، فانصرف.

---

(١) ٢/ ١٩١ عنه البحار: ٤٧/ ١٨٣ ح ٢٩، وإثبات الهداة: ٥/ ٤٣١ ح ١٨٠؛ وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٦١٩ ح ١٨ مرسلاً (مثله).

فخرج أبو عبدالله عليه السلام من عنده، فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟!

[قال:] فقال: لا والله ما أبصرته، ولقد جاء شيء حال بيني وبينه.

فقال أبو جعفر: والله لئن حدّثت بهذا الحديث لأقتلنّك.

الخرائج والجرائح: عن عليّ بن ميسّرة (مثله).[1]

٣- باب آخر [في معجزته عليه السلام مع سيّاف المنصور]

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ أبا خديجة روى عن رجل من كندة، وكان سيّاف بني العبّاس، قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبي عبدالله وإسماعيل، أمر بقتلهما، وهما محبوسان في بيت، فأتى عليه اللعنة [إلى] أبي عبدالله عليه السلام ليلاً، فأخرجه وضربه بسيفه حتّى قتله؛

ثمّ أخذ إسماعيل ليقتله، فقاتله ساعة ثمّ قتله، ثمّ جاء إليه فقال: ما صنعت؟

قال: لقد قتلتهما وأرحتك منهما.

فلمّا أصبح إذاً أبو عبدالله عليه السلام وإسماعيل جالسان، فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل: ألست زعمت أنّك قتلتهما؟ قال: بلى، لقد عرفتهما كما أعرفك.

قال: فاذهب إلى الموضع الّذي قتلتهما فيه [فانظر] فجاء فإذاً بجزورين منحورين، قال: فبهت ورجع [فأخبره]، فنكّس رأسه [وعرّفه ما رأى]

فقال: لا يسمعنّ منك هذا أحد، فكان كقوله تعالى في عيسى [ابن مريم]:

﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم﴾.[2]

---

(١) تقدّم الحديث ببياناته وتخريجاته ص ٣٢٠ ح ٢.

(٢) تقدّم الحديث ببياناته وتخريجاته ص ٣٥٧ ح ١.

١٥ - أبواب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور في العلم وغيره

١ - باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المنصور في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغيره

الأخبار، الأصحاب :

١ - **أمالي الصدوق** : ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن عبدالله النماونجي [١]، عن عبدالجبّار بن محمّد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور، قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب، فقال : أُعيذك بالله من سطوة هذا الجبّار، فإنّي رأيت حرده [٢] عليك شديداً. فقال الصادق عليه السلام : عليّ من الله جُنّة واقية تعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه.

فاستأذن، فأذن له، فلمّا دخل سلّم، فردّ عليه السلام، ثمّ قال له :

يا جعفر! قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا من تراب قدميك، يستشفون به.

وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ اثنان، ولا ذنب لي، محبٌّ غال، ومبغض ومفرط.

قال : قال ذلك، اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرّط.

ولعمري إنّ عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذّبه الله، ولقد تعلم ما يقال فيك من الزور والبهتان، وإمساكك عن ذلك، ورضاك به سخط الديّان؛

زعم أوغاد [٣] الحجاز، ورعاع [٤] الناس : أنّك حبر [٥] الدهر، وناموسه [٦]، وحجّة

---

(١) «الناونجي» خ. وفي البحار ج١٨ «أحمد» بدل «جعفر».

(٢) «الحرد : الغضب» منه ره. وفي م «حقده».

(٣-٦) «الوغد : الاحمق الضعيف، الرذل الدنيّ، وخادم القوم، والجمع أوغاد».
«الرعاع، بالفتح : الاحداث الطغام». «الحبر، بالكسر ويفتح : العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه». «الناموس : العالم بالسرّ وصاحب الوحي» منه ره.

المعبود وترجمانه، وعيبة علمه، وميزان قسطه، ومصباحه الّذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور.

وأنّ الله لا يقبل من عامل جهل جدّك [١] في الدنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً؛

فنسبوك إلى غير جدّك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل، فإنّ [أوّل] من قال الحقّ جدُّك، وأوّل من صدّقه عليه أبوك، وأنت حريّ أن تقتصّ آثارهما، وتسلك سبيلهما.

فقال الصادق عليه السلام: أنا فرع من فروع [٢] الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوّة؛

وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة [٣]، ومصباح من مصابيح المشكاة [٤] الّتي فيها نور النور، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر.

فالتفت المنصور إلى جلسائه، فقال: هذا قد أحالني على بحر موّاج لا يُدرك طرفه، ولا يُبلغ عمقه، تحار فيه العلماء، ويغرق فيه السُبحاء، ويضيق بالسابح عرض الفضاء؛

هذا الشجا [٥] المعترض في حلوق الخلفاء، الّذي لا يجوز نفيه، ولا يحلُّ قتله؛

ولولا ما يجمعني وإيّاه شجرة طاب أصلها، وسبق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت في الذرّ، وقدّست في الزبر، لكان منّي إليه ما لا يُحمد في العواقب، لما يبلغني عنه من شدّة عيبه لنا، وسوء القول فينا.

فقال الصادق عليه السلام: لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك، قول مَن حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار، فإنّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [٦].

---

(١) «حدّك»، ع، ب وكذا مابعدها.

(٢) «فُرع» ع، ب. «الفرع - بضمّتين - : جمع فرع» منه ره. إشارة إلى آية النور: ﴿شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّه ولا غربيّة﴾.

(٣) «السفرة: الملائكة» منه ره.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النور: ٣٥ ﴿الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح ...﴾.

(٥) «الشجا: مااعترض في الحلق من عظم ونحوه» منه ره.

(٦) الحجرات: ٦.

ونحن لك أنصار وأعوان، ولملكك دعائم وأركان ما أمرت بالعرف والإحسان، وأمضيت في الرعيّة أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك الله أنف الشيطان.

وإن كان يجب عليك في سعة فهمك، وكثرة علمك، ومعرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك، وتُعطي مَن حرمك، وتعفو عمّن ظلمك؛

فإنّ المكافي ليس بالواصل، إنّما الواصل من إذا قطعه رحمه وصلها؛

فصل رحمك، يزد الله في عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك.

فقال المنصور: قد صفحتُ عنك لقدرك، وتجاوزت عنك لصدقك؛

فحدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات.

فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم، فإنّه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنّك إن تفعل ما تقدر عليه، كنت كمن شفى غيضاً، أو تداوى حقداً، أو يحبُّ أن يذكر بالصولة، واعلم بأنّك إن عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية ما توصف به إلاّ العدل [ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل] والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصبر.

فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلتَ فأوجزت؛

فحدّثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تأثره العامّة.

فقال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا أُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي جلّ جلاله في عليّ عليه السلام ثلاث كلمات، فقال: يا محمّد! فقلت: لبّيك ربّي وسعديك. فقال عزّ وجلّ: إنّ عليّاً إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين [١]، ويعسوب [٢] المؤمنين، فبشّره بذلك.

فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، ثمّ رفع رأسه، فقال:

---

(١) مجمع البحرين: «حجل»: في حديث عليّ عليه السلام: «قائد الغرّ المحجّلين» أي مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، إذا دعوا على رؤوس الأشهاد، أو إلى الجنّة كانوا على هذا النهج. استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان، من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

(٢) اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم، وأصله ذكر النحل وأميرها.

يا رسول الله! بلغ من قدري حتّى أنّي أُذكر هناك؟

قال: نعم، و [إنّ] الله يعرفك، وإنّك لتذكر في الرفيق الأعلى.

فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

كتاب الإستدراك[١]: بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر، بإسناده (مثله).[٢]

٢- باب فيما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور في إخباره عليه السلام بالهواء

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن صفوان الجمّال، قال: كنت بالحيرة مع أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل الربيع، وقال: أجب أمير المؤمنين. فلم يلبث أن عاد؛

قلت: [يا مولاي!] أسرعت الإنصراف.

قال: إنّه سألني عن شيءٍ، فاسأل الربيع عنه.

قال صفوان: وكان بيني وبين الربيع لُطف، فخرجت إلى الربيع وسألته، فقال:

أُخبرك بالعجب، إنّ الأعراب خرجوا يجتنون الكمأة[٣] فأصابوا في البرّ خلقاً مُلقى، فأتوني به، فأدخلته على الخليفة، فلمّا رآه، قال: نحّه، وادعُ جعفراً. فدعوته؛

فقال: يا أبا عبدالله! أخبرني عن الهواء ما فيه؟ قال: في الهواء موج مكفوف.

قال: ففيه سكّان؟ قال: نعم. قال: وما سكّانه؟

قال: خلق أبدانهم أبدان الحيتان، ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعرفة كأعرفة

(١) قال العلاّمة المجلسي في أوّل البحار: (إنّي لم أظفر بأصل الكتاب، ووجدت أخباراً مأخوذة منه بخطّ الشيخ شمس الدين الجبعي نقلاً عن خطّ شيخنا الشهيد)؛
وذكره المصنّف كذلك في المجلّد الأوّل من هذه الموسوعة.

(٢) ٤٨٩ ح ٩، ...، عنهما البحار: ٤٧/ ١٦٧ ح٩ و١٠.
وأخرج قطعه منه في البحار: ١٨/ ٣٤٣ ح٥٢، وج٧٥/ ٢٦٣ ح ٣، وإثبات الهداة: ٣/ ٤١٧ ح ٣٠٢ عن الأمالي، وفي البحار: ١٠/ ٢١٦ ح١٨ عن الاستدراك.

(٣) الكمء: نبات يقال له ايضاً (شحم الارض) يوجد في الربيع تحت الارض، وهو أصل مستدير لاساق له ولاعرق، لونه يميل إلى الغبرة، جمعها: أكموء وكماة.

الديكة، ونغانغ [١] كنغانغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير، من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة.

فقال الخليفة: هلمّ الطشت. فجئت بها، وفيها ذلك الخلق، وإذاً هو ـ والله ـ كما وصفه جعفر عليه السلام، فلمّا نظر إليه جعفر، قال: هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف.

فأذن له بالإنصراف، فلمّا خرج، قال [الخليفة]:

ويلك يا ربيع! هذا الشجا المعترض في حلقي، من أعلم الناس.

كشف الغمّة: من دلائل الحميريّ (مثله). [٢]

٣- باب فيما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور في الذباب

الأخبار، الأصحاب:

١- **علل الشرائع**: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن الربيع حاجب [٣] المنصور، قال: قال المنصور يوماً لأبي عبدالله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه، ثمّ وقع عليه، فذبّه عنه [ثمّ وقع عليه، فذبّه عنه]، فقال:

يا أبا عبدالله! لأيّ شيء خلق الله عزّ وجلّ الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبّارين.

المناقب لابن شهراشوب: حلية الأولياء، عن أحمد بن المقدام الرازي (مثله). [٤]

---

(١) «قال الفيروز آبادي [في القاموس: ٣/ ١١٤] النغنغ: موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور، واللحمة في الحلق عند اللهازم، والذي يكون فوق عنق البعير إذا اجترّ تحرّك» منه ره.

(٢) ٢/ ٦٤٠ ح ٤٧، ٢/ ١٩٦، عنهما البحار: ٤٧/ ١٧٠ ح ١٤ و ١٥، وإثبات الهداة: ٥/ ٤١٤ ح ١٤٩، وأورده في إثبات الوصيّة: ١٨٣ مرسلاً (مثله)، وفي عيون المعجزات: ٨٨ نحوه، عنه مدينة المعاجز: ٤٠٦ ح ١٨٣، وأخرجه في البحار: ٥٩/ ٣٣٨ ح ٥ عن الخرائج.

(٣) «صاحب» م.

(٤) ٢/ ٤٩٦ ح ١، ٣/ ٣٧٥، عنهما البحار: ٤٧/ ١٦٦ ح ٦، ٧. وأورده في كشف الغمّة: ٢/ ١٥٨.
حلية الاولياء: ٣/١٩٨ عن محمّد بن عمر بن مسلم، عن الحسين بن عصمة، عن أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/٢٧٥، وعن التذكرة لابن الجوزي: ٣٥٣، والمختار في مناقب الاخيار: ١٧، ونور الابصار للشبلنجي: ٢٠٠، واخبار الدول وآثار الأُول للقرماني: ١١٢، ومطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشامي: ٨٢.

٤- باب آخر في إذن المنصور له عليه السلام في إفشاء العلم

الأخبار، الأصحاب:

١- المناقب لابن شهراشوب: محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر:

إنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبي عبدالله عليه السلام غير مرّة، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله، غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشدّ الإستقصاء، حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه، في نكاح أو طلاق أو غير ذلك، فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه، فيعتزل الرجل وأهله؛

فشقّ ذلك على شيعته وصعب عليهم، حتّى ألقى الله عزّ وجل في روع[١] المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه[٢] بشيء من عنده، لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة[٣] كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع، وقسّمها في أربعة مواضع.

ثمّ قال له: ما جزاؤك عندي إلاّ أن أُطلق لك، وتفشي علمك لشيعتك، ولا أتعرّض لك، ولا لهم، فاقعد غير مُحتشم، وأفت الناس، ولا تكن في بلد أنا فيه.

ففشى العلم عن الصادق عليه السلام.[٤]

---

(١) الروع: الذهن والعقل.

(٢) التحفة: الهديّة، الشيء الفاخر الثمين. وأصل التحفة: طرفة الفاكهة.

(٣) المخصرة: شيء كالسوط، مايتوكّأ عليه كالعصا.

(٤) ٣ / ٣٦٤، عنه البحار: ٤٧ / ١٨٠ ضمن ح ٢٧، ومدينة المعاجز: ٣٦٢ ح ٢٢.

١٦ - أبواب سائر ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور

١ - باب [نصائحه ومواعظه عليه السلام للمنصور]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **أمالي الطوسي** : جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، عن أبيه، عن عمّه عبدالوهّاب بن محمّد بن إبراهيم، [عن أبيه] قال:

بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثمّ قال: عليّ بمحمّد، عليّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً.

فقيل له: الساعة [الساعة] يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلاّ أنّه يتبخّر.

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام؛

فقال: يا أبا عبدالله! حديث حدّثتنيه في صلة الرحم، اذكره يسمعه المهدي.

قال: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة، فيصيّرها الله ثلاث سنين، ثمّ تلا عليه السلام ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾(١).

قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس إيّاه أردت.

قال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تعمّر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار.

قال: هذا حسن يا أبا عبدالله، وليس هذا أردت.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السوء.

قال المنصور: نعم، إيّاه أردت.(٢)

---

(١) الرعد: ٣٩.

(٢) تقدّم ص ٤٣٣ ح ٦ (بتخريجاته).

٢- باب آخر [في طلبه عليه السلام عين أبي زياد من المنصور]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **مقاتل الطالبيّين**: بإسناده[١] إلى أيّوب بن عمر، قال: لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور، فقال: [يا أمير المؤمنين!] اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها.

قال: إيّاي تكلّم بهذا الكلام؟! والله لأزهقنّ نفسك.

قال: لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستّين، وفيها مات أبي، وجدّي عليّ بن أبي طالب، فعليّ كذا وكذا إن آذيتك بشيء[٢] أبداً؛

وإن بقيت بعدك إن آذيت الّذي يقوم مقامك. فرقّ له وأعفاه.[٣]

٣- باب آخر [في إخباره عليه السلام المنصور بدنوّ أجله]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **كشف الغمّة**: من كتاب الحافظ عبد العزيز، قال: حدّث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ [بن الحسين بن عليّ] بن أبي طالب عليه السلام[٤]

قال: كتب إليّ عبّاد بن يعقوب يخبرني عن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، قال:

دخل جعفر بن محمّد عليه السلام على أبي جعفر المنصور، فتكلّم، فلمّا خرج من عنده أرسل إلى جعفر بن محمّد فردّه، فلمّا رجع حرّك شفتيه بشيءٍ، فقيل له: ما قلت؟

---

(١) في المصدر: «أخبرني عمر بن عبدالله قال: حدّثنا أبو زيد، قال: حدّثني أيّوب بن عمر».

(٢) «بنفسي» ع، ب.

(٣) ١٨٤، عنه البحار: ٤٧/ ٢١٠ ملحق ح٥٤.

(٤) هو أبو الحسين يحيى ـ النسّابة ـ بن الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليّ بن الحسين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (راجع عمدة الطالب ص ٣١١، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٣١. والمجدي في أنساب الطالبيّين: ١٩٤، و ١٩٥، و٢٠٣.

قال : قلت : اللهمّ إنّك[1] تكفي من كلّ شيءٍ ، ولا يكفي منك شيء ، فاكفنيه .

فقال له : ما يقرّك[2] عندي؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قد بلغت أشياء[3] لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام ، وما أراني أصحبك إلاّ قليلاً ، ما أرى هذه السنة تتمّ لي .

قال : فإن بقيت؟ قال : ما أراني أبقى .

قال : فقال أبو جعفر : احسبوا له . فحسبوا ، فمات في شوّال .[4]

٤- باب آخر [في مواعظه عليه السلام للمنصور]

الكتب :

١- **كشف الغمّة** : وقال الآبيّ[5] : قال ـ للصادق عليه السلام ـ أبو جعفر المنصور : إنّي قد عزمت على أن أُخرّب المدينة ، ولا أدعُ بها نافخ ضرمة[6] .

فقال : يا أمير المؤمنين ! لا أجد بُدّاً من النصاحة لك ، فاقبلها إن شئت أو لا .

قال : [قل . قال عليه السلام :] إنّه قد مضى لك ثلاثة أسلاف : أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر ، وسليمان عليه السلام أُعطي فشكر ، ويوسف عليه السلام قدر ، فغفر ؛

فاقتد بأيّهم شئت . قال : قد عفوت .

وقال : وقف أهل مكّة وأهل المدينة بباب المنصور ، فأذن الربيع لأهل مكّة قبل أهل

---

(١) « انت » ع ، ب .

(٢) « فقال لي : مايبرّك » ع ، ب .

(٣) كذا ، والظاهر « سنّاً » ، سنّ رسول الله (٦٣) ، أمير المؤمنين (٦٣) ، الحسن (٤٧ - ٤٨) ، الحسين (٥٧) ، الباقر (٥٧) ، الصادق (٦٥) عليه السلام بلغ سنة (٦٥) ومن قبله بين ٦٣ - ٤٧ و ٥٧ .

(٤) ٢ / ١٦٥ ، عنه البحار : ٤٧ / ٢٠٦ ذح ٤٧ . ويأتي ص ١١٢٠ ح ٣ .

(٥) ولعلّه صاحب كتاب نثر الدرر ، أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي ، الوزير (معجم رجال الحديث : ١٨ / ٣٩٧) وراجع في الألقاب والكنى إلى فهرسنا .

(٦) الضرمة : الجمرة . النار . يقال : مافي الدار نافخ ضرمة : أي أحد .

المدينة، فقال جعفر عليه السلام: أتأذن لأهل مكّة قبل أهل المدينة؟

فقال الربيع: مكّة العشّ. فقال جعفر: عشٌ ـ والله ـ طار خياره، وبقي شراره.

وقيل له: إنّ أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلاّ الخشن، ولا يأكل إلاّ الجشب.

فقال: يا ويحه مع ما قد مكّن الله له من السلطان، وجبي إليه من الأموال!

فقيل [له]: الحمد لله الّذي حَرمه من دنياه، ما له ترك دينه؟![1]

وقال ابن حمدون:

كتب المنصور إلى جعفر بن محمّد عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟

فأجابه عليه السلام: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك [بها]، ولا تراها نقمة فنعزّيك بها، فما نصنع عندك!؟

قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا.

فأجابه عليه السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك.

فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، مَن يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة؛ وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا.[2]

استدراك

(١) **محاضرات الأدباء**: قال له المنصور: نحن وأنتم في رسول الله سواء.

قال عليه السلام: لو خطب إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوّج منكم لجاز له، ولا يجوز أن يتزوّج منّا؛ فهذا دليل على أنّا منه، وهو منّا.[3]

---

(١) أخرج هذه القطعة في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٣٦، عن سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٦٦، إلاّ أنّ فيه «مابذل لأجله دينه» بدل «ما له ترك دينه».

(٢) ٢/ ٢٠٣ وص ٢٠٨، عنه البحار: ٤٧/ ١٨٥ ضمن ح ٢٩.

وأخرجه قطعة منه في ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٥٣٠، عن التذكرة الحمدونيّة: ٣٧٧.

(٣) ١/ ٣٤٤، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٧٤.

(٢) **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن حمران ، قال :

قال أبو عبدالله عليه السلام ـ و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم ، فقال ـ :

إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه ، وهو على فرس ، وبين يديه خيلٌ ، ومن خلفه خيلٌ ، وأنا على حمار إلى جانبه ، فقال لي :

يا أبا عبدالله ! قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك ، فتغرينا بك وبهم .

قال : فقلت : ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب .

فقال : لي أتحلف على ما تقول؟

قال : فقلت : إنّ الناس سحرة ـ يعني ـ يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ ، فلا تمكّنهم من سمعك ، فإنّا إليك أحوج منك إلينا .

فقال لي : تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ، فقلت : نعم طويلٌ عريضٌ شديدٌ ، فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؟

فعرفت أنّه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعلّ الله عزّ وجلّ أن يكفيك ، فإنّي لم أخصّك بهذا ، وإنّما هو حديث رويته ، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك ، فسكت عنّي .

فلمّا رجعت إلى منزلي ، أتاني بعض موالينا ، فقال :

جعلت فداك ، والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر ، وأنت على حمار ، وهو على فرس ، وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته ، فقلت ـ بيني وبين نفسي ـ :

هذا حجّة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الّذي يقتدى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور ، ويقتل أولاد الأنبياء ، ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله ، وهو في موكبه وأنت على حمار !

فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفت على ديني ونفسي .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي ، وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال :

الآن سكن قلبي، ثمّ قال: إلى متى هؤلاء يملكون ـ أو متى الراحة منهم ـ؟ (الخبر).[١]

(٣) فلاح السائل: ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد، قال:

جاء في الحديث[٢] انّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكّئاً على يد الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام فقال رجل يقال له «رزّام» مولى خالد[٣] بن عبدالله: مَن هذا الّذي بلغ من خطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟

فقيل له: هذا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؛

فقال: إنّي والله ما علمت، لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعل لجعفر.

ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين؟

فقال له المنصور: سل هذا. فقال: إنّي أُريدك بالسؤال.

فقال له المنصور: سل هذا.

فالتفت رزّام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها.

فقال له الصادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها.

فقال: أخبرني بما لا يحلّ تركه، ولا تتمُّ الصلاة إلاّ به.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تتمّ الصلاة إلاّ لذي طهر سابغ، وتمام بالغ، غير نازغ، ولا زائغ، عرف فوقف، وأخبت فثبت، فهو واقف بين اليأس والطمع، والصبر والجزع، كأنّ الوعد له صنع، والوعيد به وقع، بذل عرضه[٤]، وتمثّل غرضه[٥]، وبذل في الله المهجة،

---

(١) ٨/ ٣٦ح ٧، عنه البحار: ٥٢/ ٢٥٥، وإثبات الهداة: ٥/ ٣٥١ح ٣١.

وتمام الخبر يأتي في عوالم الإمام المهدي عليه السلام.

(٢) لم نعثر عليه في النسخة المطبوعة لدينا.

(٣) «خادم» م. هو رزّام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام (راجع معجم رجال الحديث: ٧/ ١٨٤)

(٤) أي عَرَضَ الحياة الدنيا، أي طمع وما يعرض منها يعني الغنيمة والمال ومتاع الحياة الدنيا. وفي المصدر: «غرضه».

(٥) والغَرَض ـ بالتحريك ـ: الهدف الّذي يرمي إليه، أي تمثّل في نظره ثواب الله تعالى. «عرضه» م.

وتنكّب إليه غير المحجّة ، مرتغم بارتغام ، يقطع علائق الإهتمام بعين من له قصد ، وإليه وفد ، ومنه استرفد ، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة الّتي بها أُمر ، وعنها أُخبر ، وإنّها هي الصلاة الّتي تنهى عن الفحشاء والمنكر .

فالتفت المنصور إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له :

يا أبا عبدالله ! لا نزال من بحرك نغترف ، وإليك نزدلف ، تبصّر من العمى ، وتجلو بنورك الطخياء[1] ، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك .[2]

★ ★ ★

(١) الطخية : الظلمة .

(٢)٢٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٨٥ح ٣٣ ، وج ٨٤/ ٢٥٠ح ٤٥ ، ومستدرك الوسائل : ٤/ ٩١ح ١ .

١٧ - أبواب سائر أحواله عليه السلام في الحيرة وما وقع عليه في الحيرة، وماظهر منه الحيرة

١ - باب قدومه عليه السلام الحيرة

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق؛

ومحمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل جميعاً؛

عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا، قال:

لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام الحيرة، ركب دابّته ومضى إلى الخورنق[1] فنزل فاستظلّ بظلّ دابّته، ومعه غلام له أسود، وثَمّ رجل[2] من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً؛

فقال للغلام: مَن هذا؟

فقال له: هذا جعفر بن محمّد عليه السلام.

فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه.

فقال للرجل: ما هذا؟ فقال: هذا البرني. فقال: فيه شفاء.

ونظر إلى السابري، فقال: ما هذا؟ فقال: السابري.

فقال: هذا عندنا البيض.

وقال للمشان: ماهذا؟ فقال الرجل: المشان.

فقال: هذا عندنا أُمّ جرذان؛

ونظر إلى الصرفان، فقال: ما هذا؟ فقال الرجل: الصرفان.

فقال: هو عندنا العجوة، وفيه شفاء.[3]

---

(١) الخورنق: موضع بالكوفة، قيل: إنّه نهر، والمعروف أنّه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة. قيل: بناه النعمان بن المنذر في ستّين سنة، بناه له رجل يقال له: سنّمار (مراصد الاطّلاع): ١/ ٤٨٩.

(٢) «فرأى رجلاً» م. (٣) تقدّم ص ١٧٦ ح ٢ بتخريجاته.

٢- باب آخر [فيما جرى بينه عليه السلام وبين قائد للمنصور في الحيرة]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور ، فختن بعض القوّاد ابناً له ، وصنع طعاماً ودعى الناس ، وكان أبو عبدالله عليه السلام فيمن دعي .

فبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدّة على المائدة ، فاستسقى رجل منهم ماءً ، فأُتي بقدح فيه شراب لهم ، فلمّا أن صار القدح في يد الرجل ، قام أبو عبدالله عليه السلام عن المائدة ، فسئل عن قيامه ، فقال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

وفي رواية أُخرى : ملعون ملعون ، من جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها الخمر .[1]

٣- باب آخر [فيما جرى بينه عليه السلام وبين عاشر في الحيرة]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد [عن محمّد] بن مرازم ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر [المنصور] من الحيرة ، فخرج ساعة أذن له ، وانتهى إلى السالحين[2] في أوّل الليل ، فعرض له عاشر[3] كأن يكون في السالحين في أوّل الليل .

فقال له : لا أدعك أن تجوز . فالحّ عليه ، وطلب إليه ، فأبى إباءً ، وأنا ومصادف معه ؛

---

(١) تقدّم ص ١٧٥ ح ١ بتخريجاته وتوضيحاته .

(٢) والعامّة تقول : الصالحين ، والصواب السيلحين : وهي قرية من نهر عيسى ببغداد(مراصد الاطّلاع : ٢/ ٦٨٤)، قال في معجم البلدان : ٢٩٨/٣ :

... ذكْرُ سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدلّ على أنّها قرب الحيرة ضاربة في البرّ، قرب القادسيّة ، ولذلك ذكرها الشعراء أيّام القادسيّة ، مع الحيرة والقادسيّة ...

(٣) العاشر : الّذي ياخذ عشر الاموال .

فقال لـه مصادف : جُعلـت فداك إنّما هـذا كلب قد آذاك ، وأخاف أن يـردّك ، وما أدري ما يكون من أمر أبي جعفر ، وأنا ومرازم ، أتأذن لنا أن نضرب عنقه ، ثمّ نطرحه في النهر؟

فقال : كفّ يا مصادف! فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره ، فأذن له فمضى ؛

فقال : يا مرازم! هذا خير ، أم الّذي قلتماه؟ قلت : هذا جعلت فداك .

فقال [يا مرازم] : إنّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير ، فيدخله ذلك في الذلّ الكبير .[1]

---

(١) ٨/٨٧ح ٤٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٠٦ ح ٤٨ والوسائل : ١٨/ ٤٦٢ح ٤ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٦٥ . وأورده في تنبيه الخواطر : ٢/ ١٣٥ عن مرازم (مثله) .

١٨ - أبواب أحواله عليه السلام مع ولاة المنصور وعمّاله بالمدينة

١ - باب حاله عليه السلام مع شيبة بن غفال والي المدينة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **أمالي الطوسي** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمّد بن همام ، عن أحمد بن موسى النوفلي ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن معاوية بن حكيم ، عن عبدالله بن سليمان التميمي ، قال :

لمّا قُتل محمّد وإبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن ، صار إلى المدينة رجل يقال له «شيبة [١] بن غفال» ، ولاّه المنصور على أهلها ، فلمّا قدمها ، وحضرت الجمعة ، صار إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرقى المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

أمّا بعد فإنّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين ، وحارب المؤمنين ، وأراد الأمر لنفسه ، ومنعه [من] أهله ! فحرّمه الله عليه ، وأماته بغصّته ؛

وهؤلاء ولده يتّبعون أثره في الفساد ، وطلب الأمر بغير استحقاق له ؛

فهم في نواحي الأرض مقتولون ، وبالدماء مضرّجون [٢] .

قال : فعظم هذا الكلام منه على الناس ، ولم يجسر أحد منهم [أن] ينطق بحرف .

فقام إليه رجل عليه إزار قومسيٌّ [٣] سحق [٤] ، فقال :

ونحن نحمد الله ونصلّي على محمّدٍ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ، وعلى رسل الله

---

(١) كذا ، وفي م «شبة» . والمذكور في كتب التاريخ «عبدالله بن الربيع الحارثي» ولّي إمرة المدينة بعد قتل محمّد وذلك في سنة ١٤٥ ، وبقي والياً إلى سنة ١٤٧ هـ ثمّ عزله المنصور .

(راجع الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٢ ، والإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة : ١/ ١٣٩ .

(٢) « ضرّجه بالدم : أدماه» .

(٣) « قومس ، بالضمّ وفتح الميم : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل ، وإقليم بالأندلس ، وقومسان : قرية بهمذان ، ذكرها الفيروز أبادي ـ القاموس المحيط : ٢/ ٢٤٢ ـ» منه ره .

(٤) «سخين» ع ، ب . والسحق : الثوب البالي .

وانبيائه اجمعين، امّا ما قلت من خير فنحن اهله، وما قلت من سوء فانت وصاحبك به أولى واحرى[١]، يامَن ركب غير راحلته، وأكل غير زاده، ارجع مأزورا[٢].

ثمّ اقبل على الناس، فقال: الا أُنبّئكم بأخفّ الناس ميزاناً يوم القيامة، وأبينهم خسراناً، من باع آخرته بدنيا غيره، وهو هذا الفاسق.

فاسكت الناس، وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل؛

فقيل لي: هذا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[٤]

٢ - باب حاله عليه السلام مع داود بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس والي المدينة لقتله المعلّى بن خنيس ودعائه عليه السلام عليه

الأخبار، الأصحاب:

١ - **المناقب لابن شهراشوب**: أبو بصير سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وقد جرى ذكر المعلّى بن خنيس، فقال ـ: يا أبا محمّد! اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى. قلت: أفعل.

فقال: أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلاّ بما كان ينال منه داود بن عليّ.

قلت: وما الّذي يُصيبه من داود؟ قال: يدعونه، فيأمر به، فيضرب عنقه، ويصلبه، وذلك [من] قابل. فلمّا كان [من] قابل ولّى داود المدينة، فدعا المعلّى وسأله عن شيعة أبي عبدالله عليه السلام فكتمه، فقال: أتكتمني!؟ أما إنّك إن كتمتني قتلتك.

فقال المعلّى: أبالقتل تهدّدني؟! والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقينّ، فلمّا أراد قتله، قال المعلّى:

أخرجني إلى الناس، فإنّ لي أشياء كثيرة، حتّى أشهد بذلك،

فاخرجه إلى السوق، فلمّا اجتمع الناس، قال:

أيّها الناس، اشهدوا أنّ ما تركت من مال عين، أو دين، أو أمة، أو عبدٍ، أو دار، أو قليل،

---

(١) «فاختبر» ع، ب. واحرى: اي اجدر.

(٢) من الإزار والمئزر والمآزر، لا من الوزر.

(٤) ٤٩/١، عنه البحار: ٤٧/ ١٦٥ ح٥، وحلية الأبرار: ٢/ ٢١٥.

أو كثير ، فهو لجعفر بن محمّد عليهما السلام ، فقُتل .[(١)]

٢- **الخرائج والجرائح** : عن أبي بصير ، قال :

قال لي الصادق عليه السلام : اكتم عليّ ما أقول لك في المعلّى بن خنيس . قلت : أفعل .

قال : أما إنّه ما كان ينال درجته ، إلاّ بما ينال منه داود بن عليّ .

قلت : وما الّذي يصيبه من داود بن عليّ؟

قال : يدعو به ، فيضرب عنقه ويصلبه . قلت : متى ذلك؟ قال : من قابل .

فلمّا كان من قابل ، ولّى داود المدينة ، فقصد قتل المعلّى ، فدعاه وسأله عن أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، وسأله أن يكتبهم [له] ، فقال :

ما أعرف من أصحابه أحداً ، وإنّما أنا رجل أختلف في حوائجه .

قال : تكتمني ، أما إنّك إن كتمتني قتلتك . فقال له المعلّى :

أبالقتل تهدّدني!؟ [والله] لو كانوا تحت قدمي مارفعت قدمي [عنهم لك] .

فقتله وصلبه كما قال أبو عبدالله عليه السلام .

رسالة النجوم لابن طاووس : روينا بإسنادنا إلى الشيخين عبدالله بن جعفر الحميري ، ومحمّد بن جرير الطبري بإسنادهما ، عن أبي بصير (مثله) .

رجال الكشّي : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد [عن محمّد بن عبدالله بن مهران] عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي العلاء ، وأبي المغرا ، عن أبي بصير (مثله) .[(٢)]

٣- **مشارق الأنوار للبرسي** : عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :

إنّ المعلّى بن خنيس ينال درجتنا ، وإنّ المدينة من قابل يليها داود بن عليّ ، ويستدعيه ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتي فيأبى فيقتله ويصلبه ، فينال بذلك درجتنا .

فلمّا ولّى داود المدينة من قابل ، أحضر المعلّى وسأله عن الشيعة ، فقال :

ما أعرفهم . فقال : اكتبهم لي وإلاّ ضربت عنقك؟ فقال : بالقتل تهدّدني ؟!

---

(١) تقدّم ص ٢٥٧ ح ١٨ بتخريجاته ، ويأتي عن الخرائج والجرائح في الحديث التالي« مثله» .

(٢) تقدّم ص ٢٥١ ح ١٣ بتخريجاته .

والله لو كانوا تحت أقدامي ما رفعتها عنهم. فأمر بضرب عنقه وصلبه.

فلمّا دخل عليه الصادق عليه السلام، قال: يا داود! قتلت مولاي ووكيلي، وما كفاك القتل حتّى صلبته، والله لأدعونّ الله عليك [فيقتلك] كما قتلته.

فقال له داود: أتهدّدني بدعائك؟ ادع الله لك، فإذا استجاب لك فادعه عليّ!

فخرج أبو عبدالله عليه السلام مغضباً، فلمّا جنّ الليل اغتسل، واستقبل القبلة، ثمّ قال:

«ياذا، ياذي، ياذو، ارم داود بسهم من سهام، قهرك تبلبل[١] به قلبه».

ثمّ قال لغلامه: اخرج واسمع الصائح. فجاء الخبر أنّ داود قد هلك.

فخرّ الإمام ساجداً، وقال: إنّه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات، لو قسّمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها.[٢]

٤- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن المسمعي، قال: لمّا قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس؛

قال أبو عبدالله عليه السلام: لأدعونّ الله تعالى على مَن قتل مولاي وأخذ مالي.

فقال له داود بن عليّ: إنّك لتهدّدني بدعائك!

قال حمّاد: قال المسمعي: فحدّثني معتّب أنّ أبا عبدالله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً، فلمّا كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد:

«اللهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة، وبجلالك[٣] الشديد، الّذي كلُّ خلقك له ذليل، أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تأخذه الساعة الساعة»

فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ؛

فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه وقال: إنّي دعوت الله عليه بدعوة، بعث الله عزّ وجلّ عليه

---

(١) تقلقل، خ. يأتي ص ٤٧١ ح٦ «تفلق».

(٢) ٩٢، عنه البحار: ٤٧/ ١٨١. في الهداية الكبرى: ٢٥٣ بالإسناد إلى أبي بصير (نحوه).

(٣) «بمحالك» ع. «المحال»: العقوبة والنكال، ويقال: المكر والكيد؛ وقيل: القوّة والشدّة (مجمع البحرين).

ملكاً فضرب راسه بمرزبة[١] من حديد انشقّت منها مثانته فمات .[٢]

٥ - **المناقب لابن شهراشوب** : روى الاعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعليّ بن ابي حمزة ، وحسين بن ابي العلاء ، وابو المغرا ، وابو بصير انّ داود بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس لمّا قتل المعلّى بن خنيس واخذ ماله ، قال الصادق عليه السلام : قتلت مولاي ، واخذت مالي ، اما علمت انّ الرجل ينام على الثكل ، ولا ينام على الحرب؟ اما والله لادعونّ الله عليك .

فقال له داود : تهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزىء بقوله .

فرجع ابو عبدالله عليه السلام إلى داره ، فلم يزل ليله كلّه قائماً وقاعداً ؛

فبعث إليه داود خمسة من الحرس ، وقال : ائتوني به ، فإن ابى ، فاتوني برأسه ؛

فدخلنا عليه وهو يصلّي ، فقالوا له : اجب داود . قال : فإن لم أُجب؟ قالوا : امرنا بامرٍ .

قال : فانصرفوا فإنّه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم . فابوا إلاّ خروجه .

فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول :

الساعة الساعة ، حتّى سمعنا صراخاً عالياً ، فقال لهم : إنّ صاحبكم قد مات ، فانصرفوا!

فسئل ، فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت عليه بالاسم الاعظم ، فبعث الله إليه ملكاً بحربة ، فطعنه في مذاكيره ، فقتله .

وفي رواية لبابة[٣] بنت عبدالله بن العبّاس :

---

(١) « المرزبة ، بالكسر : المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد» منه ره .

(٢) ٢/٥١٣ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٠٩ ح ٥٢ ، والوسائل : ٤/ ١١٦٥ ح ١ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٨ ضمن ح ١٤ ، واورده في إرشاد المفيد : ٣٠٧ وإعلام الورى : ٢٧٦ مرسلاً (مثله) بإختلاف يسير ، عنهما البحار : ٩٥/ ٢٢١ ح ٢٠ ، وفي روضة الواعظين : ١/ ٢٥١ ، وكشف الغمّة : ٢/ ١٦٧ مرسلاً واخرجه في إثبات الهداة : ٥/ ٣٩٩ ح ١٢٨ عن إعلام الورى .

(٣) « لبانة» م ، تصحيف . والظاهر انّها غير لبابة بنت عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلّب ، زوج ابي الفضل العبّاس بن عليّ بن ابي طالب عليهما السلام الّتي تزوّجها زيد بن الحسن عليه السلام بعد شهادة العبّاس عليه السلام ، أو لعلّه تصحيفٌ في اسم العبّاس ، وصوابه جعفر ؛

حيث انّ لبابة بنت عبدالله بن جعفر كانت زوج عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلّب ، والد داود المذكور . راجع تراجم اعلام النساء : ٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

بات داود تلك الليلة حائراً قد أُغمي عليه ، فقمت افتقده في الليل ، فوجدته مستلقياً على قفاه ، وثعبان قد انطوى على صدره ، وجعل فاه على فيه ، فادخلت يدي في كمّي فتناولته فعطف فاه إليّ فرميتُ به ، فانساب في ناحية البيت ، وانبهت داود فوجدته حائراً قد احمرّت عيناه ، فكرهت ان أُخبره بما كان ، وجزعت عليه ؛

ثمّ انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الّذي فعلت [في] المرّة الأولى ، وحركت داود فاصبته ميّتاً ، فما رفع راسه من السجود حتّى سمع الواعية .[1]

٦- **الخرائج والجرائح** : روي انّ داود بن عليّ قتل المعلّى بن خنيس ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قتلت قيّمي في مالي وعيالي ، ثمّ قال : لأدعونّ الله عليك .

قال داود : اصنع ماشئت .

فلمّا جنّ الليل قال عليه السلام : اللهمّ ارمه بسهم من سهامك تفلق[2] به قلبه .

فاصبح وقد مات داود [والناس يهنّئونه بموته] .

فقال عليه السلام : لقد مات على دين أبي لهب ، وقد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة ، وبعث إليه ملكاً معه مرزبة من حديد فضربه ضربة فما كانت إلاّ صيحة . قال : فسألنا الخدم ، فقالوا : صاح في فراشه [صيحة] فدنونا منه ، فإذاً هو ميّت .[3]

٧- **بصائر الدرجات** : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن أبي بصير ؛ وداود الرقّي ، عن معاوية بن عمّار [الدهني] ، ومعاوية بن وهب ، و ابن سنان ، قال : كنّا بالمدينة ، حين بعث داود بن عليّ إلى المعلّى بن خنيس فقتله .

فجلس أبو عبدالله عليه السلام فلم يأته شهراً ، قال : فبعث إليه أن ائتني ، فأبى أن يأتيه ، فبعث إليه خمس نفر من الحرس ، فقال : ائتوني به ، فإن أبى فأتوني به أو برأسه .

فدخلوا عليه وهو يُصلّي ، ونحن نُصلّي معه الزوال ، فقالوا : أجب داود بن عليّ .

---

(١) ٣٥٧/٣ عنه البحار : ١٧٧/٤٧ ح٢٤ ، ومستدرك الوسائل : ٢٥٨/٥ ح٢ ، ومدينة المعاجز : ٣٥٨ ضمن ح١٤ ، واورده مختصراً في القاب الرسول صلى الله عليه وآله وعترته : ٦١ .

(٢) تقدّم ص٤٦٩ ح٣ ، «تبلبل» ، «تقلقل» ، فلاحظ .

(٣) تقدّم ص ٣٤٠ ح١ بتخريجاته .

قال : فإن لم أُجب؟ قالوا : أمرنا أن نأتيه برأسك .

فقال : وما أظنّكم تقتلون ابن رسول الله .

قالوا : ماندري ماتقول ، ومانعرف إلاّ الطاعة .

قال : انصرفوا فإنّه خير لكم في دنياكم وآخرتكم .

قالوا : والله لا ننصرف حتّى نذهب بك معنا ، أو نذهب برأسك .

قال : فلمّا علم أنّ القوم لا يذهبون إلاّ بذهاب رأسه ، وخاف على نفسه ؛

قالوا : رأيناه قد رفع يديه ، فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته ، فسمعناه يقول : «الساعة الساعة»! فسمعنا صراخاً عالياً ، فقالوا له : قُم!

فقال لهم : أما إنّ صاحبكم قد مات ، وهذا الصراخ عليه ، فابعثوا رجلاً منكم ، فإن لم يكن هذا الصراخ عليه ، قمت معكم ، قال : فبعثوا رجلاً منهم ؛

فما لبث أن أقبل ، فقال : يا هؤلاء قد مات صاحبكم ، وهذا الصراخ عليه ، فانصرفوا .

فقلنا له : جعلنا الله فداك ما كان حاله؟

قال : قتل مولاي المعلّى بن خنيس ، فلم آته منذ شهر ، فبعث إليّ أن آتيه ، فلمّا أن كان الساعة لم آته ، فبعث إليّ ليضرب عنقي ؛

فدعوت الله باسمه الأعظم ، فبعث الله إليه مَلَكاً بحربة ، فطعنه في مذاكيره فقتله .

فقلت له : فرفع اليدين ما هو؟ قال : الإبتهال .

فقلت : فوضع يديك وجمعهما؟ قال : التضرّع .

قلت : رفع الإصبع؟ قال : البصبصة[1] .[2]

استدراك

(١) الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الّذي دعا به أبو عبدالله عليه السلام

---

(١) مجمع البحرين : ٤/ ١٦٤ ، عن ابن بابويه : أنّ البصبصة : هي أن ترفع سبّابتيك إلى السماء وتحرّكهما وتدعو .

(٢) تقدّم ص ٧١ ح ١ بتخريجاته .

على داود بن عليّ حين قتل المعلّى بن خنيس واخذ مال ابي عبدالله ﷺ: اللهمّ إنّي اسالك بنورك الّذي لا يطفى، وبعزائمك الّتي لا تخفى، وبعزّك الّذي لا ينقضي، وبنعمتك الّتي لا تحصى، وبسلطانك الّذي كففت به فرعون عن موسى ﷺ». [١]

★ ★ ★

٣- باب حاله ﷺ مع محمّد بن خالد [٢] عامل المنصور على المدينة

الاخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن راشد، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن حبيب الخثعمي، قال:

كتب ابو جعفر المنصور إلى محمّد بن خالد - وكان عامله على المدينة -:

ان يسال أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة، ولم يكن هذا على عهد رسول الله ﷺ؟

وامره أن يسال فيمن يسال عبدالله بن الحسن، وجعفر بن محمّد ﷺ

قال: فسال أهل المدينة، فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا.

فبعث إلى عبدالله بن الحسن، وجعفر بن محمّد ﷺ، فسال عبدالله بن الحسن، فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة، قال: فقال:

ما تقول يا أبا عبدالله؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ جعل في كلّ أربعين أُوقيّة، أُوقيّة؛

فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، وقد كانت [٣] وزن ستّة وكانت الدراهم خمسة دوانيق.

قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال.

---

(١) ٢/ ٥٥٧ ح ٥، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٨ ضمن ح ١٤.

(٢) قال ابن الاثير في «الكامل في التاريخ»: ٥/ ٥١٩: واستعمل المنصور على المدينة محمّد بن خالد بن عبدالله القسري... فقدم المدينة في رجب سنة إحدى واربعين ومائة ....

(٣) يأتي شرحه ص ٥٩٠، وراجع في هامش الوافي: ١٠/ ٢٢٥ تفصيلاً للشعراني.

فاقبل عليه عبدالله بن الحسن ، فقال : من اين اخذت هذا؟

قال : قرات في كتاب أُمّك فاطمة عليها السلام .

قال : ثمّ انصرف ، فبعث إليه محمّد بن خالد : ابعث إليّ بكتاب فاطمة عليها السلام .

فارسل إليه ابو عبدالله عليه السلام : إنّي إنّما اخبرتك انّي قراته ، ولم أُخبرك انّه عندي .

قال حبيب : فجعل محمّد بن خالد يقول لي : ما رايت مثل هذا قطّ .[١]

٢ - **التهذيب**[٢] : محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمّد بن مسلم ؛ والحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن فضالة بن ايّوب ، عن احمد بن سليمان جميعاً ، عن مرّة مولى محمّد بن خالد[٣]

قال : صاح اهل المدينة الى محمّد بن خالد في الاستسقاء .

فقال لي : انطلق إلى ابي عبدالله عليه السلام فسله ما رايك؟ فإنّ هؤلاء قد صاحوا إليّ .

فاتيته ، فقلت له : ما قال لي ، فقال لي : قل له : فليخرج!

قلت له : متى يخرج ، جعلت فداك؟ قال : يوم الإثنين . قلت له : كيف يصنع؟

قال : يخرج المنبر ، ثمّ يخرج يمشي كما يخرج يوم العيدين ، وبين يديه المؤذّنون في ايديهم عنزهم[٤] حتّى إذا انتهى إلى المصلّى ، صلّى بالناس ركعتين بلا اذان ولا إقامة ؛

ثمّ يصعد المنبر ، فيقلب رداءه ، فيجعل الّذي على يمينه على يساره ، والّذي على يساره

---

(١) ٣/ ٥٠٧ ح٢ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٧ح ١٧ ، والوسائل : ٦ / ١٠٠ح ١ ، ورواه في علل الشرائع : ٣٧٣ ح١ ، بإسناده إلى حبيب الخثعمي(مثله) ، عنه البحار : ٩٦/ ٣٩ح ١١ . واورده في المناقب : ٣/ ٣٨٩ مرسلاً .

«اقول : سياتي توضيح الخبر وحلّه في ابواب مناظراته عليه السلام مع المخالفين إن شاء الله تعالى[ص٥٨٩ ح١ ، وراجع هامش ص٤٧٣]» منه ره .

(٢) « المناقب لابن شهراشوب» ع ، وهو اشتباه ، والصواب مافي المتن .

(٣) « مرّة مولى خالد» م . « قرّة مولى خالد» ب ،ع ، وما اثبتناه كما في الكافي . راجع معجم رجال الحديث : ١٨/ ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٤) العَنَزَة : شبيه العكّازة ؛ لها زجّ من اسفلها .

على يمينه ، ثمّ يستقبل القبلة ، فيكبّر الله مائة تكبيرة ، رافعاً بها صوته ؛

ثمّ يلتفت إلى الناس عن يمينه ، فيسبّح الله مائة تسبيحة رافعاً بها صوته ، ثمّ يلتفت إلى الناس عن يساره ، فيهلّل الله مائة تهليلة رافعاً بها صوته ، ثمّ يستقبل الناس فيحمد الله مائة تحميدة ؛

ثمّ يرفع يديه فيدعو ، ثمّ يدعون ، فإنّي لأرجو أن لا يخيبوا .

قال : ففعل ، فلمّا رجعنا ، قالوا : هذا من تعليم جعفر عليه السلام .

وفي رواية يونس : فما رجعنا حتّى أهمّتنا أنفسنا[١] .[٢]

٤ - باب حاله عليه السلام مع زياد بن عبيدالله الحارثي وما جرى بينه عليه السلام وبينه

الأخبار ، الأصحاب :

١ - الكافي : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطي ، عن أبي المغرا ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي[٣] إذ جاء رجل يستعدي[٤] على أبيه ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ أبي زوّج ابنتي بغير إذني .

فقال زياد لجلسائه الّذين عنده : ما تقولون فيما يقول هذا الرجل؟ قالوا : نكاحه باطل .

قال : ثمّ أقبل عليّ ، فقال : ما تقول يا أبا عبدالله ؟

فلمّا سألني أقبلت على الّذين أجابوه ، فقلت لهم : أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا ، فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك؟ قالوا : بلى .

---

(١) لعلّ المراد به أنّه ماكان لنا همّ إلاّ همّ أنفسنا أن تبتلّ ثيابنا بالمطر ، فيكون كناية عن سرعة الأمطار : (الوافي) .

(٢) ٣/ ١٤٨ ح ٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٣١ ح ٢٠ . ورواه في الكافي : ٣/ ٤٦٢ ح ١ بهذا الإسناد ، عنه الوسائل : ٥/ ١٦٢ ح ٢ ، والوافي : ٩/ ١٣٤٩ ح ١ .

(٣) استعمله السفّاح سنة ١٣٣ على مكّة والمدينة والطائف واليمامة ، وعزله المنصور سنة ١٤١ (راجع الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٤٨ ، ٥٠٧ وفيه عبدالله بدل عبيدالله) .

(٤) اي ذهب به إلى الأمير للإستعداء يعني طلب التقوية والنصرة .

فقلت لهم : فكيف يكون هذا ، وهو وماله لأبيه ، ولا يجوز نكاحه [عليه]؟!

قال : فأخذ بقولهم ، وترك قولي!![١]

٢ - **علل الشرائع** : ابن المتوكّل ، عن عليّ بن محمّد [بن][٢] ما جيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبيدالله وجماعة من أهل بيتي ، فقال : يا بَني عليّ وفاطمة ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا .

فقلت : إنّ من فضلنا على الناس أنّا لا نُحبّ أن (نكون من)[٣] أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لا يحبّ أن يكون منّا إلاّ أشرك .

[قال :] ثمّ قال : اروُوا هذا الحديث .[٤]

٥ - باب ما جرى بينه عليه السلام وبين مهاجر بن عمّار الخزاعي رسول المنصور إلى المدينة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي عن مهاجر بن عمّار الخزاعي ، قال :

بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة ، وبعث معي بمال كثير ، وأمرني أن أتضرّع لأهل هذا البيت ، وأتحفّظ مقالتهم ، قال : فلزمت الزاوية[٥] الّتي ممّا يلي القبلة[٦] ، فلم أكن أتنحّى منها في وقت الصلاة ، لا في ليل ولا في نهار .

قال : وأقبلت أطرح إلى السؤّال ـ الّذين حول القبر ـ الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد

---

(١) ٥/ ٣٩٥ ح ٣ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٥ ح ١٤ ، والوسائل : ١٤/ ٢١٨ ح ٥ . يأتي ص ٥٨٨ ح ١ .

(٢) «محمّد بن عليّ» ع ، ب . تصحيف . فإنّ محمّداً من مشايخ الصدوق يروي عن أبيه عليّ بن محمّد ، عن الرقّي فيجوز لابن المتوكل أيضاً أن يروي عن عليّ بن محمّد . لا عن محمّد . راجع أسانيدنا للروايات ومعجمنا للرجال .

(٣) في المصدر طبعة قم (تامّر) بدل ما بين القوسين .

(٤) ٢/ ٥٨٣ ح ٢٤ ، عنه البحار : ٢٦/ ٢٤١ ح ٤ ، وج ٤٧/ ١٦٦ ح ٨ .

(٥) أي زاوية قبر النبيّ صلى الله عليه وآله . (٦) «القبر» ع ، ب .

الشيء ، حتّى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة [منهم] حتّى الفوني ، والفتهم في السرّ .

قال : وكنت كلّما دنوت من ابي عبدالله ﷺ يُلاطفني ويُكرمني ، حتّى إذا كان يوماً من الايّام [بعدما نلت حاجتي ممّن كنت أُريد من بني الحسن وغيرهم] ؛

دنوت من ابي عبدالله ﷺ وهو يُصلّي ، فلمّا قضى صلاته ، التفت إليّ وقال :

تعال يا مُهاجر ! ـ ولم اكن اتسمّى [باسمي] ولا اتكنّى بكنيتي ـ فقال : قل لصاحبك :

يقول لك جعفر : كان اهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا ، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسّ إليهم ، فلعلّ احدهم يتكلّم بكلمة تستحلّ بها سفك دمه ؛

فلو بررتهم ووصلتهم [وانلتهم] واغنيتهم ، كانوا [إلى هذا] أحوج ممّا تريد منهم .

قال : فلمّا اتيت أبا الدوانيق ، قلت له :

جئتك من عند ساحر كان من أمره كذا وكذا ! فقال :

صدق والله [لقد] كانوا إلى غير هذا أحوج ، وإيّاك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان .[١]

٢ - **بصائر الدرجات** : عمر بن عليّ ، عن عمّه محمّد بن عمر[٢] ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث ، قال : [قال جعفر لصفوان] : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به ، وما كان عندنا فيه ذكر ، ولا معرفة بشيء ممّا عند الناس ؟

قال : قلت : ما ذاك ؟ قال : إنّ أبا جعفر ـ يعني أبا الدوانيق ـ قال لأبي ، محمّد بن الأشعث : يا محمّد ! ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي . فقال له :

إنّي قد أصبته لك ، هذا فلان بن مهاجر[٢] ، خالي . قال : فائتني به . قال : فأتاه بخاله .

---

(١) ٢/ ٦٤٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٢ ح١٨ .

(٢) هكذا في المصحّحة ، وفي المطبوعة ، وع ، وب : «عمير» تصحيف ؛ قال النجاشي : عمر بن عليّ بن عمر ، يروي عن عمّه محمّد بن عمر .

(٢) هكذا في مصادر الحديث «البصائر ، الكافي ، المناقب» .

وفي قوله : «فلان بن مهاجر خالي ... فأتاه بخاله» تصريح بأنّ المكنّى بفلان كان خالاً لمحمّد بن الأشعث ، وانّه ابن المهاجر لامهاجر بن عمّار الخزاعي في الحديث المتقدّم .

والظاهر انّه يحيى بن إبراهيم بن مهاجر الّذي قال قلت لابي عبدالله : « يسئلونك الدعاء ... حبسهم ابو جعفر ... » الكافي : ٥/ ١٠٧ ح٨ . ثمّ اقول : ربما يبدو انّ المنصور بعث مهاجراً في أوّل الامر ، ثمّ احتال ثانياً وارسل ابن المهاجر ، وذلك بشهادة اختلاف الاسم ، ومضمون الخبر في الحديثين .

فقال لـه أبو جعفر : يا بن مهاجر ! خذ هذا المال ـ فاعطاه ألوف دنانير ، أو ماشاء الله من ذلك ـ وائت المدينة ، والق عبدالله بن الحسن ، وعدّة من أهل بيته ، فيهم جعفر بن محمّد ، فقل لهم : إنّي رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعة من شيعتكم ، وجّهوا إليكم بهذا المال ؛

فادفع إلى كلّ واحد منهم على هذا الشرط ، كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال ، فقل :

إنّي رسول وأُحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منّي ؛

قال : فاخذ المال وأتى المدينة ، ثمّ رجع إلى أبي جعفر ، وكان محمّد بن الأشعث عنده ، فقال أبو جعفر : ما وراك ؟

قال : أتيت القوم ، وفعلت ما أمرتني به ، وهذه خطوطهم بقبضهم [المال] خلا جعفر بن محمّد ، فإنّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فجلست خلفه ، وقلت : ينصرف فاذكر ما ذكرت لأصحابه ، فعجّل وانصرف ، ثمّ التفت إليّ فقال :

يا هذا ! اتّق الله ولا تُغرّنّ أهل بيت محمّد ، وقل لصاحبك :

اتّق الله ولا تغرّنّ أهل بيت محمّد ، فإنّهم قريبوا العهد بدولة بني مروان ، وكلّهم محتاج .

قال : فقلت : وماذا أصلحك الله ، فقال : ادن منّي .

فاخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك ، حتّى كأنّه كان ثالثنا .

قال : فقال أبو جعفر : يابن مهاجر ! اعلم أنّه ليس من أهل [بيت] النبوّة إلاّ وفيهم محدّث ، وإنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام محدّث اليوم ؛

فكانت هذه دلالة أنّا قلنا بهذه المقالة .

الكافي : أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان (مثله) .

المناقب لابن شهراشوب : عن صفوان (مثله) .[1]

---

(١) تقدّم ص ٢١٠ ح ١٠ بتخريجاته .

استدراك

(٦) باب حاله عليه السلام مع رزّام وماجرى بينه عليه السلام وبينه

(١) **دلائل الإمامة**: أخبرني محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبي عثمان؛ أو غيره، عن محمّد بن سنان، عن أبان، عن حذيفة بن منصور، عن رزّام [١] قال:

بعثني أبو جعفر عبدالله الطويل ـ وهو المنصور ـ إلى المدينة، وأمرني إذا دخلت المدينة ان افضّ الكتاب الّذي دفعه إليّ وأعمل بما فيه؛

قال: فما شعرت إلاّ بركب قد طلعوا عليّ حين قربت من المدينة، وإذا رجل قد صار إلى جانبي، فقال: يا رزّام! اتّق الله، ولا تشرك في دم آل محمّد. قال: فأنكرت ذلك.

فقال لي: دعاك صاحبك نصف الليل، وخاط رقعة في جانب قباك، وأمرك إذا صرت إلى المدينة، تفضّها وتعمل بما فيها.

قال: فرميت بنفسي من المحمل، وقبّلت رجليه، وقلت: ظننت أنّ ذلك صاحبي، وأنت يا سيّدي صاحبي، فما أصنع؟ قال:

ارجع إليه، واذهب بين يديه وتعال، فإنّه رجل نسّاء، وقد أُنسي ذلك، فليس يسألك عنه.

قال: فرجعت إليه، فلم يسألني عن شيء، فقلت: صدق مولاي. [٢]

★ ★ ★

---

(١) في نسخة مدينة المعاجز: مرازم، وبعده: يامرازم، تصحيف، بل هو رزّام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسري، الّذي قال: «إنّ المنصور بعثني لحاجة ... فقال لحاجبه إذ دخل على جعفر بن محمّد فاقتله» دلائل الإمامة: ١٩١، عنه البحار: ٤٧/ ١٨٣، وقال: «بعثني أبو الدوانيق أنا ونفراً معي إلى ابي عبدالله عليه السلام» مهج الدعوات: ٢١٢، عنه البحار: ٤٧/ ٢٠٤.

(٢) تقدّم ص ٢٣٠ ح ٦، بتخريجاته.

١٩ - أبواب شفاعته ورقاعه عليه السلام إلى حكّام زمانه لأصحابه

١ - باب شفاعته عليه السلام لرفيد إلى (يزيد بن عمر)[١] بن هبيرة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - المناقب لابن شهراشوب : الحسين بن محمّد[٢] قال :

سخط عليّ بن هبيرة[٣] على رفيد ، فعاذ بأبي عبدالله عليه السلام ، فقال له : انصرف إليه واقرأه منّي السلام ، وقل له : إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً ، فلا تهجه بسوء .

فقال : جعلت فداك ، شاميٌّ خبيث الرأي !! فقال : اذهب إليه كما أقول لك .

قال : فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي ، فقال : أين تذهب؟ إنّي أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج يدك . ففعلت ، فقال : يد مقتول . ثمّ قال لي : أخرج لسانك . ففعلت ، فقال :

امض ، فلا بأس عليك ، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك .

قال : فجئت ، فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي .

فقلت : أيّها الأمير ! لم تظفر بي عنوة ، وإنّما جئتك من ذات نفسي ، وهاهنا أمر أذكره لك ، ثمّ أنت وشأنك . فأمر من حضر فخرجوا .

فقلت له : مولاك جعفر بن محمّد عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك :

قد أجرتُ عليك مولاك رفيداً ، فلاتهجه بسوء .

فقال : [و] الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة ، وأقرأني السلام؟ فحلفت ؛

فردّها عليّ ثلاثاً ، ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك .

---

(١) في الأصل : «عليّ بن» سهوٌ ، وترجم ليزيد بن عمر بن هبيرة في وفيات الأعيان : ٦/ ٣١٣ .

(٢ ، ٣) هكذا في المصدر ، وع ، وب ، والظاهر انّ صاحب المناقب لخّصه بما لا يخلو عن شيء ، وأنّ الحسين بن محمّد ، وإنّ اسندإلى رفيد مولى ابن هبيرة أنّه قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلف ليقتلني ، فعاذ إلى أبي عبدالله عليه السلام والصحيح مارواه في الكافي : ١/ ٤٧٣ح ٣« الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة ، قال : سخط عليّ ابن هبيرة ، وحلف عليّ ليقتلني ، فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السلام ... »

قلت : ما تكتّف يدي يديك ! ولا تطيب نفسي . فقال : والله ما يقنعني إلاّ ذلك .

ففعلت كما فعل ، واطلقته ، فناولني خاتمه ، وقال : أمري في يدك ، فدبّر فيها ماشئت . (١)

٢- باب رقعته عليه السلام لمحمّد بن سعيد إلى محمّد بن (الثمالي)

الكتب :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : التمس محمّد بن سعيد من الصادق عليه السلام رقعة إلى محمّد بن [ابي حمزة الثمالي] (٢) في تاخير خراجه ، فقال عليه السلام : قل له : سمعت جعفر بن محمّد يقول : من اكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدأ ، ومن أهانه فلسخط الله تعرّض ؛

ومن احسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام ؛

ومن احسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان ـ والله ـ معنا في الرفيع الأعلى .

قال : فأتيته وذكرته ، فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟

فقلت : نعم . فقال : اجلس ، ثمّ قال : ياغلام ! ما على محمّد بن سعيد من الخراج ؟

قال : ستّون ألف درهم . قال : امح اسمه من الديوان .

وأعطاني بدرة (٣) وجارية وبغلة بسرجها ولجامها ،

قال : فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ تبسّم .

---

(١) ٣/ ٣٦١ ، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٩ ح ٢٧ ؛

ورواه في الكافي : ١/ ٤٧٣ح ٣ ، عنه إثبات الهداة : ٥/ ٣٣٧ح ٨ ، والوافي : ٣/ ٧٩٠ح ٣ ، وحلية الابرار : ٢/ ٢٠٧ ، ومدينة المعاجز : ٣٧٢ح ٤٠ .

(٢) هكذا في البحار ، وفي المناقب «محمّد بن ابي الثمال» وفي طبعة قم مستدرك الوسائل : ١٣/ ١٧٥ ح ٤ : «محمّد بن سمالي» .

وبما انّ هذا الّذي ارسل الصادق عليه السلام إليه الرقعة ، لم نعثر عليه في الرجال باسم «محمّد بن سمالي» ، وامّا محمّد بن ابي حمزة الثمالي ، وكذلك محمّد بن أبي السمّاك ، سمعان بن هبيرة النجاشي الاسدي ، وهما ممّن يروي عنه عليه السلام ، فيجوز ان يكون هو احدهما . والله العالم .

(٣) البدرة : عشرة آلاف درهم ، ومن المال : كمّية عظيمة منه .

فقال : يا أبا محمّد! تحدّثني أو أُحدّثك؟ فقلت : يا بن رسول الله! منك أحسن.

فحدّثني ـ والله ـ الحديث كأنّه حاضر معي. (١)

٣- باب رقعته عليه السلام إلى [والي] الأهواز، لليقطيني

الأخبار، الأصحاب :

١ - **أعلام الدين للديلمي** : روي عن الحسن بن [عليّ بن] يقطين (٢)، عن أبيه، عن جدّه، قال : ولّي علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد (٣)، وكان عليَّ بقايا من خراج، وكان فيها زوال نعمتي، وخروجي من ملكي، ؛

فقيل لي : إنّه ينتحل هذا الأمر (٤). فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً، فيكون [فيه] خروجي من ملكي، وزوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى ؛

وأتيت الصادق عليه السلام (مستجيراً) فكتب إليه رقعة صغيرة فيها :

«بسم الله الرحمن الرحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلاً لا يسكنه إلاّ مَن نفّس عن أخيه كربة، أو أعانه بنفسه، أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة، وهذا أخوك، والسلام» ؛

ثمّ ختمها ودفعها إليّ، وأمرني أن أُوصلها إليه.

فلمّا رجعت إلى بلدي، صرت إلى منزله، فاستأذنت عليه وقلت :

---

(١) ٣/ ٣٦١، عنه البحار : ٤٧/ ١٧٩ ضمن ح ٢٧.

(٢) قال النجاشي في رجاله : ٤٥ : الحسن بن عليّ بن يقطين بن موسى مولى بني هاشم، وقيل : مولى بني أسد، كان ثقة متكلّماً، روى عن أبي الحسن والرضا عليهما السلام.

وترجم له في معجم رجال الحديث : ٥/ ٦٠ ؛

(٣) هو يحيى بن خالد بن برمك أبوالفضل، وقيل : أبو عليّ وزير هارون الرشيد، ترجم له في وفيات الأعيان : ٦/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٨٩.

وذكره الكشّي : ٢٥٨ح ٤٧٧ وص ٦٠٤ح ١١٢٣، وفيه : عن عبدالله بن طاووس سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ... .

قال : قلت له : إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال : نعم ...

(٤) انتحل مذهب كذا أو قبيلة كذا : انتسب إليه أو إليها، والمراد بالأمر هنا ولاية أهل البيت عليهم السلام.

رسول الصادق عليه السلام بالباب ، فإذا انا به ، وقد خرج إليّ حافياً ، فلمّا بصر بي[1] سلّم عليّ ، وقبّل ما بين عينيّ ، ثمّ قال لي :

يا سيّدي ! انت رسول مولاي ؟ فقلت : نعم .

فقال : قد اعتقتني من النار إن كنت صادقاً .

فاخذ بيدي وادخلني منزله ، واجلسني في مجلسه ، وقعد بين يديّ ، ثمّ قال :

يا سيّدي ! كيف خلّفت مولاي ؟ فقلتُ : بخير .

فقال : الله الله ؟ قلت : الله ، حتّى أعادها [ثلاثاً] ؛

ثمّ ناولته الرقعة ، فقرأها وقبّلها ، ووضعها على عينيه ، ثمّ قال : يا أخي ! مُر بأمرك .

فقلت : في جريدتك[2] عليّ كذا وكذا الف درهم ، وفيه عطبي وهلاكي .

فدعا بالجريدة ، فمحا عنّي كلّ ما كان فيها ، وأعطاني براءة منها .

ثمّ دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ، ثمّ دعا بدوابّه ، فجعل يأخذ دابّة ويعطيني دابّة ؛

ثمّ دعا بغلمانه ، فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً ، ثمّ دعا بكسوته ، فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً ، حتّى شاطرني جميع ملكه ويقول :

هل سررتك ؟ فاقول : إي والله ، وزدت على السرور .

فلمّا كان في الموسم ، قلت : والله لا كان جزاء هذا الفرج بشيء أحبّ إلى الله [وإلى] رسوله من الخروج إلى الحجّ والدعاء له ، والمصير إلى مولاي وسيّدي الصادق عليه السلام وشكره عنده ، وأساله الدعاء له ، فخرجت إلى مكّة ، وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام ؛

فلمّا دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه ، وقال [لي] :

يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل ؟

فجعلت أُورد عليه خبري ، وجعل يتهلّل وجهه ويسرّ السرور ، فقلت :

يا سيّدي ! هل سررت بما كان منه إليّ ؟ [سرّه الله تعالى في جميع أُموره] .

فقال : إي ـ والله ـ سرّني ، إي والله لقد سرّ آبائي ، إي والله لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السلام ، إي

---

(١) «فابصرني و» م .

(٢) الجريدة : الصحيفة يكتب عليها .

والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، إي والله لقد سرّ الله في عرشه .[١]

استدراك

(٤) باب رقعته عليه السلام إلى رجل للنجاشي

(١) **الكافي** : يأتي ص١٠٩٤ ح١ ، وفيه :

عن محمّد بن جمهور ، قال : كان النجاشي - وهو رجل من الدهاقين - عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً ، وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً؟

قال : فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام : «بسم الله الرحمن الرحيم سرّ أخاك ، يسرّك الله» .

قال : فلمّا ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه ، فلمّا خلا ، ناوله الكتاب وقال :

هذا كتاب أبي عبدالله عليه السلام ، فقبّله ووضعه على عينيه ، وقال له : ما حاجتك؟

قال : خراج عليّ في ديوانك .

فقال له : وكم هو؟ قال : عشرة آلاف درهم .

فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ... (الخبر)

★ ★ ★

---

(١) ٢٨٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٠٧ ح ٤٩ . وأورده في عدّة الداعي : ١٧٩ (مثله) ، عنه البحار المذكور ح ٥٠ عن الإختصاص : ٢٥٤ (نحوه) ، وذكر المجلسي(ره) وفيه « مكان الصادق الكاظم عليه السلام ؛ ولعلّه اظهر» ولم نعثر عليه .

وأورده نحو هذه الرواية في كتاب قضاء حقوق الإخوان : ٢٢ ح٢٤ ، عنه البحار : ٧٤/ ٣١٣ ، ضمن ح٦٩ ، عن رجل من أهل الريّ ، وفيه عن موسى بن جعفر عليه السلام (فلاحظ) .

وأخرجه في مستدرك الوسائل : ١٣/ ١٣٣ح ١٤ عن المجموع الرائق للسيّد هبة الله : ١٧٦ ، عن الاربعين لمحمّد بن سعيد .

٢٠- أبواب شكاياته عليه السلام من طواغيت زمانه

١- باب شكايته عليه السلام من طاغية زمانه

الأخبار، الأصحاب:

١- **رجال الكشّي**: عليّ بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله وحدتي، وتقلقلي من أهل المدينة، حتّى تقدموا[١] وأراكم وأُسرّ بكم، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتّخذتُ قصراً [في الطائف][٢] فسكنته، وأسكنتكم معي، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم (مثله). [٣]

٢- باب آخر [في شكايته عليه السلام من طاغية زمانه لعيص بن القاسم]

الأخبار، الأصحاب:

١- **رجال الكشّي**: خلف[٤] بن حمّاد، عن سهل، عن موسى بن سلام، عن الحكم ابن مسكين، عن عيص بن القاسم، قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد، فقال لخالي: من هذا الفتى؟

قال: هذا ابن اختي. قال: فيعرف أمركم؟ فقال له: نعم.

فقال: الحمد لله الّذي لم يجعله شيطاناً، ثمّ قال:

[ياليتني] وإيّاكم بالطائف، أُحدّثكم وتؤنسوني، وأضمن لهم أن لا نخرج عليهم أبداً. [٥]

---

(١) اي الموالون لاهل البيت عليهم السلام، أوخاصّة الإمام عليه السلام. (٢) من الكافي.

(٣) ٣٦٥ح ٦٧٧، ٨/ ٢١٥ح ٢٦١، عنهما البحار: ٤٧/ ١٨٥ح ٣١و ٣٢.

(٤) «صدقة» ع، ب. تصحيف، لم نعثر له على ترجمة. وخلف بن حمّاد يكنّى أبا صالح، من أهل كشّ، وهو من مشايخ الكشّي (راجع معجم رجال الحديث: ٧/ ٦٧).

(٥) ٣٦١ ح٦٦٩، عنه البحار: ٤٧/ ١٨٥ ح ٣٠.

٣- باب آخر [في شكايته عليه السلام من الطغاة وإيثاره العزلة]

الأخبار، الأصحاب:

١ - **أمالي الطوسي** : [أبي، عن] الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت، أو يأتي الله بالفرج. [(١)]

٢ - **[العدد القويّة]** : قال الثوري لجعفر بن محمّد عليهما السلام:

يا بن رسول الله ! اعتزلت الناس؟ فقال:

ياسفيان ! فسد الزمان، وتغيّر الإخوان، فرأيت الإنفراد أسكن للفؤاد، ثمّ قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودّة والصفا ... وقلوبهم محشوّة بعقارب [(٢)]

---

(١) ٢/٢٧٢، عنه البحار: ٤٧/ ٦٠ ح ١١٥.

(٢) تقدّم ص ١٨٩ ح ٢ بتخريجاته.

٢١ - أبواب مناظراته عليه السلام مع المخالفين وما ذكره المخالفون من علومه عليه السلام[1]

[أقول: أفرد المؤلّف مجلّداً خاصّاً بالإحتجاجات والمناظرات للنبيّ والأئمّة عليهم السلام وحيث أنّ معظم إحتجاجات ومناظرات الإمام الصادق عليه السلام مذكورة في هذا المجلّد فقد استدركنا بقيّتها في هذه الأبواب، وأبواب مناظرات أصحابه عليه السلام مع المخالفين الآتية ص١٠٦٠.

وعملنا فهرساً ضمن فهارس الكتاب خاصّاً بعوالم الإحتجاجات المشار إليه بيّنا فيه الأحاديث المتّحدة وغير المتّحدة وأشرنا إلى رقم الصفحة والحديث.]

{١} أبواب مناظراته عليه السلام مع الأجلاّء

١ - باب مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة

الأخبار، الأصحاب:

١ - **الإحتجاج**: عن الحسن بن محبوب، عن سماعة، قال:

قال أبو حنيفة لأبي عبدالله عليه السلام: كم بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم [للشمس]، بل أقلّ من ذلك.

[قال:] فاستعظمه، فقال: يا عاجز لم تنكر هذا؟ إنّ الشمس تطلع من المشرق، وتغرب

---

(١) «قد مرّ كثير منها في أبواب البدع والمقائيس؛ وسيأتي في كتاب الإحتجاجات إن شاء الله تعالى» منه ره. لاحظ قولنا اعلاه الموضوع بين معقوفتين.

في المغرب في أقلّ من يوم، (تمام الخبر).[١]

٢- المناقب لابن شهراشوب : ذكر أبو القاسم البغّار في مسند أبي حنيفة :

قال الحسن بن زياد[٢] : سمعت أبا حنيفة وقد سئل : من أفقه من رأيت؟

قال : جعفر بن محمّد، لمّا أقدمه المنصور بعث إليّ، فقال :

يا أبا حنيفة! إنّ الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمّد، فهيّء له من مسائلك الشداد.

فهيّأت له أربعين مسألة، ثمّ بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته؛

فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلمّا بصرت به، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه، فأومى إليّ فجلست، ثمّ التفت إليه، فقال :

يا أباعبدالله! هذا أبو حنيفة. قال : نعم، أعرفه.

ثمّ التفت إليّ، فقال : يا أبا حنيفة! ألق على أبي عبدالله عليه السلام من مسائلك.

فجعلت أُلقي عليه فيجيبني، فيقول : «أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا» فربّما تابعنا، وربّما تابعهم، وربّما خالفنا جميعاً،

حتّى أتيت على الأربعين مسألة، فما أخلّ منها شيء.

ثمّ قال أبو حنيفة : أليس أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.[٣]

٣- ومنه : وسأله عليه السلام أبو حنيفة عن قوله : ﴿والله ربّنا ماكنّا مشركين﴾[٤]، فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة؟ فقال : أقول إنّهم لم يكونوا مشركين.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله تعالى : ﴿أُنظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾[٥].

---

(١) ٢/ ١١٨، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٣ ح١، وج ٨٣/ ١٠٥ ح١.

(٢) هو الحسن بن زياد، أبو عليّ الانصاري، مولاهم الكوفي اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، نزل بغداد وصنّف، وتصدّر للفقه(سير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٤٣).

(٣) ٣/ ٣٧٨، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٧ ضمن ح ٤، وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢٠٩ بأسانيد وألفاظ شتّى، عن جامع مسانيد أبي حنيفة : ١/ ٢٢، ومناقب أبي حنيفة : ١/ ١٧٣، والجواهر المضيئة : ٢/ ٤٨٦، ووسيلة النجاة : ص ٣٥٤، وتاريخ آل محمّد صلى الله عليه وآله.

(٤، ٥) الأنعام : ٢٣، ٢٤.

فقال: ما تقول فيها يا بن رسول الله؟

فقال: هؤلاء قوم من أهل القبلة اشركوا من حيث لا يعلمون.[١]

٤- **الكافي**: العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن عليّ بن أبي عبدالله، عن الحسين ابن يزيد، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول وقد قال [له] أبو حنيفة: عجب الناس منك أمس، وانت بعرفة تماكس ببُدنك[٢] اشدّ مكاساً يكون!

قال: فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أُغبن في مالي؟

قال: فقال أبو حنيفة: لا والله، ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير؛

وما نجيئك بشيء إلاّ جئتنا بما لا مخرج لنا منه.[٣]

٥- ومنه: عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جعفر الصائغ، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو حنيفة، فقلت له:

جُعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة.

فقال: يا بن مسلم! هاتها، فإنّ العالم بها جالس. وأومى بيده إلى أبي حنيفة.

قال: فقلت: رأيت كأنّي دخلتُ داري، وإذا أهلي قد خرجت عليّ، فكسّرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ، فتعجّبت من هذه الرؤيا. فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك، فبعد نصب[٤] شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أصبت ـ والله ـ يا أبا حنيفة.

قال: ثمّ خرج أبو حنيفة من عنده، فقلتُ: جعلت فداك إنّي كرهت تعبير هذا الناصب. فقال: يابن مسلم! لا يسؤك الله، فما يواطىء[٥] تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبّره.

---

(١) ٣/ ٣٩٠، عنه البحار: ٤٧/ ٢٢٠ ضمن ح ٦.

(٢) ماكسه مِكَاساً: استحطّه الثمن واستنقصه إيّاه.

والبدنة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل اشبه، سمّيت بدنة لعظمها وسمنها منه ره.

(٣) ٤/ ٥٤٦ح ٣٠، عنه البحار: ٤٧/ ٢٢٢ ح٩، والوسائل: ١٠/ ١١٨ح ٢، و ١٢/ ٣٣٥ح١.

(٤) نَصب نَصَباً: تعب واعيا. (٥) يواطىء: يوافق.

قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطىء!؟

قال : نعم ، حلفتُ عليه أنّه أصاب الخطأ .

قال : فقلت له : فما تأويلها؟ قال : يا بن مسلم!

إنّك تتمتّع بامرأة ، فتعلم بها أهلك ، فتمزّق [١] عليك ثياباً جدداً ، فإنّ القشر كسوة اللبّ .

قال ابن مسلم : فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا ، إلاّ صبيحة الجمعة ،

فلمّا كان غداة الجمعة ، أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية فأعجبتني ، فأمرت غلامي فردّها ، ثمّ أدخلها داري ، فتمتّعت بها ، فأحسّت بي وبها أهلي ، فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيتُ أنا ، فمزّقت عليّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد . [٢]

٦ - ومنه : عليّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدالله العقيلي ، عن عيسى بن عبدالله القرشي ، قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له :

يا أباحنيفة! بلغني أنّك تقيس؟ قال : نعم .

قال : لا تقس ، فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال :

﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [٣] فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار ، عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر . [٤]

استدراك

(٧) **علل الشرائع** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن معاذ بن عبدالله ،

---

(١) « فتخرّق » ع ، ب ، وكلاهما بمعنى .

(٢) ٨/ ٢٩٢ ح ٤٤٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٣ ح ١١ . (٣) الاعراف : ١٢ .

(٤) ١/ ٥٨ ح ٢٠ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٦ ح ١٦ ، والوسائل : ١٨/ ٢٣ ح ٤ ؛

ورواه في علل الشرائع : ٨٧ ح ٣ بإسناده إلى عيسى بن عبدالله القرشي ، و في آخره :

ولكن قس لي رأسك من جسدك ، أخبرني عن أُذنيك مالهما مرّتان؟ وعن عينك مالهما مالحتان؟ وعن شفتيك مالهما عذبتان؟ الخبر (ياتي مثله ضمن الحديث التالي) .

عنه البحار : ٢/ ٢٩١ ح ١٠ ، وج ٦١/ ٣١٤ ح ٢٠ ، وج ٦٣/ ١٩٨ ح ١١ ، والوسائل : ١٨/ ٢٨ ح ٢٤ ، وحلية الابرار : ٢/ ١٥١ .

عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمّد عليه السلام، فرحّب بنا وقال: يا بن أبي ليلى! من هذا الرجل؟

قلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة، له رأي ونظر ونفاذ.

قال: فلعلّه الّذي يقيس الأشياء برأيه؛

ثمّ قال له: يا نعمان! هل تحسن [أن] تقيس رأسك [من بدنك]؟ قال: لا.

قال: فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلاّ من عند غيرك، فهل عرفت ممّا الملوحة في العينين؟ والمرارة في الأُذنين؟ والبرودة في المنخرين؟ والعذوبة في الفم؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك لا تدعنا في عمى ممّا وصفت لنا.

قال: نعم حدّثني أبي، عن آبائه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق عينيّ ابن آدم شحمتين، فجعل فيهما الملوحة، ولو لا ذلك لذابتا، ولم يقع فيهما شيء من القذى إلاّ أذابهما، والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى.

وجعل المرارة في الأُذنين حجاباً للدماغ، فليس من دابّة تقع في الأُذنين إلاّ التمست الخروج، ولو لا ذلك لوصلت إلى الدماغ.

وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولو لا ذلك لسال الدماغ.

وجعل الله العذوبة في الفم منّاً من الله على ابن آدم ليجد لذّة الطعام والشراب.

وأمّا كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان، فقول: «لا إله إلاّ الله» أوّلها كفر، وآخرها إيمان.

ثمّ قال: يا نعمان! إيّاك والقياس، فإنّ أبي حدّثني، عن آبائه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه، قرنه الله مع إبليس في النار، فإنّه أوّل من قاس حين قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[1]، فدعوا الرأي والقياس، وما قال قوم ليس له في دين الله برهان، فإنّ دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس.

ومنه: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبو عبدالله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سفيان الحريري، عن معاذ، عن بشير بن

(١) الاعراف: ١٢.

يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى (مثله).[١]

(٨) ومنه: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أبو زرعة، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله القرشي، عن ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليه السلام (مثله)؛

ـ إلى قوله وآخرها إيمان ـ وفيه:

ثمّ قال جعفر عليه السلام: أيّهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس.

قال: فإنّ الله عزّ وجلّ قد قبل في قتل النفس شاهدين، ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة.

ثمّ قال: أيّهما أعظم الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة.

قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟

فكيف يقوم لك القياس؟! فاتّق الله ولا تقس.[٢]

(٩) ومنه: حدّثنا أبي محمّد بن الحسن رحمهما الله، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدّثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فأفتاه فيها؛

فعرفت الغلام والمسألة، فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة، فإذاً ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبدالله عليه السلام؛

فقمت إليه، فقلت: ويلك يا أبا حنيفة! إنّي كنت العام حاجّاً، فأتيت أبا عبدالله عليه السلام مسلّماً عليه، فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها، فأفتاه بخلاف ما أفتيته.

---

(١) ٨٢ح ٤، ٨٦ح ٦ (طبع قم)، عنه البحار: ٢/ ٢٨٦ ذح٣، وص ٢٩٥ح ١٤، وج ٦١، ٣١٢ح ١٨، والوسائل: ١٨/ ٢٩ح ٢٦. وأورده في الإحتجاج: ٢/ ١١٠ عن بشير بن يحيى (مثله)، عنه البحار: ٢/ ٢٨٦ح ٣. تقدّم في باب علمه عليه السلام ص٩٨ ضمن ح٦ عن المناقب مايناسب المقام.

(٢) ٨٦ح ٢، عنه البحار: ٢/ ٢٩١ح ١١. ورواه في أخبار القضاة: ٧٧ بإسناده إلى محمّد بن عبدالله الزهري عن ابن شبرمة، وفي حلية الأولياء: ٣/ ١٩٦ بإسناده إلى عثمان بن جميع قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام أنا وابن أبي ليلى وابو حنيفة. ومن طريق آخر إلى عبدالله بن شبرمة، عنهما ملحقات إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢١٠، ورواه مفصّلاً في مناقب آل ابي طالب: ٣/ ٣٧٦.

فقال: وما يعلم جعفر بن محمّد، أنا اعلم منه، انا لقيت الرجال، وسمعت من افواههم، وجعفر بن محمّد صحفيّ اخذ العلم من الكتب!

فقلت في نفسي: والله لأحجّنّ ولو حبواً.

قال: فكنت في طلب حجّة، فجاءتني حجّة فحججت، فاتيت أبا عبدالله عليه السلام؛ فحكيت له الكلام فضحك، ثمّ قال: امّا في قوله إنّي رجل صحفيّ فقد صدق؛ قرات صحف آبائي إبراهيم وموسى. فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف؟

قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق، وكان عنده جماعة من أصحابه؛

فقال للغلام: انظر من ذا؟ فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة.

قال: أدخله. فدخل، فسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فردّ عليه.

ثمّ قال: أصلحك الله أتاذن لي في القعود؟ فأقبل على أصحابه يحدّثهم، ولم يلتفت إليه.

ثمّ قال الثانية والثالثة، فلم يلتفت إليه، فجلس أبو حنيفة من غير إذنه.

فلمّا علم أنّه قد جلس التفت إليه، فقال: أين أبو حنيفة؟ فقيل: هو ذا أصلحك الله.

فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: فبم تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله.

قال: يا أبا حنيفة! تعرف كتاب الله حقّ معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم.

قال: يا أبا حنيفة! لقد ادّعيت علماً، ويلك! ما جعل الله ذلك إلاّ عند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم، ويلك! ولا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّية نبينّا صلى الله عليه وآله، وما ورّثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول، فاخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمنين﴾ (١) أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة

فالتفت ابو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه، فقال: تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكّة، فتؤخذ اموالهم ولا يامنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة

(١) سبا: ١٨. (٢) آل عمران: ٩٧.

فقال : يا أبا حنيفة! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [٢]

أين ذلك من الأرض؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً؟ قال : فسكت .

ثمّ قال له : يا أبا حنيفة! إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ، ولم تأت به الآثار والسنّة ، كيف تصنع؟ فقال! أصلحك الله : أقيس ، وأعمل فيه برأيي .

قال : يا أبا حنيفة! إنّ أوّل من قاس إبليس الملعون ، قاس على ربّنا تبارك وتعالى ، فقال : ﴿أَنَا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ﴾ [١] . فسكت أبو حنيفة .

فقال : يا أبا حنيفة! أيّما أرجس ، البول أو الجنابة؟ فقال : البول .

فقال : فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ، ولا يغتسلون من البول؟ فسكت .

فقال : يا أبا حنيفة! أيّما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال : الصلاة .

قال : فما بال الحائض تقضي صومها ، ولا تقضي صلاتها؟ فسكت .

فقال : يا أبا حنيفة! أخبرني عن رجل كانت له أُمّ ولد ، وله منها ابنة ، وكانت له حرّة لا تلد ، فزارت الصبيّة بنت أُمّ الولد أباها ، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر ، فواقع أهله الّتي لا تلد وخرج إلى الحمّام ، فأرادت الحرّة أن تكيد أُمّ الولد وابنتها عند الرجل ، فقامت إليها بحرارة ذلك الماء ، فوقعت عليها وهي نائمة ، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة ، فعلقت ؛

أيّ شيء عندك فيها؟ قال : لا والله ما عندي فيها شيء .

فقال : يا أبا حنيفة! أخبرني عن رجل كانت له جارية ، فزوّجها من مملوك له وغاب المملوك ، فولد له من أهله مولود ، وولد للمملوك مولود من أُمّ ولد له ، فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى ، مَن الوارث؟ فقال : جعلت فداك : لا والله ما عندي فيها شيء .

ثمّ قال أبو حنيفة : أصلحك الله إنّ عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنّك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان [وفلان] . فقال : ويلك يا أبا حنيفة! لم يكن هذا ، معاذ الله .

فقال : أصلحك الله ، إنّهم يعظّمون الأمر فيهما .

قال : فما تأمرني؟ قال : تكتب إليهم . قال : بماذا؟ قال : تسألهم الكفّ عنهما .

---

(١) الاعراف : ١٢ .

قال: لا يطيعوني. قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني.

قال: يا ابا حنيفة! ابيت إلاّ جهلاً؛

كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى.

فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء.

قال: أنت دخلت عليّ في منزلي، فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرّات، فلم آذن لك؛ فجلست بغير إذني خلافاً عليّ، كيف يطيعوني أُولئك وهم هناك وأنا هاهنا!؟

قال: فقبّل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس، ولم نره عند عالم.

فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأُولَيَيْن.

فقال: يا أبا بكر! «سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين» فقال: مع قائمنا أهل البيت.

وأمّا قوله ﴿ومن دخله كان آمناً﴾

فمن بايعه ودخل معه، ومسح على يده، ودخل في عقد أصحابه، كان آمناً.[1]

(١٠) **الصراط المستقيم**: دخل النعمان على الصادق عليه السلام فقال:

من أنت؟ قال: مفتي العراق. قال: بم تفتي؟ قال: بكتاب الله.

قال: هل تعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه؟ قال: نعم.

قال: فقوله تعالى: ﴿وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾[2]؛

أيّ موضع هي؟ قال: بين مكّة والمدينة.

فقال: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾[3] ما هو؟ قال: البيت الحرام؛

فانشد جلساءه: هل تعلمون عدم الأمن عن النفس والمال بين مكّة والمدينة، وعدم أمن ابن الزبير وابن جبير في البيت؟ قالوا: نعم.

قال أبو حنيفة: ليس لي علم بالكتاب، وإنّما أنا صاحب قياس.

قال له: أيّما أعظم، القتل أو الزنا؟ قال: القتل.

قال: قنع الله فيه بشاهدين، ولم يقنع في الزنا إلاّ بأربعة.

---

(١) ٨٩ح ٥، عنه البحار: ٢/ ٢٩٢ ح ١٣، وحلية الابرار: ٢/ ١٤٨، والوسائل: ١/ ٤٦٧ح ٥ (قطعة) وج١٨/ ٢٩ح ٢٧.

(٢) سبا: ١٨.

(٣) آل عمران: ٩٧.

أيّما أفضل الصوم أم الصلاة؟ قال : الصلاة .

قال : فلِمَ أوجب على الحائض قضاء الصوم ، دون الصلاة؟

وأيّما أقذر المنيّ أم البول؟ قال : البول . قال : فما بال الله أوجب الغسل منه دون البول .

قال : إنّما أنا صاحب رأي . قال : فما ترى في امرأة إنسان وامرأة عبد ، سافرا عنهما ، فسقط البيت عليهما ، فماتتا وتركتا ولدين لا يدرى أيّهما المالك من المملوك؟

قال : إنّما أنا صاحب حدود .

قال : فأعور فقأ عين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف حدّهما؟

قال : إنّما أنا عالم بما بُعث الأنبياء . قال عليه السلام : فقوله سبحانه :

﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[1] أهذا شكٌ من الله؟ قال : لا علم لي .

فقال عليه السلام : إنّك تعمل بكتاب الله ، ولست ممّن ورثه ، وإنّك قيّاس ، وأوّل من قاس إبليس ، ولم يُبنَ دين الإسلام على القياس ، وإنّك صاحب رأي ، وخصّ الله نبيّه بالرأي في قوله : «واحكم بينهم بما أراك الله»[2] فكان رأيه صواباً ومن دونه خطأ ؛

ومن أُنزلت عليه الحدود أولى منك بعلمها ، وأعلم منك بمباعث الأنبياء ، خاتم الأنبياء .

ولو لا أن يقال : دخل أبو حنيفة على جعفر ابن رسول الله ، فلم يسأله عن شيءٍ لما سألتك ، فقس إن كنت مقيساً ، فقال : والله لا تكلّمت به بعدها .

فقال عليه السلام : كلاّ إنّ حبّ الرئاسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك ، انتهى كلامه عليه السلام .[3]

(١١) **ألف باء** : يروى عن عبدالرحمان بن أبي ليلى أنّه قال : حججت في السنة الّتي حجّ فيها أبو حنيفة إلى مكّة ، فكنّا في الطريق حتّى أتينا المدينة ، فلمّا صرت إلى المدينة ، قال لي أبو حنيفة : أُحبّ أن أدخل إلى هذا الرجل فأُسلّم عليه ـ يريد جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وأسأله وأخاف أن لا يأذن لي .

---

(١) طه : ٤٤ . (٢) إقتباس من قوله تعالى في سورة النساء : ١٠٥ ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ...﴾ ؛

(٣) ٣/ ٢١١ . وأورده في الإحتجاج : ٢/ ١١٥ ، عنه البحار : ٢/ ٢٨٧ ح ٤ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٥٥ .

قال عبدالرحمان بن ابي ليلى : فقلت له : أخلق به ـ إن علم بمكانك ـ ان لا ياذن لك ؛ ولكن كن معي ، فإن اذن لي دخلت معي . قال : فمضينا إلى بابه ، فقلت لغلامه : اقرئه السلام ، وقل له : عبدالرّحمان بن ابي ليلى ورجل من أهل الكوفة .

قال : فرجع إلينا بالإذن ، فدخلنا عليه ، فرحّب بنا وقرب حتّى إذا اطمانّنّا ، اقبل عليّ ؛

فقال : من هذا الرجل؟ فقلت : بابي أنت وأُمّي هذا ابو حنيفة فقيه أهل الكوفة .

قال : فاقبل عليه ، فقال : انت النعمان بن ثابت؟ قال : نعم ، بابي أنت وأُمّي .

قال : انت الّذي تقيس الدين برايك؟ قال : بابي انت وأُمّي إنّما اقول ذلك في النازلة أو الحادثة ، تحدث ليس لها في كتاب الله خبر ، ولا في سنّة رسول الله ﷺ ، ولا في إجماع عليه .

قال : فتبسّم ، ثمّ قال : ويحك يا نعمان!

مالم يكن له في كتاب الله ، ولا في سنّة رسول الله ﷺ ، ولا في إجماع المسلمين ، ولا في خبر المتّصل حجّة ، فقد زال عنك حكمه ، ووضع عنك فرضه ، فلم تتكلّف ولم تؤمر .

ويحك يا نعمان! إيّاك والقياس ، فإنّ أهل القياس لا يزالون في التباس (الخبر) . (١)

(١٢) **الكافي** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي حنيفة :

يا أباحنيفة! ما تقول في بيت سقط على قوم وبقي منهم صبيّان :

أحدهما حرّ ، والآخر مملوك لصاحبه ، فلم يعرف الحرّ من المملوك؟

فقال أبو حنيفة : يعتق نصف هذا ، ويعتق نصف هذا ، ويقسّم المال بينهما!

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس كذلك ؛

ولكنّه يقرع بينهما ، فمن أصابته القرعة فهو حرّ ، ويعتق هذا ، فيجعل مولى له . (٢)

---

(١) ٢/٣٠٥ ، عنه ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢١٣ .

(٢) ٧/١٣٨ح٧ ، عنه البحار : ١٠/٢٠٣ح٧ . و الوسائل : ١٧/٥٩٢ح٢ وعن من لايحضره الفقيه : ٤/٣٠٨ح٥٦٦٠ ، ورواه في التهذيب : ٩/٣٦١ح١٠ بإسناده إلى الحسين بن المختار (مثله) عنه الوسائل : ١٨/١٨٨ ح٧ .

وتقدّم ضمن ح٩ ص٤٩٤ ، عن علل الشرائع ، وح١٠ ص٤٩٦ ، عن الصراط المستقيم نحوه .

(١٣) **الإختصاص** : محمّد بن عبيد ، عن حمّاد ، عن محمّد بن مسلم ، قال :

دخل أبو حنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : إنّي رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه ما فيه .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ادع لي موسى ، فلمّا جاءه ، قال : يا بنيّ ! إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك تصلّي ، والناس يمرّون بين يديك فلا تنهاهم ؟ قال : نعم يا أبه ، إنّ الّذي كنت أُصلّي له كان أقرب إليّ منهم ، يقول الله تعالى : ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾(١) ؛

قال : فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه ، وقال : بأبي أنت وأُمّي يا مودع الأسرار .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا حنيفة ! القتل عندكم أشدّ أم الزنا ؟ فقال : بل القتل .

قال : فكيف أمر الله تعالى في القتل بالشاهدين وفي الزنا بأربعة ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟ يا أبا حنيفة ! ترك الصلاة أشدّ أم ترك الصيام ؟ فقال : بل ترك الصلاة .

قال : فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها ، كيف يدرك هذا بالقياس ؟

ويحك يا أبا حنيفة ! النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال ؟ فقال : بل النساء .

قال : فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهماً وللرجل سهمين ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟

يا أبا حنيفة ! الغائط أقذر أم المنيّ ؟ قال : بل الغائط .

قال : فكيف يستنجي من الغائط ، ويغتسل من المنيّ ؟ كيف يدرك هذا بالقياس ؟

ويحك يا أبا حنيفة ! تقول : سأُنزل مثل ما أنزل الله ؟

قال : أعوذ بالله أن أقوله . قال : بلى تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون .

قال أبو حنيفة : جعلت فداك حدّثني بحديث نحدّث به عنك .

قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«إنّ الله أخذ ميثاق أهل البيت من أعلى علّيّين ، وأخذ طينة شيعتنا منّا ، ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيّروا من ذلك شيئاً ما إستطاعوه» .

قال : فبكى أبو حنيفة بكاءً شديداً ، وبكى أصحابه ، ثمّ خرج وخرجوا .(٢)

---

(١) سورة ق : ١٦ . (٢) ١٨٥ ، عنه البحار : ١٠ / ٢٠٤ ح٨ . ورواه في الكافي : ٣ / ٢٩٧ ح٤ ، عنه الوسائل : ٣ / ٤٣٦ ح١١ ، والبحار : ٤٨ / ١٧١ ح٨ ، وج٨٣ / ٢٩٩ ، وإثبات الهداة : ٥ / ٤٧٦ ح٢٢ ، يأتي في عوالم العلوم : ٢١ / ٤٢١ ح١ ، عن الكافي : إلى قوله «ياموودع الأسرار» .

(١٤) **كنز الكراجكي** : روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبي ، قال : لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة ، فدخل عليه أبو حنيفة ؛

وساله عن مسائل ، وكان ممّا ساله ان قال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟

فقال عليه السلام : المعروف يا أبا حنيفة ، المعروف في أهل السماء ، المعروف في أهل الأرض ، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال :

جعلت فداك فما المنكر؟ قال : اللذان ظلماه حقّه ، وابتزّاه أمره ، وحملا الناس على كتفه . قال : ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس ذاك أمراً بمعروف ، ولا نهياً عن منكر ، إنّما ذاك خير قدّمه .

قال أبو حنيفة : أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾(١) ؟

قال : فما هو عندك يا أباحنيفة؟

قال : الأمن في السرب ، وصحّة البدن ، والقوت الحاضر !

فقال : يا أباحنيفة ! لئن وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها ، وشربة شربتها ، ليطولنّ وقوفك ! قال : فما النعيم جعلت فداك؟

قال : النعيم ، نحن الّذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة ، وبصّرهم بنا من العمى ، وعلّمهم بنا من الجهل .

قال : جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟

قال : لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم .(٢)

(١٥) **المناقب لابن شهراشوب** : أبو جعفر الطوسي في «الأمالي» ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وصاحب الروضة بالإسناد ـ والرواية يزيد بعضها على بعض ـ :

عن محمّد الصيرفي ، وعن عبدالرحمان بن سالم : أنّه دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على

---

(١) التكاثر : ٨ .

(٢) ٢/٣٥٢ح٨ ، عنه البحار : ١٠/٢٠٨ح١٠ ، وج٢٤/٥٨ح٣٤ ، والبرهان : ٤/٥٠٣ح١٢ .

الصادق عليه السلام فقال لأبي حنيفة : اتّق اللّه ولا تقس الدين برأيك ، فإنّ أوّل من قاس إبليس ، إذ أمره اللّه تعالى بالسجود ، فقال : ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[١] ؛

ثمّ قال : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ قال : لا .

قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمرارة في الأُذنين ، والبرودة في المنخرين ، والعذوبة في الشفتين لأيّ شيءٍ جعل ذلك؟ قال : لا أدري .

فقال عليه السلام : إنّ اللّه تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّاً على بني آدم ، ولو لا ذلك لذابتا ، وجعل المرارة في الأُذنين منّاً منه على بني آدم ، ولو لا ذلك لقحمت الدوابّ فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ، ويجد منه الريح الطيّبة والرديئة ، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذّة مطعمه ومشربه .

ثمّ قال له : أخبرني عن كلمة أوّلها شرك وآخرها إيمان . قال : لا أدري . قال : «لا إله إلاّ اللّه» ، ثمّ قال : أيّما أعظم عند اللّه تعالى القتل أو الزنا؟ فقال : بل القتل . قال : فإنّ اللّه تعالى قد رضي في القتل بشاهدين ، ولم يرض في الزنا إلاّ بأربعة! ثمّ قال : إنّ الشاهد على الزنا شهد على اثنين ، وفي القتل على واحد ، لأنّ القتل فعل واحد ، والزنا فعلان .

ثمّ قال : أيّما أعظم عند اللّه تعالى الصوم أو الصلاة؟ قال : لا ، بل الصلاة .

قال : فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ثمّ قال : لأنّها تخرج إلى صلاة[٢] فتداومها ، ولا تخرج إلى صوم .

ثمّ قال : المرأة أضعف أم الرجل؟ قال : المرأة .

قال : فما بال المرأة وهي ضعيفة لها سهم واحد ، والرجل قويّ له سهمان . ثمّ قال :

لأنّ الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل .

ثمّ قال : البول أقذر أم المنيّ؟ قال : البول . قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنيّ ، وقد أوجب اللّه تعالى الغسل من المنيّ دون البول .

(١) الأعراف : ١٢ .

(٢) «قوله عليه السلام : (لأنّها تخرج إلى صلاة) لعلّه مبنيّ على وجهين : احدهما انّ الصلاة فعل والصوم تركٌ ، والثاني انّ الصلاة تكون دائماً والصوم يكون في السنة مرّة ؛ ويمكن أن يقرأ يحرج ـ بالحاء المهملة ـ» منه ره .

ثمّ قال: لانّ المنيّ اختيار، ويخرج من جميع الجسد، ويكون في الأيّام؛ والبول ضرورة، ويكون في اليوم مرّات[١]، قال ابوحنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد، والله يقول: ﴿يخرج من بين الصلب والترائب﴾[٢]؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: فهل قال: لايخرج من غير هذين الموضعين؟

ثمّ قال عليه السلام: لم لاتحيض المرأة إذا حبلت؟ قال: لاادري؛

قال عليه السلام والصلاة: حبس الله تعالى الدم، فجعله غذاءً للولد.

ثمّ قال عليه السلام: أين مقعد الكاتبين؟ قال: لا ادري.

قال: مقعدهما على الناجذين، والفم: الدواة، واللسان: القلم، والريق: المداد.

ثمّ قال: لِم يضع الرجل يده على مقدّم راسه عند المصيبة، والمرأة على خدّها؟

قال: لا أدري. فقال عليه السلام: اقتداءً بآدم وحوّاء، حيث أُهبطا من الجنّة، أما ترى انّ من شان الرجل الإكباب[٣] عند المصيبة، ومن شان المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت.

ثمّ قال عليه السلام: ما ترى في رجل كان له عبد، فتزوّج، وزوّج عبده في ليلة واحدة، ثمّ سافرا، وجعلا امرأتيهما في بيت واحد، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان؛ أيّهما في رأيك المالك؟ وأيّهما المملوك؟ وأيّهما الوارث؟ وأيّهما الموروث؟ ثمّ قال:

فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحدّ؟

ثمّ قال عليه السلام: فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون:

﴿لعلّه يتذكّر أو يخشى﴾[٤] «لعلّ» منك شكّ؟ قال: نعم.

قال: وكذلك من الله شكّ إذ قال: «لعلّه»؟

---

(١) اضاف في م« وهو مختار، والآخر متولّج». واورد المصنّف بياناً لم نقف على لفظه في المتن، وهو: قوله عليه السلام: «فما بال الناس يغتسلون من الجنابة» لمّا حكم ابو حنيفة بارجسيّة البول بناءً على مازعمه من طهارة محلّ المنيّ بالفرك الزم عليه السلام عليه ذلك، وإلاّ فالمنيّ ارجس عندنا.

(٢) الطارق: ٧. (٣) «الإكتباب» ع، م. «الإكتآب» ب. «قوله عليه السلام: (اما ترى! انّ من شان الرجل) اي علّة هذا ايضاً مثل علّة تلك، اي اكبّ آدم عليه السلام عند هبوطه، ورفعت حوّاء راسها عند خروجها. وسياتي شرح تلك العلل في مواضعها إن شاء الله تعالى» منه ره.

اقول: اكبّ الرجل إكباباً إذا نكس. (٤) طه: ٤٤.

ثمّ قال : أخبرني عن قول اللّه تعالى : ﴿وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾[١] أيّ موضع هو : قال : هو مابين مكّة والمدينة . قال عليه السلام : نشدتكم باللّه هل تسيرون بين مكّة والمدينة لاتأمنون على دمائكم من القتل ، وعلى أموالكم من السرقة ؟

ثمّ قال : وأخبرني عن قول اللّه تعالى : ﴿ومن دخله كان آمناً﴾[٢]

أيّ موضع هو ؟ قال : ذاك بيت اللّه الحرام .

فقال : نشدتكم باللّه هل تعلمون أنّ عبداللّه بن الزبير ، وسعيد بن جبير دخلاه ، فلم يأمنا القتل ؟ قال : فاعفني يا بن رسول اللّه .

قال : فأنت الّذي تقول : سأُنزل مثل ما أنزل اللّه ؟ قال : أعوذ باللّه من هذا القول .

قال : إذا سئلت فما تصنع ؟ قال : أُجيب عن الكتاب ، أو السنّة ، أو الاجتهاد .

قال : إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله ؟ قال : نعم . قال : وكذلك وجب قبول ما أنزل اللّه تعالى ، فكأنّك قلت : سأُنزل مثل ما أنزل اللّه تعالى .[٣]

١٦ - ومنه : وفي حديث محمّد بن مسلم أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة :

أخبرني عن هاتين النكتتين[٤] اللّتين في يدي حمارك ، ليس ينبت عليهما شعر ؟

قال أبو حنيفة : خلق كخلق أُذنيك في جسدك وعينيك .

فقال له : ترى هذا قياساً ! إنّ اللّه تعالى خلق أُذنيّ لأسمع بهما ، وخلق عينيّ لأبصر بهما ، فهذا لما خلقه في جميع الدوابّ وما ينتفع به ؟ فانصرف أبو حنيفة معتباً .

فقلت : أخبرني ماهي ؟ قال : إنّ اللّه تعالى يقول في كتابه :

﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾[٥] يعني منتصباً في بطن أُمّه ، غذاؤه من غذائها ، ممّا تأكل وتشرب أُمّه ، هاهنا ميثاقه بين عينيه ، فإذا أذن اللّه عزّوجلّ في ولادته ، أتاه ملك يقال له «حيوان» ، فزجره زجرة انقلب ونسي الميثاق ، وخلق جميع البهائم في بطون أُمّهاتهنّ منكوسةً ، مؤخّره إلى مقدّم أُمّه ، كما يأخذ الإنسان في بطن أُمّه ؛

---

(١) سبأ : ١٨ . (٢) آل عمران : ٩٧ .

(٣) ٣/٣٧٦ ، عنه البحار : ١٠/٢١٢ ح١٣ . وتقدّمت قِطع منه ضمن أحاديث هذا الباب .

(٤) «الركبتين» م . (٥) البلد : ٤ .

فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدوابّ هو موضع عيونها في بطن أُمّهاتها، فليس ينبت عليه الشعر، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير؛

فإنّ عنق البعير طال، فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه. (١)

(١٧) دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما:

انّه قال لأبي حنيفة ـ وقد دخل عليه ـ فقال له: يا نعمان! ما الّذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصّاً في كتاب اللّه، ولا خبراً عن الرسول صلى الله عليه وآله؟ قال: أقيسه على ما وجدت من ذلك؛

ـ وذكر نحو ما تقدّم من أحاديث الباب في البول والمني والقتل والزنا والصلاة والصوم إلى أن قال عليه السلام ـ فاتّق اللّه يا نعمان ولا تقس، فإنّا نقف غداً نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي اللّه عزّوجلّ، فيسالنا عن قولنا، ويسالكم عن قولكم (٢)، فنقول: قلنا: قال اللّه، وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وتقول أنت وأصحابك: رأينا وقسنا، فيفعل اللّه بنا وبكم ما يشاء. (٣)

(١٢) أقول(٤): قال: أُستاذي العلاّمة رفع الله مقامه وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ الشهيد رفع اللّه درجته قال: قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت:

جئت إلى حجّام بمنى ليحلق رأسي، فقال: ادن ميامنك، واستقبل القبلة، وسمّ اللّه.

فتعلّمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي، فقلت له: مملوك أنت أم حرّ؟ فقال: مملوك

قلت: لمن؟ قال: لجعفر بن محمّد العلويّ عليه السلام.

قلت: أشاهد هو أم غائب؟ قال: شاهد.

فصرت إلى بابه، واستأذنت عليه فحجبني، وجاء قومٌ من أهل الكوفة، فاستأذنوا فأذن لهم، فدخلت معهم، فلمّا صرت عنده، قلت له:

يابن رسول اللّه! لو أرسلت إلى أهل الكوفة، فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّي تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم. فقال: لايقبلون منّي.

فقلت: ومن لايقبل منك وأنت ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله!

---

(١) ٣/٣٧٧، عنه البحار: ١٠/٢١٤ح١٤. (٢) «ويسالهم عن قولهم» ع، ب.

(٣) ١/٩٠ح١٨٣، عنه البحار: ١٠/٢٢١ح٢٢. واورده في شرف أصحاب الحديث: ٧٦، عن ابن شبرمة (مثله قطعة) عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/٥٢٢. (٤) القائل هو مصنف الكتاب ره.

فقال : أنت ممّن لم تقبل منّي ، دخلت داري بغير إذني ، وجلست بغير أمري ، وتكلّمت بغير رأيي ، وقد بلغني أنّك تقول بالقياس؟ قلت : نعم ، به أقول .

قال : ويحك يا نعمان! أوّل من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام وقال ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾(١) .

أيّما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا؟ قلت : القتل .

قال : فلم جعل الله في القتل شاهدين ، وفي الزنا أربعة؟ أينقاس لك هذا؟ قلت : لا .

قال : فأيّما أكبر البول أو المنيّ؟ قلت : البول .

قال : فلم أمر الله في البول بالوضوء وفي المنيّ بالغسل؟ أينقاس لك هذا؟ قلت : لا .

قال : فأيّما أكبر الصلاة أو الصيام؟ قلت : الصلاة . قال : فلم وجب على الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ أينقاس لك هذا؟ قلت : لا .

قال : فأيّما أضعف المرأة أم الرجل؟ قلت : المرأة . قال : فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين ، وللمرأة سهماً؟ أينقاس لك هذا؟ قلت : لا .

قال : فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع ، وإذا قطع رجلٌ يد رجلٍ فعليه ديتها خمسة آلاف درهم؟ أينقاس لك هذا؟ قلت : لا .

قال : وقد بلغني أنّك تفسّر آية في كتاب الله وهي : ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾(٢) ؛ أنّه الطعام الطيّب والماء البارد في اليوم الصائف . قلت : نعم .

قال له : دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيّباً ، وأسقاك ماءً بارداً ، ثمّ امتنّ عليك به ما كنت تنسبه إليه؟ قلت : إلى البخل .

قال : أفيبخل الله تعالى؟! قلت : فما هو؟ قال : حبّنا أهل البيت عليهم السلام .(٣)

(١٩) وفيات الأعيان : حكى كشاجم في كتاب «المصايد والمطارد»:(٤) أنّ جعفراً عليه السلام سأل أبا حنيفة ، فقال : ما تقول في محرم كسر رباعيّة ظبي؟

فقال : يابن رسول الله إما أعلم فيه .

---

(١) الاعراف : ١٢ . (٢) التكاثر : ٨ . (٣) البحار : ١٠ / ٢٢٠ ح ٢٠ . (٤) ص ٢٠٢ .

فقال له: انت تتداهى، ولا تعلم انّ الظبي لا يكون له رباعيّة، وهي ثنيّ ابداً!؟[١]

★ ★ ★

٢٠ - الإختصاص: عن سماعة، قال: سال رجل ابا حنيفة [عن الشيء و] عن اللاشيء وعن الّذي لا يقبل الله غيره [فاخبره عن الشيء] وعجز عن لا شيء؛

فقال: اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة، فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن؛

فاخذ بعذارها[٢] واتى بها ابا عبدالله عليه السلام، فقال له أبو عبدالله عليه السلام:

استامر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة.

قال: قد أمرني ببيعها. قال: بكم؟ قال: بلا شيء. قال له: ما تقول؟! قال: الحقّ أقول.

فقال: قد اشتريتها منك بلا شيء. قال: وأمر غلامه أن يدخله المربط.

قال: فبقي محمّد بن الحسن[٣] ساعة ينتظر الثمن، فلمّا أبطاه الثمن، قال: جُعلت فداك الثمن؟ قال: الميعاد إذا كان الغداة، فرجع إلى أبي حنيفة فاخبره، فسرّ بذلك فرضيه منه.

فلمّا كان من الغد، وافى أبو حنيفة، فقال أبو عبدالله عليه السلام:

جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء؟ قال: نعم، ولا شيء ثمنها؟ قال: نعم.

فركب أبو عبدالله عليه السلام البغلة، وركب أبو حنيفة بعض الدوابّ، فتصحّرا[٤] جميعاً؛

فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى السراب يجري قد ارتفع كأنّه الماء الجاري؛

فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا حنيفة! ماذا عند الميل[٥] كأنّه يجري؟

قال: ذاك الماء يا بن رسول الله. فلمّا وافيا الميل وجداه أمامهما فتباعد.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: اقبض ثمن البغل، قال الله تعالى:

﴿كَسَرَابٍ بقيعةٍ يحسبهُ الظمآنُ ماءً حتّى إذا جاءه لم يجدهُ شيئاً وَوَجَدَ الله عندهُ﴾[٦].

قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيباً حزيناً، فقالوا له: مالك يا أبا حنيفة؟

---

(١) ٣٢٨/١، واورده في حياة الحيوان: ٢/٤ (مثله). (٢) عذار الدابّة: ما على خدّيها من اللجام.

(٣) كذا، والظاهر أنّه اسم الرجل السائل. (٤) اي خرجا إلى الصحراء.

(٥) منار يبنى للمسافر في انشاز الارض يهتدي به ويدرك المسافة. (٦) النور: ٣٩.

قال : ذهبت البغلة هدراً . وكان قد أُعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم .[١]

٢١ - **كنز الفوائد للكراجكي** : ذكروا أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق عليه السلام جعفر بن محمّد عليه السلام فلمّا رفع عليه السلام يده من أكله ، قال :

«الحمد لله ربّ العالمين ، اللهمّ إنّ هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله» .

فقال أبو حنيفة : يا أبا عبدالله ! أجعلت مع الله شريكاً؟ فقال له : ويلك! إنّ الله تعالى يقول في كتابه : ﴿وما نقموا إلاّ أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾[٢] . ويقول في موضع آخر : ﴿ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله﴾[٣] .

فقال أبو حنيفة : والله لكأنّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلاّ في هذا الوقت .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : بلى قد قرأتهما وسمعتهما ، ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك : ﴿أم على قلوبٍ أقفالها﴾[٤] ، وقال تعالى : ﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[٥] .[٦]

٢ - باب مناظراته عليه السلام مع عمرو بن عبيد[٧]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الإحتجاج** : عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذ دخل عليه أُناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد ، وواصل بن عطاء ، وحفص بن سالم ، وأُناس من رؤسائهم ، وذلك حين قتل الوليد ، واختلف أهل الشام بينهم ؛

فتكلّموا فأكثروا ، وخطبوا فأطالوا ، فقال لهم أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّكم قد

---

(١) ١٨٦ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٣٩ح ٢٤ ، البرهان : ٣/ ١٤٠ح ٤ .

(٢ ، ٣) التوبة : ٧٤ ، ٥٩ . (٤) سورة محمّد صلى الله عليه وآله : ٢٤ . (٥) المطفّفين : ١٤ .

(٦) ٢/ ٣٦ ، عنه البحار : ١٠/ ٢١٦ح١٧ ، وج ٤٧/ ٢٤٠ح ٢٥ ، وج ٦٦/ ٣٨٤ح ٥٢ ، والوسائل : ١٦/ ٤٨٢ح ٩ . يأتي ص ١٠٥٧ باب ٩ما يناسب المقام .

(٧) قال في سير أعلام النبلاء : ٦/ ١٠٤ : هو عمرو بن عبيد الزاهد العابد القدري ، كبير المعتزلة وأوّلهم ، أبو عثمان البصري ، قال : قال الخطيب : مات بطريق مكّة سنة ثلاث ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومائة . وذكر في هامشه الكتب الّتي ترجمت له .

اكثرتم عليّ فاطلتم، فاسندوا أمركم إلى رجل منكم، فليتكلّم بحجّتكم وليوجز.

فاسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فابلغ وأطال، فكان فيما قال، أن قال:

قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، وتشتّت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروّة، ومعدن للخلافة، وهو «محمّد بن عبدالله بن الحسن» فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، ثمّ نظهر أمرنا معه، وندعو الناس إليه، فمن بايعه كنّا معه وكان منّا، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه، ونصبنا له على بغيه ونردّه إلى الحقّ وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنّه لا غنى لنا عن مثلك لفضلك وكثرة شيعتك.

فلمّا فرغ، قال أبو عبدالله عليه السلام: أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم.

فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

إنّما نسخط إذا عُصي الله، فإذا أُطيع [الله] رضينا.

أخبرني يا عمرو، لو أنّ الأُمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة، فقيل لك: ولّها من شئت، من كنت تولّي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين.

قال: بين كلّهم؟ قال: نعم. قال: بين فقهائهم وخيارهم؟ قال: نعم.

قال: قريش وغيرهم؟ قال: العرب والعجم.

قال: أخبرني ياعمرو، أتتولّى أبا بكر وعمر، أو تتبرّأ منهما؟ قال: أتولاّهما.

قال: ياعمرو! إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما، فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً، ثمّ ردّها أبو بكر عليه ولم يشاور أحداً، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، فأخرج منها الأنصار [والمهاجرين] غير أُولئك الستّة من قريش، ثمّ أوصى فيهم الناس بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك.

قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيباً [1] أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام، وأن يتشاور أُولئك الستّة

---

(١) هو صهيب بن سنان أبو يحيى النمري، من النمر بن قاسط، ويعرف بالرومي، لانّه اقام في الروم مدّة، وهو من أهل الجزيرة، سبي من قرية نينوى، من أعمال الموصل، وقد كان أبوه أو عمّه عاملاً لكسرى ثم إنّه جلب إلى مكّة فاشتراه عبدالله بن جدعان القرشي التيمي ... لمّا طعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين، مات بالمدينة في شوّال سنة ثمان وثلاثين(سير أعلام النبلاء: ٢/١٧).

ليس فيهم أحد سواهم إلاّ ابن عمر، ويشاورونه، وليس له من الأمر شيء؛

وأوصى من[كان]، بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام ولم يفرغوا ويبايعوا أن يضرب أعناق الستّة جميعاً؛

وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام وخالف إثنان أن يضرب أعناق الإثنين؛

أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا.

قال: يا عمرو! دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الّذي تدعو إليه، ثمّ اجتمعت لكم الأمّة، ولم يختلف عليكم منها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الّذين لم يسلموا ولم يؤدّوا الجزية، أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حروبه[1]؟ قالوا: نعم.

قال: فتصنعون ماذا؟

قالوا: ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟

[قالوا: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب.

قال: وإن كانوا أهل الأوثان] وعبدة النيران والبهائم، وليسوا بأهل كتاب؟

قالوا: سواء. قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأه؟ قال: نعم. قال: اقرأ:

﴿قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الّذين أُوتوا الكتاب حتّى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾[2].

قال: فاستثنى الله عزّ وجلّ، واشترط من الّذين أُوتوا الكتاب منهم، والّذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: عمّن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه.

قال: فدع ذا، فإنّهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم، كيف تصنع بالغنيمة؟

قال: أُخرج الخمس، وأُقسّم أربعة أخماس بين من قاتل عليها.

---

(١) «الجزية» م. (٢) التوبة: ٢٠.

قال: تقسّمه بين جميع مَن قاتل عليها؟ قال: نعم.[1]

قال: فقد خالفت رسول الله ﷺ في فعله وفي سيرته، وبيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم، فسلهم فإنّهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أنّ رسول الله ﷺ إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم، وأن لا يهاجروا على أنّه إن دَهمه[2] من عدوّه دهم يستنفرهم[3] فيقاتل بهم، وليس لهم من الغنيمة نصيب؛

وأنت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين.

دَعْ ذا، ما تقول في الصدقة؟ قال: فقرأ عليه هذه الآية ﴿إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها﴾[4] إلى آخرها. قال: نعم، فكيف تقسّم بينهم؟

قال: أُقسّمها على ثمانية أجزاء، فأُعطي كلّ جزء من الثمانية جزءً.

فقال ﷺ: إن كان صنف منهم عشرة آلاف، وصنف رجلاً واحداً، أو رجلين أو ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم.

قال: وكذا تصنع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي، فتجعلهم فيها سواء؟

قال: نعم. قال: فخالفت رسول الله ﷺ في كلّ ما أتى به في سيرته، كان رسول الله ﷺ يقسّم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر في أهل الحضر؛

ولا يقسّمه بينهم بالسويّة، إنّما يقسّمه على قدر ما يحضره منهم، وعلى ما يرى[5].

---

(١) زاد في الكافي مالفظه« قال: اخبرني عن الخمس من تعطيه؟ قال: حيثما سمّى الله، قال: فقرأ: ﴿واعلموا انّما غنمتم من شيء فانّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ - الانفال: ٤١ ـ قال: الّذي للرسول من تعطيه؟ ومن ذوا القربى؟

قال: قد اختلف فيه الفقهاء، فقال بعضهم: قرابة النبيّ ﷺ واهل بيته، وقال بعضهم: الخليفة، وقال بعضهم: قرابة الّذين قاتلوا عليه من المسلمين.

قال: فايّ ذلك تقول انت؟ قال: لا ادري. قال: فاراك لاتدري، فدع ذا.

ثمّ قال: ارايت الاربعة اخماس تقسّمها بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم».

(٢) دهمه الأمر: غشيه، والدهم: العدد الكثير.

(٣) « يستنفزهم» خ. واستنفر القوم: استنجدهم واستنصرهم وكلّفهم أن ينفروا.

(٤) التوبة: ٦٠.

(٥) «وعلى قدر مايحضره» م.

فإن كان في نفسك شيء ممّا قلت [لك] ، فإنّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع .

ثمّ أقبل على عمرو ، وقال : اتّق الله يا عمرو ، وأنتم أيّها الرهط[١] فاتّقوا الله ؛ فإنّ أبي حدّثني ـ وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنّة رسوله ـ : أنّ رسوله الله صلى الله عليه وآله قال : مَن ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه ، وفي المسلمين مَن هو أعلم منه فهو ضالٌّ متكلّف .

الكافي : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أُذينة ، عن زرارة ، عن عبدالكريم (مثله) .[٢]

٢ - **المناقب لابن شهراشوب** : دخل عمرو بن عبيد على الصادق عليه السلام وقرأ : ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾[٣] وقال : أُحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله .

فقال : نعم يا عمرو ، ثمّ فصّله بأنّ الكبائر الشرك بالله ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به﴾[٤]

واليأس ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾[٥] .

وعقوق الوالدين لأنّ العاقّ جبّار شقيّ ﴿وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً﴾[٦]

و قتل النفس : ﴿ومَن يقتل مؤمناً متعمّداً﴾[٧] .

وقذف المحصنات : [﴿إن الّذين يرمون المحصنات﴾][٨] .

وأكل مال اليتيم : ﴿إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾[٩] .

---

(١) الرهط : عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة وليس فيهم امرأة .

(٢) ٢/ ١١٨ ، ٥/ ٢٣ ح١ ، عنهما البحار : ٤٧/ ٢١٣ ح ٢ و ٣ ؛

وروى قطعة منه في الكافي : ٣/ ٥٥٤ ح ٣ ؛ وأورد قطعة منه في المقنعة : ٢٦٠ عن عبد الكريم بن عتبة . والتهذيب : ٤/ ١٠٣ ح٢٦ . وأخرج قطعاً منه في البحار : ١٩/ ١٨٣ ح ٣٦ عن الكافي ، وفي ج ٩٦/ ٧٨ ح ٤ عن الإحتجاج ، وفي الوسائل : ٦/ ١٨٣ ح١ عن الكافي والمقنعة ، وج ١١/ ٢٨ ح ٢ و ٨٥ ح ٣ عن الكافي والتهذيب ، وفي البحار : ٩٦/ ٨٧ ح ٤ و مستدرك الوسائل : ٧/ ١١٥ ح١ ، و ١٢٤ ح١ عن الإحتجاج ، وتقدّم ص ٣٨٤ ح٢ (مثله) .

(٣ ، ٤) النساء : ٣١ ، ٤٨ . (٥) يوسف : ٨٧ . (٦) مريم : ٣٢ .

(٧) النساء : ٩٣ . (٨) من الكافي ، والآية في سورة النور : ٢٣ . (٩) النساء : ١٠ .

والفرار من الزحف : ﴿ومن يولّهم يومئذ دبره﴾[١] .

واكل الربا : ﴿الّذين ياكلون الربا﴾[٢] .

والسحر : ﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾[٣] .

والزنا : ﴿ولا يزنون ومَن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾[٤] .

واليمين الغموس : ﴿إنَّ الّذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً﴾[٥] .

والغلول : ﴿ومن يغلُلْ يأت بما غلّ﴾[٦] .

ومنع الزكاة : ﴿يوم يحمى عليها في نار جهنّم﴾[٧] .

وشهادة الزور : [﴿والّذين لا يشهدون الزور﴾[٨] ويقول :] .

وكتمان الشهادة : ﴿ومن يكتمها فإنّه آثمٌ قلبه﴾[٩] .

وشرب الخمر لقوله ﷺ : شارب الخمر كعابد وثن .[١٠]

وترك الصلاة لقوله : من ترك الصلاة متعمّداً فقد برىء من ذمّة الله وذمّة رسوله .

ونقض العهد ، وقطيعة الرحم : ﴿الّذين ينقضون عهد الله﴾[١١] .

وقول الزور : ﴿واجتنبوا قول الزور﴾[١٢] .

والجرأة على الله : ﴿أفأمنوا مكر الله﴾[١٣] .

وكفران النعمة : ﴿ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾[١٤] .

وبخس الكيل والوزن : ﴿ويل للمطفّفين﴾[١٥] .

واللواط : ﴿الّذين يجتنبون كبائر الإثم﴾[١٦] .

والبدعة قوله ﷺ : مَن تبسّم في وجه مبتدع ، فقد أعان على هدم دينه .

---

(١) الأنفال : ١٦ . (٢ ، ٣) البقرة : ٢٧٥ ، ١٠٢ . (٤) الفرقان : ٦٨ .

(٥ ، ٦) آل عمران : ٧٧ ، ١٦١ . (٧) التوبة : ٣٥ . (٨) الفرقان : ٧٢ . (٩) البقرة : ٢٨٣ .

(١٠) روى الحديث في الكافي : ٦/ ٢٤٣ ح١ عنه ﷺ وفيه « مدمن الخمر » بدل « شارب الخمر » .

(١١) البقرة : ٢٧، الرعد : ٢٥ . (١٢) الحجّ : ٣٠ . (١٣) الاعراف : ٩٩ .

(١٤) إبراهيم : ٧ . (١٥) المطفّفين : ١ . (١٦) النجم : ٣٢، الشورى : ٣٧ .

قال : فخرج عمرو ، وله صراخ من بكائه ، وهو يقول :

هلك من سلب تراثكم ، ونازعكم في الفضل والعلم .[١]

٣- باب مناظراته عليه السلام مع سفيان الثوري

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **كشف الغمّة** : روى محمّد بن طلحة ، عن سفيان الثوري ، قال :

دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام ، وعليه جبّة خزّ دكناء ، وكساء خزّ فجعلت أنظر إليه تعجّباً ، فقال لي : يا ثوري! مالك تنظر إلينا؟ لعلّك تعجب ممّا ترى؟

فقلت : يا بن رسول الله ! ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك!!

قال : ياثوري !كان ذلك زمان إقتار[٢] وافتقار ، وكانوا يعملون على قدر إقتاره [وافتقاره] ، وهذا زمان قد أسبل كلّ شيء عزاليه[٣] ، ثمّ حسر ردن جبّته ، فإذاً تحتها جبّة صوف بيضاء ، يقصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الردن .

وقال : يا ثوري !لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، فما كان لله أخفيناه ، وما كان لكم أبديناه .[٤]

---

(١) ٣/ ٣٧٥ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٦ ح ٤ .

ورواه في الكافي : ٢/ ٢٨٥ ح ٢٤ عنه الوسائل : ١١/ ٢٥٢ ح ٢ وعن مجمع البيان : ٣/ ٣٩ .

وعيون اخبار الرضا : ١/ ٢٨٥ ح ٣٣ ، وعلل الشرائع : ٣٩١ .

ورواه في الفقيه : ٣/ ٥٦٣ ح ٤٩٣٢ .

وأخرجه في البحار : ٤٩/ ١٩ ح ١٣ عن العيون ، وفي ج ٧٩/ ٦ ح ٧ عن العيون والعلل .

ويأتي في العوالم : ٢٣/ ١٨٤ .

(٢) الإقتار : التضييق على الإنسان في الرزق ، يقال : أقتر الله رزقه : أي ضيّقه وقلّله .

(٣) أسبل المطر والدمع إذا هطلا . يقال« أنزلت السماء عزاليها» إشارة إلى شدّة وقع المطر ، فقوله : « وأسبل كلّ شيء عزاليه» يريد به وفور الخير .

(٤) ٢/ ١٥٧ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢١ ح ٧ .

وأخرجه في ملحقات إحقاق الحقّ : ١٢/ ٢٣٦ ، عن حلية الأولياء : ٣/ ١٩٣ ، وتذكرة الحفّاظ : ١/ ١٥٨ ، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول : ٨٢ ، والمختار في مناقب الأخيار : ١٧ .

٤- باب آخر في جوابه عليه السلام من مسألة عبّاد المكّي الّتي أخذها من سفيان الثوري

الكتب :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : وسأله عبّاد المكّي[١] عن رجل زنا وهو مريض، فإن أُقيم عليه الحدّ خافوا ان يموت، ما تقول فيه؟ فقال :

هذه المسألة من تلقاء نفسك، أو أمرك بها إنسان؟ فقال : إنّ سفيان الثوري أمرني بها .

فقال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي برجل احبن[٢] قد استسقى بطنه[٣] وبدت عروق فخذيه وقد زنا بامرأة مريضة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأُتي بعرجون فيه مائة شمراخ[٤] فضربه به ضربة، وضربها ضربة، وخلّى سبيلهما، وذلك قوله : ﴿وخُذ بيدك ضغثاً فاضرب به﴾[٥] .[٦]

٥- باب مناظراته عليه السلام مع الكلبي النسّابة[٧]

الاخبار، الأصحاب :

١- **الكافي** : الحسين بن محمّد، عن المعلّى [بن محمّد]، عن محمّد بن عليّ، عن

---

(١) كذا، قال في معجم رجال الحديث : ٩/ ٢٢٨ : في الكافي يحيى بن عبّاد المكّي، ولايبعد وقوع سقط في[المناقب] والفقيه والتهذيب، فإنّ يحيى بن عبّاد المكّي وقع في إسناد جملة من الروايات، وذكر في الرجال ايضاً خلاف عبّاد المكّي .

(٢) « الحبن، محركة : داء في البطن يعظم منه ويَرِمُ فهو احبن» منه ره .

(٣) « ببطنه» م .

(٤) العرجون : أصل العذق الّذي يعوجّ على النخل يابساً بعد ان تقطع عنه الشماريخ . الشِمراخ، بالكسر، والشُمروخ بالضمّ : العثكال وهو مايكون فيه الرطب .

(٥) سورة ص : ٤٤ .

(٦) ٣/ ٣٩٠، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢١ ضمن ح ٦ . رواه في الكافي : ٧/ ٢٤٣ح ١ بإسناده إلى يحيى بن عبّاد المكّي، وفي الفقيه : ٤/ ٢٨ح ٥٠٠٧ . عنهما الوسائل : ١٨/ ٣٢٠ح ١ .

(٧) قال في سير اعلام النبلاء : ٦/ ٢٤٨ : هو العلاّمة الاخباري ابو النضر محمّد بن السائب بن بشر الكلبي المفسّر، وكان ايضاً راساً في الانساب ... توفّي في سنة ستّ واربعين ومائة .
وذكر في هامشه الكتب الّتي ترجمت له .

سماعة، عن الكلبي النسّابة، قال:

دخلت المدينة، ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر[1] فأتيت المسجد، فإذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن.

فأتيت منزله، فاستأذنت، فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام [له]، فقلت له: استأذن لي على مولاك. فدخل ثمّ خرج، فقال لي: ادخل؛

فدخلتُ، فإذاً أنا بشيخ معتكف شديد الإجتهاد، فسلّمت عليه.

فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسّابة.

فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك.

فقال: أمررت بابني محمّد؟ قلت: بدأت بك.

فقال: سل. فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنتِ طالق عدد نجوم السماء؟

فقال: تبين برأس الجوزاء[2] والباقي وزر عليه وعقوبة. فقلت في نفسي: واحدة؛

فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين؟

فقال: قد مسح قوم صالحون، ونحن أهل البيت لا نمسح. فقلت في نفسي: ثنتان.

فقلت: ما تقول في أكل الجرّي، أحلال هو أم حرام؟.

فقال: حلال إلاّ أنّا أهل البيت نعافه. فقلت في نفسي: ثلاث[3]؛

فقلت: وما تقول في شرب النبيذ؟

فقال: حلال إلاّ إنّا أهل البيت لا نشربه.

فقمت، فخرجت من عنده، وأنا أقول هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت؛

فدخلت المسجد، فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس، فسلّمت عليهم؛ ثمّ قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن.

---

(١) اي من امر اهل البيت عليهم السلام.

(٢) (اي بعدد راس الجوزاء، وهو إمّا الانجم الثلاثة، أو حرف الجيم، هو ثلاث بحساب العدد وكيف كان يريد هي مطلّقة بالثلاث) مجمع البحرين: مادة «جوز»).

(٣) اي هذه ثلاث علامات تدلّ على جهله.

فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً. فرفع رجل من القوم رأسه، فقال:

ائت جعفر بن محمّد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت. فلامه بعض من كان بالحضرة ـ

فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد ـ

فقلت له: ويحك! إيّاه أردت.

فمضيت حتّى صرت إلى منزله، فقرعت الباب، فخرج غلام له، فقال:

ادخل يا أخا كلب. فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب، ونظرت فإذا بشيخ على مصلّى بلا مرفقة ولا بردعة[1] فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي: من أنت؟

فقلت في نفسي: سبحان الله، غلامه يقول لي بالباب:

أُدخل يا أخا كلب، ويسألني المولى من أنت! فقلت له: أنا الكلبيّ النسّابة.

فضرب بيده على جبهته، وقال: كذب العادلون بالله، وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، يا أخا كلب! إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وعاداً وثموداً وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً﴾[2] أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك.

فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان حتّى ارتفعت.

فقال لي: قف، ليس حيث تذهب، ويحك! أتدري من فلان بن فلان؟

قلت: نعم فلان بن فلان.

قال: إنّ فلان بن فلان، [بن فلان] الراعي الكردي، إنّما كان فلان [الراعي] الكردي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه؛

فاطعمها شيئاً وغشيها، فولدت فلانا [و] فلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان.

ثمّ قال: أتعرف هذه الأسامي؟

قلت: لا والله جعلت فداك، فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت.

فقال: إنّما قلتَ فقلتُ! [فقلتُ:] إنّي لا أعود.

قال: لا نعود إذاً، واسأل عمّا جئت له.

---

(١) «المرفقة، بالكسر: المخدّة». «البردعة: الحلس الّذي يلقى تحت الرجل» منه ره.

(٢) الفرقان: ٣٨.

فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنتِ طالق عدد نجوم [السماء]؟

فقال : ويحك! أما تقرأ سورة الطلاق؟! قلت : بلى . قال : فاقرأ . فقرأت ﴿فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾[١] ؛

قال : أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت : لا .

قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً؟

قال : ترد إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ؛

ثمّ قال : لا طلاق إلاّ على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين . فقلت في نفسي واحدة .

ثمّ قال : سل . قلت : ما تقول في المسح على الخفّين؟

فتبسّم ، ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة ، وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه ، وردّ الجلد إلى الغنم ، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم؟! فقلت في نفسي : ثنتان .

ثمّ التفت إليّ ، فقال : سل . فقلت : أخبرني عن أكل الجرّي؟!

فقال : إنّ الله عزّ وجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل ، فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّي والزمّار والمارماهي وما سوى ذلك ، وما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر[٢] والورل[٣] وما سوى ذلك . فقلت في نفسي : ثلاث .

ثمّ التفت إليّ ، فقال : سل وقم . فقلت : ما تقول في النبيذ؟

فقال : حلال . فقلت : إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر[٤] وما سوى ذلك ونشربه؟

فقال : شه شه[٥] تلك الخمرة المنتنة .

فقلت : جعلت فداك فأيّ نبيذ تعني؟ فقال :

---

(١) الطلاق : ١ . (٢) « الوبر ، بسكون الباء : دويّبة على قدر السنّور غبراء أو بيضاء » .

(٣) « الوَرَل ، محرّكة : دابّة كالضبّ » .

(٤) «العكر : دردي[الدردي من الزيت ونحوه : الكدر الراسب في أسفله] الزيت وغيره» منه ره .

(٥) « شاه وجهه شوهاً : قبح ، وشاهه يشيهه : عابه» منه ره .

وقال في مجمع البحرين : ٦/ ٣٥١ : شه شه : كلمة استقذار .

إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّر الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ[1]، فمنه شربه ومنه طهوره. فقلت: وكم كان عدد التمر الّذي [كان] في الكفّ؟

فقال: ما حمل الكفّ. فقلت: واحدة وثنتان؟

فقال: ربما كانت واحدة، وربما كانت ثنتين.

فقلت: وكم كان يسع الشنّ؟

فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك.

فقلت: بالأرطال[2]؟ فقال: نعم، أرطال بمكيال العراق.

قال سماعة: قال الكلبي: ثمّ نهض عليه السلام وقمت، فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأُخرى وأنا أقول: إن كان شيء فهذا.

فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات.[3]

٦- باب جوابه عليه السلام عن مسألة ابن أبي العوجاء[4]

الاخبار، الأصحاب:

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن نوح بن شعيب ومحمّد بن الحسن، قال:

سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلى، وهو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) الشنّ: القربة من الجلد المدبوغ.

(٢) الرطل: بالعراقي والمدني والمكّي، والرطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة عن إثني عشر أُوقية، والرطل العراقي عبارة من مائة وثلاثين درهماً. وهي إحدى وتسعون مثقال ... .

(٣) ١/ ٣٤٨ ح٦، عنه البحار: ٤٧/ ٢٢٨ ح١٩، والوسائل: ٥/ ٣١٢ ح٥، ومدينة المعاجز: ٣٩٧ ح٤٥ والوافي: ٢/ ١٦٤ ح٩، وإثبات الهداة: ٥/ ٣٣١ ح٢.

(٤) هو عبدالكريم بن أبي العوجاء احد زنادقة عصر الإمام الصادق عليه السلام (الكنى والالقاب ١/ ١٩٢) وذكره ابن النديم في الفهرست: ٤٠١ في رؤساء المتكلّمين الّذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة، وفيه: «نعمان بن أبي العوجاء».

﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾[١] .

أليس هذا فرض؟ قال : بلى . قال فاخبرني عن قوله عزّ وجلّ :

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل﴾[٢] .

أيّ حكيم يتكلّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب ، فرحل إلى المدينة إلى أبي عبدالله عليه السلام ؛

فقال عليه السلام : يا هشام ! في غير وقت حجّ ولا عمرة؟ قال : نعم جعلت فداك ، لأمر أهمّني ، إنّ ابن أبي العوجاء سالني عن مسالة لم يكن عندي فيها شيء .

قال : وما هي؟ قال : فاخبره بالقصّة . فقال له أبو عبدالله عليه السلام :

أمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾ يعني في النفقة .

وأمّا قوله عزّوجلّ : ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة﴾ يعني في المودّة .

قال : فلمّا قدم [عليه] هشام بهذا الجواب ، وأخبره ، قال : والله ما هذا من عندك .[٣]

استدراك

(١) **الكافي** : محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن أبي يسر[٤] ، عن داود بن عبدالله ، عن محمّد بن عمرو بن محمّد ، عن عيسى بن يونس ، قال :

كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري ، فانحرف عن التوحيد ؛

فقيل له : تركت مذهب صاحبك ، ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة!؟

(١ ، ٢) النساء : ٣ ، ١٢٩ .

(٣) ٥/٣٦٢ح٥ عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٥ ، الوسائل : ١٥/ ٨٦ح١ .

ورواه في التهذيب : ٧/ ٤٢٠ ح٥ (مثله) عنه الوسائل المذكور . ورواه القمّي في تفسيره : ١٤٣ ، وفيه : إنّه سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول ... » عنه المناقب لابن شهرآشوب : ٣/ ٣٧٤ ، والوسائل المذكور ، والبحار : ١٠/ ٢٠٢ ح٦ ، وج ١٠٤/ ٥٠ح ١ .

(٤) «نصر» خ . «يسير» الوافي . اُنظر معجم رجال الحديث : ١٤/ ٢٩٩ .

فقال : إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، وقدم مكّة متمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مجالسته ومساءلته، لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبدالله عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، فقال : يا أبا عبدالله! إنّ المجالس أمانات، ولا بدّ لكلّ من به سعال أن يسعل ؛

افتاذن في الكلام؟ فقال : تكلّم.

فقال : إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المعمور بالطوب[١] والمدر، وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر،

إنّ من فكّر في هذا وقدّر علم أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم، ولا ذي نظر!

فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسّه[٢] وتمامه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه، استوخم الحقّ ولم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه وربّه وقرينه، يورده مناهل الهلكة، ثمّ لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلة للمصلّين إليه، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحقّ من أُطيع فيما أمر، وانتهى عمّا نهى عنه وزجر، الله المنشيء للأرواح والصور.[٣]

(٢) **الإرشاد للمفيد** : جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيمي :

أنّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام، وأبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس، ويفسّر لهم القرآن، ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات.

---

(١) الطوب : الآجر. (٢) الأُسّ : الاصل.

(٣) ٤/ ١٩٧ ح١، عنه الوسائل : ٣/ ٢١٦ ح ٥.

ورواه الصدوق في علل الشرائع : ٤٠٣ والأمالي : ٤٩٣ ح ٤، عنه البحار : ٢٨/٩٩ ح١ والتوحيد : ٢٥٣ ح ٤ بإسناده إلى عيسى بن يونس، عنها الوسائل : ٨/ ٦ ح ١٠ وعن الكافي.

فقال القوم لابن أبي العوجاء : هل لك في تغليط هذا الجالس ، وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به؟ فقد ترى فتنة الناس به ، وهو علاّمة زمانه .

فقال لهم ابن أبي العوجاء : نعم ، ثمّ تقدّم ففرّق الناس ، فقال :

يا أبا عبدالله! إنّ المجالس أمانات ـ وذكر كما في الحديث السابق ـ .

فقال له ابن أبي العوجاء : ذكرت يا أبا عبدالله فأحلت على غائب!

فقال الصادق عليه السلام : كيف يكون ـ يا ويلك ـ غائباً ، من هو مع خلقه شاهدُ ، وإليهم أقرب من حبل الوريد؟! يسمع كلامهم ، ويعلم أسرارهم ، لا يخلو منه مكان ، ولا يشغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ، تشهد له بذلك آثاره ، وتدلّ عليه أفعاله ؛

والّذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمّد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة ؛

فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه ، أُوضّحه لك .

قال : فأبلس[1] ابن أبي العوجاء ، ولم يدر ما يقول ، وانصرف من بين يديه ، فقال لأصحابه : سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة ، فالقيتموني على جمرة .[2] فقالوا له :

اسكت ، فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك ، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه .

فقال : أبي تقولون هذا؟

إنّه ابن من حلق رؤوس من ترون ـ وأومأ بيده إلى أهل الموسم ـ .[3]

(٣) **التوحيد** : حدّثنا أبي ، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله ، قالا : حدّثنا أحمد بن إدريس ، ومحمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، قال :

دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام فقال :

---

(١) ابلس في امره : تحيّر . (٢) قال المجلسي (ره) في البحار : ١٠/ ٢١١ : الجمرة ـ بالفتح ـ : النار المتّقدة ، والحصاة . والمراد بالاوّل الثاني ، وبالثاني الاوّل ، اي سألتكم ان تطلبوا لي حصاةً العب بها وارميها ، فالقيتموني في نار متّقدة لم يمكنّي التخلّص منها .

(٣) ٣١٥ ، عنه البحار : ١٠/ ٢٠٩ ح ١١ . واورده في إعلام الورى : ٢٨٩ ، وفي كشف الغمّة : ٢/ ١٧٥ والإحتجاج : ٢/ ٧٤ . عنه البحار : ٣/ ٣٣ ح ٧ .

اليس تزعم انّ الله خالق كلّ شيءٍ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام : بلى . فقال : انا اخلق .

فقال عليه السلام له : كيف تخلق؟!

فقال : أُحدث في الموضع ، ثمّ ألبث عنه ، فيصير دوابّاً ، فاكون أنا الّذي خلقتها!

فقال ابو عبدالله عليه السلام : اليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟ قال : بلى .

قال : فتعرف الذكر منها من الأُنثى ، وتعرف كم عمرها؟! فسكت .[1]

(٤) **الكافي** : عدّة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرحمان بن محمّد بن أبي هاشم ، عن أحمد بن محسن الميثمي ، قال :

كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام ، فقال ابن المقفّع : ترون هذا الخلق ـ وأوما بيده إلى موضع الطواف ـ ما منهم أحد أُوجب له اسم الإنسانيّة إلاّ ذلك الشيخ الجالس ـ يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ـ

فامّا الباقون فرعاع وبهائم .

فقال له ابن أبي العوجاء : وكيف أوجبت هذا الإسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟

قال : لأنّي رأيت عنده ما لم أره عندهم .

فقال له ابن أبي العوجاء : لا بدّ من اختبار ما قلت فيه منه .

قال : فقال له ابن المقفّع : لا تفعل فإنّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك .

فقال : ليس ذا رأيك ، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت .

فقال ابن المقفّع : أمّا إذا توهّمت عليّ هذا ، فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل ، ولا تثني عنانك إلى استرسال ، فيسلّمك إلى عقال ، وسمه ما لك أو عليك؟

قال : فقام ابن أبي العوجاء ، وبقيت أنا وابن المقفّع جالسين ، فلمّا رجع إلينا ابن أبي العوجاء ؛ قال : ويلك يا ابن المقفّع! ماهذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً ، ويتروّح إذا شاء باطناً ، فهو هذا .

فقال له : وكيف ذلك؟ قال : جلست إليه ، فلمّا لم يبق عنده غيري ، ابتدأني فقال :

---

(١) ٢٩٥ح ٥ ، عنه البحار : ٣/ ٥٠ ح ٢٤ .

إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ـ وهو على ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم ، وإن يكن الأمر على ما تقولون ـ وليس كما تقولون ـ فقد استويتم وهم .

فقلت له : يرحمك الله وأيّ شيء نقول ؟ وأيّ شيء يقولون ؟ ما قولي وقولهم إلاّ واحداً .

فقال عليه السلام : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون :

إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً ، ويدينون بأنّ في السماء إلهاً وأنّها عمران ؛

وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد !؟

قال : فاغتنمتها منه ، فقلت له : ما منعه ـ إن كان الأمر كما يقولون ـ أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم إثنان ؟ ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟

فقال لي عليه السلام : ويلك ! وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك :

نشوءك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوّتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوّتك ، وسقمك بعد صحّتك ، وصحّتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبّك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبّك ؛

وعزمك بعد أناتك ، وأناتك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهتك ، وكراهتك بعد شهوتك ، ورغبتك بعد رهبتك ، ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاءك بعد يأسك ، ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن في وهمك ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك ، وما زال يعدّد عليّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه . [1]

(٥) **الكافي** : عنه ، عن بعض أصحابنا ، رفعه

وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبدالله عليه السلام قال : عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبدالله عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق ، فقال أبو عبدالله عليه السلام :

كأنّك جئت تعيد بعض ما كنّا فيه ؟ فقال : أردت ذلك يا بن رسول الله .

---

(١) ١/ ٧٤ح ٢ ، عنه الوافي : ١/ ٣١٤ ح٢ .

ورواه في التوحيد : ١٢٥ ح ٤ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمّد بن ابي القاسم ، عن احمد بن محمّد بن خالد (مثله) عنه البحار : ٣/ ٤٢ح ١٨ .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما اعجب هذا! تنكر الله ، وتشهد أنّي ابن رسول الله!

فقال : العادة تحملني على ذلك . فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام؟

قال : إجلالاً لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك ، فإنّي شاهدت العلماء ، وناظرت المتكلّمين ، فما تداخلني هيبة قطُّ مثل ما تداخلني من هيبتك .

قال عليه السلام : يكون ذلك ، ولكن أفتح عليك بسؤال وأقبل عليه .

فقال له : أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟

فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء : بل أنا غير مصنوع .

فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟

فبقي عبدالكريم ملياً لا يحير جواباً ، وولع بخشبة كانت بين يديه ، وهو يقول : طويل عريض ، عميق قصير ، متحرّك ساكن ، كلّ ذلك صفة خلقه .

فقال له العالم عليه السلام : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها ، فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأُمور . فقال له عبدالكريم :

سألتني عن مسالة لم يسألني عنها أحد قبلك ، ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : هبك علمت أنّك لم تسال فيما مضى ، فما علمك أنّك لا تسال فيما بعد! ؟ على أنّك يا عبدالكريم نقضت قولك ، لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء ، فكيف قدّمت وأخّرت؟ ثمّ قال : ياعبدالكريم! أزيدك وضوحاً ، أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر ، فقال لك قائل : هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك قائل : صف لي الدينارَ؟ وكنت غير عالم بصفته ؛

هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم؟ قال : لا .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس ، فلعلّ في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ؛

فانقطع عبدالكريم ، وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه ، وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث ، فقال : أُقلّب السؤال .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سل عمّا شئت . فقال : ما الدليل على حدث الأجسام؟

فقال عليه السلام : إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلاّ وإذا ضمّ إليه مثله صار أكبر ، وفي ذلك زوال ، وانتقال عن الحالة الأولى ، ولو كان قديماً مازال ولا حال ، لانّ الّذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل ، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحديث ، وفي كونه في الأزل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و الحدوث والقدم في شيءٍ واحد .

فقال عبدالكريم : هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها ، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثهنّ؟

فقال العالم عليه السلام : إنّما نتكلّم على هذا العالم الموضوع ، فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه ووضعنا غيره ؛

ولكن أُجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا ، فنقول : إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ضمّ شيء إلى مثله كان أكبر ، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم ، كما أنّ في تغييره دخوله في الحدث ، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم؟ فانقطع وخزي ؛

فلمّا كان من العام القابل التقى معه في الحرم ، فقال له بعض شيعته : إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم . فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك ، لا يسلم .

فلمّا بصر بالعالم ، قال : سيّدي ومولاي!

فقال له العالم عليه السلام : ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال :

عادة الجسد ، وسنّة البلد ، ولننظر ما الناس فيه من الجنون ، والحلق ورمي الحجارة!

فقال له العالم عليه السلام : أنت بعد على عتوّك وضلالك يا عبدالكريم؟ فذهب يتكلّم ؛

فقال له عليه السلام : لا جدال في الحجّ . ونفض رداءه من يده ، وقال :

إن يكن الأمر كما تقول ـ وليس كما تقول ـ نجونا ونجوت ، وإن يكن الأمر كما نقول ـ وهو كما نقول ـ نجونا وهلكت .

فاقبل عبدالكريم على من معه ، فقال : وجدت في قلبي حزازة ، فردّوني .

فردّوه ، فمات ، لا رحمه الله .[1]

---

(١) ١/ ٧٦ ، ورواه في التوحيد : ٢٩٦ ح ٦ ، الدقّاق ، عن الكليني (مثله) عنه البحار : ٣/ ٤٥ ح ٢٠ وأورده في الإحتجاج : ٢/ ٧٦ مرسلاً ، قطعة .

(٦)**أمالي الطوسي** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن عاصم ، عن سليمان بن داود الشاذكوني ، عن حفص بن غياث ، قال :

كنت عند سيّد الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام لمّا أقدمه المنصور ، فأتاه ابن أبي العوجاء ـ وكان ملحداً ـ فقال له : ما تقول في هذه الآية : ﴿كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها﴾[١] ؟ هب هذه الجلود عصت فعذّبت ، فما بال الغير يعذّب؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ويحك ! هي هي ، وهي غيرها . قال : اعقلني هذا القول .

فقال له : أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلى لبنة فكسّرها ، ثمّ صبّ عليها الماء وجبلها[٢] ثمّ ردّها إلى هيئتها الأُولى ، ألم تكن هي هي ، وهي غيرها؟ فقال : بلى ، أمتع الله بك .[٣]

(٧)**المناقب لابن شهراشوب** : يونس في حديثه ، قال : سأل ابن أبي العوجاء أباعبدالله عليه السلام : لم اختلفت منيّات الناس فمات بعضهم بالبطن ، وبعضهم بالسلّ؟

فقال عليه السلام : لو كانت العلّة واحدة أمن الناس حتّى تجيء تلك العلّة بعينها ، فأحبّ الله أن لا يؤمن [على] حال .

قال : ولم يميل القلب إلى الخضرة[٤] أكثر ممّا يميل إلى غيرها؟

قال عليه السلام : من قبل أنّ الله تعالى خلق القلب أخضر ، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله

ويروى أنّه لمّا جاء إلى أبي عبدالله عليه السلام قال له : ما اسمك؟ فلم يجبه ، وأقبل عليه السلام على غيره ، فانكفأ راجعاً إلى أصحابه ، فقالوا : ما وراءك؟

قال : شرّ ابتدأني ، فسألني عن اسمي ، فإن كنت ، قلت : «عبدالكريم» فيقول : من هذا الكريم الّذي أنت عبده؟ فإمّا أُقرّ بمليك ، وإمّا أظهر منّي ما أكتم .

فقالوا : انصرف عنّا . فلمّا انصرف ، قال عليه السلام[٥] :

---

(١) النساء : ٥٦ . (٢) جبل التراب : صبّ عليه الماء ودعكه طيناً .

(٣) ٢/١٩٣ ، عنه البحار : ١٠/٢١٩ح١٩ . وأورده في الإحتجاج : ٢/١٠٤ ، وإعلام الدين : ٢١١ ، وتنبيه الخواطر : ٢/٧٣ ، عن حفص بن غياث (مثله) .

(٤) قال المجلسي (ره) : لعلّ الخضرة في القلب كناية عن كونه مأموراً بالعلم والحكمة ومحلاً لأزهار المعرفة ، وقد مرّ في كتاب التوحيد أنّ الخضرة صورة ومثال للمعرفة . (٥) كذا .

وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجاً، قد ظهر عليه ذلّة الغلبة ؛

فقال من قال منهم : إنّ هذه للحجّة الدامغة ، صدق ، إن لم يكن خيرٌ يرجى ولا **شرّ يتّقى** فالناس شرعٌ سواء ، وإن يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكنا .

فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه : أو ليس بابن الّذي نكل بالخلق ، وأمر بالحلق ، وشوّه عوراتهم ، وفرّق أموالهم ، وحرّم نساءهم ؟[(١)]

★ ★ ★

٧- باب جوابه عليه السلام عن سؤال الزنديق

الكتب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب** : سأل زنديق ، الصادق عليه السلام فقال :

ما علّة الغسل من الجنابة ، وإنّما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس ؟

فقال عليه السلام : لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض ، وذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم ، ولا يكون الجماع إلاّ بحركة غالبة ، فإذا فرغ تنفّس البدن ، ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة ؛ فوجب الغسل لذلك غسل الجنابة ، أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها .[(٢)]

٨- باب جوابه عليه السلام عن سؤال زنديق آخر

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : عليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأحول ، قال : سألني رجل من الزنادقة ، فقال : كيف صارت الزكاة من كلّ ألف خمسة وعشرين درهماً ؟

فقلت له : إنّما ذلك مثل الصلاة ثلاث وثنتان وأربع . قال : فقبل منّي .

ثمّ لقيت بعد ذلك أبا عبدالله عليه السلام فسألته عن ذلك .

---

(١) ٣/ ٣٨٠، عنه البحار : ١٠/ ٢٠١ ح ٥ .

(٢) ٣/ ٣٨٧، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٠ ح ٦ .

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حسب الأموال والمساكين، فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة وعشرين، ولو لم يكفهم لزادهم.

قال: فرجعت إليه فاخبرته، فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز، ثمّ قال: لو أنّي أعطيت أحداً طاعة، لأعطيت صاحب هذا الكلام. [1]

استدراك

(١) **التوحيد للصدوق**: الدقّاق، عن أبي القاسم العلوي، عن البرمكي، عن الحسين ابن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم القمّي، عن العبّاس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أباعبدالله عليه السلام وكان من قوله عليه السلام له:

لايخلو قولك إنّهما إثنان من أن يكونا قديمين قويّين، أويكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً؛

فإن كانا قويّين، فلم لايدفع كلّ واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالتدبير؟ وإن زعمت أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف، ثبت أنّه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني؛

وإن قلت: إنّهما إثنان لم يخل من أن يكونا متّفقين من كلّ جهة، أو مفترقين من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحدٌ؛

ثمّ يلزمك إن ادّعيت إثنتين، فلابدّ من فرجة بينهما حتّى يكونا إثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما، فليزمك ثلاثة؛ وإن ادّعيت ثلاثة، لزمك ما قلنا في الإثنين حتّى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً، ثمّ يتناهى في العدد إلى مالانهاية في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: وجود الأفاعيل الّتي دلّت على أنّ صانعاً صنعها، ألا ترى أنّك إذا

---

(١) ٣/ ٥٠٩ح ٤، عنه البحار: ٤٧/ ٢٢٨ ح ١٨، والوسائل: ٦/ ٩٩ح ٢؛

ورواه في المحاسن: ٢/ ٣٢٧ ح ٨٠ بإسناده عن قثم، عن أبي عبدالله عليه السلام، والصدوق في العلل: ٣٦٩، عنهما الوسائل المذكور ح ٣.

نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ علمت أنّ له بانياً ، وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده؟

قال : فماهو؟ قال : هو شيء بخلاف الأشياء ، ارجع بقولي «شيء» إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئيّة ، غير أنّه لاجسم ولاصورة ، ولايحسّ ولايجسّ ، ولايدرك بالحواسّ الخمس ، لاتدركه الأوهام ، ولاتنقصه الدهور ، ولايغيّره الزمان .

قال السائل : فتقول : إنّه سميع بصير؟

قال : هو سميعٌ بصيرٌ ، سميع بغير جارحة ، وبصير بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ، ويبصر بنفسه ، ليس قولي : إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء ، والنفس شيء آخر ؛

ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً ، وإفهامك لك إذ كنت سائلاً .

وأقول : يسمع بكلّه ، لا أنّ الكلّ منه له بعضٌ ، ولكنّي أردت إفهاماً والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلاّ إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى . قال السائل : فما هو؟

قال أبوعبدالله عليه السلام : هو الربّ ، وهو المعبود ، وهو الله ؛

وليس قولي : «الله» إثبات هذه الحروف : ألف ، لام ، هاء[1] ، ولكنّي أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها ، وقعت عليه هذه الحروف ، وهو المعنى الّذي يسمّى به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه ، وهو المعبود جلّ وعزّ .

قال السائل : فإنّا لم نجد موهوماً إلاّ مخلوقاً . قال أبوعبدالله عليه السلام :

لو كان ذلك كما تقول ، لكان التوحيد عنّا مرتفعاً ، لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم ، ولكنّا نقول : كلّ موهوم بالحواسّ مدرك ، فما تحدّه[2] الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق .

ولابدّ من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين : إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه [إذ كان التشبيه] من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين ؛

والاضطرار منهم إليه أثبت أنّهم مصنوعون ، وأنّ صانعهم غيرهم ، وليس مثلهم ؟

إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف ، وفيما يجري عليهم من حدوثهم

(١) «لاه» ب . (٢) «تجده» م .

بعد أن لم يكونوا، وتنقّلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوّة إلى ضعف، وأحوال موجودة لاحاجة لنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها. قال السائل: فقد حدّدته إذ أثبتّ وجوده؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: لم أُحدّده ولكن أثبتّه، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة.

قال السائل: فله إنيّة ومائيّة؟ قال: نعم، لايثبت الشيء إلاّ بإنيّة ومائيّة.

قال السائل: فله كيفيّة؟ قال: لا؛

لانّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة، ولكن لابدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه، لانّ من نفاه أنكره ورفع[1] ربوبيّته وأبطله، ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الّذين لايستحقّون الربوبيّة، ولكن لابدّ من إثبات ذات بلاكيفيّة لايستحقّها غيره، ولايشارك فيها، ولايحاط بها، ولايعلمها غيره. قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: هو أجلّ من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة؛

لانّ ذلك صفة المخلوق الّذي لاتجيء الأشياء إليه إلاّ بالمباشرة والمعالجة، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشيّة، فعّال لما يشاء.

قال السائل: فله رضى وسخط؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: نعم؛

وليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين، وذلك أنّ الرضى والسخط دخّال يدخل عليه، فينقله من حال إلى حال، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين؛

وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لاحاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولاسبب اختراعاً وابتداعاً.

قال السائل: فقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[2]؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش[3]، بائن من

---

(١) «دفع» ب. (٢) طه: ٥.

(٣) «أقول: وفي تلك النسخة الّتي فيها تلك الزيادة [الآتية بين معقوفتين]، زيادة أُخرى ... بعد تمام الخبر وهي هذه: قال مصنّف هذا الكتاب: قوله عليه السلام: إنّه على العرش ليس بمعنى التمكّن فيه، ولكنّه بمعنى التعالي عليه بالقدرة، يقال: فلان على خير، واستقامة وعلى عمل كذا وكذا، ليس بمعنى التمكّن فيه والإستقرار عليه، ولكن ذلك بمعنى التمكّن منه والقدرة عليه» منه ره.

خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش محتازاً له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال:

﴿وسع كرسيّه السموات والأرض﴾[١]؛

فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش والكرسيّ حاوياً له، وأن يكون عزّوجلّ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء، وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء؛

ولكنّه عزّوجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنّه جعله معدن الرزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال: «ارفعوا أيديكم إلى الله عزّوجلّ» وهذا تجمع عليه فرق الأُمّة كلّها.[٢]

[قال السائل: فتقول: إنّه ينزل إلى السماء الدنيا؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: نقول ذلك لأنّ الروايات قد صحّت به والأخبار.

قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش، وحوله عن العرش انتقال؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الّذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسامة، وناقل ينقله ويحوّله من حال إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال، ولا تجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله[٣] كنزول المخلوق الّذي متى تنحّى عن مكان خلا منه المكان الأوّل، ولكنّه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة، فيكون هو

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) «أقول: في بعض نسخ التوحيد بعد قوله: (فرق الأُمّة كلّها) زيادة ... وهي الآتية بين معقوفتين.

(٣) وقوله: (في النزول) ليس بمعنى الإنتقال وقطع المسافاة، ولكنّه على معنى إنزال الامر منه إلى سماء الدنيا، لأنّ العرش هو المكان الّذي ينتهي إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه؛

وقد يجعل الله عزّوجلّ السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش» منه ره.

كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا، إنّما يكشف عن عظمته ويُري أولياءه نفسه[١] حيث شاء، ويكشف ماشاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء].

قال السائل: فمن أين أثبتّ أنبياءً ورسلاً؟

قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه [ولا يلامسهم] ولا يلامسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه، و[لا] يحاجّهم و[لا] يحاجّوه؛

فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن له معبّرين، وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب؛

مؤيّدين من عند الحكيم العليم، بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض اللّه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول، ووجوب عدالته.[٢]

(٢) ومنه: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن ابن إبراهيم، عن يونس بن عبدالرحمان، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي عليّ بن منصور: قال لي هشام بن الحكم:

---

(١) وقوله: (يري أولياءه نفسه) فإنّه يعني بإظهار بدائع فطرته، فقد جرت العادة بان يقال للسلطان إذا اظهر قوّة وقدرةً وخيلاً ورجلاً: قد اظهر نفسه؛ وعلى ذلك دلّ الكلام ومجاز اللفظ. انتهى» منه ره.

(٢) ٢٤٣ح١، عنه البحار: ١٠/ ١٩٤ح٣. ورواه في علل الشرائع: ١٢٠ح٣؛ ومعاني الأخبار: ٨ح١و٢ بإسناده من طريق آخر إلى هشام قطعة(مثله). ورواه في الكافي: ١/ ٨٠ح٥ بإسناده إلى هشام قطعة(مثله). واورده في الإحتجاج: ٢/ ٦٩ مرسلاً عن هشام(مثله)عنها جميعاً إثبات الهداة: ١/ ١٤٢ح١، واخرجه في البحار: ٣/ ٢٣٠ح٢٢، عن الإحتجاج والتوحيد، وفي ص٢٦٠ح٨، عن التوحيد والمعاني، وفي ج١١/ ٢٩ح٢٠، عن التوحيد والعلل والإحتجاج.

«**أقول**: قد مضى تفسير أجزاء الخبر في كتاب التوحيد؛

وهذا الخبر جزء من الخبر الآتي من الإحتجاج فلا تغفل» منه ره.

كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام [علم] فخرج إلى المدينة ليناظره، فلم يصادفه بها، فقيل له: هو بمكّة. فخرج الزنديق إلى مكّة، ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام فقاربنا الزنديق ـ ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام ـ في الطواف، فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام؛

فقال له جعفر عليه السلام : ما اسمك؟ قال: اسمي عبدالملك.

قال: فما كنيتك؟ قال: أبو عبدالله.

قال: فمن الملك الّذي أنت له عبد، أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟

وأخبرني عن ابنك، أعبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ فسكت.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل ما شئت تخصم.

قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تردّ عليه؟ فقبّح قولي.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إذا فرغت من الطواف فأتنا.

فلمّا فرغ أبو عبدالله عليه السلام أتاه الزنديق، فقعد بين يديه، ونحن مجتمعون عنده؛

فقال للزنديق: أتعلم أنّ للأرض تحت وفوق؟ قال: نعم. قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا.

قال: فما يدريك بما تحتها؟ قال: لا أدري إلاّ أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء.

قال أبو عبدالله عليه السلام : فالظنّ عجز مالم تستيقن؛

قال أبو عبدالله عليه السلام : فصعدت إلى السماء؟ قال: لا. قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا.

[قال: فأتيت المشرق والمغرب، فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا.]

قال: فعجباً لك! لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض، ولم تصعد إلى السماء، ولم تخبر[1] هنالك فتعرف ما خلفهنّ[2]، وأنت جاحد ما فيهنّ!؟

وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟ فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحد غيرك.

قال أبو عبدالله عليه السلام : فأنت في شكّ من ذلك؟ فلعلّ هو، أو لعلّ ليس هو.

قال الزنديق: ولعلّ ذاك.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيّها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، فلا حجّة للجاهل [على العالم]، يا أخا أهل مصر! تفهّم عنّي، فإنّا لا نشكّ في الله أبداً؛

(١) «تجز» ب. (٢) «خلقهنّ» ب.

اما ترى الشمس والقمر، والليل والنهار يلجان[ولا يشتبهان؟يذهبان ولا يرجعان، قد اضطرّا] ليس لهما مكان إلاّ مكانهما؟ فإن كانا يقدران على ان يذهبا ولا يرجعان، فلم يرجعان!؟ وإن لم يكونا مضطرّين فلم لا يصير الليل نهاراً، والنهار ليلاً؟ اضطرّا ـ والله ـ يا أخا اهل مصر إلى دوامهما، والّذي اضطرّهما احكم منهما، واكبر منهما.

قال الزنديق: صدقت.

ثمّ قال ابوعبدالله عليه السلام: يا اخا اهل مصر! الّذي تذهبون إليه، وتظنّون بالوهم، فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم؟ وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرّون يا أخا أهل مصر، السماء مرفوعة، والأرض موضوعة، لم لا تسقط السماء على الأرض؟ ولم لا تنحدر الارض فوق طباقها فلا يتماسكان، ولا يتماسك من عليهما؟

فقال الزنديق: أمسكهما ـ والله ـ ربّهما وسيّدهما».

فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام.

فقال له حمران بن اعين: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يديك، فقد آمنت الكفّار على يدي أبيك.

فقال المؤمن الّذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك.

فقال أبوعبدالله عليه السلام لهشام بن الحكم: خذه إليك فعلّمه. فعلّمه هشام، فكان معلّم أهل مصر وأهل الشام، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبوعبدالله عليه السلام.

الإحتجاج: عن هشام بن الحكم (مثله).[1]

(٣) **الإحتجاج**: من سؤال الزنديق الّذي سال اباعبدالله عليه السلام عن مسائل كثيرة: أنّه قال: كيف يعبدالله الخلق ولم يروه؟

قال عليه السلام: راته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان[2]،

(١)٢٩٣ح٤، ٢/ ٧٢، عنهما البحار: ٣/ ٥١ح٢٥.

ورواه في الكافي: ١/ ٧٢ح١ بإسناده إلى هشام (مثله) عنه الوافي: ١/ ٣٠٩ح١.

(٢) «قوله عليه السلام: (إثبات العيان) أي كإثبات العيان والمشاهدة»؛

وابصرته[١] الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التاليف، ثمّ الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، واقتصرت العلماء على مارأت من عظمته دون رؤيته.

قال: أليس هو قادراً أن يظهر لهم حتّى يروه ويعرفوه، فيعبد على يقين؟

قال عليه السلام: ليس للمحال جواب[٢].

قال: فمن أين أثبتّ أنبياءً ورسلاً؟

قال عليه السلام: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسوه، ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه؛

وثبت عند ذلك أنّ له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب؛

مؤدّين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول، ووجوب عدالته.

ثمّ قال عليه السلام بعد ذلك:

نحن نزعم أنّ الأرض لاتخلو من حجّة، ولاتكون الحجّة إلاّ من عقب الأنبياء، ما بعث اللّه نبيّاً قطّ من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ اللّه تعالى شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيّباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة اللّه، وخلّص الجوهر، طهّروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهليّة، ولا شابّ أنسابهم، لأنّ اللّه

---

(١) «قوله عليه السلام: (وابصرته) الإسناد مجازيّ، أو المراد بالابصار: البصائر» منه ره.

(٢) أي مافرضت من ظهوره تعالى للأبصار محالٌ، ومن أتى بالمحال ليس له جواب.

وفي بعض النسخ: «ليس للمحيل جواب» أي لمن اتى بالمحال، وفي بعضها في مكانه «للمحلّ» أي لايمكن الجواب عن تلك المسالة على وجه يوافق فهمك، لانّك سالت عن قدرة اللّه على المحال، فإن أجبت بانّه محال توهّمت انّ ذلك من نقص القدرة» منه ره.

عزّوجلّ جعلهم في موضع لايكون اعلى درجةً وشرفاً منه، فمن كان خازن علم اللّه وامين غيبه، ومستودع سرّه، وحجّته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لايكون إلاّ بهذه الصفة.

فالحجّة لايكون إلاّ من نسلهم يقوم مقام النبيّ صلى الله عليه وآله في الخلق بالعلم الّذي عنده، و ورثه عن الرسول، إن جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً ممّا في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد أقاموا بينهم الراي والقياس؛

وإنّهم إن أقرّوا به واطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر، وأبان الدين، وغلب على الشكّ اليقين؛

ولايكاد أن يقرّ الناس به أو يحقّوا له[1] بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولانبيّ قطّ لم تختلف أُمّته من بعده، وإنّما كان علّة اختلافهم، خلافهم على الحجّة وتركهم إيّاه.

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصفة؟

قال عليه السلام: قد يقتدى به، ويخرج عنه الشيء بعد الشيء ممّا فيه منفعة الخلق وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين اللّه شيئاً أعلمهم؛

وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا[2] منه شيئاً أفادهم.

ثمّ قال الزنديق: من أيّ شيء خلق الأشياء؟ قال عليه السلام: لا من شيء.

فقال: فكيف يجيء من لاشيء شيء؟

قال عليه السلام: إنّ الأشياء لاتخلو أن تكون خلقت من شيء، أو من غير شيء، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإنّ ذلك الشيء قديم، والقديم لايكون حديثاً[3] ولا يفنى ولايتغيّر، ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً، فمن أين جاءت

---

(١) «ولا يطيعوا له أو يحفظوا له» م. (٢) «نفدوا» م.

(٣) «اي ما يكون وجوده ازليّاً لايكون محدثاً معلولاً، فيكون واجب الوجود بذاته فلايعتريه التغيّر والفناء، وقد نسب إلى بعض الحكماء أنّه قال:

المبدع الأوّل هو مبدع الصور فقط دون الهيولى، فإنّها لم تزل مع المبدع؛

فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا: إنّ الهيولى لو كانت ازليّة قديمة لما قبلت الصور، ولما تغيّرت من حال إلى حال، ولما قبلت فعل غيرها، إذ الازليّ لايتغيّر» منه ره.

هذه الألوان المختلفة[1] والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتّى؟

ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الّذي أُنشئت منه الأشياء حيّاً؟

أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميّتاً؟ ولا يجوز أن يكون من حيّ وميّت قديمين لم يزالا، لأنّ الحيّ لايجيء منه ميّت وهو لم يزل حيّاً، ولا يجوز أيضاً أن يكون الميّت قديماً لم يزل بما هو به من الموت، لأنّ الميّت لا قدرة له ولا بقاء.

قال: فمن أين قالوا إنّ الأشياء أزليّة؟

قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبّر الأشياء، فكذّبوا الرسل ومقالتهم، والأنبياء وما أنبأوا

---

(١) لعلّ هذا الكلام مبنيّ على مازعموا من انّ كلّ حادث لابدّ له من منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات، فألزمه عليه السلام مايعتقده؛

أو المراد أنّ الإحتياج إلى المادّة إن كان لعجز الصانع تعالى عن إحداث شيء لم يكن، فلابدّ من وجود الأشياء بصفاتها في المادّة حتّى يخرجها منها؛

وهذا محالّ لاستلزامه كون المادّة ذات حقائق متباينة، واتّصافها بصفات متضادّة؛

وإن قلتم: إنّها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بإحداث بعضها من غير مادّة، فليكن الجميع كذلك، وإن قلتم: إنّ جوهر المادّة يتبدّل جوهراً آخر وأعراضها أعراضاً آخر، فقد حكمتم بفناء ما هو أزليّ وهذا محال كما مرّ، وبحدوث شيء آخر من غير شيء، وهذا مستلزمٌ للمطلوب.

وأمّا ما ذكره عليه السلام في الحياة والموت فيرجع إلى ما ذكرنا، وملخّصه انّه لايخلو إمّا ان تكون مادّة الكلّ حيّاً بذاته أو ميّتاً بذاته، أو تكون الأشياء من أصلين: احدهما حيّ بذاته، والآخر ميّت بذاته؛

وهذا أيضاً يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون كلّ شيء مأخوذاً من كلّ من الحيّ والميّت؛

والثاني ان يكون الحيّ مأخوذاً من الحيّ، والميّت مأخوذاً من الميّت؛

فابطل عليه السلام الاوّل بانّه لو حصل الميّت بذاته عن الحيّ بذاته، يلزم زوال الحياة الازليّة عن هذا الجزء من المادّة، وقد مرّ امتناعه، أو تبدّل الحقيقة الّتي يحكم العقل بديهةً بامتناعه؛

ولو قيل بإعدام الحيّ وإنشاء الميّت، فيلزم المفسدة الأُولى مع الإقرار بالمدّعى، وهو حدوث الشيء لامن شيء، وبهذا يبطل الثاني، وكذا الثالث، لانّ الجزء الحيّ من المادّة يجري فيه ما سبق إذا حصل منه ميّت، واشار إليه بقوله: (لانّ الحيّ لايجيء منه ميّت).

وأشار إلى الرابع بقوله: (ولايجوز ان يكون الميّت قديماً) وبه يبطل الثاني والثالث أيضاً، وتقديره انّ الازليّ لابدّ ان يكون واجب الوجود بذاته، كاملاً بذاته، لشهادة العقول بانّ الإحتياج والنقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثّر والموجد فلايكون الازليّ ميّتاً» منه ره.

عنه، وسمّوا كتبهم أساطير [الأوّلين] و وضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم؛

إنّ الأشياء تدلّ على حدوثها من دوران الفلك بما فيه، وهي سبعة أفلاك وتحرّك الارض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت والحوادث الّتي تحدث في العالم من زيادة ونقصان، وموت وبلى، واضطرار النفس[(١)] إلى الإقرار بأنّ لها صانعاً ومدبّراً؛

اما ترى الحلو يصير حامضاً، والعذب مرّاً، والجديد بالياً، وكلّ إلى تغيّر وفناء؟

قال: فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث الّتي أحدثها قبل أن يحدثها؟

قال: لم يزل يعلم، فخلق ما علم.

قال: أمختلفٌ هو أم مؤتلف[(٢)]؟

قال: لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف، إنّما يختلف المتجزّىء، ويأتلف المتبعّض، فلا يقال له: مؤتلفٌ ولا مختلفٌ.

قال: فكيف هو اللّه الواحد؟ قال: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد، لأنّ ما سواه من الواحد متجزّىء، وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزّأ ولا يقع عليه العدّ.

قال: فلأيّ علّة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم، ولا مضطرّ إلى خلقهم، ولا يليق به العبث بنا؟ قال: خلقهم لإظهار حكمته، وإنفاذ علمه، وإمضاء تدبيره.

قال: وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه؟

قال: إنّ هذه الدار دار ابتلاء، ومتجر الثواب، ومكتسب الرحمة، ملئت آفات، وطبّقت شهوات، ليختبر فيها عبيده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء[(٣)].

قال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوّاً، وقد كان ولا عدوّ له؟ فخلق كما زعمت إبليس

---

(١) «قوله عليه السلام: (واضطرار النفس) عطف على دوران الفلك»؛

(٢) «اي اهو مركّب من اجزاء مختلفة الحقيقةام من اجزاء متّفقة الحقيقة؟ فاجاب عليه السلام بنفيهما» منه ره

(٣) «اي لا يصلح كون دار العمل دار جزاء، لانّ الإختيار والتكليف يقتضي كون دار العمل مشوباً بالراحة والآلام والصحّة والاسقام، ولا تكون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محلّ جزاء للمطيعين، ولا تكون عقوباتها خالصةً، وإلاّ لزم الإلجاء وينافي التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين والكافرين» منه ره.

فسلّطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته، وجعل له من القوّة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم، فيشكّكهم في ربّهم ويلبّس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته حتّى أنكر قوم لمّا وسوس إليهم ربوبيّته، وعبدوا سواه؛

فلم سلّط عدوّه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال: إنّ هذا العدوّ الّذي ذكرت لا يضرّه عداوته، ولا ينفعه ولايته، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، و ولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يتّقى العدوّ إذا كان في قوّة يضرّ وينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأمّا إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحّده، وقد علم حين خلقه ما هو، وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوةً غلبت عليه، فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب، وماله من السلطنة على ولده إلاّ الوسوسة والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقرّ مع معصيته لربّه بربوبيّته.

قال: أفيصلح السجود لغير اللّه؟ قال: لا.

قال: فكيف أمر اللّه الملائكة بالسجود لآدم؟

قال: إنّ من سجد بأمر اللّه فقد سجد للّه، فكان سجوده للّه إذا كان عن أمر اللّه.

قال: فمن أين أصل الكهانة؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال: إنّ الكهانة كانت في الجاهليّة في كلّ حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأُمور بينهم، فيخبرهم بأشياء تحدث؛

وذلك في وجوه شتّى [من] فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفطنة الروح مع قذف في قلبه، لأنّ ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف؛

وأمّا أخبار السماء، فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم، وإنّما منعت من استراق السمع لئلاّ يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبّس على أهل الأرض ما جاءهم عن اللّه لإثبات الحجّة ونفي الشبه، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من اللّه في

خلقه ، فيختطفها ثمّ يهبط بها إلى الأرض ، فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا قد زاد كلمات من عنده ، فيختلط الحقّ بالباطل ، فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبربه ، فهو ما أدّاه إليه شيطانه ممّا سمعه ، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه ، فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة ، واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلى كهّانها أخباراً للناس ممّا يتحدّثون به وما يحدّثونه ، والشياطين تؤدّي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ، وقاتل قتل ، وغائب غاب ، وهم بمنزلة الناس أيضاً صدوق وكذوب .

فقال : كيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة ، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال : غلّظوا لسليمان كما سخّروا ، وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسّم [١] ؛

والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ، ولا يقدر الجسم الكثيف على الإرتفاع [٢] إليها إلاّ بسلّم أو سبب . قال :

فأخبرني عن السحر ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل ؟

قال : إنّ السحر على وجوه شتّى : وجه منها بمنزلة الطبّ [٣] ، كما أنّ الأطباء وضعوا لكلّ داء دواءً ، فكذلك علم السحر احتالوا لكلّ صحّة آفة ، ولكلّ عافية عاهة ، ولكلّ معنى حيلة .

ونوع آخر منه ، خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة .

ونوعٌ آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم .

قال : فمن أين علم الشياطين السحر ؟

قال : من حيث عرف الأطبّاء الطبّ ، بعضه تجربة ، وبعضه علاج .

قال : فما تقول في الملكين :

هاروت وماروت ، وما يقول الناس بأنّهما يعلّمان الناس السحر ؟

---

(١) «النسيم» م .　　(٢) «الإرتقاء» خ .

(٣) «أي إنّ الله تعالى كما جعل لبعض الادوية المضرّة تاثيراً في البدن ثمّ جعل في بعض الادوية ما يدفع ضرر تلك الادوية ، فكذلك جعل لبعض الاعمال تاثيراً في أبدان الخلق وعقولهم ، فهذا هو السحر واجرى على لسان الانبياء والاوصياء آيات وادعية واسماءً واعمالاً تدفع ضرر ذلك عنهم» منه ره .

قال : إنّهما موضع ابتلاء ، وموقع فتنة ، تسبيحهما : اليوم لو فعل الإنسان كذا وكذا لكان كذا[وكذا] ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا ، أصناف السحر ، فيتعلّمون منهما ما يخرج عنهما ، فيقولان لهم : إنّما نحن فتنة ، فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم .

قال : أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب والحمار ، أو غير ذلك؟

قال : هو أعجز من ذلك ، وأضعف من أن يغيّر خلق اللّه ، إنّ من أبطل ما ركّبه اللّه وصوّره وغيّره فهو شريك للّه في خلقه ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ؛

لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ، ولنفى البياض عن رأسه ، والفقر عن ساحته ؛

وإنّ من أكبر السحر النميمة ، يفرّق بها بين المتحابّين ، ويجلب العداوة على المتصافيين ، ويسفك بها الدماء ، ويهدم بها الدور ، ويكشف [بها] الستور ، والنمّام أشرّ من وطئ الأرض بقدم ، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنّه بمنزلة الطبّ ، إنّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء ، فجاء الطبيب[1] فعالجه بغير ذلك العلاج فأُبرىء .

قال : فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟ قال : الشريف : المطيع ، والوضيع : العاصي .

قال : أليس فيهم فاضل ومفضول؟

قال : إنّما يتفاضلون بالتقوى .

قال : فتقول : إنّ ولد آدم كلّهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلاّ بالتقوى؟

قال : نعم ، إنّي وجدت أصل الخلق التراب ، والأب آدم ، والأُمّ حوّاء ، خلقهم إلهٌ واحد وهم عبيده ، إنّ اللّه عزّوجلّ اختار من وُلد آدم أُناساً طهّر ميلادهم ، وطيّب أبدانهم ، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، أخرج منهم الأنبياء والرسل ؛

فهم أزكى فروع آدم ، فعل ذلك [لا] لأمر استحقّوه من اللّه عزّوجلّ ، ولكن علم اللّه منهم حين ذرأهم أنّهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً ، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله

---

(١) «فالمراد بقوله : (فجاء الطبيب) أي العالم بما يدفع السحر بالآيات والادعية ؛ ويحتمل ان يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطبّ ايضاً» منه ره .

الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الّذين لهم الشرف والفضل والحسب؛

وسائر الناس سواء، الا من اتّقى اللّه اكرمه، ومن اطاعه احبّه، ومن احبّه لم يعذّبه بالنار.

قال: فاخبرني عن اللّه عزّوجلّ، كيف لم يخلق الخلق كلّهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادراً؟ قال ﷺ: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب؛ لانّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم، لم تكن جنّة ولانار، ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتجّ عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الّذين يطيعون ويعصون، ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إيّاه العقاب.

قال: فالعمل الصالح من العبد هو فعله؟ والعمل الشرّ من العبد هو فعله؟ قال:

العمل الصالح، العبد يفعله[1] واللّه به أمره، والعمل الشرّ، العبد يفعله واللّه عنه نهاه.

قال: أليس فعله بالآلة الّتي ركّبها فيه؟

قال: نعم، ولكن بالآلة الّتي عمل بها الخير، قدر بها على الشرّ الّذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الامر شيء؟

قال: مانهاه اللّه عن شيءٍ إلاّ وقد علم أنّه يطيق تركه، ولا أمره بشيءٍ إلاّ وقد علم أنّه يستطيع فعله، لانّه ليس من صفته الجور والعبث والظلم، وتكليف العباد مالا يطيقون.

قال: فمن خلقه اللّه كافراً يستطيع الإيمان، وله عليه بتركه الإيمان حجّة؟

قال ﷺ: إنّ اللّه خلق خلقه جميعاً مسلمين، أمرهم ونهاهم، والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق اللّه العبد حين خلقه كافراً! إنّه إنّما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجّة من اللّه تعالى، فعرض عليه الحقّ فجحده، فبإنكاره الحقّ صار كافراً.

قال: فيجوز أن يقدّر على العبد الشرّ، ويامره بالخير، وهو لايستطيع الخير أن يعمله ويعذّبه عليه؟ قال: إنّه لايليق بعدل اللّه ورأفته ان يقدّر على العبد الشرّ، ويريده منه، ثمّ يامره بما يعلم أنّه لايستطيع أخذه والانتزاع عمّا لايقدر على تركه، ثمّ يعذّبه على [تركه] أمره الّذي علم أنّه لايستطيع أخذه.

قال: فبماذا استحقّ الّذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة؟

---

(١) «من العبد بفعله» م.

وبماذا استحقّ الفقراء التقتير والضيق؟ قال : اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم ، والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم .

ووجه آخر : أنّه عجّل لقوم في حياتهم ، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه ؛

و وجه آخر : أنّه علم إحتمال كلّ قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم ، ولو كان الخلق كلّهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير ، وصار أهلها إلى الفناء ، ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً ، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات ؛

وذلك أدوم في البقاء ، وأصحّ في التدبير ؛ ثمّ اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء كلّ ذلك لطف ورحمة من الحكيم الّذي لايعاب تدبيره .

قال : فبم استحقّ الطفل الصغير مايصيبه من الأوجاع والأمراض بلاذنب عمله ، ولاجرم سلف منه؟ قال : إنّ المرض على وجوه شتّى (١) مرض بلوى ، ومرض العقوبة ، ومرض جعله علّة للفناء وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديئة ، وأشربة وبيئة (٢) او من علّة كانت بأُمّه ، وتزعم أنّ من أحسن السياسة لبدنه ، وأجمل النظر في أحوال نفسه ، وعرف الضارّ ممّا يأكل من النافع لم يمرض ، وتميل في قولك إلى من يزعم أنّه لايكون المرض والموت إلاّ من المطعم والمشرب ، قد مات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء ، وافلاطون رئيس الحكماء ، وجالينوس شاخ (٣) ودقّ بصره ، وما دفع الموت حين نزل بساحته ، ولم يالوا (٤) حفظ أنفسهم والنظر لما يوافقها ، كم من مريض قد زاده المعالج سقماً! وكم من طبيب عالم ، وبصير بالأدواء والأدوية ، ماهر مات ، وعاش الجاهل بالطبّ بعده زماناً! فلاذاك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله ، ولاهذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة وتأخّر الأجل .

---

(١) « لعلّه عليه السلام جعل مرض الاطفال من القسم الاوّل ، لأنّه ابتلاء للأبوين ، لينظر كيف صبرهم وشكرهم ، والحاصل انّه عليه السلام أبطل ماتوهّمه السائل ، وبنى عليه كلامه من انّ المرض لايكون إلاّ عقوبة لذنب» ؛

(٢) «اي مورثة للوباء وهو الطاعون ، وأصله الهمز» ؛

(٣) «قوله : (شاخ) اي صار شيخاً . ودقّ بصره اي ضعف ، او على بناء المجهول اي عمى» ؛

(٤) «قوله عليه السلام : (ولم يالوا) اي ولم يقصّروا» منه ره .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ أكثر الأطبّاء قالوا : إنّ علم الطبّ لم يعرفه الأنبياء ، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الّذين كانوا حجج اللّه على خلقه ، وأُمناءه في أرضه ، وخزّان علمه ، و ورثة حكمته ، والأدلاّء عليه ، والدعاة إلى طاعته؟

ثمّ إنّي وجدت أكثرهم يتنكّب في مذهبه سبل الأنبياء ، ويكذّب الكتب المنزلة عليهم من اللّه تبارك وتعالى ، فهذا الّذي أزهدني في طلبه وحامليه .

قال : فكيف تزهد في قوم وأنت مؤدّبهم وكبيرهم؟

قال : إنّي رأيت الرجل الماهر في طبّه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه ، وتأليف بدنه ، وتركيب أعضائه ، ومجرى الأغذية في جوارحه ، ومخرج نفسه ، وحركة لسانه ، ومستقرّ كلامه ، ونور بصره ، وانتشار ذكره ، واختلاف شهواته ، وانسكاب عبراته ، ومجمع سمعه ، وموضع عقله ، ومسكن روحه ، ومخرج عطسته ، وهيج غمومه ، وأسباب سروره ، وعلّة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك ، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها ، وعلل فيما بينهم جوّزوها .

قال : فأخبرني عن اللّه عزّوجلّ ، أله شريك في ملكه ، أو مضادّ له في تدبيره؟ قال : لا .

قال : فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية ، وهوامّ مخوفة ، وخلق كثير مشوّهة ، ودود ، وبعوض وحيّات وعقارب ؛

وزعمت أنّه لا يخلق شيئاً إلاّ لعلّة لأنّه لا يعبث؟ قال :

ألست تزعم أنّ العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ، ولمن يبول في الفراش ، وأنّ أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي ، وأنّ لحومها إذا أكلها المجذوم بشبّ (١) نفعه ، وتزعم أنّ الدود الأحمر الّذي يصاب تحت الأرض نافع للآكلة؟ قال : نعم .

قال عليه السلام : فأمّا البعوض والبقّ ، فبعض سببه أنّه جعل أرزاق الطير ، وأهان بها جبّاراً تمرّد على اللّه ، وتجبّر وأنكر ربوبيّته ، فسلّط اللّه عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته ؛

وهي البعوض ، فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته .

واعلم أنّا لو وقفنا على كلّ شيء خلقه اللّه ، لمَ خلقه؟ ولأيّ شيءٍ أنشأه؟

---

(١) الشب : ملح معدني قابض ، لونه أبيض ، ومنه أزرق .

لكنّا قد ساويناه في علمه ، وعلمنا كلّ مايعلم واستغنينا عنه ، وكنّا وهو في العلم سواء .

قال : فاخبرني هل يعاب شيء من خلق اللّه وتدبيره؟ قال : لا .

قال : فإنّ اللّه خلق خلقه غرلاً[1] ، اذلك منه حكمة ام عبث؟ قال : بل حكمة منه .

قال : غيّرتم خلق اللّه ، وجعلتم فعلكم في قطع القلفة اصوب ممّا خلق اللّه لها ، وعبتم الاقلف[2] واللّه خلقه ، ومدحتم الختان وهو فعلكم ، ام تقولون : إنّ ذلك من اللّه كان خطأً غير حكمة؟!

قال عليه السلام : ذلك من اللّه حكمةٌ وصوابٌ غير أنّه سنّ ذلك واوجبه على خلقه ، كما انّ المولود إذا خرج من بطن اُمّه وجدنا سرّته متّصلة بسرّة اُمّه ، كذلك خلقها الحكيم ؛

فامر العباد بقطعها ، وفي تركها فسادٌ بيّن للمولود والأُمّ ؛

وكذلك اظفار الإنسان امر إذا طالت ان تقلّم ، وكان قادراً يوم دبّر خلقة الإنسان ان يخلقها خلقة لاتطول ، وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجزّ ، وكذلك الثيران خلقها [اللّه] فحولة وإخصاؤها أوفق ، وليس في ذلك عيب في تقدير اللّه تعالى .

قال : ألست تقول : يقول اللّه تعالى : ﴿ادعوني استجب لكم﴾[3] ؛

وقد نرى المضطرّ يدعوه فلا يستجاب له ، والمظلوم يستنصره على عدوّه فلا ينصره؟

قال عليه السلام : ويحك! مايدعوه احد إلاّ استجاب له ، امّا الظالم فدعاؤه مردود إلى ان يتوب إليه ، وامّا المحقّ فإنّه إذا دعاه استجاب له ، وصرف عنه البلاء من حيث لايعلمه ، [أ]وادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه ، وإن لم يكن الامر الّذي سال العبد خيرة له إن اعطاه امسك عنه ، والمؤمن العارف باللّه ربما عزّ عليه أن يدعوه فيما لايدري أصواب ذلك أم خطاء ؛

وقد يسال العبد ربّه إهلاك من لم تنقطع مدّته ، أو يسال المطر وقتاً ، ولعلّه أوان لايصلح فيه المطر لأنّه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه ، وأشباه ذلك كثيرة ، فافهم هذا .

قال : فاخبرني أيّها الحكيم ! مابال السماء لاينزل منها إلى الارض احدٌ ، ولايصعد من الأرض إليها بشرٌ ، ولاطريق إليها ولامسلك؟

---

(١) «قوله عليه السلام : (غرلاً) هو جمع الاغرال ، بمعنى الاقلف : الّذي لم يختتن » منه ره .

(٢) الاغلف «م» كلاهما بمعنى ، وهو الّذي لم يختن .

(٣) غافر : ٦٠ .

فلو نظر العباد في كلّ دهر مرّة من يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبت في الربوبيّة، وأنفى للشكّ، وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أنّ هناك مدبّراً، إليه يصعد الصاعد، ومن عنده يهبط الهابط! قال عليه السلام:

إنّ كلّ ما ترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السماء ومنها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع، وهي نور النهار، وفيها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك؟

والقمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيّام، ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير؟

وفي السماء النجوم الّتي يهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر.

ومن السماء ينزل الغيث الّذي فيه حياة كلّ شيء من الزرع والنبات والأنعام، وكلّ الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا؟

والريح لو حبست أيّاماً لفسدت الأشياء جميعاً وتغيّرت؟ ثمّ الغيم والرعد والبرق والصواعق كلّ ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبّراً يدبّر كلّ شيء، ومن عنده ينزل؛

وقد كلّم اللّه موسى عليه السلام وناجاه، ورفع اللّه عيسى بن مريم عليه السلام، والملائكة تنزل من عنده، غير أنّك لا تؤمن بما لم تره بعينك، وفيما تراه بعينك كفاية أن تفهم وتعقل.

قال: فلو أنّ اللّه ردّ إلينا من الأموات في كلّ مائة عام [واحداً] لنسأله عمّن مضى منّا إلى ما صاروا، وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأيّ شيء صنع بهم، ليعمل الناس على اليقين، واضمحلّ الشكّ، وذهب الغلّ عن القلوب.

قال: إنّ هذه مقالة من أنكر الرسل وكذّبهم، ولم يصدّق بما [جاءوا] به من عند اللّه إذ أخبروا وقالوا: إنّ اللّه أخبر في كتابه عزّ وجلّ على لسان الأنبياء حال من مات منّا؛

أفيكون أحد أصدق من اللّه قولاً ومن رسله؟ وقد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير:

منهم أصحاب الكهف أماتهم اللّه ثلاثمائة عام وتسعة، ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجّتهم، وليريهم قدرته، وليعلموا أنّ البعث حقّ؛

وأمات اللّه أرميا النبيّ الّذي نظر إلى خراب بيت المقدّس وما حوله حين غزاهم بخت

نصر، فقال: «أنّى يحيي هذه اللّه بعد موتها، فأماته اللّه مائة عام ثمّ أحياه»[١] ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم، وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل؛

فلمّا استوى قاعداً، قال: «أعلم أنّ اللّه على كلّ شيءٍ قدير»[٢].

واحيا اللّه قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لايحصى عددهم، فأماتهم اللّه دهراً طويلاً حتّى بليت عظامهم، وتقطّعت اوصالهم، وصاروا تراباً، فبعث اللّه تعالى، في وقت أحبّ أن يري خلقه قدرته، نبيّاً يقال له: حزقيل فدعاهم، فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا لايفقدون من أعدادهم رجلاً؛

فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً؛

وأنّ اللّه أمات قوماً خرجوا مع موسى حين توجّه إلى اللّه، فقالوا: «أرنا اللّه جهرة، فأماتهم اللّه ثمّ أحياهم»[٣].

قال: فاخبرني عمّن قال بتناسخ الأرواح، من أيّ شيءٍ قالوا ذلك؟ وبأيّ حجّة قاموا على مذاهبهم؟

قال: إنّ أصحاب التناسخ قد خلّفوا وراءهم منهاج الدين، وزيّنوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا[٤] أنفسهم في الشهوات، وزعموا أنّ السماء خاوية ما فيها شيء ممّا يوصف، وأنّ مدبّر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجّة من روى «أنّ اللّه عزّوجلّ خلق آدم على صورته» وأنّه لاجنّة ولانار ولابعث ولانشور؛

والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه، وولوجه في قالب آخر، فإن كان محسناً في القالب الأوّل أُعيد في قالب أفضل منه حسناً في أعلى درجة الدنيا، وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدوابّ المتعبة في الدنيا، أو هوامّ مشوّهة الخلقة، وليس عليهم صوم

(١، ٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٥٩.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ٥٥و٥٦.

(٤) «يقال: مرجت الدابّة امرجها بالضمّ مرجاً: إذا ارسلتها ترعى؛

وقال قوم: فعل وأفعل فيه بمعنى» منه ره.

ولاصلاة، ولاشيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته[١]، وكلّ شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء، وغير ذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة، وكذلك الميتة والخمر والدم، فاستقبح مقالتهم كلّ الفرق، ولعنهم كلّ الأمم، فلمّا سالوا الحجّة زاغوا وحادوا، فكذّب مقالتهم التوراة، ولعنهم الفرقان؛

وزعموا مع ذلك انّ إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، وانّ الارواح الازليّة هي الّتي كانت في آدم، ثمّ هلمّ جرّاً، تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر؛

فإذا كان الخالق في صورة المخلوق، فبم يستدلّ على انّ احدهما خالق صاحبه؟

وقالوا: إنّ الملائكة من ولد آدم، كلّ من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الإمتحان والتصفية فهو ملك، فطوراً تخالهم نصارى في أشياء، وطوراً دهريّة يقولون:

إنّ الأشياء على غير الحقيقة[٢]، قد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئاً من اللحمان، لانّ الذرّات عندهم كلّها من ولد آدم، حوّلوا من صورهم، فلايجوز اكل لحوم القرابات!

قال: ومن زعم انّ اللّه لم يزل ومعه طينة موذية[٤] فلم يستطع التفصّي منها إلاّ بامتزاجه

---

(١) «قوله عليه السلام: (اكثر من معرفة من تجب عليه ـ كذا ـ معرفته) اي الطبيعة الّتي يقولون إنّها الصانع، اوالدهر، ويحتمل ان يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع وانّه حلّ في الاجسام كما يدلّ عليه ما ذكره آخراً» ؛

(٢) «قوله عليه السلام: (على غير الحقيقة) اي بغير صانع ومدبّر، لانّ ماجعلوه صانعاً فهو ليس بصانع حقيقةً، وامّا شباهتهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول، وإنّ الارواح بعد كمالها تتّصل بالاجرام الفلكيّة» ؛

(٤) «قوله: (لم يزل ومعه طينة موذية) قال صاحب الملل والنحل [١ / ٢٥٠]: الديصانيّة أصحاب ديصان اثبتوا اصلين: نوراً وظلاماً. فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً؛

فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شرّ وضرر ونتن وقبح فمن الظلام.

واختلفوا في المزاج والخلاص، فزعم بعضهم انّ النور داخل [احبّ / ع] الظلمة، والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ، فتاذّى بها، واحبّ ان يرقّقها ويليّنها ثمّ يتخلّص منها، وليس ذلك لاختلاف جنسهما، ولكن كما انّ المنشار جنسه حديد، وصفحته ليّنة واسنانه خشنة، فاللين في النور، والخشونة في الظلمة، وهما جنس واحد، فتلطّف النور بلينه حتّى يدخل تلك الفرج، فما امكنه إلاّ

بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء!

قال عليه السلام: سبحان الله وتعالى! ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصّي من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا، ودبّر العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟

وإن كانت الطينة ميتة، فلابقاء للميّت مع الأزليّ القديم، والميّت لا يجيء منه حيّ؛

وهذه مقالة الديصانيّة أشدّ الزنادقة قولاً، وأمهنهم (١) مثلاً، نظروا في كتب قد صنّفتها أوائلهم، وحبّروها لهم بألفاظ مزخرفة، من غير أصل ثابت، ولا حجّة توجب إثبات ما ادّعوا، كلّ ذلك خلافاً على الله وعلى رسله، وتكذيباً بما جاؤوا به عن الله؛

فأمّا من زعم أنّ الأبدان ظلمة، والأرواح نور، وأنّ النور لا يعمل الشرّ، والظلمة لاتعمل الخير، فلايجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية، ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وأنّ ذلك على الظلمة غير مستنكر، لأنّ ذلك فعلها، ولا له أن يدعو ربّاً ولا يتضرّع إليه، لأنّ النور ربّ، والربّ لا يتضرّع إلى نفسه، ولا يستعيذ بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: أحسنت [يا محسن] أو أسأت، لأنّ الإساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه: أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث؛

فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلاً، وأتقن تدبيراً، وأعزّ أركاناً من النور؛

← بتلك الخشونة، فلا يتصوّر الوصول إلى كمال وجود إلّا بلين وخشونة.

وقال بعضهم: بل الظلام لمّا احتال حتّى تشبّث بالنور من أسفل صفحته، فاجتهد النور حتّى يتخلّص منه ويدفعه عن نفسه، فاعتمد عليه فلجج فيه، وذلك بمنزلة الإنسان الّذي يريد الخروج من وحل وقع فيه، فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجاً فيه، فاحتاج النور إلى زمان ليعالج التخلّص منه والتفرّد بعالمه.

وقال بعضهم: إنّ النور إنّما دخل [أجزاء] الظلام اختياراً ليصلحها، ويستخرج منها أجزاءً صالحة لعالمه، فلمّا دخل تشبّثت به زماناً، فصار يفعل الجور والقبيح اضطراراً لا اختياراً، ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه إلّا الخير المحض والحسن البحت، وفرق بين الفعل الاضطراري وبين الفعل الاختياري، انتهى؛

أقول: «قد مرّ القول في بيان اختلاف مذاهبهم وتطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد» منه ره.

(١) «أهملهم» ب.

لانّ الابدان محكمة ، فمن صوّر هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة ، وكلّ شيء يرى ظاهراً من الزهر والأشجار والثمار والطير والدوابّ يجب ان يكون إلهاً ؛

ثمّ حبست النور في حبسها والدولة لها .

وامّا ما ادّعوا بانّ العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ، وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانّه اسير ، وليس له سلطان ، فلا فعل له ولا تدبير ؛

وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز ، فإن لم يكن كذلك ؛

وكان اسير الظلمة فإنّه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع فساد وشرّ ؛

فهذا يدلّ على انّ الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشرّ وتفعله ؛

فإن قالوا : محال ذلك ، فلا نور يثبت ولا ظلمة ، وبطلت دعواهم ، ورجع الأمر إلى انّ اللّه واحد ، وما سواه باطلٌ ، فهذه مقالة «ماني» الزنديق واصحابه .

وامّا من قال : النور والظلمة بينهما حكم ، فلابدّ من ان يكون أكبر الثلاثة الحكم ؛

لانّه لا يحتاج إلى الحاكم إلاّ مغلوب أو جاهل أو مظلوم .

وهذا مقالة المانويّة[1] ، والحكاية عنهم تطول . قال : فما قصّة ماني؟ قال : متفحّص أخذ بعض المجوسيّة فشابها ببعض النصرانيّة ، فاخطأ الملّتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما ، وزعم انّ العالم دبّر من إلهين : نور وظلمة ، وانّ النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه ، فكذّبته النصارى ، وقبلته المجوس .

قال : فاخبرني عن المجوس ، أبعث اللّه إليهم نبيّاً؟ فإنّي اجد لهم كتباً محكمة ، ومواعظ بليغة ، وأمثالاً شافية ، يقرّون بالثواب والعقاب ، ولهم شرائع يعملون بها .

قال : ما من أُمّة إلاّ خلا فيها نذير ، وقد بعث إليهم نبيّ بكتاب من عنداللّه ، فانكروه وجحدوا كتابه .

قال : ومن هو ، فإنّ الناس يزعمون انّه خالد بن سنان؟

---

(١) «المدقونيّة» ب ، ع . والظاهر انّ جميعها تصحيف صوابه «المرقيونيّة» وهم اصحاب «مرقيون» اثبتوا اصلين قديمين متضادّين : احدهما النور ، والثاني الظلمة ، واثبتوا اصلاً ثالثاً هو المعدّل الجامع ، وهو سبب المزاج . راجع الملل والنحل : ١/ ٢٥٢ .

قال عليه السلام : إنّ خالداً كان عربيّاً بدويّاً ، ما كان نبيّاً ، وإنّما ذلك شيء يقوله الناس . قال : أفزردشت؟

قال : إنّ زردشت أتاهم بزمزمة [1] وادّعى النبوّة ، فآمن منهم قوم وجحده قوم ، فأخرجوه فأكلته السباع في بريّة من الأرض .

قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب؟

قال : العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أنّ المجوس كفرت بكلّ الأنبياء ، وجحدت كتبهم ، وأنكرت براهينهم ، ولم تأخذ بشيءٍ من سننهم وآثارهم ، وأنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأوّل قتل ثلاثمائة نبيّ ؛

وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل ، والإغتسال من خالص شرائع الحنيفيّة ، وكانت المجوس لا تختتن ، وهو من سنن الأنبياء ؛

وأنّ أوّل من فعل ذلك إبراهيم خليل اللّه .

وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفّنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ؛

وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس ؛

والعرب تواريها في قبورها وتلحدها ، وكذلك السنّة على الرسل .

إنّ أوّل من حفر له قبرٌ آدم أبو البشر ، وأُلحد له لحد ؛

وكانت المجوس تأتي الأُمّهات ، وتنكح البنات والأخوات ، وحرّمت ذلك العرب ؛

وأنكرت المجوس بيت اللّه الحرام ، وسمّته بيت الشيطان ، والعرب كانت تحجّه وتعظّمه وتقول : بيت ربّنا ، وتقرّ بالتوراة والإنجيل ، وتسأل أهل الكتاب [2] وتأخذ عنهم ، وكانت العرب في كلّ الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس .

قال : فإنّهم احتجّوا بإتيان الأخوات أنّها سنّة من آدم !

قال : فما حجّتهم في إتيان البنات والأُمّهات ، وقد حرّم ذلك آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام وكلّ ما جاء عن اللّه عزّوجلّ !؟

---

(١) الصوت البعيد ، له دويّ ، والمراد أنّه أتاهم بكلام غير مفهوم بعيد عن الأذهان مباين للحقّ» منه ره .

(٢) «الكتب» م .

قال: فلم حرّم اللّه تعالى الخمر، ولا لذّة أفضل منها؟

قال: حرّمها لأنّها أُمّ الخبائث، وأُسّ كلّ شرّ [١]؛

يأتي على شاربها ساعة يسلب لبّه ولا يعرف ربّه، ولا يترك معصية إلاّ ركبها، ولا حرمة إلاّ انتهكها، ولا رحماً ماسّة إلاّ قطعها، ولا فاحشة إلاّ أتاها؛

والسكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث ماقاده.

قال: فلم حرّم الدم المسفوح؟

قال: لأنّه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفّن البدن، ويغيّر اللون، وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال: فأكل الغدد؟ قال: يورث الجذام.

قال: فالميتة لم حرّمها؟ قال: فرقاً بينها [٢] وبين ما يذكر عليه اسم اللّه، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها، فلحمها ثقيل غير مريء لأنّها يؤكل لحمها بدمها.

قال: فالسمك ميتة؟

قال: إنّ السمك ذكاته إخراجه حيّاً من الماء، ثمّ يترك حتّى يموت من ذات نفسه، وذلك أنّه ليس له دم، وكذلك الجراد.

قال: فلم حرّم الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد، وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصلة، ولا قرابة معروفة.

قال: فلم حرّم اللواط؟

قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير.

---

(١) «أوليس كلّ شيء» ع، ب.

(٢) «قوله ﷺ: (فرقاً بينها) لمّا كانت الميتة نوعين: إحداهما ما أُخلّ فيها بأصل الذبح، والثانية ما أُخلّ فيها بشرائط الذبح، فاشار ﷺ إلى الثانية بقوله: (فرقاً بينها). والحاصل انّ الحكمة فيه غرض يتعلّق باديان الناس لاببدانهم، واشار إلى الأولى بقوله: والميتة قد جمد فيها الدم» منه ره.

قال : فلم حرّم إتيان البهيمة؟

قال عليه السلام : كره أن يضيّع الرجل ماءه ، ويأتي غير شكله ، ولو أباح ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها ، ويغشى فرجها ، فكان يكون في ذلك فساد كثير ، فأباح ظهورها ، وحرّم عليهم فروجها ، وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهنّ ، ويسكنوا إليهنّ ، ويكنّ موضع شهواتهم ، وأُمّهات أولادهم .

قال : فما علّة الغسل من الجنابة ، وإنّما أتى حلال ، وليس في الحلال تدنيس؟

قال عليه السلام : إنّ الجنابة بمنزلة الحيض ؛

وذلك أنّ النطفة دم لاتستحكم ، ولايكون الجماع إلاّ بحركة شديدة وشهوة غالبة ، وإذا فرغ تنفّس البدن[1] ، ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة ، فوجب الغسل لذلك ، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها .

قال : أيّها الحكيم!

فما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الّذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟

قال : يحتاجون إلى دليل أنّ هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم الّتي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبةً لاتفتر ، وسائرةً لاتقف .

ثمّ قال : وإنّ كلّ نجم منها موكّل مدبّر ، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيّين ، فلو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال إلى حال .

قال : فمن قال بالطبائع؟ قال : القدريّة ، فذلك قول من لم يملك البقاء ، ولاصرف الحوادث ، وغيّرته الأيّام والليالي ، لايردّ الهرم ولايدفع الأجل ، مايدري مايُصنع به؟

قال : فأخبرني عمّن زعم أنّ الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ، ويذهب قرن ويجيء قرن ، تفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات ؛

يخبرك الآخر عن الأوّل ، وينبئك الخلف عن السلف ، والقرون عن القرون أنّهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات ؛

في كلّ دهر يخرج منه حكيمٌ عليمٌ بمصلحة الناس ، بصيرٌ بتأليف الكلام ، ويصنّف كتاباً

---

(١) «تنفّس البدن كناية عن العرق» منه ره .

قد حبّره بفطنته، وحسّنه بحكمته، قد جعله حاجزاً بين الناس، يامرهم بالخير ويحثّهم عليه، وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه، لئلاّ يتهاوشوا[١] ولا يقتل بعضهم بعضاً.

قال عليه السلام: ويحك! إنّ من خرج من بطن أُمّه امس[٢]، ويرحل عن الدنيا غداً، لاعلم له بما كان قبله، ولامايكون بعده، ثمّ إنّه لايخلو الإنسان من ان يكون خلق نفسه، أو خلقه غيره، اولم يزل موجوداً، فما ليس بشيء[٣] لايقدر على ان يخلق شيئاً، وهو ليس بشيء،

وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً، يسال فلا يعلم كيف كان ابتداؤه، ولو كان الإنسان أزليّاً لم تحدث فيه الحوادث، لانّ الازليّ لاتغيّره الايّام، ولاياتي عليه الفناء؛

مع انّا لم نجد[٤] بناءً من غير بان، ولا اثراً من غير مؤثّر، ولاتاليفاً من غير مؤلّف؛

فمن زعم انّ اباه خلقه، قيل: فمن خلق اباه؟ ولو انّ الاب هو الّذي خلق ابنه؛

---

(١) تهاوشوا: اختلطوا. وفي المصدر: تهارشوا، من تهارشت الكلاب اي يتقاتلون ويتواثبون.

(٢) حاصله انّ الانبياء يخبرون الناس بما كان وما يكون، فلو كان كما زعمه السائل فانّى لهم علم ذلك؟»

(٣) هذا إبطال للشقّ الاوّل، وهو ان يكون خلق نفسه، وهو مبنيّ على ما يحكم به العقل من تقدّم العلّة على المعلول بالوجود،

ولمّا كان الشقّ الثاني متضمّناً لما هو المطلوب ـ وهو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة ـ ولما هو غير المطلوب ـ وهو كون صانعه مثله في الحدوث ـ ابطل هذا بقول: (وكذلك ما لم يكن فيكون) اي لايمكن ان يكون صانعه شيئاً لم يكن فوجد، وهو بحيث إذا سئل لايعلم كيف ابتدأ نفسه، لانّ الممكن الّذي اكتسب الوجود من غيره، وهو في معرض الزوال لايتاتّى منه إيجاد غيره.

ويحتمل ان يكون ضمير «ابتداؤه» راجعاً إلى المعلول، اي كيف يكون إنسان موجداً لإنسان آخر مع انّه إذا سئل لايعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الآخر؛

ويحتمل ان يكون على الوجه الاوّل دليلاً آخر على إبطال الشقّ الاوّل؛

اي لايكون الإنسان موجداً لنفسه، وإلاّ لكان يعلم ابتداء خلقه» ؛

(٤) «وقوله: (مع انّا لم نجد) دليلٌ آخر على إبطال ماسبق، مبنيّاً على ما يحكم به العقل من انّ التركيب والتاليف يوجب الاحتياج إلى المؤثّر، ثمّ قال: فلو قيل: إنّ خالق الابن هو الاب ننقل الكلام إلى الاب حتّى ينتهي إلى صانع غير مؤلّف ولا مركّب لايحتاج إلى صانع آخر؛

وإنّما خصّ الاب لانّه اقرب الممكنات إليه، ثمّ ابطل كون الاب خالقاً بوجه آخر، وهو انّه لو كان خالقاً لابنه، لخلقه على ما يريده ويشتهيه، ولملك حياته وبقاءه إلى آخر ما ذكره عليه السلام» منه ره.

لخلقه على شهوته، وصوّره على محبّته، ولملك حياته، ولجاز فيه حكمه؛

[ولكنّه إن] مرض لم ينفعه، و[إن] مات عجز عن ردّه، إنّ من استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً حتّى يمشي على رجليه سويّاً يقدر أن يدفع عنه الفساد.

قال: فما تقول في علم النجوم؟

قال: هو علم قلّت منافعه، وكثرت مضرّاته، لأنّه لا يدفع به المقدور، ولا يتّقى به المحذور، إن أخبر المنجّم بالبلاء لم ينجه التحرّز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه؛

والمنجّم يضاد اللّه في علمه بزعمه أنّه يردّ قضاء اللّه عن خلقه.

قال: فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟ قال: بل الرسول أفضل. قال:

فما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، واللّه عالم السرّ وما هو أخفى؟

قال: استعبدهم بذلك، وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة اللّه مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فيذكر مكانها فارعوى وكفّ، فيقول: ربّي يراني، وحفظتي عليّ بذلك تشهد؛

وأنّ اللّه برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده، يذبّون عنهم مردة الشياطين، وهوامّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن اللّه إلى أن يجيء أمر اللّه عزّ وجلّ.

قال: فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب؟ قال: خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إيّاهم أنّ قوماً منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة وجحدهم به.

قال: يعذّب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره، فبم يعذّب من وحّده وعرفه؟

قال: يعذّب المنكر لإلهيّته[1] عذاب الأبد، ويعذّب المقرّ به عذاباً عقوبة لمعصيته إيّاه فيما فرض عليه، ثمّ يخرج، ولا يظلم ربّك أحداً.

قال: فبين الكفر والإيمان منزلة؟ قال: لا.

قال: فما الإيمان وما الكفر؟ قال: الإيمان أن يصدّق اللّه فيما غاب عنه من عظمة اللّه لتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين، والكفر: الجحود.

---

(١) «منكر كلّ من أُصول الدين داخل في ذلك» منه ره.

قال : فما الشرك ، وما الشكّ؟ قال : الشرك ان يضمّ إلى الواحد الّذي ليس كمثله شيء آخر ، والشكّ مالم يعتقد قلبه شيئاً .

قال : افيكون العالم جاهلاً؟ قال : عالم بما يعلم ، وجاهل بما يجهل .

قال : فما السعادة وما الشقاوة؟

قال : السعادة سبب خير تمسّك به السعيد فيجرّه إلى النجاة ؛

والشقاوة سبب خذلان تمسّك به الشقيّ فيجرّه إلى الهلكة ، وكلّ بعلم اللّه تعالى .

قال : أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال : يذهب فلايعود .

قال : فما أنكرت ان يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات ، وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ؟

قال : لم تصب القياس ، إنّ النار في الأجسام كامنة[1] والأجسام قائمة بأعيانها ، كالحجر والحديد ، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له ضوء ؛

فالنار ثابتةٌ في أجسامها ، والضوء ذاهب ؛

والروح جسمٌ رقيقٌ قد أُلبس قالباً كثيفاً ، وليس بمنزلة السراج الّذي ذكرت ؛

إنّ الّذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف ، وركّب فيه ضروباً مختلفةً من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك ، هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه .

قال : فأين الروح؟ قال : في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث .

قال : فمن صلب أين روحه؟

قال : في كفّ الملك الّذي قبضها حتّى يودعها الأرض .

قال : فأخبرني عن الروح أغير الدمّ؟

---

(١) «قوله ﷺ : (إنّ النار في الاجسام كامنة) ظاهره يدلّ على مذهب الكمون والبروز ، ويمكن أن يكون المراد أنّها جزء للمركّبات ؛ أو لمّا كان من ملاقات الاجسام تحصل النار حكم بكمونها فيها مجازاً .

وحاصل ما ذكره ﷺ من الفرق أنّ ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء ؛

وامّا جسم النار فهو يستحيل هواءً ولاينعدم ، والروح ليس بعرض مثل الضوء حتّى ينعدم بتغيّر محلّه ولايعود ، بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتّى يعود إليه ؛

ثمّ ازال ﷺ استبعاده إعادة البدن وإعادة الروح إليه بقوله : (إنّ الّذي خلق في الرحم) » منه ره .

قال : نعم ، الروح على ما وصفت لك مادّته من الدم ، ومن الدم رطوبة الجسم ، وصفاء اللون ، وحسن الصوت ، وكثرة الضحك ، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن .

قال : فهل يوصف بخفّة وثقل ووزن؟

قال : الروح بمنزلة الريح في الزقّ إذا نفخت فيه امتلأ الزقّ منها ، فلا يزيد في وزن الزقّ ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه ، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن .

قال : فأخبرني ما جوهر الريح ؟

قال : الريح هواء إذا تحرّك سمّي ريحاً ، فإذا سكن سمّي هواءً ، وبه قوام الدنيا ؛

ولو كفّت الريح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض ونتن ، وذلك أنّ الريح بمنزلة المروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه ، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغيّر ، تبارك اللّه أحسن الخالقين .

قال : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال : بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى ، فلا حسّ ولا محسوس ، ثمّ أُعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها ، وذلك أربعمائة سنة يسبت[1] فيها الخلق ، وذلك بين النفختين .

قال : وأنّى له بالبعث ، والبدن قد بلى ، والأعضاء قد تفرّقت ، فعضو ببلدة يأكلها سباعها ، وعضو بأُخرى تمزّقه هوامّها ، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط ؟ قال :

إنّ الّذي أنشاه من غير شيء ، وصوّره على غير مثال كان سبق إليه ، قادر [على] أن يعيده كما بدأه .

قال : أوضح لي ذلك .

قال : إنّ الروح مقيمة في مكانها : روح المحسن في ضياء وفسحة ، وروح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً [كما] منه خلق ، وما تقذف به السباع والهوامّ من أجوافها ممّا أكلته ومزّقته كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض ، ويعلم عدد الأشياء ووزنها ، وإنّ تراب الروحانيّين بمنزلة الذهب في التراب ؛

---

(١) سبت : استراح . سبت الرجل : حار .

فإذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور، فتربو الارض[1] ثمّ تمخّض مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخّض، فيجتمع تراب كلّ قالب فينقل بإذن [اللّه] القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لاينكر من نفسه شيئاً[2].

قال: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال: بل يحشرون في أكفانهم.

قال: أنّى لهم بالاكفان وقد بليت؟ قال: إنّ الّذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم.

قال: فمن مات بلا كفن؟ قال: يستر اللّه عورته بماشاء من عنده.

قال: فيعرضون صفوفاً؟

قال: نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صفّ في عرض الأرض.

قال: أوليس توزن الأعمال؟

قال عليه السلام: لا، إنّ الاعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ما عملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها وخفّتها، وإنّ اللّه لا يخفى عليه شيء.

قال: فما [معنى] الميزان؟ قال: العدل.

قال: فما معناه في كتابه: «فمن ثقلت موازينه»؟ قال: فمن رجح عمله.

قال: فاخبرني أوليس في النار مقتنع أن يعذّب خلقه بها دون الحيّات والعقارب؟

قال: إنّما يعذّب بها قوماً زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الّذي يخلقه، فيسلّط اللّه تعالى عليهم العقارب والحيّات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه، فجحدوا أن يكون صنعه.

قال: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟

قال: نعم، ذلك على قياس السراج، يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء، وقد امتلأت الدنيا منه سراجاً.

---

(١) «أي ترتفع، وظاهر الخبر انعدام الصور، ثمّ عودها بعد فنائها، وبقاء موادّ الأبدان»؛

(٢) «أي يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغيّر شيء منها» منه ره.

قال : أليسوا ياكلون ويشربون ، وتزعم أنّه لاتكون لهم الحاجة؟

قال : بلى لأنّ غذاءهم رقيق لاثفل[1] له ، بل يخرج من اجسادهم بالعرق .

قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء؟

قال : لأنّها خلقت من الطيب لاتعتريها عاهة ، ولاتخالط جسمها آفة ، ولا يجري في ثقبها شيء ، ولا يدنّسها حيض ، فالرحم ملتزقة (ملدمة) ، إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى .

قال : فهي تلبس سبعين حلّة ، ويرى زوجها مخّ ساقها من وراء حللها وبدنها؟

قال : نعم . كما يرى أحدكم الدراهم إذا أُلقيت في ماء صاف ، قدر قيد[2] رمح .

قال : فكيف ينعّم أهل الجنّة بما فيها من النعيم ، وما منهم أحد إلاّ وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أُمّه؟ فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلى النار ؛

فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في النار يعذّب؟

قال عليه السلام : إنّ أهل العلم قالوا : إنّهم ينسون ذكرهم ، وقال : بعضهم ، انتظروا[4] قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنار في أصحاب الأعراف .

قال : فاخبرني عن الشمس أين تغيب؟

قال : إنّ بعض العلماء قالوا : إذا انحدرت أسفل القبّة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً إلى أن تنحطّ إلى موضع مطلعها - يعني أنّها تغيب في عين حامئة ، ثمّ تخرق الأرض[5] راجعة إلى موضع مطلعها - فتحير تحت العرش حتّى يؤذن لها بالطلوع ، ويسلب نورها كلّ يوم ويجلّل نوراً آخر .

قال : فالكرسيّ أكبر أم العرش؟ قال : كلّ شيء خلقه اللّه تعالى في جوف الكرسيّ خلا عرشه ، فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ .

---

(١) «ثقل» م . الثفل : ما يستقر في أسفل الشيء من كدرة .

(٢) و«قيد رمح - بالكسر - : اي قدره» ؛

(٣) قوله : (وقال : بعضهم انتظروا) لعلّ في هذا التبهيم مصلحة ، وأحدهما قول المعصوم ، والآخر قول غيره ؛ ويحتمل أن يكون بعضهم ينسون وبعضهم ينتظرون ، وكلّ معصوم ذكر حال بعضهم» ؛

(٥) «قوله عليه السلام : (ثمّ تخرق الارض) اي تذهب تحتها» منه ره .

قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال: نعم خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء، ووضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوّفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلاّ الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق (١) ولا شيء يتوهّم، ثمّ خلق الكرسيّ فحشاه السماوات والأرض، والكرسيّ أكبر من كلّ شيء خلقه [الله]، ثمّ خلق العرش، فجعله أكبر من الكرسي. (٢)

(٤) **معاني الأخبار**: المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن أحمد بن أحمد، عن سليمان بن الخصيب، قال: حدّثنا الثقة، قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل -من بني أُميّة، وكان زنديقاً- جعفر بن محمّد عليه السلام فقال:

قول الله عزّوجلّ في كتابه ﴿ألمص﴾(٣)؛

أيّ شيء أراد بهذا؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟

وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به الناس؟

قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: أمسك ويحك!

الألف «واحد» واللام «ثلاثون» والميم «أربعون» والصاد «ستّون» (٤) كم معك؟

فقال الرجل: أحد وثلاثون ومائة.

---

(١) «قوله: (ولا وراء ذلك سعةٌ ولا ضيقٌ) أي سوى السماوات، أي ليس بين ذلك الفضاء المظلم وبين السماء شيء، والله يعلم» منه ره.

(٢) ٢/ ٧٧، عنه البحار: ٣/ ٢٠٩ح٥، وج٤/ ٣٢٠ ح٣، وج٥/ ٣١٧ ح١٤، وج٦/ ٢١٦ ح٨، وج ١٠/ ١٦٤ ح٢ (بتمامه) وج١٢/ ٣٧ح١٨، وج١٣/ ٢١٧ح١٠، وج١٤/ ٦٩ح٤، وص٤٦١ ح٢٧ وج٥٧/ ٧٧ح٥٣، وج٥٩/ ٣٢٦ح١٢، وج٦٠/ ١٥ح١٩، وج٦١/ ٣٣ح٧ وج٦٣/ ٢٣٥ح٧٥وص ٧٦ ح٣٠ وص٢١ح١٤ (قطع) و وسائل الشيعة: ١٥/ ١٦٢ ح٧ (قطعة).

«هذا الخبر وإن كان مرسلاً لكن اكثر أجزائه أوردها الكليني والصدوق متفرّقة في المواضع المناسبة لها، وسياقه شاهد صدق على حقّيّته» منه ره.

(٣) الاعراف: ١.　　(٤) «تسعون» م، ع، ب. انظر البيان التالي.

فقال له جعفر بن محمّد عليهما السلام :

إذا انقضت سنة احدى وثلاثين ومائة ، انقضى ملك أصحابك . قال : فنظرنا ، فلمّا انقضت سنة احدى وثلاثين ومائة[١] يوم عاشوراء دخل المسوّدة الكوفة وذهب ملكهم .[٢]

★ ★ ★

٩- باب جوابه عليه السلام عن سؤال بعض الخوارج

الأخبار ، الأصحاب :

١- **الكافي** : عليّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن السلمي ، عن داود الرقّي قال : سألني بعض الخوارج عن هذه الآية : ﴿من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءآلذكرين حرّم أم الأُنثيين * ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾[٣] .

ما الّذي أحلّ الله من ذلك؟ وما الّذي حرّم؟ فلم يكن عندي شيء ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا حاجّ فأخبرته بما كان ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ في الأُضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة ، وحرّم أن يضحّى بالجبليّة .

---

(١) «هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدّة ملكهم لعنهم اللّه ، لانّه كان الف شهر ، ولا على تاريخ الهجرة بعد ابتنائه عليه ، لتأخّر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا على تاريخ عام الفيل لانّه يزيد على أحد وستّين ومائة ؛
مع أنّ أكثر نسخ الكتاب أحد وثلاثون ومائة ، وهو لا يوافق عدد الحروف ؛
وقال شيخي وأُستاذي العلاّمة رفع الله مقامه : قد أُشكل عليّ حلّ هذا الخبر زماناً حتّى عثرت على اختلاف ترتيب الأباجاد في كتاب عيون الحساب ، فوجدت فيه أنّ ترتيب «ابجد» عند المغاربة هكذا : ابجد ، هوّز ، حطّي ، كلمن ، صعفض ، قرست ، ثخذ ، ظغش ؛ فالصاد المهملة عندهم ستّون ، والضاد المعجمة تسعون ، والسين المهملة ثلاثمائة ، والظاء المعجمة ثمانمائة ، والغين المعجمة تسعمائة ، والشين المعجمة ألف ؛ فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع ، ولعلّ الإشتباه في قوله : «والصاد تسعون» من النسّاخ لظنّهم أنّه مبنيّ على المشهور ، وحينئذ يستقيم إذا بني على البعثة ، أو على نزول الآية كما لا يخفى على المتامّل ، واللّه يعلم» منه ره .

(٢) ٢٨ح٥ ، عنه البحار : ١٠/١٦٣ح١ ، وج٩٢/٣٧٦ح٧ ، وعنه في إثبات الهداة : ٥/٣٦٣ ح٤٩ وعن تفسير العيّاشي : ٢/٢ح٢ .

(٣) الانعام : ١٤٣ ، ١٤٤ .

وامّا قوله: ﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى أحلّ في الأُضحيّة الإبل العراب[1]، وحرّم فيها البخاتي[2]، وأحلّ البقر الأهليّة أن يضحّى بها، وحرّم الجبليّة.

فانصرفت إلى الرجل، فاخبرته بهذا الجواب.

فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز.[3]

١٠ - باب جوابه عليه السلام على خارجيّ آخر

الكتب:

١ - **المناقب لابن شهراشوب**: قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم:

العجم تتزوّج في العرب؟ قال: نعم.

قال: فالعرب تتزوّج في قريش؟ قال: نعم.

قال: فقريش تتزوّج في بني هاشم؟ قال: نعم.

فجاء الخارجيّ إلى الصادق عليه السلام فقصّ عليه، ثمّ قال: أسمعه منك؟

فقال عليه السلام: نعم، قد قلت ذاك. قال الخارجيّ: فها أنا ذا قد جئتك خاطباً.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إنّك لكفو في دينك وحسبك في قومك، ولكنّ الله عزّ وجلّ صاننا عن الصدقات، وهي أوساخ أيدي الناس، فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا.

فقام الخارجيّ وهو يقول: بالله ما رأيت رجلاً مثله، ردّني والله أقبح ردّ، وما خرج من قول صاحبه.[4]

---

(١) الإبل العراب: خلاف البخاتي، وهي كرائم سالمة من الهجنة.

(٢) نوع من الإبل، الواحد بختي، والانثى بختيّة، والجمع بخاتي، إلابل الخراسانيّة.

(٣) ٣/ ٤٩٢ ح ١٧ عنه البحار: ٤٧/ ٢٢١ ح ٨، والبرهان: ١/ ٥٥٨ ح ٢؛ ورواه في الفقيه: ٢/ ٤٩٠ ح ٣٠٤٩ بإسناده عن داود الرقّي، عنه الوسائل: ١٠/ ٩٨ ح ٥ وعن الكافي؛ ورواه في الإختصاص: ٤٨، بإسناده إلى داود (مثله) عنه البحار: ١٠/ ٢١٥ ح ١٥.

(٤) ٣/ ٣٨١، عنه البحار: ٤٧/ ٢١٩ ح ٥، مستدرك الوسائل: ١٤/ ١٨٤ ح ٤.

١١- باب مناظرته عليه السلام مع ابن شبرمة القاضي (١)

الأخبار ، الأصحاب :

١- **الكافي** : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، قال : لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام على أبي العبّاس وهو بالحيرة ، خرج يوماً يريد عيسى ابن موسى ، فاستقبله بين الحيرة والكوفة ، ومعه ابن شبرمة القاضي ، فقال :

إلى أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : أردتك . فقال : قد قصّر الله خطوك .

قال : فمضى معه ، فقال له ابن شبرمة القاضي :

ما تقول يا أبا عبدالله في شيء سألني عنه الأمير ، فلم يكن عندي فيه شيء ؟

فقال : وما هو ؟ قال : سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض .

قال : نعم ، إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم عليه السلام ذريّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً ، وملكاً فملكاً ، ومؤمناً فمؤمناً ، وكافراً فكافراً ، فلمّا انتهى إلى داود عليه السلام ؛

قال : من هذا الّذي نبّأته وكرّمته ، وقصّرت عمره ؟

قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه هذا إبنك داود ، عمره أربعون سنة ، وإنّي قد كتبت الآجال ، وقسّمت الأرزاق ، وأنا أمحو ما أشاء وأُثبت وعندي أُمّ الكتاب ؛

فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له .

قال يا ربّ : قد جعلت له من عمري ستّين سنة تمام المائة ، قال :

فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل ، وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً ، فإنّه سينسى .

قال : فكتبوا عليه كتاباً ، وختموه بأجنحتهم ، من طينة علّيّين .

قال : فلمّا حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت ، فقال آدم : يا ملك الموت ! ماجاء بك ؟

قال : جئت لأقبض روحك . قال : قد بقي من عمري ستّون سنة .

فقال : إنّك جعلتها لابنك داود ، قال : ونزل جبرئيل ، وأخرج له الكتاب .

---

(١) هو عبدالله بن شبرمة ، أبو شبرمة ، قاضي الكوفة .

توفّي سنة أربع وأربعين ومائة (راجع سير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٤٧) .

فقال أبو عبدالله عليه السلام:

فمن أجل ذلك إذا خرج الصكّ على المديون ذلّ المديون، فقبض روحه.[1]

١٢- باب ردّه عليه السلام على ابن أبي عوانة

الأخبار، الأصحاب:

١- **الكافي**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، أو غيره، عن حمّاد بن عثمان، قال:

كان بمكّة رجل مولى لبني أُميّة يقال له «ابن أبي عوانة» له عنادة[2] وكان إذا دخل إلى مكّة أبو عبدالله عليه السلام أو أحد من أشياخ آل محمّد عليهم السلام يعبث به، وإنّه أتى أبا عبدالله عليه السلام وهو في الطواف، فقال:

يا أبا عبدالله! ما تقول في استلام الحجر؟ فقال: استلمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: ما أراك استلمته. قال: أكره أن أُوذي ضعيفاً أو أتاذّى.

قال: فقال: قد زعمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلمه.

قال: نعم، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأوه عرفوا له حقّه، وأنا فلا يعرفون لي حقّي.[3]

١٣- باب مناظرته عليه السلام لرجل آخر، وردّه عليه

الأخبار، الأئمّة: العسكري، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام

١- **الإحتجاج**: (بالإسناد) إلى أبي محمّد العسكري، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام:

أنّه قال: قوله عزّ وجلّ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[4] يقول:

أرشدنا للصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلّغ إلى جنّتك [والمانع] من أن نتّبع أهواءنا فنعطب[5]، أو نأخذ بآرائنا فنهلك.

(١) ٧/ ٣٧٨ح ١، عنه البحار: ١١/ ٢٥٨ح ١، وج ٤٧/ ٢٢٢ح ١٠، والجواهر السنيّة: ١٠/ ٢٦١ ح٣ ومستدرك الوسائل: ١٣/ ٢٦١ ح٣.

(٢) «عباءة» ع، ب. يقال: عَنَد الرجل: أي خالف الحقّ وهو عارف به، فهو عنيد.

(٣) ٤/ ٤٠٩ح ١٧، عنه البحار: ٤٧/ ٢٣٢ح ٢١. (٤) الفاتحة: ٦. (٥) عطب: هلك.

فإنّ من اتّبع هواه ، وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غُثاء الناس [1] تعظّمه وتصفه ، فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه ، فرأيته في موضع قد أحدق به جماعة من غثاء العامّة ، فوقفت منبذاً عنهم ، متغشّياً بلثام أنظر إليه وإليهم ؛

فما زال يراوغهم [2] حتّى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ .

فتفرّقت جماعة العامّة عنه لحوائجهم ، وتبعته أقتفي أثره ، فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله ، فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة ، فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي لعلّه معاملة ؛

ثمّ مرّ من بعده بصاحب رمّان ، فما زال به حتّى تغفّله ، فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة ؛

فتعجّبت منه ، ثمّ قلت في نفسي لعلّه معاملة ، ثمّ أقول : وما حاجته إذاً إلى المسارقة؟ ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمريض ، فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومضى ، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من صحراء ؛

فقلت له : يا عبدالله! لقد سمعت بك وأحببت لقاءك ، فلقيتك ، لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي ، وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي ، قال : ما هو؟ قلت :

رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين ، ثمّ بصاحب الرمّان فسرقت منه رمّانتين!

فقال لي : قبل كلّ شيء حدّثني من أنت؟

قلت : رجل من ولد آدم من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله . قال : حدّثني ممّن أنت؟

قلت : رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : أين بلدك؟ قلت : المدينة .

قال : لعلّك جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام . قلت : بلى .

قال لي : فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرّفت به ، وتركك علم جدّك وأبيك ، لأنّه لا ينكر ما يجب أن يحمد ويمدح فاعله!

---

(١) في الحديث« الناس ثلاث : عالم ومتعلّم وغثاء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلّمون ؛ وسائر الناس غثاء» يريد أراذل الناس وأسقاطهم ، شبّههم بذلك ، لدناءة قدرهم وخفّة أحلامهم (مجمع البحرين « غثا») .

(٢) «قال الفيروز آبادي : راغ الرجل : مال وحاد عن الشيء ، وروغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب» منه ره .

قلت : وماهو ؟ قال : القرآن كتاب الله .

قلت : وما الّذي جهلت؟ قال : قول الله عزّ وجلّ :

﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها﴾ (١) .

وإنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ، ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين ، فهذه أربع سيّئات ، فلمّا تصدّقت بكلّ واحد منها كانت أربعين حسنة ، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيّئات ، بقي لي ستّ وثلاثون .

قلت : ثكلتك أُمّك ، أنت الجاهل بكتاب الله ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ :

﴿إنّما يتقبّل الله من المتّقين﴾ (٢) إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ، ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين ، ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما ، بغير أمر صاحبهما ، كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات ، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات .

فجعل يلاحيني (٣) فانصرفت وتركته . (٤)

استدراك

(١٤) باب جوابه عليه السلام عن سؤال أبي شاكر الديصاني (٥)

(١) **التوحيد** : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال :

حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، قال : حدّثني عليّ بن منصور ، قال : سمعت هشام بن الحكم ، يقول :

دخل أبو شاكر الديصاني على أبي عبدالله عليه السلام فقال له :

---

(١) الأنعام : ١٦٠ . (٢) المائدة : ٢٧ . (٣) « لاحاه : نازعه » منه ره .

(٤) ٢/ ١٢٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٣٨ ح٢٣ . ورواه في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام : ٤٤ أوردنا فيه تخريجات الحديث وعند تحقيقنا له .

(٥) ذكره ابن النديم في الفهرست : ٤٠١ ، في رؤساء المتكلّمين الّذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة .

إنّك أحد النجوم الزواهر ، وكان آباؤك بدوراً بواهر ، وأُمّهاتك عقيلات عباهر[١] ، وعنصرك من أكرم العناصر ، وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر ؛

فخبرّني أيّها البحر الخضم الزاخر ، ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال : أبو عبدالله عليه السلام : نستدلّ عليه بأقرب الأشياء . قال : وما هو ؟

قال : فدعا أبو عبدالله عليه السلام ببيضة ، فوضعها على راحته ، فقال :

هذا حصن ملموم ، داخله غرقىء[٢] رقيق لطيف ، به فضّة سائلة ، وذهبة مائعة ، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس ، أدخلها شيء؟ فقال : لا .

قال : فهذا الدليل على حدوث العالم .

قال : أخبرت فأوجزت ، وقلت : فأحسنت ، وقد علمت أنّا لانقبل إلاّ ما أدركناه بأبصارنا ، أو سمعناه بآذاننا ، أو شممناه بمناخرنا ، أو ذقناه بأفواهنا ، أو لمسناه بأكفّنا ، أو تصوّر في القلوب بياناً ، أو استنبطته الروايات إيقاناً .

قال أبو عبدالله عليه السلام : ذكرت الحواسّ الخمس ، وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل ، كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح .

الأمالي للصدوق : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدّثني أبي ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم (مثله) .[٣]

(٢) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن إسحاق الخفّاف ـ أو عن أبيه ـ عن محمّد بن إسحاق قال : إنّ عبدالله الديصاني سأل هشام بن الحكم ، فقال له :

ألك ربّ ؟ فقال : بلى .

قال : أقادرٌ هو ؟ قال : نعم ، قادرٌ قاهرٌ .

---

(١) العقيلة : كريمة الحي . والعبهر : النرجس ، الياسمين . والعباهر : الممتلىء الجسم ، الطويل وهو كناية عن أن أُمّهاتك ذوات خلق وأخلاق كريمة وعالية .

(٢) ياتي بيانها ص ٥٩١ .

(٣) ٢٩٢ح ١ ، ٢٨٨ح ٥ ، عنهما البحار : ٣/ ٣٩ح ١٣ .
وأورده في الارشاد للمفيد : ٣١٦ ، واعلام الدين ٣٦ ، وكشف الغمّة : ٢/ ١٧٧ .

قال : يقدر ان يدخل الدنيا كلّها البيضة ، لاتكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟

قال هشام : النظِرة . فقال له : فقال : هل قد انظرتك حولاً . ثمّ خرج عنه ؛

فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستاذن عليه ، فاذن له ، فقال له :

يا ين رسول الله ! أتاني عبدالله الديصانيّ بمسالة ليس المعوّل فيها إلاّ على الله وعليك .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : عمّا ذاسالك؟ فقال : قال لي : كيت وكيت .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياهشام ! كم حواسّك؟ قال خمس .

قال : أيّها أصغر؟ قال الناظر . قال : وكم قدر الناظر ، قال : مثل العدسة أو أقلّ منها .

فقال له : ياهشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى .

فقال : أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الّذي قدر أن يدخل الّذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلّها البيضة ، لاتصغر الدنيا ولاتكبر البيضة .

فاكبّ هشام عليه ، وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال :

حسبي يا بن رسول الله . وانصرف إلى منزله ، وغدا عليه الديصانيّ ، فقال له :

ياهشام ! إنّي جئتك مسلماً ، ولم أجئك متقاضياً للجواب . فقال له هشام :

إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب ، فخرج الديصاني عنه حتّى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستاذن عليه ، فأذن له ، فلمّا قعد ، قال له : يا جعفر بن محمّد! دلّني على معبودي؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما اسمك؟ فخرج عنه ، ولم يخبره بإسمه .

فقال له أصحابهُ : كيف لم تخبره بإسمك؟

قال : لو كنت قلت له : عبدالله ، كان يقول : من هذا الّذي أنت له عبد .

فقالوا : له عُد إليه ، وقل له : يدلّك على معبودك ، ولا يسألك عن اسمك .

فرجع إليه فقال له : يا جعفر بن محمّد! دلّني على معبودي ، ولا تسألني عن إسمي ؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : اجلس . وإذا غلام له صغير في كفّه بيضة يلعب بها ؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ناولني ياغلام البيضة . فناوله إياهّا ؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ياديصاني! هذا حصن مكنون ، له جلد غليظ ، وتحت الجلد

الغليظ جلد رقيق ، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة ، وفضّة ذائبة ؛

فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة ، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة ؛

فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدرى للذكر خلقت أم للأُنثى ، تنفلق عن مثله ألوان الطواويس ؛

أترى لها مدبّراً ؟

قال : فأطرق مليّاً ، ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه ، وأنا تائب ممّا كنت فيه . (١)

(١٥) باب ردّه عليه السلام على ما ادّعاه الجعد بن درهم

(١) من كتاب الغرر للسيّد المرتضى رضي الله عنه : قيل :

إنّ الجعد بن درهم جعل في قارورة ماءً وتراباً ، فاستحال دوداً وهوامّ ، فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ، لأنّي كنت سبب كونه .

فبلغ ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال : إن كان خلقه ؛

فليقل : كم هو ؟ وكم الذكران منه والإناث ؟ وكم وزن كلّ واحدة منهنّ ؟

وليأمر الّذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره ؛

فانقطع ، وهرب . (٢)

★ ★ ★

---

(١) ١/ ٧٩ ح ٤ ، عنه الوافي : ١/ ٣١٩ ح ٤ .

ورواه في التوحيد : ١٢٢ ح ١ بإسناده إلى الخفّاف قال : حدّثني عدّة من أصحابنا (مثله) عنه البحار : ٣/ ٣٢ ح ٦ ، وج ٤/ ١٤٠ ح ٧ ، وروى نحوه في الهداية الكبرى : ٢٥٧ .

(٢) ١/ ٢٨٤ ، عنه مناقب ابن شهراشوب : ٣/ ٣٧٥ ، والبحار : ١٠/ ٢٠١ ح ٤ .

تقدّم ص ٢٦٩ ح ٩ نحوه .

٢٢- أبواب مناظرته عليه السلام في علوم شتّى

١- باب مناظرته عليه السلام في علم النجوم مع اليمانيّ

الاخبار :

١- **المناقب لابن شهراشوب** : أبان بن تغلب [في خبر] :

انّه دخل يماني على الصادق عليه السلام فقال له : مرحباً بك يا سعد!

فقال الرجل : بهذا الاسم سمّتني أُمّي ، وقلّ من يعرفني به .

فقال : صدقت ياسعد المولى! فقال : جعلت فداك بهذا كنت أُلقّب .

فقال : لاخير في اللقب ، إنّ الله يقول : ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾[(١)] .

ما صناعتك يا سعد؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر في النجوم .

فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال : لا أدري .

قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ قال : لا أدري .

قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد؟ قال : لا أدري .

قال : فما اسم النجوم الّتي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال : لا أدري .

فقال : يا أخا أهل اليمن! عندكم علماء؟ قال : نعم ؛

إنّ عالمهم ليزجر الطير ، ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجدّ .

فقال عليه السلام : إنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ؛

لأنّ عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ، ويزجر الطير ، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس ، فيقطع اثني عشر برجاً ، واثني عشر بحراً ، واثني عشر عالماً .

قال : ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا ويدري .[(٢)]

---

(١) الحجرات : ١١ . (٢) ٣/ ٣٧٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢١٨ ضمن ح ٤ . ورواه الصدوق في الخصال : ٤٨٩ ح ٦٨ ، بإسناده إلى أبان بن تغلب . والطبري في دلائل الإمامة : ١٣٥ ، والصفّار في بصائر الدرجات : ٤٠١ ح ١٤ . والمفيد في الإختصاص : ٣١٣ ، بإسنادهم عن أبان بن تغلب (نحوه) وأورده في الاحتجاج : ٢/ ١٠٠ عن أبان (مثله) ، واخرجه في البحار : ٢٥/ ٣٦٨ ح ١٣ عن البصائر والإختصاص : ٥٨/ ٢٦٩ ح ٥٦ ومدينة المعاجز : ٤٠٨ ح ١٩٠ عن الخصال .

٢- باب آخر وهو من الأوّل في مناظرته عليه السلام مع هشام الخفّاف في النجوم

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : أحمد بن محمّد ، وعليّ بن محمّد ؛ جميعاً ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن محمّد بن الخطّاب الواسطي ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن حمّاد الازدي ، عن هشام الخفّاف ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام :

كيف بصرك بالنجوم؟ قال : قلت : ما خلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي .

فقال : كيف دوران الفلك عندكم؟ قال : فاخذت قلنسوتي عن رأسي وأدرتها .

قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول ؛

فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين[١] لا يرون ، يدورون يوماً من الدهر في القبلة؟

قال : قلت : هذا [والله] شيء لا أعرفه ، ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره .

فقال لي : كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها؟

قال : قلت : هذا والله نجم ما سمعت به ، ولا سمعت أحداً من الناس يذكره .

فقال : سبحان الله! فاسقطتم نجماً باسره فعلى ماتحسبون!؟

ثمّ قال : فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه؟

قال : قلت : هذا شيء لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ .

قال : فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال : قلت : ما أعرف هذا .

قال : صدقت ؛ ثمّ قال : ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حساب ، وفي هذا حساب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثمّ يلتقيان ، فيهزم أحدهما الآخر ؛

فأين كانت النحوس؟ قال : فقلت : لا والله ما أعلم ذلك . قال : فقال : صدقت ؛

إنّ أصل الحساب حقّ ، ولكن لا يعلم ذلك إلاّ من علم مواليد الخلق كلّهم .[٢]

---

(١) بنات نعش : نجوم سبعة معروفة لاتغيب بل ينحطّ بعضها إلى جانب المغيب انحطاطاً .
والجدي ـ بالفتح فالسكون ـ : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة ويقال له : جدي الفرقد .
والفرقدين : هما نجمان مضيئان قريبان من القطب .

(٢) ٨/٣٥١ ح ٥٤٩ ، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٤ ح ١٢ ، وج ٥٨/ ٢٤٣ ح ٢٤ ، والوسائل : ١٢/ ١٠٢ ح ٢

٣- باب مناظرته عليه السلام في علم التشريح والطبّ مع النصراني

الاخبار، الأصحاب:

١- المناقب لابن شهراشوب: سالم الضرير:

انّ نصرانياً سال الصادق عليه السلام عن تفصيل الجسم، فقال عليه السلام:

إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً؛

وعلى مائتين وثمانية[1] واربعين عظماً، وعلى ثلاثمائة وستّين عرقاً، فالعروق هي الّتي تسقي الجسد كلّه، والعظام تمسكها، واللحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللحم.

وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً، في كلّ يد أحد وأربعون عظماً، منها:

في كفّه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده اثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة، وكذلك في الأُخرى.

وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً، منها:

في قدمه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساقه اثنان، وفي ركبته ثلاثة، وفي فخذه واحد؛ وفي وركه اثنان، وكذلك في الأُخرى.

وفي صلبه ثماني عشر فقارة، وفي كلّ واحدة من جنبيه تسعة أضلاع؛

وفي عنقه[2] ثمانية، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظماً؛

وفي فيه ثمانية وعشرون، واثنان وثلاثون[3]. [4]

---

(١) «وستّة» ع، م. تصحيف، لانّه لايستقيم الحساب والأسنان غير داخلة في العدد.

(٢) «وقْصته» ع، ب. «لعلّ المراد بالوقصة العنق. قال الفيروز آبادي: وقص عنقه، كوعد: كسرها، والوقص، بالتحريك: قصر العنق» منه ره.

(٣) وفي فيه ثمانية وعشرون: اي في بدو الإنبات، ثمّ تنبت في قريب من العشرين اربعة أُخرى. فلذا قال عليه السلام بعده: واثنان وثلاثون، ويحتمل ان يكون باعتبار اختلافها في الاشخاص، وفيه إشارة إلى أن السنّ [ليس بـ] عظم» منه ره.

(٤) ٣/٣/ ٣٧٩، عنه البحار: ٤٧/ ٢١٨ ضمن ح ٤، وج ٦١ / ٣١٧ ح ٢٦.

٤ - باب آخر وهو من الأوّل، أعني في علم الطبّ

الاخبار، الأئمّة، الصادق عليه السلام

١ - المناقب لابن شهراشوب: حدّث أبو هفّان [١] - وابن ماسويه حاضر [٢] - :

انّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال: الطبائع أربع:

الدم وهو عبد، وربّما قتل العبد سيّده.

والريح وهو عدوّ، إذا سدّدت له باباً أتاك من آخر. والبلغم وهو ملك يداري.

والمرّة وهي الأرض، إذا رجفت رجفت بمن عليها.

فقال: أعد عليّ، فوالله ما يحسن جالينُس [٣] أن يصف هذا الوصف. [٤]

استدراك

(٥) باب مناظرته عليه السلام في علم الطبّ مع طبيب هندي

(١) الخصال، وعلل الشرائع: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن عبّاد ابن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن الربيع صاحب المنصور، قال:

حضر أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوماً، وعنده رجل من

---

(١) هو عبدالله بن أحمد بن حرب أبو هفّان الخرنوبي الشاعر البصري، نزل بغداد، روى عن الاصمعي وغيره، ترجم له في لسان الميزان: ٣/ ٢٤٩.

(٢) كذا، وذكر ابن الاثير في الكامل في التاريخ: ٦/ ٤٣١ في سنة ثماني عشرة ومائتين توفّي المأمون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب فلمّا اشتدّ مرضه، وحضره الموت، كان عنده من يلقّنه، فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب، انتهى.

وماسويه - يوحنّا - توفي سنة ٨٥٧م أي مايقارب ٢٤٢ هـ. ق، طبيب سرياني كان أبوه من أطبّاء العيون، وخدم الرشيد، نشأ في بغداد وعهد إليه الرشيد بترجمة الكتب الطبيّة؛ فكان طبيب البلاط العبّاسي من أيّام الرشيد حتّى المتوكّل - أعلام المنجد: ٦٢٨ - فلاحظ.

(٣) جالينُس هو طبيب يوناني له اكتشافات خطيرة في التشريح، و هو من أكبر مراجع أطبّاء العرب.

(٤) ٣/ ٣٨٢، عنه البحار: ٤٧/ ٢١٩ ح ٥.

الهند يقرأ كتب الطبّ، فجعل أبو عبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ينصت لقراءته؛

فلمّا فرغ الهندي قال له: يا أبا عبدالله! أتريد ممّا معي شيئاً؟

قال: لا، فإنّ ما معي خير ممّا معك، قال: وما هو؟

قال: أُداوي الحارّ بالبارد، والبارد بالحارّ، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كلّه إلى الله عزّ وجلّ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وأعلم أنّ المعدة بيت الداء، والحمية هي الدواء، وأُعوّد البدن ما اعتاد.

فقال الهندي: وهل الطبّ إلاّ هذا؟

فقال الصادق عليه السلام: أفتراني عن كتب الطبّ أخذت؟ قال: نعم.

قال: لا والله، ما أخذت إلاّ عن الله سبحانه، فأخبرني أنا أعلم بالطبّ أم أنت؟

فقال الهندي: لا، بل أنا.

قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئاً؟ قال: سل.

قال عليه السلام: أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤون[1]؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلم كان لها تخطيط وأسارير[2]؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلمَ جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلمَ كان ثقب الأنف في أسفله؟ قال: لا أعلم.

قال عليه السلام: فلمَ جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم.

---

(١) «قال ابن سينا في التشريح: أمّا الجمجمة فهي من سبعة أعظم: أربعة كالجدار، واحدة كالقاعدة، والباقيات يتألّف منها القحف، وبعضها موصول إلى بعض بدروز، يقال لها: الشؤون» منه ره.

(٢) «قال الجوهري: السرر: واحد أسرار الكفّ والجبهة، وهي خطوطها، وجمع الجمع: أسارير».

قال عليه السلام : فلم احتدّ السنّ ، وعرض الضرس ، وطال الناب؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلمَ خلت الكفّان من الشعر؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلمَ خلا الظفر والشعر من الحياة؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلمَ كان القلب كحبّ الصنوبر؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلمَ كانت الرية قطعتين ، وجعل حركتها في موضعها؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلم كانت الكبد حدباء؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلم كانت الكلية كحبّ اللوبيا؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : فلم جعل طيّ الركبتين إلى خلف؟ قال : لا أعلم .

قال : فلمَ تخصّرت[(١)] القدم؟ قال : لا أعلم .

فقال الصادق عليه السلام : لكنّي أعلم . قال : فاجب .

قال الصادق عليه السلام : كان في الرأس شؤون : لأنّ المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع ؛

فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد .

وجعل الشعر من فوقه : ليوصل بوصوله[(٢)] الأدهان إلى الدماغ ؛

ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويردّ عنه الحرّ والبرد الواردين عليه .

وخلت الجبهة من الشعر : لأنّها مصبّ النور إلى العينين .

وجعل فيها التخطيط والأسارير : ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين ، قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه ، كالأنهار في الأرض الّتي تحبس المياه .

وجعل الحاجبان من فوق العينان ، ليرد عليهما من النور قدر الكفاف ؛

ألا ترى يا هنديّ أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه .

---

(١) «إذا كانت قدمه تمسّ الارض من مقدّمها وعقبها ، وتخوّي اخمصها مع دقّة فيه» ؛

(٢) «بوصوله : أي بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الادهان ؛ ولعلّه كان بدله باوصله لمقابلة قوله باطرافه» منه ره .

وجعل الأنف فيما بينهما، ليقسّم النور قسمين، إلى كلّ عين سواء.

وكانت العين كاللوزة، ليجري فيها الميل بالدواء، ويخرج منها الداء؛

ولو كانت مربّعة أو مدوّرة ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء.

وجعل ثقب الأنف في أسفله، لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، ويصعد فيه الارابيح إلى المشامّ، ولو كان في أعلاه لما أُنزل داء، ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم: لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم، لئلاّ يتنغّص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه.

وجعلت اللحية للرجال، ليستغني بها عن الكشف في المنظر [(١)] ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وجعل السنّ حاداً: لأنّ به يقع العضّ.

وجعل الضرس عريضاً: لأنّ به يقع الطحن والمضغ.

وكان الناب طويلاً: ليسند الأضراس والأسنان [(٢)] كالأُسطوانة في البناء.

وخلا الكفّان من الشعر: لأنّ بهما يقع اللمس؛

فلو كان فيهما شعر ما أدرى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة، لأنّ طولهما سمج وقصّهما حسن؛

فلو كان فيهما حياة، لألم الإنسان، لقصّهما.

وكان القلب كحبّ الصنوبر، لأنّه منكسّ؛

فجعل رأسه دقيقاً، ليدخل في الرية، فتروّح عنه ببردها، لئلاّ يشيط [(٣)] الدماغ بحرّه.

---

(١) «قوله: في المنظر متعلّق بقوله: يستغني؛
اي ليستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف العورة لاستعلام كونه ذكراً أو أُنثى»؛

(٢) «لعلّ ذلك لكونه طويلاً يمنع وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال، كما انّ الأُسطوانة تمنع وقوع السقف؛ أو لكونه أقوى وأثبت من سائر الاسنان، فيحفظ سائرها بالإلتصاق به، كما يجعل بين الأُسطوانتين المثبتين في الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها»؛

(٣) «قال الجوهري: شاط السمن إذا نضج حتّى يحترق» منه ره.

وجعلت الرية قطعتين ، ليدخل بين مضاغطها فيتروّح عنه بحركتها .

وكان الكبد حدباء ، ليثقل المعدة ، ويقع جميعها عليها فيعصرها ، ليخرج ما فيها من البخار .

وجعلت الكلية كحبّ اللوبيا : لأنّ عليها مصبّ المنيّ نقطةً بعد نقطة ؛

فلو كانت مربّعة أو مدوّرة احتبست النقطة الأُولى إلى الثانية ، فلا يلتذّ بخروجها الحيّ ؛

إذ المنيّ ينزل من فقار الظهر إلى الكلية ، فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ، ترميه أوّلاً فأوّلاً إلى المثانة ، كالبندقة من القوس .

وجعل طيّ الركبة إلى خلف : لأنّ الإنسان يمشي إلى ما بين يديه[1] فيعتدل الحركات ؛

ولولا ذلك لسقط في المشي ؛

وجعلت القدم مخصّرة : لأنّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ، كثقل حجر الرحى ، فإذا كان على حرفه ، دفعه الصبيّ ، وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل .

فقال له الهندي : من أين لك هذا العلم؟

فقال عليه السلام : أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ربّ العالمين جلّ جلاله ، الّذي خلق الأجساد والأرواح ، فقال الهندي : صدقت ؛

وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده ، وأنّك أعلم أهل زمانك .[2]

---

(١) «لأنّ الإنسان يمشي إلى مابين يديه» لعلّ المعنى أنّ الإنسان يميل في المشي إلى قدّامه بأعلى بدنه ، وإنّما ينحني اعاليه إلى هذه الجهة كحالة الركوع مثلاً ، فلو كان طي الركبة من قدّامه ايضاً ؛
لكان يقع على وجهه ، فجعلت الاعالي مائلة إلى قدّام ؛
والأسافل مائلة إلى الخلف لتعتدل الحركات ، فلا يقع في المشي ولا في الركوع وامثالها ، فقوله يمشي إلى مابين يديه اي مائلاً إلى مابين يديه .
وقد أثبتنا زيادة توضيح لهذا الخبر في كتاب أحوال الإنسان » منه ره .

(٢) ٢/٥١١ ح ٣ ، ٩٨ح ١ عنهما البحار : ١٠/ ٢٠٥ح ٩ ، وج ٦١ ح ١٧ ، واورده في المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣٨٣ .

٦- باب ماورد في فقهه عليه السلام

الكتب :

١ - **المناقب لابن شهراشوب** : وفي امتحان الفقهاء[١] : رجل صانع، قطع عضو صبيّ بامر ابيه، فإن مات فعليه نصف الدية، وإن عاش فعليه الدية كاملة ؛

هذا حجّام، قطع حشفة صبيّ وهو يختنه، فإن مات فعليه نصف الدية، ونصف الدية على أبيه، لأنّه شاركه في موته، وإن عاش فعليه الدية كاملة لأنّه قطع النسل، وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام .

وفيه : انّ رجلاً حضرته الوفاة فاوصى :

إنّ غلامي يسار هو ابني فورّثوه، وغلامي يسار فأعتقوه، فهو حرّ، الجواب :

يسال أيّ الغلامين كان يدخل عليهنّ، فيقول أبوهم لا يستترنّ منه، فإنّما هو ولده.

فإن قال أولاده : إنّما أبونا قال : لا يستترنّ منه، فإنّه نشأ في حجورنا وهو صغير ؛

فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامة؟

فإن قالوا : نعم، نُظر، فان وجدت تلك العلامة بالصغير، فهو أخوهم، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين، فأيّهما خرج سهمه فهو حرّ، بالمرويّ عنه عليه السلام[٢] .[٣]

استدراك

(١) **الكافي** : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن موسى، عن محمّد بن

---

(١) لم نعثر على مصنّف باسم «امتحان الفقهاء» وامّا امتحان الافكار، امتحان الاذكياء فمذكوران في الذريعة، وكشف الظنون.

(٢) «إنّما ذكر الروايتين مع أنّها ليسا بمعتمدين، لبيان انّ المخالفين يروون عنه عليه السلام ويثقون بقوله، والاخيرة منهما موافقة في الجملة للأصول ولتحقيقها مقام آخر. والابواب السابقة واللاحقة مشحونة بمناظراته عليه السلام في الفقه مع القوم، وإنّما اوردنا هذا الباب لذلك أُنموذجة، وقد مرّ علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا في ابواب علمه، وباب مناظرته مع أبي حنيفة، فلم نكرّره» منه ره.

(٣) ٣/ ٣٨٦، عنه البحار : ٤٧/ ٢٢٠ ضمن ح ٥ .

الصباح، عن بعض أصحابنا، قال :

أتى الربيع أبا جعفر المنصور ـ وهو خليفة ـ في الطواف فقال له : يا أمير المؤمنين! مات فلان مولاك البارحة، فقطع فلان مولاك رأسه بعد موته، قال : فاستشاط وغضب.

قال : فقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى وعدّة معه من القضاة والفقهاء : ما تقولون في هذا؟ فكلّ قال : ما عندنا في هذا شيء.

قال : فجعل يردّد المسألة في هذا ويقول : أقتله أم لا؟ فقالوا : ما عندنا في هذا شيء.

قال : فقال له بعضهم : قد قدم رجل الساعة، فإن كان عند أحد شيء، فعنده الجواب في هذا، وهو جعفر بن محمّد عليه السلام، وقد دخل المسعى، فقال للربيع : اذهب إليه، فقل له :

لولا معرفتنا بشغل ما أنت فيه لسألناك أن تأتينا، ولكن أجبنا في كذا وكذا ؛

قال : فأتاه الربيع وهو على المروة، فأبلغه الرسالة ؛

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قد ترى شغل ما أنا فيه، وقبلك الفقهاء والعلماء فسلهم.

قال : فقال له : قد سألهم، ولم يكن عندهم فيه شيء. قال : فردّه إليه.

فقال : أسألك إلاّ أجبتنا فيه، فليس عند القوم في هذا شيء.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : حتّى أفرغ ممّا أنا فيه، قال : فلمّا فرغ، جاء فجلس في جانب المسجد الحرام، فقال للربيع : اذهب فقل له : عليه مائة دينار، قال : فابلغه ذلك.

فقالوا له : فسله كيف صار عليه مائة دينار؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام :

في النطفة عشرون، وفي العلقة عشرون، وفي المضغة عشرون، وفي العظم عشرون، وفي اللحم عشرون، ثمّ أنشأناه خلقاً آخر ؛

وهذا هو ميّت بمنزلته قبل أن ينفخ فيه الروح في بطن أُمّه جنيناً.

قال : فرجع إليه فاخبره بالجواب، فاعجبهم ذلك ؛

وقالوا : ارجع إليه فسله، الدنانير لمن هي، لورثته أم لا؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس لورثته فيها شيء، إنّما هذا شيء أُتي إليه في بدنه بعد موته، يحجّ بها عنه، أو يتصدّق بها عنه، أو تصير في سبيل من سبل الخير.

قال : فزعم الرجل أنّهم ردّوا الرسول إليه ، فأجاب فيها أبو عبدالله عليه السلام بستّة وثلاثين مسالة ، ولم يحفظ الرجل إلاّ قدر هذا الجواب .[١]

(٢) المناقب لابن شهراشوب : قال عمرو بن المقدام :

نادى رجل بأبي جعفر : يا أمير المؤمنين! إنّ هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً ، فأخرجاه من منزله ، فلم يرجع إليّ فوالله ما أدري ما صنعا به؟

فقالا : يا أمير المؤمنين! كلّمناه ، ثمّ رجع إلى منزله .

فتقدّم إلى الصادق عليه السلام ، فقال : يا غلام! اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «كلّ من طرق رجلاً بالليل ، فأخرجه من منزله فهو له ضامن إلى أن يقيم البيّنة أنّه قد ردّه إلى منزله» ، قم يا غلام ، نحّ هذا فاضرب عنقه ؛

فقال : يا ابن رسول الله ما قتلته ولكن أمسكته ، ثمّ جاء هذا فوجأه فقتله ؛

فقال : أنا ابن رسول الله ، ياغلام! نحّ هذا ، فاضرب عنق الآخر .

فقال : يا ابن رسول الله ، والله ما عذّبته ، ولكن قتلته بضربة واحدة .

فأمر أخاه ، فضرب عنقه ، ثمّ أمر بالآخر ، فضرب جنبيه ، وحبسه في السجن ، ووقع على رأسه بحبس عمره ، ويضرب كلّ سنة خمسين جلدة .[٢]

(٣) الخصال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي ، وأحمد بن الحسن القطّان ، ومحمّد بن أحمد السناني ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعبداللّه بن محمّد الصائغ ، وعليّ بن عبداللّه الورّاق رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان ، قال : حدّثنا بكر بن عبداللّه بن حبيب ، قال : حدّثنا تميم بن بهلول ، قال : حدّثني أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال :

هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسّك بها وأراد اللّه تعالى هداه :

إسباغ الوضوء كما أمر اللّه عزّوجلّ في كتابه الناطق : غسل الوجه واليدين إلى

(١) ٣٤٧/٧ح ١ ، عنه الوسائل : ١٩/ ٢٤٧ح ١ ، وحلية الأبرار : ٢/ ٢١٦ .
واورده في المناقب لابن شهراشوب : ٣/ ٣٨٦ مرسلاً(مثله) .

(٢) ٣/ ٣٨١ ، عنه البحار : ١٠٤/ ٣٩٦ح ٤١ .

المرفقين ، ومسح الرأس والقدمين إلى الكعبين ـ مرّة مرّة ومرّتان جائز ـ

ولا ينقض الوضوء إلاّ البول والريح والنوم والغائط والجنابة ، ومن مسح على الخفّين ، فقد خالف اللّه تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وكتابه ، ووضوؤه لم يتمّ ، وصلاته غير مجزية .

والأغسال : منها غسل الجنابة ، والحيض ، وغسل الميّت ، وغسل من مسّ الميّت بعد ما يبرد ، وغسل من غسّل الميّت ، وغسل يوم الجمعة ، وغسل العيدين ، وغسل دخول مكّة ، وغسل دخول المدينة ، وغسل الزيارة ، وغسل الإحرام ، وغسل يوم عرفة ، وغسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، وغسل ليلة احدى وعشرين منه ، وليلة ثلاث وعشرين منه ؛

أمّا الفرض فغسل الجنابة ؛ وغسل الجنابة والحيض واحد .

وصلاة الفريضة : الظهر أربع ركعات ، والعصر أربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء الآخرة أربع ركعات ، والفجر ركعتان ؛

فجملة الصلوات المفروضة سبع عشر ركعة ، والسنّة أربع وثلاثون ركعة ؛

منها أربع ركعات بعد المغرب ، لا تقصير فيها في السفر والحضر ، وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدّان بركعة ، وثمان ركعات في السحر وهي صلاة اللّيل ، والشفع ركعتان ، والوتر ركعة ، وركعتا الفجر بعد الوتر ، وثمان ركعات قبل الظهر ، وثمان ركعات قبل العصر .

والصلاة تستحبّ في أوّل الأوقات ، وفضل الجماعة على الفرد بأربعة وعشرين ،

ولا صلاة خلف الفاجر ، ولا يقتدى إلاّ بأهل الولاية ؛

ولا يصلّى في جلود الميتة وإن دبّغت سبعين مرّة ، ولا في جلود السباع ،

ولا يسجد إلاّ على الأرض ، أوما أنبتت الأرض إلاّ المأكول والقطن والكتّان .

ويقال في افتتاح الصلاة : تعالى عرشك ، ولا يقال : تعالى جدّك .

ولا يقال في التشهّد الأوّل : السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين ،

لأنّ تحليل الصلاة هو التسليم ، وإذا قلت هذا فقد سلّمت .

والتقصير في ثمانية فراسخ ، وهو بريدان ، وإذا قصّرت أفطرت ؛

ومن لم يقصّر في السفر لم تجز صلاته ، لأنّه قد زاد في فرض اللّه عزّوجلّ ؛

والقنوت في جميع الصلوات سنّة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة .

والصلاة على الميّت خمس تكبيرات ، فمن نقص منها فقد خالف السنّة .

والميّت يسلّ من قبل رجليه سلاً ، والمرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللّحد ؛

والقبور تربّع ولا تسنمّ .

والإجهار ببسم اللّه الرّحمن الرّحيم في الصلاة واجب ، وفرائض الصلاة سبع :

الوقت ، والطهور ، والتوجّه ، والقبلة ، والركوع ، والسجود ، والدعاء .

والزكاة فريضة واجبة على كلّ مائتي درهم خمسة دراهم ، ولا تجب فيما دون ذلك من الفضّة ، ولا تجب على مال زكاة حتّى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه .

ولا يحلّ أن تدفع الزكاة إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة .

وتجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالاً فيكون فيه نصف دينار . وتجب على الحنطة والشعير والتمر والزبيب ـ إذا بلغ خمسة أو ساق ـ العشر إن كان سقي سيحاً ؛

وإن سقي بالدوالي فعليه نصف العشر ؛ والوسق ستّون صاعاً . والصاع أربعة أمداد .

وتجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة [وتزيد واحدة] فتكون فيها شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة ، ففيها شاتان إلى مائتين ؛

فإن زادت واحدة ، ففيها ثلاث شياة إلى ثلاثمائة ، ثمّ بعد ذلك تكون في كلّ مائة شاة شاة .

وتجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حوليّة ؛

فيكون فيها تبيع حوليّ إلى أن تبلغ أربعين بقرة ، ثمّ يكون فيها مسنّة إلى ستّين ؛

[فإذا بلغت] ففيها تبيعان إلى أن تبلغ سبعين ، ثمّ فيها تبيع ومسنّة إلى ثمانين .

وإذا بلغت ثمانين فيكون فيها مسنّتان إلى تسعين ، ثمّ يكون فيها ثلاث تبايع ؛

ثمّ بعد ذلك يكون في كلّ ثلاثين بقرة تبيع ، وفي كلّ أربعين مسنّة .

وتجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة ، فإذا بلغت عشرة فشاتان ؛

فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياة ، فإذا بلغت عشرين فأربع شياة ؛

فإذا بلغت خمساً وعشرين فخمس شياة ، فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض (١) فإذا بلغت خمساً وثلاثين وزادت واحدة ففيها بنت لبون (٢) ؛

فإذا بلغت خمساً وأربعين وزادت واحدة ففيها حِقّة (٣) ، فإذا بلغت ستّين وزادت واحدة ففيها جَذَعة (٤) إلى ثمانين ؛

فإن زادت واحدة ففيها ثني (٥) إلى تسعين ، فإذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون .

فإن زادت واحدة إلى عشرين ومائة ففيها حقّتان طروقتا الفحل ،

فإذا كثرت الإبل ففي كلّ أربعين بنت لبون ، وفي كلّ خمسين حقّة ،

ويسقط الغنم بعد ذلك ، ويرجع إلى أسنان الإبل .

وزكاة الفطرة واجبةٌ على كلّ رأس صغير أو كبير ، حرّ أو عبد ، ذكراً أو أُنثى ، أربعة أمداد من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وهو صاع تامّ ؛

ولا يجوز دفع ذلك أجمع إلاّ إلى أهل الولاية والمعرفة .

وأكثر أيّام الحيض عشرة أيّام ، وأقلّها ثلاثة أيّام ، والمستحاضة تغتسل وتحتشي وتصلّي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضيها ، وتترك الصوم وتقضيه .

وصيام شهر رمضان فريضةٌ يصام لرؤيته ، ويفطر لرؤيته .

ولا يصلّى التطوّع في جماعة لأنّ ذلك بدعةٌ و[كلّ بدعة] ضلالةٌ ، وكلّ ضلالة في النار .

وصوم ثلاثة أيّام في كلّ شهر سنّة ، وهو صوم خميسين بينهما أربعاء : الخميس الأوّل في العشر الأوّل ، والأربعاء من العشر الأوسط ، والخميس الأخير من العشر الأخير .

وصوم شعبان حسن لمن صامه لأنّ الصالحين قد صاموه أورغّبوا فيه ؛

---

(١) يقال للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية : ابن مخاض لانّ أُمّه لحقت بالمخض أي الحوامل وإن لم تكن حامل .

(٢) ابن اللبون : ولد الناقة استكمل السنة الثانية ودخل في الثانية .

(٣) الحِقّ : ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابع .

(٤) الجذع ـ بفتحتين ـ وهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة .

(٥) الثني : الجمل الّذي يدخل في السنة السادسة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان .

والفائت من شهر رمضان إن قضي متفرّقاً جاز ، وإن قضي متتابعاً فهو أفضل .

وحجّ البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلاً ، وهو الزاد والراحلة مع صحّة البدن ، وأن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه بعد حجّه ، ولا يجوز الحجّ إلاّ تمتّعاً ؛

ولا يجوز القران والإفراد إلاّ لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام ؛

ولا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات ، ولا يجوز تأخيره عن الميقات إلاّ لمرض أو تقيّة .

وقد قال الله عزّوجلّ : ﴿وأتمّوا الحجّ والعمرة لله﴾[1] ؛

وتمامها اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحجّ .

ولا يجزي في النسك الخصيّ لأنّه ناقص ، ويجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره .

وفرائض الحجّ : الإحرام ، والتلبية الاربع ، وهي : «لبّيك اللهمّ لبّيك ، لبّيك لا شريك لك لبّيك ، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» ؛

والطواف بالبيت للعمرة فريضة ، وركعتاه عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضة .

والسعي بين الصفا والمروة فريضة . وطواف الحجّ فريضة ؛

وركعتاه عند المقام فريضة ، و[بعده] السعي بين الصفا والمروة فريضة ؛

وطواف النساء فريضة[وركعتاه عند المقام فريضة] ولا يسعى بعده بين الصفا والمروة ؛

والوقوف بالمشعر فريضةٌ . والهدي للمتمتّع فريضةٌ .

فامّا الوقوف بعرفة فهو سنّةٌ واجبةٌ ، والحلق سنّة ، ورمي الجمار سنّة .

والجهاد واجبٌ مع إمام عادل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ؛

ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أوساعٍ في فساد ؛

وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك ، واستعمال التقيّة في دار التقيّة واجب ، ولا حنث ولا كفّارة على من حلف تقيّة يدفع بذلك ظلماً عن نفسه .

والطلاق للسنّة على ما ذكره الله عزّوجلّ في كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ؛

ولا يجوز طلاق لغير السنّة ، وكلّ طلاق يخالف الكتاب[2] فليس بطلاق ؛

---

(١) البقرة : ١٩٦ . (٢) «السنّة» خ .

كما انّ كلّ نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ، ولا يجمع بين أكثر من أربع حرائر ؛

وإذا طلّقت المراة للعدّة ثلاث مرّات لم تحلّ للزوج حتّى تنكح زوجاً غيره ؛

وقد قال عليه السلام :

«اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاً في موضع واحد ، فإنّهنّ ذوات أزواج» .

والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله واجبةٌ في كلّ المواطن ، وعند العطاس ، والرياح ، وغير ذلك .

وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبةٌ ، والبراءة من أعدائهم واجبةٌ ، ومن الّذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليهم ، وهتكوا حجابه ، وأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ، ومنعوها ميراثها ، وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهمّوا بإحراق بيتها ، وأسّسوا الظلم ؛

وغيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبةٌ ، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلال وقادة الجور كلّهم ، أوّلهم وآخرهم ، واجبةٌ .

والبراءة من أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبةٌ ، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبةٌ .

والولاية للمؤمنين الّذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم واجبة :

مثل سلمان الفارسي ، وأبي ذرّ الغفاري ، والمقداد بن الأسود الكندي ، وعمّار بن ياسر ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وعبدالله بن الصامت ، وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخدري ، ومن نجا نحوهم وفعل مثل فعلهم ؛

والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبةٌ .

وبرّ الوالدين واجبٌ ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ـ ولا غيرهما ـ في المعصية ، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

والأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم لأنّهم معصومون مطهّرون .

وتحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله تعالى عزّوجلّ في كتابه ، وسنّهما رسول الله صلى الله عليه وآله : متعة الحجّ ، ومتعة النساء . والفرائض على ما أنزل الله تبارك وتعالى .

والعقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع، ويسمّى الولد يوم السابع، ويحلق رأسه، ويتصدّق بوزن شعره ذهباً أو فضّة؛

والله عزّ وجلّ لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها، ولا يكلّفها فوق طاقتها.

وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كلّ شيء؛

ولا يقول بالجبر ولا بالتفويض، ولا يأخذ الله عزّوجلّ البريء بالسقيم، ولا يعذّب الله عزّوجلّ الاطفال بذنوب الآباء، فإنّه تعالى قال في محكم كتابه: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرى﴾[1] وقال عزّوجلّ: ﴿وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾[2]؛

ولله عزّوجلّ أن يعفو ويتفضّل، وليس له عزّوجلّ أن يظلم، ولا يفرض الله عزّوجلّ على عباده طاعة من يعلم أنّه يغويهم ويضلّهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتّخذ على خلقه حجّة إلاّ معصوماً.

والإسلام غير الإيمان، وكلّ مؤمن مسلم وليس كلّ مسلم مؤمناً، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني وهو مؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون، لا مؤمنون ولا كافرون، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنّة، ولا يخرج من النار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء؛

فاصحاب الحدود فسّاق لا مؤمنون ولا كافرون، ولا يخلّدون في النار، ويخرجون منها يوماً [ما]، والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عزّوجلّ دينهم.

والقرآن كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق.

والدار اليوم دار تقيّة وهي دار الإسلام، لا دار كفر ولا دار إيمان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه، ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه.

والإيمان هو أداء الفرائض واجتناب الكبائر، والإيمان هو معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، والإقرار بعذاب القبر ومنكر ونكير، والبعث بعد الموت، والحساب والصراط والميزان، ولا إيمان بالله إلاّ بالبراءة من أعداء الله عزّوجلّ.

والتكبير في العيدين واجب، امّا في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة

(١) الانعام: ١٦٤. (٢) النجم: ٣٩. (٣) البقرة: ١٨٥.

المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر، وهو أن يقال : «اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر [اللّه أكبر] وللّه الحمد، اللّه أكبر على ما هدانا، والحمد للّه على ما أبلانا» لقوله عزّوجلّ : ﴿ولتكملوا العدّة ولتكبّروا اللّه على ما هداكم﴾[٣] .

ضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات، يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث، وبمنى دبر خمس عشرة صلاة، يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع، ويزاد في هذا التكبير «واللّه أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام» .

والنفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوماً إلاّ أن تطهر قبل ذلك، وإن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت واحتشت، وعملت عمل المستحاضة .

والشراب، فكلّ ما أسكر كثيره، فقليله وكثيره حرام .

وكلّ ذي ناب من السباع، وذي مخلب من الطير فأكله حرامٌ، والطحال حرامٌ لأنّه دم، والجرّي[١] والمارماهي والطافي[٢] والزمّير[٣] حرامٌ، وكلّ سمك لا يكون له فلوسٌ فأكله حرام

ويؤكل من البيض ما اختلف طرفاه، ولا يؤكل ما استوى طرفاه، ويؤكل من الجراد ما استقلّ بالطيران، ولا يؤكل منه الدبى[٤] لأنّه لا يستقلّ بالطيران، وذكاة السمك والجراد أخذه .

والكبائر محرّمة، وهي : الشرك باللّه عزّوجلّ، وقتل النفس الّتي حرّم اللّه تعالى، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة، وقذف المحصنات، وبعد ذلك : الزنا، واللواط، والسرقة، وأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أُهلّ لغير اللّه به من غير ضرورة، وأكل السحت، والبخس في المكيال والميزان، والميسر، وشهادة الزور، واليأس من روح اللّه، والأمن من مكر اللّه، والقنوط من رحمة اللّه، وترك معاونة المظلومين، والركون إلى الظالمين، واليمين الغموس[٥]، وحبس

---

(١) الجرّي : نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس .

(٢) السمك الطافي : هو الّذي يموت في الماء فيعلو ويظهر .

(٣) الزمّير : نوع من السمك له شوك ناتئ على ظهره .

(٤) الدبى : الجراد قبل أن يطير، واحدتها «دباة» .

(٥) أي اليمين الكاذبة الفاجرة .

الحقوق من غير عسر، واستعمال الكبر والتجبّر، والكذب، والإسراف، والتبذير، والخيانة، والإستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأولياء اللّه عزّوجلّ.

والملاهي الّتي تصدّ عن ذكر اللّه تبارك وتعالى مكروهةٌ:

كالغناء وضرب الأوتار، والإصرار على صغائر الذنوب.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ في هذا البلاغاً لقوم عابدين.

قال الصدوق: الكبائر هي سبع، وبعدها فكلّ ذنب كبيرٌ بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، وصغيرٌ بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع، ولا قوّة إلاّ باللّه.(١)(*)

★ ★ ★

(١) ٢/٦٠٣ح٩، عنه البحار: ٢٢٢/١٠ ح١، وج ٢١٤/٨٠ ح٦، وص ٢٦٦ ح١٩، وج ١٢٨/٩١ ح٢٧، وج ٣١٠/٩٩ ح٢٨، والوسائل: ٢٧٩/١ ح١٨، وج ١٢٢/٥ ح٦ (قطعة).
«أقول: أجزاء الخبر مشروحة، متفرّقة على الأبواب المناسبة لها» منه ره.

(*)**وأنا أقول**: من أراد الإطّلاع على عامّة المأثور من أحاديثه عليه السلام في فقهه فعليه بالجوامع الحديثيّة الفقهيّة «الوافي، ووسائل الشيعة، المستدرك، جامع أحاديث الشيعة، وبعد فموسوعتنا جامع الأخبار والآثار الجامعة لها»، وبالجملة فإنّها طافحة بأحاديثه عليه السلام، بل كانت أبوابها مشحونة بها، وقلّ ما تخلو منها. فللّه درّ إمامنا الصادق عليه السلام إذ قام في عصره ـ بمشيئة اللّه ـ لنشر هذا الفقه من شريعة جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأتى بهذا الكمّ الهائل، والنوع الأصيل المقارَن بلا قياس ولا إستحسان، حتّى أقرّ أئمّة معاصريه بقولهم: «ما رأينا أفقه منه»، وأذعنوا بأن: لا علم لنا ولا أثر، وشهدوا بـ أنّ «هذا علم حملته الإبل من الحجاز» أو أنّ هذا «من عين صافية» حتّى صار مثلاً جارياً عندما يقرع سمعهم شيئاً من علومه.

فياحبّذا لو اهتدوا هؤلاء إلى كتاب اللّه تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و...﴾ و ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، واستمعوا إلى رسوله صلى الله عليه وآله حيث قرن الكتاب بعترته في قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي ـ أهل بيتي ـ ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً» وأجابوا أهل بيته «سلوني قبل أن تفقدوني»؛

والحاصل أنّهم اليوم لو اقتدوا بنجوم أهل البيت عليهم السلام قبل غروبهم، لكنّا اليوم في سعةٍ من العلم و...، ولكن أسفاً وألف أسف على فُرصٍ فاتت وأخلدت حسرات، حتّى يأتي اللّه تعالى بقائمهم الّذي يملأ اللّه به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، عجّل اللّه تعالى لنا فرجه الشريف.

٢٣ - أبواب مناظراته عليه السلام وردّه على جماعة المخالفين [١]

١ - باب مناظراته عليه السلام وردّه على جماعة عند زياد بن عبيدالله الحارثي

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطي ، عن أبي المغرا ، عن عبيد بن زرارة ؛

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيدالله الحارثي إذ جاءه رجل يستعدي على أبيه ، فقال : أصلح الله الأمير إنّ أبي زوّج ابنتي بغير اذني ؛

فقال زياد لجلسائه الّذين عنده : ماتقولون فيما يقول هذا الرجل؟ قالوا : نكاحه باطل .

قال : ثمّ أقبل عليّ ، فقال : ما تقول يا أبا عبدالله؟ فلمّا سألني أقبلت على الّذين أجابوه ، فقلت لهم : أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا ، فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك؟ قالوا : بلى .

فقلت لهم : فكيف يكون هذا وهو وماله لأبيه ، ولا يجوز نكاحه [عليه]!؟

قال : فأخذ بقولهم ، وترك قولي . [٢]

٢ - باب آخر [في ردّه عليه السلام على المخالفين في مسألة الوصيّة]

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ؛

عن معاوية بن عمّار ، قال : ماتت أُخت مفضّل بن غياث [٣] ، فأوصت بشيء من مالها ، الثلث في سبيل الله ، والثلث في المساكين ، والثلث في الحجّ ، فإذا هو لا يبلغ ما قالت ؛

فذهبت أنا وهو إلى ابن أبي ليلى ، فقصّ عليه القصّة ؛

فقال : اجعل ثلثاً في ذا ، وثلثاً في ذا ، وثلثاً في ذا ؛

فأتينا ابن شبرمة ، فقال أيضاً كما قال ابن أبي ليلى ؛

---

(١) ياتي في أبواب المذمومين ص ١٠٤٠ ، ما يناسب المقام . (٢) تقدم ص ٤٧٥ ح ١ .

(٣) هو مفضّل بن غياث القرشي الكوفي ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ : ٥٦٤ .

فاتينا أبا حنيفة ، فقال كما قالا ؛

فخرجنا إلى مكّة ، فقال لي : سل أبا عبدالله عليه السلام ، ولم تكن حجّت المرأة ؛

فسالت أبا عبدالله عليه السلام فقال لي : ابدأ بالحجّ ، فإنّه فريضة من الله عليها ؛

وما بقي فاجعله بعضاً في ذا ، وبعضاً في ذا ؛

قال : فقدمت فدخلت المسجد ، فاستقبلت أبا حنيفة وقلت له : سالت جعفر بن محمّد عن الّذي سالتك عنه ، فقال لي : ابدأ بحقّ الله أوّلاً ، فإنّه فريضة عليها ، وما بقي فاجعله بعضاً في ذا ، وبعضاً في ذا ، فوالله ما قال لي خيراً ولا شرّاً ؛

وجئت إلى حلقته وقد طرحوها ، وقالوا :

قال أبو حنيفة : ابدأ بالحجّ ، فإنّه فريضة [من الله] عليها .

قال : قلت : هو بالله كان [١] كذا وكذا ! ؟ فقالوا : هو أخبرنا هذا . [٢]

٣- باب جوابه عليه السلام عن مسألة فيما كتب المنصور إلى محمّد بن خالد أن يسأل فقهاء المدينة

الأخبار ، الأصحاب :

١ - **الكافي** : عليّ بن إبراهيم ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسن بن راشد ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمي ، قال :

كتب أبو جعفر المنصور إلى محمّد بن خالد ، وكان عامله على المدينة ، أن يسال أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين ، كيف صارت وزن سبعة ، ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأمره أن يسال فيمن يسال عبدالله بن الحسن ، وجعفر بن محمّد عليهما السلام ؛

قال : فسأل أهل المدينة ، فقالوا : أدركنا من كان قبلنا على هذا .

فبعث إلى عبدالله بن الحسن ، وجعفر بن محمّد عليهما السلام ، فسأل عبدالله بن الحسن ؛

فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة ، قال : فقال : ما تقول يا أبا عبدالله ؟

---

(١) «قال» ع ، ب . (٢) ٧/ ٦٣ ح ٢٢ ، البحار : ٤٧/ ٢٢٦ ح ١٥ ، والوسائل : ١٣/ ٤٥٦ ح ٣ .

فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل في كلّ أربعين أُوقيّة ، أُوقيّة ، فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة ، وقد كانت وزن ستّة ، وكانت الدراهم خمسة دوانيق .

قال حبيب : فحسبناه ، فوجدناه كما قال[(١)] .

فأقبل عليه عبدالله بن الحسن ، فقال : من أين أخذت هذا؟

قال : قرأت في كتاب أُمّك فاطمة عليها السلام .

قال : ثمّ انصرف ، فبعث إليه محمّد بن خالد :

ابعث إليّ بكتاب فاطمة عليها السلام .

فارسل إليه أبو عبدالله عليه السلام : أنّي إنّما أخبرتك أنّي قرأته ، ولم أُخبرك أنّه عندي .

قال حبيب : فجعل محمّد بن خالد يقول لي : ما رأيت مثل هذا قط[(٢)] [(٣)] .

---

(١) «بيان وتحقيق وحلّ عقد وضرب نقد :

اعلم أنّ الدرهم كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ستّة دوانيق ، ثمّ نقص فصار خمسة دوانيق ، فصار ستّة منها على وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، ثمّ تغيّر إلى أن صار سبعة دراهم ، على وزن خمسة من دراهم زمانه عليه السلام ، فاذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين :

الأوّل : أن يقال : إنّهم لمّا سمعوا أنّ النصاب الأوّل مائتا درهم ، وفيه خمسة دراهم ، ورأوا في زمانهم أنّ الفقهاء يحكمون بأنّ النصاب الأوّل مائتان وثمانون وفيها سبعة دراهم ، ولم يدروا ماالسبب في ذلك ، فاجابهم عليه السلام بأنّ علة ذلك نقص وزن الدراهم ، وإنّما ذكر الأُوقيّة لأنّهم كانوا يعلمون أنّ الأُوقيّة كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وزن أربعين درهماً ، وكانت الأُوقية لم تتغيّر عمّا كانت عليه ، فلمّا حسبوا ذلك علموا النسبة بين الدرهمين .

كذا أفاده بعض الافاضل : وهو مولانا محمّد تقي المجلسي(ره) .

الثاني : أن يقال : إنّهم كانوا يعلمون تغيّر الدراهم ونقصها ، وإنّما اشتبه عليهم أنّه لِمَ لايجزي في مائتي درهم من دراهم زمن الرسول صلى الله عليه وآله خمسة من دراهم زمانهم؟

فاجاب عليه السلام بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرّر لذلك نصف نصف العشر حيث جعل في كلّ أربعين أُوقيّة أُوقيّة ، فلا يجزي في تينك المائتين إلاّ سبعة من دراهم زمانهم ، حتّى يكون ربع العشر ، فحسبوه ـ فوجدوه كما قال عليه السلام» .

(٢) « مثل هذا : أي مثل هذا الرجل أو هذا الجواب» منه ره .

(٣) تقدم ص٤٧٣ ح١ ، بتخريجات وتوضيحات

٤ - باب مناظراته عليه السلام مع سفيان الثوري وجماعة

الاخبار، الأصحاب:

١ - **الكافي**: علي[١]، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال:

دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض كأنّها غِرْقىء[٢] البيض فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك؛

فقال له: اسمع منّي، وع ما أقول لك، فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت متّ على السنّة والحقّ، ولم تمت على بدعة، أُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب؛

فأمّا إذا أقبلت الدنيا، فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفّارها، فما أنكرت ياثوري؟! فوالله إنّني لمع ما ترى، ما أتى عليّ مذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حقّ أمرني [أن] أضعه موضعاً إلاّ وضعته؛

قال: فأتاه قوم ممّن يظهرون الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الّذي هم عليه من التقشّف[٣]، فقالوا [له]: إنّ صاحبنا حصر[٤] عن كلامك، ولم تحضره حججه؛

فقال لهم: فهاتوا حججكم! فقالوا له: إنّ حججنا من كتاب الله؛

فقال لهم: فادلوا[٥] بها، فإنّها أحقّ ما اتّبع وعمل به، فقالوا:

يقول الله تبارك وتعالى، مخبراً عن قوم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأُولئك هم المفلحون﴾[٦] فمدح فعلهم، وقال في موضع آخر: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[٧] فنحن نكتفي بهذا.

---

(١) «عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير» ع، ب، تصحيف. فإن رواية عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم كثيرة، راجع معجم رجال الحديث: ١٩/ ٢٨١.

(٢) «الغرقىء، كزبرج: القشرة الملتزقة ببياض البيض[أو البياض الّذي يؤكل]».

(٣) «المتقشّف: المتبلّغ بقوت ومرقّع، ومن لايبالي بما يلطخ بجسده» منه ره.

(٤) حَصر: عيي في النطق. (٥) «أدلى بحجّته: أي أظهرها» منه ره.

(٦) الحشر: ٩. (٧) الإنسان: ٨.

فقال رجل من الجلساء : إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيّبة ، ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تمتّعوا أنتم منها!

فقال أبو عبدالله عليه السلام : دعوا عنكم ما لا ينتفعون به ، أخبروني أيّها النفر :

ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه الّذي في مثله ضلّ من ضلّ ، وهلك من هلك من هذه الأُمّة؟ فقالوا له : أو بعضه ، فأمّا كلّه فلا .

فقال لهم : فمن ها هنا أُتيتم ، وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله [١] ؛

فأمّا ما ذكرتم من إخبار الله عزّ وجلّ إيّانا في كتابه عن القوم الّذين أخبر عنهم بحسن فعالهم ، فقد كان مباحاً جائزاً [٢] ، ولم يكونوا نهوا عنه ، وثوابهم منه على الله عزّ وجلّ ؛

وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ما عملوا به ، فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً ، لكيلا يضرّوا بأنفسهم وعيالاتهم ، منهم الضعفة الصغار ، والولدان ، والشيخ الفاني ، والعجوزة الكبيرة ، الّذين لا يصبرون على الجوع ؛

فإن تصدّقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً .

فمن ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس تمرات ، أو خمس قرص ، أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها ، فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ؛

ثمّ الثانية على نفسه وعياله . ثمّ الثالثة على قرابته الفقراء ؛

ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء . ثمّ الخامسة في سبيل الله ، وهو أحسنها أجراً .

وقال صلى الله عليه وآله للأنصاري ـ حين أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرقيق لم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار ـ : لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين ، يترك صبية صغاراً يتكفّفون الناس!

ثمّ قال : حدّثني أبي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ابدأ بمن تعول ، الأدنى فالأدنى ؛

ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم ؛

---

(١) أي فيها ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه وأنتم لا تعرفون . مرآة العقول : ١٩/٧ .

(٢) هذا لا ينافي ما ذكره عليه السلام في جواب الثوري ، فإنّه علّة شرعيّة الحكم أوّلاً ونسخه ثانياً (مرآة العقول) ٠

قال : ﴿والّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾[1] .

أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الإثرة على أنفسهم ؛

وسمّى من فعل ما تدعون [الناس] إليه مسرفاً ،

وفي غير آية من كتاب الله يقول : ﴿إنّه لا يحبّ المسرفين﴾[2] .

فنهاهم عن الإسراف ، ونهاهم عن التقتير ، ولكن أمر بين الأمرين ، لا يعطي جميع ما عنده ، ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له ؛

للحديث الّذي جاء عن النبيّ ﷺ : إنّ أصنافاً من أُمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم :

رجل يدعو على والديه ؛

ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ، فلم يكتب عليه ، ولم يشهد عليه ؛

ورجل يدعو على امرأته ، وقد جعل الله عزّ وجلّ تخلية سبيلها بيده ؛

ورجل يقعد في بيته ويقول : « ربّ ارزقني ولا يخرج ، ولا يطلب الرزق ، فيقول الله عزّ وجلّ له : «عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة ، فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لإتّباع أمري ، ولكي لا تكون كلاًّ على أهلك فإن شئت رزقتك ، وإن شئت قتّرت عليك ، وأنت [غير] معذور عندي ؛

ورجل رزقه الله عزّ وجلّ مالاً كثيراً فأنفقه ، ثمّ أقبل يدعو يا ربّ ارزقني ، فيقول الله عزّ وجلّ : ألم أرزقك رزقاً واسعاً؟ فهلاّ اقتصدت فيه كما أمرتك ، ولم تسرف وقد نهيتك عن الإسراف ؛

ورجل يدعو في قطيعة رحم ؛

ثمّ علّم الله جلّ اسمه نبيّه ﷺ كيف ينفق ، وذلك أنّه كانت عنده أُوقيّة من الذهب ، فكره أن تبيت عنده ، فتصدّق بها ، فأصبح وليس عنده شيء ، وجاء من يسأله ، فلم يكن عنده ما يعطيه ، فلامه السائل ، واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه ، وكان رحيماً رقيقاً ؛

فأدّب الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ بأمره ، فقال :

﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾[3] .

---

(١) الفرقان : ٦٧ . (٢) الأنعام : ١٤١ . (٣) الإسراء : ٢٩ .

يقول : إنّ الناس قد يسالونك ولا يعذرونك ، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت(١) من المال ؛

فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدّقها الكتاب ، والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين .

وقال أبو بكر عند موته حيث قيل له : أوص ، فقال : أُوصي بالخمس ، والخمس كثير ، فإنّ الله جلّ وعزّ قد رضي بالخمس ، فاوصى بالخمس .

وقد جعل الله عزّ وجلّ له الثلث عند موته ، ولو علم أنّ الثلث خير له أوصى به .

ثمّ «من قد علمتم بعده في فضله وزهده : سلمان رضي الله عنه ، وأبو ذر رحمه الله» :

فأمّا سلمان ، فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتّى يحضر عطاؤه من قابل ، فقيل له :

يا أبا عبدالله! أنت في زهدك تصنع هذا؟ وأنت لا تدري لعلّك تموت اليوم أو غداً؟

فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لي البقاء ، كما خفتم عليّ الفناء؟

أما علمتم يا جهلة أنّ النفس قد تلتاث(٢) على صاحبها إذا لم يكن [لها] من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت ؛

وأمّا أبو ذر رضي الله عنه فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم ، أو نزل به ضيف ، أو رأى بأهل الماء الّذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور ، أو من الشياه على قدَر ما يذهب عنهم بقرم(٣) اللحم ، فيقسمه بينهم ، ويأخذ هو كنصيب واحد منهم ، لا يتفضّل عليهم ؛

ومن أزهد [من] هؤلاء؟

وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتّة ،

---

(١) «حُسرت : على بناء المجهول من الحسر بمعنى الكشف ، اي مكشوفاً عارياً من المال ، أو من الحسور وهو الانقطاع ، يقال : حسره السفر إذا قطع به ؛
وعلى التقديرين تفسير لقوله تعالى محسوراً» .

(٢) «الإلتياث : الإختلاط والإلتفاف والإبطاء» ؛

(٣) «القرم ، محرّكة : شهوة اللحم» منه ره .

كما تامرون الناس بإلقاء امتعتهم وشيئهم ، ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم ؛

واعلموا ايّها النفر انّي سمعت ابي يروي ، عن آبائه عليهم السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً :

ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن ، إنّه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ، وكلّ ما يصنع الله عزّ وجلّ به فهو خير له .

فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم [ام] ازيدكم ؛

اما علمتم انّ الله عزّ وجلّ قد فرض على المؤمنين في اوّل الأمر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين [1] ليس له ان يولّي وجهه عنهم ، ومن ولاّهم يومئذ دبره فقد تبوّا مقعده من النار ، ثمّ حوّلهم عن حالهم رحمة منه لهم ، فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين [2] تخفيفاً من الله عزّ وجلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة .

واخبروني ايضاً عن القضاة ، اجَوَرَةٌ هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة إمراته إذا قال : إنّي زاهد ، وإنّي لا شيء لي؟

فإن قلتم جورة ، ظلّمكم [3] اهل الإسلام ، وإن قلتم بل عدول ، خصمتم أنفسكم ؛

وحيث يردّون [4] صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث ؛

أخبروني ـ لو كان الناس كلّهم كالّذين تريدون زهّاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم ـ

فعلى من كان يتصدّق بكفّارات الأيمان والنذور والصدقات ، من فرض الزكاة من الذهب والفضّة والتمر والزبيب ، وسائر ما وجب فيه الزكاة من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك؟ إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لاحدٍ ان يحبس شيئاً من عرض الدنيا إلاّ قدّمه ، وإن كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبتم فيه ، وحملتم الناس عليه :

من الجهل بكتاب الله عزّ وجلّ ، وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله واحاديثه الّتي يصدّقها الكتاب المنزل ،

---

(١) قال تعالى : ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين ﴾ . الانفال : ١٥ .

(٢) إشارة إلى ﴿ وعلم فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبون مائتين ... ﴾ . الانفال : ٦٦ .

(٣) « قوله عليه السلام : ظلّمكم ، على بناء التفعيل : اي نسبوكم إلى الظلم » .

(٤) « قوله عليه السلام : حيث يردّون ، معطوف على قوله حيث يقضون » منه ره .

وردّكم [إيّاها] بجهالتكم، وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي.

وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام؟

حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد [من] بعده؟ فأعطاه الله عزّ وجلّ اسمه ذلك، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثمّ لم نجد الله عزّ وجلّ عاب عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين؛

وداود النبيّ عليه السلام قبله في ملكه وشدّة سلطانه.

ثمّ يوسف النبيّ[(١)] صلوات الله عليه حيث قال لملك مصر:

﴿اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم﴾[(٢)] فكان ـ من أمره الّذي كان ـ أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم؛

وكان يقول الحقّ ويعمل به، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

ثمّ ذو القرنين عليه السلام عبد أحبّ الله فأحبّه الله [و] طوى له الأسباب، وملّكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثمّ لم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله عزّ وجلّ للمؤمنين، واقتصروا على أمر الله ونهيه؛

ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممّا لا علم لكم به، وردّوا العلم إلى أهله، تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى، وكونوا في طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم، فإنّه أقرب لكم من الله، وأبعد لكم من الجهل؛

ودعوا الجهالة لأهلها، فإنّ أهل الجهل كثير، وأهل العلم قليل، وقد قال الله عزّ وجلّ:

﴿وفوق كلّ ذي علم عليم﴾[(٣)]!

تحف العقول: احتجاجه عليه السلام على الصوفيّة لمّا دخلوا عليه فيما ينهون عنه من طلب الرزق، دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنّها غِرْقِىء[(٤)]

---

(١) كان الترتيب بينه وبين سليمان ومن قبله داود بحسب درجة الوضوح دون الزمان وإلاّ كان يوسف متقدّماً على داود فضلاً عن سليمان عليهما السلام.

(٢ و ٣) يوسف: ٥٥، ٧٦.

(٤) تقدّم بيانها ص ٥٩١.

البيض ، وساق إلى آخر الخبر (مثله) . [١]

استدراك

(٥) باب مناظراته عليه السلام مع النصارى

(١) **المناقب لابن شهراشوب** : ابن جرير بن رستم الطبري ، عن إسماعيل الطوسي ، عن أحمد البصري ، عن أبيه ، عن أبي خنيس الكوفي ، قال :

حضرت مجلس الصادق عليه الصلاة والسلام وعنده جماعة من النصارى ، فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام سواء لأنّهم صلوات الله عليهم أصحاب الشرائع والكتب ،

فقال الصادق عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أفضل منهما وأعلم ، ولقد أعطاه اللّه تبارك وتعالى من العلم مالم يعط غيره ؛

فقالوا : آية من كتاب اللّه تعالى نزلت في هذا؟ قال عليه السلام : نعم ، قوله تعالى :

﴿وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء﴾ [٢] . وقوله تعالى لعيسى :

﴿ولأبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه﴾ [٣] . وقوله تعالى للسيّد المصطفى صلى الله عليه وآله :

﴿وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾ [٤] . وقوله تعالى :

﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم وأحاط بمالديهم وأحصى كلّ شيء عدداً﴾ [٥] .

فهو ـ واللّه ـ أعلم منهما ؛

ولو حضر موسى وعيسى بحضرتي ، وسألاني ، لأجبتهما وسألتهما ، ما أجابا . [٦]

---

(١) ٥/٦٥ ح١ ، تحف العقول : ٣٤٨ . وأخرجه في البحار : ٤٧/ ٢٣٢ ح ٢٢ والوسائل : ٣/ ٣٤٩ ح١٠ ، و ٤/ ١١٦١ ٧ ، و ٦/ ٣٥ ح٧ ، و ٣٠٢ ح٨ ، و ١١/ ٦٣ ح ٢ ، و ١٢/ ١٤ ح٦ ، وص ٣٢٠ ح٦ ، و ١٨/ ١٣٥ ح٢٣ والبرهان : ٢/ ٢٧٣ ح ٢٧ ، و ٣/ ١٠٩ ح ١٣ ، وحلية الأبرار : ٢/ ١٩٤ قطعاً منه ، عن الكافي . وأخرجه في البحار : ٧٠/ ١٢٢ ح ١٣ ، عن تحف العقول .

اقول : تقدّم ص٢١٦ ح٢٢ في إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية ما يناسب المقام .

(٢) الاعراف : ١٤٥ . (٣) الزخرف : ٦٣ . (٤) النحل : ٨٩ . (٥) الجنّ : ٢٨ .

(٦) ٣/٣٨٥ ، عنه البحار : ١٠/ ٢١٥ ح١٥ .

اقول : استكمالاً للباب نورد هنا مجموعة احاديث من كتاب الإحتجاج لم يوردها المؤلّف ـ في المجلّد الخاصّ بالإحتجاجات ـ ولها دلالات مختلفة :

[توحيد الله جلّ جلاله] (١)

(١) **الإحتجاج** : عن هشام بن الحكم ، قال :

سالت ابا عبدالله عليه السلام عن اسماء الله عزّ ذكره واشتقاقها ، فقلت : «الله» ممّ هو مشتقّ؟

قال : يا هشام! الله مشتقّ من إله ، وإله يقتضي مالوها ، والاسم غير المسمّى ، فمن عبدالاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر (٢) وعبدالاثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ؛

افهمت يا هشام؟ قال : فقلت : زدني!

فقال : إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً ، ولكنّ «الله» معنى يدلّ عليه بهذه الاسماء [و] كلّها غيره ،

يا هشام الخبز اسم للماكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسم للمحرق ،

أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا ، والمتّخذين مع الله غيره؟ قلت : نعم ،

قال : فقال : نفعك الله به ، وثبّتك!

قال هشام : فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتّى قمت مقامي هذا . (٣)

(٢) **ومنه** : عن يونس بن ظبيان ، قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فقال :

ارايت الله حين عبدته؟ قال : ما كنت اعبد شيئاً لم أره .

---

(١) تقدّم ص ٥٠ ما يناسب المقام. (٢) «اشرك» الكافي .

(٣) ٢ / ٧٢ ، عنه البحار : ٤ / ١٥٧ ح٢ وعن التوحيد : ٢٢٠ ح١٣ ؛ ورواه في الكافي : ١ / ١١٤ ح٢ ، باسناده إلى هشام (مثله) ؛ عنه الوسائل : ١٨ / ٥٦٦ ح٤٥ ؛
تقدّم في عوالم العلوم : ٥ / ٥٦٣ وص٥٧٩ .

قال: فكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لايدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه.[١]

(٣) ومنه: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

﴿لاتدركه الأبصار﴾[٢] قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله:

﴿قد جاءكم بصائر من ربّكم﴾[٣] ليس يعني بصر العيون؛

﴿فمن أبصر فلنفسه﴾[٤] ليس يعني من أبصر نفسه ﴿ومن عمي فعليها﴾[٥] ليس يعنى عمى العيون، إنّما عنى: إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.[٦]

[تفسير الآيات وتأويلها][٧]

(٤) ومنه: وروي أنّه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ في قصّة إبراهيم عليه السلام:

﴿قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾[٨].

قال: ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم عليه السلام. قيل: وكيف ذلك؟

فقال: إنّما قال إبراهيم: فاسألوهم إن كانوا ينطقون، فإن نطقوا، فكبيرهم فعل؛

وإن لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئاً، فما نطقوا، وما كذب إبراهيم عليه السلام؛

وسئل عن قوله في سورة يوسف: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾[٩].

قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا: ﴿ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك﴾[١٠] ولم يقل سرقتم صواع الملك، إنّما سرقوا يوسف من أبيه.

---

(١) ٢/٧٦، عنه البحار: ٤/٣٣ح١٠. تقدّم في عوالم العلوم: ٥/٤٨٨.

(٢) الأنعام: ١٠٣. (٣، ٤، ٥) الأنعام: ١٠٤.

(٦) ٢/٧٧، عنه البحار: ٤/٣٣ح١١، وعن التوحيد: ١١٢ح١٠، ورواه في الكافي: ١/٩٨ح٩، بإسناده إلى عبدالله بن سنان (مثله) عنه الوافي: ١/٣٨٦ح١. تقدّم في عوالم العلوم: ٥/٤٨٤.

(٧) أقول: استقصينا جلّ ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام في التفسير والتأويل في كتابنا (جامع الأخبار والآثار) المجلّدات الخاصّة بالتفسير.

(٨) الأنبياء: ٦٣. (٩، ١٠) يوسف: ٧٠، ٧٢.

فسئل عن قول إبراهيم : ﴿فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم﴾[١] .

قال : ما كان إبراهيم سقيماً ، وما كذب إنّما عنى سقيماً في دينه أي مرتاداً .[٢]

(٥) ومنه : وعن أبي بصير ، قال : سالت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية :

﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا﴾[٣] ؛

قال : أيّ شيء تقول؟ قلت : إنّي أقول إنّها خاصّة لولد فاطمة عليها السلام .

فقال عليه السلام : أمّا من سلّ سيفه ، ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم ، فليس بداخل في [هذه] الآية .

قلت : من يدخل فيها؟ قال : الظالم لنفسه : الّذي لايدعو الناس إلى ضلال ولا هدى .

والمقتصد منّا أهل البيت هو العارف حقّ الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام .[٤]

[تفسيره عليه السلام حديث جدّه صلى الله عليه وآله]

(٦) ومنه : عن عبدالمؤمن الأنصاري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

إنّ قوماً رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «اختلاف أُمّتي رحمة»؟ فقال : صدقوا .

قلت : إن كان اختلافهم رحمة ، فاجتماعهم عذاب !؟

قال : ليس حيث تذهب وذهبوا ، إنّما أراد قول الله عزّوجلّ : ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾[٥] ؛

أمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ، ويختلفوا إليه ، ويتعلّموا ، ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم .

إنّما أراد اختلافهم في البلدان ، لا اختلافاً في الدين ، إنّما الدين واحد[٦] .

---

(١) الصافات : ٨٨ .

(٢) ٢/١٠٤ ، عنه البحار : ١١/٧٦ح٤ ، وعن معاني الأخبار : ٢٠٩ح١ . ورواه في علل الشرائع : ٥٢ح٤ ، بإسناده إلى رجل من أصحابنا قطعة (مثله) .

(٣) فاطر : ٣٢ .

(٤) تقدّم في عوالم العلوم : ١٨/٢٦٦ح١٠ بتخريجاته .

(٥) التوبة : ١٢٢ .

(٦) ٢/١٠٥ ، عنه البحار : ١/٢٢٧ح١٩ ، وعن معاني الأخبار : ١٥٧ح١ ، وعلل الشرائع : ٨٥ح٤ .

[فضل امير المؤمنين عليه السلام]

(٧) ومنه : عن محمّد بن ابي عمير الكوفي ، عن عبدالله بن الوليد السمّان ، قال :

قال ابو عبدالله عليه السلام : ما يقول الناس في أُولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : قلت : ما يقدّمون على أُولي العزم احداً .

قال : فقال ابو عبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : ﴿وكتبنا له في الالواح من كلّ شيء موعظة﴾[١] ولم يقل كلّ شيء موعظة ؛ وقال لعيسى عليه السلام :

﴿ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه﴾[٢] ولم يقل كلّ شيء .

وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام : ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[٣] . وقال الله عزّوجلّ :

﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾[٤] وعلم هذا الكتاب عنده .[٥]

[فضل فاطمة الزهراء عليها السلام]

(٨) ومنه : عن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة :

«يا فاطمة ! إنّ الله عزّوجلّ يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك» .

قال : فقال المحدّثون بها ، قال : فأتاه ابن جريح ، فقال : يا أباعبدالله ! حدّثنا اليوم حديثاً استهزأه الناس .[٦]

قال : وماهو ؟ قال : حديث انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام :

«إنّ الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك» . قال : فقال عليه السلام :

إنّ الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ فقال : نعم . قال عليه السلام :

فما تنكر ان تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة ، يرضى الله لرضاها ، ويغضب لغضبها .

قال : صدقت ! الله اعلم حيث يجعل رسالاته .[٧]

---

(١) الاعراف : ١٤٥ . (٢) الزخرف : ٦٣ . (٣) الرعد : ٤٣ . (٤) الانعام : ٥٩ .

(٥) ٢/ ١٣٩ ، عنه البحار : ٣٥/ ٤٢٩ ح٣ . تقدّم في عوالم العلوم : ١٥ : ٢/ ١٢٧ .

(٦) «استشهره» ب . (٧) تقدّم في عوالم العلوم : ١١/ ١٣١ ح١٥ بتخريجاته .

[غيبة صاحب الأمر عليه السلام]

(٩) **الإحتجاج** : عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول :

إنّ لصاحب هذا الامر غيبة لابدّ منها ، يرتاب فيها كلّ مبطل .

قلت له : ولم جعلت فداك؟

قال : لأمر لا يؤذن لي في كشفه لكم .

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال : وجه الحكمة في غيبته ، وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره ، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره ؛

كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام ، إلى وقت افتراقهما ؛

يابن الفضل ! إنّ هذا الأمر أمر من الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة ، وإن كان وجهها غير منكشف . (١)

(١٠) ومنه : ما رواه الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

إذا سمعت من أصحابك الحديث ، وكلّهم ثقة ، فموسّع عليك حتّى ترى القائم عليه السلام فتردّه عليه . (٢)

[تعارض الروايات، والأخذ بالأرجح]

(١١) ومنه : وروى سماعة بن مهران ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام قلت :

يرد علينا حديثان ، واحد يأمرنا بالأخذ به ، والآخر ينهانا عنه؟

قال : لا تعمل بواحد منهما حتّى تلقى صاحبك ، فتسأله عنه .

---

(١) ٢/ ١٤٠ ، عنه إثبات الهداة : ٦/ ٤٣٨ح٢١٧ ، وعن إكمال الدين : ٢/ ٤٨١ح١١ ، وعن العلل : ١/ ٢٤٥ح٨ . والاحاديث المرويّة عن الإمام الصادق عليه السلام في الإمام الحجّة عليه السلام كثيرة ؛ استقصينا معظمها في عوالم الإمام صاحب الزّمان عليه السلام .

(٢) ٢/ ١٠٨ ، عنه البحار : ٢/ ٢٢٤ ، والوسائل : ١٨/ ٨٧ح٤١ . تقدّم في عوالم العلوم : ٣/ ٥٥٣ .

قال: قلت: لابدّ من ان نعمل باحدهما؟

قال: خذ بما فيه خلاف العامّة.[1]

(١٢) ومنه: ما رواه محمّد بن سنان، عن نصر الخثعمي، قال:

سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: من عرف من امرنا ان لانقول إلاّ حقّاً، فليكتف بما يعلم منّا فإن سمع منّا خلاف ما يعلم، فليعلم انّ ذلك منّا دفاع واختيار له.[2]

(١٣) ومنه: وعن عمر بن حنظلة: قال:

سالت اباعبدالله عليه السلام: عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة، ايحلّ ذلك؟

قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل، فإنّما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حكم له به فإنّما ياخذ سحتاً، وإن كان حقّه ثابتاً له؛

لانّه اخذه بحكم الطاغوت، ومن امر الله عزّوجلّ ان يكفر به، قال الله عزّوجلّ:

﴿يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا ان يكفروا به﴾[3].

قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟

قال: ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف احكامنا، فليرضيا به حكما؛

فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه، فإنّما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كافر، ورادّ على الله، وهو على حدّ من الشرك بالله.

---

(١) ٢/١٠٩، وقال في آخره: فقد امر عليه السلام بترك ما وافق العامّة، لانّه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقيّة، وما خالفهم لايحتمل ذلك، عنه البحار: ٢/٢٢٤، والوسائل: ١٨/٨٨ح٤٢. تقدّم في عوالم العلوم: ٣/٥٥٣.

(٢) ٣/١٠٦، عنه البحار: ٢/٢٢٠، ورواه في الكافي: ١/٦٥ح٦، بإسناده إلى نصر (مثله)، والمحاسن: ٢/٣٣٥، بإسناده إلى رجل من اصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله) عنهما البحار: ٢/٢٤٤ح٤٧. تقدّم في عوالم العلوم: ٣/٥٥٧ح٤٠.

(٣) النساء: ٦٠.

قلت : فإن كان كلّ واحد منهما اختار رجلاً من أصحابنا ، فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما فيما حكما ، فإنّ الحكمين اختلفا في حديثكم؟ .

قال : إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما ، وأفقههما ، وأصدقهما في الحديث ، وأورعهما ؛ ولا يلتفت إلى ما حكم به الآخر .

قلت : فإنّهما عدلان مرضيّان ، عرفا بذلك لا يفضّل أحدهما صاحبه؟

قال : ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنّا في ذلك الّذي حكما ، المجمع عليه بين أصحابك ، فيؤخذ به من حكمهما ، ويترك الشاذّ الّذي ليس بمشهور عند أصحابك ؛

فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه ، وإنّما الأُمور ثلاث :

أمر بيّن رشده فيتّبع ؛

وأمر بيّن غيّه فيجتنب ؛

وأمر مشكل يردّ حكمه إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله ؛

حلال بيّن ، وحرام بيّن ، وشبهات تتردّد بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات ، وهلك من حيث لا يعلم .

قلت : فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ .

قال : ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنّة ، وخالف العامّة فيؤخذ به ، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنّة ووافق العامّة .

قلت : جعلت فداك ، أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنّة ، ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامّة ، والآخر يخالف ، بأيّهما نأخذ من الخبرين؟ .

قال : ينظر إلى ما هم إليه يميلون ، فإنّ ما خالف العامّة ففيه الرشاد .

قلت : جعلت فداك ، فإن وافقهم الخبران جميعاً؟ .

قال : انظروا إلى ما تميل إليه حكّامهم وقضاتهم ، فاتركوا جانباً ، وخذوا بغيره .

قلت : فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً؟ .

قال : إذا كان كذلك فارجه وقف عنده ، حتّى تلقى إمامك ؛

فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام في الهلكات، والله هو المرشد.[1]

[جوابه عليه السلام لمن ساله عن القائمين منهم]

(١٤) ومنه: وقيل للصادق عليه السلام: ما يزال يخرج رجل منكم أهل البيت، فيقتل، ويقتل معه بشر كثير! فاطرق طويلاً، ثمّ قال:

إنّ فيهم الكذّابين، وفي غيرهم المكذّبين.[2]

★ ★ ★

---

(١) ١٠٦/٢، وقال في آخره:

جاء هذا الخبر على سبيل التقدير، لانّه قلّما يتّفق في الأثر ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام، موافقين للكتاب والسنّة، وذلك مثل غسل الوجه، واليدين في الوضوء، لانّ الاخبار جاءت بغسلهما مرّة مرّة، وغسلهما مرّتين مرّتين؛

فظاهر القرآن لايقتضي خلاف ذلك، بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يؤخذ في احكام الشرع

وامّا قوله عليه السلام للسائل: أرجه وقف عنده حتّى تلقى إمامك، أمره بذلك عند تمكّنه من الوصول إلى الإمام، فامّا إذا كان غائباً ولايتمكّن من الوصول إليه، والاصحاب كلّهم مجمعون على الخبرين، ولم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على الآخر بالكثرة والعدالة، كان الحكم بهما من باب التخيير.

عنه البحار: ١٠٦/٢، وج ٢٦١/١٠٤ ح١، وعنه في الوسائل: ٧٥/١٨ ح١، وعن الكافي: ٦٧/١ح١٠، وج٤١٢/٧ح٥، ومن لايحضره الفقيه: ٨/٣ح٣٢٣٣، والتهذيب: ٢١٨/٦ح٦ وص٣٠١ح٥٢ بأسانيدهم إلى ابن حنظلة (مثله).

واخرجه في الوسائل المذكور ص٣ح٤، عن الكافي: والتهذيب، وفي ص١١٤ح١، عن الكافي.

(٢) ١٣٧/٢، عنه البحار: ١٧٩/٤٦ح٣٩. تقدّم في عوالم العلوم: ٢٦٦/١٨ح٨.

اقول : بحمد اللّه تبارك وتعالى، ومنّه تمّ

الجزء الأوّل

من كتاب عوالم العلوم والمعارف ومستدركاته في أحوال

الإمام الناطق بالحق جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

ويتلوه الجزء الثاني

ونكتفي في هذا الجزء بالفهرس الاجمالي الخاصّ به
وأمّا الفهارس العامّة والتفصيليّة للكتاب
فنضعها في آخر الجزء الثاني
إنشاء اللّه

وآخر دعوانا ان الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين

الراجي لرحمة ربّه
محمّد باقر بن آية اللّه السيد مرتضى الموحد الابطحي الإصفهاني

الفهرس الإجمالي للجزء الأول